

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الرابع

دار الفكر

بيروت

حرف الدال

﴿ دَاب ﴾ في عمله يَدَاب دَابَا
وَدَابَا وِدُوْبَا ، جد فيه وأدمن عليه

(دَاب راحلته) ساقها يصف

(دَاب الرجل) طرده

(الدَّائِبَان) الليل والنهار

(الدَّاب والدَّاب) العادة والشأن

﴿ الدَّابُورَة ﴾ تسمى في الطب

العربي باسم جوز مائل وتعرف بالمرقد

وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر

الباذنجان ينبت بمجاري المياه والجبال

وقرب الضحضاحات له زهر أبيض

وغلاف أخضر خشن وقلياً يحمل الواحدة

منه أكثر من جوزة

وقد ثبت بالتجربة أن النبات منه في

البلاد الحارة أقوى فعلاً ويشابهه النبات

في الجبال

وهو تفة الطعم والمستعمل منه بزر

داخل هذه الجوزة . وهو شيء كالبنج

أبيض وأسود وهو يحيش الرطوبات الغريبة

ويمنع من الهير المفرط ويشد الأعضاء

المسترخية ولكن يعقب ذلك أعراض
قد تؤدي للموت

وإذا رضى بسأواه جزائه وطبخ بالخل

والعسل وطلّى به حلل الأورام والاستسقاء

والضربان حيث كان ولو بارداً ويشمد

الشعر من تناره ويقطع العرق والخدر

والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام

فإن حدث معه في أورث البهتة والجنون

والاعراض عن الأكل ولشرب بور بما قتل

وهو من النباتات السامة التي يجب اتقاء

شرها

وهو يستعمل في الطب الحديث

بمقادير صغيرة جداً كمخدر ومضاد للتشنج

ويوجد منه سجاير تستعمل ضد الربو

﴿ دَاث ﴾ الشيء يَدَاث دَاثًا ثاقلاً

(دَاث الثوب) تنجس و (دَاث

ثوبه) نجسه فهو يلزم ويتعدي

(دَاث الطعام) أكله

(الدَّائِناء) الآفة

﴿ دَادَا ﴾ البعير أداة عدا بشدة

(دَأْدَأُ) اقتني اثره

(دَأْدَأُ الشئ) غطاه وحركه وسكنه

فهو من الاضداد

(دَأْدَأُ القوم) تزاوجوا

(تَدَأْدَأُ الشئ) تحرك وسكن فهو

من الاضداد

(تَدَأْدَأُ الحجر) تدرج

(الدَأْدَأَةُ) صوت وقع الحجر في

المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدَأْدَأُ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدُّؤْدُؤُ) آخر الشهر جمعها دَأْدَى.

(الدَأْدَأُ) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَأْدَأَةُ) الليلة الشديدة الظلمة جمعها

الدَّأْدَى. قال عليه الصلاة والسلام

(ليس عفر الياالي كالدَأْدَى) العفر الياالي

المقمرة والدَأْدَى الياالي الخالية من القمر

اي المظلمة

دار صيني هذه الكلمة معربة

عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية

افيمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين

كالرمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز

الانها ادق وبلازهر ولا قشر والدار صيني

قشر تلك الاغصان. واجوده الشحم

المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد

وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ماويليه

الياقوتى ثم الاسود البراق الصلب وأرداه

الابيض الخفيف ويغشه الباعة بالقرقة

والفرق بينهما قلة الحلاوة في الدار صيني

وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطبية) هو مفرح ويمنع

الحققان والوحشة والوسواس وأنواع الجنون

ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء

والبرقان ويدرب البول ويخرج الرياح ويسكن

البواسير ويضعفها. ودهنه مجرب للرعشة

والفالج ومقطره أعظم نفعا. وتطلى به

الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها.

هذا ماورد عنه في كتب العرب

دار صيني الفلام دَأْدَرَة لها ولعب

دار شيشعان يسمى الفندول

وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه

بين الثياب لطيب ريحه. وهو صلب احمر

طيب الرائحة له زهر اصفر ذكي لا يختص

وجوده بزمان ولا تسقط قوته يذهب القروح

الخبيثة شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح

السدد ويقوى الاعضاء مطلقا ويسقط

البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغمى

وأوجاع الصدر مع الدار صيني ويقطع السعال

الرطب وهو يضر الطحال تصلحه المصطكي
هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب
الي نحو درهمين

داري هو المسمى باليونانية
بالهيو فاربقون، حب كالشعير اغبر يكون
بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف
وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطبية) يخرج مافي البطن
من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل
الرياح خصوصاً من المعدة ويصلح
امراضا كالبروز والبواسير ووجاع الرحم
ويحلل الورم طلاء وهو يضر المثانة ويصاحبه
الانيسون وشربته الي نصف درهم

دار فافل يسميه المصريون
عرق الذهب يحلل الرياح وينفع من برد
المعدة والكبد وسددها ويدبر البول
ويستأصل البلغم يطيب الرائحة اذا وقع
في الطيوب ومتي غلي ودهن به سمكن
الفالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه
الصمغ وشربته الي نصف درهم

دارفور هو قطر من اقطار
السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه
نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر سودان)
الداراني هو ابو سلمان عبد

الرحمن بن احمد بن طية العنسي الداراني
الزاهد المشهور احد رجال الطريقة
كان من كبار الصوفية اهل الجدي
المجاهدات النفسية . من غرر كلامه :

«من احسن في نهاره كفي في ليله ،
ومن احسن في ليله كفي في نهاره ، ومن
صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه
وتعالى بها من قلبه . والله تعالى اكرم
من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»
ومن كلامه :

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»
توفي سنة (٢٠٥) هـ . ولفظ الداراني
نسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق
الدارقطني هو ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالما علي مذهب الامام الشافعي
حافظا للاحاديث تلقى الفقه عن ابي سعيد
الاعطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب
لابن سعيد وسمع الحديث من ابي بكر
مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في
زمانه ولم ينازعه فيها احد وكان مع هذا
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من
دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري

قنسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرها ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند يقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم . وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد علي تخرج المسند وكتابته

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوماً أحد أصحابه هل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى . فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هـ توفي سنة (٣٨٥) هـ بغداد وعلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور
هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكمل الناس عقلاً وأسد هم نظراً ، وهو بصرى الاصل اشتهر أبو الاسود بوضع النحوب باشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكيله وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوماً وقال له أصلح الله الأمير اني أري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فاتفق أن جاء رجل الى زياد . وقال أصلح الله الأمير توفي أبنا وترك بنون فقال زياد أدعو لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان ابا الاسود دخل يته يوماً
فقال له بعض بناته : يا أبت ما أحسنُ
السماء؟ فقال يا بنية نجومها فقال اني لم أَرِدْ
أى شيء منها أحسن انما تعجبت من
حسنها . فقال اذن فقلنى : ما أحسن
السماء . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقى
الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع
أبو الاسود من علم النحو باب التعجب
وقيل لابي الاسود من ابن لك هذا
العلم ؟ قال لقيت حدوده من على بن أبي
طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لا يخرج
شيئاً أخذه عن على بن أبي طالب الى أحد
خني بعث اليه زياد المذكور آنفاً ان اعمل
شيئاً يكون للناس اماماً ويعرف به كتاب
الله عز وجل فاستغفاه من ذلك حتي سمع
أبو الاسود قارئاً يقرأ (ان الله يرى من
المشركين ورسوله) والصحيح ورسوله
بنصب اللام . فقال ما ظننت ان أمر الناس
آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل
ما أمر به الامير فليبلغني كاتباً لبقاً يفعل
ما أقول له ، فأتى بـ كاتب من عبد القيس
فلم يرضه ، فأتى بآخر فقال له أبو الاسود
اذا رأيتني قد فتحت في بالحرف فاقطع

تقطعة فرفقه وان ضمنت في فاقطع بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة
من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان ابا
الاسود المذكور قال استأذنت لميا بن ابي
طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع
فسمي لذلك نحواً

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله
جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار .
فقيل له بعث دارك؟ قال بل بعث جاري .
فذهبت مثلاً

ودخل أبو الاسود يوماً على عبيد
الله بن أبي بكره فرأى عليه جبة رثة كان
يكثّر لبسها . فقال يا أبا الاسود أما تعلم هذه
الجبة؟ فقال رب مملول لا يستطاع فراقه .
فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب
فكان ينشد بعد ذلك :

كسائي ولم أستكسه فحمدته

اخ لك يعطيك الجزيل ويأصر
وان أحق الناس ان كنت شاكراً

بشكرك من أعطاك والعرض وافر
وقيل ان هذه القصيدة جرت له مع
المنذر بن الجارود . ومعني يا صر أي يعطف
لأبي الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجبيء بمثلها طوراً وطوراً
تجبيء بحمأة وقليل ماء
ومن شعره :
صبغت أمة بالدماء اكفنا

وطوت أمة دوننا دنيا
ويحكى أنه أصابه الفالج فكان يخرج
إلى السوق يجر رجله وكان مثيراً له ممالك
وخدام فقيل له قد أغناك الله عن السعي في
حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له
ولكني أخرج وأدخل فيقول الخادم قد
جاء ويقول الصبي قد جاء . ولو جلست
في البيت فبالت على الشاة ما منعها أحد عني
كان أبو الأسود معروفاً بالبخل وكان
يقول : لو أطعنا المشركين في أموالنا لكنا
أسوأ حالاً منهم . وقال لبنيه لا تجادوا الله
عز وجل فإنه أجود وأمجد ولو شاء أن يوسع
على الناس كلهم لفعل فلا تجدوا أنفسكم في
التوسع فتهلكوا هزلاً

نقول في هذا الكلام مافيه . فقد
أمر الله بالأكثر من الصدقة وحض علي
الإنفاق وما ورد في الكتاب الكريم
من الآيات الخاصة على البذل أكثر مما

ورد فيه من الآيات الخاصة على إقامة
الصلوات . وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي ولا يمنع سائلاً وكذلك كان
أصحابه يقول أبي الأسود ليس بشيء
بجانب ما قدمناه ولو اتبع الناس رأيهم لهلك
الفقراء ولأهلكوا الناس معهم

وسمع رجل يقول من يعيش الجائع ؟
فقال علي به فعشاه ثم أراد الرجل الخروج
فقال ابن تريد ؟ قال أهلي . قال هيهات
مأشيتك إلا على أن لا تؤذي المسلمين
الليلة ثم قيده حتى أصبح
توفي أبو الأسود سنة ٩٦ وعمره خمس
وثمانون سنة

الدانمارك هي إحدى الممالك
الأوربية يحدها شمالاً بوزار اسكاجراك
وشرقاً ببحر البلطيك وبوزار كاتيفات
وجنوباً بألمانيا وغرباً ببحر الشمال

(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو
متر مربع وسكانها (٢٤٦٤٧٧٠) نسمة
(أهلها ولغتهم وديانهم ومعارفهم)
أصل الدانماركيين من الجرمانيين القدماء
وهم وأهل السويد والنورفيج من جنس
واحدوين لغات هذه الأمم تقارب تام وهي
تقرب من الألمانية وديانهم البروتستانتية

اللوتيرية. اما معارفهم فزاهرة حتى انه يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجمل القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل وبساطة في العيش ومهارة في الملاحة والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البرى وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا الى ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهي من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء بالحوادث

(مالياتها) تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين جنية ونصف ولا يزيد دينها عن نحو عشرين مليون جنية

(تقسيماتها الادارية) تنقسم الدنمارك الى خمسة أقسام وهي (١) جزيرة سيلند ويتبعها جزيرة برة برنهم (٢) وجزيرة فيوني (٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر (٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر فرور وجزيرة ايزلندة

عاصمتها كومنبنهاج بجزيرة سيلند على بوغاز السونديسكنها أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة وهي مدينة زاهية المدينة واسعة

التجارة ذات ميناء حرية يصدر منها الحبوب والاسماك أشهر مدنها (اودانسي) في جزيرة فيوني وفريدركسرهافن وارهيوس في شبه جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون وجزيرة ايزلند معرضة للزلازل وبها بركان (هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانمارك بلاد زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهي تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام والحبوب فان فيها (١٣٤٤١٧) خروف و (٤٠٣٥٤١٧) بقرة و (١٤٨٥١٧٨) خنزير

ولكونها فقيرة في المعادن فليس بها صنائع معدنية كبيرة تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائة من أرضها الزراعية

وتصنع فيها الاقمشة القطنية والصوفية والكتانية وبها معامل لعمل الخزف والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

والبلور

(لمعة من تاريخها) قامت الدانمارك في القرن العاشر الميلاد فدانت لسطوتها النورفيج وبعض انجلترا وارتبطت هي والسويد والنورفيج برباط الوحدة الحكومية سنة ١٣٩٧ ثم استقلت السويد وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد والدانمارك وبين هذه والبروسيا وانتهى كل ذلك بضمان الدول استقلال الدانمارك ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً من المدن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا نغر السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

الداهومي هو قطر افريقي على شواطئ غينا الشمالية محصور بين مملكة يوروبا شرقا والاكاتي غربا . عاصمتها (ابومي) عدد أهلها ٧٠ ألف نسمة ومن مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥ ألفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة أغارت عليها فرنسا سنة ١٨٩١ فأخضعتها وأسرت ملكها المدعو (بيها نزين) ونقلته الى باريز هو ونساءه وحاشيته مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر

وعدد سكانها أكثر من مليون نصفهم من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون يقربون الآدميين قربانا لألهتهم بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠ (١٥٢٢١٤١٩) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣) وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ما صدر الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

داي لقب كان يطلق على حكام مملكة الجزائر في المغرب (انظر جزائر)

الداية القابلة جمعها دايات (ابن داية) هو لقب الغراب

دب يدرب دبا وديبا مشي كشي الضعيف

(دب المرض في جسمه) سري (الدابة) مؤنث الداب وهو يطلق على كل ما يدب من الحيوان وغلب على ما يركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا أئمن أمثالكم»

ورد بعضهم عليه بقوله تعالى: «وما

من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين» (ما يجب علي مالك الدابة) شرع الاسلام الرفق بالحيوان في الوقت الذي شرع فيه الرفق بالانسان . وهو اول من أعلم الناس ان حياة الحيوان قيمة وان له حقوقا علي الناس . وهل بعد قوله صلي الله عليه وسلم « دخلت امرأة النار في هرة حبستها » قول لقائل ؟

يجب علي صاحب الدابة أن يعلفها ان لم تكن ترعي وان كانت ترعي أرسلها لذلك حتي تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكثف الا بهما لزماء وان احتاجت البهيمة الي السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في مأكولة علي بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها علي بيع أو علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر يبيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال ولا يجوز الاردا ف علي الدابة الا اذا كانت مطبقة

ويكره دوام الوقوف علي الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل أعلم سخرها لكم لتبلغكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم » يجوز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة ريثما تقضي

﴿ دابة الارض ﴾ قال الله تعالى : « واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم » فاختلف المفسرون في أمر هذه الدابة اختلافا عظيما . فقال بعضهم انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه كثيرا من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الي مني وقيل تخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان لا يذركها طائلا ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر

وروى أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول حرجة بأقصى اليمن فيفشوذ كرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج حرجة أخرى قريباً من مكة فيفشوذ كرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوماً في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها إليه تعالى وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد بين الركن الأسود وباب بني مخزوم فترفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله هر بافتنفض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الأرض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلي فيلتفت إليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي أن الكافر يقول يا مؤمن أقضني

ويقول المؤمن يا كافر أقضني . »
نقول يرى الرأي أنه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوي فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث وعفا في الأرض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس ونسب إلى ابن عباس أنه قال إنما الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قریش بناء البيت الحرام وإن الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتها الأرض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس

وقال القرطبي أنها فصيلة ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء ورغاء لا يكون إلا للابل

وكان جابر الحنفي يقول دابة الأرض على بن أبي طالب وكان جابر شيعياً يعتقد بالرجعة ومراده أن علياً رضي الله عنه يرجع إلى الدنيا

وقال بعضهم أنها علي خلقه الآدميين هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الأرض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فإليك ، قال السدي تكلمهم

يبتلان الاديان سوى دين الاسلام
وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا
مؤمن . وتقول لا آخر هذا كافر وقيل
كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية
وروى عن علي بن أبي طالب أنه
قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات
كأنه يشير الي أنها رجل والا كثرون على
أنها دابة .

ووصف ابن أبي الزبير الدابة فقال
رأسها رأس ثور وعيناها عينا خنزير وأذنها
أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر
أسد ولونها لون نمر وخصرتها خاصرة هر
وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين
كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري
الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدرنا أن الحصان يقطع في جريه
كيلومترا في كل دقيقتين ففي الثلاثة الايام
يقطع اكثر من ألفي كيلو متر أي ان اقل
من ثلث الدابة يبلغ اكثر من ألفي كيلو
متر فيكون مجموع طولها لا يقل عن نحو ثمانية
آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن

تضع قوائمها الامامية بسيريا والخلفية في
صحراء افريقية وتكون جميع ممالك الارض
الاوربية والاسيوية تحت بطنها ، اللهم ان
هذا تقول في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد
حرمة عند الله تعالى ، بينما عيسى عليه السلام
يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضرب
الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي
المسي وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو
منها رأسها ملمعة ذات وبر وریش لا يدركها
طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا
وكفرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب
درى وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر
فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين
عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا
بعضاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع
قرع عصا هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة
من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب
ورجالها في الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال : ينس الشعب شعب

أجساد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعه من بين الخافقين لتيا مل القارىء في تخالف الاحاديث المروية في حقها مما يثير أو ضح اشارة الى أنها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتكلم من رآها ان أهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يوقنون

هذه جملة من الخلاف الوقع في أمر الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح للقارىء ان الوضايع للاحاديث المختلفين للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ما نراه في تفسير هذه الآية ان معنى تكلمهم ان يجرحهم لان الكلم بمعنى الجرح فيكون معنى الآية الكريمة واذا وقع القول على المكذبين من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض يجرحهم. فلا مانع ان يكون هذا الحيوان من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر في المستقبل لاى سبب من الاسباب فيكون هجوما على الناس على ضعفها وصغر حجمها

وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن مقاومتها مع ما أوتوه من بسطة العلم والحيلة آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر والله أعلم

❦ الدب ❦ من السباع معروف وأنشاه دُبَّة وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح وأبو سلمة وأبو حمند وأبو قتادة وأبو اللباس وهو يبلغ حجم البقر غزير الشعر غليظ الجثة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي سريع الاتقيا لما براد منه قابل للتعلم. يصيده الصيادون بايقاعه في حفر يحفرونها في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار الباردة جهة القطبين ولونه يختلف بين الاسود والابيض والاحمر الرمادى وغيره ويوجد في جميع القارات ماعدا الاقيا نوسية من عاداته حب العزلة وسكني الاقطار الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة من اوروبا يتحرى الجبال والاصقاع الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخى من أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا ومن عاداته أنه اذا جاع امتص يده

ورجلية. وتضع أنثاه جروها وتكثر من
لحسه وقد تهرب به من موضع الى موضع
خشية من النمل . ويكون في ولادتها
صعوبة واذا طاردها مطارددت جراءها
بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت
بها الاشجار

الدب يخرج ليلا غالبا للبحث عن
غذائه فاذا جاء الشتاء نام نوما مستغرقا
كأنه وقع في تخر واستمر على ذلك طول
الفصل ولا يأكل كل تلك المدة ثم يستيقظ
في غاية الهزال ويكون اذ ذاك شديد
البطش والقسوة

يصاد الدب بكثرة لفائدة دهنه في
الطيوب وصوفه في عمل الفراء

من أنواعه الدب الاسمر وسكناه
اوروبا في جبال الالب والبيرينيه وكار
باتس والبلقان والنورفيج وقد يبلغ طول
جسمه ١٦٠ متر ويعيش الى ٥٠ سنة
ومدة حمل أنثاه سبعة اشهر وتضع ثلاثة
جراء وهو قليل الصيال على الانسان
ويقبل الاستئناس بسهولة

والدب الاسود الامريكي وهو من
أشد الحيوانات فتكا ويبلغ طوله ثلاثة
أمتار يسكن العلاي المجاورة أنهر الميسوري

ومن أنواعه الدب المالبزي والدب
الايض ودب تيت. أما الدب الايض
فيسكن البحار المجاورة للقطين ويبلغ طوله
مترين ويتبع تحت الماء الاسماك المختلفة
والحيوانات البحرية . فاذا جاء الصيف
انسحب الى الغابات وتغذى بالفواكه .
وهو مخوف جدا وصوفه مطلوب وثمين
وقد اكتشف في الحفريات دب
أطول من الدب الحالي كان يسكن اوربائيم
انقرض

دَبْ دَبْ الحافر على الارض
كان له صوت

دَبْجَه دَبْجَه يَدْجَه دَبْجَه ودَبْجَه
نقشه

(الديباج) الثوب الحريري جمعه
ديابيج

(الديباجة) كناية عن الوجه. ومنه
قل عن مقدمة الكتاب (ديباجة)

دَبْرَ دَبْرَ يَدْبُرُ دَبْرَ يَدْبُرُ يَدْبُرُ يَدْبُرُ
(دَبْرَه) نظر في عاقبه

(دَابْرَه) عاداهم و (تَدَابَرُوا)
تقاطعوا

(أَدْبَرُ عَنْهُ) ولى عنه

(تَدَبَّرَ) نظر في العواقب

(استدبره) ضد استقبله

(الدابر) آخر كل شيء والاعل

(الدبر) جماعة النحل واحده دبرة

جمعه أذبر ودبور. ومثله (الدبر) أيضا

(الدبر والدبر) تقيض القبل

ومؤخر كل شيء

(الدبران) منزل من منازل القمر

(الدبري) الصلاة في آخر وقتها

(الرأي الدبري) الذي يأتي بعد

فوات الفرصة

(الدبور) الريح الغربية

الدبس العسل ذاته. وعسل

التمر والعنب

قال العلامة داود الانطاكي في تذكرته

الدبس يطلق في الاصل على عصير العنب

وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر

ويسمى كل ما عصارته حلوة كارب دبسا

وربا وعقيداً اذا زيد طبخه اكن بقيد

لازم وأجود ذلك ما عصر بعد النضج

وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس

العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي

في الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ

ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج

على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء

كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ. فان اقتصر

في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق

سمي بذلك لانه لا يجمد وان اشتد طبخه

يحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف

عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك

في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين

فينعم ويشد بياضه. وهو حار رطب في

الثانية وغلط من جعله يابسا. تولد الدم

الجيد ويسمن سمنا جيدا وعمر اللون

ويفتح السدد. ومع يسير الحبل يزيل

الحفقان واليرقان والطحال واذا مزج بيسير

الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البدن

من النكد والهم والغضب الشديد ومع

السذاب يبرىء من الصرع مجرب. ومع

الافقيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس

ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه

ويحل البلغم وبالتين والحلبة يزيل السعال

المزمن وأوجاع الصدر وينقي قصبة الرئة

وبماء الشعير يفتت الحصى ويدبر البول

ومن أعجزه الهزال والحفقان وضعف

الاحشاء ولازمه بالبن الحليب ويسير اللوز

رأي منه العجب

واذا طبخ معه الخطمي وطلبي به الاورام

حلاها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداغ ويصلحه بذر الريحان أما ديس التمر فيحلل البلغم الحام وينفع من السعال ونكاية البرد والفالج ووجع المفاصل غير ان ادمانه يورث السدر وربما أفضى الى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز

دَبَغٌ الجلد يدبغه ويدبغه ويدبغه دبغا ودباغة أزال مابه من الرطوبات المنتنة وجعله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلد) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

الدباغ هو عبد العزيز الدباغ شيخ احمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب الابريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك الموماليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابه عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجري أي حوالي سنة (١١٠٠) هـ

دَبَقٌ به يدبق دبقا لصق به (أدبقه) ألصقه

دَبْلٌ الأرض أصلحها بالسماذ ونحوه

(الدُّبال) السرقين ونحوه

دَبْلُومَا هي الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أو صناعية للدلالة على ان صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

الدَّيُّبِيُّ اصغر الجراد والنمل الواحدة دَبَاة

دَثْرٌ يدثر دثورا . بلى وانمحي فهو دائر . ودثر السيف صدء

(دثره) غطاه بالدثار

(دثثر) اشتمل به

(اندثر الرسم) انمحي

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه

وسلم ومعناه المتغطي بالذثار وسبب تسمية الله له به انه لما فاجاه الوحي اول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء الى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالى « يا أيها المدثر قم فأنذر »

(الدثثر) المال الكثير تطلق على

الواحد وغيره فيقال مال دثثر وأموال دثثر وقد يجمع على دثثور

(الدِّثَار) الثوب الذي فوق الشعار
والشعار هو الثوب الذي فوق البشرة
﴿ دَجَج ﴾ تدَجَج بالسلح تقلده وهو
(مُدَجَج)

(الدُّجَاج والدُّجَاج والدِّجَاج)
معروف واخذته دجاجة من الحيوانات
المنزلية وهي تبدىء في البيض من الشهر
الثامن الى العاشر من سنها ومتى بلغت
خمس سنين قل بيضها كثيرا وامافي سن
الثلاث السنين فتكون الدجاجة في أحسن
حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة
تبيض في السنة من مائة بيضة الى ١٥٠
اذا اعتني بها كثيرا . واذا قلت العناية
بها قل بيضها جدا الدجاجة السمينة
تبيض قليلا ويكون قشر بيضها رقيقا جدا
البيضة تختلف في الوزن من ٥٠ الى ٨٠
غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبدىء
الدجاجة في البيض في شهر مارس وتنتهي
منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية
للدجاجة ان تبيض في محل واحد اى في
العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض
الفاسد لتغتر به وتبيض فيه . مدة احتضان
الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط
نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ يصطف

فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف
أنواع الدجاج كثيرة بين اوروبي
وافريقي واسيوي وغيرها وربما وجد في
القارة الواحدة انواع كثيرة منه . من هذه
الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب
وهي وحشية لاتستأنس بسهولة
﴿ دَجَتَال ﴾ هو نبات المتسعمل منه
الاوراق وخواصه الطبية منظم لضربات
القلب ومدر للبول بكثرة وهو على كثرة
استعماله ضار جدا (انظر دواء)
﴿ دَجَل ﴾ يدُجَل دَجَل . كذب
(دِجَلَة) نهر مشهور يروى ديار بكر
والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات
طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر
﴿ دَجَن ﴾ يدُجَن دُجُونَا . أقام
(دَجَن الدُّجَاج والكلب) وغيرها
القت البيوت فهي (داجن وداجنة)
جمعها دَوَاجن
(الدُّجَنَة) الظلمة جمعها دُجَن
(الدُّجُنَة والدِّجُنَة) الظلمة
﴿ دَجَا ﴾ الليل يدجود جواد دُجُوا
أظلم فهو (داج)
(داجاه مداجاة) داراه وناقته
(أدجي الليل وتدجّي) أظلم

(الدَّجِي) الظلمة

(الدَّيَاجِي) الظلم واخذته دَيَجَاة

دَحْدَرَه دَحْرَجَه

دَحْرَه دَحْرَه دَحْرَه دَحْرَه دَحْرَه دَحْرَه

طرده

(دَحْرَجَه) قلبه

دَحْرَجَه دَحْرَجَه دَحْرَجَه دَحْرَجَه دَحْرَجَه دَحْرَجَه

أصابه الداحس

الداحس هو التهاب يظهر في

أطراف الأصبع من اليد أو الرجل وينشأ

غالباً عن شكة أصابته وهو مؤلم جداً

وينتفخ ويحصل له حرارة ويتقيح هذا

الداء قد يكون سطحي وقد يكون غائراً

فيصيب العظم ويتلفه فيسقط . وفي حالة

الداحس السطحي يجب غمر الجزء المصاب

في مغلي الجيموف أو بزر الكتان الدفيء

ولفه بزلاقات ملينة وامسالك اليد الى الصدر

بواسطة منديل . ومتى ابيضت البشرة

يجب ثقبها ثم يربط العضو بخرق مبلولة

بالزيت

أما لو كان الداحس غائراً فتكون

أعراضه أشد فيتورم الأصبع ويثقل ويحمر

ويتأثر له الذراع كله حتى الابط وتظهر

على المصاب حمى فيجب اولاً مكافئة

الالتهاب برفع اليد الى الصدر وتطبيق

خرق مبلولة بالماء البارد عليه بطريقة

مستمرة ثم غمره في هذا العلاج مراراً وهو

اسيتات الرصاص السائل ١٥ غراماً

غليسرين ٢٥ »

ماء الورد ١٠٠ »

ماء الدفلي ٢٠ »

وبين الفترات تبل خرقه بهذا السائل

وتلف عليه حتي تسخن ثم تبدل . فاذا

شوهد أن الحالة خطيرة لزم استحضار

الطبيب لئلا يصاب العظم

دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ

دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ

(دَحَضَتْ دَحَضَتْ) أبطها . و(دَحَضَتْ

دَحَضَتْ دَحَضَتْ) بطلت و(اندحضت الحجة) بطلت

(أدحض قدمه) أزلقها

(جهة مدحاض) أي يدحض أي

يزلق فيها كثيراً جمعها مدحاض

دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ

(أدحوى الشيء) انبسط

دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ

دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ

يدحخر دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ دَحَضَتْ

(أدخره) أذله

دُخِلَ يدُخِل دُخُولاً . ضد
خرج

(دِخْل يدُخِل دَخْلًا) داخله الفساد
فهو مدخول عليه

(دَخَلَه) أدخله . و (داخله) دخل
فيه ومثله (تداخله) و (تداخل الشيء) دخل
بعضه في بعض

(الدَّخْل) ما داخل انسانا من فساد
في عقله او جسمه . والدَّخْل الحديعة والمكر
(دَخَلَة الرجل ودَخَلته) اى باطن
أمره

(الدَّخِيل) كل من انتسب الى قوم
وليس منهم وكل كلمة أعجمية أدخلت في
لسان العرب

(المدخول) المفسود . المهزول .
المعيب

دُخِسَ دُخْسُهُ خُدْعُهُ
دُخِنَتِ النارُ تدُخِن دُخُونًا
خرج دخانها

(دِخْن الطعام) يدُخِن دِخْنًا .
أصابه دخان فسرى اليه ريحه

(دَخِنَتِ النار) كثر دخانها
(الدُّخَان) الغازات التي تتصاعد

من الجسم المحترق وقد أطلق على التبغ
من الجسم المحترق وقد أطلق على التبغ

(انظر تبغ)

(الدَّخْن) الدخان . والحقد

(الدُّخْنَة) المجمرة جمعه مداخن

الدُّخْن هو حب صغير أملس

من الفصيلة النجيلية يصنع منه خبز ويؤكل
كالارز ويستعمل لتغذية الحيوانات وهي
تأكل ايضا اوراقه الرطبة بشراهة وهذا

الحب يزرع كثيرا في بلاد السودان وهو
ينبت ويجود حيث تجود الذرة في الاراضي
الطينية الرملية والرملية . وهو يزرع في أوان
زراعة القمح وهذا النبات يضعف الارض

ولذلك يستدعي سمادا كثيرا وهو يبذر
باليد في الزرع والاحسن ان يزرع خطوطا
متباعدة ٦ سنتي ويكون بعد النباتات

عن بعضها ١٠ سنتي ويعزق متى بلغ ارتفاعه
٥ او ٦ سنتي ثم يعزق مرة ثانية متى بلغ

١٥ سنتي ثم يلف متى بلغ ٢٥ سنتي

ابن الداخوار هو الطيب على

ابن الداخوار كان بدمشق وهو استاذ
الطبيب ابن النفيس علاء الدين بن أبي

الحزم اشهر الاطباء بعد ابن سينا . توفي
ابن الداخوار في القرن السابع

الدُّدُّ اللهو ومثله الدَّادَان
(الدَّيْدُبان) الرقيب

الدَدَانُ من لا فائدة فيه

والسيف الكهام

(الدَّيْدَنُ) العادة

دَرَّاهُ يَدْرَاهُ دفعه بشدة

(دارَاهُ) دافعه وداجاه ولاينه ومثله

(داراه)

(تَدْرَأُ) استتر عن الصيد

(تدارأتم وادأرأتم) تدافعتم

(الدَّرِيْثَةُ) حلقة يتعلم عليها الطعن.

مايستتر به الصائد

(دراغون) هي فرقة من الجنود في

اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب

راكبة وراجلة

دَرَبٌ بالتى، يدرَب دربا

ودُرْبَةُ اعتاده وأولع به فهو دَرِب

(دَرَّبَهُ) على الشىء عوده

(تَدْرِبُ) تعود

(الدُّرْبَةُ) العادة

(الدَّرِبُ) باب الطريق الواسع جمعه

دروب

دَرَجٌ يدرُج ويدرُج دروجا

مشى ودرج مات . ودرُج البناء جمعه

مراتب بعضه فوق بعض

(درُج البيت) جعل له درجا

(دَرَّجَه علي الكتابة) أدناه منها

تدريجا

(أدْرَجَه فيه) أدخله فيه

(تَدَرَّج) تقدم شيئا فشيئا

(اندرجوا) انقروضوا

(استدرجه الى الشىء) قر به اليه

(أرسلته في دَرَج مكتوبى) اى في

طيه

(رجع أدراجيه) اى في الطريق الذي

جاء منه

(ذهب أدراج الرياح) اى هدر اى

هباء مشورا

(الدَّرَجَةُ) المرقاة ج دَرَج والمرتبة

جمعها دَرَجَات . ودرج السلم درجاته

(الدَّرَاجُ) طائر جميل المنظر جمعه

دراريج

(المَدْرَجَةُ) الطريق . والورقة

دَرَجٌ ابو السمع هو عبد الرحمن

دراج السهمى من علماء الحديث توفى سنة

١٢٦٩ هـ

دَرْدٌ يدرُ دَرْدَا ذهب أسنانه

فهو (أدرَد) وهي (دَرْداء)

(دُرْدِي الزيت) وغيره ما يبقى راسبا

في الاناء من كدره

الدردنيل هو مضيق بحري واقع بين شبه جزيرة غاليبولى وشاطيء آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٧٠٠ متر ويصل عمقه من ٥٠ الى ٦٠ متراً . وقد اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على جانبيه حتى أصبح منيعاً يستحيل على أكبر اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض لأكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا انجليزياً مؤلفاً من اثنتي عشرة بارجة وعدد كبير من المدفيعات والحراقات اقتحم الدردنيل في ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت قيادة الاميرال دو كودث ووقف أمام الاستانة فراحا قد استعدت حصونها لمقابلته فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسرعوا الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى يبحر ابحيه قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله ان يتحدا معاً على اقتحام الدردنيل والزام

تركيا بالشروط المطلوبة فأبى الاميرال الانجليزى لتحقيقه من الخطر في سنة ١٨٠٩ أي بعد هذه الحادثة بسنتين اتفقت انجلترا و تركيا على ضرورة اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية الاجنبية

وفي سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع تركيا على اقفال الدردنيل في وجه كل دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان ذلك في مقابل مساعدة روسيا بالباب العالي في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد على باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترا شغلاً كبيراً فتوصلت لحل روسيا وبروسيا والنمسا على الاتفاق معها على وجوب اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه على هذا الاقفال في مادتيه الاولين

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت معاهدة سنة ١٨٧١ ناحية على ذلك الاقفال ايضاً

ولما انتصرت روسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقا ممتازا في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتنقيح شروط الصلح النى هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال

وفي سنة ١٩٠٢ طلبت روسيا من تركيا أن تسمح بامرار اربع نسافات الى البحر الاسود لتنضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت روسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النسافات من سلاحها وان ترفع العلم التجارى عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت انجلترا على ذلك وقالت انها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل وفي سنة ١٩٠٤ طلبت روسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل اربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحما فاحتجت انجلترا ثم انتهى الامر بقبول الباب العالي

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تبدل القارىء على ان روسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك المضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها

بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول في ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصلت روسيا لارضاء الدول بذلك المرور او يجعل ذلك المضيق حراً كان ما أرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

هو عويمر بن قيس **ابو الدرداء** هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصارى وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها . توفي في آخر خلافة عثمان

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنم الازدى اللغوي البصرى كان امام عصره في اللغة والادب والشعر . قال عنه المسعودى فى مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين . وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق . وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتى على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى بمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس
اسماعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها
بأكثر المقصور وأولها :
أما ترى رأسي حاكى لونه

ضوء صبح تحت أذيال الدجي
واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضي
وقد عارضه في هذه القصيدة شعراء
كثيرون واعتني بشرحها جمهور من المتأدين
من تصانيف ابن دريد كتاب الجمهرة
وهو من أجود الكتب في اللغة وله كتاب
الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب
الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب
الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن
كتاب زوار العرب كتاب اللغات وكتاب
السلاح وكتاب غريب القرآن ولم يمه
وكتاب المجتبى وكتاب الوشاح و كان له
شعر غاية في الجودة حتى قال المتقدمون
فيه انه أعلم الشعراء وأشعر العلماء
من شعره قوله :

غراء لو جات الخدور شعاعها

للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه

قمر تألق تحت ليل مطبق

لو قيل للحسن احتكم لم يعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأنا من فرعها في مغرب
وكأنا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها

الويل حل بمقلة لم تطبق
ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) هـ فتعلم
فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني
والرياشي وابن أخي الأسمعي ولا شأنه في
غيرهم ثم انتقل الى عمان وأقام بها اثنتي
عشرة سنة ثم عاد الى البصرة ثم خرج
الى فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ
على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة
وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب
فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه
فاستفاد أموالاً عظيمة وكان سخيلاً لا يمسك
درهما

ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها
سنة (٣٠٨) هـ فأنزله على بن محمد بن
الخواري في جواره وأحسن مثواه وسمع
أمير المؤمنين المقتدر بالله مكانته من العلم
فأمر ان يعطى خمسين ديناراً كل شهر
ولم تزل جارية عليه حتى مات

كان ابن دريد واسع الرواية لم ير أحفظ

منه وكانت تقرأ أعلى دواوين العرب فيسابق
إلى إتمامها من حفظه

وسئل الدارقطني أثقة هو أم لا
فقال تكلموا فيه. قيل أنه كان يتسامح في
الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخطر له

وقال أبو منصور الأزهري اللغوي
دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد إليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه
فتستحي ممن نرى من العيسدان المعلقة
والشراب المصني

وذكر أن سائلا سأله شيئا فلم يكن لديه
غير دن من نبيذ فوهبه له. فأنكر عليه
أحد غلمانه وقال أتصدق بالنبيذ فقال لم
يكن عندي شيء سواه ثم أهدى له بهد
ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لعلامه
أخرجنا دنا فجاءنا عشرة. وينسب إليه
من هذه الأمور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره
فألج فعولج منه وبري. ورجع إلى أكل
ما كان عليه من الصحة ثم تناول أكلا ضارا
فهاوده الفالج. فكان يضجر ويصيح أن
دخل إنسان. قال تلميذه أبو علي القالي
صاحب الأملاني فكنت أقول في نفسي
إن الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته

المقصودة حين ذكر الدهر :

مارست من لوهوت الأفلاك من

جوانب الجو عليه ما شكا

فكان يصيح صياح من يفشى عليه

أو يسأل بالمسال والداخل بعيد عنه. وكان

مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل

يرد عما يسأل عنه ردا صحيحا. قال أو

على القالي وعاش بعد ذلك عامين وكنت

أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع

من النفس بالصواب وهو بهذه الحال.

وقال مرة وقد سأله عن بيت شعر لئن

طمشت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك

من العلم. قال أبو علي ثم قال لي : يا بني

كذلك قال لي أبو حاتم وقد سأله عن

شيء. ثم قال لي أبو حاتم كذلك قال لي

الأصمى وقد سأله

قال أبو علي وآخر شيء سأله عنه

فجاوبني أنه قال لي يا بني حال المريض

دون المريض. فكان هذا الكلام آخر

ما سمعته. وكان قبل ذلك كثيرا ما يمثل

فوا حزني أن لأحياة لذينة

ولا عمل يرضي به الله صالح

توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر

ثلاث وتسعون سنة وتوفي يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور
فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام
رثاه جعظة البرمكي بقوله :
فقدت بابن دريد كل فائدة

لما عندنا لث الاحجار والتراب
و كنت ابكي لفقد الجود منفردا

فصرت ابكي لفقد الجود والادب
الدرداء هو شجر عظيم له زهر
اصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى
مملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض
كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح
الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكمة
شربا وطلاء والنطول بطيخه يقطع النزف
وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب
الى درهم واحد (من طب العرب)

در دَرْدَب ركض كالخائف
وتلفت خلفه

الدرداء يس الداهية والعجوز
والشيخ الهرم
الدردير هو العلامة احمد
الدردير مؤلف الشرح الكبير على مختصر
سبدي خليل في مذهب مالك توفي سنة
(١٢٠١) هـ

الفرع يدُر ويدردرا. كثر

لبنه . و (أدرَّت البقرة) در لبنها
(أدرَّه) جعله يدُر اي يكثر
(استدر الشيء) استجلبه
(لله درَّه) اي لله ما جاء منه
الدرداء الالآى واحده (دُرَّة)
جمعه دُرُر وأصل الدرة رملة تسقط في
المسكن الصدف لبعض الحيوانات الرخوة
التي تسكن قيعان بعض البحار فيتالم منها
الحيوان ويعجز عن اخراجها فيكسوها
بطبقة صدفية على نحو ما كسا محارته
بالصدف فانه هو الذي كساها تلك
الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح
الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء
فتصير درة يلتقطها الغواصون. يستخرج
اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي
ومن جزيرة سيلان (انظر اولو)
(الدرة) السوط

(عين مدزار) كثيرة الدُر بالماء
الدُرزي واحد الدروز وهم
فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وهم
متفرقون بين جبال لبنان وحوارن والجبل
الاعلى من اعمال حلب

لم يكتب عن الدروز شيء يصح
الاعتماد عليه ولا هم من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتي يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أمامنا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شيء من التحامل او الخطأ فلذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ ظهر مذهب الدرزي في مصر في القرن الحادي عشر الميلادي علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزي قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الألوهية ودعا الناس للإيمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا في مصر ففر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدرزي يلعنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الى حمزة بن علي المعجمي الملقب بالهادي وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدرزي في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد علي على معايدهم في جبل حاصبيا ووجد في كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء الله

موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره »

من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولها في العلي ثم في البارز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتي اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام تجلي الحاكم علي الركن اليماني من البيت الحرام ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشيطان ثم يهدمون الكعبة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر في جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد . وان الشيطان ظهر في جسم ابن آدم ثم في جسم سام ثم في اسماعيل ثم في يشوع ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابي طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التي تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا في جسد طفل جديد وهم يسمون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكرهما أبو بكر وعمر ويقولون
ان قوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان) يراد به
الأئمة الاربعة وانهم من عمل محمد

ويعتقدون بالانجيل والقرآن فيختارون
منهما ما يستطيعون تأويله ويتركون ما عداه
ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان
الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه
في كتبهم المسطور المين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله تجلي
لهم في أول سنة (٤٠٨) هـ فأسقط عنهم
التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج
وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدروز طبقة تعرف بالمنزهين
وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا
يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يذوق
اللحم ولا يشرب الخمر

هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب
اليهم والله اعلم

درس دروس دروسا اندثر
فهو دارس جمعه دوارس

(درس القمح) داخه بالنورج

(درس الكتاب) قرآه

(درس الثوب) أبلاه (درس

الثوب) فهو لازم ومعتد

(درس الكتاب) جعله يدرسه

(دارسه الكتاب مدرسة) قرآه

مشرकिन

(اندرس الرسم) اندثر

(الدرس) حصه مما يدرس

(المدرسة) البيت الذي يتعلم فيه

(المدرس) المقرئ

ابن درستويه هو ابو محمد عبد

الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان
فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة
والمبرد وغيرهما يفتاد وأخذ عنه الدرقطني
 وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير

كتاب الجرحى والارشاد في النحو
 وكتاب الهيكل وشرح الفصيح والرد على
المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب
الهداية وكتاب المقصور والمدود وكتاب

غريب الحديث وكتاب الشهر وكتاب
الحي والميت وكتاب التوسط بين الاختش
و ثعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن
ساعة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار



النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني
وله كتب أخرى شرح فيها ولم يسمها ولد سنة

(٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) هـ

الدَّرَوِش  الفقير المتجول كلمة

فارسية

(تَدَرُوش) عمل عمل الدراویش

 دَرَّعَهُ  البسه درعا . ودَرَّعَ

المرأة ألبسها الدرَّع أى القميص

(تَدَرَّع بالدرع) لبسها وادرَّع بها



لبسها

(الدرَّع) ثوب ينسج من زرد الحديد

للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب



وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُرُوع

(الدارِغ) لابس الدرع

 الدَّرَقَةُ  الترس

(الدِرِّياق) انظر تریاق

(الدَّوْرُق) مكیال للشرب والجرة

 دَرَّكَ  المطرُ تابع قطره

(دَارَكهُ مُداركة) لحقه

(أَدْرَكَ الثمر والطعام) طاب

(تَدَارَكُوا) تلاحقوا

(تَدَارَكهُ بللعونة) لحقه بها

(أَدْرَكَ الشئ) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه

به



(دَرَاكَ يافلان) اسم فعل بمعنى أدرك

(الطعن الدَرَاك) المتلاحق

(الدَّرَك) اللحاق

(دَرَك البئر) أقصي قعره

(الدَّرَك) التبعة

 دَرَن  يَدْرَن دَرَنًا ورسخ ومثله

أَدْرَن . و (أَدْرَتَهُ) وسخته

(دَارِين) ثغر بالبحرين يجلب اليه

المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِي)

(الدَّرَن) الوسخ

(الثوب الدَرَن) الوسخ

 دروين  هو شارل رويبرث

دروين الطبيعى الانجائزى المشهور صاحب

الرأى القائل بأن الانسان متسلسل من

سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها

أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين

أول من قال هذه المقالة وإنما هو أول من

استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد وتوفي

سنة (١٨٠٩ و ١٨٨٢) م

(مذهب دروين) ويقال له مذهب

التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن

الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل

من أصل واحد أو أصول معدودة وليس

دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه

اليها الاساتذة الفرنسيون ماييه ولامارك

واستن جوفرواوسان هيليو. وإنما فضل

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب
علي قواعد علمية متينة فتسب اليه دون
غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة
لدى العلماء الأفراد منهم وليس اجماعهم
عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن
اثباتها بالحس ولكن لانها اقرب لحل
المعضل العلمية

أسس دروين مذهبه على نواميس
أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع
البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي)
وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة)
أما ناموس (تنازع البقاء) فمعناه
ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء
كل منها عامل على توفير وجوده وان عدا
على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي)
فمعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء
الاصح للبقاء وهلاك غير الاصح او
زيادة ضعفه. كأن الطبيعة تنتخب الاقوى
والاكمل فتبقيه وتلاشي الاضعف الا تقص
وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بمعناه
الاعم

أما ناموس (المطابقة) فمعناه ان لنوع

الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيراً
في احداث الاختلافات بين الانواع مثلاً:
المعروف عن الاسد الآن انه حيوان
من أكلة اللحوم مقترس له أنياب حادة
وبرائن قوية لا يضطراره لتمزيق فريسته
بأنيابه وأظفاره فلو أوجدت الاسد آلافاً
من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من
الاقتراس ويجبره على تعاطي الاغذية النباتية
اضطر بمحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة
أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف
علي توالي الاحقاب وتضرر وتوجد
فيه آلات أخرى أصلح لمعيشته الجديدة
ظاهراً وباطناً كأن يتغير تدريجاً شكل
أسنانه وتطول أمعاؤه لتحكي أمعاء أكلة
الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من
التنوعات. ولو فرض أن تلك النباتات
لا تتسنى له الانحوض نهر او بالتسلق على
الاشجار فخلقت فيه على توالي الاحقاب
أعضاء تناسب السباحة او التسلق الخ
وأما ناموس (الوراثة) فمعناه ان
الصفات العرضية التي تحدث في الآباء
بواسطة اختلاف الاحوال والاورسائط
المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء
مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرأي لها انها اختلافات نوعية من أصل الخلقة . وهي في الحقيقة اختلافات بسيطة في مبدئها توالى عليها الحقب حتى ازدادت تأصلا في السكائن الحى ومنت فيه فادته الى مباينة الاصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتى أن الرأي لها يظنها من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما نرى ذلك بين الحمار والحصان فانهما على مقتضى مذهب دروين من نوع واحد وانما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعا لمقتضيات البيئة التى عاش فيها الحمار والجهد المعيشي الشديد الذى يلي به

اذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

أكبر الاعتراضات على هذا المذهب تنحصر في ثلاثة أمور (أولا) عدم مشاهدة اي ارتقاء من اى نوع كان في الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانيا) عدم وجود الصور المتوسطة

بين الانواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلا حيوان أرقى من القرد رتبة واحدة وأدنى من الانسان رتبة واحدة أيضا (ثالثا) طول الزمان اللازم لحصول الترقى بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفى لاحداث كل ما يرى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

برد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اي ارتقاء في الاحياء المرئية فلا يصح دليلا على عدم الارتقاء عموما . ومن يسلّم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعي أي بقاء الاصلح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشى البعض الآخر ونتيجة ذلك كله الارتقاء عموما اما عن اعتراض فقدان الصور المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارتباك في تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها في الصفات والاعضاء . واما خفاء الصور المتوسطة بينهما فذلك سببه شدة تنازع البقاء على حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنوف التي هي في حالة الانقراض

أو الوقوف كالنعام والفيل فأنها لا تولد
تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعا
مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي في
حالة النمو فأنها تنحل إلى عدة أنواع
جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك
يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها
المرتبون

أما عن اعتراض طول الزمان اللازم
لصحة التسلسل فيجيئون بأن من العبث
الاعتماد على قول من يزعم بإمكان تحديد
عمر الأرض وقد حسب الاستاذ طمس
الانكاسي الزمن الذي لازم ليس القشرة
الأرضية فوجده لا يقل عن عشرين مليونا
من السنين ولا يزيد عن أربعين مليون
سنة وأنه يقتضي أن يكون بين ثمان وتسعين
مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا
الزمن كما يقول داروين نفسه لا يكفي لبلوغ
الحياة الاطوار التي ترى عليها الآن . لهذا
رأى الاستاذ طمس أنه من الضروري
أن الحياة لم تنشأ على سطح الأرض بل
وردت إليها من أحد الكواكب بأن
سقطت على الأرض بعض الجراثيم الحية
محمولة على نيزك من النيازك الساقطة من
بعض الاجرام العلوية

لا يكاد الانسان يواجه الداروينيين
باعترض حتى يقابله بأشكال طبيعية
لا يمكن تفسيرها على ما يقولون إلا بمذهبهم
كأن يقولوا مثلاً :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات
باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة
التي هي فيها إذا لم يكن فيها قابلية لمشكلة
الاحوال والتطور على حسب مقتضيات
أليست هذه القابلية للتغير دليلاً على أنها
دائمة التغير والتحول ؟

أست تري أن هذا التنازع بين
الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص
وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب
بذلك مركزاً ليس لسواها

إذا لم يكن الانتخاب قانوناً طبيعياً
فلماذا نشاهد أن نوعاً يقوى على مقاومة
العوارض دون النوع الآخر . ولماذا نرى
أن بعض الأنواع يضعف أمام خصمه ثم
يتلاشى ؟

ألا ترى أن الوراثة وهي ذلك القانون
الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات
المكتسبة إلى النسل وتلك الصفات تنقلب
جوهرية ذاتية فيهم متى صادفها أحوال
مواقة وظروف مناسبة ؟

إذا لم يكن للعادة أثر كبير في أحداث
التغيير في الأنواع فلماذا تضعف الأعضاء
والصفات في الأحياء وربما تلاشت بالمرّة
متى أهمل أمرها وتركت ولماذا تقوى وتشتد
بالاستعمال والتمرين ؟

تري فرقا كبيرا بين الإحصاءات
المختلفة التي عملها العلماء عن الأنواع حتى
أنهم ليختلفون بالمثلثات الكثيرة ترى أحدهم
مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من
أربعمئة نوع ونرى الآخر يعدها في القطر
ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل
إذا لم يكن الحد الفاصل بين الأنواع دقيقا جدا
ولماذا كان هذا الفاصل بين الأنواع
دقيقا جداً أن لم تكن الأنواع حدثت من
التباينات في شكل المعيشة والأحوال
المكانية ؟

لو كانت الأنواع نتيجة خلق مستقل
للزم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل
على أنها كانت قبل كثير من الأجيال
ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله
المعيشية ثم لما تغيرت تلك الأحوال عارت
عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها
فضمرت حتى عارت أثرية لا يرى إلا
أثرها فقط

هذه أكبر العضلات التي يقدمها
أنصار دروين في كتبهم لكل من يحاول
أن يعترض عليهم أو ينتقص مذهبهم فهل
نسلم معهم بعد هذا أن الإنسان مترق عن
القرود وأن بينه وبين الكلاب قرابة ورحما
هب أن مذهب دروين صحيح فماذا
يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة
وأمام العادات والقوانين ؟ بل كيف نطبق
ماورد في كتبنا عن أصل الخليقة وأصل
النوع الإنساني على مقررات هذا المذهب
أن كانت حقة وكيف يكون شأننا في
عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء
الأخرويين ؟

إذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد
الموروثة تجعل الإنسان يشمئز ويبرم من
سماع ما لا ينطبق على عقيدته الخاصة فيدفعه
دفعاً بدون امتحان ولا اختبار ويوسع قائله
وسائلة شتما وسبا فليس المسلم من هذا
الصف من الناس فإن الإسلام لله معناه
التجرد إليه تعالى عن كل ما سواه والتوجه
إلى ذاته توجها خالصا منقطعا عن كل
العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد
من هذا أن أقول أن المسلم ليس جامدا على
مذهب خاص فيخشى صولة مذهب آخر

بل المسلم مذهب الحقيقة المطلقة دون سواها
ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على
لسان عدوه حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت في
سبيلها وهو في سبيل الله مستسلم لمولاه
كل انسان يدافع عن مذهبه جهده
ويسعى في تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه
معتمده الوحيد وركنه الذي يعتصم اليه ،
ولكنه رغم ان هذه المدافعة والاستبسال
في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا
الى تركه وهجره متى لاح له بالحس انه
لا يقاوى زوابع الشبه وأعاصير الشكوك
المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان في هذا
الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله. أما
المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة
لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا
أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا
عمل على زواله وان كان ذلك الباطل
عقيدة كانت له منذ اربعين سنة فان المسلم
خلق ليرتقى كل يوم ولا تمجده يتبرم من
ترك عقيدة كانت له منذ اربعين سنة .
بل تراه يفرح بمحكايتها حيث يقول :
« أخذت عن تسعة وتسعين شيخا ولو

مت قبل أن يدركني الممتم للمائة ملئت على
غير الاسلام »

وهو قول ابى يزيد البسطامي المشهور
وهو أجمل مثل على معنى الاسلام

الخلاصة ان المسلم لا يضره مذهب
علمي أو دستور فلسفي مادام وراءه الحقيقة
التي لا مرأى فيها . فان دين المسلم الحقيقة
لا غير . أنا لا أقول هذا تصديقا لمذهب
دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية
يجب على بثها خصوصا في أمثال هذا
الموقف . على أني لأسعي في عمل أى
توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه
لا يزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان
بلغ تلك المرتبة بسد ما فيه من الثم الكثرة
كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء
السييل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة
من انتشار مذهب دروين) اني لأري
وجها لذعر رجال الدين والاخلاق من
ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت
تسلسل الانواع بعضها من بعض لا ينفي
العقيدة بوجود الخالق بل ان في تسلسلها من
أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه
أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدرى
أى مانع يمنع الانسان في مذهب دروين أن
يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك
قواعده التي قام عليها فلا أرى وجه لذلك
فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا
في الناس قبل أن يخلق دروين بل هو
حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما
قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر
وهبوطها واثرها بعض الافراد واملاق
البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد
الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو
نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك
أما ناموس المطابقة فلا أرى فيه ما
يمنع الانسان من أن يكون فاضلا والا فأي
دخل لا اعتقادك في ان طرق الوصول الى
الاغذية تؤثر على أعضاء الحيوانات
بالتحويل والتغير في زعزعة اعتقادك
بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن
الرديلة

أما ناموس الوراثة فهو أبعد النواميس
الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان
الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلومه

وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث
هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول
من جده

علي انه ما هو الدين وما هي الفضيلة
اللذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين
كل الدين هو ما نطق به القرآن وهو قوله
تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه
لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله
المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذي
يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن
ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على
هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه
رأى مهما كان شأنه . واحسبني لو رأيت
بعيني رأسى ان معامل علماء النفس قد
توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان
من طين فبثت فيه روحا فحي ومشي في
الاسواق ما ازددت في عقيدتي بالله الا
ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن
في جميع أعماله . هذا هو الدين والاخلاق
فأي مانع في مذهب دروين يمنع منه لو
ثبتت صحته ؟

اكرر القول هنا بأن مذهب دروين
يفتقر الى الدليل المحسوس الذي هو شرط

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية
بديهية وإنما قدمنا ما قدمناه ليعرف القارى
ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق
بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير
من الآيات الدالة على ان الله خلق
الانسان بيده من طين ونفخ فيه من
روحه وأسكنه جنته وأمر ملائكته
بالسجود له الخ

نقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس
في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامي
فقد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك :
في القرآن آيات دالة على ان الارض منبسطة
فلما ثبت للمفسرين انها كروية عمدوا
لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص
صريحة بأن لله وجها وعينا ويدا وكلاما الخ
فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله
عنه . افنعجز ان ثبت مذهب دروين
عن تأويل ما ورد من الآيات التي يناقض
ظاهرها نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن يساوي جزأ من
اربعمائة من الاقة و ١٢٥ ٣٦ غراما اي
ثلاث غرامات وثمان. والدرهم في النقود
عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان
يساوي نحو ٢ مليا من نقود بلادنا وكان

من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)
المدرّوز الذي يتعاطى
الصنائع الدنيئة
درّی يدري دراية . علم
(داراه) لطفه
(أذراه) أعلمه
(الدراية) العلم
(المدرّی والمیدراة) المشط

الديريني هو عبد العزيز بن
احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي
أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠)
بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ

الدسيبسياء مرض سوء الهضم
(انظر معدة)

الدست الحيلة. صدر المجلس
والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل
بها والوزير والدقتر الذي تجمع فيه قوانين
المملكة

ويطلق الدستور في العرف السياسي
في عصرنا هذا على النظام الحكومي
للأمة وعلى الاخص النظام الذي يخول
الأمة حق سن القوانين ومراقبة السلطة
التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك

علي نظام استبدادي بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلا امره . الا أن عاطفة الحرية المغروسة في جيلة الانسانية دفعت الامم لتلمس المخرج من هذا المأزق الاستبدادي فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلتهم الامة الرومانية . كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام في القرن السابع الميلادي خول سلطة الامة جميع حقوقها ومحق التمايز بين الناس من أي نوع كان فلم يعترف برؤساء دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله أتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شوري) و (شاورهم في الامر) فات لم يستطع المسلمون في مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومي ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبي عهد بالبداوة فلم يعرفوا وجوه النظمات الاجتماعية . ولو عرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفي وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقى شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو امن اربعين سنة علي سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادي محض علي يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثلي الامم ذات التقاليد الاستبدادية ظل العالم كله علي هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك ولیم الاول في سنة ١٠٦٦ علي التوقيع علي عهد بخول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهل حتي ولي الحكم الملك جون فأوعى الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشراف المملكة على محاربه ففعلوا فاضطر لاءلان احترامه للعهد السابق وكان اهم مافيه

(١) حرية الاعتقاد

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في

الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب

الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في

البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل

وذكر في العهد انه لا يسوغ حبس

اي انسان الا بعد محاكمة وذكرفيه ايضا

ان الملك تعهد بعدم محابة انسان أمام

العدالة . وجاء في العهد أن للامة تعيين

خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة

الملك حتي اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور.

فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب

والايجاب فتارة يسطو الملك على الامة

وتارة تسطو الامة على الملك حتي استقر

في انجلترا دستورها في القرن السابع عشر حدثت كل هذه الانقلابات في انجلترا فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراداً من الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادئ الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشبع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها واجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتي تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت

بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر

كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم

تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا

حتي ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء

تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة

فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥

عهداهما يونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن

فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية

بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل

السلطات واقامة المجالس النيابية بل على

أسلوب تخويل السلطان حق تنفيذها على

حسب الظروف فلم يرض علي هذا الاعلان
اربعون سنة حتي قام بعض رجال السلطة
بثورة عزلوا بها السلطان عبدالعزيز ونصبوا
مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء
الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية علي هذه
الاصول مدة سنتين حدثت في خلالها
ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية
انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانهز السلطان
عبد الحميد فرعة ارتباك الاحوال فأبطل
الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتي سنة
١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش
للمطالبة بالدستور فاضطر لرده للامة
فبقيت عليه حتي الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام
حكومي ولكنه ليس مطلق نظام عام بل
هو يقتضي خمسة اصول رئيسية وهي :
(١) سيادة الامة على كل
سلطة باعتبارها مصدر كل قوة

(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات اولاهما تنفيذية وتوكل للملك
ووزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت
الحكومة جمهورية وثانيها تشريعية وهي
توكل لمجلس تنتخبه الامة او للمجلسين

ثانيها يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان.
ثالثها السلطة القضائية
(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن
بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين
لتشريع القوانين ووضع النظم التي
تحتاج اليها الامة
(٥) مسؤولية الوزارة

فاما سيادة الامة فتظهر اما باشتراك
الكافة في ادارة الاعمال العامة . او
بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية
واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة
فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم
مجلساها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري
حتي يعرض علي العامة للاطلاع عليه ثم
يكون لكل واحد منهم الحق في ابداء رايه
فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء.

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة
وهي موجودة في كل امة حيث يقوم
الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين
المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث
سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به
تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من الامة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع لها، وتحترم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ ارادة الامة وهي مكونة من رجال الادارة والسلطة القضائية اختصت بالفصل في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد اليها بدون ميل الى الاستحواذ على مجموع السلطة اتقاء لما ينبئ على ذلك من الخط في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من اخص صفات الحكومة الدستورية اذ لا يمكن أن تتجلى سلطة الامة الا به . ومن ادعي من الافراد انه يمثل الامة بمجموعها فانه يفتات عليها

اما مسؤولية الوزارة فأحد لوازم هذا الشكل الدستوري فانه ان ابدت الامة ارادتها وتعهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها ثم قصرت في تنفيذها عمداً أو خطأ كان من الواجب محاسبتها على ذلك امام نواب الامة والا كانت ارادة الامة محض حبر

علي ورق وذهب تهب الامة في اقامة الدستور أدراج الرياح ***

الغرض من اقامة الدستور أصران (أولها) تخلص الاعمال العامة من أيدي سلطة الافراد التي كثيراً ما وجهت قوي الامة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما يعقب ذلك من الخطر على كيان الامة، و (ثانيها) ضمان حقوق الافراد بأزاء أصحاب السلطة فانهم كثيراً ما ساموا الناس الخسف ارضاء لهواطف الاثرة والتعالي في نفوسهم وهذا ما يعبر عنه بالحقوق الشخصية (تقريب الحقوق الشخصية) هي قسمان المساواة المدنية والحرية

فمظهر المساواة المدنية التساوى أمام القوانين فلا ميزة لغنى على فقير في حق من الحقوق ولا في التكاليف العامة كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معنى الحرية فهي ان الناس يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما حدده القانون من الاعمال التي لا يجب أن تعمل لضررها بالغير أما أنواع الحرية فهي الحرية

الاعتراف بأي دين من الاديان

هذه لمعة من العلم الدستوري أتينا بها
غيبضا من فيض ومن أراد التوسع فعليه
بالمطولات

دُسْره دُسْره يدُسْره دفعه ورمه
(الدِسار) المسار جمعه دُسُر

دس الشي دُسْه ودسسه
تدسيسا أدخله واندس دخل

(الدسيسة) المكر والحيلة والدخيلة
الدُسْكرة القرية الكبيرة
وبيت الشراب والملاهي

دِسْمه الطعام يدَسْمه دَسْما
كثر دسْمه

(دَسْمه) جعل عليه دسْما
(الدَسْم) معروف وقد يراد به
الوضر والوسخ

(الدُسومة) الاسم
دِسْى يدَسْى دسْيا ضدزكا
وظهر

(دَسْاه) أغراه وأفده
دَعْبَه يدَعْبَه دعبا. مازحه
ومثله داعبه مداعبة وتداعبوا تمازحوا
(الدُعابة) المزاح

(٦ - دائرة - ج - ٤)

والشخصية وحرية العمل والتجارة
والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية
الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة
وهذه الأنواع تقتضي الغاء الاسترقاق
وعدم جواز حبس الناس بدون حق
واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص
عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين)
قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل
يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة
مع العلم بأن الامم تتكون عادة من ذوى
اديان شتى ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول
يقرر وجوب تدوين الحكومة بدين واحد
يسمى دينها الرسمي تخصه بجميع المزايا
دون غيره . ويكون هذا الدين دين
الاكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب
اعتراف الحكومة ببعض الديانات
والمساوات بينها في المنح والمساعدات
والمذهب الثالث يقضي بفصل كل
الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما
ولا تختص دينادون دين بشئ ما وذلك
كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم

دعبل الخزاعي هو أبو علي
دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي
الشاعر المشهور

أصله من الكوفة ويقال انه من
قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً
ولا يعيبه الا انه كان موله بالهجو والخط
من كرامات الناس ولم يستثن
الخلفاء

لما عمل في ابراهيم بن المهدي قصيدته
التي يقول منها :

نهر ابن نككة بالعراق وأهله

فهما اليه كل أطلس مائق
دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن
أخيه وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك علي وأهلك الرافة
والعنوة غني (لانه كان خرج علي المأمون)
والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم
لي منه

فقال المأمون وما قال؟ اهله قوله (نهر
ابن نككة بالعراق) وأنشد الايات
فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني
واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطة جاهل

أو ما رأي بالامس رأس محمد

أتى من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بك كرك بعد طول خموله

واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله حلماً يا أمير
المؤمنين وعلماء ، فما ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الايات
الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي
وحصاره بغداد وقتله الامين بن الرشيد
وهي الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة
وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات
يقول فبح لله دعبل فما أوقعه كيف يقول
عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد
الانصارى صحبة وعليه تخرج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض
بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على
سابق الصحبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال في
ذلك :

غششت الهوى حتي تداعت أصوله

بناوا بتذات الوعل حتي تقطعا

وأنزلت ما بين الجوانح والحشى

ذخيرة ود طلما قد تمنعا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتي لم أجد لك مرقعا
فهبك بعيني استأكلت فقطعتها
وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد
قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما
زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك
حتي يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له
شهادة زور الا ومها يمين بالله تعالى .)
حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل
يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع
وقد أثري وكانت السراق والصعاليك
يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه
ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف
وشنفف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان
وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد
عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه
ويصلونه . قال وأنشدني دعبل لنفسه في
بعض أسفاره :

حلات محلا يقصر البرق دونه

ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال

خل دعبل الري في أيام الربيع فجاهم
ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاه شاعر من
شعرائهم فقال شعراً وكتبه في ورقة وهو :
جاءنا دعبل بثلج من الشعر
فجادت سماؤنا بالثلوج
نزل الري بعد ما سكن البر
دوقد أينعت رياض المروج
فكسانا يبرده لا كساد الله م
نوبا من كرسف محالوج
والقي الرقعة في دهليز دعبل فلما
قرأها ارتحل عن الري
وحدث احمد بن خالد قال : كنا يوماً
عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس
ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط
على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت
دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه
فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه
وشويناه يومنا . وخرج دعبل فسأل عن
الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه
منا فوجدناه وشربنا يومنا . فلما كان من
الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جلس على
باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس
يجتمع فيه جماعة من العلماء ونهباء الناس
فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه
 أسرا لكي هنا خلال الما قط
 بعثوا عليه بناتهم وبنينهم
 ما بين ناتفة وآخر سامط
 يتنازعون كأنهم قد أوثقوا
 خاقان أو هزموا كتاب ناعط
 نهشوه فانتزعت له أسنانهم
 وتهشمت أقفاؤهم بالحائط
 قال فكتبها الناس عنه ومضوا. فقال
 لي أبي وقد رجع إلى البيت ويحكم ضاقت
 عليكم المأكلا فلم تجدوا شيئا تأكلونه
 سوى ديك دعبل. ثم انشدنا الشعر وقال
 لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها
 إلا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به
 إليه والا أوقعنا في لسانه . ففعلت
 ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه
 لطول لسانه فبلغ دعبل أنه يريد اغتياله
 فهرب منه وهجاه بقصيدة أولها :
 بكي لشتات الدين ملاتئب صب
 وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
 وقام امام لم يكن ذا هداية
 فليس له دين وليس له لب
 إلى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة
 ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
 حدث محمد بن جرير قال كنت مع
 دعبل بالصيرة وقد جاء ناني المعتصم وقيام
 الوراق فقال لي دعبل امعك ما أكتب فيه.
 قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بديها
 الحمد لله لا صبر ولا جلد
 ولا عزاء إذا أهل البلي رقدوا
 خليفة مات لم يحزن له أحد
 وآخر قام لم يفرح به أحد
 كان دعبل هجا المأمون فجذ في طلبه
 حتى وقع إليه قوله في عمه ابراهيم المهدي
 الذي خرج عليه وادعى أنه أحق منه
 بالخلافة وهو قوله :
 علم وتحكيم وشيب مفارق
 تطميس ريعان الشباب الراق
 وامارة في دولة ميمونة
 كانت علي الذات اشغب عائق
 نهر بن ثكلة بالعراق وأهله
 فهفا إليه كل اخرق مائق
 اني يكون ولا يكون ولم يكن
 يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطلعا بها
 فلتصالحن من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد
صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن
ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى
دعبل أمانا فقدم عليه فأحسن اليه ثم عاد فهجاه
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون
فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟
قال احفظ آياتاله في أهل بيت أمير المؤمنين
فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لا يام الصبايات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليلاته
أصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله
نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجد والله مقالا ،
فقال ونال ببعيد ذكرهم مالا يناله في وصف
غيرهم . ثم قال المأمون لقد أحسن في
وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه
فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين يحملوا
الي وطن قبل المات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبدة

نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عادوه هو جميع
طوال الليالي صرفهن كما تري
لكل أناس جذبة وريبع
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا
كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي
ومسليتي حتي أعود

ومن شعره في الهجو :
رفع الكلب فاتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة
صار من بعده حاضر ع
ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة
فاحتاج الى شفيع يشفع له :
يا عجباً للمرئجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع
ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية سلكا

لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

ياسلم ما بالمشيب منقصة

لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الفوايق عن هوى قمر

أجد السيل الى مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكا

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتراكا

توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان

صديق البحرى فلما مات رثاه وروى أبلعام

الذى مات قبله بقوله :

قد زادني كافي وأوقد لوعتي

مشوى حبيب يوم مات ودعبل

أخوى لا تنزل السماء مخيلة

تغشا كما بسماء مزن مسبل

جدت على الأهوازي بعددونه

مسرى النعي ورمسه بالموصل

دَعَجَتْ عَيْنُهُ تَدَعَجُ دَعَجًا

اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج

العينين وهي دعجاء

الدَّعْرُ الدَّعْرُ الخبيث

(الدَّعَارَةُ) الفسق والخبث

(الدَّعْرُ) الفساد

دَعَسَهُ دَعَسَهُ يدْعُسُهُ دَعَسًا وطئه

(داعسه) مداعسة طاعنه

(الطريق الدَّعْسُ) الكثير الآثار

(رجل مدعس) طعان

دَعَّاهُ دَعَّاهُ يدْعَاهُ دَعًّا دفعه بعنف

دَعَّاهُ دَعَّاهُ يدْعَاهُ دَعًّا دفعه بعنف

ودلكه

دَعَّمَهُ دَعَّمَهُ يدْعِمُهُ دَعْمًا أسنده وأعانه

(ادْعَمُ الشَّيْءُ ادْعَامًا) اتكأ على

الدِّعَامَةُ

(الدِّعَامُ) عماد البيت

(الدِّعَامَةُ) الدِّعَامُ جمعها دَعَمٌ

(أمر مدعيس ومدخس) مستور

(الدُّعْمُوصُ) دودة سوداء تكون في

القدران جمعه دعاميص

دَعَّاهُ دَعَّاهُ يدْعُوهُ دَعَاءً ودعوي ناداه

وصاح به وطلبه ليأكل معه

(دعاه) طلب له الخير من الله تعالى

(دعاه عليه) طلب له الشر من الله

تعالى

(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضا

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من
الادعاء.

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء
الى الطعام

(الدَّعِيّ) المتهم في نسبه . الذى
يدعي لغير ابيه جمعه أدعياء

(المُدعاة) الداعية والموجب

(الدَّعَاء) الكثير الدعاء

الدَّعَاء الدعاء في الاصطلاح

الذنى هو الطلب من الله وقد أورد
بعضهم اشكالات في أمره فقالوا اذا كان
الله قضي كل شئ من الازل وقدره على
مقتضي حكمته وعلمه فالدعاء لا يغير شيئا
ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟ .

فرد قوم على هذه الشبهة فقالوا نعم ان
الدعاء لا يغير شيئا مما قضاه الله ولكنه
من الاسباب في صرف المكروهات
وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصا
من ورطته أو نيلا لأمنيته وفقه للدعاء ومن
لم يقدر له الخلاص لم يفقه اليه . فلم يقتنع
موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما
بالنا نرى من يدعو ومن لا يدعو في الحظ
سواء بل هنالك ناس مادعوا الله في شيء
قط ومع ذلك تأت بهم مطالبهم على ما يرومون

لا تكاد تتخلف لهم أمنية . ونرى أناسا
يقضون ليلهم ونهارهم في الدعاء ومع هذا
فلا يكادون يصلون الى قوتهم اليومى فأين
فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

لحل هذه الشبهة نقول اننا لا ننكر أن
الله يحكم الكون على مقتضى علمه وحكمته
لا معقب لحكمه ولا ناقض لأمره . ولا
ننكر ان الدعاء لا يغير ما قضاه الله فلا ينقض
ولا يحول لدعاء انسان والحاجة ولكننا نسأل
معارضنا هذا السؤال وهو : أليس للانسان
حاجات يريد نيلها وامامه في الحياة
صعوبات يرجو تذليلها وأنه في مدى عمره
قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها
ويذلل تلك الصعوبات سائرها أو جزأ
منها ؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا
أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله
لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار
رحمته ؟ ان قلت نعم ولا نخال أحدا يقول
غيره الا ان كان ملحدآ ، قلنا فالمسلم مع
عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان
صادف دعاؤه ما قدره الله نال منه وأجر
على دعائه وعد غير غافل عن مولاه وان لم
يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه
وأجر على دعائه وعد ذا كرا مولاه . أين

هذا من الذي ان بدت له حاجة تربصها
غير ذاكر من يده ناصيته ومن في علمه
سر وعلا نيته فيقضى له وعليه وهو مشغول
بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه
أليست هذه حالة الحيوان الاعجم بحس
بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية
ولا يذكر المعطى

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى
ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر
ولكن في الكتاب الكريم آيات تدل على
ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضي
له حاجته قال تعالى (ادعوني استجب
لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن
فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ تقول
لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء
المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد
من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك
الشيء المستجاب المقضى في علم الله
كان لا بد حاصلًا طلبه صاحبه أم لم يطلبه
فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما
ماثلها اطلبوا كل ما تحتاجون اليه أهبك
منه ما وافق حكمتي وعلمي وقضائي السابق
وقد قال الله تعالى ، ولوا تبع الحق أهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن

فيهن) لان الانسان قد يدعوا بما يضره
أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات
والله لا يقبل هذه الاهواء

﴿ دَغَم ﴾ أنفه هشمه يدغمه

دغما

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه
﴿ دَفِي ﴾ يدفأ دفأ ودفؤ يدفؤ
دفاة تسخن (دفأه) سخنه و (أدفأه) مثله
(تدفأ بشوبه) تسخن به

(استدفا) تدفأ

(الدفأ) كل ما يستدفي به من

ثوب وغيره

(الدِفْء) تقيض شدة البرد جمعه
أَدْفَاء ومعناه أيضا نتاج الابل وأوبارها
(الدفآن) المستدفي ومثله الدففي
والدفي

﴿ الدقتر ﴾ معروف جمعه دفاتر

﴿ الدقتربا ﴾ هو المرض المعروف
عند أطباء العرب بالقلاع وهو بشور
تكون في سطح الحلق وعلي اللسان وقد
تكون مفلطحة وتتصل بعضها ببعض
وتصير كغشاء كاذب يحصل منه التهاب
شديد في الفم فيمنع الطفل من
الرضاعة ويبيض اللسان وسقف الحلق

وينتهي بموت الطفل ان لم يتدارك كما يقال بمصل الدقريا الذي يحقنه الطبيب له تحت الجلد

كان سبب هذا الداء الفظيع مجهولا ولذلك كان لا ينجو منه من الاطفال الا الشاذ النادر أما الآن فقد عرف ان سببه ميكروبات تسرى في الدم وتظهر آثارها في جهة الحلق فتسد القصبة الهوائية ويختنق الطفل ويوجد من أسباب موته ما هو أشد من هذا أيضا وذلك انه تكون متحصلات سمية بواسطة الميكروبات تسرى الى الدم فتسمه ويهلك الطفل وهو مرض معد أحسن الوسائل في التصون منه هو عزل الاطفال والكبار وعدم مساس مخاطب الصبي وما شابهه ثم تطهير المحل والفراش بعد الشفاء منه لان ميكروب هذا الداء الويل يعيش سنين عديدة . لهذا المرض ثلاثة أنواع تختلف في شدتها (١) النوع الاول لا يكون مصحوبا بغشاء مخاطي . واذا تكون هذا الغشاء فلا يمتد بل يبقى في نقطة واحدة وهذا النوع بسيط لا تصحبه أعراض عامة شديدة (٢) النوع الثاني ما تصحبه أعراض عامة شديدة ناتجة من انسداد مداخل

الهواء بالاغشية

(٣) ما يصحب الإصابة به الإصابة بميكروب آخر يسمى سترتوكوك . هذا الميكروب يوجد في الحالتين الاوليين أيضا ولكنه لا يكون مصحوبا بأعراض شديدة . فتحدث في هذه الحالة أعراض تسمية شديدة

وقد يعثر الطفل المصاب بالدقريا موت فجائي بسبب تأخير حقن الطفل أو حقنه بكمية قليلة . وقد يحدث بعد الشفاء للطفل شلل موضعي في الحلق أو في أحد الأطراف الى غير ذلك من المضاعفات التي يطول شرحها

يقول الاطباء الدوائيون (تميزاً لهم عن الاطباء الذين يداون بقوي الطبيعة بلا دواء) (انظر كلمتي دواء وطب) ان أول واجب على الابوين استدعاء الطبيب ليحقن الطفل بمصل الدقريا . وذلك هو عبارة عن مصل خيول حقنت بميكروب الدقريا ثم أخذت منها فصارت علاجاً لها أما الاطباء الطبيعيون فيقولون ان استعمال أصول الطب الطبيعي يشفي من الدقريا بأسرع ما يمكن ولا يموت من الاطفال قدر ما يموت من الذين يعالجون

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه
عندهم نذكر ما ذكره العلامة (بلز) وهو
أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه

قال ان أسبابه اعطاء الاطفال اغذية
صعبة الانهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب
ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب
ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا
يكون الطفل من القوة بحيث يتمكن
جسمه من افراز العناصر المرضية والسكني
في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة
التور القدرة الكثرة السكان وعدم
تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم
فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة
تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج علي مقتضي الطب الطبيعي)
وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها
مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من
الصوف ويجب أن يكون لديه غطاء ان
أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق
بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في
(١) الاطباء الطبيعيون يعادون

تطعيم الاطفال ويعدونه مهنكا لقوام
الحوية (انظر مادة طعم)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن
تفصل أرض الحجرة يوميا

ثم يعمل للطفل حمام بخاري وتوضع
له رفادة على عنقه مبتلة بالماء البارد أي
على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون
محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى
الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف
بحيث يبقى جزؤها العلوي المتصل بالاذنين
مكشوفاً ويجب أن لا تكون الرفادة رقيقة
جدا كي لا يلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائة أخرى ليست
في مكانة العامة فنضرب عنها صفحا
ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء
الطفل كل حين جرعة من الماء الحاوي
لمصير الليمون لاطفاء العطش وانقاص
الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد
الجراثيم المرضية ومعالجة الجهات الملتهبة من
الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب
ويكو أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون
وقد حذفنا منه ما لا يستطيع عمله ولا يجوز
الاكتفاء بما ذكرناه هو علاج ناقص وانما
ذكرناه لئلا يرى بعض طرقهم في معالجة هذا

الداء . اننا نرجو أن يوجد في مصر أطباء طبيعيون لينقذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعوهم عن توههم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائهم من الامور الحيوية
 دفعه دفعه يدفعه دفعاً نحاه بشدة ودفعه أداه . دفعه الى كذا اضطره اليه
 (دافعه) زاحه

(اندفع في الكلام) أفاض فيه
 (الدفع) الدفعة من المطر جمعها دفع
 المدفع آلة لقذف المقذوفات المدمرة الى العدو في الحرب وهي من مكتشفات القرن الرابع عشر للميلاد قيل اخترعه العرب واستعملوه ضد أعدائهم في الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل الى حالته الهائلة المدمرة الا في القرن الماضي والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هي انه متى ألهب البارود المحشو في جزء منه يتصاعد منه دخان لا يجد أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم يضعون الكتلة المراد قذفها في طرفه فيتزاحم على نفسه حتي اذا بلغ الحد دفع أمامه تلك الكتلة بشدة فتندفع اندفاعاً شديداً بقوة تكفي لا يصالحها الى أميال كثيرة.

وقد اكتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنسا ذات طلقات سريعة وصنع في إنجلترا مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقذوفاته الصغيرة بسرعة مذهلة حتي انه لو سلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقذوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير في هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات يطلقونها على العدو من العالالي وهي على ظهر البغل

المدافع من الآلات الحربية ذات التأثير الكبير في الانتصار حتي قيل انها هي وحدها تتحكم في مصير الحرب لذلك عنيت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فوائدها حتي بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فوائدها ست عشرة بوصة اي اربعين سنتيمتر اي ان مقذوفها يكاد اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندي الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيميائية التي تستحيل متى صدمت الارض الي شواظ من نار تبيد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

جعلتها أثراً بعد عين في مثل ملح البصر
 ❧ الدُّف ❧ والدُّف آلة طرب
 (الدُّفَة) الجنب من كل شيء. دفتا

المصحف جلدتاه من جانبيه

❧ دُفِق ❧ الماء يدُفِق دقفا انصب
 ❧ دَقَّه ❧ صبّه و (اندفق) انصب
 (الدافق) المنصب

(جاؤا دفقة واحدة) أى دفعة واحدة

❧ الدفلى ❧ هو نبات نهري يسمى
 باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين
 عريض الورق صلب مر الى الجرافة له
 ورد خالص الحمرة مجتمع عليه شيء كالشعير
 ومنه اسود واصفر يخلف قرونا تطول الى نحو
 شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمراء
 وهو يدوم في كل الفصول الا ان زهره
 خريفى وكلما بعد عن الماء كان أظم

(خواءه الطيبة) ذكر العرب في
 كتبهم انه ينفع من الجرب والحكة
 والكف والبرص وسائر الآثار اذا دلكت
 به وأقوي ما استعمل لذلك أن يهرى في
 الماء ويصفي ويطحخ الماء بنصفه زيتا الى
 ان يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقى الارحام
 ويسكن المفاصل والنسا والنقرس

وأما غصنه اذا هري في السن فغاية
 في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص
 طلاء

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن
 العلاجات لتحسين الوجوه
 واذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم
 والحمرة بعد اليأس طلاء

وهو يبرىء قروح الرأس مطلقا
 وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه
 يحدث في الانسان كربا يقارب الموت
 ❧ دَفَنه ❧ يدفنه دفنا ستره

(اندفن) استتر والدفين الم فون
 ❧ دَقَعَ ❧ الرجل يدق دقعا افتقر
 جداً

(أدق الرجل) افتقر
 (الدقعاء) التراب ومثله (الأدق)
 ❧ دَقَّه ❧ يدق دقا كسره وقرعه
 (دق الامر) يدق دقة صار دقيقا
 (دقق في الامر) استعمل فيه الدقة
 (اندق الشيء) مطاوع دقه واندقت
 عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا
 (الدقاق) فتات كل شيء
 (الدقة) التوابل المخلوطة المتخذة

غموسا

(المدق) اسم آلة للدق بهاج مدق
 الدقيق يطبق هذا اللفظ على
 كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت
 على طحين القمح . يعرف الجيد من
 الدقيق من لمسه وشمه وذوقه ولاجل تمييز
 جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة
 بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا
 لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء
 فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه
 قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان
 داكنا ضاربا للون السنجابي والحمرة وكثير
 السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن
 بطحنه جيدا

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق
 عدت عليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن
 حفظه الى سنة . ولاجل حفظه يوضع في
 اكياس ويرص صفوفافي المخزن مع جعل
 ممشي بين الصفين وان أهمل هذا الترتيب
 صعب علي الهواء الجولان بين الاكياس
 وتهددتها الرطوبة وهي متي دخلت الدقيق
 أفسدته وعرضته للتخمر

دقدقت الدواب أسمعت
 أصوات خوافرها

دقاق إبراهيم بن دقاق مؤلف
 كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار
 توفي سنة (٨٠٩) هـ

دقيلية انظر المنصورة
 دك الجبل يد كهدمه حتي
 سواه بالارض . ودك الارض سوي
 سطحها

(اندكت الارض) تسوت
 دكريتو كلمة اوربية معناها
 الامر المالكى الصادر للبت في مسألة
 الدكان الحانوت جمعه دكاكين
 (الدكنة) لون يضرب الى السواد
 ومنه الأدكن أى المائل الى السواد
 الدكن هي القطعة من البلاد
 الهندية الواقعة في جنوب جبل قنهار
 الدولاب هي الساقية
 الدلج ادلج القوم ادلاجا
 ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدلجة
 دلس الرجل غش
 (دالسه) خادعه

الدر لاص اللين البراق
 دلم لسانه يدلع ويدلع دالما
 ودلوعا . خرج لثعب أو عطش ودلع لسانه
 يدلعه أخرجه واندلع لسانه خرج

﴿ دلف ﴾ الشيخ يدلف دلفا
مشي مقاربا خطواته

﴿ أبو دلف ﴾ هو القاسم بن عيسى
بن ادريس العجلي أحد قواد المأمون ثم
المعتصم .

كان أبو دلف شجاعا كريما ذا
وقائع مشهورة وصنائع ماثورة . وله تأليف
ممتعة منها كتاب السلاح وكتاب الصيد
وكتاب سياسة الملوك وكتاب النزه وكتاب
البرزة وقد مدحه الشعراء وقصده الأدباء
ولابى تمام الطائي فيه مدائح جليلة

دخل عليه بكر بن النطاح الشاعر
فأنشده قوله :

يا طالباً للكمياء وعلمه

مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم
لو لم يكن في الأرض إلا درهم

ومدحته لأتاك ذاك الدرهم
فأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم
فاشتري بها قرية على نهر الأبله ثم دخل
عليه فأنشده :

بك ابتعت في نهر الأبله قرية

عليها قصير بالرخام مشيد
إلى جنبها أخت لها يعرضونها

وعندك مال للهبات عتيق

فقال له كم ثمن هذه الأخت فقال
عشرة آلاف درهم فدفعها له . ثم قال له
تعلم أن نهر الأبله عظيم وفيه قري كثيرة
وكل أخت إلى جانبها أخرى وإن فتحت
هذا الباب اتسم على الخرق فاقنع بهذه
فدعا له وانصرف

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً
قطعوا الطريق في عمله فطعن فارساً
فنفذت الطعنة إلى أن وصلت إلى
فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان
فقتلها وفي ذلك يقول بكر بن
النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم الهياج ولا تراه كليلاً
لا تعجبوا فلو أن طول قناته

ميلاً إذا نظم الفوارس ميلاً
وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي قن
فقيراً فقالت له امرأته يا هذا إن الأدب
أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد إلى
سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس
في غزواتهم عسى أن ينفلك الله من الغنيمة
شيئاً فأنشد :

مالي ومالك قد كافتني شططاً

حمل السلاح وقول الدار عين قف

امن رجال المنايا خلتنى رجلا
امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيرى فأكرهها
فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي
وان قلبي في جنبي ابي دلف
فبلغ خبره اباد دلف فوجه اليه الف دينار
وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد
ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل
عليه بعضهم وأنشده :
أيا رب المناجح والعطايا
ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا
فزد في رقم دينك واقض ديني
فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء
فأنشده :
الله اجري من الارزاق اكثرها
على يديك تعلم يا أبا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته
كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فأعطى وهي جارية
حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف
مدحه ابوتام الطائي ومما قاله فيه
قوله :

على مثلها من أربع وملاعب
اذيلت مصونات الدموع السواكب
أقول لقرحان من الين لم يصف
رئيس الهوي بين الحشا والترائب
اعني افرق شمل دمي فانتى
أري الشمل منهم ليس بالمتقارب
ثم تخلص الى المديح بقوله :
اذا العيس لاقت لي اباد دلف فقد
تقطع ما بيني وبين النوائب
هنالك تلقى المجد حين تقطعت
تمائمها والجود مرخي الذوائب
تكاد عطاياه يحزن جنونها
اذا لم يعوذها بنفمة طالب
اذا حركته هزة المجد غيرت
عطاياه أسماء الاماني الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراضها
فتركب من شوق الي كل راكب
اذا ماغدا اغدى كريمة ماله
هديا ولوزفت لألام خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل
كسته يد المأمول حلة خائب
الى ان اختتمها بقوله :
اقول لاصحابي هو القاسم الذي
بشرح الجود التباس المذاهب

واني لا أرجو عاجلا أن تردني

مواهبه بحرا ترجى مواهي

توفي ابو دلف سنة (٢٢٥) او

(٢٢٦) هـ

❦ دَلَقَ ❧ السيف من غمده يدلُّقه

دلَّقا اخرجه ودَلَقَ هو خرج بنفسه .

ومثله أدلَّقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

❦ دَاكَ ❧ الشيء يدلُّكه دلَّكا

فركه ودعكه

(دَلَّكت الشمس) مالت عن كبد

السماء

(تَدَلَّك) ذلك جسمه

❦ دَلَّت ❧ المرأة تدل وتدل دلَّا

ودلَّالا . تدللت

(دَلَّله) رفعه

(أدل عليه ادلالا) أثقل عليه وثوقا

بمحبه

(الدلالة) حرفة الدلال

❦ دادل ❧ الرجل اعضاءه حركها

في المشي

(تدلِّل الشيء) تهدل وتحرك متديا

❦ ابو دلالة ❧ هو زيد بن الجون .

❦ كان شاعرا فكها له نوادر كثيرة .

وكان اسود حبشيا

من نوادره انه توفي لأبي جعفر

المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس

لدفنها وهو حزين لفقد هافأقبل أبودلامة

وجلس قريبا منه . فقال له المنصور ويحك

ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الى القبر

فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور

حتي استلقى على قفاه . ثم قال ويحك

فضحكتنا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار

البصرة ان ابا دلالة كتب الى سعيد بن

دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة

وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام

عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذاك فلي غريم

من الاعراب قبح من غريم

له الف على ونصف اخري

ونصف النصف في صك قديم

دراهم ما التفتت بها ولكن

وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج . اطلب

وكان روح بن حاتم المهلب واليا على

البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى
أبي دلامة ليخرج فقال :

اني أعوذ بروح أن يقدمني

الى القتال فيخزي بي بني أسد
ان المهلب حب الموت أورثكم

ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد
فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ

رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فما لك
لا تبرز الي عدو الله؟ فقال أيها الامير ان

خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط
ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. فحلف

روح لتخرجن اليه فتقتله او تأسره او تقتل
دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه

قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من
أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له

بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم
وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر

سيفه وحمل وكان تحته فرس جراد فأقبل
يجول ويلعب بالرمح وكان ذاهمارة والفارس

يلاحظه ويطلب منه غرة حتي اذا وجدها
حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة

سيفه . وقال للرجل لا تعجل واسمع مني
عافاك الله كلمات القياها اليك فانما أتيتك في
مهم . فوقف مقابله وقال ما المهم ؟ قال
أتعرفني ؟ قال لا . قال انا ابو دلامة . قال
سمعت بك حياك الله . فكيف برزت
الى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك ؟
فقال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني
رأيت لباقتك وشهامتك فاشتبهت ان تكون
لى صديقا واني لأدلك على ما هو أحسن
من قتالنا . قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جداً وأنت
سغبان ظمان قال كذلك هو . قال ما علينا

من خراسان والعراق ، ان معي حيزا ولحما
وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير

ماء نمر بالقرب منا فهل بنا اليه نصطحب
واترئم لك بشي من حياء الاعراب

فقال هذا غاية أملى . قال ها أنا أستطرد
لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان

ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده ،
والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما

طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة
ان روحا كما علمت من أبناء الكرام

وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل
خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى
أبي دلامة ليخرج فقال :

اني أعوذ بروح أن يقدمني

الى القتال فيخزي بي بني أسد
ان المهلب حب الموت أورثكم

ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد
فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ

رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فما لك
لا تبرز الي عدو الله؟ فقال أيها الامير ان

خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط
ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. فحلف

روح لتخرجن اليه فتقتله او تأسره او تقتل
دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه

قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من
أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له

بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم
وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر

سيفه وحمل وكان تحته فرس جراد فأقبل
يجول ويلعب بالرمح وكان ذاهمارة والفارس

يلاحظه ويطلب منه غرة حتي اذا وجدها
حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة

مفضضا وسيفا محلي ورمحا طويلا وجارية
بربرية وينزلك في اكثر العطاء وهذا
خاتمته معي لك بذلك . قال ويحك ما
اصنع بأهلي وعيالي ؟ فقال استخر الله وسر
معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك .
فقال سر بنا على بركة الله فسار احتي قدما
من وراء العسكر فهجا على روح . فقال
يا ابا دلامة اين كنت ؟ قال في حاجتك .
اما قتل الرجل فما اطقته ، واما سفك
دمي فما طببت به نفسا ، واما الرجوع خائبا
فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيئك به
اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت
وكيت . فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا
قال بنقل اهله . قال الرجل اهلي على بعد
ولا يمكنني نقلهم الا ان امدديدك اصالحك
واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني
لا اخونك ، فان لم أف اذا حلفت بطلاقها
لم ينفعك نقلها . قال صدقت ، وعاهده
ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
وانقلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية
وانكأ فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر
اسباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو
دلامة على المنصور فأنشده قصيدته

التي أولها :
بأن الخليط اجدالين فانتجعوا
وزودوك خيالا بثس ماصنعوا
الى ان قال فيها بهجوز زوجته مزارحا :
لا والذي يا أمير المؤمنين قضي
لك اخلافة في أسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسي فتأكله
دوني ودون عيالي ثم تضطجع
شوها مشنية في بطنها بخل
وفي المفاصل من أوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نظمت ثم قالت وهي مفضضة
أأنت تتلو كتاب الله بالكع
اخرج لتبع لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومزدرع
واخدع خليفتنا عنا بمسأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع
فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة
فقال انا اقطعك يا أمير المؤمنين أربعة
آلاف جريب غامرة

ولما توفي ابو العباس السفاح دخل
ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يهرزونه فأنشد أبو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد

لم تستطع عن غيرها تحويلا

ويلي عليك وويل اهلي كلهم

ويل وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك السماء بعبرة

ولتبكين لك الرجال عويلا

مات الندي اذمت يا ابن محمد

فجماعته لك في التراب عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم

فوجدت اسمح من سألت بخيلا

ألشقتني آخرت بعدك لتي

تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حلفن يمين حربرة

بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا

شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه

القصيدة لأقطع لسانك. فقال أبو دلامة

يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما

وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز

وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه .

فقل انت كما قال يوسف : لا تثريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم

الراحمين . فسيرني عن المنصور وقال قد

أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال

يا امير المؤمنين قد كان العباس أمرا لي

بهشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو

مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن

يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة

ممن حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو

الجهم فقال صدق يا امير المؤمنين فنحن

نعلم . ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن

وهو مغيظ ادفع اليه ويره الى هذا

الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان

قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف .

فوثب أبو دلامة وقال يا امير المؤمنين

أعيذك بالله أن أخرج معهم فاني والله

لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يميني

يغلب شؤمك فاخرج . فقال والله يا امير

المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك مني

على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما

يغلب يمينك او شؤمي الا اني بنفسى ادرى

واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني

من هذا فما لك من الخروج بد . قال اني

اصدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر

عسكرا كما هزمت وكنيت سببها فان شئت

الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك

العشرين فافعل . فاستفرغ المنصور ضحككا

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى
بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال
لابي دلالة احجج معي والك مني عشرة
آلاف درهم فقال هاتهم فدفعت اليه فأخذها
وهرب الى السواد وجعل ينفقها هناك
ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه
وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف
القادسية فاذا هو بأبي دلالة خارجا من
قرية الى قرية اخرى وهو سكران فأمر
بأخذه وتقييده وطرحه في الحمل بين يديه
ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو
دلالة على موسى وناداه بقوله :

يا ايها الناس قولوا اجمعين معا

صلي الاله علي موسى بن داود
كأن ديباجتي خديه من ذهب

اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه

عن ان اكف حجابا ابن داود
انبثت ان طريق الحج معطشة

من الشراب وما شربني بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه

ولا الثناء علي ديني بمحمود
فتقال موسى القوه لعنة الله عليه من

الحمل ودعوه فينصرف وعاد الي قصفه
بالسواد حتى نفدت العشرة الا آلاف درهم
ودخل ابو دلالة علي المنصور
فأنشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي

ثيابا جمعة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الخز فيها

وساج ناعم فأم زيني
فصدق يافدتك النفس رؤيا

رأيتها في المنام كذاك عيني
فأمر له بذلك وقال لا عدت تتعلم
ثانية فأجعل حلمك اصفائا ولا احققه ثم
خرج من عنده ومضى فشرب في بعض
الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه
العسس فأخذ فقيلا له ما انت وما دينك
فقال :

ديني - لي دين بني العباس

فاختم الطين علي القرطاس
اذا اصطبحت اربها بالكاس

فقد أدار شربها برأسي
فهل بما قلت لكم من باس؟

فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه
وساجه وأتوا به الي المنصور وكان يؤتى بكل
من اخذ العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريته
مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع
صوت الدجاج وزقاء الديكة . فلما أكثر
قال له السجنان ما شأنك؟ قال ويلاك من
انت واين انا؟ قال في الحبس وانا فلان
السجان . قال ومن حبسني؟ قال امير
المؤمنين . قال ومن خرق طيلساني؟
قال الحرص . فطلب منه أن يأتيه
بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى
المنصور :

امير المؤمنين فدتك نفسي

علام حبستني وخرقت ساجي

أمن صهباء صافية المزاج

كأن شعاعها لهب السراج

وقد طبخت بنار الله حتي

لقد صارت من النطف النضاج

تهش لها القلوب وتشتهيها

إذا برزت ترقرق في الزجاج

اقاد الى السجون بغير جرم

كأنني بعض عمال الخراج

ولو معهم حبست لكان سهلا

ولسكني حبست مع الدجاج

وقد كانت تخبرني ذنوبي

بأنني من عقابك غير ناجي

على اني وان لاقيت شرا

لخيرك بعد ذلك الشر راجي

فدعاه وقال له أين حبست يا أبا

دلامة؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت

تصنع؟ قال اقوي، معهم حتي أصبحت .

فضحك وخلي سبيله وأمره بجائزة . فلما

خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير

المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار

الله يعني الشمس فأمر برده . ثم قال له

يا خبيث شربت الخمر؟ قال لا . قال أفلم

تقل طبخت بنار الله تعني الشمس؟ قال

لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة التي

تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها

ياربيع ولا تعاود التعرض له .

ولما قدم المهدي من الري دخل عليه

ابو دلامة وأنشأ يقول

اني نذرت لئن لقيتك سالما

بقري العراق وانت ذو وفر

لتصليين على النبي محمد

ولتملأن دراهما حجري

فقال صلى الله على النبي محمد واما الدراهم

فلا . فقال له انت اكرم من ان تفرق

بينهما ثم تختار اشلها فضحك وأمر بأن

بملا حجره دراهم

ودخل يوما علي المهدي وهو يبكي
فقال له مالك ؟ قال ماتت أم دلامة وانشد
لنفسه فيها :

وكنا كزوج من قطا في مفازة
لدي خفض عيش مونتق ناضر رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه

ولم أر شيئا قط أوحش من فرد
فأمر له بتياب ودنانير وخرج فدخلت
أم دلامة على الخيزران زوجة أمير المؤمنين
وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها
مثل ذلك وخرجت . فلما التقى المهدي
والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان
لذلك ويعجبان منه

ودخل أبو دلامة على المهدي وعنده
جماعة من بني هاشم فقال المهدي له انا
أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحدا ممن في
البيت لأضربن عنقك . فنظر اليه القوم
وغمزوه بأن عليهم رضاه . فقال أبو دلامة
اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد
منها فلم أر احدا احق بالهجاء مني ولا
ادعي الى السلامة من هجائي نفسي
فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة
فليس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة قلت قرد
وخنزير اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذلك اللؤم تتبعه الدمامة
كان تلك قد أعبت نعيم دنيا
فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا
أجازه

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي
الصيد فسمح لها قطع من ظباء فأرسلت
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي
سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب
كلبا فقتله فقال في ذلك أبو دلامة :

قد رمى المهدي ظبيا
شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سلما
ن رمى كلبا فصاده
فهنيئاً لهما كل م
امري يا كل زاده

فضحك المهدي حتي كاد يسقط عن
سرجه . وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له
بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلب
فعلق به

ودخل أبو دلامة على المهدي فأنشده

قصيدته في بغلته المشهورة يهجوها ويدكر
معايها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني

عريقا في الخسارة والضلال

فقال تبيعها قلت ارتبطها

بحكمك ان يعني غير غال

فأقبل ضاحكا نحوي سرورا

وقال أراك سهلا إذا جمال

هلم اليّ بخلو بي خداعا

ولا يدري الشقي لمن يخال

فقلت بأربعين فقال أحسن

اليّ فان مثلك ذو سجال

فأترك خمسة منها لعلمي

بما فيه يصير من الخبال

فقال له المهدي لقد افلتت من بلاء

عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت

شبرا أتوقع صاحبها ان يردّها عليّ ثم أنشده

فأبدلني بها يارب طرفا

يكون جمال مركبه جمالي

فأمر له بدابة يركبها

واتفق ان ابادلّامة تأخر عن حضور

مجلس أبي جعفر المنصور أياما ثم حضر

فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في

مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير

أبي جعفر فدفع اليه أبو دلّامة رقعة مخشومة
وقال هذه ظلامه لامير المؤمنين فأوصلها
اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أنّ الخليفة لزي

بمسجده والقصر مالى وللقصر

اصلى به الاولى مع العصر دائما

فويلي من الاولى وويلي من العصر

ووالله مالى نية في سلاتهم

ولا البر والاحسان والخير من امرى

وما ضره والله يصلح أمره

لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره

بأن يقرأ ما كتب ليقم عليه الحد فقال

ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك

من لزوم المسجد . فقال له أبو دلّامة او

كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت،

قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا

يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من

أسراعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور

كثيرة منها دار أبي دلّامة فكتب الي

المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ

قد دنا هدم دار موبراه

فهو كلما خض التي اعتادها الطل

ق فقرت وما يقر قراره

لكم الارض كلها فاعيروا

عبدكم ما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضا عنها

توفي سنة (١٩١) هـ ويقال انه عاش

الى ايام الرشيد وهو توفي سنة (١٧٠) هـ

الدلتجاوي احمد الدلتجاوي

من شعراء القرن الثاني عشر توفي سنة

(١١٢٣) هـ

دله يد له دله دله سلا .

(دله يد له دله دله دله) ذهب

فؤاده من وجد أو هم

(دله حيره) فتداه اي فتحير

(المدله) الذاهب العقل من وجد

دلهم ادلهم الليل اشتد سواده

دلهي هي مدينة من الهند

باقليم بنجناب كانت مقر ملوك المغول

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠) نسمة

دلا دلو يدلوها دلوها أنزلها

في البئر

(دلي الدلو) دلاها (فتدلت)

قال تعالى (فداها بغرور) أي

أنزلها الى ما أراد من حضيض النى

(أدلي دله) دلاه . وأدلي اليه

بقرايته توسل اليه بها . وأدلي اليه بمال .

دفعه اليه

(الدلو) معروف جمعه دلاء

الداميني هو محمد بن ابي بكر

الخزومي الداميني صاحب كتاب (العيون

الفاخرة الفامزة على خبايا الرامزة) والرامزة

قصيدة محمد الانصاري الخزرجي المتوفى

سنة (٥٢٧) هـ توفي الداميني سنة

(٨٢٧) هـ

دمج دمج يد مـوجا . دخل في

شي

(دمجه) أدخله فيه

(أدمجه فيه) لفه فيه

(اندمج فيه) دخل فيه

دمر دمر يد مـدمورا . دخل بغير

اذن

(دمره) اهلكه

دمس دمس الشي يد مـسه ويد مـسه

دفنه .

(ليل دمس) مظلم

(الدماس) كل ما غطي

(الديماس) مكان عميق لا ينفذ اليه

الضوء

﴿الدُّمُسْتَقُ﴾ لقب قائد جيش

الروم عند العرب جمعه دَمَاسِقُ

﴿دِمَشْقُ﴾ مدينة مشهورة بالشام

يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠ نسمة) كانت في

القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة

العريه الاموية وبلغت من المدنية حداً

بغير المشأو جداً ثم وارتها بغداد مقر

الخلافة العباسية

﴿الدمشقي﴾ هو عبد القادر بن

عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب

الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو أبو الفداء عماد

الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير

توفي سنة (٧٧٤) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو عبد الرحمن بن

محمد عماد الدين العمادى صاحب كتاب

(مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو محمد الامين بن

فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في

أعيان القرن الحادى عشر) توفي سنة

(١١١١) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو محمد خليل

المرادى صاحب كتاب (سلك الدرر في

أعيان القرن الثانى عشر) توفي سنة

(١٢٠٦) هـ

﴿الدمشقي﴾ هو شمس الدين أبو

عبد الله محمد بن أبي طالب الانصارى

المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (نحلة

الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة

صفد من فلسطين سنة (٧٢٨) هـ

﴿دَمَعَتُ﴾ العين تدمع دمعاً

سال دمعها

(العين الدُمُوع) كثيرة الدمعة

﴿دَمَغُهُ﴾ يدْمَغُهُ ويدْمُغُهُ شجّه

حتى وصلت الشجة الى دماغه . وضرب

دماغه

(الدِمَاغ) ام الرأس جمعه ادمغة

﴿الدِّمَقْسُ﴾ الابريسم وقيل

الديباج والحريز الابيض

﴿دَمَلُ﴾ الشئ يدُمَلُهُ دَمَلًا .

أصلحه

(دَمَلُ الدملُ) يدَمَلُ دَمَلًا بريّ

(اندمل الجرح) أخذ في البرء

﴿الدُّمْلُ﴾ هو ورم صغير يظهر

على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة

وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء


مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر



ذلك أسابيع وشهوراً وقد نحدث بضعة

دما مل في محل واحد ويحصل منها ورم
كبير مؤلم



علاج المصاب بالدمامل الحمية والاشربة
المحلة ووضع اللبخ المليئة على الورم واذا
كان الدم كسيرا صلبا يجب استشارة
الطبيب فيه لئلا ينقلب الى حمرة (انظر
خراج)



الدِّمْلَج  والدِّمْلَج حلى يلبس
في المعصم

الدِّمِيم  القبيح جمعه دِمَام
(الدِّمُوم والدِّمُومة) الفلاة الواسعة
جمعها دِيَامِيم . والدِّمُومة معناها أيضا
الدوام والاستمرار



دَمْدَمَه  الصقة بالارض
الدِّمْنَةُ  آثار الدار . والمزبلة
جمعها دِمْن

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسنة
الظاهر القبيحة الباطن
(الدِّمْنَةُ) الحقد

الدمناني  هو علي بن سليمان
البيجمعوري شارح كتب الحديث الستة
توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة
دمهور  هي عاصمة مديرية
البحيرة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة

وهي مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتركب
من خمسة بلاد متصلة بعضها مساحة
أراضي مديريتها (٤٩١٩٣٦) فدانا
وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها
سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز
كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤)
مركز دمنهور (٥) مركز شبراخيت (٦)
مركز اتياء البارود (٧) مركز النجيلة
 دَمِي  الجرح يدعى دَمِي فهو
دَم

(أدَمِي الجرح) دمائه

(الجرح الدامي) الذي يسيل دمه
 الدم  الدم مركب من سائل
عديم اللون شفاف سابع فيه عدد عظيم
من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات
الحمراء . هذه الكرات في الانسان واكثر
الحيوانات الثديية في هيئة قرص منتفخ
قطرها بين ٠.٠٠٦ و ٠.٠٠٧ من المليمتر
هذه الكرات مكونة من مادة زلاية ومادة
ملونة ويوجد في الدم عدا هذه الكرات
كرات بيضاء أخرى

السائل الذي تسبح فيه تلك الكرات
مكون من الماء المذيب للزلال والليفين ومواد
دسمة واندريد كربونيك واوكسيجين

وازوت وكورور الصوديوم وفوسفات
الصدىوم وغيرها ويسمى بمصل الدم
اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع
البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن
تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم
الغليظ يشبه بالماء الموقر بالاوحال والاقذار
البطيء الحركة

الدم اللطيف اكبر ضمان للصحة
يملاً الانسان سروراً وذكاءً وخفة روح
وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه
السلام والسعادة واما الدم الكثير فبخلاف
ذلك ، لا يعطي صاحبه الا حزناً وكسلاً
وبلادة وأمراضاً ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على
دم لطيف بالامتناع عن المأكول المهيجة
كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها
وباجراء حركات جسمانية في الهواء المطلق
النقى ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء
الشمس وبالتنفس العميق الملائم والنوم
في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب
المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد
تناول الاغذية المهيجة الصعبة الانهضام

ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر
والقهوة والشاي ومن تعاطى العلاجات ومن
نقص الحركات الجسمية في الهواء الطلق
ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن
التنفس السطحي الذي لا يملأ الرئتين
هو راتينج شجر
من الفصيلة النجيلية من خواصه الطبية انه
يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سريان
الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل
والزحير بصفار البيض ويضر الكلبي
وتصلحه الكثير ، ويشرب الى نصف درهم
وقد استخرج منه الطب الحديث
حمضاً اسمه حمض الجاويك هو خلاصته
الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل
كقابض وقاطع للنزيف

الدُّمِيَّةُ الصورة التي من الرخام
جمعها دُمِيٌّ

الدميري هو كمال الدين الدميري
مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبرى توفي
سنة (٨٠٨) هـ

دمياط هي نهر على الشاطئ
الشرقي من النيل تبعد عن البحر الأبيض
بشرين كيلومتراً وهي مورد لتجارة الشام
وآسيا الصغرى وبلاد اليونان من صادراتها

الارز والفسيح والبطروخ وبالقرب منها
لسان من الارض داخل الي البحر يسمى
رأس البر مشهور بجودة هوائه في الصيف
فيقصد به الناس ويبتنون لهم بيوتامن الحلفاء
يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفي دمياط
يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة
وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد
شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه
جامع عمرو والذي بمصر القديمة عدد سكانها
نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

عبد الله بن الدمينه هو عبد الله بن
عبيد الله أحد بني عامر . والدمينة أمه
وهي من بني سلول ويكني أبا السري
وهو شاعر مشهور دقيق المعاني
رقيق التشبيب . وكان الناس في
الصدر الاول يستحلون شعره ويتفنون
به :

من جيد شعره قوله :

قفي يا أميم القلب نقض لبانة

ونشكو الهوى ثم افعل ما بذاك

سلي البانة الغناء بالاجر الذي

به الماء هل حيت اطلاقك دارك

وهل قت في اطلاقهن عشية

مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
تعالت كي أشجى وما بك علة
تريدى قتل قد ظفرت بذلك
الي أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرني أنى خطرت بياك
ليهنك امسا كي بكفى علي الحشا
ورقراق دمعي رهبة من مظالك
فلو قلت طأفى النار أعلم انه

رضالك او مدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها
هدى منك لي أو ضلة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وأما
رجاى الذى أرجوه خير نوالك
أبينى أفي يمني يدك جعلتني

فأفرح أم صيرتني في شمالك
حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلى قال
كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا
يستحسنه اطرقني به وأنا أفعل مثل ذلك
فجاءني يوما فوقف بين الناس وأنشد لابن
الدمينة :

ألا يا صبا نبجدمتى هجعت من نبجد

لقد زادني مسرك وجد أعلى وجد

(دَنَاهُ) قرَّبه ومثله (أَدْنَاهُ)

(تَدَنَّى تَدَنَّى) دنا قليلا قليلا

(الدنيا) هي هذه الحياة الدنيا ثم تليها

الآخرة

﴿دَهْدَهه﴾ دحرجه و (تدهده)

تدحرج

﴿الدهر﴾ الزمان الطويل . وعمر

العالم يقال ، (دهر داهر . ودهر دهاير)

مبالغة ويقال (لأفعله دهر الداهرين)

بمعنى أبداً

(الدَّهْرِي) هو الملحد الذي يزعم

بأن العالم موجود أزلا وأبداً

﴿دَهْوَرَه﴾ قذفه في هاوية

(فتدهور) أي فاقذف

﴿دَهَقَ﴾ الكأس يدَهَقها دهقا

ملاًها و (أدهقها) بمعنى ملاًها ايضاً

(الكأس الدِّهَاق) الممتلئة

﴿دَهَكَ﴾ يدَهَكَ دهكاً . طحنه

وكسره

﴿دَهَمَه﴾ يدَهَمه دهما . غشيه

(اذْهَامُ الشَّيْءِ) اذهما ما اسود

(الدَّهْمَاءُ) جماعة الناس

(الدُّهْمَةُ) السوادو (الأدْهَمُ) الاسود

جمعه دُهم

(ام الدُّهْمِ) الداهية

قال تعالى (مدهامتان) خضراوان

تضربان الى السواد

﴿دَهَنٌ﴾ عدوه يدُهْنه دهنا .

نافقه وخدعه ومثله (داهنه)

(الدَّهْنَاءُ) الفلاة

(المداهنة) النفاق

(الدِّهَانُ) اسم ما يدهن به الحائط

وغيره من الالوان

(دُهْنُ الزيتون وغيره) زيت

﴿ابن الدهان﴾ هو ابو محمد سعد

ابن المبارك ينسب الى أبي اليسر كعب

الانصارى وهو يعرف بابن الدهان

النحوي البغدادي

كان في النحو يعتبر سيويه زمانه له

فيه التصانيف الممتعة منها شرح الابيضاح

والتكلمة وهو يقع في ثلاثة واربعين مجلداً .

ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى

وشرح كتاب اللمع لابن جني في النحو

مجلد بن وسماه الفرة . ومنها كتاب العروض

وكتاب الدروس في النحو وكتاب الرسالة

السعيدية في المأخذ الكندية يشتمل على

سرقات المتنبي . وزهر الرياض في سبع

مجلدات وكتاب الغنية في الغناد والظاء

والعقود في المقصور والمدود والراء
والغنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول
النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن
الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه
عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى
الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصبهاني
المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق
أن الهرطفي على بغداد وهدم بعض دورها
فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد
ابتلت وكان أفتى عمره في تحصيلها فأشاروا
عليه بتبخيرها باللاذن. فزال يبخرها حتى
أضر ذلك بعينه فعفى وقد اتفق بعلمه
خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة

والجد يعلو به بين الوري القيم

ولا يفرنك من ملك تبسمه

ما تصخب السحب الا حين تبسم

وله أيضا قوله :

لا تحسبن ان بالشه ر مثلنا ستصير

فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لاغزو ان اخشي فرا
قكم وتخشاني اللبوث

أو ما رى الثوب الجد

يد من التمزق يستفيث

وكان له ولد نجيب اسمه أبو زكريا

يحيى بن سعيد كان أديبا شاعرا من شعره
قوله :

ان مدحت الخيول نهبت أقوا

ما نياما فسابقوني اليه

هو قد دلي على لثة العيد

ش فالى أدل غيرى عليه

وبعزي اليه أيضا قوله :

وعهدى بالصبا زما وقدي

حكي الف بن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحيا كأتى

أفتش في التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦)

ابن الدهان هو أبو شجاع

محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين

البغدادى

نشأ ببغداد وانتقل الى الموصل

وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير

ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين

فولاه ديوان ميفارقين فلم يتفق مع واليها

فرحل الي دمشق ثم الي مصر ثم عاد الي
دمشق واقام بها . وله اوضاع بالجداول
وغيرها من القرائض وصنف غريبه في
سنة عشر مجلدا .

قيل ان قلعه كان ابلغ من لسانه
فذكره صاحب تاريخ اربل فقال كان
عالما فاضلا متفننا وله شعر جيد . منه
ما كتبه الي بعض الرؤساء وقد عوفي من
مرضه .

نذر الناس يوم برك صوما

غير اني نذرت وحدي فطرا

علما ان يوم برك عيب

لا اري صومه ولو كان نذرا

وكان عالما بالنجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ

الدهن  مني سقط على الاقشة

الملونة اكسب الوانها قتامة ثم امسك

الارربة بحيث لا تستطيع الفرشة ازالها . في

هذه الحالة تاخذ البقعة لونا رديئا يميز عن

لون القماش . لاجل رغبها تبل خرقة قليل

من البنزين وتمسح بها مرارا فتزول ولا

يبقى لها اثر ولما ان سقط علي الاقشة

زيت البترول وهو الفاز تعذر ازالة آثاره

لانه لاحتوائه على حمض الكبريتيك يفسد

المادة الملونة للانسجة

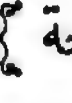
الدوخة  الشجرة الكبيرة

جمعها دُوح وأدواح

داخ  الرجل يدوخ دَوْخا

ذل وخضع

(دَوْخ البلاد) استولى عليها بعد ما قهرها

الدوخة  هذه الكلمة يطلقها

المصريون اليوم على دوار الرأس فرأينا

ان نبتهم اهنأ خشية ان لا يظن الا كثرون

الي كلمة (دوار) فيحرمون من الاطلاع

على ما فيها مما عسي أن يفيدهم

الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي

احتقان الدماغ ، وقد تأتي الدوخة من

التهيج العصبي المسبب عن المنخ وعن

السلسلة الظهرية ومن المعدة او من اسفل

البطن

المصاب بالدوخة يحس بأن الاشياء تدور

حوله فاذا مشى كاد يقع واضطر أن يتمسك

بشي وقد تعتبره الدوخة وهو جالس وراقدا

(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة

رؤية هاوية عميقة ، تعاطي اشياء تؤثر

علي المنخ مثل السموم والكحول ، انيميا

المنخ ، امراض مختلفة

وهناك اسباب اخري مثل دوخة

الاحتقان وتنتج من انحباس الحيض .

ودوخة البواسير ودوخة الاشرية المدفئة
 كالنيذ والبيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة
 بخار الفحم وبخار الخير ، ودوخة النوم
 الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم
 وتقرى صاحبها عند التغيرات الفجائية
 لحالة الجو ، ودوخة الزكام الخ. والدوخة
 العصبية أو الهسترية والهيوخوندارية
 (وهي التي تعترى من توهم الامراض
 ومن الانفعالات النفسية) ويصححها
 جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد
 (علاجها) تجتنب أولا اسبابها
 بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت
 الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة
 الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء
 البارد على الركبتين والفخذين بواسطة
 ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين
 والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة)
 بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء
 بواسطة خرقة مبتلة بالماء الفار وتستعمل
 أيضا الحمامات النصفية أي بغمر النصف
 الاوسط من الجسم في حمام مائي فارمدة
 ٢٠ دقيقة ويغسل الدماغ ايضا ويمشي
 حافيا على الاعشاب المبتلة
 أما الاغذية فيجب ان تكون غير

مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق
 والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل
 حقنة ملينة في حالة الامساك
 ثم يعتمد الى ذلك العنق والجيبة
 بشدة وتكيس الذراعين والفخذين وذلك
 البطن والظهر بالايدي المبتلة بالماء
 وفي حالة الدوخة العصبية يعتمد الى
 تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها
 وادارة الجزع كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا
 ذلك القدمين بشدة بماء فاتر
 واذا كان السبب انيميا مخية يجب
 امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل
 رفعها ، ويغسل الجزء الاعلى من الجسم
 بالماء الفاتر

ويحسن المشي في الماء ويتعاطى
 (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط على قطعة
 من السكر واستحلابها

❦ داود ❦ داود عليه السلام
 من أنبياء بني اسرائيل أنزل الله اليه الزبور
 وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت
 المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

هو داود عليه السلام هو سليمان بن الاشعث
الازدي السجستاني أحد أئمة الحديث
المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة
(٢٧٥) هـ

داود عليه السلام بن أبي عاصم بن عورة بن
مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث
هو داود الظاهري عليه السلام هو أبو سليمان
داود بن علي بن خلف الاصبهاني . كان
اماماً في الفقه زاهداً كثير الورع اخذ العلم
عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما
كان من أكثر الناس تشيعاً للامام
الشافعي منصف في فضائله كتابين وكان
له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير
يعرفون بالظاهرية

من زهده ما رواه أبو عبدالله المحاملي
قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع
المدينة وقلت أمر علي داود بن علي فأهنته
فجثته إذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا
وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فنهأته
وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في
الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده
ودخلت على رجل من محبي الصنعة يقال
له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي
القدمين وقال لي ما غنى القاضي ؟ قلت

مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك
داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت
كثير الصلة والرغبة في الخير تنفل عنه ؟
وحدثته بما رأيت . فقال داود شر من الخلق
وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين
بها فردها علي . قال للفلام قل له بأى
عين رأيتني ، وما الذى بلغك من حاجتي
وخلتي حتي بعثت الي بهذا ؟ ففجبت وقلت
له هات الدراهم فاني أحملها فدفعها الي
وقال للفلام اثنتى بكيس آخر فوزن الف
اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي
فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت
الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت
الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء
من ائتمنتك على سره ؟ أنا بأمانة العلم
أدخلتك الي أرجع فلا حاجة لي فيما معك .
قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في
عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت
هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي
فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف
قيل انه كان يحضر مجلس داود كل
يوم أربعمئة صاحب طيلسان اخضر

قال داود حضر مجلسي يوماً أبو يعقوب
الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

خرقتان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه
أحد وجلس الي جانبي وقال سل يا فتى
عما بدالك . فكأنني غضبت منه . فقلت
له مستهزئاً أسألك عن الحجامة . فبرك أبو
يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم
ومن أرسله ومن أسنده ومن وفقه ومن
ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف
طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراماً
لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم بقرن و ذكر أحاديث صحيحة
في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما صرت بملاً من الملائكة ، ومثل
شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك و ذكر
الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة
والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها
ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت
الحجامة من أعينها فقلت له والله لا حقرت
بعدك احدا ابدا

ومن كلامه . خير الكلام ما دخل
الاذن بغير اذن

وقال ابو العباس ثعلب في حقه : كان عقل
داود اكثر من علمه

ولد داود بالكوفة سنة (٢٠٢) هـ
او (٢٠١) او (٢٠٠) ونشأ ببغداد وتوفي
سنة (٢٧٠) هـ

داود بن نصر الطائي الكوفي
يلقب بأبي سليمان كان من كبار العباد الزهاد
حتى قال عنه محارب بن ديار لو كان داود
في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئاً من
خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار
العزلة والافراد والخلوة والعبادة كان يحضر
مجلس أبي حنيفة حتى تقدم في الكلام فأخذ
حصاة فقذف بها انساناً . فقال له أيها
ياسليمان طال لسانك وطالت يدك فخاف
بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما
علم أنه قد أدرك الحقيقة أغرق كتبه في
الفرات ونحلي للعبادة . وكان لا يملك من
الدنيا الا ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة
وورث من أمه داراً فكان ينتقل في
غرف الدار كلما تخربت غرفة منها انتقل
الى غيرها ولم يعمرها حتى أتى علي جميع
غرف الدار

ولما قدم محمد بن قحطبة الكوفة طالب

لما لا ولاده كفوا يكون عارفا بكتاب
الله وسنة رسوله والفقهاء والنحو والشعر فقبل
له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي
فارس الى محمد بدره فيها عشرة آلاف درهم
وقال استعن بها على دهرك. فردها فوجه
اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل
البدرتين فأنما حران. فمضيا بهما اليه فأبى
ان يقبلهما. فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا
من الرقي. فقال وفي رددهما عتق رقبتي
من النار رداهما اليه وقولا له ان رددهما علي
من اخذهما منه اولى من ان يعطيني اياهما
وكان له حائط قد تصدع فقبل له لو
امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل
النظر

وقيل انه صام اربعين سنة ما علم
به اهله

وكان خرازا يحمل غذاءه معه ويتصدق
به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء
لا يعلمون انه صائم

وقال له رجل لم لا تسرح لحيتك.
قال اني عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على
داود الطائي بيته فقرب لي كسيرا يابسة
فعطشت فتممت الى دن فيه ماء حار فقامت

برحمك الله لو انخذت غير هذا يكون فيه
الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا
ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما
ابقيت لا آخرتي؟ قال قلت أوصني قال
صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت
وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب
اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة
واحسن معونة ولا تدع الجماعة. حسبك
هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب
قوما من القراء وامر لكل واحد منهم
بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملة
فدعاه باسمه فقبل ان داود لم يعلم. فقال
ارسلوها اليه. فقال ابن السماك وحماد بن
ابي حنيفة. نحن نذهب بها. وقال ابن
السماك لحما في الطريق انثرها بين يديه
فان للعين حظها. رجل ليس عنده شيء
يؤمر له بألفي درهم يرددها فلما دخل عليه
انثرها بين يديه. فقال لها انما يفعل هذا
بالصبيان واني ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت
لك دسما تأكله. فقال وددت ذلك.
فطبخت دسما وأتقنته. فقال لها ما فعل
ايتام فلان؟ قالت علي حالهم. قال اذهبي

بهذا اليهم . فقالت انت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا . فقال ، ان هذا اذا اكوه صار الي العرش ، واذا اكتمه صار الى الحش (اى الكنيف) . فقالت له ياسيدى اما تشتهي الخبز ، قال يادايه بين مضغ الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) هـ

هو القاضي ابو عبد الله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين رحل ابوه الى الشام متجراً فأخرجه معه وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقهِ والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ . وصحب هياج بن العلاء السلمي وواصل بن عطاء فصار معتزليا

قال ابو العيناء ما رأيت رئيساً قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لا امتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه الثاني لها

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكان لا يبدأهم أحد حتي يبدأوه قال ابو العيناء كان ابن ابي دواد شاعرا فصيحاً بليغاً من كلام ابن ابي دواد ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولادة العدل والاخوان ، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ، ومن استخف بالولادة أهلك ديناه ، ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته

وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع الانصار ليلة العتبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحداً واحداً بأسمائهم وكنائهم وأنسابهم . فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ، ويكون اعلم بما يقوله منه

قال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف العجلي للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتي شهد عليه بجنابة قتل فأخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السيف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخير فركب من وقته مع من حضر من عدوله فديخل

على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل
فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين
اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن
عيسى (هو ابو دلف) حدثا حتي تسلمه
الي . ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا
اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين
والقاسم حي معافي فقالوا قد شهدنا وخرج
فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن ابي دواد
الي المعتصم من وقته ، وقال يا امير المؤمنين
قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما احد
يصل خيراً منها واني لارجو لك الجنة بها
ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من
احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف
الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد
ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما
رأى ابن ابي دواد ذلك وان لاجلة له فيه
قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتله
قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يا بني الله
تهالي ذلك وياباه رسوله وياباه عدل امير
المؤمنين فان المال للوارث اذا قتله حتي
تقيم البيعة علي ما فعله ، وامره باستخراج
ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال
احبسوه حتي يناظر فتأخر امره علي مال

حمله وخلص محمد

وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب
على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر
السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت
وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن ابي
دواد يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن
في أمره فانه مظلوم فسكن قليلاً ، قال
ابن ابي دواد وغمرني البول فلم اقدر علي
حبسه وعلمت اني ان قت قتل الرجل
فجعلت ثيابي تحتى وبلت فيها حتي خلصت
الرجل . قال فلما قتت نظر المعتصم الي
ثيابي رطبة . فقال يا ابا عبد الله كان تحتك
ماء ؟ فقلت يا امير المؤمنين ولاكنه كذا
وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال
احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له
بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن الكلبي :
ابن ابي دواد روح كله من غرته الي قدمه
وقال لازون بن اسماعيل : مارأيت
احداً قط اطوع لاحد من المعتصم لابن
ابي دواد فيكأه في اهله وفي اهل الثغور
وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق
والمغرب فيجيبه الي كل ما يريد واقد كله
يوماً في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من
هذا النهر . فقال يا أمير المؤمنين ان الله
يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيته كما
يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل
يرفق به حتي أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر
المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد
عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن
الكلام (يزيد علم الكلام وهي الفلسفة
الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه .
وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وكان اتصال ابن أبي دواد بالمأمون
انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى
ابن اكنم مع الفقهاء وأني عنده يوما اذ
جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير
المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من
أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع
أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا
بحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا
شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه
ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما
أخزك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيى
فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله
فقال لا أعلم ما كان لنا من مجلس الا

حضرته . فقلت نعم يا أمير المؤمنين . ثم
اتصل الامر

وقيل قدم يحيى بن اكنم قاضيا على
البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر
سنة (٢٠٢) وهو حدث سنة نيف
وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل
العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد . فلما قدم
المأمون بغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيى
اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني
ويكثرون الدخول لي فأختار منهم عشرين
فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون .
فقال اختر منهم فأختار عشرة فيهم ابن أبي
دواد ثم قال اختر منهم . فأختار خمسة فيهم
ابن أبي دواد . واتصل أمره وأسند المأمون
وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال
فيها وأبو عبد الله احمد بن أبي دواد لا يفارقك
شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع
ذلك ولا تتخذ من يعدي وزيرا

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن
أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيى بن اكنم
حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأيه

وامتنحن ابن أبي دواد احمد بن حنبل
وألزمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كان

تمسك بها المؤمن والمعتصم وجماد ابن
حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان
ذلك سنة (٢٢٠) هـ

ولما مات المعتصم اتصل ابن أبي
دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده .
ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل
أصاب ابن أبي دواد فالج فقلد المتوكل
ابنه محمد بن أحمد مكانه . ثم
عزله سنة (٢٢٦) هـ وقلد يحيى بن
أكرم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري
أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات
الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام
واستقبل القبلة يصلي حتي لا يكون قيامه
له . فقال ابن الزيات في ذلك :
صلي الضحي لما استفاد عداوتي

وأراه ينسك بعدها ويصوم
لاتعد من عداوة مسمومة

تركتك تقعد تارة وتقوم
أكثر الشعراء من مدح ابن أبي
دواد لفضله وعلمه

قال علي الرازي رأيت أبا تمام عند
ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده
قصيدة منها :

لقد أنست مساوى كل دهر
محاسن أحمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا

ومن جدواك راحلي وزادى
فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى
تفردت به أو أخذته فقال هو لى قد ألممت
فيه بقول أبي نواس :

واذا جرت الألفاظ منامدحة

لفيرك انسانا فانت الذى نعى
ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت
أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي
دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال إنما
يعتب على واحد وأنت الناس جميعا
فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام . فقال من قول لحاذق يعنى
أبا نواس فى الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد
ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال
أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها
قوله :

إذا أنت ضيعت القريض وأهله

فلا عجب أن ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعا

بعدلك مذحارت اليك المظالم
ولولا خلال سنمها الشعر مادري

بغاة العلي من أين تؤتي المكارم
ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي
أولها :

أرأيت أي سواف وخدود

عنّت لنا بين اللوا فزود
وما أطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة

طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود
ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله:

لقد حازت نزار كل مجد

ومكرمة علي رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار

ومنهم خندف وبنو اباد
رسول الله والخلفاء منا

ومنا احمد بن أبي دواد
وليس كمثلم في غير قومي

بموجود الي يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد

ومهدى الي الخيرات عاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزومي
قال :

فقل للفاخرين على نزار
وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا
ونبرا من دعي بني اباد

وما منا اباد ان أقرت
بدعوة احمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد
ما بلغ هذا الغلام المهزومي . ولولا اني

اكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب
أحد بمثله ، جاء الى منقبة كانت لي فنقبها

عروة عروة
وكان ابن أبي دواد كثيرا ما ينشد

ولم يذكر انها له او لغيره :
ما أنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب
فالיום حاجتنا اليك وانما

يدعي الطبيب لشدة الاوصاب
قال أبو العيناء غضب المعتصم علي

خالد بن زيد بن مزيد الشيباني وأشخصه
من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه

وأسباب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته
وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

أبي دواد فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما
جلس المعتصم اعقوبته حضر القاضي أحمد
فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم يا أبا
عبد الله جلست في غير مجلسك . فقال
ما ينبغي لي أن أجلس إلا دون مجلسي
هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس
يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع
في رجل فيشفع . قال فارجع إلى مجلسك .
قال مشفعا أو غير مشفع ؟ قال بل مشفعا
فارتفع إلى مجلسه . ثم قال إن الناس
لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه أن لم يخلع
عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين
قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد
أن يقبضوها وإن أمرت لهم بها في هذا
الوقت قامت مقام الصلة . فقال قد أمرت
بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه
وإن الناس في الطرق ينتظرون الإيقاع به
فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك
ياسيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب
والله أحمد بن أبي دواد

كان بين ابن أبي دواد وبين الوزير
ابن الزيات منافسات وشحناء حتي أن
شخصا كان يصحب القاضي المذكور
ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور

من التردد إليه فبلغ ذلك القاضي ابن أبي
دواد فجاء إلى الوزير وقال له والله ما أحيئك
متكثرا بك من قلة . ولا متعززا بك من ذلة
ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت
لقائك ، فإن لقيناك فله ، وإن تأخرنا عنك
فلك ، ثم نهض من عنده

قيل وكان في ابن أبي دواد من المكارم
والمحامد ما يستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة تبلغ سبعين بيتا فبلغ خبرها القاضي
أحمد فقال :

أحسن من سبعين بيتا هجا
جمعك معناه في بيت
ما أحوج الملك إلى مطرة

تفصل عنه وضر الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال إن
بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار
فقال :

يا ذا الذي يطمع في هجونا
عرضت بي نفسك للثوت
الزيت لا يزري بأحسابنا
أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه
حتي غسلنا القار بالزيت

يقال انه اصابه الفالج بعد موت الوزير
ابن الزياد بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك
ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد
محمد للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثر
ذاموه حتى عمل فيه الصولى الشاعر قوله :
عفت مساوتبت منك واضحة

علي محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به
كما تقدم آباء اللئام بكا
وكان اصابة ابن ابي دواد بالفالج سنة
٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ اماميلاده فكان
سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن ابي دواد موالفا لاهل الادب
من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة
يعولهم ويمونهم فلما مات حضريابه جماعة
منهم وقالوا يدفن من كان ساقه الكرام
وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا
وهن وتقصير . فلما طلع سريره قام اليه
ثلاثة منهم فقال احدهم :

اليوم مات نظام الملك واللسن
ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآفاق اذ حجبت

شمس المكارم في غيم من الكفن
وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يحجى الخراج وانما
نجى اليه محامد وأجور
وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ريح حنوطه
وأمكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما نسمعونه

ولكنه أصلاب قوم تقصف
قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا
العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا
اقوم ادبا من ابن ابي دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده
بل قال يا غلام اخرج معه . فكنت أنتقد
هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من
غيره

❦ داد ❦ الجبن وغيره يداد دودا
ودود تدويدا وأداد إدادة صار فيه دود
فهو (مدود)

❦ الدودة ❦ الديدان من الحشرات
الارضية ليس لها أطراف مفصلية وجلدها
املس او غشائي لا ترسب عليه املاح
جيرية ولا شيتين وجهازها الدورى مغلق
وهي تنقسم الى دائرة رحلقية وهلمنت

فالدائرة لها اعضاء دوران. والحلقية
ليس لها اعضاء دوران ولها سلسلة عصبية
عقدية. والهلمنت ليس لها اعضاء دوران
ايضا ولها سلسلة عصبية ملساء

اما الديدان الدائرة فمتناهية في الصغر
وكانت لا تعرف قبل اكتشاف آلة
النظر المعظمة. جسمها نصف شفاف
ويشاهد فيه أثر تقسيم الحلقات وفوها في
طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة
دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء
الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم امبلانزي
بمشاركتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها
عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعاد اليها الحياة
بعد تنديتها بالماء

اما الديدان الحلقية فتقسم الى حلقة
انبوبية وحلقية ارضية وحلقية ماصة

فالحلقية الانبوبية لها اعضاء تنفس
في الجزء الامامى من جسمها وتعيش في
انابيب حجرية لا يخرج منها سوى رأسها
الموشح بزوائد خيشومية على هيئة
زغب الريش وذلك مثل الدودة المسماة
(السربول)

واما الحلقية الهاجرة فمثل الدودة

المسماة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي
تعيش في الرمل وخياشيمها على هيئة
اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول
الجسم


واما الحلقية الارضية فتعيش في
الارض

واما الحلقية الماصة فهي مثل
العلق

وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من
الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة
لها في الترتيب وأغذيتها لا يعيش الا في
باطن الحيوانات الاخرى. فمنها ما يعيش
في الكبد ويسمى عند الافرنج (دوف)
وفي المخ ويسمى (سنور) وفي باطن العين
وفي الانسجة الخلوية للحيوانات ويسمى
(التريشينا الخلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها
استحالات مهمة وكل من هذه
الاستحالات يلزم له وسط خاص. مثال
ذلك الدودة الوحيدة عند الكلب المسماة
(تينيا سبازانا) تضع بيضها فلا يفتح الا
في جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد
لا تصل الى حالة نموها التام الا في اعضاء
الكلب. والدودة الوحيدة عند

الانسان تبقى على حالة يرقة في النسيج
الخلوي للخنزير (انظر كتاب القلائد
للدكتور الكفراوى)

الديدان المعوية  الديدان المعوية
تتسرب الى أمعاء الانسان مع الغذاء تارة
على حالة جرثومة وطوراً على حالة تقرب
من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا في
جسم الانسان. ويندر جداً أن تستطيع
النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها
سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما
صحيا في مأكله ومشربه. أما الأمعاء
التي لا يبالي صاحبها بها فيحشوها بكل
ما يحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة
فتجد تلك الديدان فيها مرتعا خصيبا
فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر
وقيل. والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها
بالجسم

اذا تسربت الديدان الى المعدة
اوجدت فيها ميلا الى القيء، وربما خرجت
مع المواد المفرزة

واذا دخلت الى القنوات الصفراوية
جلبت اصحابها اليرقان لانها تسد مجاري
الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك
تراكم الصفراء وتسحبها الى الدم


واذا وصلت الى القنوات التنفسية
أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية
(علاجها على حسب الطب الطبيعي)
نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب
الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واماما
عداه من الطب العلاجي فلا نعتقد فائده
بل بالعكس نرى أن العقاقير التي تتعاطي
اكثرها سام وجلها ضار بالبنية ضررا بليغا
فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء

علاج هذه الديدان ينحصر في
تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل
وغذاء وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين
وجرز. ثم وضع رفادة مهيجة على الجسم
كله بماء فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر
رفادة) وعند القيام من النوم يدلك الجسم
كله بالماء بخرقة خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بماء في حرارة
الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس
المريض بأكلان في أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاي مكون من قليل
من الالبسنت وهي الشيبة ومعها ٢٥ غراما
من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع
فتخرج الديدان

الدودة الوحيدة  يوجد من

هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها وآثارها في الجسم وأنا نصف هنا ثلاثة

أنواع منها لشهرتها وشيوع الإصابة بها

(١) الدودة التي على شكل الجلد

وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير

ويبلغ طولها من ١٣ الى ١٤ متر، لها رأس

مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢

الى ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها

مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هي

أقل مضايقة للإنسان من الأولى، لها رأس

دقيق جداً وليس لها تاج ولا عقافات

وأعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة

تكثر عند الفرنسيين والسويسريين

والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تنيا

ميديو كانيلا) هي أكثر أنواع الديدان

مضايقة للإنسان وأرهاقاً لأعضاؤها عرض

وأطول من أعضاء الدودة الوحيدة الأولى

وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر

وجودها في أوروبا وأفريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة

وقلق وقيء وكثرة ريق ويشعر المريض

عقب أكله الفواكه والسردين والثوم

والخردل وغيره بالتواء ومفص في القسم

الأسفل من البطن وينزل بسرعة غريبة

عند ما يشرب الإنسان لبناً أو غيره من

الاشربة المغذية. يعرف وجود الدودة

بنزول بعض قطع منها في الفائط وأحياناً

تمكث في أمعاء الإنسان بدون أن تحدث له

أقل ضيق

(علاجها على مقتضى الطب الطبيعي)

لأن كل الإنسان مدة طويلة غير الخنزير

المصنوع من القمح المسحوق والفواكه

وخصوصاً المسماة ميريل والمسماة ايزيل

لأن الدودة الوحيدة لا تستطيع احتمالها

ويجب أن يعمل كل يوم حقنة ملينة من

ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل

ليلة رفادة على الجسم مهيجة وكل

يوم من حمام إلى حمامين جالوسيين

وعند ما يكون الإنسان جالساً في الماء

يدلك جسمه فهذا يجبر الدودة على

الخروج

بما أن هذه الدودة الطفيلية لا تتغذى

إلا من الأغذية غير المهضومة المعجنية أو

التي على وشك التعجن في الأمعاء، وأن

خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة
لا تستطيع الدودة ان تمتد طويلا في مثل
هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام
فاذا أحس المريض بأن الدودة نزالت
الى جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد
سار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن
به أن يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء
بارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها
الدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك

وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على
اخراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك
بالاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة
أيام متوالية سوى شوربة بخبز عادى او
شوربة قمح مسحق وخبز برغل مسحق
ولكن بدون أن يصل الى درجة الشبع
وفي صباح اليوم الرابع يتعاطى قبل أن
يأكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد
او زيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ
حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا
ميل للبراز فيجلس المريض على وعاء
مملوء باللبن الفاتر او بالماء وينتظر هنالك
نزول ضيفته الثقيلة فلا تتأخر عن
النزول
وسبب نزولها ان المريض باتباعه

هذه الحمية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته
وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت
انغمست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا
حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها
المحبوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها
انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج
الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من
امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا
طبعيا كأن يكثرون من اكل خبز القمح
المسحق والفواكه ولا يأكلون اللحم
قط وهناك ناس آخرون لا تخرج الدودة
من امعائهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا
وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض
ان يعمد الى الطريقة الآتية وهي :

تقشر حبوب القرع الجيد ثم
تسحق سحقا غير ناعم ثم تخلط بعصير
الفاكهة المسماة ايريل المصفى ويعمل منها
مرربي ويؤخذ منه صباحا ملء فنجان
قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا
يجوز اكل شئ الى الظهر فاذا كانت
الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في
اليوم الثانى وما بعده وفي أثناء هذا العلاج
وبعد توضع رقادات على الجسم ليلا بماء

فاترا أياما متوالية

اما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصريف مثل اجتناب المأكول الساخن والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حركات كثيرة وذلك الجسم والاستلقاء على الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يتعاطى الانسان اللبن وقليل من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يتعاطى المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رفاة على النحو الذي ذكرناه عدة أيام متوالية وأن يدلك بطنه فان ذلك يفيد فائدة عظيمة

دودة الحرير دودة الحرير بيض دود الحرير تكون في حجم بزر التين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة

فاذا خرج أطعمهم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتي يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويداً رويداً في مدة ستين يوما ثم يأخذ في النسيج على نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة لزجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتي يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحو من عشرة ايام ثم يثقب تلك الجوزة ويخرج منها علي هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للتزاوج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى وبلتجان مدة ثم يفرقان فتبيض الانثى البيض الذي تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصدا ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منهما البزور والذين يربون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها في الشمس وهي في الجوزة بعد مضي عشرة أيام من نسجها فتموت

وقد الفر فيه بعض الشعراء بقوله :
وبيضة تحضن في يومين
حتى اذا دبت علي رجلين

واستبدلت بلونها لونين

حاكت لها خيسا بلانيرين

بلا سماء وبلا باين

وتقبتين بعد ليلتين

فخرجت مكحولة العينين

قد صبغت بالنقش حاجبين

قصيرة ضئيلة الجنين

كأنها قد قطعت نصفين

لها جناح سابغ البردين

مانبتا الا لقرب الحين

ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن  اسمها باللاتينية

برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦

مليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها

٢٧ مليمترا وهي مغطاة البطن

والصدر بوبر ناعم وجناحها الاماميان

بهما علامات رمادية وعلامات سمراء

داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونها

فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها

في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيه

تحت سطح الاوراق السفلي من النبات

وأحيانا فوقها على شكل قرص به من

٣٠٠ الى ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يققس بعد أربعة أيام

وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها

من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد

أسبوع لا تأكل الا ليلا وتختفي بالنهار

تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم

تعود عند الغروب فتسلق النبات لتأكل

أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما

تتشرنق ويكون ذلك على بعد قليل من

سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن

فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما وفي الشتاء الى

سنة أساييم أو أكثر ثم تخرج على حالة

فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني

من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من

شهر يولييه فتظهر فراشاته فيما بين الاول

والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف

الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل

من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن

وقتئذ خشنا ولا تستطع مضغه . وشرانق

هذا الدور تبقى في الارض الى شهر مايو

من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء

لا تزال مجهولة فأننا نعثر من أول ديسمبر
إلى شهر إبريل على شرائق وفراشات ولا
نجد الدودة نفسها إلا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ إلى
٤٠ ملليمتر في الطول وهي ذات ١٦ رجلا
ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان
على كل من جزئيهما الرابع والحادي عشر
(مأخوذ من بحث لعباس افندي الهراوى
بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

دودة أخذ الدم ~~من~~ الدودة المستخدمة
لأخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم
احمر مما يسكن المستنقعات والبحيرات
والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرونتها
وذلك بأن تمسك من طرفيها وتنجذب
فإن طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث
مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا
بسرعة حر كاتها وبتلاحق حلقات جسدها
متى انقبضت . ومنى ضغط عليها بخفة في
راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتونة
يحفظ هذا الدود في أوان مملوء بالماء
النقي ويغير كل يوم في الصيف وكل
يومين في الشتاء ويوضع في جهة غير
معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة
ويكفي نحو من خمسة إلى ستة لترات

من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي
دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد
يفسل المحل المراد وضعها عليه بالماء
والصابون جيدا ويخلق مافيه من الشعران
كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب على
المحل فيمسك في الجسد ويبتدىء في
المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل
بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الأكثر
وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما
يقدر بمثل ما امتصه الدود . والافضل
ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان
ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقفه
يوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من
نسيج العنكبوت أو يضغط عليه بالاصبع
حتى ينقطع وان لم تفد هذه الوسائط وجب
استشارة الطبيب فيه . وأخذ الدم مذموم
عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب)
دار ~~يدور~~ دورا ودورا نا. طاف

(دور الشيء) جعله مدورا

(أداره) جعله يدور

(استدار الشيء) كان مدورا

(الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في

اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط

منحن جميع نقطة على أبعاد متساوية من

نقطة داخلية تسمى مركزاً وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل الى نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز الى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوي مربع نصف القطر في النسبة التقريبية وهي ٣١٤ : ١٠٠ فإذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أي ٢٥ في ١٤ و ٣١٤ ومحيط الدائرة يساوي نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوي ٣١٤ في ٥ على ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والداهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أي الدوامي

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدُّوَار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدُّور) عود الشئ لاصله جمعه أدوار (الدَّارَة) المحل الذي يجمع البناء والبناء . والدائرة مأخاط بالشئ وهالة

القمر

الدوسنطاريا هي الاسهال المفرط أكثر ما تنشأ في فصل الخريف على شكل مرض عام . فيشعر المصاب بها بمغص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم . فصل الفواكه أشد الفصول ملائمة لزيادة شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذي بالاغذية الدسمة العسرة الهضم أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة وشرب الماء المعطن وأكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر . وقد يصحبه برد وحمى وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتي قد يصل الى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية والتغال المسهلات القوية الفعل . هذا المرض قد يستويء ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شتم براز المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المأككل المهيجة والفواكه اللبن أيضا ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره ويجب أن يكثروا من استنشاق الهواء الطلق

ثم يحمى بماء الدشامن ربع الى نصف فنجان
شاي من ثلاثة الى اربع مرات في اليوم
وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بماء فاتر
نقى ليفسل الجلد

ويضع على الجسم رفادات مهبجة
(انظر رفاة) بماء درجته ١٨ من ترمومتر
ريومور ، ويضع على سمانة الساق
رفادات مهبجة من ساعتين الى ثلاث
ساعات ويضع رفادات بخارية على البطن
لتسكين أم البطن. وصفتها أن عملاً زجاجة
مستوية غير مدورة بماء مغلي ويلف عليها
خرقة مبتلة بالماء ويضعها على بطنه فتخفف
آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ
حمام بخاري من ١٥ الى ٢٠ دقيقة وصفته
أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد
منه بخار فيصعد البخار اليهما ويدفئهما
وبعد هذا الحمام البخاري يلف رجله
برفادتين مهبجتين درجتها ١٨ بمقياس
ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين
الى ساعتين ونصف ويزيد على ذلك ذلك
الساقين

وعلى حسب الاحوال يمكن ذلك
الجسم بالماء الفاتر

وقال الطبيب الطبيعي الاشهر اكنيب
تشفى الدوس منطاريًا بوضع رفادات حارة
مغموسة في ماء وخل على البطن واتبع
طريقة الحمية المطلقة في الاكل . ثم يؤخذ
من صبغة الايريل ملعقة صغيرة مذوبة في
نحو ست ملاعق ماء حار

الدوش هو الحمام الذي ينزل
منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في
الامراض العصبية والبطنية والمعدية
والمعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد
والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع
به أما استعماله في جميع هذه الامراض على
غير هدى فانه يزيد هذه الادواء استعصاء
ويؤخر شفاها

قال الدكتور (ارفورث) مدير
المستشفى الالماني لمدينة فليد برج من
المانيا :

« الدوش ليس خطرا الا في يد
الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل
كما ينبغي فهو من الوسائل الضرورية لشفاء
اكثر الامراض المزمنة »



وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب
الطبيعي : الاشخاص الذين يتألمون مثلا
من احتقان في الساع يتوهمون أنهم


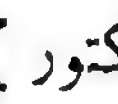


يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمى رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتفقد صفاته . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الى الدماغ . فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فينهيج المخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال ان التجربة قد دلتنا عي أن الدوش لا تكون نتائجه جلية الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين فاستعمال الدوش يهوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف بتسليط تيارين مائيين عليها في أثناء

تساقط مطر الدوش . وقد توصلوا في اوربا الى احداث وشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل منه ما استطاع فقد يفضى بسوء الاستعمال الى أمر خطير . اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزا للشروطين اللذين يقول عنهما بلزوها احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش  الدوق  هو لقب شرف يطلق على رئيس دوقية وهي قطعة من الارض اصطلاح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقاب بعد لقب برنس

 دوكتور  كلمة اوربية معناها الحاصل على أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها  دالت  الايام تدول دولة دارت (أداله) جعله متداول (أداهم الله من عدوهم) جعل لهم

النصر عليه قال تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس) اي نصرها بينهم
(الدولة) الغلبة يقال (كانت لئاء عليهم الدولة) اي الغلبة

(صارت النقود دولة بينهم) اي يتداولونها بينهم جمعه دولات

دام يدوم ودام يدام دوما ودواما ودائمة. ثبت وامتد

(مادام) من اخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر
(ادامه) جعله دائما

الدائم صفة من صفات الله تعالى

دومة الجندل انظر جندل (الدائمة) مطر بلا رعد

الدومين كلمة اورية معناها الملك وقد خست بملك الحكومة. ومصلحة الدومين معناها مصلحة ادارة املاك الحكومة

دان يدون دونا صار خسيسا (دونه) كتبه

(دون) ضد فوق. ودون تعني امام ووراء وفوق ايضا

(الدام والمدامة) الحمر

دوي يدوي دوي. مرض (داوي) المريض عاجله (الدوي) المرض (الدواة) المحبرة

(الدوي) المريض والفاسد البطن من مرض

(الدوي) هو الصوت الذي لا يفهم منه شيء كدوي النحل وغيره

الدواء يعتقد اكثر الناس ان العقاقير العلاجية من ضروريات الحياة فلا يكاد يحس احدهم بزام بسيط او التهاب

قليل الشأن حتي يهرع الي الصيدلة فيأخذ منها ما يكون رآه بالجرائد او ما يصفه له بعض الاطباء ظانا ان في ذلك نجاته مما اصابه وقد تغالي الناس في الاقبال علي

العقاقير حتي استدعى ذلك طائفة من المتقنين في الكسب لعمل انواع من الاقراص والسوائل تعد بالالوف زاعمين انها اكسير عشرات من الامراض حتي

قد يعدون للواحد منها من المزايا ما يملأ كراسه فينكب عليها طلاب الصحة من

كل قبيل فلا يزيدهم تعاطيها الا مرضا علي امراضهم

قال طبيب القرب الحرث بن كلدة

« دافع الدواء ما وجدت مدفعاً ولا
تشر به الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئاً
الا أفسد »

هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب
كان عائشاً في القرن الاول من الاسلام
ولم يظهر صدقها في اوروبا الا في القرن
التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون
فقرروا ان العلاجات اكثرها ساماً جالباً
لامراض عضالة الا ما كان منها نباتياً خالياً
من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون
بها الا على هيئة مغليات كمغلى السكر او يا
والا نيسون والقرفة والخبازى وغيرها واما
العلاج كل العلاج في نظرهم فهو الاستفادة
من قوى الطبيعة من نور وما وهواء وحمية
وحجنتهم في ذلك ان المريض بعضو
من أعضائه لم يصب به المرض في ذلك
المضو الا من فساد طبيعته بمعايناته
لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه أن يعود
للخضوع لتلك القوانين نفسها لان يعالج
ذلك العضو المريض على حدته
فانه ان عاجله على انفراده بالجواهر التي
تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الى ذلك
الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفى
لاتلاف أعضاء أخرى في بدنه فيكون

أراد أن يصلح شيئاً فأفسد أشياء
يقول علماء الطب الطبيعي ان الله
خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة
الحوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض
وأوجاع الاضياء التي تصاب الى حالتها
الاصلية فما على الانسان الامساعدة تلك
القوة الحوية في فعلها بالتعرض للنور
والشمس والهواء الطلق والاغتسال بالماء
البارد واتباع الحمية في الاكل
يقولون اذا أصابك جرح في أصبعك
مثلاً فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئاً
فشيئاً مهما كان غائراً وبدون علاج وما
ذلك الا أثراً من آثار تلك القوة الحوية
التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية
الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا
الداخلة مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك
القوة الحوية فلا تزال به حتى ترجعه الى
أصله بدون علاج فما على أحدنا الامساعدتها
في فعلها باتباع قانون الصحة، وقد فصلوا
ما يجب منها لكل مرض، تفصيلاً، فلا يمضى
كبير زمن حتى ترجع لذلك العضو المصاب
حالاته الصحية ويعود كما كان لتأدية وظائفه
الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل
الترف وذهب به الهلع كل مذهب وكان ممن

يعتقد أن العلاج هو أكسير الحياة وعمد إلى
الاطباء فوصفوا له أنواع العلاجات فقد
اساء إلى نفسه كل الاساءة بمفا كسة القوة
الحوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى
من سموم تلك الادوية، فان أبل من
مرضة تولته امراض اخرى وعار بدنه بما
تشيع به من السموم عرضة لكل فساد
وهي الحالة التي ترى عليها المفرمين بتعاطي
العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وافقهم
على ذلك كبار أساتذة الطب الرسمي وقد جمع
الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة
من اقوالهم نختار بعضها فننقله لقراء العربية
قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا
غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في
معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما
ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها .
حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون
منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة
واجبار الاطباء على احترامها ننقل آراء
أشهر أساطين الطب في هذا الموضوع ولا
نقصد بهذا أن نهين حضرات الاطباء
ولكننا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم إلى
مذهبنا »

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور
(غرانديشستان) وهو من اقطاب الطب
الرسمي في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي
لأنحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة
العلاج بالعقاقير سواء أكانت جيدة أم
رديئة. العلاجات ان استعملت كما ينبغي
تغلبت على المرض الاصيل ، ولكنها
ترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او
عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء .
وعليه فللناس الحق في تسمية هذا النوع
من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ما جادت علينا
الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق
والانتموان وقشر الكينا وحمض
البروسيك والرصاص والزورنيخ والكبريت
الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
المصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر
الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من
الآباء إلى الاولاد

فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
تحت كلال كل هذا المرض يكون قد وقف

حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن

الدواء قد يكون شراً من الداء ، والطبيب

شراً من المرض ، هي صحيحة في كثير

من الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى

بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض

ككافة فالشيء الوحيد الذى يجب على

الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد

المؤثرات القاتلة عن المريض ، وابطال

الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه

فان فعل اكثر من هذا يرضى المريض

المحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية

وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد

الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول

بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها

الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة

منها قد سببه الاطباء انفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى

يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل

طبيب كما يعزل عن سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب

فان كل نظرية طبية خاصة استدعت

عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى

الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا اطول

الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ

الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم

في تأثير الادوية وزادت ثقتهم في قوى

الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المخترعات

الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضى

لا يزالون يشكون الامراض كما كانت

حالتهم قبل اربعين عاما »

ثم قال : « ان سبب بطل تقدم الطب

ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا

الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) « كل

العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية

تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها

السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان

بل الذى يشفيها هى الخاصة الطبيعية ليس

الا

ثم قال : « ان الديجتال قد قتل

الوفا من الناس

« وحمض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفا من المرضى فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم » وقال الدكتور (جلنش) :

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج المعالجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصيبه منها ضعف يجعل حياته فى خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جايمان) :
« كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للبالغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفايات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من اللودانوم تهدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكالومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الحلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك) :
« يعطي الاطباء من ثلاثين الى

اربعين حبة من الكالوميل ضد الذبحة للأطفال الصغار جدا . » — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات فى الحصبة والذبحة وامراض اخرى منحصرة فى ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغيرتهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثيرا ممن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون) :
« الماء أحسن المعرفات المعروفة الى اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون الشفاء قبل سواهم ممن يحجمهم اطباؤهم » وقال الدكتور (بيل) الانجليزى :
« ليس لدي أقل ثقة فى الطب كله » وقال الدكتور (جدم جود) :

« ان تأثير العلاجات على أجسامنا فى غاية الابهام. واما الذى نتحققه من فعلها فهو انها قتلت من الناس أكثر مما قتلتهم الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات »

وقال الدكتور (جونسون) صاحب المجلة الطبية الجراحية :

« ان عقيدتى المؤسسة على تجارب

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن لو كما لاملك علاجات»

وقال الدكتور (كرجر هانسين) :
« أشد الحروب الطاحنة لم تصرع من الناس مثل ماصرعه جنون الاعتقاد بإمكان اخراج عفونات المعدة الامعاء من فوق بدل تحت بواسطة العلاجات »
« كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل صناعة الطب ذلك لان أساتذتها وتلاميذهم لم يلحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة تعلمهم اياها » — « ان عدد الوفيات يزيد علي نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث يوجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر »

وقال الدكتور (شارف) :

« ان الصيدلات في الحكومات الغافلة المخدوعة ليست معامل حياة وصحة بل معامل موت ومرض »

وقال الاستاذ الدكتور (برك) :

« قال ابقراط منذ اني عام ان الطبيعة هي التي تشفى المريض — فويل للجسد الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك

تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول الذي لا يعالج »

وقال الدكتور (لوتريرنتون) استاذ المادة الطبية وعلم مداواة الامراض بمستشفى سانت بارتلمي وهو من كبار المؤلفين :

« نحن نعطي العلاجات غالباً كيفما اتفق بدون أن يكون لدينا علم بمجدو علي تأثيرها . مؤملين أن تنجح . فاذا لم تؤثر فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب »

وقال السير (استلي كوبر) الاستاذ بمستشفى (دوحي) :

« أنا أقول المعالجة الحالية للمرضى رديئة لانها تهدم صحتهم هدماً لا يرجي اصلاحه »

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ بالادوية التي يعزى لها عدة خواص وبالوصفات التي يحشوها الاطباء بالجواهر المختلفة لجملة أغراض فقال :

« أنهم يعتبرون المعدة كمكتب يريد عليها أن توصل كل ما يلقي فيها من حبات وسفوف الخ الى المرسل اليهم ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب منها الا نادراً ، يمنعها نزاحم تلك

المواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت)
في كتابه على التسمم الذى نشره سنة
(١٨٩٣) :

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي
تلك التسممات التي نحن السبب فيها
معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير
ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان
الطبيب المتخرج حديثا يبذل لدرس في
المواد الطبية والتسمم وقتا اكبر مما بذله
الآن ، ويترك جنون تجربة العلاجات
الجديدة التي يكون قد جربها قبله خبير
بذلك الفن »

ثم قال هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن
عدد الذين نقتلهم نحن معشر الاطباء
بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة
 لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز)
عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه يري
حضرات قرائنا من متطبين وغيرهم أن
الثقة في العلاج بالعقاقير السامة يجب أن
تزل ويخلفها ثقة في القوى الطبيعية وهي
المصدر الوحيد للحياة الانسانية

قد يذهب الرجل الى طبيب فيشكو
اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف
في جـمه فيبادر الطبيب الى جس نبضه
ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه
من أسماء العقاقير وعفة ويأمره بتعاطيها
أياما وأشهر امتوالية ، ولم يسأله عن صناعته
ولا كيفية معيشته ، ولا صلاحية بيته
للسكني ولا عاداته من حيث الرياضة
الجسمية الخ لأنه مهتم بأشجار عمله ليفرغ
للعلاجات الخارجية ، فيذهب المريض وكله
أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدري
ماذا وضع فيها من جواهر منيعة وأعمال
ماعة لقوته الحيوية ، فان أحس
بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكسير
فأكب على تعاطيه غير عالم انه يشرب
السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف
عنه التمسك بالعلاجات وحبب اليه العناية
بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء
والصيدلة حتي يلاقي حتفه

نحن لاندم الطب في تشخيص
الامراض فقد ارتقى في هذا الفرع ارتقاء
عظيما ، ولا نقدر في كل نوع من أنواع
العلاج ولكننا لانستحسن غير العلاجات
النباتية مما يساعد الطبيعة على فعلها كما عرفت

والمحملات للرياح وغير ذلك مما لو شربت
منه الارطال ما احدثت في الطبيعة أقل
حدث . اما تلك الخلاصات السامة من
الكينين والانتيرين والديجيتالين
والاسبارتين والكافيين وكل ما ينتهى
بحرف **في** ابن وغيرهما هو على وزن سلفات
وايدرات وكر بونات وسواهما من جميع
المجربات الطبية التي ينسب اليها احياء
الموتى فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب
مكافحتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو
يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر
في تشخيص الادواء وتدير غذاء المرضى
وتعويدهم على الثقة بالقوي الطبيعية ،
وتمرينهم على اداء الرياضات الواجبة
اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة
الوصفات بعد مظهر للعيان مبالغ فتك
الخواهر العلاجية بالناس فامر لا يتفق مع
الرواة بل ولا مع الانسانية
هذا رأينا الخاص ولكل انسان ان
يعمل بما يراه أحفظ لصحته

الدويل هو المبارزة بين اثنين
يطلبها أحدهما من الآخر انتصارا لنفسه
من اهانة يدعي انها لحقته منه

الاقدمون ما كانوا يعرفون هذه
المبارزة الا في الحرب ثم نشأت المبارزة
في جرمانيا في أوروبا

قال العلامة مونتسكيو : « كان
الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمتعين
باستقلال لا حد له وكانت الاسر تتقاتل
فما بينهما لاخذ الثار من قتل أو سرقة أو
اهانة فادخل الى هذه الممارك نظام فصار
تحصل بناء على امر القاضي فجاء هذا
التقليد أفضل من ترك الاسر يضر بعضها
بعضا على حالة فوضىة . » انتهى

فلما دخل الجرمانيون بلاد الغول وهي
فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المبارزة
القضائية . فكان المتحاربان بدخلان
الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون
يحيطون بالمبارزين فصار بينهما حبل
دائر بهما ، وفي وسط هذه الجماهير مجلس
الخصمان على سريرين مغطيين بالسواد ثم
يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصيح
قائلا تركو المبارزين الشجاعين يتبارزان
فيقوم طالب المبارزة فيلقى الى خصمه
جورب يده فيأخذه خصمه علامة على
قبوله القتال . واذ ذاك يقف الخصمان على
سواء تحت مراقبة الرئيس فيتقاتلان فاذا

غلب احدهما الآخر ذهب الفالب الى الكنيسة شكرًا لله

أول من أدخل الى قانون فرنسا نصا عن هذه المباراة هو (غوندبود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م ثم لما جاء (شارلمان) بعد غوندبود بثلاثمائة عام أقر هذا النص وعمل به ولكنه سعى في تخفيف ويلات المباراة بان امر قواده بالسعى في مصلحة الخصمين امام الامبراطور بفصيحهم وبذل جهدهم في إيجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع للمبارزة قيدا جديدا بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولى فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل في حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة (١٢٩٦) ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة (١٣٠٦) المباراة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة (١٣١٥) لما ثبتت دعائم الملكية

استمرت المباراة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها

تحت حكم الملك هنرى الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالماني والثاني المسيو دولاروك تطاعنا بالخناجر وهما متماسكان باليد اليسرى وحبس اثنان نفسيهما في برميل وتقاتلا بالسكاكين لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيليو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المباراة رغما عن ذلك وازدادت حتي وصلت الى النساء فان امرأتين من القصر المكي حققت احدهما على الاخرى فتضاربنا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حررنا المباراة على الرجال ولم نحررها على النساء

المبارزة محرمة الآن في جميع القوانين ولكنها منتشرة رغما عن ذلك في جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان اما في الصين فالمعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

والمبارزة في التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلقيان في رجل (قران) مملوء بالماء الغالي حبتين احدهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكشف كل منهما عن ذراعه ويغمسه

في باطن الرجل ويجهد في أخذ الحبة البيضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك فكان الخصم يقاتل خصمه أنى ثقفه .

وهذه لا تعتبر من المبارزة بل من الحالة الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام حرم القتال بتاتا ورد الامر الى القضاء (الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر

بعض المتدينين المبارزة من سمات النخوة وعلامات الشمم والفتوة. فاذا تجادل منهم اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه واهائه ، ورأي ان المحكمة لا يدها علي خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أماره بالسوء

نعم ان قتل المهيئ أشقى لنفس الحقود وأهدأ لخواطر القلب الصلود ، ولكنها لا تخرج عن أنها من الامور الحيوانية التي يجوز أن يتجردها رجال الفضل والمدنية الصحيحة. فان الرجل متي استحل سفك دم من يمينه فقد وضع نفسه موضعاً لم

تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف فان جزاء المهيئ اما الاغضاء عنه والتعالى عليه، واما مقابله بالمثل وما عدا ذلك فظلم بين ، وشر عظيم ، وخطر مستمر علي الهيئة الاجتماعية

يكفيك دليلاً على فساد مذهب محبي الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم متقاتلين ، لان المعاملات لا تخلو من الهنات والهفوات فالذى يجب على رجال الصحافة الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن يوردوها محاطة بعبارات التعنيف والازراء وأن يمتنعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل أثر التباهي بالغلب من تلك النفوس المنحطة

الدياستاز هو جوهر ازوتى ابيض عادم الشكل يذوب في الماء وهو يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة في البزور الى دكسترين وجليكوز كي تصير قابلة للذوبان في الماء ليقتذى بها الجنين المشمول في البزرة

ديئشه هو

الديريني هو عبد العزيز بن

أحمد الدينوري مؤلف التيسير في علم التفسير
وهو أرجوزة تزيد عن (٣٢٠٠) بيت من
الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ

ديك الديك هو ذكر الدجاج جمعه
ديوك ودَيْكة وتصغيره دُويك كنيته أبو
حيان وأبو حماد وأبو نهبان وأبو يقظان وأبو
رائل

من طبائعه أنه يعرف أوقات
الليل فيقسط أضواءه عليها تقسيطا لا يكاد
يتأدر منه شيئا سواء طال أو قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده حتي أفني بعض
القضاة على ما ذكره العلامة الدميري
صاحب حياة الحيوان مجاز اعتماد الديك
المجرب في أوقات الصلاة
وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في
وصفه فقال :

مفرد الليل ما يألوك تغريدا
مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب
ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس ملر فاصرخ ذوائبه
تضاحك البيض من أطرافه السودا
حالي المقلد لو قيدت قلائده
بالورد قصر عنها الورد توريدا

يروى أنه كان لرسول الله ديك
أبيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم أوقات الصلاة
ديك الجن هو أبو محمد عبد
السلام بن رغبان الملقب بديك الجن
الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة
حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم
يرحل إلى الاقطار مستجديا بشعره، وكان
شيعة معتدلا وله مرثي في الحسين بن علي
ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة
وميل للهو والتصف بددما ورثه من مال
حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن
فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج
ديك الجن من تحت مضلاة درجا كبيرا
فيه كثير من شعره فسلمه إليه وقال يا هذا
تكسب بهذا واستغن به على قولك . فلما
خرج سأله عنه فقال هذا فتى من أهل
جاسم يذكر أنه من طيء يكنى أبا تمام
واسمه حبيب بن أوس وفيه أدب وذكاء . وله
قريحة وطبع . قال وعمر ديك الجن إلى
أن مات أبو تمام ورثاه
ولما مر أبو نواس بحمص قاصدا مصر

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوضو له
فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس أنه
قاصر بالنسبة إليه . فقصده أبو نواس في
داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه
فقلت الجارية ليس هو هنا . فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل
العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه
واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
آيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها

وصل بحبال الغبوق أبتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عزيمة

إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحشث كأسها غير صاغر

ولا تسق الاخرها وعقارها
فقام تكاد الكأس يحرق كفه

من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بأيدينا نتمتع روحها

فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما

تناولها من خده فأدارها

كان لديك الجن جارية فأنهمها بغلام
وصيف له فقتلها ثم ندم على ذلك وقال في
الجارية :

باطلعة طلع الحمام عليها

وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شفتي من شفتيها
مكننت سبني من مجال وشاحها

ومدامي تجري على خديها
فوحق نعلها وما وطى الحصا

شيء أعز على من نعلها
ما كان قتلها لاني لم أكن

أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت علي سواي بحبها

وأنفت من نظر الغلام اليها
وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت

فظلت ألتئم نحر ازانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا

فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة

يعيش فيه بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة

هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال في الغلام :

ياسيف ان ترم الزمان بغدره

فلأنت ابدلت الوصال بهجره

فقتله وله على كرامة

مل الحشا وله الفؤاد بأسره

قر انا استخرجته من دجنه

لبليتي ورفعته من خدره

عهدي به شيئا كأحسن نأتم

والحزن ينحر مقتلتي في نحره

لو كان بدرى الميت ماذا بعده

بالحي منه بكى له في قبره

غصص تكاد تفيض منها نفسه

ويكاد يخرج قلبه من صدره

ولد ديك الجن سنة (١٦١) هـ وتوفي

سنة (٢٣٥) او (٢٦) هـ

ديكامتر الديك باللاتينية

معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه

عشرة امتار

الديلم هم من الدول التي

تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين

هاجروا الى على بن ابي طالب ثم صار لهم

ملك في القرن الثالث في كيان ومازندران

وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠)

ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

دانه دانه يدينه دينا اعطاه مالا

الى اجل فهو دأن وذلك مدين

(دان فلان بالاسلام) انخذ دينا

(دان الرجل) عز وذل وهو ضد .

راطاع وعصي . و (دان نفسه) حملها على

ماتكره

(دانه) اقرضه وحاكه

(ادانه) اعطاه دينا . و (ادان الرجل)

تداين ومثله (استدان)

(الدأن) المعطى دينا والاخذ دينا

ايضا

(الدينونة) القضاء

(الديان) القاضي والمجازى وهي من

صفات الله تعالى

(الدين) المتمسك بالدين

(المدين) المجازى على ما اذنب

(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومدن

الدين هو الطاعة والالتقياد

واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله

الديانة . جمع الدين اديان وجمع الديانة

ديانات

الدين والعلم في نظر الماديين العصريين

نقيضان لا يجتمعان وضدان لا يتفقان .

لماذا لانهم قصروا الكون على المحسوسات

وانكروا ما وراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذى يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا في ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما أنصف في هذا العصر اكبرهم ووقفوا على ما فتح الله به على العالم العصرى من الحجج العيانة في اثبات عالم ما وراء المادة ثم لو نظروا للدين في اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا أنهم كانوا في احكامهم الاولى غلا مفرطين ولا أصبحوا من اعز ابنا، الدين كما أصبح اليوم كذلك اكبر علماء الماديين . ولنا نأس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين ؟ الجواب على هذا السؤال يستدعى اولاً معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي تلقاها الانسان عن امه وابيه، وينقشها في ذهنه معلمه ومربيه، ويزيدها الوسط الذى يعيش به نشوباً فيه، اوانه تلك الاساطير التي تفرقت عليها

الامم أحزاباً، وانشقت بها الشعوب اسراباً، وكثر فيها الجدال احقاباً، وصقلتها القرائح فصارت فصولاً وابواباً، فلا تقدم قائلًا يقول :

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ما تجاذبته الادوار، وتقاسمتها الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مفتون الجنان . وقد صار الآن في نظر العلم العصرى اساطير من مضي يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلا، لوجوه العبر من مقادير البشر . الى أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لا انكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين في الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار لكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم في نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلاً مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأزعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصاً من كل ارادة فوق ارادته الذاتية

« هذا هو سر وجودكم ومادمت لا تعرفونه ولا تقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم بيضة قرون فلا يرجى لكم اصلاح ابدا ومما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون ان تجاروا اوروبا وتساموها في مجدها ومدنيتها وانتم كارهون دورها الذي هي فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها وانتم علي ما انتم عليه من الجود على دور سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور الطفولة والكنه عز عليه أن يتخلص من مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق شابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض فعلها عليه فتادته الى طريق الحياة الكاملة ورفعته من السكال الى الدرجات المقدره له . لا جرم تذهب أتعاب الاول ادراج الرياح ولا يكون حظه من الحياة الا الاسر والذل . والخنوع للاقوى وحمل نيره علي عاتقه »

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون ولو علمنا أن لهم بعده مجالا للقول لأوردناه ونحن لا نرد عليهم كلامهم حرفا بحرف لأنهم لا يعدون دأفان من أراد الكبرة

لا يمكن صرفه عنها بالدلة العقلية. وانما نحن نقرر لا مثال هؤلاء المتفلسفين أسولا نعدّها محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبنا في الدين والمذنية فان شاؤا اهدوا بهديها وان لم يشاؤا فما هم بأشد علي الله من سابقهم فنقول :

(أولا) قد ثبت بالدلة الحسية ان وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقى منه ستنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر اسبرترزم ونوم مغناطيسي وروح)

(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية ممكن تخلفها عن احداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها وقد أثبت العلم الاوربي الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة (انظر كلمة اسبرترزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط بالعالم الروحاني عملاحا او فسادا بمعنى ان كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات الروحانية سواء كانت علوية او سفلية . فالسلفية تستولي عليه بالوسوسة والاغراء والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو بينهما في حالة تنازع يتأدي في نهايته الى ما قدر له من خير أو شر هذه الاصول الثلاثة قد أثبتتها العلم

الاوروبي العصري واصبح لها اشباع من
اعلم علماء الارض هم الذين شهروها ونشروها
ويسعون في اشراكها النفوس بواسطة
١- اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير
الوف مؤلفة من جمعيات ونواد وملايين من
مؤلفات تظهر كل حين ومن كبرنا في هذا
اثبتناه له فوق ما يتوهم . واذا ثبتت هذه
الاصول فما هو الدين وماذا بقي عليك
لاجل ان تكون متدينا كاملا؟ أن من يعتقد
بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح
وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعا
لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه
بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلق
اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم
من نقده وقد اصبح من النقد بعيد الغاية
شديد السلطة واضحت المعلومات الحديثة
المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول
بحيث لا تحتل الفطرة العصرية ان تسلم
لمن يعارضها او يهيم بالازراء بها لاتعصبا
ولكن لكونها حقائق ثابتة لا ظل للشك فيها.
فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل
المعاصر ويكون جامعا بين مطالب الروح
والعقل وواقفا بالانسان موقف الحكمة
والمداد ؟

لا جرم قد كون عقلاء الاوربيين
لانفسهم ديننا هو ما هدتهم اليه الفطرة
السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا
هذا الموقف الا بعد ما درسوا الاديان واهلها
وعلموا دخائلهم ودخائلها وسمموا من
وجدان ضالتهم عندها وسمموا دينهم
الجديد بالديانة الطبيعية

قال العلامة (كارو) في كتابه
(الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر)
ما يأتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد
بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها
بصنائه وهو متميز عن العوالم الكونية
وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود
روح في جسم الانسان متصفة بالذكا
والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي
امدا لتبلي فيه . هذه الروح يمكنها بارادتها
ان تطهر هذا الجسم وتنقيه اذا عرجت به
نحو السماء كما يمكنها ان تسفل باستئناسها
بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة
العقل على الاحساس ووضع الحرية
الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل
الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال
واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس من علائق الجسم والهيؤ لساعة الموت بالزهادة، وأخيراً الاعتراف بقانون الترقى ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في مدارج السعادة المادية عن العواطف الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة. انتهى كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذي يقول أشياعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق السعادة الروحية وما حدا بهم الى تكوينه الا مارأوه من جهود القائمين على الاديان وزعمهم ان ما لا يخرج من لدنهم من العلم فهو رد لا يوصل الى الله، ولا ينفع صاحبه الا في سوقه الى النار. فالخلاف والحالة هذه بعيد بين الدين والعلم ولكن أي دين؟ الدين لا بالمعنى الذي يفهمه القائلون عليه، من انه مجموع آراء القدماء وخلاصة ما فهموه من نصوص كتابه وسنة رسوله. فلو بقي الدين على ما فهمه منه الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم طائفة تتحمل لنفسها وظيفة الهيمنة عليه والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه لسكان من لا دين له يعتبر اعجوبة

من الاعاجيب، كما يعتبر المتدين اليوم رجلاً قصير النظر ليس على شئ من اصول الفلسفة

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول ولا هو فقها يعرف به الحق من المبطل من المتخصصين ولا هو علما تؤخذ منه أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات والنباتات والمعادن وتاريخ الامم، وإنما هو ميل روحاني من النفس للخلاص من أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء الكمال الاقدس. كان يظهر بهذا الميل في كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الى قوم يصيح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكلة الحيوانات في عمايتهم، والجمادات في موانها ويربهم ان لا انسانية مجالا أعلى مما يتقاتلون عليه من حطام هذه الارض الفانية وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة وظهوراً، ولا يعقل ان دوراً من أدوار الاجتماع أو حالاً من أحوال التقدم الصناعي يلاشي هذه الفكرة الانسانية الكريمة، والى هذا أشار الله تعالى بقوله (فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها

لا تبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوربا فقال غطريفهم الأشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الأديان) « من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نخبه وكل شيء نعبه من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولا يمكن استحيل أن ينمحي الدين أو يتلاشي بل سيبقى ابداً بأدحجة ناطقة على بطلان المذهب المادي الذي يؤد أن يحصر الفكر الانساني في المضائق الدنيئة للحياة الطينية» انتهى مقاله رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاشاة فطرة الدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل برفع رأس الانسان ويجعله يتحرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها أنفاً من المادة وقدرها، غير راض أن تكون صمى همه، ومطمح نظره، ومنتهي أربه لا أقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو رويداً رويداً حتى يضطر الانسان أن يخلع من عنقه نبر هذه المادة

الصماء فيصبح متجرداً السلطان الروح ثرفه الى أبعد مايتوهمه وهم الواهين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسر الدين فيكتب ناعياً على المعتقدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازي، ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى الدين لان اهتمامه باظهار الحاده ونهافته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنه خلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فيرويشي لها شبحاً من اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونحزها ليطلب لها مخرجاً بجاروياً الاسفار طعنا على العقائد وتشهيراً بأهلها يطالبها مجادلاً يجادها فيها ليكون ذلك لنفسه متروحاً، ولفطرته متنسماً. وهيئات

فطرة الدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبح والجمال، وروية يجيلها في الكون والكائنات، وستزداد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مداركه وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذي يجب أن يعرف هو أن الانسان ان يعود من الدين الا الى روحه المجردة عن

الحوادث المكانية والزمانية وعما فهمه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ما قيل في هذا المجال من الفضول . و يعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التي حدها الاولون في هذا الباب . وسيعتقد بالكتب السماوية لكن غير مرتبط بما فهمه الاقدمون من كفيات وحيا وحدود سلطاتها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ما عمل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكننا لانرى هذا العبد قريبا منا فان الناس لا يزالون أسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يرثوه وهذه الدولة الدينية لا تنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا لناظره قريب

﴿ الدين ﴾ معروف ونريد هنا ان نورد كلمتين عن دين الحكومة وديون الاهالى اما الحكومة فتتقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية تراجحة وتباع بسعر عال في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذي فائدته ٣ ونصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذي فائدته ٤ في المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة في المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و ١٨٦٨ و ١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصري وايرادات الغريبة والمنوفية والبحيرة واسيوط

أما الدين الممتاز فهو جزء خاص من الدين رهن لاجل سداد أرباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل أصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى أرباحها أقل من الاصلية واما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريرا اقترضتها الحكومة عقب الثورة العراقية لتعويض الاجانب والاهالى الذين نكبوا في تلك الثورة هناك ديون اخرى مثل دين الاراضي

الاميرية المرهونة (الدومين) التي أغلبها في الوجه البحرى وقد كان هذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولكنه أخذ في التناقص شيئاً فشيئاً بسبب بيع تلك الاراضي ثم هناك دين الدائرة السنينة التي أغلب أراضيتها في الوجه القبلى ومنها تسع فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية بوجه التقريب

دين ممتاز ٢٨٠٠٠٠٠٠

» موحد ٥٦٠٠٠٠٠٠

» مصمون ٨٠٠٠٠٠٠

» الاراضي الاميرية ٨٠٠٠٠٠٠

» الدائرة السنينة ٤٠٠٠٠٠٠

الجملة ١٠٣٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالي) المصريون أصبحوا

مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبيرة .

وقد ابتداء اقراض تلك البنوك للاهالي

منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا

في دائرة ضيقة الى نحو سنة ١٩٠٠ ثم

اتسع اتساعاً عظيماً وتطوح الناس للاقراض

غير مباينين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف

تقرض الناس على رهن عقارى أحدها يمتاز بصيغة شبيهة بالرسمية وهو البنك الاهلى والاخرى ليس لها امتياز وقد ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك بيانها

(١) البنك العقارى المصري

(٢) شركة الاراضى والرهنات

(٣) صندوق الرهنات العقارية

(٤) لند بنك

(٥) البنك الزراعي

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله

٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومة الى

٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيها

والمدفوع منها النصف فقط

بلغت قيمة القروض التي أعطاها

هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة

(١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيها منها

٦٥٠٤١٧٠ جنيها ثم استهلا كما

واما شركة الاراضى والرهنات

الاراضى فقد تأسست بأموال انجليزية

سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه

مصرى المدفوع منها السدس فقط . وقد

حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من

أصل القروض التي اعطتها أو المسدد

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأنشئ سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرنساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذي يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس في الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ايراده في سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠ مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم نقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمان المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة على رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون في أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليونا ونصف مليون في

دسمبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل ٤٠٠ في المائة في خمس سنين وهناك ديون على الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركات التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

أما القروض المعقودة لدى الافراد من المرايين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتى بلغ ١١ في المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩ ١/٢ في المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كما يأتي

جنيه مصرى

فى شركات التأمين ٢٢٠٠٠٠٠٠

لدى الافراد ٥٤٤٥٠٠٠٠

الجملة ٧٦٤٥٠٠٠٠

هذا عدد الديون الصغيرة التي يقترضها صغار الناس من المراهين على رهون ذهبية او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر كتاب الثروة العقارية للقطر المصرى وديونه المعقودة على رهن عقارى)

❦ ديناميت ❦ الديناميت هو قنابل صغيرة تصنع من مادة سائلة قابلة للالتهاب بشدة تسمى نيترو جليسرين ويضاف اليها مادة اخرى تبطي من قبولها للالتهاب كي لا تشتعل من ذاتها . هذه المادة اكتشفها رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات وحدث فيها فظائع كبيرة . ومما سهل استعمالها على الثوريين دفعة حملها فان الرجل قد يحمل عشر قنابل منها في جيبه فلا يشعر به احد

❦ الدينورى ❦ هو القاضي يوسف ابن احمد بن يوسف بن كج الكسجى الدينورى . كان اماما في فقه الشافعي صاحب ابا الحسين القمطان وحضر مجلس ابي القاسم

عبد العزيز الداركي وجمع بين رئاسة العلم والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور تهافتا على علمه وجودة نظره . صنف كتب كثيرة انتفع بها الفقهاء

قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ أبي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك . فقال ذاك رفعته بغداد وحطنتي الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم . قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

❦ الدينورى ❦ هو أبو محمد جعفر بن هرون النحوى كان عائشا في النصف الاخير من القرن الرابع الهجرى

❦ الدينورى ❦ هو أبو الحسن بن الصائغ من كبار مشايخ الصوفية . قال أبو عثمان المغربي مارأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهر جورى ولا أكثر هبة من أبي الحسن الصائغ توفى سنة ٣٣٠هـ

❦ الدينورى ❦ هو أبو بكر محمد بن داود الدينورى المعروف بالدقي من كلامه

«المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الى الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الحسين والثلاثمائة رحمته الدينوري رحمته هو أبو العباس أحمد ابن محمد كان عالماً فاضلاً وعظيماً بنيسابور ثم

ذهب الى سمرقند من كلامه : «نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسمي أحدثوها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصاً والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع للدنيا وصولاً وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملاً وبذاءة اللسان ملامة. وما هذا كان طريق القوم»

حرف الذال

ذ اسم إشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا

ذاك اسم إشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك). وتصغيره (ذراك) ومثناه ذانك

(ذلك) اسم إشارة ويشار به للبعيد الذؤابة الناصية

الذئب حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي متراً. وأنثاه أقل حجماً منه وفيها أدق من فيه وذيلها أقل شعراً

من ذنبه

هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكتان في غاية المتانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمه في غاية القوة

من طباعه انه متوحش حذر خطر ولكن جسارته أقل من قوته يسكن العاب ويصطاد هنالك الغدلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيفترس الماشية والكلاب والناس

وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعاً في أسراب من جنسه

أنثاه تحمل ٦٥ يوما وتلد من ٣ الى ٨ اجراء يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتكون أسنانه شديدة النكاية هذا الحيوان لشدة شروره يطارده الناس مطاردة عنيفة حتي انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠ وقد خصصت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا وقال عنه العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

الذئب يهمز ولا يهمز والانثى ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف والسيد والسيرحان وذؤالة . ويكنى أبو مذقة وأبو جعدة . والجعدة معناها الشاة ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبله رمن أسمائه المشهورة أويس

للذئب من تحمل الجوع ما ليس مثله الا للاسد ويقال جوفه بذيذ العظم ولا يذيب نوى التمر . ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتي التحم الذئب والذئبة استطاع أى انسان قتلها ولذلك تراهما يتوخيان الامكنة الخالية من الانس اتقاء من الهلاك وهو موصوف بالانفراد

والوحدة واذا أراد العدو فأنما هو الوئب والقفز ولا يعود الى فريسته شبع منها أبداً وعجيب أمره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقضي ثم يقفلها ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور في وصفه :

ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة
أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام باحدى مقلتيه ويتقى

بأخرى الا عادي فهو يقظان هاجع وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغم في الصباح وانما يتوقع قتره الكلب وكراله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا واذا تعرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أكله فان أدبى الانسان واحدا منها وئب الباقيون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان . وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

قلت لما بلاهم - مذاق خبری

رضى الله عن أبي الدرداء
أشار إلى قول أبي الدرداء أيام ومعاشره
الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه
ولا جواداً الا عقروه ولا بعيراً الا أدبروه
يقال (استذاب الرجل) أى صار
كالذئب

و(ذَرِبُ الرجلُ) خاف من الذئب
و(ذَرِبُ الرجلُ) يذأب ذأبا . و
(ذَوُوبٌ) يَذُوبُ ذَاْبَةٌ صار كالذئب غشياً
ودها.

و (تَذَابُّ الرجلُ) صار كالذئب
و (أظفار الذئب) كواكب صفراء
قدام الذئبين
و (ذؤبان العرب) لصوصهم ورعاهم
و (أرض مذابة) كثيرة الذئاب
و (رجل مذؤوب) وقع الذئب في

غنمه
ذاته ————— يذاته ذاتا خنقه حتي
اندلع لسانه

ذَاجُ الْمَاءِ يَذَاجُهُ ذَاجًا
وَذَاجُهُ يَذَاجُهُ جَرَعَهُ شَدِيدًا

ذَادُ الرجل وتذَادُ مشى
مضطربا

سوقداصبحوا ذئاب اعداء

ذِرٌّ عنه يذُر ذَاراً فزع منه
وانف

و (ذِرٌّ عليه) اجترأ عليه
و (ذِرُّ الرجل) غضب فهو ذِرٌّ وذائر
و (أذأره) أغضبه
ذَاطُهُ يذَاطُهُ ذَاطُ ذِمِّهِ وَخَنَقُهُ
حتي اندلع لسانه و (ذَاطُ الاناء) ملأه
ذَافٌ يذَافُ ذَافَانَا مَاتَ
(الموت الذَوَافُ) السريع
ذَالٌ يذَالُ ذَالَاً وَذَالَانَا أَسْرَعُ
و (تَذَالٌ) تصاغر. والذالان مشى

الذئب

ذَامُهُ يذَامُهُ ذَامَعَابُهُ وَحَقَرُهُ
(الذَامُ) العيب ويقال (الذَامُ) بهير

همز

ذَبٌّ عنه يذُبُّ ذَبَاً دَافِعٌ
(ذُبَابُ السيف) حرفه الذي يضرب

به

(الذُبَابُ) الجنون والشؤم والشر
الدائم

(الذُبَابَةُ) البقية من الدين ونحوه
جمعها ذُبَابٌ. يقال عليه (ذُبَابَةٌ مِنْ دِينَ)
(أَرْضُ ذُبُوبَةٍ وَمَذْبُوبَةٍ) كثيرة الذباب
ومثلها (أَرْضُ مَذْبُوبَةٍ)

الذُبَابُ الواحدة ذُبَابَةٌ جمعه
أَذِبَّةٌ وَذُبَّانٌ وَذُبٌّ وَيُطْلَقُ عَلَى الزَّنايِرِ
وَالنَّحْلِ أَيْضاً

الذباب المعروف أنواع فمنه الذباب
الازرق وذباب اللحم والذباب الاخضر
وغیره والذباب الاهلي أما الذباب الاهلي
فيضع بويضاته في الاسبحة وهنالك تفرخ
وتخرج أما ما عداها فمنها ما يضع صفاره على
الحيوانات المذبوحة ومنها ما يضعه في جراح
الحيوانات ومنها ما يضعه على أجساد
ديدان والذباب يتكاثر بسرعة كبيرة حتي
قال العلامة (لنيه) ان ثلاثة من الذباب
تكفي لاكل جثة حصان بنفس السرعة التي
يأكلها به اسد من الاسود

ومن الذباب ما يضع صفاره على
النباتات وهذا النوع يكون ضاراً بالزراعة
ويوجد من الذباب صنف كبير
الحجم يؤذي الحيوانات الصغيرة فانه
يتهافت على أجسادها ويثقب جلودها
ليمتص دماءها

هذه الحيوانات تضع صفارها على
أجساد الحيوانات الكبيرة . فالذباب
المسمى (اوستر) يضع صفاره على أجساد
البقر والخيل والغنم وكل نوع منه يختار

حيوانا معينا يضع صفاره عليه . فاوستر
الحصان تضع صفارها على المحمل الذي
اعتاد الحصان لحسه بلسانه فتعلق تلك
الديدان فيه ومنه تنزل الى معدته وأمعائه
فتكابد جزأ من استحالاتها في تلك
الامعاء ولا ينبت لها أجنحة الا بعد أن
تخرج من الامعاء مع البراز

اما اوستر الخروف فتضع صفارها في
انف الخروف فتصعد تلك الصغار الى
التجويف الجبهي وتسبب للحيوان دوارا
وربما أوردته الموت

وهناك نوع من الذباب اسمه
(هيبوديرم) يضع صفاره على أجساد
الحيوانات فتثقب تلك الصغار البشرة
وتكن تحتها فتسبب أوراما

ويوجد من الذباب ما يضع صفاره في
عين وأنف وفم الانسان فتسبب له في
الاعضاء أعراضا عظيمة ربما انتهت بموته
ومما قاله العلامة الدميري صاحب حياة
الحيوان :

كنية الذباب أبو حفص وأبو حكيم
وأبو الحدرس والذباب أجهل الخلق لأنه
يلقى نفسه في الهلكة . قال الجوهرى يقال
ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب .

قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على
الزناير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق
والبراغيث والقمل والصوآب والناموس
والفراش والفمل . والذباب المعروف عند
الاطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمح
والخاز باز والشعراء وذباب الكلاب وذباب
الرياض وذباب الكلا والذباب الذي
يخالط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق
من الاجساد

ذذب ذذب الشيء ترد وتحرك
ومثله (تذبذب) و (ذذب الشيء) حركة
(الذذبذبة) اللسان وأشياء تعلق
بالهودج للزينة جمعها ذباب
(الذباب) أيضا أهداب الثوب
وأسفله

و (رجل مذذب) متردد
ذبح ذبح يذبح ذبحا وذبحا شق .
وفق . ومحر . وخنق

(ذبح القوم) بالغ في ذبحهم
(سعد الذابح) كوكبان نيران بينهما
قيد ذراع في نحر احدهما نجم صغير كأنه
يذبحه لقربه منه والمشهور في تسميته (السعد
الذابح)

(الذباب) وجمع في الخلق

(الذبح) ما يذبح والقتيل

(الذبح) مكان الذبح

(الذبح) والذبح والذبح والذبح

وجع في الحلق

الذبيحة أجمع الأئمة ان الذبايح

المعتد بها ذبيحة المسلم العاقل الذي يتأني

منه الذبح سواء الذكر والانثى وأجمعوا

على تحريم ذبايح غير المسلمين الا أهل

الكتاب فيجوز أكل ذبايحهم

الذبح الصدري

وبي يظهر أولا في قسم القلب ثم يمتد

الى الاعصاب البعيدة عنه

(أعراضه) آلام شديدة في قسم

القلب خلف القص (وهو عظم في وسط

الصدر وأمامه) وتنتشر هذه الآلام حتي

تصل الى الاكتاف والذراع الايسر

ويصحب هذا الداء شحوب اللون

وضعف في النبض وقلق وانزعاج وشعور

بضيق في النفس . تمكث النوبة من بضع

دقائق الى نصف ساعة ثم تزول

وقد اختلف العلماء في سببها فمنهم من

قال انها تنشأ من مرض في العصب

المعدى الرئوى ومنهم من قال انها مرض

عصبي وقد توجد الذبيحة الصدرية ولا

يصحبها مرض في القلب وقد يكون سببها

علة هسترية (الهستريا مرض عصبي) أو

النوراستينيا (ضعف الاعصاب) أو عدم

انتظام الحركة وبعض أحوال عسر الهضم

والتدخين

ذبح الكتاب يذبره ويذبره

ذبحا كتيبه ونقطه . وقرأه قراءة خفيفة وقيل

سريعة

و (ذبح الخبر) فهمه

و (ذبح عليه) يذبر ذبحا غضب

و (ذبح الكتاب) مثل ذبحه

و (الذبح) الكتاب جمعه ذبحا

ذبح النبات يذبل ذبحا وبلا وذبحا

دق بعد الرى

(القنا الذابل) الدقيق

(القلائص الذبل) اى المهازيل

(الذبال) الفتيلة جمعها ذبال

ذبح حجه يذبح حجه ذبحا قشره

(مذبح) أبو قبيلة









ذبح يذبحه ذبحا حاضر به بكفه




و (ذبح الخشب) شقه

و (ذبح الفلفل) دقه

ذبح الرجل تقارب خطوه

مع سرعة

(ذحذحت الريح التراب) مفته
 (الذُّحْذَاخ والذُّحْذَاخ) القصير
 الذُّحْل  النار جمعه ذُحُول
 ذُحْلَط  الرجل خلط في كلامه
 ذُحْلَمَ  دهوره
 ذُحْمَ  يَذُحُّه ذُحْمَا عابه
 ذُحْمَه  دحرجه
 ذُحَا  الرجل يَذُحِّي وَيَذُحُو
 ذُحُوًّا أسرع
 ذُخْر  الشيء يَذْخُرُه ذُخْرًا
 خبأه لوقت الحاجة والاسم منه الذُّخْر
 (أَذْخَرَه وَأَذْخَرَه) بمعنى ذخره
 (الذُّخْر) ما أذخر جمعه أذخار
 (الذَّخِيرَة) الذُّخْر جمعه ذخائر
 الإِذْخِر  نبات عطر غليظ
 الأسفل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة
 وسفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري أجوده
 الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر
 والعراق رديء
 (خَوَاعِيه الطيبة) يحلل الأورام
 مطلقا ويسكن الأوجاع من الأسنان
 مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد
 الهوام ولو فرشاً ويدر الفضلات ويفتت
 الحصى ويمنع نفث الدم وينقي الصدر

والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول
 البلغم ومع السكنجيين الطحال وبماء النجيل
 عسر البول وهو يضر الكلي ويصلحه
 العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال
 ذُرَا  الله الخلق يذُرُّهُمْ ذُرًّا
 خلقهم
 (الذَّرَاء) الشيء اليسير من القول
 (هم ذُرَاء النار) أي خلقوا لها
 (الذُّرْيَة) النسل أصلها ذُرْيَةٌ فقلبوا
 الهمزة ياءً وأدغموها ج ذُرِيَّات وذُرَارِي
 ذُرْب السيف  يذُرُّ به ذُرْبًا أحده
 (ذُرْب السيف) يذُرْب ذُرْبًا وذُرَابَة
 حد فهو ذُرْب
 و (ذُرْبَت معدته تَذُرْب) فسدت
 و (ذُرْب السيف وأذربه) مثل ذربه
 أي حده
 (الذَّرَب) فساد اللسان . والمرض
 الذي لا يبرأ والصدأ
 (الذَّرَبِي) الداهية
 (الآذَرَبِي) نسبة إلى أذَرَّ ييجان
 علي غير قياس
 (المذَرَب) اللسان
 (سيف مُذَرَّب) أي مسموم
 ذُرَح  الشيء في الريح يذرحه

ذراحا ذراه (ذَرَّخ الطعام) جعل فيه

الذرايح وهي سم

الذُرْنُوخ دويبة حمراء منقطة

بسواد تطيروهي من السموم القاتلة جمعها

ذرايح وهي ذبابة ذات أجنحة زرقاء

بنفسجية لماعة توجد في الصيدلات جافة

ومسحوقة وخواصها الطبية التنبيه الشديد

والتنظيف والتهيج وهي تستعمل من الباطن

في حبوب وعلی هيئة نقط. وتستعمل من

الظاهر علی هيئة زيت ومرهم. ويوجد

منه أيضا ورق ذرايح منقط ومسحوق

الذرايح هذا أساس تراكيب الحاراريق

المستعملة في الطب

ذَرَّه ذَرَّه يَذُرُّه ذَرًّا . نشره

(الذَرَّ) صغار النمل والهباء واحده

ذَرَّة

(الذَرِّيَّة) النسل جمعها ذَرَارِيَّ

(ذَرًّا) الله الخلق يذراهم خلقهم

(الذَرُّور) ما يذر على الجراح من

الادوية جمعها أَذِرَّة

ذَرَعَ ذَرَعَ الثوب يذَرِّعه ذرعا

قاسه بالذراع

(تذَرَّع الشيء) تشقق علي قدر

الذراع وتذرع بالشيء توسل و (الذريعة)

الوسيلة

الذراع مقياس مصري

فالذراع البلدي يساوي شبرين ونصف

والشبر يساوي ٠،٢٣١ متر فيكون

طول الذراع البلدي ٠،٤٨ متر

و ١،٩٠٣ قدم و ٢٢٦٨٣٤ بوصة والذراع

المعماري يساوي ٣٦٢٤ اشبار و ٠،٧٥ من

المتر و ٦١٦٤٦١ قدم و ٢٩٦٩٨ بوصة والذراع

الاسلامبولي يساوي ٢٦٩ شبران أو ٦٧

سنتي و ٢٦٨٨ قدم و ٢٦٦٧٨ بوصة

(ضاق ذرعه) أى ضاقت طاقته .

وأصل الذرع بسط اليد

(الذُرْعَة) الوسيلة جمعها ذُرْع

(الذَرِيع) السربع (مرض ذريع)

أى قاس

أَذْرَعَات مبيدة بالشام

ذَرَفَ ذَرَفَ الدمع يذرف ذرفا .

سال وذرفت عينه الدمع أسالته وذرفه

أساله

ذَرَّتْ ذَرَّتْ الريح التراب تذروه

ذروا وتذرية أطارته و (الذاريات) الرياح

(ذَرَّي الحنطة) نقاها من التبن

بواسطة الريح

(ذَرَّتْه الرياح) وأذرت أطارته

(الذروة والذروة) المكان المرتفع

جميعه ذرى

(أذرت العين دمعا) صيته

الذرة  هو حب معروف

يستعمل كالمح للذءاء وهو نوعان ذرة

شامية وذرة مصرية . فالشامية تنبت في

جميع الاراضى اذا سمحت جيدا بعد حرثها

وقد شوهد انها تنجب في الاراضى ذات

المصلاية المتوسطة اي الطينية الرملية

كثيرها من نبات الفصيلة النجيلية وتزرع

عقب نباتات العلف لانها تنبت أعشابا

كثيرة مضره . فتجىء الذرة بما تستدعيه

من الخدمة الكثيرة فتكون سيبا في تنقية

الارض منها تحرث الارض له مرة أو مرتين

أو ثلاث مرات على حسب صلابتها ثم

يوزع فيها السباخ على بعد ١٥ سنتي .

ويوافقه من الاسمدة القلوية منها لانها

تحتوى على كثير من البوتاسيا وقد حلت

١٠٠ جزء من الذرة فوجدت محتوية على

هذه المقادير وهي :

مواد عضوية ٩٦٠.١٥

جير ٠.٦٥٧

مغنيسيا ٠.٢٥٦

تاسا ٠.١٧١

سليس ٢٥٦.٠٨

حمض كبريتيك ٠.١٠١

حمض فوسفوريك ٠.٠٥٤

صودا وحديد والومين وكورومنجيز

٠.٠٣٠

الذرة تحفظ قوة أنباتها الى ١٢ سنة

وقبل بذرها تغمر في الماء وتعرض لتأثير

الشمس بضع ساعات لتسترخي ويسرع

انباتها والحبوب التى تطفو على الماء ترمي

تزرع الذرة مرتين في السنة احدها

في شهر بشنس وثانيتهما في أوائل الخريف

أى أو ان زيادة النيل وهي تزرع خطوطا

بين الخط والخط ٦٥ سنتي وما بين

الشجيرات ٣٢ سنتي ويجب أن تكون

الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب

لتؤثر عليها الشمس وتوضع البزور على

غور سنتيمترين ويزاد الغور في الرملية

ويقلل في الطينية . ويوضع في كل حفرة

من الذرة حبتان أو ثلاث ومتى نبتت

الذرة وصار لها ثلاث أو اربع اوراق ينقى

حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة

وتزرع المحال الخالية بحبوب بدل من

السيقان المقتلعة لانها تجىء سقيمة اذا

زرعت ثانيا . ثم بعد مضي ١٥ يوما تلف

النباتات بعد العزق ومتى وصلت النباتات
الى ارتفاع ٣٠ سنتي تعزق الارض مرة
ثانية ثم تلف النباتات ايضا
يتحصل من الفدان من ٦ الى ١٠

ارادب

اما الذرة المصرية فاوان ذراعتها
مسرى وكيفية زرعها يجعل سطح الارض
مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع
جملة حبات منه في كل حفرة ثم تسقى
وتنضج بعد اشهر وجوبها في حجم الدخن
صفراء أو ضاربة للسواد . يكفي لبذر
الفدان ربع واحد اى نصف كيلة من هذه
الذرة ويتحصل من الفدان من ١٨ الى
٢٤ اردبا . وهذه الذرة اساس غذاء اهل
الصعيد

ذعره ۞ يذعره ذعرا أفزعه
(ذعر يذعر ذعرا) دهش
(أذعره) اخافه وانذعر خاف والذعر

الخوف

الذعاف ۞ السم الشديد
ذعقه ۞ يذعقه ذعقا صاح به
ذعن ۞ له يذعن ذعنا وأذعن
انتقاد له

ذفر ۞ الشيء يذفر ذفرا ظهرت

رائحته سواء كانت زكية أو كريهة فيقال
(ريح ذفر) و (رائحة ذفرة)
(الذفر) شدة سطوع الرائحة وقيل
خاص بريح الابط

(الذفرة) شدة سطوع الرائحة
(المسك الأذفر) الساطع الرائحة
ذف ۞ يذف ذفا أسرع وذف
على الجريح أجهز عليه
الذقن ۞ مجتمع اللحيين من أسفلها
جمعه أذقان

ذكر ۞ الله يذكره ذكرا
وتذكره كرا سبحه . و (ذكره شيئا) حكي
عنه شيئا (وذكر الشيء) حفظه (وذكر به)
جعله يذكره (وذكره في الامر) كالم فيه .
(وتذكر الشيء) وادكره (وذكره) ذكره
والذكر ضد النسيان . والذكور الكثير
الحفظ والمرأة المذكار التي عادت لها ولادة
الذكور والذكرى اسم للتذكير والذكر
باللسان أو بالقلب . والذكر التذكير يقال هو
مني على ذكر

الذكر ۞ قال الله تعالى « يا أيها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا »
قال العلامة القشيري في رسالته « قال
الإستاذ الذكر ركن قوي في طريق الحق

مبجانه وتعالى بل هو العدة في هذا الطريق، ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل المبدى الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان المبدى ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكة **عضو الذكورة** في النباتات هو خيط يوجد في وسط الزهرة حاملا في رأسه شيئا يشبه القرية اذا فتحتها وجدتها ممتلئة طلما

هذا العضو اذا جاء وقت التلقيح انحنى على عضو الانوثة من النبات وهو على هيئة قناة متفخمة من اسفلها فتفتح القرية التي في اعلى عضو الذكورة فيسقط منها الطلع على اعلى عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من السائل اللزج ويسقط الى مبيض الزهرة بواسطة قناة عضو الانوثة فيحصل التلقيح

ذكت النار تذكو ذكاء اشتد لها

(ذكي الطفل يذكي) و (ذكي يذكي) و (ذكو يذكو) ذكاء كان فطينا (ذكا المسك) انتشرت رائحته فهو

(ذكي)

(ذكي الذبيحة) ذبحها

(أذكي النار) اوقدها

(الذكاء) الفطنة

(ابن ذكاء) الصبح

(المذاكي) الخيل التي كملت سنة

واحدتها مذك

ذلق اللسان يذلق ذلقا.

كان ذليقا ومثله ذلق رذلق يذلق

ذلاقة. اي صار طليقا فصيحاً

ذل يذل ذلا ومذلة. هان

(ذل الحصان يذل ذلا) لان فهو

ذلول جمعه ذلل

(ذله) جعله يذل وأذله صيره ذليلا

(تذلل له) خضع ر. واستذله اذله

(ذل الطريق) محجته جمعه

أذلال

ذمره يذمره ذمرا. حضه

(تذامروا) تحاضوا و (تذمر)

تفضب

(الذمار) كل ما يلزم صوته

ذمل البعير يذمل ويذمل

ذميلا صار السير المسمى بالذميل وهو

السير اللين اذا ارتفع

﴿ الذِّمَّةُ لِقَانِي ﴾ السَّريعُ الكلامِ
﴿ ذِمَّةٌ ﴾ يَذُمُّهُ ذِمًّا . ضدُّ مدحه
وذمُّه بالغ في ذمه و (الذِّمَّةُ) خلاف
المحمدة

(الذِّمَام) الحرمة

﴿ الذِّمَّةُ ﴾ العهد والامان جمعها
ذمم وأهل الذمة المعاهدون من النصاري
واليهود ممن يقيمون بدار الاسلام . المطلع
على ماقرره الاسلام في حق الذميين من
الرعاية وحسن المعاملة والمساواة بالمسلمين
في القضاء يدهش ويعد ذلك من المعجزات
التي خص بها أهل الاسلام دون سواهم
فان القرن السابع من الميلاد المسيحي وما
بعده الى عهد الثورة الفرنسية في القرن
الثامن عشر كانت كلها قرون خيمت فيها
الجهالة على أهلها وكانت الاحقاد الدينية
تغلى مراجلها في قلوب الامم كافة حتى بين
أبناء الدين الواحد في مذاهبه المختلفة .
فظهور المسلمين في عصور نشوتهم بخمرة
النصر مع ماشر عنهم من الحب الكبير
لدينهم بهذه المعاملة الحسنة حيال مخالفيهم
في الدين يعد ولا شك من العجائب التي لا
يسكني لها التعجب
هذه المعاملة استندت على مقررات

دينية سامية واعتمدت على أصول من
الكتاب عالية لم تطف بمخيلة فلاسفة
اوربا الا بعد أكثر من الف سنة ولما
جالت بفكرهم ودونوها في كتبهم عدوها
من أكبر الاصول العمرانية وأدل دليل
علي رقي العواطف الانسانية وغفلوا عن أنها
في كتاب المسلمين وقد عملوا بها قبل
الف سنة . تلك الاصول القرآنية التي
أكسبت المسلمين هذه الروح العالية من
التسامح مع أهل الذمة وغيرهم هي :

أولا — قوله تعالى «ولو شاء ربك
لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» فدلّت
هذه الآية على ان اختلاف الامم في
منازع الدين والعواطف مراد لله وقد
اقتضته حكمته لتتميم كمال يريده للعالم
الانساني

ثانيا قوله تعالى « وادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » فدلّت
هذه الآية على أن الواجب على المسلم
محض الدعوة الى الدين الحق بوجوهها
السلمية لا الاكراهية

ثالثا — قوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» فدلّت هذه الآية على أن المسلم مأمور بالعدل والقسط مع من لا يدين بدينه بل أنه أمر بالعدل حتى في مواطن القتال قال تعالى «وقاتلوهم في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»

فلنعلم المسلم أن الاختلاف في الأياد مراد الله وإن ذلك لحكمة وإن الله يأمر بالعدل والقسط مع كل فرد من أفراد الطائفة البشرية وأنه خاطب رسوله بقوله أنك لا تهدي من أحببت وبقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فعلم المسلم من مجموع هذه الآيات أدبا لا يدانيه أدب من أي فلسفة كانت واهتدى بها إلى أكبر نوااميس العمران والسعادة الاجتماعية

الذمائم — بقيه النفس

الذنب — الأثم جمعه ذنوب

(أذنّب) أثم

(الذنب) الذيل من الحيوان جمعه

أذئاب

(الذنوب) الدلو

ذوات الأذناب — المذنّبات هي نجوم ذات أذناب تظهر في السماء أحيانا فتمكث مدة ثم تغيب

المذنّب مركب من ثلاثة أجزاء وهي:

(١) النواة أي النقطة المنيرة في مركز الرأس. (٢) واللحية وهي كفيوم في غاية اللطافة محيطة بالرأس (٣) والذنب وهو جزؤها المضيء المضاد في امتداده للشمس

ويوجد من المذنّبات ماله عدة أذناب ومنها ما هو عديم الذنب والنواة ولا دليل للفلكيين على أن هذه الأخيرة من المذنّبات إلا من حالة أفلاكها وسرعة حركتها

هذه النجوم لا تسرى عليها أحكام السيارات فلا تنحصر في منطقة البروج بل تظهر في كل جهة وتسير إلى كل وجه يتبدى ظهور المذنّب على هيئة نقطة

ضئيلة النور فيزداد نورا ويطول ذنبه إن عدد المذنّبات لا ينحصر فقال

كبر الفلكي الأشهر أنها في الجو كالسمك

في البحر وقد حسب الرياضي المشهور أراغو

عدد ما وجد منها داخل النظام الشمسي

فبلغ ١٧٥٠٠٠٠ وقد يمر بنا الكثير منها

فلا نراهم لكونه يمر نهارا. وقد شوهد

مرة عند ما حدث للشمس كسوف كلي
مذنب عظيم جميل المنظر واقفا بقربها
(أفلاك المذنبات) ذوات الاذنان جزء
من النظام الشمسي خاضعة لقانون الجاذبة
وهي تدور حول الشمس كالسيارات غير
ان أفلاكها تخالف في هيتها أفلاك
السيارات . فان أفلاك الاخيرة دوائر
وأفلاك الاولى أشكال بيضاوية كبيرة
جداً حتي انه يوجد من المذنبات ما لم تمر
بنا غير مرة واحدة وهي دائبة للآن في
قطع ذلك الفلك البعيد المدي بسرعة
كبيرة جداً

ومنها ما يمر بنا كل عشرات
الآلاف من السنين وأكثر وأقل . من
ذلك مذنب ظهر سنة ١٨٤٤ يقول
الفلكيون انه ينتظر أن يزور الارض
ثانية سنة ١٨٤٤ ١٠ وقد حسبوا ان نجم
سنة ١٧٤٤ يطوف كل فلكه في ١٢٢٦٨٣
سنة

(أبعاد المذنبات عن الشمس) قد
تقرب المذنبات من الشمس في نقطة
الرأس اقتراباً عظيماً حتي قال الفلكيون
ان المذنب الذي ظهر سنة ١٦٨٠ وعمل
في قربه منها الى حيث بلغت درجة

حرارته أكثر من درجة الحديد الواعل
الى درجة الاحمرار بالني ضعف
واقرب اليها مذنب سنة ١٨٤٣
حتي كان بينه وبينها ٣٠ الف ميل وتم دورته
حولها في ساعتين فقط وقد حسبوا ان أعظم
بعد لنقطة الذنب ٤٠٠٠٠ ميل
وقد كان ذنب المذنب الذي ظهر في
في سنة ١٨٤٤ علي هذا البعد

أما سرعة هذه النجوم فتختلف
باختلاف مواقعها من الفضاء فنجم سنة
١٠٨٠ كان معدل سرعته في نقطة الرأس
أكثر من ٢٧٧ ميلا في الثانية ، ولكن
سرعته في نقطة الذنب كانت ٦ أميال
في الساعة الواحدة

(كثافة ذوات الاذنان) ان كثافة
أذنان المذنبات قليلة جداً حتي انه ترى من
ورائها النجوم التي لا ترى الا بالتلسكوب
وقد وقع مذنب سنة ١٧٠٧ بين
أقمار المشتري وبقي يحوم خلالها أربعة
شهور فلم يؤثر في حرارتها أقل تأثير . وقد
أثر المشتري وأقماره على فلك ذلك المذنب
فغيره حتي انه لم يرجع الى الآن مع ان
وقت دورانه كان خمس سنين ونصف
وقد رجح الفلكيون ان الارض في

سنة ١٧٦١ مرت من خلال ذنب أحد المذنبات ولم يشعر من جراء ذلك الا بوجود أبخرة فسفورية في الجو

وقالوا لو تصادف فصدم مذنب الكرة الارضية فلا يكاد يشعر به على ان مذنب دوناتي الذي تبلغ مادته نحو ١٧٠٠ من مادة الارض لو اتفق فصدم الارض فلا شك في ان تلك الصدمة تكون محسوسة جداً ويزيد الشعور بها انه سائر بسرعة عظيمة جدا

(نور المذنبات) لم يتوصل العلم الى التحقق من نور هذه المذنبات هل هو ذاتي او مكتسب من الشمس وقد ذهب بعض العلماء ان أذنانها ليست مادية ولكنها من نور الشمس فان المذنبات لما كانت شفافة كالبلور ومقابلة للشمس فلا بد من ان كتلة من الاضواء الشمسية تمر منها وتكون على هيئة ذنب . ولكن خالفهم البعض الآخر وقالوا ان تلك الاذنان مكونة من مادة ولكنها في غاية اللطافة حتي ان نسبتها الى هوائنا هذا كنسبة هوائنا الى الرصاص

(اختلاف هيئات المذنبات) ذوات الاذنان معرضة لتغيرات كبيرة مستديمة

ويروي العلماء ان لمعانها يتناقص في كل دورة من دوراتها حول الشمس . وقد يظهر مذنب منها مرة بذنب وأخرى بلا ذنب

وفي أكثر الاحوال يبدو المذنب ضعيف النور وبغير ذنب فيأخذ نوره في الازدياد كلما اقترب من الشمس ويظهر له ذنب يطول على نسبة ذلك الاقتراب منها وقد شوهد في مذنب سنة ١٨٤٣ انه بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وانه بينما كان الذنب يمتد على هذا القدر كانت نواته تصغر حتي تلاشت في ذنبه

(المذنبات المشهورة) لا يحفظ تاريخ علم الفلك من المذنبات الا ما ظهر في هذا القرن فمنها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١١٢٠٠ ميل وقطر النواة ٤٠٠ ميل . وأما ذنبه فقد كان طوله ١١٢٠٠٠٠٠٠٠ ميل وكان بعده عن الشمس من نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أخبر الفلكيون برجوعه بعد ثلاثة آلاف سنة

وفي سنة ١٨٣٥ ظهر مذنب (هالي) المشهور بكونه أول مذنب عرفت مدة

دورانه . فان الاستاذ (هالي) قارن بين ماورد من أسبار المذنبات فعرف ان المذنب الذي ظهر سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ هـ ونجم واحد رجع مرات متوالية وقد ران مدة دورانه ٧٥ سنة وأنبأ بضرورة رجوعه سنة ١٧٥٨ أو أول سنة ١٧٥٩ فظهر ذلك النجم عينه في السنة التي أنبأ بها وهي ١٧٥٨

لهذا النجم نبأ عجيب عند الامم فانه معروف منذ سنة ١٣٠ قبل المسيح وفي سنة ١٨٤٣ شوهد في نصف النهار مذنب رؤي نهارا لشدة لمعانه وكان قريبا من الشمس حتي كاد يمسها ومن المذنبات المعروفة مدة دورانها مذنب انكي الذي يزورنا في كل ٣ سنين ونصف مرة

ومنها مذنب دوناني الذي ظهر سنة ١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠٠٠٠٠٠ ميل طولا وكان منظره جميلا حتي انه فاق جميع ما تقدمه . أما طول ذنبه فكان ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل طولا (الخوف من المذنبات) يخاف الناس من المذنبات لوجهين (أولهما) امكان مصادمة أحدها للارض بنواته أو بذنبه

و (ثانيها) امكان تأثيرها في الارض من وجهة مرضية أو حريرية على ما يذهب اليه قدماء الفلكيين

فأما امكان مصادمة أحدها للارض فممكن ولكنه بعيد الحصول لأن الله قد وضع للعوالم العلوية نظاما وحد لكل منها أجلا فلا يمكن أن تعدوه واحدة منها إلى ما يشبه التخبط والفوضى

أما المرور بذنب أحد المذنبات فليس بعيد بل زعم الفلكيون اننا مررنا سنة ١٨٦١ من ذنب مذنب وعرف ذلك بوجود أبخرة فوسفورية في الهواء . ومن ثم قالوا لا خوف علي الارض من مرورها في ذنب مذنب لان مادة ذلك المذنب (ان كان مادة) فهي في غاية اللطافة فتمر أرضنا بهوائنا منه كأنها قبلة من الفولاذ فلا يتأثر هواؤها بشئ

هذا اذا كان ذيلها مادة لطيفة واكن هنالك جمهور من العلماء يقولون انه نور لا مادة فاذا كان الامر كذلك كان الخوف من ذلك الذنب لا محل له

على ان هذه المذنبات مجهولة الطبيعة لأن يدل على ذلك طول الذيل تدريجا بل ظهوره بعد أن لم يكن وتلاشي نواته

كما حدث في أحد المذنبات التي تقدم ذكرها . فأمثال هذه الظواهر تدل على أن هذه الاجرام لها نوااميس تقودها فلا يجوز لنا أن نخاف من بطشها أقل خوف

وقد شوهد أن واحداً منها دخل بين أقمار المشتري فلم يحدث بها أقل تأثير بل هو الذي تأثر منها فلم يعد بعدها الى الآن

وبناء على هذا البيان فلا محل للخوف من ذوات الاذنب من هذه الوجهة

أما من الوجهة الثانية وهي احتمال تأثيرها على الارض بالابوثة والامراض فهو وان كان لا دليل عليه، الا انه وقع في هذا الوهم بعض كبار علماء الفلك المتقدمين فقال العلامة (جرجوري) في سنة ١٢٠٢ لا ينبغي للفلاسفة أن يتخذوا هذه الامور هزواً وسخرية ويعدوها خرافة من الخرافات

وقال الدكتور فورستر سنة ١٧٢٩ من المحقق انه شوهد منذ التاريخ المسيحي ان الايام الاقل موافقة للصحة هي الايام التي تظهر فيها ذوات الاذنب الكبرى

وان ظهورها تصحبه زلال وانفجارات بركانية وحوادث

وقال نيوتن الفلكي الانجليزى الكبير يمكن اعتبار ذوات الاذنب مكونة من أبخرة لطيفة ولما كانت الكرة الارضية أكبر منها كثيراً فيكون في استطاعتها جذب مقدار من تلك الابخرة اليها فتختلط بالهواء وتحدث فيه تفاعلات كيمياوية

هذه آراء بعض كبار علماء الفلك ويوشك أن يكون كلامهم حقيقة من حيث الوجهة الصحية والحوادث الفلكية أما الزعم بأنها نذرا لحروب وطلائع الانقلابات الاجتماعية فهو من توليدات الخيال اذ لا علاقة بين سير الحوادث البشرية والافلاك الجوية

﴿ ذَنْ ﴾ يَذْنُ ذَنْباً سَال
﴿ ذِهْ ﴾ وَذِهْ ﴿ اسم اشارة
﴿ ذَهَب ﴾ يَذْهَبُ ذَهَاباً وَمَذْهَباً

سار

(أذهب) أزاله

﴿ المذاهب الفقهية ﴾ قد أشبعنا الكلام في هذا الموضوع في كلمة اجتهاد مادة جهد فنكتفي هنا بأن نقول :
لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى اهتم اصحابه بتكوين شخصيتهم وجمع كلمتهم فولوا امرهم رجلا منهم وأخذ كل منهم يعمل بما في وسعه لاعلاء كلمة الاسلام لان الروح التي كانت لديهم من ذلك أعلى روح دينية ظهرت لذلك الحين فأخذ بعضهم يحفظ القرآن ويجوده ويبحث في اتقان مخارج حروفه واقامة تلاوته كما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ البعض الآخر يهيمن على الكلام العربي ويضع له القواعد الصائنة له عن اللحن وشرع فريق أكبر في جمع كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم من الافواه وحفظها واستنباط الاحكام منها فبرع فيها رجال عدوا من التوابغ فأخذوا يقررون منها أصول الشريعة ويستنبطون أحكامها من الكتاب والسنة وسيرة من تقدمهم واشتهر منهم في القرن الاول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن العاص والحسن البصري والشعبي والاوزاعي والزهرى وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم كثيرون كان لكل منهم أتباع يتلقون العلم عنهم ثم نبغ بعدهم في القرن الثاني اكثر منهم اشهرهم ابراهيم حنيفة

والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وداود الظاهري والليث وغيرهم ممن لا يحصون كثرة كان لكل منهم أتباع يذهبون مذاهبهم وينشرون تعاليمهم. ومما يجب التنبيه اليه أن هذه المذاهب المتعددة كلها لم تختلف في أصل من أصول الدين وانما اختلفت في فروع الفقه أى في الشريعة وفروع العبادة وسبب اختلافهم اختلاف ما أخذهم فربما استند أحدهم على حديث لم يصح عند غيره ولم ينطبق على أسلوبه النقدي وصح عند خلافه فيأخذ مما صح عنده ويترك ما لم يصح وهكذا. من هنا اختلفت مذاهبهم اختلافا بينا وفضلا عن أن هذا الاختلاف لا يقدح فيهم فانه يدل على أن دين الاسلام دين فهم وعقل لادين سيطرة وحجر على الافكار وعبودية للرؤساء الأعلين ومن العجيب أن بعض المفكرين يود لو توحدت المذاهب وما دروا أن في توحدها حجراً على العقول وضغطاً على الافهام وخروجاً عن أسلوب القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سد باب الاجتهاد الذي هو باب الرحمة على هذه الامة وأن الامم متركات أديانها واستعاضت عنها بالنظامات الموضوعية إلا

لاستبداد الرؤساء بها واقفالهم أبواب الفهم
في وجوه الامم فتصيق الدوائر التي رسمها
السابقون عن شمول حاجات اللاحقين فلا
يجدون مناصا من تجاوزها الى غيرها مما
يرصونه لانفسهم

يذهب اكثر الذين لا يعرفون
الاسلام الى ان هذه المذاهب الاربعة مثلها
كمثل الفرق المذهبية عند غيرنا ويتخيّلون
ان اولئك الأئمة الاربعة اتوا بمذاهبهم
والزموا الناس اتباعها بنوع من السطوة
والحال انهم كانوا افراد آمن العلماء كغيرهم
وكان بأزائهم من رجال العلم من يقول بغير
قولهم بل ويثبت لهم خلاف ما يذهبون
اليه من الاصول ولم يهجم بخاطر واحد
منهم هاجس بالزام احد من المسلمين
باتباع مذهبه وانما بقيت مذاهبهم دون
بقية المذاهب لقضيه فيها كثرة من نشر
اقوالهم ولاجل ان تدرك مقام هؤلاء الأئمة
من التواضع والبعد عن الزام احد باتباع
مذاهبهم ننقل لك نبذاً من اقوالهم لتتحقق
ان الاسلام مبناه حرية الفكر واستقلال
الارادة

كان الامام ابو حنيفة يقول (حرام
على من لم يعرف دايلى ان يفتي بكلامى)

وكان اذا أفتي يقول (هذا رأى أبي حنيفة
وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن
منه فهو أولى بالصواب)

وكان الامام مالك اذا استنبط حكماً
يقول لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما
من أحد الا وماخوذ من كلامه ومردود
عليه الا صاحب هذه الروضة) يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع (يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين)

وقال الامام احمد (انظروا في امر
دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه
عيب للبصيرة)

هذه اقوال من وضعوا المذاهب
الاربعة ومنها يتضح لك مقام حرية
الفكر في الاسلام وان أنتست من بعض
المتأخرين جموداً فسوف يزول مع توالي
الزمان والله ولي الاحسان

(المذاهب الاعتزالية) انظر فرق
واعترال مادة عزل

الذهب هذا المعدن معروف
من القدم واكثر وجوده منفرداً اما في
غروق واما في رمال وعادة يكون على هيئة

صفائح او حبوب صغيرة منتشرة في الرمال
الراسية او في صخور من الكوارس و صفائح
الذهب تأتي بها تيارات الانهار و ترسب
في اماكن بعيدة جدا عن اماكن هذه
الصخور التي جاءت منها . وقد يوجد
الذهب متحدا مع الفضة والرصاص والحديد
ويستخرج الذهب من الرمال بغسل تلك
الرمال فيجذب الماء اخف الاجزاء من
الذهب ويسقط الذهب في قيعان الاواني
واذا كانت قطع الذهب صغيرة جدا لم يأت
فصله فيرج مع الزئبق فيذيب الذهب
فيه ثم يستخلص منه . ولا استخراج الذهب
من الصخور الكوارسية تسحق الصخور
اولا ثم تفصل

الذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا
بالفضة ولاجل فصله عنها يسلط على
المخلوط حمض الازوتيك او الكبريتيك
فيتكون ازوتات الفضة او كبريتات الفضة
فيذيب في الماء الساخن ويبقى الذهب
مسحوقا

الذهب جسم لماع رخو لونه اصفر
واذا كان على هيئة صفائح كان شفافا يمر
منه ضوء اخضر كثافته ١٩.٥ اي اكثف
من الماء اكثر من ١٩ مرة وهو اكثر

المواد قبولا لان يسحب ويترك . يسيل
على درجة ١٢٠٠ وعلى درجة حرارة مرتفعة
يتصاعد منه بخار اخضر وهو لا يتغير
في الهواء ابدا ولا يتأثر بأي حمض غير
الماء الملكي . وهو مخلوط من حمض
الازوتيك وحمض الكلور ايدريك

(زكاة الذهب) اجمع الأئمة على
ان اول النصاب في الذهب والفضة مضروبا
او غيره عشرون دينارا من الذهب ومائتا
درهم من الفضة . فاذا بلغت ذلك وحال
عليها الحول ففيها ربع العشر وعن الحسن
انه لا شيء في الذهب حتي يبلغ اربعين
مثقالا وفيه مثقال واحد

واختلفوا في زيادة النصاب فقال
مالك والشافعي واحمد يجب في الزيادة
بالحساب وقال ابو حنيفة لا زكاة على الزيادة
الا اذا بلغت اربعين درهما درهم واحد
ثم كذلك في كل اربعين . وفي الاربعة
دنانير قيراطان وهكذا كل اربعة
دنانير

من له دين لازم على مقر مليء بالدفع
لزمه الزكاة على القول الجديد الصحيح
من مذهب الشافعي في كل سنة وان لم
يقبضه وقال ابو حنيفة واحمد لا يجب

الايخراج الا بعد قبض الدين. وقال مالك
لا زكاة عليه فيه وان اقام سنين حتي يقبضه
فيزكيه لسنة واحدة ان كان من قرض أو
ثمن بيع

الذهبي هو شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن احمد الذهبي مؤلف
(ميزان الاعتدال في نقد الرجال) اى
رجال الحديث. وله ايضا كتاب المشتبه
وهو أيضا في نقد رجال الحديث وله
كتاب منية الطالب في تراجم اهل
الاندلس توفي سنة (٧٤٨) هـ

المذاهب هي سبع قصائد
للجاهلية قالها اهل الطبقة الثانية وهي تلى
المعلقات. واحدة لحسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية لعبد
الله بن رواحة والثالثة لمالك بن عجلان
والرابعة لقيس بن الخطيم الاوسي والخامسة
لاحبحة بن الجلاح والسادسة لابي قيس
ابن الاسلت والسابعة لهمرو بن امرىء
القيس

يذهل يذهل دها غاب رشه
وتدله في الحب

(أذهله) جعله يذهل و (انذهل)

ذهل

الذهن الفهم وهو استعداد في
النفس لا اكتساب العلوم

ذها يذهب ذهوا تكبر
ذو بمعنى صاحب مؤنثه ذات
و (ذو) بمعنى الذى في لغة طي

ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد
جمد. وذوب به جعله ذائبا

(ذوب الفضة) ماؤها

ذات الشئ نفسه

(ذات البين) بمعنى الحال

(الذاتي) المنسوب الى الذات

ذاده يذوده ذودا وذيادة
دفعه وطرده

(الذود) ثلاثة ابل الى التسعة ولا

يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع
كالفلك

(الذود) معتلف الدابة

ذاقه يذوقه ذوقا مذاقا اختبر
طعمه ومثله تذوقه

(الذوق) الطبع

ذوى الفصن يذوي ذويا
ذبل وذوى يذوى مثله

ذاع يذيع ذيعا وذويعا. شاع
(أذاعه) أشاعه

غير هياب	(المذبايع) من لا يكتنم السر جمعه
(حصان ذائل) ذو ذيل طويل	مذاييع
(حصان ذبال) طويل الذيل	ذال الثوب يذيل ذيلاطال
ذامه يذيمه ذيماء ذامامذمه	(ذيل ثوبه) طوله
فهو مذيم	(أذاله) أهانه وأذله فهو مذال
(الذيم والذام) العيب والذم	(تذيل في كلامه) أفاض فيه وهو

حرف الراء

من طلل كالأنحى أنهجا	رأب الصدع برأبه رأبا أصلحه
أمسي لها في الرامسات مدرجا	و (رأب الشيء) جمعه وشده برفق. ومثله
وانخذته النائمات منأجا	(أرأب الصدع)
منازل هيجن من تهيجا	(الرأب) الصدع جمعه رثاب
من آل ليلي قد عفون حججا	(الرؤبة) القطعة من الخشب يرأب
والسخط قطاع رجاء من رجا	بها الاناء. والابن الخار. والحاجة. والساعة
ازمان ابدت واضحا مفلجا	تمضي من الليل
أغر براقا وطرفا ابرجا	رؤبة بن العجاج هو ابو محمد
ومقلة وحاجبا مرججا	ابن العجاج واسمه عبد الله البصري
وقاحا ومرسنا مسرجا	التميمي السعدي. كان هو وأبوه راجزين
وكفلا وعشا اذا ترجرجا	مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس
حكي يونس بن حبيب النحوي قال	فيه غير الراجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا
كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه	باللغة عالم يوحشها وغريها
شبل بن عروة الضبي فقام اليه عمرو	من أراجيزه قوله :
والتي اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم أقبل	ماهاج اشجانا وشجوا قد شجا

عليه يحدثه فقال شيل يا أبا عمرو سألت
 رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني
 رؤبة. قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره
 فقلت لملك تظن ان معد بن عدنان
 افصح منه ومن ابيه ؟ افترف انت ما
 الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام
 رؤبة ؟ فلم يخرجوا باوقام مفضبا فأقبل على
 ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد
 مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما
 فعلت مما واجهته به . فقلت لم املك نفسي
 عند ذكر رؤبة. فقال ابو عمرو واوسلعت
 على تقويم الناس ؟ ثم فسر يونس ما قاله
 فقال الروبة خيرة اللبن والروبة قطعة من
 الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم
 بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم
 والروبة خماء ماء الماء الفحل والروبة بالهمز
 القطعة التي يشرب بها الاناء والجميع بضم
 الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز
 وقيل ليونس من اشعر الناس ؟ فقال
 المعجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُّجَّاز
 قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر
 كلام واجوده اشعره . قال المعجاج : قد
 جبر الدين الاله فخير . فهي نحو من مائتي
 بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها

كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة
 اراجيزها

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل
 الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله
 انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي
 تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي
 البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن المعجاج السوق
 وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان
 يعشون به ويفرزون شوك النخل في
 برنكانه ويصيحون به يامردوم يامردوم
 فجاء الى الوالي فقال : ارسل معي الوزعة
 فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق
 فأرسل معه اعوانا فشد على الصبيان
 فجعلوا يهدون بين يديه حتي دخلوا داراً
 في الصيارفة . فقال له الشرطي ابن هم
 قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار
 الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم البصرة راجز
 من رجاز المدينة فجلس الي حلقة فيها
 الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول
 مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروع
 ووددت اني راهنت من احب في

الرجزيدا بيد والله والله لانا أرجز من
العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه. فأقبل
رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل
فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج
فلم فوحف اليه . فقال وای العجاجين
أنت ؟ قالت ما خلكت تعني غيري أنا أبو
عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
المدني ما عنيتك ولا اردتك . قال كيف
وقد هتفت باسمي . قال او ما في الدنيا
عجاج سواك ؟ قال ما علمت . قال ولكني
اعلم واياه عنيت . قال وهذا ابني رؤبة
فقال اللهم ما ينفي وينسكا عمل وانما
مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا
عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة
قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي
رؤبة معه الى ارضه فعمدوا يلعبون بالترد
فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه :
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا

حانة كهابها تقمع

لم أدر ما مئلاها والاربع

قال فضحنا ورفضناها وقدم الطعام
وكان رؤبة مقيا بالبصرة فلما ظهر بها

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب علي المنصور وجرت الواقعة
المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدتها أدركه أجله فتوفي
سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما
بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك ؟
قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن
العجاج وكان قد أسن
سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي
هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثاء عن أبي
هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وحاد يحدو :
طافا الخيالان فهاجا سقما

خيال ابني وخيال تكما
قامت تريك خشية أن تضرما

ساقا بخنداة وكما ادرما

والنبي على الله عليه وسلم يسمع
ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج
قال سمعت أبا هريرة يقول السموك

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على
انه سمع من ابي هريرة والله اعلم
ومن شعره قوله :

ايها الشامت المعير بالشيد

بأقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غصنا طريا

فوجدت الشباب ثوبا معارا

ترأبل رآبل الرجل مشي متكفئا الى
جانبه كأنه يشكو الحفاء

(ترأبل القوم) تلصصوا

(الرئبال والرئبال) الاسد والذئب

وكل من تلده امه وحده جمعه رآيل ورأبل

الراتينجيات هي

اجسام صلبة شفافة تكون غالبا ملونة بالسمرة
او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي

مركبة من اوكسيجين وايدروجين وكربون
لاتذوب في الماء وتذوب في الكحول او

الايتير او الزيوت الثابتة

انواع الراتينجيات القلغونيا واللامى

والسندروس وصمغ اللك

تستعمل الراتينجيات في عمل انواع

الورنيش فهي راتينجيات او بلاسم ذائبة

في الكحول او في زيت طيار او زيت

جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم

جفت بسرعة فتحفظ ما تحتها من فصل
الرطوبة

الرازيانج هو الانيسون ويسمى

بسورية الشمار والشمرة

رؤد الفصن يرؤد كان ارطب

ما يكون وأرخصه فهو (رؤد)

ترأد الفصن تميل . و (ترأد

الضحى) كان في الرأد و (رأد الضحى

ورائد الضحى) وقت ارتفاع الشمس

وانبساط الضوء

(الرؤد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد

(الرئد) الرئب اى المائل لكفى

السن تقول هذا رئدى

(الرأد والرأدة والرؤدة) الشابة

الحسنة

رأرا قلب حدقه وحق النظر

(رأرات الأطباء) بصبت بأذناها

(امرأة رأرا ورأرة ورأراء ورأراء)

مبرقة بعينها

الرازي ابو الهيثم كان عالما

بالقرية بارعافيا وزعا كثير الصلاة توفي

سنة (٢٢٩) هـ

الرازي هو ابو بكر محمد بن زكريا

الرازي الطبيب المشهور

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف
صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها
دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقد الصحيح
منها ورفض العليل وبرع فيها وصنف الكتب
النافعة في فروغها منها الحاوي وهو ثلاثون
مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل ومنها
الجامع وكتاب الأعصاب من كلامه :

«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا
تعالج بالادوية، ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب»

ومن عجيب امر هذا النابغة انه اشتغل
بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتي
عار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١) هـ

الرازي هو ابو الحسين احمد
ابن فارس بن زكريا كان من اكابر أئمة
اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمداني
وغیره

وكان فقيها شافعيًا حاذقًا انتقل الي
مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب
بقوله: «دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول
على جميع الالسنه ان يخلو مثل هذا البلد
عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه
حتي يكمل لهذا البلد فخره فان الرى اجمع

البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب
علي تضادها وكثرتها»

نقول تأمل قول هذا الفاضل ترى
أى حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في
عصورهم الاولى اذ عدوا كثرة الاختلافات
العلمية مفخرة بفتخرون بها وأبي الرازي
ان يخلو بلد من مذهب مشهور كمذهب
مالك فتمذهب به ليتم عقد هذا المجموع
الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد
واحد ليكمل في نظره بناء المدنية

هذا بعينه ما يفهمه أوروبو العصر
فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام
ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقى
الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة
آبائهم وأصبحوا لا يطبقون أن يظهر رأى
جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبوا وتقريبا
بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها :
المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وفقه
اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان
شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥) هـ

الرازي هو السيد الرازي مؤلف
نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا
المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطيب

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
توفي سنة (٤٠٦) هـ

الرازي هو محمد بن أبي بكر
ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في
اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٦٠) ولم نهتر
على تاريخ وفاته

الرازي هو قطب الدين له
شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماء
(تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة
الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح
الشمسية

توفي سنة (٧٦٦) هـ

الرازي هو الامام فخر الدين
ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي
كان افضل المتأخرين في الطب والفقہ
والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت
مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب
يمشي حوله نحو الثلاثمائة طالب . وكان
لفضله يأتي اليه خوارز مشاه

كان الرازي شديدا لحرصه في احتواء
العلوم الشرعية والحكمة جيد الفطرة حاد
الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد
الرأي في المسائل الطبية ملما بعلوم الادب
وله شهر بالعربية والفارسية

كان عبل البدن ربيع القامة كبير اللحية
وكان في صوته فخامة وكان يخطب ببلدة
الري وفي غيرها ويتكلم على المنبر بأنواع
من الحكمة . وكان الناس يقصدونه
ويهرعون اليه من كل ناحية ليقتبسوا من
معارفه الجموع علومه المتنوعة فكان كل منهم
يجد عنده الغاية التي ليس بعدها مطمح
قرأ الرازي الحكمة على مجد الدين
الجبلي بمراغة وكان مجد الدين من الاعلام
في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي في مبتدأ
أمره بالفقه ثم اشتغل بالعلوم الحكيمة وتميز
حتى لم يوجد في زمانه أحديضا فيه وكان
لمجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاضم حتي
على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف
به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين
الكشي والقطب المصري وشهاب
الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ
ثم سواهم على قدر مراتبهم . فكان اذا
سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان
اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم
بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوثاري الموصل
قال كنت ببلدة هراة وقد قصدتها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأرميا في أبهة
عظيمة وحشم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان
بها وهو حسين خرمين وأكرمه أكراما
كثيراً ونصب له بعد ذلك منبراً وسجادة
في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس
في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود يراه
فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت
في ذلك اليوم حاضراً مع جملة الناس وإلى
جانب شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه
الله وذلك المجلس حفل جداً بكثرة الناس
والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن
جانبيه بمنة ويسرة صفان من مماليك الترك
متكئين على السيوف وجاء إليه السلطان
حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم
وامره الشيخ بالجلوس قريباً منه وجاء
إليه أيضاً السلطان محمود ابن اخت شهاب
الدين الفوري صاحب فيروز كوه فسلم
وأشار إليه الشيخ أيضاً بالجلوس في موضع
آخر قريباً منه من الناحية الأخرى وتكلم
الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع
وفصاحة بليغة. قال وبينما نحن عنده في
ذلك الوقت وإذا بحمامة في دائرة الجامع
وراءها عقر يكاد أن يقتنصها وهي تطير
في جوانبه إلى أن أعيت فدخلت الايوان

الذي فيه الشيخ وممرت طائفة بين الصفيين
إلى أن رمت بنفسها عند ونجت فذكر
لي شرف الدين بن عنين أنه عمل شعراً على
البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن
يورد شيئاً قد قاله في المعنى فأمره الشيخ
بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

من نأ الورقاء انت محكم

حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه

وأجلسه قريباً منه وبث إليه بعد ما قام

من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقى

دائماً يحسن إليه

قال لي شمس الدين الوثار لم ينشد

قدامى لابن خطيب الري (هو الرازي)

سوى هذين البيتين وإنما بعد ذلك زاد

فيها آياتاً آخر . هذا قوله وقد وجدت

الآيات المزادة في ديوان علي هذا

المثال :

يا ابن الكرام المطعمين إذا استوى

في كل مخمصة ونلج خاشف

العاصمين إذا النفوس تطايرت

بين الصوارم والوشيج الراحف

من نبأ الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

وقدت اليك وقد تداني حتفها

فخبوتها يبقائها المستأنف

ولو انها تحي بمال لا تثنت

من راحتك بنائل متضاعف

جاءت سليمان الزمان يشجوها

والموت يلمع من جناحي خاطف

قرم لواه القوت حتي ظله

بازائه يجري بقلب راجف

ومما حكاه شرف الدين بن عنين

انه حصل من جهة الرازي وبجابه في بلاد

العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه

قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة

ريح الشمال عساك ان تتحملي

خدمي الى الصدر الامام الافضل

وقفي بواديه المقدس وانظري

نور الهدى متألقا لا يأتلي

من دوحة فخرية عمرية

طابت مغارس مجدها المتائل

مكية الانساب زكي أصلها

وفروعها فوق السماك الاعزل

واستمطري جدوي يديه فطالما

خلف الحيا في كل عام محل

نعم سحائبها تعود كما بدت

لا يعرف الوسمي منها والولي

بحر تصدر للعلوم ومن رأى

بحراً تصدر قبله في محفل

ومشمر في الله يسحب للتيق

والدين سربال العفاف المسبل

ماتت به بدع تمادي عمرها

دهراً وكاد ظلامها لا ينجلي

فعلا به الاسلام أرفع هضبة

ورسا سواه في الحضيض الاسفل

غلط امرؤ بأبي علي قاسه

هيئات قصر عن مداه ابو علي

لو ان رسطا ليس يسمع لفظة

من لفظة لعرفته هزة انكل

ويحار بطليموس لو لاقاه من

برهانه في كل شكل مشكل

فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا

ان الفضيلة لم تكن للاول

وبه يبيت الحلم مقتصما اذا

هدت رياح البطش ركني بابل

يعفو عن الذنب العظيم تكرما

ويجود مسئولاً وان لم يسأل

ارضى الاله بفضله ودفاعه

عن دينه وأقر عين المرسل

يا أيها المولى الذي درجائه

ترنو الى فلك الثوابت من عل

ما منصب الا وقدرك فوقه

فبمجدك السامى يهنا ماتلي

فمتى أراد الله رفعة منصب

أفضي اليك فنال أشرف منزل

لا زال ربك للوفود محطة

ابدأ وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن

الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه

والاعول والخلاف فكان كلما سمع عن

صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي

حسده حتى حمله ذلك على ان يسير خلفه

ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس

قد اغتروا به وهو ليس بشي وان هو نفسه

العالم النحرير الذي يجب أن لا يلتفت

الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس

يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه

اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على

تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه

ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان

خوارزمشاه فقبض عليه واعتقله في قلعة

ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل

كذلك حتى مات

كان فخر الدين كثير امان ذكر الموت

ويقول اني حصلت من العلوم ما يمكن

تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت

أثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه

الكريم

لل امام فخر الدين من الكتب

(مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في

ثمان مجلدات ضخام . وشرح وجيز الفزالي

ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في

ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية

في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوا مع

البيانات في شرح أسماء الله تعالى والصفات

وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب

في ابطال القياس . وشرح كتاب المفضل

للزمخشري في النحو ولم يتم وشرح سقط

الزند ولم يتمه وشرح نهج البلاغة ولم

يتمه . وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب

مناقب الشافعي وكتاب نهاية العقول في

دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل

مجلد وكتاب المطالب العالية ثلاثة مجلدات

لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين

وكتاب المعلى وهو آخر مصنفاته من الكتب

الصغار وكتاب تأسيس التقديس مجلد

ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب
 القضاء والقدر . ورسالة الحدوث .
 وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية
 وكتاب البراهين النهائية بالفارسية .
 وكتاب اللطائف الغيائية . وكتاب شفاء
 الهى والخلاف . وكتاب الخلق والبعث .
 وكتاب الخمسين في اصول الدين . وكتاب
 عمدة النظر وزينة الافكار . وكتاب
 الاخلاق وكتاب الرسالة صاحبية .
 وكتاب الرسالة المجدية . وعصمة الانبياء
 والملخص والمباحث المشرقية . والانارات
 في شرح الاشارات . ولباب الاشارات
 وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة
 السكالية في الحقائق الالهية بالفارسية .
 ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب
 في الرمل . ومصادرات اقليدس . وكتاب
 في الهندسة . ونقطة المصدور . وكتاب في
 ذم الدنيا . والاختبارات العلائية .
 والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام
 والموسوم في السر المكتوم . والرياض
 الموثقة ورسالة في النفس . واخرى في
 النبوات . والملل والنحل . ومباحث
 الوجود . ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز
 ومباحث الجدل . ومباحث الحدود .

والآيات البيّنات . ورسالة في التنبيه على
 بعض الاسرار المودعة في بعض سور
 القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم
 ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير .
 وكتاب في النبض وشرح كليات القانون
 لم يتم وكتاب التشرح من الرأس الى
 الحلق لم يتم . وكتاب الاشربة . ومسائل
 في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب
 الفراسة

وكان للامام فخر الدين شعر جيد
 منه قوله :

نهاية اقدام العقول عقال

واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في عقلة من جسوننا

وحاصل دنيا ناذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد رأينا من رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبال جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلفظة

لما سبقت في المكرمات رجالها

ولو كانت الدنيا مناسبة لها

لما استحققت نقصانها وكما لها

ولا أرمق الدنيا بعين كرامة

ولا أتوقى سوءها واختلاها

وذاك لاني عارف بفنائها

ومستيقن برجالها واختلاها

اروم امورا يصفر الدهر عندها

وتستعظم الافلاك طرأوعاها

ومن شعره ايضا :

ارواخنا ليس ندري اين مذهبها

وفي التراب توارى هذه الجثث

كون يرى وفساد جاء يتبعه

الله اعلم ما في خلقه عبث

وقال مادحا السلطان علاء الدين

على خوارزمشاه حين كسر الغوري

قال :

الدين محدود الرواق موطد

والكفر محلول النطاق مبدد

بعلاء علاء الدين والملك الذي

ادني خصائصه العلا والسودد

شمس يشق جبينه حجب السما

والليل قاري الدجنة اسود

هو في الجحافل ان اثير غبارها

اسد واسكن في المحافل سيد

فاذا تصدر للسماح فانه

في ضمن راحته الخضم المزبد

واذا تمنطق للكفاح رأيته

في طي لأمته الهزبر الملبد

بالجهد أدرك ما أراد من العلى

لا يدرك العلياء من لا يجهد

أبقت مساعي اتسرن محمد

سننا نخيرها النبي محمد

أعد انعاما علي عزيزة

والكثر لا يحصى فلست أعدد

أجرى سوابقه على عاداتها

خيل جيا دوهومها أجود

ملك البلاد بجده وبجده

فأطاعه الثقلان فهو مسود

من نسل ساپور ودارا نجره

غيد الملوكة وذاك عندي أصيد

خوارزم شاه جهان عشت فلا يري

لك في الزمان علي الجيا دمقند

أفنت أعداء الاله بسيفك ال

ماضي شباه علي العداة مهند

لما مرض الرازي وأيقن انه لا محالة

ميت املی علی تلمیذ ابراهيم بن ابي بكر

الاصفهانى وصية في الحادى والعشرين من

المحرم سنة (٦٠٦) يجب ان تعتبر دستورا

للاتقياء ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :
 « بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد
 الراجي رحمة ربه الوائق بكرم مولاه محمد
 ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده
 بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت
 الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه
 كل آبق . اني احمد الله تعالى بالمحامد
 التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف
 اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في
 اكل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل
 ذلك من نتائج الحدوث والامكان
 فأحمده بالمحمد الذي تستحقها ألوهيته
 ويستوجبها لكمال الموهبة ، عرفتها اولم
 اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال
 رب الارباب ، واصلي على الملائكة
 المقربين والانبياء المرسلين ، وجميع عباد
 الله الصالحين

« ثم اقول بعد ذلك : اعلموا اخواني
 في الدين ، واخذائي في طلب اليقين ، ان
 الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع
 تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص
 من وجهين : الأول انه ان بقي عمل صالح
 صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أنر عند
 الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال

والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات
 » اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا
 محبا للعلم فكنت أكتب في كل شيء
 شيئا لا أقف على كميته وكيفيته سواء كان
 حقا او باطلا او غثا او سمينا الا ان
 الذي نظرت فيه في الكتب المعتبرة لي ان هذا
 العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزعه عن
 مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف
 بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اخترت
 الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما
 رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي
 وجدتتها في القرآن العظيم ، لانه يسي في
 تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى
 ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة
 والمناقضات وما ذاك الا العلم بأن العقول
 البشرية تتلاشي وتضمحل في تلك المضايق
 العميقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما
 ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده
 ووحدته وبرأته عن الشركاء في القدم
 والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي
 اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهى
 الامر فيه الي الدقة والغموض فكل ماورد
 في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها
 بين الأئمة المتبیین المعني الواحد، فهو كما

هو الذي لم يكن كذلك اقول يا الله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم
الاكرمين ، وارحم الراحمين ، فلك مامر
به قلبي او خطر بيالي فاستشهد علمك واقول
ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل او
ابطال حق فافعل بي ما انا اهله ، وان
علمت مني اني ماسعيت الا في تقرير ما
اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصدق
فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل.
فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان
تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاعثني
وارحمي واسترزلتي ، وامنح حوبتي يا من
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا يتنقص
بخطا المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد
المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ،
وتعويلي في طلب الدين عليهما

« اللهم ياسامع الاصوات ، وبامجيب
الدعوات وبامقيل العثرات ، وبياراحم
العبرات ، وبياقيام المحدثات والممكنات
انا كنت حسين الظن بك عظيم الرجاء
في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي ، وانت قلت امن بحبيب المضطر اذا دعاه
وانت قلت واذا سالك عبادي غني فاني

قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت
الغني الكريم . وانا المحتاج اللئيم . واعلم
انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا
سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب
والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي
واجعلني آمنا من عتابك قبل الموت وعند
الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات
الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق
علي بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم
الراحمين

« واما الكتب العلمية التي صنفتها
او استكثرت من ايراد السؤالات على
المتقدمين فيها ، فمن نظر في شيء منها فان
طابت له تلك السؤالات فليذكرني في
صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول السيء فاني ما اردت
الاتكثير بالبحث وتشجيد الخاطر والاعتماد
في الكل على الله تعالى

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر
الاطفال والعورات فالاعتماد فيه على الله
تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله
قرين محمد الاكبر في الدين والعلو . الا ان
السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح
مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية أولادى الى فلان وامرأته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال : « وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ في تربية ولدى ابى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه . ولعل الله يوصله الى خير ، وامرته وأمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا يخبرون احدا به يكتفونى ويدفنونى على شرط الشرع ويحملونى الى الجبل المصاقب اقرية من داخل خان ويدفنونى هناك واذا وضعونى في اللحد قرأوا على ما قدروا عليه من الهيات القرآن ثم يذثرون التراب على وبعد الامام يقولون يا كريم جارك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا منتهى وصيتى في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالإحسان جدير

هذه وصية الامام الرازى استكتبها في الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة (٤٠٩) هـ ومات في أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازى ابنه الأول

منها يلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر في العلوم والاخر لقبه شمس الدين وكان ذافطنة عالية وذكاء نادر وكان أبوه يقول عنه ان عاش ابنى هذا فانه يكون اعلم منى . ولما توفى فخر الدين الرازى بقى اولاده مقيمين في هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوى متقلدا الوزاوة للسلطان خوارزم شاء وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازى . ولما حدث ان جنكيز خان ملك التتار قهر خوارزم شاه وقتل أكثر عسكره وفقد خوارزم شاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيبرا به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار على بلاد الصغى وخربوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيز خان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فسأله ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ فخر الدين الرازى وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي الامان، فليعتزلوا ناحية في مكان، وكانت دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر الدور والفخمة وابدعها زخرفة وزينة فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء وغيرهم وكانوا خلقا كثيرا اظنانا يكونوا في امان ماداموا في دار فخر الدين الرازي فلما دخل التتار الى البلد وقتلوا اهلها اتهموا الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده فخرجوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا بأولاد الشيخ الرازي الى سمرقند حيث كان ملك التتار جانكيز خان

رؤس من رؤس رئاسة كان رئيسا (رأس القوم) يرأسهم صار رئيسهم (رأسه) جعله رئيسا. و (الرئيس)

سيد القوم

(ترأس) صار رئيسا

(فعلته رأسا) اى ابتدا

الرأس رؤس رأس الانسان هامة

وهي مكونة هيكلها من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بحافات متداخلة العظم الجبهي والعظم الجداري الايمن والعظم الجداري الايسر والعظم المؤخرى والعظم الانفي، والعظم الخدي والفك السفلي والعظم الظفري

وفي الاذن اربع عظيمات تعين على السمع بتقوية الاعوات

وفي الوجه اربعة عشر عظاما تحصل ماحولها من الاعضاء الرخوة

(مسح الرأس في الفقه) يجرى في مسح الرأس في الوضوء عند الشافعي ما يقع عليه الاسم ولا تعين اليد للمسح. وقال مالك واحد في اظهر الروايات عنه يجب مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان اشهرهما انه لا بد من مسح ربع الرأس بثلاثة من اصابعه حتي لو مسح باصبعين ولو جميع الرأس لم يجره. والمسح على العمامة دون الرأس لغير عذر لا يجوز عند أبي حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يجوز بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء. رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد لبسها على طهر؟ في ذلك عنه روايات وان

كانت مدورة لا ذؤابة لها يعني اللثام لم
يجز المسح عليها. والمسنون في المسح عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة وعند
الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة
وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان
عند أبي حنيفة ومالك وأحمد من الرأس
يسن مسحهما معه. وقال الشافعي مسحهما
سنة علي حيالهما

الراغب الاصفهاني هو من
كبار علماء الاسلام له كتاب الثريفة
الي مكارم الشريعة وله كتاب محاضرات
الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب
اخرى في الحكمة الدينية والتصوف
برأف برأف ورثف يرأف
ورؤف برؤف رأفة ورأفا. رحم أشد الرحمة
(تراؤف به) عامله بالرأفة

الرئيس الطي الخالص البياض
جمعه آرام وارآم

ابن راهويه هو ابو يعقوب
اسحق بن ابي الحسن الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه كان احدا كبار
علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقه
كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فيمن

روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب
الشافعي وجرى بينه وبين الامام الشافعي
مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل
مادار فيها الامام فخر الدين الرازي في
كتابه مناقب الامام الشافعي

قال احمد بن حنبل اسحق عندنا
امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسرافقه
من اسحق

وقال اسحق نفسه احفظ سبعين
الف حديث واذا كر بمائة الف حديث.
وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت
شيئا قط فنسيته

له السند المشهور وكان قد رحل الي
العراق والشام والحجاز واليمن وسمع
الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقة
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي


ولد سنة (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦)
وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي بها سنة
(٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)


وراهويه لقب ابيه ولقب بذلك لانه
ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه
الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في
الطريق

وقرى راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الهاء وفتح الياء اى راهويه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله
ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن
راهويه ؟ قلت اعلم أيها الأمير ان أبي
ولد في الطريق فقالت المراززة راهويه
لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا
وأما أنا فلست أكره ذلك

الراوند  قرية من قاشان بنواحي
اصفهان بفارس

الراوند  هو نبات ينبت في
سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين
وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى
الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف
(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء


العرب انه يحلل ويفتح ويقطع الحميات
وهو يقطع السم والامال المزمن والربو
والسل والقرحة وينشف القروح النازفة
واذا مزج بصبروكابلي وغاريقون وحب
نقى الدماغ من سائر أوجاعه كالشقيقة
والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش
والجنون ويقطع الحشاء وفساد الاطعمة
والتخم وان أخذ مع السنبل أو الانيسون
قطع النزف والمقص الشديد ومع المسهلات
استأصل شافة الخلط ومع السمكنجين

يفتح السدد ويفتت الحصى ويزيل الفواق
وأعراض المثانة والنافض والكزاز وهو
يفتر السفلى يصلحه الصمغ وشربته الى
درهم

ويقول عنه الاطباء الاوريون هو
نبات أصله في آسيا الوسطى ويستنبت
عدة من أنواعه في فرنسا في حدائقها
الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التي
تستعمل باسم جذور الراوند في الطب لفتح
الشية وتنشيط حركة الهضم وحفظ تقاء
البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل
بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب
قليلا من المغص وهذه الجذور تأتي الى
أوروبا من آسيا

تقول لا يجوز لاحد أن يتناول من
العقاقير الا بإشارة خبير مجرب فربما أضر
بعضها بعض من الامراض الخفية وعلى كل
يجب البدء بمقادير قليلة جدا حتي اذا روي
فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن
العقاقير لا تستعمل الا لحاجة شديدة وفي
أيام معدودة

الراوندى  هو احمد بن
يحيى بن اسحق ابوالحسين من أهل مرو

الروزو كان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد
ثم فارقه . ويقال انه ألد وتزندق

قال القاضي ابو علي التنوخي كان
ابو الحسن ابن الراوندي يلازم اهل
الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما يريد
ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف الناس
بالحاده وناظرهم ويقال ان اباه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض
المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن
الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا
يثبت على حال حتى انه عنف لليهود كتابا
سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعمائة
درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامر .
فلما قبض المال رام تقضها حتي اعطوه مائة
درهم اخرى فأمسك عن النقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن
خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان
من المتكلمين ولم يكن في زمانه احق منه
بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان
في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله
لاسباب عرضت وكان علمه اكثر من

عقله فكان مثله كما قال الشاعر :
ومن يطيق هنكي عند صبوته
ومن يقوم لمستور اذا خلصا
(تأليفاته) كل كتب ابن الراوندي في
الاحاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن
فيه على قدم العالم . وكتاب الزمردة يحتاج
فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تنافي الحركات
وقد نقض هوا كثرها وغيره ، ولا يبي على
الجبائي وغيره ودود عليه كثيرة . فمما قاله
في كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان
من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت
اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انا نجد
في كلامكم بن صفي شيئا احسن
من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال
قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
لهمار تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين
يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد يحمي

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي
الجبائي يوما علي جسر بغداد فقال له
يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضي
للقرآن وتقضي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك
الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه
وحلاوة كحلاوته ؟ قال لا والله . قال قد
كفيتني فانصرف حيث شئت . من شعره :
سبحان من وضم الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة

وصير العالم التحرير زنديقا
ومن شعره ايضا قوله :
محن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالاعياد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم

وتراه رقافي يد الاوغاد
ومن شعره وقيل انشده لغيره :
أليس عجيبا بأن امرا

لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ما علم
وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان
طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق .
فأما أبو عيسى فحبس حتي مات ، وأما
بن الراوندي فهرب الي ابن لاوي اليهودي
ووضع له كتاب الدامغ في الطعن علي النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي القرآن الكريم ثم
لم يلبث الا أياما يسيرة حتي مرض ومات
قيل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة
(٢٩٨) وروى انه تاب

رأى رأى رؤية نظر
(أرايتك) بمعنى أخبرني
(يا ترى ويا هل ترى) بمعنى يارجل
هل ترى ؟

(أريت ورايت) بمعنى واحد
(ترأي القوم) رأي بعضهم بعضا
(ترأي له) تصدي له ليراه
(الرئاء) الرياء
(الرأي) ما ارتأه الانسان واعتقده

جمعه آراء
اصحاب الرأي هم اصحاب
القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه
محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد
اللولؤى وابن سماعة وعافية القاضي وأبو
مطيع البلخي وبشر المريسي وغيرهم من
أهل العراق وإنما سموا أصحاب الرأي لأن
عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمغني
المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث
عليها وربما يقدمون القياس الجلي على أخبار
الآحاد

وقد قال أبو حنيفة رحمه الله «علمنا
هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن
قدر على غير ذلك فله مارأي ولنا مارأيناه»
وهؤلاء الأصحاب ربما يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم
الاجتهادي والمسائل التي خالفوه فيها
معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة
في الفروع ولهم فيها تصانيف جمة

ويقال هؤلاء أصحاب الحديث وهم
أهل الحجاز مالك بن نسر ومحمد بن إدريس
الشافعي وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل
وداود بن علي بن محمد الأصفهاني وأصحابهم
وإنما سموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم
بتحصيل الحديث ونقل الأخبار وبناء
الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى
القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً

وقد قال الشافعي إذا وجدتني في
مذهبها ووجدتني خبراً علي خلاف مذهبي
فاعلموا أن مذهبي ذلك الخبر

ومن أصحابه أبو إبراهيم إسماعيل بن
يحيى المزني والريعي بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النعيمي والريعي المراتي
وأبو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم المصري وأبو ثور إبراهيم بن خالد
الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً
بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيهاً واستنباطاً
ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بته
(انظر مقاله الأستاذ الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل)

وقدوفينا الكلام حقه في كلمة اجتهاد
مادة جهد فارجم إليه أن شئت

﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالى لا تدركه
الابصار وقال ليس كمثله شيء، ولكن هنالك
مسألة بين أهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة
رؤية الله تعالى وقد حمي فيها وطيس الجدال
واحتدم النزاع لدرجة أن بعضهم فسق
بعضاً بسببها وقبل شروعي في بيان وجه
اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد
الآية التي فيها ذكر الله أن موسى طلب

رويته وتعبه بما قاله العلماء فيها فنقول :
 قال الله تعالى : « ولما جاء موسى
 لميقاته وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك
 قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
 استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه
 للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق
 قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين »
 نصت هذه الآية على ان موسى عليه
 السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن
 تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى
 هل يستقر مكانه اذا تجلى عليه فلما تجلى
 الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى
 مغني عليه فاقد رشده من شدة ما ألم به
 من الهول

روي عن السدي انه قال ان موسى
 عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر
 اليه قال رب أرني انظر إليك قال لن تراني
 ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
 فسوف تراني . فحف الجبل وحف
 حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة
 وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربه للجبل
 ومعني قوله جعله دكا جعله ترابا .
 وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم
 امكان البشر النظر اليه ولكن جمهور اهل

السنة ذهبوا الى أن معني لن تراني أني في الدنيا
 وقالت عائشة من قال ان أحدا رأي
 ربه فقد أعظم القرية علي الله قال الله لا
 تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 قال الطبري رحمه الله : فقال قائلو
 هذه المقالة معني الادراك في هذا الموضع
 الرؤية وأنكروا أن يكون الله يري بالابصار
 في الدنيا والآخرة وتأولوا قوله : (وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربهم ناظرة) بمعني
 انتظارها رحمة الله وثوابه . وتأول بعضهم
 في الاخبار التي رويت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية
 أهل الجنة ربهم يوم القيامة تأويلات وأنكر
 بعضهم مجيئها ودفعوا ان يكون ذلك من
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وردوا
 القول فيه الى عقولهم فزعموا ان عقولهم
 تحيل جواز الرؤية على الله عز وجل
 بالابصار وأتوا في ذلك بضروب من
 التوهمات وأكثروا القول فيه من جهة
 الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا
 أنهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل
 أنهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما ياتيه
 دون ما لاصقها فانها لا ترى ما لاصقها ، قال
 فما كان للابصار ما يما عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى
ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص
اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن
وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام
التي يجوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى
ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان
كمن شأن الاسماع ان تدرك الاصوات ،
ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف
قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا
انتقضاء البصر الا بابدال الالوان . قالوا
ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى
ذكره موصوفا بأنه ذو لون صح انه غير
جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي

وقال آخرون معنى ذلك لا تدركه
ابصار الخلائق في الدنيا واما الآخرة
فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك
في هذا الموضع الرؤية . واعتل اهل هذه
المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان
كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى
الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك
غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه .
وهولما ابصره وعيانه غير مدرك وان لم
يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا فرؤية ما
عمومه الرائي أدراك له دون ما لم يره

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم
القيامة اليه ناظرة . قالوا فمحال ان تكون
اليه ناظرة وهي غير مدركة له رؤية. قالوا
واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان
يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
وصح ان لا تدركه الابصار على الخصوص
لا على العموم وان معناه لا تدركه الابصار
في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
والآخرة فاذا كان الله قد استثنى ما استثنى
منه بقوله وجوه ومثنا ضرة الى ربها ناظرة
وقال آخرون من أهل هذه المقالة
الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون
معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في
الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين
واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار بالانهاية والاحاطة ولوا بالرؤية فبلى
قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز
ان يكون معناها لا تدركه الابصار من يراه
بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه
فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك
ابصارهم ايادى الذي اثبت له نفسه اذ كانت
ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قولها جل

ثناؤه على النفوذ فيه وكانت كلها متجلية
لبصره لا يخفى عليه منها شيء

قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه
بالأبصار وإن أولياء الله سيرونه يوم القيامة
أبصارهم غير أن لا ندري أي معاني الخصوص
الأربعة أريد بالآية واعتلوا لتصحيح القول
بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين
ذكرنا قبل

وقال آخرون الآية على العموم ولن
يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة
ولكن الله يحدث لأوليائه حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها. واعتلوا
لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن
الأبصار أن تدركه من غير أن يدل فيها
أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى أن
وجوها إلى يوم القيامة ناظرة قالوا فأخبر
الله لا يتباين ولا يتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التنزيل واعتلوا
أيضاً من جهة العقل بأن قالوا إن كان جائزاً
أن تراه في الآخرة أبصارنا وإن زيد في
قواها أوجب أن تراه في الدنيا وإن ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت
لأدراكها وإن ضعف ادراكها إياه ما لم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه
في حال من الأحوال أو وقت من الأوقات
ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا
ويراه فيها وإن ضعف ادراكه إياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من
أبصارنا كان غير جائز أن تكون في الآخرة
الآية هيئتها في الدنيا في أنها لا تدرك إلا
ما كان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله
تعالى ذكره قد أخبر أن وجوها في الآخرة
تراه أعلم أنها تراه بغير حاسة البصر إذا
كان غير جائز أن يكون خبره إلا حقاً
قال الإمام الطبري بعد ذلك :

والصواب من القول في ذلك عندنا
ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال إنكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما
ترون الشمس ليس دونها سحابة فالمؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
كما قال جل ثناؤه كلا إنهم عن ربهم
يومئذ محجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكر رؤية
الله يوم القيامة بالأبصار لما كانت لا ترى
إلا ما بينها وكان ما بينه وبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون
 رؤية الله بالا بصر كذلك لان في ذلك
 اثبات حد له ونهاية فبطل عندهم لذلك
 جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم
 موصوفا بالتدبير سوي صانعكم الامماسا
 لكم أو مباينا؟ فان زعموا أنهم يعلمون
 ذلك كفوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان
 قالوا لانهم ذلك قهلا لهم أو ليس قد
 علمتموه لامماسا لكم ولا مباينا وهو
 موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندهم
 اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل
 غيره الامماسا لكم أو مباينا أن يكون
 مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير
 والفعل لامماس ولا مباين . فان قالوا
 ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن
 تكون الابصار كذلك لا ترى الامباينها
 وكانت بينه وبينها فرجة وقد تراه وهو
 غير مباين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء
 كما لا تعلم القلوب موصوفا بالتدبير الا
 مماسا لها أو مباينا وقد علمته عندهم لا كذلك
 وهل بينكم وبين من انكر أن يكون
 موصوفا بالتدبير معلوما الامماسا للعلم به
 أو مباينا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية
 الابصار لامماسا لها ولا مباينا فرق . ثم

يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء
 من ذلك قولاً والا الزموا في الآخر مثله
 وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في
 ذلك أن من شأن الابصار ادراك الالوان
 كما أن من شأن الاسماع ادراك الاصوات
 ومن شأن الشم ادراك الاعراف فمن
 الوجه الذي فسد أن يقتضي السمع لغير
 درك الاصوات فسد أن تقتضي الابصار
 لغير درك الالوان فيقال لهم أستم لم تعلموا
 فيما شاهدتم وعايضتم موصوفا بالتدبير والفعل
 الا إذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير
 لا إذا لون فان قالوا نعم لم يجدوا من الاقرار به
 بدا الا أن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا
 وعايضوا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي
 لون فيدلخوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه
 فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما
 أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم
 وعايضتم لم نجدوها تدرك الا الالوان كما لو
 نجدوا أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الا اذا
 لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير
 غير ذي لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن
 يقول في أحدهما شيئاً الا الزموا في الآخر
 مثله انتهى كلام الامام الطبري
 نقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لا تدركه الابصار ، وذكر
الله لموسى أنه لن يراه وعلل عدم إمكان
رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك
الامر الجلال ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل
وتجلى الله عليه فلما اندك الجبل خرموسى
مفسيا عليه من الذعر ولو كان عدم إمكان
الرؤية خاءا بالدنيا لقيد الله قوله لن
تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على
الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد
نص على عدم إمكان رؤية الله تعالى فكيف
التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات
من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة)

أما تخيل إمكان النظر الى الله تعالى
بالعين فمحال عقلا وشرعا ، أما شرعا
فلقوله ليس كمثله شيء والعيون انما خلقت
لتنظر الـ الاشياء فاذا كان الله ليس كمثله
شيء أى انه مبين لكل ما يتصور من
شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

وأما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق
سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا بعرض ولا
هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا
تحتية وهو في كل مكان وليس له مكان

فكيف تمكن رؤية هذه الذات المقدسة ؟
ليس أمامنا حل لهذا التناقض الظاهري الا
فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى
(الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع
ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل
هذه الفروض في مواضع كثيرة من القرآن
وأما ان يكون معنى النظر الشهود
الروحاني على حال يناسب حال التجرد
والتنزه التي يكون عليها الانسان في
الآخرة

لامشاحة في أن الانسان في الآخرة
يكون على حال كمال وتنزه عن الاعراض
السافلة ويكون صفاء روحه بالغا أقصى
درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك
الصفاء تشاهد من جلال الله ونوره مالا
نشهد نحن في غياهب هذه الاجساد .
اذا قلنا هذا لا نرد علينا اعتراضات
المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول
بإمكان الرؤية والانسان على هذه الحالة
الدنيوية ، ولكننا فرضنا ان تلك الرؤية
تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء
الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة
لتلك الحالة


وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيزا و جهة او كيفية الخ ،
لا ننافر ضنا ان تلك الرؤية ستكون بالروح
الصافية ، وهي بالحالات المعنوية ، اشبه منها
بالمشاهدات الحسية

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث
قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على
الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره
اعتباره ، وهو أن لا يشددوا في استخراج
الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات
الالفاظ ، فان الحقائق العالية مما يخص
ما وراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من
وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره
مثلا بالمشكاة ، وأين المشكاة من نوره
بل أين لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق
الله ، ولكن لما لم يكن بدمن التعبير عن كمال
الله وجلاله بالفاظ كان استخداما من
الضروريات . فهل يليق مع علمنا بقصور
الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا
الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات
هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى
أحزاب يكفر بعضها بعضا

فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة) لا تخرج عن أنها الفاظ
أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال

أهل النعيم في الدار الاخرى فالشدد بعد
ذلك في دلالتها على أنها رؤية بالبصر
او بالقلب والذهاب في امكان ذلك
واستحالة مذهب الغلو فذلك مما لا يصح
أن يصدر من كبار رجال العلم الديني ، فهو
بمباحكات أهل الجدل أشبه منه بتحقيقات
أهل الحكمة

الرؤيا  جمعها رؤى هي ما يراه
الانسان في نومه من الحوادث والشؤون وقد
اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل)
ذهب علاج تلميذ النظام الى ان الذي يرى
احدنا في الرؤيا حق كما هو ، وانه من رأى
انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل
اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم عقب ابراده هذا المذهب
وهذا القول في غاية الفساد لان العيان
والعقل يضطران الى كذب هذا القول
وبطلانه . اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ
هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك
الوقت بالصين . واما من طريق العقل
فهو معرفتنا بما يرى الحالم من المحالات
من كونه مقطوع الرأس حيا وما أشبه ذلك
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر
بتلعب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح
في الرؤيا هو انواع فمنها ما يكون من
قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث
والتخليط الذي لا ينضبط. ومنها ما يكون
من حديث النفس وهو ما يشتغل به
المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف
عدو او لقاء حبيب او خلاص من
خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من
غلبة الطبع كروية من غلب عليه الدم
للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية
من غلب عليه الصفراء للظلمة ، ورؤية
صاحب البلغم للثلوج والمياه وكروية من
غلب عليه السوداء الكهوف والظلم
والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل
نفس الحالم اذا صفت من أ كدار الجسد
وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف
الله تعالى به على كثير من المغيبات التي لم
تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في
النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم
يبق بعده من النبوات الا المبشرات وهي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له

وانها جزء من ستة وعشرين جزءا من
النبوة الى جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة الى جزء من سبعين جزءا من النبوة
وهذا نص حلي على ما ذكرنا من تفاضلها
في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط
وقد تخرج هذه النسب والاقسام على انه
عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء
عليهم السلام ، فمنهم من رؤياه جزء من
ستة وعشرين جزءا من اجزاء نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه
جزء من ستة واربعين جزءا من نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء
من سبعين جزءا من نبوته وخصائصه وفضائله
وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا
على مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل
يتكلف

« وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب
وقد تصدق الا انه لا يقطع على صحة شيء
منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا
الانبياء فانها كلها وهي مقطوع على صحته
كرويا ابراهيم عليه السلام. ولو رأي ذلك
غير نبي في الرؤيا فأنفذه في اليقظة لكان
فاسقا عابثا او مجنونا ذاهبا التمييز بلا شك
وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزأ من النبوة ولا مبشرات ولا يكن انذارا
له او لغيره وواعظا وبالله تعالى التوفيق
انتمى ما قاله ابن حزم وهو قول جمهور
المسلمين. اما العلم العصري فيعتبر الرؤى
علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بأن
الارادة والادراك والشعور والحكم قد
تعطلت عن أداء وظائفها بالنوم تعطلا غير
تام فتظل على عملها والانسان نائم فينتج
من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطقية
على العقل في كثير من الاحوال، على انها
قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد
يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل
المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب
مقتدل لا يرى رؤى الا نادوا ولا تبقى
صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا
كان النوم خفيفا والاستيقظ وكأنه لم ير شيئا
وقالوا ان كل الاحلام التي يراها
الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين
من الاسباب، اولها التهيج الجسماني وثانيها
التهيج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في
شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية
وتعاطي الافيون والحشيش، وتأني بعد

هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل
النوم او انضغاط جزء من اجزاء البدن
حالة النوم او ملامسة بعض اعضاء الجسم
لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط اثنا
العمل او حدوث لفظ بقرب المنام

اما الرؤى التي تحدث من التهيج
العقلي فلا تقل في التنوع والكثرة عن سابقتها
وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية
تضطرهم الى استخدام قواهم العقلية كالعلماء
والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن
ان تنتج هذه الرؤى من اهواء النفس
الشديدة التاثر عليها كالحب والبغض وقد
تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشتغالاتنا
العقلية لها تأثير كبير على رؤانا اليومية.
فليست الرؤى التي يراها العام كالتي يراها
السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي
يراهها العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة
لحالتهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل
الانحرافات الصحية كالزكام والامراض
العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد
علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض
تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو
المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابة عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المزعجة في النوم فهب فجأة في اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه وقد ثبت ان الذين سيصابون بقرص يرون في نومهم رؤية فيها دما وحدوث حرائق فاذا كثر رؤية الشخص لهذه الامور كان لا بد من حدوث نزيف في أحد أعضاء

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بقليل والمصاب بالحمل قد يرى انه مصاب بظلم شديد ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرأى ان قد أصابه في ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضي أيام حتي يصاب بشلل

رأى العام (جسبر) في منامه ان تعبانا نهشه في حانبه فلم يمض غير قليل حتي تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث ورأى (ارولد دوفيلفوف) ان حية لسفته في رجله فلم تمض غير أيام حتي تكون فيها ورم سرطاني

هذا رأى الاطباء الغربيين في أمر

الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات فان أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون على الرؤى في تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الى خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متى كانت سليمة من الامراض فلا يرى الانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنها متى مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يناسب اصابته او نحن هنا نذكر موجز أمثلة كروية من المتأملات الخاصة بكل عضو من الاعضاء قالوا اذا رأى الانسان في نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على امتلاء المعدة

واذا رأى نيرا ناوا البحر ونوا وجرائق فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلى افتقار الجسم للغذاء فاذا رأى الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلى الامتلاء

واذا رأى بحرا وخلياء واسفارا مصيبة فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين

ايضا وعلى حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأى الانسان تعباً شديداً وألمافى
الكليتين كان ذلك دليلاً على سوء حال
الكليتين وعلى امتلاء القنوات

واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة
وانه على وشك الفرق كان ذلك دليلاً على
سوء حال الكليتين ايضاً وعلى حاجة
الجسم للغذاء

فاذا رأى الانسان افراحاً واغاني
وموسيقى الخ كان ذلك دليلاً على سوء
حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي
تفرع منها

واذا رأى مجازفات وحروراً ومجاذلات
فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة
للغذاء

فاذا رأى الانسان في نومه غابات
تضلل المار فيها وجبالاً شاهقة صعبة المرتقى
فذلك علامة على فساد حالة الكبد وعلى
الامتلاء

واذا رأى اعشاباً وكلاً وحقولاً
فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضاً وعلى
الحاجة للغذاء

من هنا يرى الراى ان اطباء الشرق
والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على

الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الا على الرؤيا
في حالاتها البسيطة ولكن هناك رؤى
تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشى
وهي في تلك الحالة تكون مرضاً قائماً بنفسه
يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم
يستيقظ فيظن ان ما رآه في نومه حقائق
عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنائيات
لا أثر لارادتهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم
حوادث من هذا القبيل ليست من الامور
النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد
أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء
حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من
الاقوات من عقلاء كبار يعتقدون ان من
الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح
اموراً غيبية

فال يونان القدماء كانوا يعتقدون بحقية
الرؤى وقد ألفوا في تهجيرها كتباً ولم
يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون
واكتب كتابهم بلوتاركس من وضع مؤلفات
في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال
قاموا بدحض هذا الدعاوى واعتبار أهلها

والمهولين عليها من المخرفين . فقد قال
ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف
للناس عن محيا القيوب بواسطة الرؤى
المنامية. وعد أشياغ هذا الرأي من المخرفين
وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين)
علي رأي ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجود
العقاريت

ولكن رغما عن هذا وجد رجال
يعدون من اجل رجال هذا العالم عقلا
وذكاء اعتقدوا ان الرؤى حق منهم برتوس
القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما
يراه في منامه ويعول عليه

ومهم العلامة الطبيعي (فرنكلان)
الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان
شديدا لاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا اياها
اخبارا عن المستقبل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقيقة
الرؤى فالكتب الموسوية والعهدية مملوءة
بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر
العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر
المشكل ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على
رجال من اصحاب المذهب المادى ضاع
بختنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبوه الي

شي غير تحقير أمر الرؤى وتسفيه احلام
القائلين بحقيتها . ولكننا ان لم تقتصر على
طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع
العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة
العلمية الحاضرة قد أخذوا يثبتون للرؤى
صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي
المشهور كاميل فلامريون فقد ألف كتابا
تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر
فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين
تحققت كما هي

وكما تقدمت العقيدة بوجود الروح
ازداد الاعتقاد بحقيقة الرؤى لان الماديين
لم يسقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات
حقيتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان
وهم لا يقولون بذلك فاضطروا بحكم اصولهم
لان يتصيدوا للرؤى اسبابا وعلا طبعية
ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان
لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما
يسمعه من اصحابه ومعاشره موضع
يستحق الاعتبار

لست من الذين تشوب نومهم الاحلام
كثيرا ، ولكني وانا في نحو السنة العشرين
من عمري رأيت فيما يرى للنائم كآني عضوا
في مؤتمر كل أعضائه ملوك وبنينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخطب في أمر فلما انتهى الدور اليّ قمت خطيباً بينهم فقلت في نفسي فيما أخطب: فلم أر موضوعاً أبجل من موضوع المدينة الإسلامية وكنت اذذاك كثير البحث في اصولها، ثم عدت الى نفسي وقلت بأي لغة أخطب بالعربية ام بالتركية ام بالفرنسية فاخترت الاولى فأخذت أفيض في سمو اصولها وفخامة اثرها فلما انتهيت منها نظر الى أحد المؤتمرين وكان لا بسا طربوشاً علامة علي انه مسلم فسألني بلحن المنكر قائلاً: هل المدينة الإسلامية كما ذكرت؟ فأجبت بقوة قائلاً: نعم. فرد على بقوله انا لا اعتقد ذلك. ثم استيقظت. ومضي على ذلك نحر من سنة واتفق ان المرحوم قاسم بك امين نشر كتاباً تحت عنوان: (تحرير المرأة) ذهب فيه الى وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبريت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئين إعجاباً عظيماً والممت في آخر الرد بطرف من اصول مدينة أوروبا والمدينة الإسلامية وتمنيت لو يعود المسلمون الى اصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة اليها مجدهم السابق. فلم يعض على هذا الرد الا نحو

عام حتي عاد المرحوم قاسم بك امين فنشر كتاباً آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد على وائي علي ماقلته في المدينة الإسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة صغر فيها من شأن المدينة الإسلامية وازري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين عنوف الكتاب في مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويعتبرون ملوك الكلام فأدركت ان رؤياي قد تحققت اذ قام من بين جمهور الكتّاب رجل مسلم منكر أعلی ماقلته ولم يجرأ على ذلك غيره ممن لا يدين بهذا الدين

ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ ثاني في حضرة ميكادو اليابان ورأيتني موضوع احترامه وتبجيله فحادثته قليلاً ثم قمت فقام مشيعاً الى باب البيت. ثم استيقظت متعجباً من هذا الامر غاية العجب اذ لم يخطر ببالي مقابلة ملك اليابان قط، ولم يطف بخيالي اني اعمل عملاً يسامه اليابان من اى وجهة

مضي على هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم اقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الاديان واكثر

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة
الواء من الاهتمام به وشرح رجالا لحضور
ذلك المؤتمر بالنيابة عن علماء مصر وذكروني
وصديقي المفضل محمود بك سالم القاضي
بالحاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا
الشأن ولكنني لم أجد في نفسي انبساطا
الى تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته
بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين
الاسلامي . ووفيت بوعدتي وأرسلت تلك
الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت
بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته
(سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من
الاتشار مبلغا كبيرا

بعد هذا كله قلت هذا تأويل رؤياي
قد جعلها ربي حقا

لا أستطيع بوجه من الوجوه أن
أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض
كما يذهب اليه الاطباء ولا الى اشتغالات
الفكر بالنهار في مواضعهما كما يتبين للقارئ
من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي
وقعت كغلق الصبح مارأته احدي
السيدات ممن هن بيتنا علة

رأت تلك السيدة في احدي السنين

كان الاستاذ ياقوت لعرشي المدفون بقرب
أبي العباس المرسى بالاسكندرية ، قابلها
فحاولت الاستتار منه فقامت خلف باب
فخاطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن
صبرها خير اوسيعلى قدرها بين الناس ثم قال
لها عدي الشهر فاذا مضي سبعة عشر أو سبعة
وعشرون يوما (شك من رائية المنام) ألحق
زوجك بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها
قوله : عدي الشهر . ثم انصرف فلما
استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت
وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا
أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتي
ألحق زوجها باحدى الوظائف

ولا تنسى أن تقول عقب هذا ان
زوج هذه السيدة لم يكن موعودا بوظيفة
في يوم معين بل كان أشبه باليأس من
التوظيف وكان من يده توظيفه مسافرا في
مشتاه بالقاهرة

ولا تنسى أيضا أن تقول بأن تلك
السيدة رأت الاستاذ ياقوت العرشي بهيئة
حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيرا من
أوصافه فرؤيت مطابقة لما ورد عن سماته
في كتب السير

فأمثال هذه الرؤي لا يمكن تعليلها

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار
وحكي لي صديق من أذكي الناس
كان يشغل وظيفة بالمحاكم ولم أستاذنه عن
التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حبت
اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في
سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة
بأن ينحصر في التقليل من الغذاء الى حد
عدم تجاوزا للقياسات ، قال فلم تمض غير أيام
حتى رأيتني في غاية من الصفاء الروحي
حتى اني كنت أنام فلا أفقد شعوري
بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا
فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلا اني قابلت زيدا
من الناس في شارع كذا وقال لي وقلت
له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا
في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيته
بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر
الخطير أن يجد من المواد ما يقف به على
الحقيقة والله أعلم

الرئتان هما عضوا التنفس في
الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اي

كشمع السكر موضوعتان على جانبي
الصدر لونهما رمادي مائل الى الوردي
وفيها خطوط سوداء وهما مكونتان
من خلايا هوائية وأنايب وأوعية
دموية

كل رئة من هاتين الرئتين محاطة
بغشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لا يحيط
بهما فقط بل ينثني علي جدران الصدر
فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرئة
هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران
رقيقة جدا وهي مبطنة بغشاء مخاطي
وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهي
في وسط الرئتين واسفلها اكثر عددا مما هي
في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية
ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل
الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى
كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة
هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض
على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل
الهواء الي الرئتين وبانقباضه يضطر الهواء
الذي دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس
مبنية على تمدد وانقباض هذا العضو المسمى
بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مملكتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تحف بها أوعية من جميع الجهات يتوارد اليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملاً تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الى داخل الصدر وملاً تلك الخلايا الرئوية فيحدث في تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسجين الهواء بالكربون والايدروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ ينقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملاً حمض الكربونيك وبخار الماء فاقد اوكسجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الى الشرايين فيغذي جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمنى ومنها الى الرئتين فيقابل هنالك

مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ما حصل في المرة الاولى وهكذا نحواً من ستة عشرة مرة في كل دقيقة قلنا انه يحصل بين الهواء الجوي الذي يملأ الاوعية تفاعل كجوى به يتحد اوكسجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقاً وليكن ما يسمى بالانزولة التي يلعب بها الاطفال واملاًها دماً اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتي ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن اوكسجين الهواء اتحد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطير في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعي

من هنا يري القارى وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقي والهروب من المحال الضيقة ذات الهواء المجهوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة بنقاء الدم وتطهره من الاقذاء . بهذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

حاصل على جميع شروط النقاء ولما كان
هواء المدن المحبوس كثير الاقضاء ولا يصل
الى الانسان الا بعد أن يكون قد مر على
كثير من البيوت والاوزاخ فيجب أن
يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة
الهواء لكي يستعوض عما خسر من الدم
الصالح في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان
بأمراض كثيرة أشدها خطر أو أعصاها على
العلاج السل الرئوى (انظر سل). ومن
أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذى
يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية
وهو تمدد يطرأ على تلك الاوعية فتفقد
مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها
القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء
الذى الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث ربو
وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد
واضطراب في الجزء السفلي من البطن وتورم
في الكبد واضطراب في وظيفة الهضم
وسعال وتمدد في التجويف الصدرى فيصير
على هيئة البرميل وشهور تعب وانحطاط
في القوى

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من
أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال
الديكي ومجهود عظيم من الرئتين باكثر
صاحبها الكلام أو الغناء أو الصغير

(العلاج) يجب على المصاب بهذا
المرض البعد عن الاهوية الفاسدة
واستنشاق الهواء الطلق وتمارين الرئتين على
التنفس الطبيعى وأخذ حمام بخاري
للرجلين وذلك بملء زجاجتين ماء حارا
ولفهما بخرقعة مبتلة ووضعها تحت القدمين
في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف
الاعلى من الجسم في رقادة مبتلة بماء فاتر
كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك
تتمرن

ومن أمراض الرئتين (غفريته
الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوى
فيحله تحليلا عفوا

(أعراض هذا المرض) انحلال
سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه
كثير المادة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون
مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غلبة
النفوثة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال
على الخصوص

(العلاج) يجب على المريض أن يريح نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما فائرا، ويصب على جسمه ماء. فائرا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتفرغ بالماء الفاتر مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بهصير الليمون . ويجب أن يعرض رثته لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا . ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشماله على الجبن واللبن والنباتات الخضرة والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه عرض يعترى الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلاً ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الخ

هذا العرض يشاهد في مرض الفنفريئة الرئوية والسل الرئوى وأمراض أخرى وبصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصة أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف اما فجأة واما مسبوقا باضطراب وقلق . فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقا فلا بدري المريض اذا كان هذا السائل خرج

من الرئتين أو من المعدة . وللتفرقة بين الدموين تقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسود خال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون بصاقهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رفادة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديدا لاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشى والكف وعن كل حركة حتي لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات الفائرة على الصدر والجزع (الالتهاب الرئوى) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضا أخرى كالتيفوس والحصبة وأمراضا أخرى فيها طفح جلدى

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الي بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس وتقصّر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحمى فتقل صباحاً وتشتد مساءً وتكون مصحوبة بالألم في الرأس والمخاطات وتعب وعطش وعدم شهية وبول أحمر وقد ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم على الرئة السليمة. ويصل عدد التنفس إلى ٤٠ أو ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض عند الأطفال خطراً

(أسبابه) برد يتطرق إلى الرئتين واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء حار أو دخول أجسام غريبة إلى الرئتين أو تهيج يحدث في الرئتين أو انفصال شديد أو أكل اللحوم المهيجة أو شرب الأشربة السخنة

وأكثر ما يحدث هذا المرض البرد أو شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء الطويل والرقص أو عقب مشي سريع الخ

هذا المرض أكثر ما يصيب الإنسان فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة والثلاثين من عمره والرجال أكثر تعرضاً له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ مفتحة وأكل المأكّل السهلة الهضم غير المهيجة

ويعالجه الأطباء الطبيعيون بالحمامات على عادتهم

(ضيق أوعية الرئتين) هذا المرض قد يكون طبيعياً يولد مع الشخص أو يطرأ بسبب الضعف العام والأورام والنزلات الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفؤتين للتنفس ولا يكون ذلك إلا لدى الأطفال عقب الميلاد

(وصف المرض) إذا كان عند الأطفال فأعراضه تنفس صعب غير كافٍ وصوت ضعيف يدل على الاستفائة وعدم قدرة على الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب ندى الخ

وأعراضه عند الكبار ضعف عام في القوى الجسمية وأورام في التجويف الصدري والبطن وتنفس سطحي وسريع

وهو من الطف الربوب واى دوا، وقع فيه
قوى فعله

و (رب السوس) يستعمل في السعال
وأوجاع الصدر والرأس

و (رب العنب) انظر كلمة (دبى)
 (رُبَّ ورُبَّة ورُبما ورُبَّما) ورُب
 ورُبَّة ورُبَّما بالتخفيف والتشديد حرف
 جر زائد

(الرُّبَّان) رئيس الملاحين والرُّبَّان
الجماعة يقال (أخذ الشئ بربانه) أى
بجملته ويقال (افعل ذلك بربانه) أى فى
جدته

(الرَّبَّانِي) العارف بالله
(الرَّبِّيُّونَ) الالوف من الناس
واحد رَّبِّي
(الرَّيِّب) زوج الام له ولد من
غيرها

(الرَّيْبِيَّة) الحاضنة وبنت الزوجة وامرأة
الرجل اذا كان له ولد من غيرها

(الرَّبِّي) هو المولود المعمول بالرُّبِّ
مثل مربِّي التفاح ومربي السفرجل

(الرَّبْرَب) القَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ
 رِبْحٌ فِي تِجَارَتِهِ يَرْبِحُ رِبْحًا
 اكْتَسَبَ

(رَبَّحْه) جمعه يربح و (رابحه) اعطاه

ربحا

(أربحه) أعطاه ربحا

(الربح) ما يربحه الانسان

﴿ ابن أبي رباح ﴾ المكي ثقة من

ثقات علم الحديث والفقه توفي سنة (١١٤) هـ

﴿ الرُبْدَة ﴾ الغبرة جمعها رُبْد

(الأربد) الاسد . ومن المعز المنقط

بحمرة (ورم) بد الابل محبسها

﴿ الرَبْدَة ﴾ من قرى المدينة المنورة

على بعد ثلاثة اميال منها وهي قرية من

ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت

من قد تريد مكة اخربها القرامطة سنة

(٣١٩) هـ

﴿ رَبَص ﴾ بفلات يربص

ربصا انتظر به حادثا محبوبا او مكروها

و (تربص) انتظر

﴿ رَبَضَتْ ﴾ البهيمة تربض ربضا

وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها

في المربض . والربض ماحول المدينة من

بيوت . والناحية وكل ما يؤوى اليه من اهل

وعشيرة جمعه أرباض

﴿ رَبَط ﴾ الشئ يربطه ويربطه

ربطا أو ثقه وشده . (رابط الامر مرابطة)

واظب عليه . و (رابط الجيش) لازم الثغر

لمقاتله العدو أو مدافعتـه فهو (مرابط)

و (الرابطة) العلاقة و (الرباط) واحد

الرباطات المبنية للفقراء جمعه رُبُط

و (المربط) ما ربطت به الدابة

﴿ المرابطون ﴾ دولة المرابطين

بمراكش أصلها من قبيلة عنهاجة التي هي

من البربر . قامت من هذه القبيلة دواتان

احداهما الدولة الصنهاجية بمراكش

والاخرى دولة الملمين بها أيضا

وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر

والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة

لامالها الا الماشية وسموا الملمين لأنهم

كانوا يضعون على وجوههم اثاما . وكان

دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما

فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم عولة

على السودان فتشروا الاسلام فيه

أول من تولاهم الامير محمد بن تشارت

المعروف بتاسرت اللمتوني فلبث أميرا

عليهم من سنة (٤٠٩) الى (٤٠٣) هـ

فخلفه يحيى بن ابراهيم السكدالى فأقام

في قومه الى سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج

وبيما هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

ابا عمران الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه فانتسب اليه وأراه ان بلاده واسعة الأرجاء أهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في الدين فلم يقبل احد منهم الذهاب الى تلك الاصقاع فكتب الشيخ ابو عمران الى الفقيه واجاح بن زلوا بمدينة نفيس ليعث معه احد طلبته فأخذ يحيى بن ابراهيم الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب له واحدا من نجباء طلبته وهو عبدالله بن ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده في هداية بني صنهاجة الى التعاليم الصحيحة فلم يقبلوا وعارحوه بالمخالفة فرأي ان المقام بينهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه يحيى بن ابراهيم ان يعزلا الخلق ليتفرغا لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة منهم وبنوا لها هناك رابطة ومن هنا لقبوا المرابطين فتسامع الناس بهم وادركوا انها هربا بدينها فشاع ذكرهما وانتشر صيتها وتوارد اليها طلاب الخلاص من أسر الباطل فاجتمع لديهما ما يقرب من الف طالب جلهم من اشراف صنهاجة . عند ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الآن عدد

يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس فهاجوا ، فلبوه طائعين ، فقاموا يدعون للخير ومن أبي قاتلوه وما زالوا كذلك حتي دانت لهم صنهاجة . فأخذ عبد الله بن ياسين يستورد الاسلحة ويجنّد الجنود لغزو القبائل حتي دانت له الصحراء كلها وفي سنة (٤٣٤) توفي امير صنهاجة يحيى بن ابراهيم فولى عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله كتاب من فقهاء سلجاسة ودعوة يستنهضونه به للشخوص لبلادهم لتطهيرها من منكرات امرائها فلبى الدعوة وخرج في جيش جرار حتي وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار قاصدا سلجاسة فخرج اليه أميرها مسعود بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلي عن قتل الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر الامر لعبد الله بن ياسين فكسر آلات اللهو وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيى بن عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف عليها الامير ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

مقدمته بن عمه يوسف بن تاشفين فغزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على مذهب أهل السنة بالسيف . ثم ارتحل عبد الله إلى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم تقدم إلى قبائل براغوظة فدوخها وأزال الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين المذكور عقب جرح أصابه في واقعة براغوظة المذكورة

فاستمر الأمير أبو بكر على إمارته وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب ففتح فزاز وسائر بلاد زناتة وفتح مدن مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث خلاف بين أهل الصحراء فعاد الأمير أبو بكر لإصلاح الأحوال واستخلف على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ أبو بكر بعد أن فرغ من إصلاح أحوال الصحراء أن عمه قد استفحل أمره بالمغرب فخافه ثم تنازل له عنها ورجع مكثفيا بزعامة الصحراء

(يوسف بن تاشفين) من سنة (٤٥٢) إلى (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع

تلك الأسقاع فتتبعها بلدا بلدا وقبيلة قبيلة حتى أعطوه الطاعة جميعا وكانت زوجته زينب بيت اسحق من أكبر مساعديه في فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها وفي سنة (٤٥٢) بنى مدينة مراکش واتخذها عاصمة لملكه

ولما طار عيت يوسف بن تاشفين كاتبه المعتمد بن عباد ملك أشبيلية بالاندلس لينجده على الفونس ملك أراغون الذي كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين بالاندلس ، فكتب إليه يوسف بأنه محاصر لمدينة سبتة فاذا تم فتحها أنجده فلما افتتحها حضر إليه المعتمد بنفسه فوعده خيرا وأشار إليه بالرجوع إلى بلاده والاستعداد للحرب حتى يلحقه وكان ذلك سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً أياها مركزاً للأعمال ثم عبر هو في موكب عظيم من المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر بالفونس ملك أراغون فلم تنثن عزيمته بل قال لجنوده لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين (يعني المرابطين) فأنهم غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

بالمهجوم على ابن عباد قبل أن يصله مدد
ابن تاشفين فصبر الفريقان على حر القتال
عبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد
يتضعض ثم وصله داود بن عائشة أحد
قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس
وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن
تاشفين قد وصل فقدم جنود الفونس صدمة
ردتهم الى مرا كزهم ثم حدث قتال تشيب
لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة
شنعاء وأصابه جرح في ركبته بقي يجمع
بها منه طول حياته واستولى المسلمون على
ذخائرهم الحربية فعظم شأن يوسف بن
تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد
الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي على ما فتحه
ولقبه ناشر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين
الى المغرب

وفي سنة (٤٨٤) هـ بدا ايوسف
ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها
وعدم قدرتهم على حفظ استقالاتهم أمام
الفرنج فأرسل اليها جيشاً تحت قيادة سير
ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية
فملكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة
اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره
بها فدافع عن بلده دفاعاً لا يكون أحسن

منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس
ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فأنجده
بجيش عظيم فجرد قائد المرابطين عشرة
آلاف من جنوده البواسل لصد هذا
الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من
عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد
أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن
تاشفين فسجنه باغمات حتي مات سنة
(٤٨٨) هـ

ثم عمد سير الى بطليوس فقبض على
ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم
الاضحي سنة (٤٨٩) ورثاهم ابن عبدون
بقصيدته المشهورة التي يقول في أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر

فما البكاء على الاشباح والصور
واستولى سير على جميع مدن الاندلس
وأزال منها ملوك الطوائف ولم يبق الا
المستعين بن هود صاحب سر قسطة وكان
قد اعتصم بالفرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي يوسف بن
تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان
من أهل الحزم والذين وقد عده بعضهم
أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم
ثم تولى ابنه علي بن يوسف بعده من

السنة ربيع الاول و ربيع الثاني وفصل
الربيع أجمل فصول السنة. قال الشاعر فيه :
ان فصل الربيع فصل جميل

تضحك الارض من بكاء السماء

ذهب أينما ذهبنا ودر

اين درنا وفضة في الفضاء

يشير بهذا الى اكتساء الارض في هذا

الفصل بالخضرة والازهار والاشجار

(المرّبع) المحل الذي يقام فيه في

فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المرّبع)

الربيع هو حيوان طويل

الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب

كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه

كاون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض

لتقوم وطوبها له مقام الماء وهو يكره

البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض

ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربعة يتخذ

فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى

خرج من الاخرى

من طبعه انه يطاف في الارض اللينة فلا

يعرف أثر وطنه كما يفعل الارنب وهو

يجترو ويغير له كرش واسنان واضراس في

الفك الاعلى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس يتقاد
اليه واذا كان فيها يكون من بينها على
مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق
من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر
بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى
جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها
أحد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس
فقتلته وولت غيره. وهي اذا خرجت اطلب
المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم
ير شيئا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج
الربيع من المكاييل المصرية
وهو يساوي نصف كيلة والربعة تساوي
ربع قدح والقدح يساوي نصف الملوّة والملوّة
تساوي نصف ربع والربع كما قلنا يساوي
نصف كيلة والكيلة تساوي نصف وية
والوية تساوي سدس اردب

الربيع بن خيثم الثوري الكوفي

كان عابدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية

والاسلام توفي سنة (٦١) هـ

الربيع بن سليمان هو ابو محمد

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل

المرادى بالولاء المؤذن المصري صاحب

الامام الشافعي

هو الذي روي اكثر كتبه قال الشافعي

الربيع راويتي . وقال : ما خدمني أحد
ما خدمني الربيع . وكان يقول له : يا ربيع
لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك
قال الربيع دخلت علي الامام الشافعي
(رضه) عند وفاته وعنده البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر اليئام قال : أما
أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت
في حديدك . وأما أنت يا مزي فستكون
لك في مصر هنات وهنات ولتذكرن زمانا
تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت
يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع إلى
مذهب مالك . وأما أنت يا ربيع فأنت
أنفعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فتسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضي
الله عنه صار كل واحد منهم إلى ما قاله حتي
بأنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق
والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي
بمصر . توفي سنة (٢٧٠) بمصر ودفن
بالقرافة . والمرادى نسبة إلى مراد وهي قبيلة
كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو أبو محمد
الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج
الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب

الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وإنما
روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان
من الثقة روى عنه أبو داود والنسائي
مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه أنه
اجتاز يوماً بمصر فطرح عليه اجانة رماد
فنزل عن دابته وجعل ينفذه عن ثيابه
ولم يقل شيئاً قليل له ألا تزجرهم فقال من
استحق النار وصالح بالرماد فقد ربح .
توفي سنة (٢٥٦) هـ

الربيع بن يونس هو أبو الفضل
الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار
مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور
ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب المورياني
وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه

قال له المنصور يوماً : سل حاجتك قال
أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك إن
المحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنك
الله من إيقاع سببها . قال وما ذاك ؟ قال بأن
تفضل عليه فانك إذا فعلت ذلك أحبك
وإذا أحبك أحبته . قال قد والله أحبته
إلى قبل إيقاع السبب . ولكن كيف اخترت

له المحبة دون كل شيء؟ قال لانك اذا
أحبته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر
عندك كبير اساءته ، وكانت ذنوبه كذنوب
الصبيان ، وحاجته اليك حاجة الشفيع
العريان

وقال له المنصور يوما: ويحك ياربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت. فقال له ما طابت
الدنيا الا بالموت . قال وكيف ذلك؟ قال
لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال صدقت
وقال له لما حضرته الوفاة ياربيع بعنا
الآخرة بنومة

وقال الربيع كنا يوما وقفا على
رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ أقبل
صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليها
بعض أموره فقام بين السماطين والناس
على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد
فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بني واعتنقه
ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله. فكلهم كرهوا ذلك
بسبب المهدي خيفة منه. فقام شبة بن عقال
التميمي . فقال لله در خطيب قام عندك
يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه ، وأحسن
تيانه ، وأمضى جناحه ، وأبل ريقه ، وأحسن

طريقه ، وكيف لا يكون كذلك وأمير
المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال
الشاعر :

هو الجواد وان يلحق بشاوها
على تكاليفه فمثله لحقا
أو يسبقاه علي ما كان من مهل

فمثل ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين
المدحيين وارضاء المنصور وخلاصه من
المهدي . قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم
يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف
وان بعض الهاشميين دخل على المنصور
وجعل يحدثه ويقول كان أبي رحمه الله
تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم عليه
فقال الربيع كم تترحم على أيك بحضرة
أمير المؤمنين. فقال له الهاشمي أنت معذور
ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فحجل
منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة
قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقضي
على دورها. فقد بعد عهدي بديار قومي
فالتمس الربيع له فتي من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يتدى، بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجاهه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموي فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى :
يا بيت عاتكة الذي أتفرل

حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لا منعك الصدود واتي
قسما اليك مع الصدود لأميل
ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف
عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها
شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها :
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مذل الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت
الى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال تأخر عنه
لعله ذكرها له . فقال عجله له مضاعفا
توفي الربيع سنة (١٦٢) هـ

ربيعه الراى هو أبو عثمان ربيعة
ابن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل

المنكدر التميميين ثم قریش المعروف
بربيعة الراى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة
من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس
قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا
مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة
الراى وكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو
نائم في ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنبهناه .
وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت
الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم .
فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ
بنفسك ؟ قال أما علمتم ان . ثقلا من دولة
خير من حمل علم

كان ربيعة يكثر الكلام ويقول
الساكت بين النائم والآخرس

وكان يتكلم يوما في مجلسه فوقف
عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف
والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه
كلامه . فقال له يا أعرابي ما البلاغة
عندكم ؟ فقال الایجاز مع اصابة المعنى

فقال وما العي ؟ فقال ما أنت فيه مذ
اليوم . فجعل ربيعة

كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الى خراسان أيام بني أمية وريبعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنهزل ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال يا عدو الله أنهم جم على منزلي؟ فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالك بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكى ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني؟ فقالت نعم . قال اخرجي المال الذي عندك قالت قد دفتته وأنا اخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالك والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوجهه انه لم يره وعليه

قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل؟ فقيل هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله، وقال لو الدته لقد رأيت ابنك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها. فقالت أمه فأبما أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذي هو فيه؟ فقال لا والله بل هذا. فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته

قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان في المدينة رجل أسخي بما في يديه لصديق أو غيره من ربيعة الرأي . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالك رأيت تخلق جاهك؟ فقال لا يزال هذا! دأبي ما وجدت احدا يغبطني علي جاهي توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) هـ وقال مالك يرثيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي

الربيعي هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل

كان اماما في النحو شرح كتاب
الايضاح لابي علي الفارسي فأجاد فيه
اشتغل الربيعي على السيرافي ثم خرج
الي شيراز فقرأ على أبي علي الفارسي عشرين
سنة ثم رجع الى بغداد

قال أبو علي الفارسي قولوا لعل
البغداددي لو سرت من الشرق الى الغرب
لم تجد أنحي منك . وقال أبو علي أيضا لما
انفصل عنه الربيعي ما بقى له شيء يحتاج
أن يسأل عنه . وله تأليف جملة وانتفع به
خلق كثير

توفي سنة (٤٢٠)

رحمته الله ابن أبي ربيعة رحمه الله هو عبد الله
أمية بن أبي الصلت شاعر حكيم أدرك
الاسلام ولم يسلم وقد قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم (آمن شعره وكفر قلبه) من
شعره :

لا يذهبن بك التفريط منتظرا

طول الاناة ولا يطمح بك العجل

فقد يزيد السؤال المرء تجربة

ويستريح الى الاخبار من يسأل

ومن شعره :

وقد يقبل الجهل السؤال ويشتنى

إذا عاين الامر المهم المعان

وفي البحث قدما والسؤال لذي العمى

شفاء وأشفي منها ما تعانين
رحمته الله رابعة العدوية رحمه الله هي أم الخير
بنت اسماعيل العدوية البصرية التقية المشهورة
كانت من أكابر أهل عصرها . قال عنها
سفيان الثوري واحزنناه . فقالت لا تكذب
بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزوننا لم يهيا
لك أن تتنفس . وورد لها السهرودي
في كتاب عوارف المعارف قولها :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي

وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليلس مؤانس

وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

توفيت سنة (١٣) وقيل سنة

(١٨٥) هـ

رحمته الله رَبِّقَهُ رحمه الله رَبُّقَهُ رَبِّقًا . شدة في
الرَّبِّقَةِ وهي العروة ويقال لها الرَّبِّقَةُ
أيضا . و (الرَّبِّق) جبل فيه عدة عرى
تشد به البهائم كل عروة منه تسمى رِبْقَةً
ورِبْقَةً

رحمته الله رَبِّكَ رحمه الله الشئ يربك ربك
خلطه فارتبك أي فاختلط (والربك) من

الناس الضعيف الحيلة

رحمته الله رَبُّوْا رحمه الله ربوا وربوا زاد ونما

(رَبَاه) جعله يربو . وهذبه

(رَأَبِي مَرَابَاة) أعطي ماله بالرباء و

(أَرَبِي) اخذ أكثر مما اعطي

(الرأبية) بالارتفع من الارض جرواب

قال تعالى (اخذة رأبية) اي زائدة

في الشدة . و (اربي المال) جعله يربو

(الرُّبُوة والرُّبُوة والرُّبُوة) الراية

جمع رُبِّي

(الرُّبُوة) في الحساب عشرات من

الكرات

(الأَرْبِيَّة) اصل الفخذ

الرَّبَاء هو ربح المال خاصة في

الاصطلاح المصري وهو قاعدة من

قواعد الشؤون الاقتصادية المصرية وهو

محرم في الاسلام قليله وكثيره وعلى الآخذ

والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطي

دون الآخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما

فيكون آخذه معينا على الحرام فيأثم

حجة اهل اوربا في حله انه منظم

حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل

بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب

المشروعات . قالوا هب ان جماعة من

المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه له

فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال

يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من

خرج لو استدانوا مالا من اصحاب

المال الوفير واربحوهم في كل مئة خمسة أو

أربعة وربحواهم من فضل أموالهم

عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس اصحاب

المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب

المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم ومتي لم

يجد اصحاب المشروعات مالا تعطلت

مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات

ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها

ووقفت تبعا لذلك حركة الرقي في الامة

وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء

هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار

الربا ويزيدون عليها قولهم ان الربا

المحرم في الشرائع والقوانين الوضعية معا

هو الربا اضعافا مضاعفا والمعنيون بقوله

تعالى « لا يقومون الا كما يقوم الذي

يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك

العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن

ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بخمسة

قروش صاغ في كل شهر أو بعشرة

فتكسب مائتهم ٦٠ أو مائة ويرمهنون في

نظير القرض حلى أو تلك النسوة ومساكن

أولئك الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وضياع ثروة اولئك العجزة . قال هذا هو الذي حرمة الشرع والوضع والطبع . اما بالنسبة للاعمال الجسيمة التي تحتاج للتوازن والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يحرم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقرض ٢٥ او زيادة ؟ هذا قول انصار الربا . اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليلة وكثيره علي آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوافرة على ذلك . منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخل في حركة المشروعات الجسيمة . ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذي ذكر به غيره . ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال اعمى اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره . فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة قلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد .

وفي رأيي ان هذه الحركة المدنية العربية لو بقيت الآن لما شعر بالحاجة الي ان احد

كل هذا فيما يظهر لنا لان البواعث لحركة المدنية العربية والعوامل في تقويمها ليست من جنس البواعث لمدينة الغرب وعواملها . السائق لمدينة الغرب لا ينكره أحدها واثار العاجلة وتوفير الذات الطبيعية الجسمية والذهاب بالابداع الصناعي الى غاية ليس وراءها غاية . من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاومات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقر السواد الاعظم من الامة فقرا مدتها واستحالة سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتي صار التآزر بين الامم تابعا للمصلحة المالية الاقتصادية لا للحق والعدل . والساسة المعاصرون لا ينجلون من التصريح بذلك حتي قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ما ذكرناه من العوامل فالبعث الاول لتكون المسلمين كان لتكون امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

ونخذل الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله وتنصرها وتؤدب الطفافة وتسحقها وتحدث في العالم انقلابا نتیجته الخير والفلاح قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية . من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق وازهاق الباطل والسعي لاقامة حكومة عادلة تقیم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان والعمل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات والتأزر لترقية الروح واعدادها للكمال الاقدم بنشر الفضيلة وبث الحكمة والتساعد لافتح الممالك والبلدان بقصد امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى علي نشر ما نيط بها من الدعوة المعروف والنهي عن المنكر لا تسهيل سبل التجارة وابتزاز المال من الامم المقهورة كما هو الباعث للاستعمار في هذا القرن

علي امثال هذه البواعث والعوامل

قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة الحياة لا على التزاحم والتنافس والمضاربة بل على التراحم والتساهل والملاينة. وهذه كلمة نزاحم وتنافس التي لا يؤخذ من قائلها ولا يلام من عمل بها حتي صارت تكتب فوق الدكاكين لاستجلاب الشاربين، بل صارت اسما للوف مؤلفة من محلات تجارية، كانت هذه الكلمة في أبان حياة المدنية العربية من المخازي لا يقولها الا الساقط البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهمسا في اذن مشاكه ولا يجسر على كتابتها عنوانا لمحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة وأعترف ان اكثر الناس كان يلو كهارياء وسمعة ولكن مما لا يستطيع ان ينكره على احد انها كانت عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها في المبدأ . ثم أقرب أن تلك العوامل انقلبت كلها الى اضدادها وصار التزاحم الاول نزاحم في الحقيقة والتواهب تناهيا في الواقع وآل الامر بتلك العوامل حتي صارت عين العوامل المصرية ولكن لا ينكر على احد ان مبدأ استحالة تلك العوامل الى اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها
الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدينة العربية
لا يقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه
لنشأ فيه، وان شكل مدينة العصر الحاضر
يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما
يتضح لكل متأمل في حركة آلاتها الحيوية
فان كنا نريد مدينة انسانية بواعثها التراحم
والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل
في المعاش والتآزر بين جميع افراد الامة
لا يصال انفسهم الى كمال مقدس ونيل سعادة
روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم
الآخر وبالرسل، ان اردنا هذا الشكل
من المدينة ارفع الربا من بيننا وزال اثره.
وان اردنا مجارة اوروبا في حركتها
والاستمداد من فضل حياتها والدخول
في حزبها، فلنعجل الربا اصلا من اصول
مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد
خرجت من ايدينا وصار وقفها في غير
وسعنا نقول: لا! هذه كلمة عجز فان في
كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم
الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادئ
عالية يكاد مذهبهم بعد خيالها (انظر

اشتراكية مادة شرك) ومع ذلك فهم يدافعون
عن مبادئهم ويكسبون كل يوم احزابا
على ان مذاهبهم لم تزل نظرية محضة لم
تطبق على امة من الامة قط ولم يعرف
الآن اتنجح أم تخيب. أفلا نساوهم
نحن في ثباتهم هذا ونضمر في انفسنا
عقيدة راسخة بسمو مبادئنا على مبادئ
هذه المدينة ونزيد تلك العقيدة كل يوم
قوة بابحاث جديدة وكتابات جديدة حتي
نهيء الرأي العام لقبولها انتظارا للفرص
كما ينتظر اشتراكيو اوروبا للفرص أيضا؟
على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين
ان مذاهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا
قامت به امة قرونا عديدة كانت فيها مثال
الكملات والحياة والابهة الاجتماعية فما
معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا
لتنطبق على اصول مدينة اوروبا في جهاها
السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا
القوم لينطبق على مبادئ معوجة لاحياة
لها الا في دور من أدوار الانسانية
دون سواه؟

لعل قائلا يقول هذا الكلام جيد
ولكنه الى الخيال اقرب نقول لا يصح
ان نربح انفسنا من حيث يتعب الكرام

فان كنا في دعوتنا الى دين متين قامت
الادلة على حقيقته وشهد الوجود بعلو مكانته
تنسب الى الخيال فيما اذا يصف معارضنا
اشتر اكي اوزو باوهم يدعون الى اصول تنافي
اصول مدنية اوريا الاقتصادية بالمره على
ان تلك الاصول لم تطبق على امة للآن
ومع ذلك فهم دائبون على نشر مذاهبهم
واعداد النفوس لقبوله حتى صار لهم الآن
الاغلبية في بعض الممالك هل كانت اصول
دينه ادنى من اصولهم ام اسعفتهم التجربة
بما لم تسعفنا؟ الا يصعب على انفسنا ان
نرتاح من حيث تعب الكرام؟

﴿ الربو ﴾ هو المرض المعروف
بضيق التنفس وهو مرض صدرى يتعذر
معه التنفس ويأتي على نوب غير منتظمة
واكثر حصوله في الزمن الرطب وقد تستمر
النوبة الى اثنتى عشرة ساعة او اكثر
وهو نتيجة التهاب من في عضو من
اعضاء الصدر لاسيما العضو الذى مرضه
يصيق دورة الدم ومن الناس من صدره
معدب او مقعر او مشوه فيكثر استعدادهم
لان يصابوا بهذا المرض . من اسباب
حدوث هذا المرض لمن هو مستعد له تغير
درجة الهواء فجأة ويحدث عن انقطاع

نزيف معتاد كالر عاف ودم البواسير
وقد ينتهي بالسل الرئوى او بالاستسقاء .
احسن علاج لهذا المرض مراعاة الاعتدال
في الاغذية والاقتصار على الاطعمة الخفيفة
النباتية والاشربة المملطة كستحلب اللوز
او مستحلب اللب او ماء الشعير او منقوع
زهر للبنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية
ومباشرة النساء وان يتعشى قبل المغرب
بساعات وللدكثرة الطبعين في علاجه
طرق ناجعة في مصحاتهم

﴿ رتب ﴾ الشئ يرتب وترتوبا
ثبت ولم يتحرك و (رتبه) جعله في مرتبة
و (عيش راتب) اي ثابت

(اصحاب الرواتب) اصحاب
الوظائف

(الرتبة) المنزلة . ومثلها المرتبة
﴿ رتب ﴾ الباب يرتب رتبا اغلقه
(ارتب الباب) اغلقه فهو مرتب
(قام بخطب فار رتب عليه) اى فاعلق
عليه باب الكلام ومن الناس من يقرؤها
فار رتب عليه وهو لحن
(الرتاب) الباب الكبير ومثله
(الرتب)

﴿ رتب ﴾ البهم يرتب رتبا وترتوبا

نمتع بالأكل والشرب في سعة

(أرتع مواشيه) أسامها

﴿ رَتَقَ ﴾ يرتقه رتقا سده .

و (ارتق الشيء) التأم

﴿ رَرَّتِل ﴾ يرتل رتلًا تناسق . (رَتَل

القرآن) نظم قراءته . و (الرَّتَل) انتظام

الشيء

﴿ الرُّتِيَاء ﴾ نوع من الهوام يشبه

الذباب يطير حول السراج . والرتيلاء

أيضا نبات له زهر كزهر السوسن جمعه

رُتَيْلاوات

﴿ رَثَ ﴾ الشيء يَرِث رثانة . يلي

فهو رَث

﴿ رَنَّا ﴾ الميت يرثوه رثوًّا . عدد

مناقبه ورتناه برثيه رثاء مثله

﴿ رَجَب ﴾ من الشهور العربية

﴿ رَجَّ ﴾ الشيء يَرْجُه رجاء هزه

فَرَج هو أي تحرك (وارتج) اضطرب

(رَجَّرج الرجل وترجرج) بمعنى

اضطرب

(الرَجراج) المضطرب

﴿ رَجِج ﴾ الميزان يَرْجُج ويرَجِج

ورجرج رجوا رججانا . مال . ورججة

جعلها راجعا ومثله أرجعه . وترجج

الشيء تذبذب

﴿ الأَرْجُوحَة ﴾ هي ما يترجح فيه

الطفل وتسمى بلغة مصر المرجيحة وهي

مضرة بالأطفال لان اهتزازهم المستديم

على هذا النحو يحدث لديهم دواراً في

رؤسهم ويضر بذلك مجموعهم العصبي

(ارْجَحَن الشيء) اهتز ومال

﴿ رَجَز ﴾ يرْجَز رجزاً . أنشد

أرجوزة ومثله أرْجَز والأرجوزة قصيدة

من بحر الرجز

(الرِجَز) القدر والعذاب ومثله

الرجز

﴿ رَجَعَ ﴾ الرجل يَرْجِع رجوعاً

انصرف ورجع الرجل رجعة . و

(تراجعوا) رجعوا

(راجعه الكلام) حاوره فيه

(استرجع) طلب الرجوع واسترجع

أيضا قال أنا لله وأنا إليه راجعون

(الرَجْع) المنظر جمعه رجاع

(الرُّجْعِي) و (الرُّجْعَة) الجواب

(الرَجِيع) المردود إلى صاحبه وروث

البهائم

﴿ رَجَفَ ﴾ يرْجَف رجفا ورجفانا

حركة فرجف أي فتتحرك

(أرجفت الأرض وأرجفت) زلزلت

(أرجف الناس في الشيء) خاضوا

فيه

(ارتجفوا) ارتعدوا والرجفة الزلزلة

رجل شعره سرحه

(ترجل نزل عن ركوبته

(ارتجل الشعر) قاله بدون اعداد

(الراجل) الماشي ج رجال ورجالة

الرجلة هي البقلة الحقا، اصلها

من بلاد الهند وهي نبات سنوي سوقي

مسطحة على الأرض ومتفرعة وأوراقه

بيضاوية لحمية لينة ملساء. تبذر في شهر

برمات نثراً باليد ثم تغطي بقليل من

التراب وتسقى عند الحاجة. والرجلة

تستعمل غذا، مطبوخة وفيها مادة غروية

مغذية الا انها اقل مما في الملوخية والبامية

والخبازي

(الرجلة) مؤنث الرجل

(الرجولة والرجولية) الاسم من

الرجل

(المرجل) القدر من الحجارة أو

النحاس أو غيره. والمرجل المشط

الرجل القدم جمعها أرجل.

مما يصيب الأرجل كثيراً بسبب ضيق

الأحذية تلك الانتفاخات الجلدية الحامدة

المتحجرة التي تظهر في كثير من

جهاز الرجل وقد تظهر بين الأصابع

أيضاً ولا سيما بين الأصبع الرابع والخامس

وهي بشرة ثخنت وتحتجرت بواسطة

الضغط الواقع عليها من ضيق الأحذية

وسبب إيلامها أنها تزيد حجماً فتضغط

على مادونها إذا وقع ضغط عليها أما هي

في نفسها فلا تحس بشيء لاجل التخلص

من ألم ضغطها على الرجل يجب قشط

بعض طبقات جلدية من فوقها وهناك

طريقة أخرى وذلك بأن يؤتى بحجر

أحد سطوحه على شكل مبرد فيبل ذلك

السطح بماء البوتاسا ويرد به سطح ذلك

الانتفاخ شيئاً فشيئاً فينحت منه جزء

كبير ومتي أحس بالتحسن وقف العمل

والعودة إليه آناً بعد آناً

وقد يصيب اليد والرجل انتفاخات

التهابية تكون في الأصابع والكعب وغيرها

هي نتيجة تعاقب تأثير البرودة والحرارة

قد تمكنك هذه الانتفاخات طول الشتاء

وتجعل المشي متعذراً وتستوجب الحركة

بالليل بشدة. هذه الحالة تقتصر على هذا

الحد غالباً وقد تتقيح وتكون جراحاتبقى

نبيا . قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال
الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين
زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دونه غيره
اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس
ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في
القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى
والحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان
بأنه واحد ليس كمثل شئ مالم تقم حجة
الرسول عليهم السلام . فان قامت عليهم
حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من
عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة
تفصيل ما جاء من عندهم ايمانا ولا من جملته
وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من
خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض
ايمان ومجموعها ايمان

اما الفسانية فهم اتباع غسان المرجي
الذي قال بأن الايمان هو الاقرار والمحبة
لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه
وقال انه لا يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية
بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان
وزعم غسان هذا في كتابه بأن قوله
هذا كقول أبي حنيفة وليس الامر كما
زعم فان ابا حنيفة قال ان الايمان هو
المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسوله في الجملة

ودون التفصيل وأنه لا يزيد ولا ينقص
ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه
يزيد وينقص

اما التومية منهم فهم اتباع أبي معاذ
التومني الذي قال ان الايمان ما عصم من
الكفر وهو اسم لخصال من تركها وترك
خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال
ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا
بعض ايمان

وقال كل مالم يجتمع الامة على كفره
بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان
وليس بايمان

وقال ان تارك الفريضة التي ليست
بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي
الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا

وقال ايضا ان من لطم نبيا او قتله
كفر لا من أجل لطمه و قتله لكن من
اجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه
أما الثوبانية منهم فهم اتباع أبي ثوبان
المرجي . الذي قال ان الايمان هو الاقرار
والمعرفة بالله وبرسوله وبكل ما يجب في
العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل
فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية
والفسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود

الشرع بوجوده

أما المريسية منهم فهم مرجئة بغداد من اتباع بشر المريسي وكان في الفقه على رأي أبي يوسف القاضي غير أنه لما أظهر قوله بخلق القرآن هجره أبو يوسف

كان يقول في الإيمان أنه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا وقال إن السجود للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر فهو لا يفرق الخمس هم المرجئة الخارجة عن الجبر والقدر. أما المرجئة القدرية كأبي شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد اختلفوا في الإيمان فقال ابن مبشر الإيمان هو المعرفة والقرار بالله تعالى وبما جاء من عنده مما اجتمعت عليه الأمة كالصلاة والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل الإيمان وتوجيهه ونفي التشبيه عنه . قال كل ذلك إيمان والشاك فيه كافر والشاك في الشاك أيضا كافر ثم كذب أبدا

وقال غيلان إن الإيمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال إن المعرفة الأولى اضطرار وليس بإيمان وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان إن الإيمان هو القرار باللسان وإن المعرفة بالله

تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست من الإيمان

وقال محمد بن شبيب إن الإيمان هو الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبجميع ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل ما لم يختلفوا فيه

وقال إن الإيمان يتبعض ويتفاضل الناس فيه . والخصلة الواحدة من الإيمان قد تكون بعض الإيمان وتاركها يكفر بترك بعض الإيمان ولا يكون مؤمنا بأصابه كله وقال الصالحون إن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط وذهب إلى أن الصلاة والصيام الخ طاعات وليست بعبادة لله تعالى وإن لا عبادة إلا الإيمان به وهو معرفته . والإيمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك الكفر

رجاء بن حيوة هو أبو المقدم رجاء بن حيوة بن جرول الكندي كان من كبار العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز

ذكر أنه بات ليلة عنده فهم السراج أن يحمده فقام إليه ليصلحه فاقسم عليه عمر

لتعدين وقام هو فأصلحه . قال فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين ؟ فقال قت وانا عمر
ورجعت وانا عمر

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان
اشترى له ثوبا بستة دراهم فاشتريته له فجسه
فقال هو علي ما أحب لولا ان فيه لنا قال
فبكيت قل فما ييكك ؟ قال اتيتك وانت
امير بثوب . ثمانية درهم فحسسته وقلت هو
علي ما أحب لولا ان فيه خشونة ، واتيتك
وانت امير المؤمنين بثوب بستة دراهم
فحسسته وقلت هو علي ما أحب لولا ان فيه
لينا فقال يا رجاء ان لي نفسا تواقة تاقت الى
فاطمة ابنة عبد الملك قتر وحتها ، وتاقت الى
الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدر كمها
وقد تاقت الى الجنة فأرجو ان ادركها ان
شاء الله عز وجل

قال رجاء قومت ثياب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما
وكانت قباء وعمامة قميصة وسراويل ورداء
وخفين وشمسوة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان
يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال
عبد الملك والله ان امكنني الله منه لأفعلن به
ولا أضعن فلما امكنه الله منه هم بإيقاع الفعل

به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقال له يا امير
المؤمنين قد صنع الله لك ما أحبت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه
ولما حضرت ايوب بن سليمان بن
عبد الملك الوفاة وكان ولي عهدا يه دخل
عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة
فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فحقيقته
العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق
الى قلبه الوجد عند المعصية والناس في ذلك
اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب
صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف
واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابرها خفت
ان ينصدع كيدي كذا ، فقال له عمر يا امير
المؤمنين الصبر اولي بك فلا يحبطن اجرك

وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والي
رجاء بن حيوة نظر مستث يرجو ان
يساعده علي ما ادركه من البكاء فاما انا
فكرهت ان آمره او انهاء واما رجاء فقال
يا امير المؤمنين اني لا اري بذلك بأسا
مالم يأت الامر المفرط واني قد بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب

ولا تقول الا ما يرضي الرب ، وانا بك
يا ابراهيم لمخزونون . فبكى سليمان حتي
اشتد بكأؤه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع
فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن
حيوة بنس ماصنعت بأمر المؤمنين ،
فقال دعه يا أبا حفص يقضي من بكائه
وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى
خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء
ودعا بماء فغسل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه
وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف
ينظر الي قبره ، ثم قال :

وقفت على قبر مقيم بقفرة

متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال
كنت لنا انسا ففارقنا

فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال يا غلام أدن دابتي مي فركب
وعطف دابته الي القبر وقال :

فان صبرت فلم الفظاك من شبع
وان جزعت فعلق منفس ذهبا
فقال عمر بل الصبر أقرب الي الله

عز وجل ، قال صدقت وانصرف
توفي رجاء سنة (١١٢) هـ

الرجاء في الاصطلاح الديني

هو رجاء العبد لعفو مولاه . قال ابن خنبيق
الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو
قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو
المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتجادى
في الذنوب ويقول أرجو المغفرة
قال العلامة القشيري في رسالته
القشيرية :

الرجاء تعليق القلب بمحجوب سيجل
في المستقبل ، وكما ان الخوف يقع في مستقبل
الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في
الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني
يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق
الجهد والجد وبعبارة صاحب الرجاء ،
فالرجاء محمود والتمنى معلول

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرمانى
علامة الرجاء حسن الطاعة

ومن عرف نفسه بالامانة يتبين أن
يكون خوفه غالبا على رجائه

وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم
الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال
وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب
وقيل هو مرور الفؤاد بحسن المتاد

(النَّزْحَاب) الدعاء الى الارحب
(الرَّحْرَح) والرحاح (الواسع المنبسط
وعيش رَحْرَح واسع

رَحَض رَحَض رَحَض رَحَض. غسل
فهو رَحِض ومثله أرحضه أي غسله .
والمرحاض محل الغسل جمعه مراحيض
رَحَق رَحَق رَحَق رَحَق. والرحيق الخمر

رَحَل رَحَل رَحَل رَحَل. يرَحَل رَحَلًا ورَحِلًا
وترحالا ذهب . ورَحَله من بلده أخرجه
منها. وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة
الصالحة لأن تركب . والرَّحْل مركب
للبعير أصفر من القتب. والرَّحْل أيضا ما
يستصعبه المسافر من الاوعية جمعه رَحَال
والرُّحْلَة الجهة التي يقصدها المسافر يقال
مكة رُحلتنا وهو عالم رُحْلَة أي يرحل اليه
رَحِمه رَحِمه رَحِمه رَحِمه. يرَحِمه رَحِمَة ومَرَحِمَة
ورُحِمَا انعطف عليه. ورحم عليا وترحم
قال يرحمه الله والرحمن من أسماء الله الحسني
بمعني الكثير الرحمة. والرحمة رقة في القلب
تقتضي الانعطاف والاحسان والرَّحْمُوت
الرحمة العظيمة . والرحيم بمعنى الرحمن
والمرحمة الرحمة

الرَّحِم الرَّحِم هو بيت الولد
الرحم جزء عظيم الشأن من

أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يعبر
عنه العامة ببيت الولد فيه تتلقح بيضة المرأة
بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى
يولد

هو عضو عضلي في شكل الكمثرى
مفلطح قليلا من الامام والخلف ويتغير
شكله على الدوام على حسب حالة الحياة
التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة
العذراء من ٦ الى ٨ سنتي وقطره من ٤
الى ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما
هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه
بين القسم المسمى بالاعور من الامعاء وبين
المثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى
انه ليس في كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون
أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا
الانحراف يرجع الي لبس المرأة اللابسة
الضيقة وخصوصا المشد الذي يسمى
بالكورسيه وهو الحزام الحديدي الذي
يضعنه لتدقيق خصورهن

وقد يعثر به الانحراف أيضا من تورم
بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعثر على الرحم أعراض كثيرة منها:
(هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتي يبرز بين شفتي المهبل
ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران
الحوض أو زيادة حجمه بالالتهابات المختلفة
والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم في
الجزء السفلي من البطن بسبب الامساك،
وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة
الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفار ويعمل
بأن تجلس المرأة في حمام نصفي بحيث تنغمر
مقعدتها ويكون جزؤها الاعلى والاسفل
خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من
دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة
(سرطان الرحم) هذا المرض يحدث

للنساء ويكون شديداً ضرر ويصيب منهن
اللاتي يلدن كثيراً ويكون سببه نزف الدم
وأشد ما تكون النساء معرضات لهذا المرض
بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن
وأسبابه الوراثية أو لاثم العقم ومرض
الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع
وانفعال النفس والاحزان والاورام الخ
(العلاج) أول كل شيء يجب منع
الجماع مدة سنين متوالية. وعدم أكل
اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات
الخضراء

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات
الجلوسية أي بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر
مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل
الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رفادات على البطن وتقوية
الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ
(التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا
المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين
ويكون لونهما أحمر جدا وألم داخل الحوض
جهة الجانبين وخصوصا اذا ضغطت في تلك
الجهات وقد يزيد الدم العادي أو ينقص
وقد يحدث قشعريرة وحمى شديدة وامساك
واضطرابات هضمية ومغس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام
مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم في
حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك
السريير في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعي
الامتناع عن الماء كل المهيجة والراحة التامة
والحمام الجلوسي مرتين كل يوم بماء فاتر
وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري
للرجلين بمل زجاجتين ماء حاراً ولفها
بخرقتين مبلولتين ووضعها تحت القدمين
في السريير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الإفراط في الأكل أو من سوء أخذ الخلاص لجهل الدايات. وأعراضه شدة الألم أذاً الرحم فينقطع دم النفاس والابن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعتري المصابة تهوع وقيء وحمل شديدة متى طرأ هذا الداء يجب المبادرة لعلاجها بالراحة التامة والاشربة المحللة والحقن المليئة واللبخ على البطن وبالإستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة إلى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(الالتهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية، والمبادرة بغسل المحل بالماء البارد عقب الجماع مباشرة والاستمناء أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات إذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الأعذية المهيجة ومكافحة الأمساك بالحقن وذلك الجسم كله بالماء الفاتر بواسطة اسفنجة يوميا والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن

بالماء بواسطة اليد

اختناق الرحم هذا المرض يسمى بالهستيريا وشهر بذلك فانظره في كلمة (هستيريا)

الرحي الطاحون مثناه رحوان رخخ السراب رررر رخا مزجه بالماء

الررخ طائر كبير وجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد الآن واننا نقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميري تفكها قال انه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الاندلسي . قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قرية ماء وكان يقول انه سافر مرة بحر الصين فألقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب فأواقبه عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا

يضر بونها بالخشب والفؤس والحجارة
حتي انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا
بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه
فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها
من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه
وحملوا ماقدروا عليه من لحمه. وقد كان
بعضهم طبخ بالحزيرة قدرا من لحمه
وحركها هود حطب ثم أكلوه وكان فيهم
مشايخ فلما أصبحوا اذا هم قد اسودت لحامهم
ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
الطعام. وكانوا يقولون ان ذلك العود
الذي حركوا به القدر من عود شجرة
النشاب. قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ
قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في
رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من
السفينة فلما حاذي السفينة اتى ذلك الحجر
بسرعة فوق الحجر في البحر وسبقت
السفينة ونجا هم الله تبارك وتعالى بفضله
ورحمته. انتهى

يتبين للتأري من اول وهلة ان هذه
الحكاية من الخيالات التي لم يحققها العلم
وغاية ما اكتشف من الطيور الضخمة
طير وجد هيكله في باطن الارض وقديما
هم من آماذ بعيدة تسع بيضته ثلاثة

عشر اترا من الماء اي انها بحجم صفيحة
زيت البترول العادية بل اصغر
رخخ رخص السعر يرخص رخصا
ورخص الشئ رخصة نعم. وأرخصه
جعله رخيصا. وترخص في الامر أخذ
فيه بالرخصة. والرخصة التخفيف
واسترخصه عده رخيصا

رخم رخم الصوت يرخم لان
وسهل ورخم يرخم رخامة مثله فهو
رخيم

الترخيم في النحو هو حذف
آخر المنادى مثل يا حار في يا حارث.
والمحذوف للترخيم اما حرف واحد كما رأيت
أو حرفان أولهما حرف لين نحو يا عثم في
يا عثمان ويا ابراه في يا ابراهيم بشرط أن
لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة
احرف واذا كان المنادى مختوما بتا التأنيث
جاز ترخيمه نحو يا فاطم ويا هب في فاطمة
وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا
اذا كان علما زائدا على ثلاثة احرف كياسعا
في يا سعاد

في المنادى افتان :
الاولى أن تبقى آخره على ما كان عليه
قبل الحذف نحو يا ابراه ويا حار وتسمى

في فرنسا وفي الجزائر ويوجد منه الأبيض
الناعم والأسود اللون والأسمر والأحمر.
وهو يوجد في كل سلاسل الجبال. ولولا
قابلية الصقل لكان مثل الرخام كمثل
سائر الحجارة

(الرفع بقع الرخام) يؤتى بمخلوط مكون
من ٦٠ غراماً من كلورور الجير واثمن
الماء ويمسح به على الرخام ويترك ساعتين
ثم يذلك بأسفنجة مبلولة بالماء
❦ رَخِي ❦ الشيء رَخِيَ رَخْيً
ورَخُو يرخو رخاوة صار رخواً ورخي
الرجل يرخو رخاء . اتسع عيشه وارخي
الشيء جعله رخواً . وتراخي عنه تباعد .
وارتخي صار رخواً أو مثله استرخى والرخاء
سعة العيش والرخاء الريح اللينة والرخو
والرخو والرخو المش اللين

ردأه به ﴿﴾ بردأه ردأ جعله ردأاً
له وقوة وردؤ الشيء ردؤ فسد فهو ردئ
جمعه أردثاء . وأردأه أعانه وأفسده
والردء العون والناصر
﴿﴾ ردب ﴿﴾ الارذب أنظر (اردب)
﴿﴾ الرداح ﴿﴾ المرأة الثقيفة
الاوراك
(الردح) المدة الطويلة

﴿ يَرُدُّهُ رَدًّا أَوْ مَرَدًّا ﴾ صرفه

ومثله رَدَّه

(رَدَّدَ القولَ) رَجَعَهُ وَكَرَّرَهُ

(وَادَّهَ الشَّيْءُ) رَدَّهُ عَلَيْهِ

(تَرَدَّدَ فِي الْأَمْرِ) تَذَبَذَبَ فِيهِ

(اسْتَرَدَّ الشَّيْءُ) طَلَبَ رَدَّهُ

(الشَّيْءُ الرَّدِّيُّ) الرَّدِّيُّ . وَ (الْأَمْرُ

الرَّدِّيُّ) الْمُخَالَفُ لِلسُّنَّةِ . وَ (الرَّدَّةُ) الْأَسْمُ

مِنَ الْإِرْتِدَادِ

﴿ أَهْلُ الرَّدَّةِ ﴾ لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَفْجَلَ أَمْرَ الْمُتَنَبِّشِينَ الْكَذَّابِينَ

مُسَيْلِمَةَ وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيَّ وَغَيْرَهُمَا اسْتَضَعَفَ

الْعَرَبَ مَرَكَزَ الْخِلَافَةِ فَهَمَّ بَعْضُهُمْ بِالْإِمْتِنَاعِ

عَنِ دَفْعِ الزَّكَاةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَهَا

وَيَعْدُونَهَا كَالْأَتَاوَةِ أَوِ الْجَزْيَةِ فَلَمَّا نَمِيَ الْخَبَرُ إِلَى

أَبِي بَكْرٍ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي أَمْرٍ مِنْ مَنَعِ الزَّكَاةِ

فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ قَوْمٌ لَا تَقَاتِلُهُمْ قِتَالَ الْكُفَرَةِ

وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ تَقَاتِلُهُمْ وَمِنْ هَؤُلَاءِ أَبُو

بَكْرٍ وَقَدْ أَثَرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا

مِمَّا أَعْطَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ وَمَضَى بِنَفْسِهِ إِلَى قِتَالِهِمْ وَوَاقَفَهُ

الصَّحَابَةُ بِأَسْرِهِمْ

إِلَّا أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ قَالَهَا

عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ

عَلَى اللَّهِ »

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ . وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ مِنْ فِرْقِ

بَيْنِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ

وَقَدْ قَالَ إِلَّا بِحَقِّهَا . قَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ

إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَقَدْ قُمْنَا

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا

كَدُنَا نَهْلِكُ فِيهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَلَيْنَا بِأَبِي

بَكْرٍ . أَجْمَعْنَا عَلَى أَنْ لَا تَقَاتِلَ عَلَى ابْنَةِ مَخَاضٍ

وَابْنَةِ لَبُونٍ وَإِنْ نَأْكُلُ قُرَى عَرَبِيَّةٍ زَانٍ

نَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى يَأْتِينَا الْيَقِينُ فَعَزَمَ اللَّهُ لِأَبِي

بَكْرٍ عَلَى قِتَالِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا رَضِيَ مِنْهُمْ

إِلَّا بِالْخُطَّةِ الْمُخْزِيَةِ أَوْ الْحَرْبِ الْمُجْلِيَةِ . فَأَمَّا

الْخُطَّةُ الْمُخْزِيَةُ فَإِنْ يَقْرُوا بِأَنْ مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ

فِي النَّارِ وَمِنْ قَتْلِ مَنْ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ يَدُوا

قِتْلَانَا وَنَقْتُمَ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ ، وَإِنْ مَا أَخَذُوا

مِنَّا مَرْدُودٌ عَلَيْنَا ؟ وَأَمَّا الْحَرْبُ الْمُجْلِيَةُ فَإِنْ

يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

أَرْسَلْتُ قِبَائِلَ عَبَسَ وَغُطْفَانَ وَاسِدَ

وَطِيٍّ وَفَدَّاءَ بِأَتَمِّهِمْ يَصْلُونَ وَلَكِنْ يَمْنَعُونَ

الزكاة فردهم خائبين فرجهوا واصر اقوامهم
تة بضعف المسلمين وقلتهم

خاف ابو بكر ان تهاجم هذه القبائل
المدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن
مسعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة
المسجد خوف اغارة العدو فها مضت أيام
ثلاثة حتي غشي العدو المدينة ليلا وتركوا
بعضهم بذى حسي ليكونوا لهم رداً فصددهم
المسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا
العدو واتبعوهم الى ذى حسي (وهي
اماكن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم
الرداء بقرب قد نفخوها وفيها الحبال ثم
دهدوها على الارض فنفرت ابل المسلمين
وهم عليها ورجعت بهم مذعورة

ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر
الا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم
مانعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بذى
القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن
مقرن في عدد ورجع الى المدينة

وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد
الذي كان يقود جيشا للمسلمين في بعض
الغزوات ومعه الجنود فاستخلفه أبو بكر
علي المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه علي
والمسلمون فناشدوه الله ليقم فأبي وقال

والله لأواسينكم بنفسى وسار الى ذى
حسي وذى القصة حتي نزل بالا يبرق فقاتل
من به فهزمهم وغلب علي بني ذبيان وبلادهم
وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة.
فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءتهم
زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى
تسيير الجيوس الى أهل الردة

فقد احد عشر لواء فأعطي الاول
خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن
خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة
بالبطاح

وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جهل
وأمره بالمسير الى مسيلة الذي ادعي النبوة
وأعطى الثالث للمهاجر بن أبي أمية
وأمره أن يقصد الاسود الغنسي الذي
ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة
بمحضر موت

وأعطى الرابع لخالد بن سعيد بن
العاص وبعثه الى مشارف الشام
وأعطى الخامس عمرو بن العاص
وأرسله الى قضاة

وأعطى السادس لحذيفة بن محصن
وأمره بأهل دبا

وأعطى السابع هرثمة بن عرفة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحبيل بن حسنة
وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا
فرغ يلحق يقضاعة

واعطي التاسع لمعن بن حاجر وأمره
ببني سليم ومن معهم من هوازن
واعطي العاشر لسويد بن مقرن
وأمره بتهامة اليمن

واعطي الحادي عشر للعلاء بن
الحضرمي ووجهه الى البحرين
ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب
اليهم عهدا وكتب للمرتدين كتابا
فأما عهده لقواده فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفلان حين يشه قتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في أثره
كله سره وجهه ، وأمره بالجد في أمر
الله ومجاهدة من تولي عنه ورجع عن
الاسلام الى امانى الشيطان بعد ان يعذر
فيهم فيدعهم بدعاية الاسلام فان اجابوه
امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم
حتى يقرؤا له ثم ينبتهم بالذي عليهم والذي
لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم

لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم
فمن أجاب الى أمر الله وأقر اه قبل ذلك
منه وأعانه عليه بالمعروف. وانما يقاتل من
كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند
الله. فاذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما استسرى به ومن
لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث
كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من
احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن أجابه
وأقر قبل منه وأعانه ومن أبي قاتله فان
أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة
بالسلاح والنيران. ثم قسم ما أفاء الله عليه
الا الخمس فانه يبلغناه ويمنع اصحابه العجلة
والفساد وان لا يدخل فيهم حشوا حتي
يعرفهم ويعلم ما هم لثلا يكونوا عليهم ولثلا
يؤتي المسلمون من قبلهم. وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل
ويتقدم ولا يعمل بعضهم اعن بعض
ويستوفي بالمسلمين في حسن الصحبة
ولين القول انتهى

اما كتابه الى المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام أودع عنه . سلام على من
اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة
والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله
الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمد أعبدته ورسوله وأؤمن
بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد صلى
الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، لينذر
من كان حياً ويحقق القول على الكافرين
يهدي الله للحق من أجاب اليه وضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه من
أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً أو
كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ،
وقضى الذي عليه . كان الله قديماً ذلك
لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم
ميتون » وقال « وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفان مت فهم الخالدون » وقال
للمؤمنين « وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »
فمن كان يعبد الله وحده لا شريك له فان

الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه
سنة ولا نوم حافظ لأمره منتقم من عدوه
بحزبه ، واني أصيكم بتقوى الله ، وحظكم
ونصيكم من الله وما جاء به بينكم وأن تهتدوا
بهديه وأن تعتصموا بدين الله عز وجل
فانه من لم يهد ضل ، وكل من لم يعافه مبتلى
وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله
كان مهدياً ، ومن أضله كان ضالاً « من
يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن
نجد له ولياً مرشداً » ولم يقبل له في الآخرة
عمل حتي يقربه ، ولم يقبل له في الآخرة
صرف ولا عدل ، وقد بلغني رجوع من
رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام
وعمل به اغتراراً بالله عز وجل وجهالة لأمره
واجابة للشيطان . وقال جل ثناؤه « واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه
أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلاً » وقال جل ذكره
« ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير »
واني قد أنفذت لكم فلاناً في جيش من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
وأمرته أن لا يقاتل أحداً ويقتله حتي يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف
وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي
أن يقاتله على ذات ولا يبقى على ذلك ولا
يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يحرقهم
بالنيران ويقتلهم كل قتلة ويسبي النساء
والذرية ولا يقبل من أحدا الا اسلام فمن
آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله
وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابي في كل
مجمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون
فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاسألوهم
بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا
قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل
الردة) قصد خالد بن الوليد طليحة بن
خويلد الاسدى وكان قد تنبأ في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير
من بني اسد وغطفان وطى فهزمه خالد
وفرق جنوده وأسر منهم عيينة بن حصين
الفرارى

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة
الى ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة
ابن بدر وكانت سبيت في زمن رسول الله
ووقعت لعائشة فأعتقتها فرجعت الى قومها
فلما اجتمع اليها أولئك المهزومون قاتلت

خالداً بهم فهزمها شر هزيمة وقتلها
ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن
نويرة فقبض عليه وعلى جماعة من قومه
وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان
النبي صلى الله عليه وسلم أمر على بطون
بنى تميم ستة أمراء وهم الزبرقان بن بدر
وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة
ابن عمرو ووكيم بن مالك ومالك بن نويرة
فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بركة
بنى عمرو ووافي الزبرقان فاتبع صفوان
بصدقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن
طاعة وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة
ابن ادبركة عوف والابناء وكاهان بطون
تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة
فاما فندم فلما أظله العلاء الحضرمى أخرج
الزكاة فتلقاتها بها ثم خرج معه. وأما مالك
فتمحير فتشاغلت تميم بعضها ببعض فقام من
بقى على الاسلام في وجه من ارتدوا بينهم
على اختلافهم اذ جاءتهم من الجزيرة سهجلى
بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية
وكانت ورهطها في أخوالها من بنى تغلب
في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد
غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردوها من غزو المدينة وحملها على غزو المسلمين من بني تميم فجاءهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم ففروا أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتى بلغت النباخ وهي قرية بالبادية فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من تميم وأسروا بعض رجالها ثم تحاجزوا على أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع فلا يجتاز عليهم فيئست بذلك من الذهاب إلى المدينة واتقلبت تريد اليمامة ثم رجعت إلى الجزيرة ولم تزل في تغلب حتى قتلهم معاوية عام المجاعة وجاءت معهم فأسلمت وأسلموا

ثم ندم بنو تميم على ما صنعوا وتراجعوا إلى الإسلام وأدوا الصدقة إلا مالك بن نويرة فإنه بقي متردداً واجتمع إليه قومه بالبطاح فسار إليه خالد فهزمه وقبض عليه وقتله كما تقدم

(مسيلة وأهل اليمامة) كان مسيلة ممن وفد مع قومه من بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع إلى اليمامة ادعى النبوة وزعم أنه أشرك مع محمد في الأمر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا أربعين ألفاً مقاتل ولما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي جهل هو المرسل إليه وأمدّه أبو بكر بشر حجيل ابن حسنة فلم يتلبث ريثما يصله المدد بل تقدم فقاتل القوم فكسر فكتب إلى أبي بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب إليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فإذا فرغوا من مسيلة لحقوا بهم وبن العاص ليعينوه على قضاة

فسار خالد للقاء مسيلة فأمدّه أبو بكر بسليط ليكون رداً له لئلا يؤتي من خلف فلما سمع مسيلة بقدومه خرج إليه وخرج معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته شرحبيل ثم سار خالد حتى التقى بجيش مسيلة وجرت معارك عنيفة مات فيها رجال من كبار المسلمين وانتهى الأمر بهزيمة بني حنيفة وقتل مسيلة

(ردة أهل البحرين) كان أهل البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن ساوى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله وتوفي المنذر ارتد أهل البحرين إلا الجارود بن المعلى العبدى وصفوان بن صفوان التميمي وعدي بن حاتم الطائي وغيرهم فأرسل أبو بكر إلى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي فقاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم تتبعهم الى جزيرة دارين في الخليج الفارسي فقاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذوالتاج لقيط بن مالك الازدي فادعى النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقبل دعوته جيفر وعيان ابنا الجندى فعازا بالجبال وبعث جيفر الى ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبي فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعد هزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قاربوها كاتبوا جيفر فأتاهم وعسكر ابعصار عاصمة عمان. اما لقيط فانه عسكر بدبا فالتقى الفريقان واقتل قتالا شديدا كاد المسلمون يهزمون فيه لولا أن تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمتهم

وأما ماهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوافق بها جمعين من ماهرة مختلفين احدهما

مع سخرية وهو واحد منهم والثاني مع المصبح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخرية فأسلم وكاتب المصبح فلم يجب فقاتل المرتدين فهزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاسلام (ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الى الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شهره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني عنس اسمه الاسود العنسي فادعى النبوة فأجابه بعض العرب فانتفى الامر بهزيمته وقتله وبقي أتباعه لا ينضمون الى أحد بين صنعاء وعدن. فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المهزمين من جنود الاسود فاجتمعوا عليه. فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ماعهد اليه بمهرة وعمان فانهزمت جنود قيس عبد يغوث واسر قيس وعمر بن معد يكرب الزبيدي

الذي كان اسلم فأرسلا الى الخليفة فرجعا
الى الاسلام وابلي عمرو بن معد يكرب
بلاء حسنا في فتح نهاوند للمسلمين

(ردة كندة وحضر موت) كان

زياد بن لبد الانصاري نائبا عن المهاجر
ابن أبي أمية في ولاية كندة وحضر موت
وكان المهاجر المذكور متوليا من قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاخت
زكاة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع

بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها

ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال

غيرها بها فأبى واغلط القول للشيطان بن

حجر واخيه العدا بن حجر فاستغاثا

بموازنة بن سراقه بن معد يكرب فأقبل

حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (اى

الناقة) وبعثها وقام دونها فامر زياد رجالا

فكثفوه وكتفوا من معه واخذوا الناقة

ثانية ففضبت بنو كندة وبني معاوية

للمارثة وغصبت حضر موت والسكون

لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم

فأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم

عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم اطلق حارثة

ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الى

قومهم اعلنوا العناد وصرحوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا

المهاجر مصارحين بالحرب الا شرحبيل

ابن السمط وابنه فانهما قالا لبني معاوية

« انه لقبيح بالاحرار التنقل ان الكرام

ليأزمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى

أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من

الامر الحسن الجميل الى القبيح ، ومن الحق

الى الباطل . اللهم انا لانمالي ، قومنا على

ذلك »

ثم انتقل شرحبيل وابنه الى المسلمين

ومعهما امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على

زياد بالهجوم على القوم ليلا ففعل وطرقوهم

في محاجرهم وجاؤهم من خمسة اوجه وهم

جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر

من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد

ابن ليلى بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس

فسار في قرمه وجمع الجموع لزياد

فكتب زياد الى المهاجر بن أبي أمية

يستحثه . فلقية الكتاب في الطريق

فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل

وتعجل المسير . قدم على زياد وسار الى

كندة فالتقوا بمجهر الابرقان فاقتتلوا

فانهزمت كندة وخرجوا هارئين الى ملجأ

لهم يسمى النجبر وسار المهاجر فنزل عليهم

وحاصرهم ووقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار
فذلوا وخشعوا فخرج الاشعث من النجير
مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم
وأهلهم علي أن يفتحوا لهم فأجابهم إلى
ذلك وقالوا كتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب
حتى أختمه ففعلوا ونسي الاشعث نفسه
فأخذوا رسل مع السبي إلى أبي بكر فوبخه
أبو بكر على ما فعل فطلب إليه الاشعث
أن يقبله عثرته ويرد عليه زوجته علي أن
يكون خير رجل لدين الله فحقن أبو بكر
دمه ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتى فتح
العراق فدان العرب كلهم للإسلام

ردعه بردعه ردعا كفه فارتدع
أي فأنكف

الردغة الماء والطين والردغ
الكثير الردغة

ردفه يردفه ويرد فهدد فاتبه
وارتدفه تبعه واستردفه سأله أن يردفه
وردف الملك في الجاهلية وزيره الأول
ونائبه متى غاب والردف الراكب خلف
الراكب ومثله الرديف جمعه رداف

ردم الثمة يردمها ردما سدها
الردم ما يسقط من الجدار المتهدم والمتروك
الموضع الذي يرقع من الثوب

الردن أصله الكم وكان العرب
يضعون فيه تقودهم

(ردينة) امرأة كانت تقوم الرماح
رددي برددي رددي هلك فهو
رددي ورداه في البئر أسقطه ومثله أرداه
وترددي هو سقط وترددي لبس الرداء
والرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والرداء
الملحفة والرداة الصخرة جمعها رددي
ردت السماء ترذ ردذا
أمطرت الرذاذ ومثله أرذت أرذاذا
والرذاذ المطر الخفيف

ردله يردله ردلا جعله ردلا
ورذل يردل ردالة كان ردلا ومثله أرذله
واسترذله ضد استجاده الرذل الرذيل
وأرذل العمر آخره

رزاه ماله يرزاه ورزاه يرزاه
أصاب منه والرزء المصيبة ومثله الرزينة
والمرزئة

المرزبان رئيس الفرس جمعه
مرازبة

(المرزبة والمرزبة) عصا من حديد
جمعه مرازب

رزحت الناقة رزح رزوحا
القت نفسها تعبا وهزالا فهي رازح والرزح

والرازح الهالك جمعه رُزَح
 رَزَقَه رَزَقَه رَزَقًا أعطاه وارتزق
 طلب منه الرزق . والرازق هو الله تعالى .
 والرزق ما ينتفع به جمعه أرزاق
 رَزَمَ رَزَمَ أرزمت الناقة حنت علي
 ولدها

(الرِزْمَة) ماشد في ثوب واحد جمعه
 رِزَمَ
 رَزَنَه رَزَنَه رَزَنَةً رفعه ليري
 ثقله . ورزْن رَزْن رَزَانَةٌ فهو رَزِين وهي
 رَزَان . والرَزِين الثقيل

رَسَبَ رَسَبَ الشئ في الماء يرُسَب
 رسوبا سقط أسفله

الراسب الأبيض رَسَبَ هو أول
 كلورور الزئبق المحضر بترسيب وهو
 مسحوق أبيض رقيق جداً وهو
 من الظاهر في الامراض الجلدية

الراسب الأحمر رَسَبَ هو بلورات
 صغيرة لماعة حمراء لا تذوب في الماء ولا في
 الكحول يستعمل طبيا ضد الزهري
 والامراض القوية وفي القروح ولازالة
 السحابات من على العين

الراسب الأصفر رَسَبَ هو ثاني
 أو أكسيد الزئبق الأصفر وهو

ثقيل لا يذوب في الماء ولا في الكحول
 وهو يستعمل طبيا ضد القروح والزهري
 وأمراض العين

رَسَخَ رَسَخَ الشئ يرُسَخ رسوخا
 ثبت في مكانه

الرَّسَّ أول مس الحمي . والبئر
 القديمة . وأصحاب الرِّس بقية من بني
 نمود كذبوا رسولهم والقوه في البئر .
 وقيل هي قرية بالجماعة يقال لها فلج وقيل
 هي ديار لطائفة من نمود . وقيل غير
 ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء
 البلاسجان وهي شاطئ البحر في الطول
 من البرزند الى برذعة منها ورنان
 والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة
 آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت
 تلك القرى لأصحاب الرس الذين ذكرهم
 الله في القرآن . ويقال انهم رطط جالوت
 قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منهوا
 الخراج وقتل جالوت بارمية

(الرَّسَّيس) ابتداء الحب . وأول
 مس الحمي

الرُّسُغ رُسُغَ مفصل ما بين الساعد
 والكف ، والساق والقدم جمعه أرصاغ
 رُسِفَ رُسِفَ يرُسِف ويرُسِف مشي

مشى المقيد

رسل الشعر يرسل رسلا كان
منستر سلا

(تراسل القوم) أرسل بعضهم الى
بعض واسترسل الشعر صار سبطا وتدل
والرسالة والرسالة الاسم من أرسل
والرسل السهل من السير. والرسل الرفق
والثؤدة. والرسل الجماعة جمعه أرسل
(الرسول) المرسل (انظروحي ونبوة)

(المرسال) السهم الصغير. وناق
مرسال سهلة السير مراسيل والمرسلات
في الآية القرآنية قيل بمعنى الملائكة أو
الرياح أو الخيل المرسلة

رسم يرسم رسما. خط.
ورسمت الناقة ترسما أثرت في الأرض.
ورسم البعير يرسم رسما سار فوق الذميل
ورسم الثوب خطه. وارتسم الشيء أهمله
والرسم ما كان لاحقا بالأرض من آثار
الدار جمعه رسوم

رسن الدابة يرسنها ويرسنها
رسنا جعل لها رسنا والرسن الزمام جمعه
أرسان. وأرسن الدابة جعل لها رسنا
رسا الشيء يرسو رسوا ورسو
ثبت ورسخ وأرسي الشيء ثبت والرواسي

الجبال الرواسخ. ومرساها بمعنى ثبوتها
ورسوها وذلك من قوله تعالى (يسألونك
عن الساعة أيا نمرساها) والمرساة البحر
السفينة جمعها مراس

الرواس هو أبو جعفر محمد بن
أبي سيارة وهو أستاذ الكسائي والفراء
وكان رجلا صالحا عالما بفنون اللغة. وله
تصانيف كثيرة منها كتاب معاني القرآن
وكتاب الوقف والابتداء الخ

كان من علماء القرن الثاني الهجري
رشأت الظية ترشأ رشأ.
ولدت رشأ والرشأ ولد الظي جمعه أرشاء
رشح رشح الجسد يرشح رشحا
عرق ورشح الغلام رباه وهو مرشح لكذا
أى مربى له ومؤهل له. أرشح الاناء
وارتشح بمعنى رشح

رشد يرشد رشدا ورشدا
رشدا ورشادا اهتدى ورشده هدا
واسترشد اهتدى والرشد والرشد
الاهتداء والمرشد مقاصد الطرق لا واحد
له كلامح ومحاسن

الرشاد هو نبات سنوى وأوراقه
مستطيلة وساقه تعلو الى ٤٠ سنتيمتر يزرع
في (توت) الى (امشير) خطوطا لسهولة

اجتنائه تستعمل أوراقه للسلطة
 رشيد ٢٢٢ ثغر على النيل علي
 شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب
 من مصبه في البحر الايض علي بعد
 نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية
 العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة
 المحمودية التي تحولت بواسطتها التجارة
 الى الاسكندرية مباشرة ولكنها الآن
 من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها
 معامل لدقوبها أنواع جيدة من البلح عدد
 سكانها نحو (٢٠ ألف) نسمة
 رشيد ٢٢٢ انظر هرون الرشيد
 في حرف الجاء

رشيد الدين ابو حليقة ٢٢٢ هو
 الطبيب العربي رشيد الدين أبو الوحش
 ابن الفارس أبي الخير بن أبي داود بن
 أبي المتى ويعرف بأبي حليقة كان اواحد
 زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب
 حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة
 محافظا علي أوامر الشريعة

اشتغل بصناعة الطب في أول أمره
 علي عمه مذهب الدين ابي سعيد بدمشق
 واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ علي
 الطبيب مذهب الدين عبد الرحيم بن علي

خدم بصناعته الملك الكامل وكان
 حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل
 الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفي
 خدم ابنه الملك تورنشا . فلما قتل هذا
 الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك
 الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت
 في اذنه حلقة وكان سببها ان اباه لم يكن
 يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به
 أن يهيئ حلقة من فضة قد تصدق بفضتها
 وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ
 حاضرا فيثقب اذنه ويضع الحلقة فيها
 ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها
 فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة
 المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمع الحبيب بوصله في ليلة

غفل الرقيب ونام عن جنباتها
 في روضة لولا الزلال لشابهت

جنات عدن في جميع صفاتها
 فالطير يطرب في الغصون بصوته

والراح نجلى في كؤوس سقاتها
 ومجالس القمر المنير تنزهت

فيه الخواص باسمها وكنانها

احزن الي ذكر التواصل يا سعد

حنين النياق العيس عن لها الورد

فسعدي على قلبي الذمن المنى

وقربي لها عند اللقاء هو القصد

حوت مبسما كالدرأضحى منظما

ونفرا كمثل الاقحوان به شهد

وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق

ووجها كضوء الصبح هذا الداؤد

أقول لها عند الوداع وبيننا

حديث كنشر المسك خالطه تد

نرى نلتقى بعد الفراق بمنزل

ويظفر مشتاق أضرب به البعد

تمر الليالى ليلة بعد ليلة

وذكركم باق بمجده العهد

ولكن خوف الصب ان طال هجركم

فيقضي ولا يقضى له منكم وعد

عشقت سيوف الهند من اجل انها

تشابهها في فعل الحاظها الهند

ولى في الرماح السمر سمر لانها

تشابهها قدا فياحبذا القد

وفي الورد معنى شاهد فوق خدها

نشاهده فيها اذا عدم الورد

وبى من هواها ما جحدت وعبرت

به عبرتي وما وما نفع الجحد

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ

الصحة . ومقالة في ان الملاذ الروحانية

الذ من الملاذ الجسمانية ، اذ الروحانية

كمالات وادراك الكمالات ، والجسمانية

انما هي دفع آلام خاصة ، وان زادت

أوقعت في آلام آخر . وكتاب في الادوية

المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة

نجاحها التقطها من الكتب المصنفة في

صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتها

ومتفرقا . ومقالة في ضرورة الموت

ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم

تقف على سنة وفاته

رشيد الدين ابو سعيد كان

طبيبا فاضلا وهو من نصارى القدس . وكان

حاد الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية

على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه

بالنحو . وقرأ الطب على الحكيم رشيد

الدين على بن خليفة ولم يكن في تلاميذه

مثله ولا زمه في سفره وحضره الي ان اتقن

جميع ما ينبغي أن يحفظ من الكتب

ثم خدم الملك الكامل في سنة

(٢٣٢) هـ ثم خدم الملك الصالح ومكث

في خدمته تسع سنين

(مؤلفاته كتاب) عيون الطب .

وتعالق علي كتاب الحاوي لابن بكر محمد
ابن زكريا الرازي

رحمته رشيد الدين الصوري رحمه الله كان من
أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة
وما هيأتها واختلاف أسمائها وصفاتها ؟
وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ
ثم انتقل عنها واشتغل بالطب علي الشيخ
موفق الدين عبد العزيز وعلي الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فتميز في تلك الصناعة وأقام في القدس
سنتين وكان يطبب بالبيمارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا
بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه
معه من القدس الي الديار المصرية وبقى
في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه
الملك المعظم عيسى ابن ابي بكر ولم يزل في
خدمته الي ان توفي فخدم ابنه الملك الناصر
داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق
وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه
ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة
ذكر فيه عقاير اختبر تأثيرها بنفسه ولم
يذكرها المتقدمون . وكان من عادته أن

يستصحب في بحثه عن الادوية مصورا ومعه
الادوات والصباغ ليصور له النباتات
وكان رشيد الدين يتوجه الي موطن
النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه
ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور
فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله
ويصور بحسبها ويجهد في محاكاة
ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا
مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور
في ابان نباته وطرأوته فيصوره ثم يريه اياه
أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو
ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذواه
ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد
يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو علي أنحاء
ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه
له أتم ومعرفة له أبين

وله كتاب في الرد علي كتاب التاج
البلقاري في الادوية المفردة وتعالق
له وفوائده وصايا طبية كتبها بعض اخوانه
وقدمه مذهب الدين ابو نصر محمد
ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلي بقصيدة
نثبها هنا دلالة على ما كان للعلماء في عصر
حياة المسلمين من المكانة العالية حتي
كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

يرفعونها للملوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود

فبات قريبا والمزار بعيد

فيا عجبا من طيفها كيف زارني

وما دونه يبد نهول ويد

وكيف يزور الطيف طرف مسهد

اطيب الكرى عن ناظره صدود

وفى قلبه نار من الوجد والاسي

لها بين احناء الضلوع وقود

وقد اخلق السقم المبرح والضنا

لباس اصطباري والفرام شديد

وتالله لا عاد الخيال وانما

تخيذه الافكار لى فيعود

في الأمي كف الملام ولا تزدد

لما فوق وجدى والفرام مزيد

ولى كبد حرى وطرف مسهد

وقلب بحب الغانيات عميد

ألا فى سبيل الحب من مات صبوة

ومن قتلته الفيد فهو شهيد

ولم تر عيني مثل اسماء خلة

تضن بوصلي والخيال بجود

تجدد اشجاني بها وصباتي

وماهـد اقوت بالاولى وعهود

رعي الله ييضامن ليال وصلتها

بييض حسان والمفارق سود

وبت وجنح الليل مرح سدوله

أضم غصون البان وهي قدود

وأرشف راحا روقتها مباسم

وأقطف ورداً أنبتته خدود

الى أن تبدى الصبح غير مذمم

وزال ظلام الليل وهو حميد

وكيف أدم الصبح أولا أوده

وان ريع مودود به وودود

وكل صباح فيه للعين حظوة

وجه رشيد الدين وهو سعيد

هو العالم الصدر الحكيم ومن له

كلام يضاهاى الدر وهو نصيد

رئيس الاطباء ابن سينا وقبله

حين تلاميذ له وعبيد

ولو أن جالينوس حيا بعصره

لكان عليه يبتدى ويعيد

فقل لبني الصورى قد سدت الموري

وما الناس الا سيد ومسود

وما حزنتم ارث الغلا عن كلاله


كذلك آباء لكم وجدود

فيا عالم الدنيا ويا عالم الهدى

ويا من به للمكرمات وجود

ويا من له ربع من الفضل أهل
 وقصر معال بالثناء مشيد
 ودوح من الاحسان أثر بالمني
 وظل على اللاجي اليه مديد
 ويامن به العاصي الجوح أطاعني
 وذل لي الجبار وهو عنيد
 فمقل عزى في حماء ممنع
 حصين وعيشي في ذراه رغيد
 ومن راشني معروفه واصطناعه
 وقام بأمرى والانام قعود
 وأحسن بي فعلا فأحسنت قائلا
 وجاد في مدحي علاه أجيد
 فعند نداء حاتم الجود باخل
 وعذا لبيد في المديح لبيد
 تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 له ظل ذي فضل علي كل لاجي
 مني وعلم بالامور مفيد
 وعرف متي ما بيده فاح عرفه
 وجود بد ما عزمه وجود
 تعبد كل الخلق بالجود فاثنت
 لاحسانه الاحرار وهي عبيد
 فكم مادم قد لاذ منه بمأخ
 فانجح قصد عنده وقصيد

فأمسي وللحسني عليه دلائل
 وأضحى وللنعمي عليه شهود
 وكيف اخاف الحادثات وصر فيها
 ورأي رشيد الدين في سديد
 ومن فضله لي ساعد ومساعد
 ومن جاهه لي عدة وعديد
 واني لارجوان ستكثر حسدي
 علي نيل ما أرجو به وأريد
 وما الصنع الا ما سيق به الغنى
 ويكثر فيه غاظ وحسود
 اذا كان لي من فضله واصطناعه
 عتاد فعزى ما حيت عتيد
 وغير عجيب ان يكون بقصده
 لمثلي الى نيل السعود صعود
 اقول لمن يرجو سواه من الورى
 رويدك ان النجح منك بهيد
 اتقصد او شالا وتترك لجة
 تمتد به للمكرمات مدود
 ومن بأبي المنصور أصبح لائذا
 فقد قارنته بالنجاح سعود
 فيا كعبة الآمال ياديمة الندى
 ويامن به روض الرجاء مجود
 ومن عبده يوم السماحة حاتم
 كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندي لا اقوم بشكرها
 فما فوق ما اولت يداك من يد
 فلم يصف لي لولا اياديك مشرب
 ولا اخضر لي لولا انتجاعك عود
 فجدى بقصدي باب دارك مقبل
 ونجمي بتردادي اليك سعيد
 فلا زلت بالعيد السعيد منها
 تهنيك من بعد الوفود وفود
 فما لذوى الحاجات غيرك مقصد
 ولا لبني الآمال عنك محيد
 رشيد الدين علي بن خليفة 
 من أطباء العرب ولد بحلب سنة
 (٥٧٩) هـ ثم شخص الى القاهرة لطلب
 الطب فبرع فيه واشتغل بديماستان الملك
 العادل وكان مع براعته في الطب عالما
 بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد
 ورسائل بليغة

اتصل بحاشية الملك العادل ثم خرج
 صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم
 فمضى رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه
 الملك العادل رئاسة البيمارستانين بدمشق
 فكان يتردد اليهما والى القلعة ، وعينته مست
 الشام أخت الملك العادل طيبا خاصا لها
 ولما اقام بدمشق جعل له محاسنا عاملا للتدريس

فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة
 واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ
 الشيوخ صدر الدين بن حمويه والبسه خرقة
 التصوف وانا ثبتت نسخة ما كتبه معها
 لبيان هذا الامر وهذه صورة النسخة :
 « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم
 به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيوخ
 عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن
 ابن محمد بن حمويه ادام الله تأييده من الباس
 خرقة علي مريده علي بن خليفة بن بونس
 الخزر جي الدمشقي وفقه الله على الطاعات
 البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله
 وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين
 الدين ابي عبد الله محمد بن حمويه رحمه الله وانه
 اخذها عن الخضر عليه السلام والخضر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذها
 جده ايضا عن الشيخ ابي علي الفارندي
 الطوسي واخذها المذكور عن شيخ وقته
 ابي القاسم الكركاني واخذها أبو القاسم
 عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي
 واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو
 الزجاجي واخذها المذكور عن سيد الطائفة
 الجنيد بن محمد واخذها الجنيد عن خاله
 سري السقطي عن معروف السكرخي عن

والمجد في الطلب عن المتكاسل ،
والعمال بمقتضى القياس والتجربة ،
عن المحتال على اقتناء المال وعلو
المرتبة

ومن كلامه: أنظر الى أفعال الطبيعة
إذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك
ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا
ان النفقة عليه من العمر
ومن شعره :

يا صاحبي سلا الهوي وذراي
ماذا تريدان من مشوق عاني
لا تسألا عن الفراق وطعمه

ان الفراق هو الممات الثاني
نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا

ففجعت في قلبي وفي خلاني
وسرت وكائبهم وقد غسق الدجى

فأضاء ممن سار في الاظعان
ما كنت أعلم ان بعدك قاتلي

حتى فعلت وغرني سلواني
وبكيت وجداً بعد ذلك فلم يفد

اني وقد صار اللقاء امانى
ومن شعره قوله أيضا :

يا صاح قد ضاع نسكي
مذ صرت في بعلبك

على بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه
وتأدب به وخدمه وأخذها على عن أبيه
موسى بن جعفر الكاظم عن أبيه جعفر
ابن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي
الباقر عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين
عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن
أبي طالب عليه السلام وأخذها علي كرم
الله وجهه عن سيد المرسلين وإمام المتقين
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وأخذها
معروف أيضا عن داود الطائي عن حبيب
العجمي عن سيد التابعين الحسن البصري
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقه أعاد الله
عليه من بركاتها وعلى جميع من تشرف
بها في العشرين من شهر رمضان سنة
خمس عشرة وستمائة بدمشق المحروسة »
من كلامه : الامراض لها أعمار
والعلاج يحتاج الى مساعدة الاقدار ،
واكثر صناعة الطب حدس وتخمين ، وقلما
يقع فيه اليقين ، وجزاها القياس والتجربة
لا السفسة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ
الصحة اذا كانت موجودة ، وردها اذا
كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر
ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل

وكيف يسلم ديني

بعدا فتاني وهتكى

بكل اهيف لدن

القوام للبدر يحكي

يرنو بصارم لحظ

ماسل الا لفتك

كأن في فيه خمر

شيت بشهدومسك

جدلان يضحك تها

اذا رآني ابكي

ولا يرق اذا ما

خضعت عند التشكي

وزادني زور واش

وشى اليك بافك

ماراقب الله لما

سعى اليه بهلكي

فصار في مذهب الح

بمالكي وهو ملكي

وقال ايضا:

ثلاثون عاما من حياتي مضت وما

يئست ولا نولت بعض مطالبي

تعاندني الايام عمدا واتي

صبور علي البلوى منيع الجوانب

تقربت من حظي بكل فضيلة

وفضل فجازاني بضيق المذاهب

الا ان يأس النفس اوفق للفتي

واطيب من نجوى الاماني الكواذب

(مؤلفاته) كتاب في الطب الفه

للكملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وقد استقصي فيه ذكر الامور الكلية من

صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها

ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض

تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض

التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء

السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها

ومقالة في النبض وموازنته الي الحركات

الموسيقاوية ومقالة في السبب الذي خلقت

له الجبال الفها للملك الامجد . وكتاب

الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب .

وكتاب الموجز المفيد في علم الحساب وهو

اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب

بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربيعي هو عمر بن

اسماعيل بن مسعود كان عالما ادبيا وله يد

طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت

اليه رياسة الادب واقفي وناظر ودرس

بالظاهرية وانه قطع بها وله في النحو مقدمتان

كبري وصغرى وكان حلو المناظرة مليح
البادرة يشارك في الاصول والطب وغير
ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية
روي عنه الدمياطي وابن دبوqa والمزني
والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين
علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد
رجل اسمه علي :
حسدت عليا علي كونه

توجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية
ولكن مرادى التي سميه
وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين
ابن حمويه :

من غرس نعمته وناظم مدحه
بين الوري وسميه ووليه
يشكو ظاه الى السحاب لعله

يرويه من وسميه ووليه
تقول في البيت الاخير الوسمي اول
المطر والولى المطر بعد المطر
ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق
من المعاني التي تستغرق الكلام
خطت غزلا سبط لثابت غصنا

فاحت عيرا رنت نبلا بدت صنما
وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه
سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا اراي الندي
عيانا وكان الندي يسم
وكفاحكي البحر جودا ومن
أنامله صح لي المنبع
وقال ملفزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبتة رفعت ما ينصب به
ولا يتم نصبه الا بحر سبيه
وقال ملفزا في كلمة (سبب) وهي
الفلاة وعكسه (بسب) الفلاة أيضا قال :
ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا
وان تركت عكسه فهو المسمى أولا
وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحتته
أغنت الدنيا عن المديم
ووفيا من سجيته

رعي أهل الود والذمم
اتني أصبحت ذا ثقة
بكريم غير منهم
خص بالحمد اسمه وغدا النعم

ت مشتقا من الكرم
وقال بيتين ولا يؤتي لها بثالث :

ومخططة تسبي البدور ومخطف الـ

مقول كأن السحر من جفها يوحى

رنت وسط ظيما وليثا واسفرت

صباحا وفاحت عنبر او بدت يوحى

ولد سنة (٥٩٨ هـ) وتوفى سنة

(٦٨٧ هـ)

الرشيدى  احمد الرشيدى

الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة

الاولية فى الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة


(١٢٨٢ هـ)

الرشيدى  حسن غانم الرشيدى

مؤلف كتاب الدر الثمين فى فن الاقرباذين

توفى فى النصف الاخير من القرن الثالث

عشر الهجرى

ابن رشد  هو القاضى ابو الوليد

محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف

العربى المشهور

كان واحد زمانه فى الفقه والخلاف

اشتغل على الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق

وكان له براعة فى علم الطب حتى انه له فيه

مؤلف اسمه (الكليات) أجاد فيه

وكان بينه وبين ابي مروان بن زهر

مودعة ولما ألف كتابه هذا فى الامور الكلية

قصد من ابن زهر ان يؤلف كتابا فى الامور

الجزئية لتكون جملة كتابهما كتاب

كامل فى صناعة الطب. ولذلك يقول ابن

رشد فى آخر كتابه

« فهذا هو القول فى معالجة جميع

أصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه

وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء

عرض عرض من الاعراض الداخلة فى كل

عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضروريا

لانه منطوق بالقوة فيما سلف من الاقاويل

الكلىة ففيه تميم ما وارتياض لانا نزل

فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو

وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنائش

حتى نجمع فى أقاويلنا هذه الى الاشياء

الكلىة والامور الجزئية فان هذه الصناعة

أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية

ما أمكن الا انا تؤخر هذا الوقت بما بهم

من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون

هذا الجزء واجب أن ينظر بعد ذلك

الكنائش فأوفق الكنائش له الكتاب

الملقب بالتيسير الذى الفه فى زماننا هذا

ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته

انا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى

خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل

الجزئية التي قلت فيه شديدا المطابقة للاقاويل

الكلية الا انه خرج هنالك مع العلاج
العلامات واعطاء الاسباب على عادة
أصحاب الكنائش ولا حاجة لمن يقرأ
كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك
مجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل
لهما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه
أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة
أصحاب الكنائش في تفسير العلاج
والتركيب

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقاته
حدثني القاضي أبو مروان الباجي قال :
كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأي
ذكيارث البرة قوي النفس وكان قد اشتغل
بالتعاليم وبالطب علي أبي جعفر بن هرون
ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم
الحكمية ، وكان ابن رشد قضي في اشيلية
قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور وجيها
في دولته ، وكذلك ايضا كان ولد الناصر
يحترمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو
متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد
وتسعين وخمسمائة استدعي ابا الوليد بن
رشد فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً
وقربه اليه حتي تعدى به الموضع الذي

كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن
عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتاني
صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من
العشرة ، قال وكان أبو محمد عبد الواحد هذا
قد عاشره المنصور وزوجه بابنته لمنزلته
عنده . ورزق عبد الواحد منها ابناً اسمه
علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما
قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه
حادثه ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة
وكثير من أصحابه ينتظرونه فهناؤه بمنزلته
عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب
الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة
الى اكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل
رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد
شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالماً أمر بعض خدمه أن يمضي الى
بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قطاو فراخ
حمام مسلوقة الى متى يأتي اليهم وانما كان
غرضه بذلك تطيب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيما بعد تقم على أبي
الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في البسطة
وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولاً
للبيهود . وأن لا يخرج عنه وتقم أيضا علي

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان. وامر
ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل
مهم ذلك بسبب ما يدعي فيهم انهم مشغولون
بالحكمة وعلوم الاوائل. وهؤلاء الجماعة
هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي
والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي
بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس
الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة. ثم ان
جماعة من الاعيان باشيلية شهدوا لابن
رشد انه علي غير ما نسب اليه فرضي المنصور
عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة
(٥٥٥) وجعل ابا جعفر الذهبي مشهوراً
للطلبة ومزوار الاطباء وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول ان ابا جعفر الذهبي كالذهب
الابرز الذي لم يزد في السبك الا جودة
قال القاضي ابو مروان ومما كان في
قلب المنصور من ابن رشد انه كان مني
حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث
عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بأن
يقول (تسمع يا أخي). وايضاً فان ابن
رشد كان قد صنف كتاباً في الحيوان وذكر
فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها
فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال: وقد رأيت
الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما

بلغ ذلك المنصور عجب عليه وكان احد
الاسباب الموجبة في انه يقم على ابن
رشد وأبعده. ويقال انه مما اعتذر به ابن
رشد انه قال انما قلت ملك البربر
وانما تصحفت على القاري فقال ملك
البربر

(مؤلفات بن رشد) كتاب التحصيل

جمع فيه اختلاف اهل العلم من الصحابة
والتابعين وتابعيهم ونصر مذاهبهم وبين
مواضع الاحتمال التي هي مثار الاختلاف.
وله كتاب المقدمات في الفقه وكتاب
نهاية المجتهد في الفقه وكتاب السكليات
شرح الارجوزة المنسوبة للشيخ الرئيس
ابن سينا في الطب وكتاب الحيوان
وجوامع كتب ارسطو طاليس في الطبيعيات
والالهيات وكتاب الضروري في المنطق
ملحق به تلخيص كتب ارسطو طاليس
وقد خصها تلخيصاً تاماً مستوفياً. وتلخيص
الالهيات لنيقولاوس وتلخيص كتاب
ما بعد الطبيعة لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب البرهان لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطو
طاليس وشرح كتاب السماء والعالم

لأرسطو طاليس وشرح كتاب النفس
لأرسطو طاليس ، وتلخيص كتاب
الاسطقسات لجالينوس ، وتلخيص كتاب
المزاج لجالينوس تلخيص كتاب التعريف
لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحيات
لجالينوس ، وكتاب تهافت التهافت يرد
فيه علي كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي ،
وكتاب منهاج الأدلة في علم الأصول .
وكتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين
الشرعية والحكمة من الاتصال ، والمسائل
المهمة علي كتاب البرهان لأرسطو طاليس
وشرح كتاب القياس لأرسطو طاليس ،
ومقالة في العقل ومقالة في القياس . وكتاب
في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو
المسمى بالهولاني ان يعقل الصور المفارقة
بآخره اولا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي
كان أرسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه
في كتاب النفس ، ومقالة في ان ما يعتقد
المشائون وما اعتقده المتكلمون من اهل
ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في
المعنى ، ومقالة في التعريف بمجته نظر أبي
نصر في كتبه الموضوع في صناعة المنطق
التي بايدي الناس وبمجه نظر أرسطو طاليس
فيها ومقدار ما في كتابه من أجزاء الصناعة

الموجودة في كتب أرسطو طاليس ومقدار
ما زاد لاختلاف النظر يعني نظريهما ،
ومقالة في اتصال العقل المفارق بالإنسان
ومقالة ايضا في اتصال العقل بالإنسان .
مراجعات ومباحث بين أبي بكر بن الطويل
وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه
المرسوم بالكلية ، وكتاب في الفحص
عن مسائل وقعت في العلم الإلهي في كتاب
الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة
في فسح شبهة من اعترض علي الحكيم
وبرهانه في وجود المادة الأولى وتبيين ان
برهان أرسطو طاليس هو الحق المبين ،
ومقالة في الرد علي أبي علي بن سينا في
تفسير الموجودات الي ممكن علي الإطلاق
وممكن بذاته وواجب بغيره واجب بذاته
ومقالة في المزاج ، ومسألة في نوائب الحمى
ومقالة في حيات العفن ، ومسائل في
الحكمة ومقالة في حركة الفلك ، وكتاب
فيما خالف أبو نصر أرسطو طاليس في
كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين
البراهين والحدود ، ومقالة في الترياق
عمر ابن رشد عمرا طويلا ومات
سنة (٥٩٥) هـ في مراكن وخلف ولدا
اسمه أبو محمد عبد الله كان طبيباً عالماً

بالصناعة

➤ ابن رشد ➤ هو أبو محمد عبد الله ابن العلامة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البر.

➤ رش ➤ الماء يرش رشاً نفذه و(ترشش عليه الماء) تفرق. و(الرشاش) ما ترشش من الماء و(الرش) المطر الخفيف ➤ رشف ➤ الماء يرشفه ويرشفه رشفاً مصه وترشفه وارشفه بالغ في مصه ➤ رشقه ➤ بالسهم يرشقه رماء به و(رُشق) يرشق رشاقة كان حسن القدر فهو رشيق. و(الرشاقة) الاسم من الرشيق

➤ ابن رشيق ➤ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحداً من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه. وكتاب الاموذج والرسائل الفاتحة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلقي انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلاً ثم ارتحل الى القيروان سنة (٤٦٠) هـ

وقال غيره ولد بالمهديّة سنة (٢٩٠) هـ وابوه مملوك رومي من موالى الازد وتوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعه وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزر الى أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية . وصقلية هي سبيلنا الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدنيّتهم

ومن محاسن شعره
أحب أخي وان أعرضت عنه
وقل على مسامحة كلامي
ولى في وجهه تقطيب راض
كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض
وبغض كان من تحت ابتسام
ومن شعره :

يارب لا أقوى على دفع الاذى
وبك استعنت على الضعيف المودى

مالي بهشت الي الف بهوضه
وبهشت واحده الي غموز
ومن شعره ايضا قوله :

اسلني حب سليمانكم
الي هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته

لما بدا ماقلت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان
تطمكم اعينه النجل
وله وقد كبر وضعت مشيته :
اذا ما خفت كهده الصبا

ابت ذلك الخمس والاربعونا
وما قلت كبرا وطائي
ولكن اجر ورائي السينا
وله ايضا :

وقائلة ماذا الشوب وذا الضنا
قلت لها قول المشوق المقيم
هواك اثنائي وهو ضيف اعزه

فأطعمته لحمي واسقيته دمي
ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو
كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في
اللفه يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في
بابها

رشاه رشوه رشوا . أعطاه

رشوة. ورشاه صائه وساعده وارثي
أخذ الرشوة. ورشاه الجبل جمع رشية
والرشوة والرشوة والرشوة ما يعطى
للعكامل لاكل اموال الناس بالباطل
جمعها رشي ورشي

رصد رصده رصده رصده رصدا
قعد له علي طريقه . أرصد له شخصا جظه
في طريقه. وراصده راقبه. ورصده رصده
والرصد القوم الذين يرصدون كالخرس
والخدم للواحد والجمع والمؤنث. والمرصد
موضع الرصد (انظر فلاك)

رصد رصده رصده رصدا . ضم بعضه
على بعض ومثله رصده تراص الجند
في الصف تضاموا وتلاحقوا

رصد الرصاص هذا المعدن يستخرج
من كبر يتور الرصاص الموجود طبيعة .

وهو معدن لونه سنجابي ضارب للورقة
يلمع متي كان مقطوعا حديثا ويتا كسيد

في الهواء فيتكون عليه طبقة من أوكسيد
الرصاص تحمي ماتحتها وهو رخو يمكن

تخطيط بالظفر يبقع الورق ويصهر على
(٣٣٠) وهو موصل رديء للحرارة

والكهربائية . وهو يذوب في حمض
الازوتيك ويستعمل كثيرا في المرافق

التيية . ا كاصيد الرصاص مستعملة في
الطب انظر كلمة (راسب)

(التسمم بالرصاص) أعراض
التسمم بالرصاص تورم في عضلات القناة
الهضمية ويعرف بالمغص الحاد الذي يكون
بها ونشيج في عضلات القناة الهضمية ،
وحدوث مثل جرثي

وعلاجه : يعطي للمصاب سلفات
القلويات او كربوناتا واحسن ما يعطي
ثاني كربونات القلويات لانها اكثر فعلا
واشد مضادة لهذا السم في فوسفات الصودا
ورصف من رصف البناء احكمه وشده
(ورصف في المكان) ثبت فيه
ورصف بالشئ لصق به . ورصفه
في رصفه

ورصف الحجارة برصفها رصفا
ضم بعضها الى بعض ورصف العمل برصف
رسالة . ثبت واتقن : رصفت الحجارة
وارصفت انضم بعضها الى بعض .
والرصفه الثبات والعمل الرصف المحكم
ورصف الرصافة قال ياقوت الرصافة
بضم الراء مواضع كثيرة منها رصافة هشام
ابن عبد الملك في غربي الرقة بناها هشام
لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في

الصيف وشربهم من الصهاريج ليعطها
عن الفرات ومنها وصافة الكوفة التي
أحدثها المنصور

ورصف الشئ برصفه ورصفا
أكمله وأحكمه . ورصف العقل برصف
رصفه استحکم فهو رصين
ورصفه رصفيا . رصفه والرصف
الريق

ورصف الشئ برصفه ورصفه
ورصفه برصفه ورصفه ورصفه
فهو رصيف ومرصوص . ورصفه بالغ في
رصفه قتر رصف . وارصف الشئ . تكسر
ورصف الرصفه . حدث من الرصفه
جزء من الجسم عقب سقطة أو صدمة أو
ضربة . وقد يحدث ان تكون البشرة
سليمة وما تحنها من العظم قد تمزق فإذا
كان لم يتمزق الا بعض اوعية دموية
حدثت بقعة زرقاء تحت الجلد فإذا كان
الذي تمزق هو اوعية كثيرة من اوعية الدم
حدثت انتفاخ دموي فوق العظم . وقد
يعقب هذا التهاب ومدة (العلاج) اذا
حدثت رصفه ولم يتمزق لها الجلد فيبقى
أن يبلى الانسان اصبعه بماء سخن أو زيت
ويضغط على المحل المرصوص بشده .

وهذا الضغط يمنع من دخول دم
الاوعية التي تتمزق الى الانسجة ووزعه
في سطح أكبر ليتمكن امتصاصه بسهولة.
ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بذلك شديد
ويستعمل لذلك راحة اليد في الرضوض
الواسعة ويكفي الاصبع في الرضوض
الضيقة

وهناك طريقة عامة لعلاج الرضوض
وذلك بأن يضغط على المحل المرضوض
بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد
وسكين أو يد ملقعة

ولاجل منع الالم يلف الجزء المرضوض
في رفادة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في
حمام مائي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر
الحاجة

الرّضاعة هو الاسم من
الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب
مراعاته تمام المراعاة ، وانا نكتب هذا
الفصل وأماننا مصادر كثيرة فلم نر أوجز
ولا أكمل من رسالة وضعها أحد أطبائنا
النطاسيين هو الدكتور نجيب افندي قناوي
في حياة الرضيع الصحية قرأنا أن تأتي علي
ما يمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه
ادلالا بفضلها، وتنوينا باسمه قال حضرته

ينقسم غذاء الطفل الي ثلاثة أقسام
(١) — الارضاع الطبيعي
(٢) — الارضاع المختلط
(٣) — الارضاع الصناعي
الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل
من ثدي والدته أو من مرضع أجنبية
الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي
مع المساعدة بالارضاع الصناعي
الارضاع الصناعي هو ارضاع الطفل
من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن
الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت
ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع
أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء
للاطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه
وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب
معلومة بحيث توافق الطفل في الغذاء فلا
شك انه أحسن غذاء . فيجب حينئذ على
كل أم أن ترضع ولدها مادامت في
استعداد لارضاعه وان تخلت عن هذا
الواجب العظيم كما يفعل بعض الفتيات
طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت
علي نفسها جنابة عظيمة لمخالفتها التاموس
الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

غذاء خصصته القدرة الالهيه له لا غيره
(تكوين اللبن) ينمو الثدي في مدة
الحمل بازدياد النسيج الخلوي ويفرز مادة
سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى
بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة
السائلة الى اللبن . وهذه المادة تسمى
بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سائلة قلوية
صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام
الاولى بعد الوضع . وثقله النوع ١٠٤٢
يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية
والزلائية وضعيف في المواد الدهنية
والسكرية واذا فحصناه بالمكروميكوب
وجدناه محتويا على أجسام حبيبية خاصة
به وهى أكبر خمس مرات من كريات
لبن الام ويلزم أن تختفى هذه الكريات
أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر
الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا
عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه
مسهل طبيعي للمولود ويفسل ما يجمع في
أمعائه من المواد البرازية التي ولد بها لكي
يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه
واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة.

للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا
يكون علامة طبيعية يستدل منها على عدم
صلاحية لبن الام للطفل
فيلزم عندئذ وقف الرضاعة حالا
واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما
أجمل هذا النظام الطبيعى

(الارضاع في الايام الاولى) لا يلزم
اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المنقوعات
أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل
بعض الامهات ولكن لا بأس من اعطائه
ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن
السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات
في اليوم . وذلك يكفي اغذائه الى اليوم
الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها
في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل
ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع
ساعات حتى ينتهى زمن الكلسترم
وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في
استعداد لهضم اللبن الطبيعى ثم بعد ذلك
يبدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح
ذلك عند الكلام على ترتيب الرضاعة
(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة)
لا يمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع
بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتي للدكتور (Halt)

كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب	العمر
من ١٨ الى ٥٠ جرام	الاسبوع الاول
» ٣٠ » ٩٠ »	» الثاني
» ٤٥ » ١٢٠ »	» الثالث
» ٤٥ » ١٤٠ »	» الرابع
» ٦٤ » ١٥٠ »	من » الخامس الى السابع
» ٧٥ » ١٦٠ »	» » الثامن الى الحادى عشر
» ٩٠ » ١٨٠ »	في الشهر الرابع
» ١١٠ » ٢٠٠ »	» » الخامس
» ١٢٠ » ٢٢٠ »	» » السادس

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع في الرضعة الواحدة (متى تصلح الام أن تكون مرضعا) سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعي الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون خير مرضع لطفلها (الحالات التي تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية:

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعه فانها تنقل العدوى الى ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كنزيف في الرحم أو التهاب الكليتين او التشنج النفاسى أو حمى النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب او الصدر

(٤) — اذا كان عندها فقر في الدم
(انيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي توازنا بين ما يحتاجه الطفل من الغذاء من جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدي مع حفظ نسبة عناصره المكونة له من جهة أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن الكسثرموي يستمر الى انتهاء مدة الرضاعة أما اذا لم يرضع الطفل علي صدر أمه في الأيام الأولى لارضاعه يتأخر نزول اللبن لأنه كلما كان الطفل جائعا ووضع على صدر أمه للرضاعة كلما تنبه الثدي لافراز اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلت سابقا. يختلف هذا النظام في جميع الأحوال التي تؤثر علي لبن الأم وهي :

العمر — الأم الصغيرة تحت سن الثمانية عشر أو الكبيرة التي عمرها فوق خمسة والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد

الدهنية
الامراض الحادة — يقل افراز اللبن في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا كان المرض عفنا ر بما ظهر المكروب المسبب لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء النباتي للام يقلل من كمية الدهن والزلالي الموجودة في اللبن أما الغذاء النتروجي كاللحوم بأنواعها والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقبنا عليه) جميع السوائل تزيد كمية اللبن والمبيرة من المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية الصيام يقلل المواد الدهنية والزلالية كثرة الأكل علي العموم مع الراحة تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذا المناسبة اذ كر ان غذاء المرضع حينئذ يجب أن يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات ومن المدرات واللبن القوي ولا يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلاطة وخلافها لأنها تمل بالهضم ولا الاكثر من شرب المنبهات كالشاي والقهوة ونحوهما فان كان ولا بد فيمكنها أن تتعاطي أحدهما مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاي والقهوة

الحمل — في مدة الحمل يقل اللبن وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها الأم علاجا لنفسها تخرج باللبن ويمتصها الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها مثل البلادونا والافيون وبودر البوتاسيوم والزئبق والبرمور والكحول في المشروبات الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن في مدة الحيض وان تأثر فيكون التأثير خفيفا لا يضر بصحة الطفل

وعليه فان رأت الأم لبنها قليلا وجب عليها الاكثر من المدرات مع الاكل كاللبن والبيرة (ان أرادت) وان رأت كمية الدهن قليلة اكثرت من اكل اللحوم والزبدة وبالعكس ان وجدت كمية الدهن كثيرة في لبنها قللت من اكل اللحوم واذا وجدت ان المواد الزلالية ناقصة

في لبنها قللت من الرياضة والحركة وبالعكس اذا وجدت المواد الزلالية كثيرة اكثرت منها (انظر لحم) (العلامات أو الاعراض التي تدل على هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال نظام العناصر المكونة للبن الأم بواسطة الاعراض التي تحصل للطفل مدة الرضاعة فاذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا يحصل للطفل اسهال مصحوب بمغص وألم بعد الرضاعة ثم قيء ذو رائحة حمضية كريهة ويشاهد في البراز مواد دهنية

واذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا يزيد الطفل في الوزن

واذا كانت المواد الدهنية معدومة بالمرّة تأخر الطفل في الزحف والمشي وبروز الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح واذا كانت المواد الزلالية كثيرة حدث

للطفل مغص مع عسر هضم واذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع عن الرضاعة وان انقطع فانه يترك ندي أمه كرها وينحط في الوزن ويضعف وينحلي

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية

فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة

كمية اللبن في ثدي أمه) ارتفاع الحرارة

في الايام الاولى من عمر الطفل (ان لم

يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في

الوزن فهما علامتان قويتان يستدل منهما

على عدم كفاية مقدار اللبن الذي يتناوله

الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا

محيلا قلقا لا ينام الا القليل من الليل يبكي

وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء

المطلوب . نشاهد أن الطفل يصرف وقتا

في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة

دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا

لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكث الطفل

من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة

في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدي كرها

لعدم امكانه الاستمرار في الرضاعة لمدة

أطول أو تراه يأخذ الثدي بتلف وشغف

زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتركه في

الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية

فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة

الاسابيع الاولى يجب أن لا يترك الطفل

يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما

أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا

صناعيا

(الاعتناء بالثدي عند الرضاعة)

يلزم تنظيف حلمة الثدي بالماء الساخن أو

بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل

وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل

(وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان

وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة .

فهو الدليل الذي بواسطته يستدل على نمو

الطفل ان كان في ازدياد فيزيد الوزن وان

كان في نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو

٢٢٥٠ جراما للذكر و ٣١٥٠ جراما للأنثى

ينقص المولود عند الوزن في الاربعة

الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله

عند الولادة (العقي) وعدم أخذه الغذاء

الكافي في هذه المدة ثم يتسدى في

الازدياد في بحر الاسبوع الثاني فان لم يحصل

ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث

فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء

فعلي كل أم قادرة أن يوجد في بيتهاميزانا

لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص في الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا النقصان الطبيعي فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠ الى ٣٠ غراما في اليوم الى أن يبلغ خمسة شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠ الى ٢٠ جراما كل يوم الى أن يبلغ السنة الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠ جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠ جرام من السنة الثانية الى انتهاء السنة السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب في كل عمل واجب ما دنا قادرين عليه فصحة المولود كنموه يتوقفان على الترتيب في الرضاعة والاعتلت صحة الطفل وجنت الام على نفسها وعلي ولدها جناية لا تغفر. كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما كانت الفترات بين الرضعات قريبة

من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت الفترات من بعضها. ففي اليوم الثالث أو الرابع من عمر الطفل أغني بعد انتهاء زمن الكسترم الى نهاية الشهر الاول يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة في كل ساعتين في النهار ومرتين في الليل وإذا كان الطفل نائما عند حلول ميعاد الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه الى أن يستيقظ من نفسه ثم بحسب وقت الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل مرة كل ساعتين ونصف في النهار ومرة واحدة في الليل. وفي الشهر الثالث والرابع والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات في النهار ورضعة واحدة في الليل. ومن بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات أيضا في النهار ولكن يجب أن تعمل الام على الغاء رضعة الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من الساعة السادسة صباحا وتنتهي في العاشرة مساء. ويمكن معرفة ترتيب أوقات الرضاعة من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	الفترة بين الرضعات في النهار	عدد رضعات الليل
---------------------------	---------------------------------	--------------------

٤ ٦ ١

٦ ٤ ١

١٠ ٢ ونصف ٢

٨ ٢ ١

٧ ٣ ١

٦ ٣ -

أمام الله وأمام ضميرها

(اختيار الموضع الاجنبية) يلزم

استشارة الطبيب في اختيار الموضع الاجنبية

لفحصها. فاذا وجد أن رضيعها في عوزائد

خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من

عمره كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب

أن لا يكون عمرها تحت العشرين ولا فوق

الخمس والثلاثين وأن تكون خالية من

جميع الامراض على العموم والمعدية منها

على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها

والسل والزهرى وليس من الضروري

أن يكون عمر لبنها ملائما لعمر الطفل ولكن

يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

عمر الطفل

اليوم الاول

» الثاني

» الثالث الى ٢٨ يوما

من الشهر الاول الى الثالث

» الثالث الى الخامس

» الخامس الى السنة الاولى

(الموضع الاجنبية) الارضاع

من مريض اجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا

ولكن لا يقوم مقام لبن الام المزوج

بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لا يلزم الام

أن تستخدم مريض اجنبية الا عند شدة

الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا

الواجب العظيم . ففي الامراض كالسل

والزهرى أو ضعف الدم أو عدم نزول اللبن

كما قدمت سابقا يلزمها الامتناع عن الرضاعة

ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي

بعدم ارضاع ولدها طلبا لراحتها العظيمة فقد

تكون قد أهملت اهمالا عظيما في تربية

ولدها وأضرت بصحته التي هي مسئلة عنها

وثلاثة شهور

(معيشة الموضع الاجنبية) يحدث ان الموضع عند ما تستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثير بعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا . ولوجودها في وسط غير الذي كانت فيه من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفرا في البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل ما تشتهي وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لا تعمل عملا سوى ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضرا بصحة الطفل . فلاستدراك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم من الجهاز الصناعي المسمى (البرازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او الفنجان او المعلقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام الموضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها في اى وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلا يلزم ان تكون معيشة الموضع بسيطة

وغذاؤها مختلطا بسيطا مكونا من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات واللبن والمواد النشوية وان كانت متعودة أخذ شيء من المنبهات كالشاي أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجانا واحدا في اليوم لا غير ويمتنع اعطاؤها شيئا من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع المختلط هو اعطاء المولود لبنا اجنيا اى غذاء صناعيا مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها بلبن حيوان اجني يكون تركيبه مقاربا للبنها في جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلا لا يقوم بغذاء الطفل او عند ما تشعر بضعف او هزال في قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة على الاستمرار في الرضاعة من لبنها على حدته فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معا واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدته . فبواسطته يمكن للام أن تستمر على ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد لحين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنيا مرة او مرتين في اليوم
يوضع في ثدي صناعي (بزازة) حتي يعود
الطفل تدريجيا على الارضاع المختلط
فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات
الطبيعية وزادت مرات الرضعات الصناعية
الي أن يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه
يتغذى من الغذاء الصناعي فقط فيترك
ابن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط
يقوم أيضا مقام لبن المرضع الاجنبية ليتمكن
كما تقدم الاستغناء عنها في أي وقت من
الافاق ولا يكون الطفل وأمه تحت وحماتها
وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) الثدي
الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع
فيها اللبن الاجنبى للرضاعة

لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون
شكله بسيطا يسع كمية من اللبن بقدر
الرضعة الواحدة قابلا للتنظيف بكل سهولة
(كيفية تنظيف الثدي الصناعي)

بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدي الصناعي
وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يغلى مرة كل
يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة
طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك
بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا

المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ
منه ثم يغسل بالماء الساخن ثم يوضع فيه
اللبن للرضاعة

(حلمة الثدي الصناعي) حلمة
الثدي الصناعي هي أنبوبة بسيطة من
الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن
بواسطتها

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل
سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من
وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم
غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض
البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل
بالماء المغلى قبل وضعها في فم الطفل وعند
الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضا ثم
توضع في محلول حمض البوريك لحين طلبها
(الارضاع الصناعي) سبق أن

قلت ان لبن الام هو أحسن غذاء للطفل
ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا
اللبن الطبيعى وجب ان يعطى لبنا اجنيا
يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة
له مقاربة للبن الام لكي يسهل على الرضيع
هضمه

وقد وجد في الحيوانات ما لبها قريب
في التركيب من لبن الام منها البقر

واللاتان والماعز . ويفضل استعمال لبن البقر على غيره لسهولة الحصول عليه وكثرة افرازه وتربية الحيوان لهذا الغرض

اثبتت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام . فقد وجد ان نسبة كمية الزلال والاملاح في لبن البقر اكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر في لبن البقر اقل منها في لبن الام لذلك يمتنع اعطاء لبن البقرة للأطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا للبن الام

• هاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤ في المائة	٤ في المائة
السكر	٧ » »	٤ر٥ » »
الزلال	١ر٥ » »	٣ر٥ » »
الاملاح	٠ر٢٠ » »	٠ر٧٥ » »
ماء	٨٧ر٣٠ » »	٨٢ر٢٥ » »
	١٠٠	١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة في لبن البقر وهي تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فمتساوية . كمية السكر اقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة

على ذلك فان لبن البقرة حمضي ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلوي وطاهر نقي

فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لا يمكن اعطاء لبن البقرة للطفل مجرد ابل

معدله وتخفيفه ليقرب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن) (تعديله) يوجد في اوروبا وامير كامعامل مخصوصة للالبان يصرف منها اللبن مخففا بنسب معلومة رافق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزاخانات . فاذا قامت الاهالي هنا بانشاء معامل للالبان تشبها باورباواميريكالاأت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيلا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جهل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن في البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣,٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف

هذه الكمية بالماء المغلي . فاذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلي فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١,٧٥ في المائة واذا خففناه مرتين تصير ١,١٦ في المائة واذا خففناه ثلاثا تصير ٠,٨٧ في المائة واذا خففناه اربعا تصير ٠,٧٠ في المائة وهكذا الى أن نصل الى النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيتبين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفي الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفي الشهر السادس الى العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا حين بلوغه السنة الاولى فيمكنه ان يأخذ لبنا صرفا بدون تخفيف بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر . فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجد انه عند تخفيف
المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح
بالنسبة المطلوبة للطفل
أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة
في المائة في الايام الاولى من عمر الطفل
ثم يعطي بنسبة ١ في المائة في الاسبوع
الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الاول ثم ٣ في
المائة في الشهر الخامس الى انتهاء السنة
الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم.
وحيث انه من الصعب عملية تخفيف
الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء على
اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها

في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام على تخفيف
الزلال وهذا يكفي
وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم
إضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات
من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن
المراد تخفيفه او بيكربونات الصودا بنسبة
٢.٠. سنتجرام لكل مائة جرام لبن
وها هو جدول يستدل منه على نسبة
كمية الدهن والزلال والسكر وكمية اللبن
وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات
لغذاء الطفل من كتاب الدكتور
(Hall) في الاطفال

(غلي اللبن وتعقيمه) غلى اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضع دقائق

تعقيم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ثم يترك على هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم يبرد في الحال. الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التعقيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة أطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن النقي للطفل اعني بدون غليان او تعقيم لان غليانه او تعقيمه يفقده مزاياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلى اللبن او تعقيمه اسلم عاقبة من اللبن النقي لان جراثيم الحمى التيفودية والتدرن والقرونية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثدييه او من تقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين

التي يوضع فيها

فغلي اللبن او تعقيمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وآمن طريقة لتعقيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذي تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كآتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ما هو مطلوب للطفل كما يناسب ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقي منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المخفف المراد اعطاؤه للطفل لغاية ثلثها تقريبا حتى يجرد البخار الذي يتصاعد منها أثناء التعقيم حيزا يشغله وهو الثلث الباقي من الزجاجات ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن على النار وغلي الفل في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

الوعاء على النار الى ان يصل الماء الى درجة الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد انه عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل بارد. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة لدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه الكمية الموجودة في الزجاجات للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيمها بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الفطام) هو ابعاد الرضيع عن ثدي امه وهو يتبدى من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الفطام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا التدريجي هو ارضاع الطفل ارضاعا مختلطا كما قدمت اعني اعطائه لبنا اجنيا مع لبن أمه مع مساعده بالمواد النشائية أيضا كالتحضيرات المخصصة للأطفال مثل الفسفاتين وفارين لسكرته وميلترفوداخ وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على

الفطام وكما اعطي الطفل اكلة تمحذف منه رضعة من لبن الام وهكذا كلما زادت مرات الاكل كلما قلت الرضعات الطبيعية حتي يأتي وقت يكون غذاء الطفل صناعيا فقط فيترك ثدي أمه بكل سهولة وراحة. لذلك يلزم تعويد الاطفال وهم في الاشهر الاولى من عمرهم علي رضعة واحدة من ثدي صناعي او فنجان كل يوم ليكون الفطام سهلا

أما الفطام الفجائي فانه يأتي في أحوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمى التيفودية والهل او الالتهاب الرئوي او خراج في الثدي فيجب الفطام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالفطام من الشهر التاسع الى الثامن عشر ولكن شوهد ان بعض الامهات الفتيات يطمئن اولادهن قبل ميعاد الفطام محافظة على راحتهم وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم. فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للفطام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الهاضمة للطفل لا يمكنها ان تهضم شيئا الا

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الى التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام الى ما بعد وقته المطلوب بل في التأخير ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدي الام وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسية بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا على ان الرضيع قد استعد لان يهضم شيئاً آخر غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن يحترس من فطام الطفل عند التسنين أو في وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في ابتداء دور النقاهة من المرض

الاعتناء بثدي الام عند الفطام

يلزم الاعتناء بثدي الام عند الفطام منعا لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من تكوين اللبن وتكويره في الثدي فاذا كان اللبن قليلاً عند الفطام وتكون في الثدي لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة) التي تباع في الاجزاخانات. أما اذا كان اللبن غزيراً لزم تدليك الثدي ثم ربطه جيداً أو يدهن بمزج البلادونا ثم يربط أيضاً

عند الفطام يلزم أن تعطى الام مسهلاً بسيطاً كل صباح لمدة خمسة أيام كسلفات الصودا أو الماينيزيامع الاستمرار على ذلك الثدي وربطه

الى هنا انتهى ما أردنا نقله عن حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته عن الرضاعة وهو في نظرنا أجمع ما قيل في هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله بضرورة اكثار الموضع من اكل اللحم اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر الآن في جميع أرجاء العالم ويوجد سيدات مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام يوم ان اكل اللحم في تلك الحالة هي الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت في اللبن مع ان في النباتات ما يقوم بأحسن مما يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم كالبقول والحبوب وكننا نرجو أن يستدرك هذا الامر في الكتاب حتي لا يحرم النباتات من نصائحها الثمينة. هذا أمر ثانوي لا يقلل من قيمة هذا الكتاب وأما عقبننا عليه هنا تنبها لمن يتصدى للكلام على الاغذية أن لا يهمل شأن النباتين فان عدهم يزداد في الهيئة الاجتماعية يوماً بعد يوم

ونأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجميل جميع
الناس في مستقبل قريب فتكتفي
الحيوانات المساكين شر هذه المجاوز
اليومية الفظيعة

رضي عنه وعليه يرَضِي رضا
ورضوانا ضد سحق فهو راض ورَضِي
جمعها راضون وارَضِياء

(رَضِيه) رضاه اختاره فهو رَضِي
(رَضَّاه) جعله يرضى . و (راضاه)
توخي رضاه . و (تَرْضَاه) طلب رضاه
و (ارتضاه) رضيه . و (استرضاه) طلب
رضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية
رضي الرضا هو ابو الحسن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه
الكلمة) أحد الأئمة الاثني عشر زوجه
المأمون ابنته وجعله ولي عهده وضرب
اسمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب
في ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا
ونساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا
ثلاثة وثلاثين الفا واستدعي عليا المذكور
فأكرمه ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم
بأنه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن

ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه
وأمر بإزالة السواد من اللباس والاعلام
واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد
العباس فاستأوا الخروج الامر من يدهم
فبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فتغلب
عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه
مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قيل لي انت احسن الناس طرا
في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مدح
يشمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمع فيه
قلت لا أستطيع مدح امام

كان جبريل خادما لايه
قيل كان سبب قوله هذه الايات
ان بعض أصحابه قال له يوما ما رأيت
أوقع منك ، ما تركت خيراً ولا طرداً
ولا معنى الا قلت فيه شيئاً ، وهذا على
ابن موسى الرضا في عصره لم تقل فيه
شيئاً. فقال والله ما تركت ذلك الاعظاما
له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله . ثم
أنشد بعد ساعة تلك الايات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون تقيات جيوبهم
تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه

فماله في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه

صفاكم واضطفاكم أيما البشر
فأنتم الملائ الأعلی وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور
قال المأمون يوما لعلی بن موسی الرضا
المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس
ابن عبد المطلب. فقال ما يقولون في رجل
فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته
على بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أي
مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا
زيد بن موسی بالبصرة وقتك بأهلها فأرسل
إليه المأمون أخاه عليا المذكور يرده عن
ذلك . فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت
بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك ابن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يازيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يعطي به

فلما بلغ كلامه المأمون بكى وقال هكذا

ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة
(١٤١) بالدينة وتوفي سنة (٢٠٢) بالدينة
جوس. وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا
بقبر أبيه الرشيد

الرضي هو الحسين محمد بن
أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن
موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

ولد الرضا في سنة (٣٥٩) هـ واشتغل
بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه

قال عنه صاحب يتيمة الدهر : هو
اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادات
العراق ، يتحلي مع محمده الشريف ،
ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وفضل باهر
وحظ من جميع المحامد وافر . ولى نقابة نقباء
الطالبين بعد أبيه في حياته سنة (٣٨٨) هـ
وضمنت إليه مع النقابة سائر الأعمال التي
كان يلها أبوه وهي النظر في المظالم والحج
بالناس . وكان من سمو المقام بحيث يكتب
إلى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن
المقتدر من قصيدة طويلة :

عظفا امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلباء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت

ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانتى

انا عاطل منها وانت مطوق
ويروى ان القادر قال عند سماع هذا

البيت « علي رغم انف الشريف »
ابتدا الرضى يقول الشاعر بعد ان

جاوز عشر سنين بقليل
قال صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبين

من مضى منهم ومن غير علي كثرة شعرائهم
المفلقين . ولو قلت انه شعر قريش لم ابعد

عن الصدق
قال المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه

الله في ترجمته . وقال بعض واصفيه رحمه
الله كان شاعراً مفلحاً فصيح النظم ضخيم

الالفاظ قادراً علي القريض متضرباً في
فنونه ان قصد الرقة في السيب آتي بالمعجب

العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره آتي بما لا يشق فيه غبار وان

قصد المراثي جاء سابقاً والشعراء منقطعة
الانفاس . وكان مع هذا مترسلاً كاتباً بليفاً

متين العبارات سامي المعاني . وقد اعنتني

بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع
منه مجموع ابي حكيم الخيري وهو ديوان
كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره
صاحب اليتيمة

وصنف كتاباً في معاني القرآن العظيم
قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل علي . هـ

اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين . وله
كتاب ومجازات القرآن

وكان علي الهمة تسمو به عزيمته الي
امور عظام لم يجد من الايام عليها معينا

فوقفت به دونها حتى قضى
وكان عفيفاً متشديداً في العفة بالغافيا

الي النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة
حتى انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه

علي قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضي
بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع

والاصحاب
حكي ابو جامد بن محمد الاسفرابني

الفقيه الشافعي قال : كنت يوماً عند فخر
الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء

الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه
الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن

فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزلته
وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

وأقبل عليه بمحادثته الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف رضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تقوض الناس. وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري، قال لخادم له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السفت الفلاني فأحضرهما. فقال هذا كتاب الرضي واتصل بي انه قد ولد له ولد فأنفذت اليه ألف دينار وقلت له هذه للقبالة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الرد وفي جملة

اننا اهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجاؤنا يتولين هذا الامر من نساءنا واسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطاً نصرفه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهما ثمنها دينار واحد، وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فقرأه فقرأته وهوا أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأبهم ما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس، ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي رضي سنة (٤٠٤) هـ ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرخ. ومضي اخوه المرتضى من جزعه عليه الى

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه
لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى
عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى
بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف
الكاظمي وألزمه بالعودة الى داره
ومما رثاه به أخوه المرتضى الايات
المشهورة التي من جملتها :

يا للرجال لفجعة جزمت يدي

ووددت لو ذهبت على براسي
مازلت أصدروردهاخي أتت

فخسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمتا فلما صمت

لم يثنها مطلى وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر

ولرب عمر طال بالادناس
وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء

انه رأي في مجموع الادباء انه اجتاز بدار
الشريف الرضي (صاحب الترجمة)

بسر من رأي وهو لا يعرفها وقد
أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها

وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة

فوقف عليها متعجبا من صروف
الزمان وطوارق الحدثنان وتمثل

بقول الشريف الرضي :

ولقد وقفت علي ربوعهم

وطلوها بيد البلى نهب

فبكيت حتي ضج من لغب

نضوى ولج بعذلى الركب

وتلفتت عني فمدخفيت

عني الطلول تلفت القلب

فر به شخص وهو ينشد الايات

فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال

لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات

الشريف الرضي . فعجب كلاهما من

حسن الاتفاق

قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا

مطبوعا ، فلا بد لنا من الالمام ببعض أيات

من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال

سنة ٣٧٧

مسيرى الى ليل الشباب ضلال

وشيب ضياء في الوري وجمال

سواد ولكن البياض سيادة

وليل ولكن النهار جلال

وما المرء قبل الشيب الامهند

صدي وشيب العارضين صقال

وليس خضاب المرء الا تعة

لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس في عجز الفتى وزمائه

رمام الى ما يشتهي وعقال

بلوت وجربت الاخلاء مدة

فأكثر شئ في الصديق ملال

وما راقتي ممن أود تمتق

ولا غرني ممن أحب وعال

وما صحبك الا دنون الابداء

اذا قل مال أو نبت بك حال

ومن لي بخل أرتضيه وليت لي

يميناً يعاطيها الوفاء شمال

تميل بي الدنيا الى كل شهوة

وأين من النجم البعيد منال

وتسلبني أيدي النوائب ثروني

ولي من عفا في والتقنع مال

اذا عزني ماء وفي القلب غلة

رجعت وصبري للغليل بلال

أرى كل زاد ما خلا سد جوعة

تراها وكل الماء عندي آل

ومثلي لا يأسى علي ما يفوته

اذا كان عقي ما ينال زوال

كأنا خلقنا عرضة لمنية

فنحن الى داعي المنون عجال

ينحف علي ظهر الثرى وبطونه

علينا اذا حل المات ثقال

وما نوب الايام الا أسنة

تهاوى الى أعمارنا ونصال

وأنعم منا في الحياة بهائم

وأثبت منا في التراب جبال

أنا المرء لا عرضي قريب من العدي

ولاني للباغي على مقال

وما العرض الا خير عضو من الفتى

يصاب وأقوال العداء نبال

وقور فان لم يرع حق جاهل

سألت عن العوراء كيف تقال

الى كم أمشي العيس غرني كائلة

وأودع منها ربرب ورثال

أزوغ كأني في الصباح طريدة

وأسرى كأني في الظلام خيال

تمضي بنا أذوادنا كل مهمة

خفائف تخفيها ربي ورمال

لطمنا بأيدينا الفيا في اليكم

وقد دام اغذاذ ودام كلال

خوارج من ليل كأن وراءه

يد الفجر في سيف جلاه صقال

تقوم أعناق المطي نجومه

فليس اسار فوقهن ضلال

وقال :

وكم صاحب كالرمح زاغت كهوه
 ابي بعد طول الغمز ان يتقوما
 تقبلت منه ظاهرا متباجا
 وادمج دوني باطنا متجها
 بدى كروض الحزن رفت فروع
 واضمر كالليل الخداري مظما
 ولو انني كشفته عن ضميره
 اقلت على ما يدنا اليوم مائما
 فلا باس طبا بالسوء ان ساء لي يدا
 ولا فاعرا بالذم ان رابني فما
 كمضور مت فيه الليالي بفادح
 ومن حمل العضو الاليم تألما
 اذا امر الطب اللبيب بقطعه
 اقول عسى ضنا به ولعلما
 عبرت على ايلامه خوف تقصه
 ومن لام من لا يرعوى كان ألوما
 هي الكف مض تر كما بعد دائها
 وان قطعت شانت ذراعا ومعضما
 اراك على قلبي وان كنت عاصيا
 أعز من القلب المطيع واكرما
 حملتك حمل العين لجبرها القذى
 ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
 دع المرء مطلوبا على ماذمته
 ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤملك الا قطعه
 على مضض لم تبق لحما ولادما
 ومن لم يوطن للصغير من الاذي
 تعرض أن يلقي أجل وأعظما
 ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما
 بؤسا لخلق أو نعما
 ونوائب الايام يطرة
 ن الوري يضاوشما
 والدهر يوجف فيه معوجم
 الطريق ومستقيما
 والمرء بالاقبال يه
 لمغ وادعا خطر اجسما
 وينال بغيته وما
 انضي الزميل ولا الرسما
 واذا انقضي اقباله
 رجع الشفيع له خصما
 لينا يسيف شرابه
 حتي يفص به وجوما
 وهو الزمان اذا نبا
 سلب الذي أعطي قديما
 كالريح ترجع عاصفا
 من بعدما بدأت نسما

يستكهم المضب القطو

ع ويزلق الرمح القويما
ويعود بالرأس الطمو

ح العين مطراقا اميا
كم ذابل قاد الجيا

د القب يعلكن الشكيا
كهواسل الذؤبان يذ

رعن الاماعز والحزوما
ومجر للجيش قد

نسيت ضوامره الجموما
قلق علي الانماط حتي م

يدرك الثأر المنيما
لا يصدر الرايات حتي م

يعتصرن دما جموما
عصف الحمام به وفر

ق ذلك الجمع العميا
ورمى به غرض الردي

عريان قد خلع النعيا
رضي الدين الرحي هو الطبيب

العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن
حيدرة بن الرحي كان من كبار رجال

الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته
الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد

شريف النفس حسن السيرة مجتهدا في

صناعته

ولد الشيخ رضي الدين بمجزيرة ابن
عمرو ونشأ بها وأقام أيضا بنصيبين وبالرحبة
سنتين وسافر الى بغداد والى غيرها في طلب
العلم والحكمة. واجتمع بابن جميع المصري
فأخذ عنه وانتفع به في صناعة الطب

ولما وصل الى دمشق سنة (٥٥٥)

كان ملكها السلطان الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فأقام بهامدة واشتغل

بمداواة المرضى وأخذ عن مذهب الدين
بن النقاش الطبيب ولازمه فنوه بذكره

وقدمه. ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان
صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب

له كل شهر ثلاثين دينارا في مقابلة ملازمته
للقلعة والبيمارستان فبقى علي هذه الحال

مدة حكم صلاح الدين ولما توفي صلاح
الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل

الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل
أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضى

الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك
وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك

العادل ما كان مقررا له أيام السلطان
صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن

الملك العادل أمره أن يتردد على البيمارستان

فتردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية بصحته . قال صاحب جمال الدين ابو الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي بلغني انه كان يقتني أجود الطباخات ويتقدم اليها بأحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهارة ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن يستدعيه ويقول أعجلي فتأتيه به ويتناول منه فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج . فقال له وما ثمرة هذا ؟ قال أن يعيش الانسان العمر الطبيعي . فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل . فأى حاجة الي هذا التكلف ؟ فقال له لا بقی ذلك القليل فوق

الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل على حالته تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذي نقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل اني كنت يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغي له أن يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال لي لا تسمع هذا والذي ينبغي أن تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أى وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارة فالأكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضر في البدن وصدق في قوله

ثم قال : وقد لزم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس . وقد جعل ذلك راتبا . وكان في يوم الجمعة

يقصد من يريد وؤنته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبدأ يتوخي أن لا يصعد في سلم. وإذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وانما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التي كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضي الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لا بقراط واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله وقد ترك رضي الدين الطيب ولدا يدعى شرف الدين نبغ في الطب نبوغا عظيما حتى اعتبر اماما فيه . وكان أشبه بأبيه خلقا وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى وحرر عليه كثيرا من العلوم . واشتغل بالادب

علي الشيخ علم الدين السخاوى وعلي غيره حتي برع فيه . كان عالي النفس حتى انه أنف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مهذب الدين عبد الرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرسا الطبيب شرف الدين ابن رضي الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة

ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي كأنهم الانعام في جهل بعضها

بما تم من فلك الدماء علي بعض وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق كم قائل جهلا بأني ان أمت

بزل النظام ويفسد الثقلان وافاه مقضي الحمام ولم برع حي ولم يحفل به اثنان فغدا لقي تحت الترا مجنولا

لم ينتطح في موته عنزان من ظن ان لا بد منه وانه ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسما ذهب وساوس فكره

منه الي دعوى بغير بيان

اني وما فوق البسيطة فاسد

الا ويخلفه بديل ثان

وكان يختضب بالحناء فقال له

الطيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية

بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه

بديها:

سترت مشيبي بالخضاب لا تتي

تيقنت ان الشيب بالموت منذر

فواريته كما ترى منه مقلتي

صباح مساء ما لعيشي يكدر

فغية ما يشني عن العين موجب

تناسي مامنه يخاف ويحذر

وان كنت ذاعلم بأن ليس ملبسي

شبابا ولا رد المنية يقدر

وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال

الدين عثمان :

تبدلت امانا وجدت سكينه

وعزا نفي شر الحسود المعاند

وقد ناهزت سني ثمانين حجة

ومات من الاهلين كل مساعد

ولا سيما الاخ الشقيق وان غدا

لدي نازل في الخطب ركني وساعدي

فخاتني الايام فيما رجوته

ولما نزل تأتي بعكس المقاصد

فصبرا على كيد الزمان لهله

يؤول الى الانصاف بعد التباعد

توفي الحكيم رشيد الدين سنة

(٦٦٧) هـ

المرتضي هو أبو القاسم علي

ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين

المعروف بالشريف المرتضي ينتهي نسبه

الى الحسين بن علي . كان اماما في علم

الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف

الرضي . له تصانيف على مذهب الشيعة

ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر

كبير . واختلف الناس في نهج البلاغة

هل هو جامع ام اخوه الشريف الرضي

وهو مؤلف كتاب الفرر والدرر توفي سنة

(٤٣٦) هـ ببغداد

رَطَب البسر يرطَّب رطابة

صار رطبا ورطَّب الشيء يرطَّب رطوبة

ورطابة ندى . ورطَّب يرطَّب رطوبة

مثله . رطَّب البسر صار رطبا . وترطَّب

ابتل . والرطَّب ضد اليابس والرطَّب

البسر الناضج قبل أن يشمر

الرطل الرطل المصري

الرعد في السحب كهربائية موجبة وفي الارض كهربائية سالبة (انظر كهربائية) وقد تكتسب السحب المنخفضة من كهربائية الارض فتصير كهربائيتها سالبة مثلها فان اتفق مرور سحابة من السحب العلوية الجوية فوق سحابة من هذا النوع حصل بينهما تجاذب لأن الجسمين المتكهربين بكهربائيتين مختلفتين يتجاذبان وتتحد بينهما الكهربيان . فتجاذب تانك السحابتان حتي تتحد كهربائيتاهما وعادة يحصل من هذا الاتحاد

ترعد ترعد . أخذته الرعدة
والرعدة الجبان

رَعَش يرعش رعشا أخذته الرعدة . وأرعشه
فارتعش أي أروعده فارتعد

المرتتش هو أبو محمد عبدالله
المرتتش من نيسابور و قيل من ملقا باذ كان

كبير الشأن في التصوف . من كلامه :
الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء
عليه « وقيل له ان فلانا يمشي على الماء
فقال » عندي ان من مكنه الله تعالى
من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في
الهواء » توفي سنة (٣٢٨) هـ

الرَّعَاعُ سَفَلَةُ النَّاسِ لِأَوَّاحِدِهِ
وَقِيلَ وَاحِدَهُ رَعَاعَةٌ

رَعْرَعُ الْمَاءِ اضْطِرْبُ وَرَعْرَعُ
اللَّهِ أَنْبَتُهُ وَ (تَرَعْرَعُ الْغَلَامُ) تَحْرُكُ وَشَبَّ
وَ (الرَّعْرَعَةُ) نَضْرَةُ شَبَابِ الْغَلَامِ

رَعَفُ الرَّجُلِ يَرُعِفُ وَيُرْعَفُ
رُعَافًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ دَمٌ وَ (رِعْفُ الدَّمِ
يُرْعَفُ) سَالٌ وَأَرَعَفَهُ وَأَعَجَلَهُ

الرَّعُافُ هُوَ دَمٌ يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ
وَهُوَ مَرَضٌ يَصِيبُ الشَّبَانَ الدَّمَوِيِّينَ
وَالشُّيُوخَ وَسَبَبُهُ كَثْرَةُ الدَّمِ فِي الْخِيَاشِيمِ أَوْ
الرَّأْسِ وَيَحْدُثُ مِنْ غِيْظٍ شَدِيدٍ أَوْ احْتِبَاسٍ
حَيْضٍ أَوْ نَزِيفٍ بِاسْوَرَى . وَهُوَ مَرَضٌ
لَا خَطَرَ فِيهِ إِنْ كَانَ خَفِيفًا بَلْ قَدْ يَكُونُ نَافِعًا
وَيَعْدُ مِنْ جَمَلَةِ الْأَنْزَقَةِ الْعَادِيَةِ . وَإِنْ كَانَ
غَزِيرًا وَنَاشِثًا مِنْ قُرُوحِ فِي الْأَنْفِ فَيُعَالَجُ
بِالْمَرَاهِمِ الْبَسِيطَةِ أَوْ يَسْتَنْشَقُ بِالْجَوَاهِرِ الْمَلِينَةِ

الباردة وان كان غزيرا وآتيا من الغشاء
النخامي فيجب اشعار الطبيب به ومما جرب
للرعاف مسك الانف بين الاصابع ورفع
الذراعين الى اعلى دقائق بشرط أن يكون
المصاب قائما او قاعدا . نجاح هذه الطريقة
هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى
القلب والرئتين فلا يصعد الى الانف
(انظر انف)

(فقه) الرعاف لا وضوء منه عند
الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب
الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية
عنه انه كان كثيرا فاحشا نقص وان كان
يسيرا فعنه روايتان

الرَّعِيلُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْقَلِيلَةُ
وَكُلُّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ رِجَالِ أَوْ طَيْرِ الْخ
جَمْعُهُ رِعَالٌ

رَعْنُ الْأَرَعْنِ الْأَهْوَجُ وَالْأَحْمَقُ
رَعَا الرَّجُلُ يَرْعُو رَعْوًا قَلَعَ
عَنِ الْجَهْلِ وَالْأَسْمِ (الرَّعْوَى وَالرَّعْيَا)
وَارْعَوَى عَنِ الْجَهْلِ أَقْلَعَ عَنْهُ

رَعَتِ الْبَهِيمَةُ الْكَلًّا تَرَعَاهُ
رَعْيَا وَرِعَايَةٌ مَرْعَى سَرَحَتْ فِيهِ وَآكَلَتْ
مِنْهُ رَاعَى النَجْمَ رَاقِبَهُ وَرَعَى الْعَهْدَ حَفَظَهُ
وَرَعَاهُ لَاحِظُهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَرَاعَى النَجْمَ

زاقبه. وراعي الحرمة حفظها والاسم منه
الرُّعْوَى والرُّعْوَى و (أرعي البهيمة)
بمعني رعاها. و (استرعاه السمع) طلب منه
أن يصني اليه. واسترعاه العهد أي طلب
منه حفظه. والراعي معروف جمعه رعاء
ورُعيان. و (الرعية) معروفة جمعها رعايا
ورُعيا لك أي حفظا لك

رَغِبَ رَغِبَ فيه يزغب رغباً ورغبة
أراد. و (رغب) عنه أعرض عنه. و (رغبه)
و (راغبه) جعله يرغب. و (الرغبة) الأمر
المرغوب فيه

رَغْدَ رَغْدَ عيشه يرغدرغداً. ورُغْد
يرغدرغادة اتسع فهو رَغْدور رَغْد أي
متسع طيب.

رَغَفَ رَغَفَ العجين يرغفه جمعه
بيده. والرغيف الكتلة من العجين جمعه
أرغفة ورُغفان

رَغَمَ رَغَمَ يرغمه رغماً. قهره.
ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل
عن كره. وأرغمه أذله وأكرهه والرغام
التراب والرغم مثلثة الكره. المرغم
المذهب والمهرب. والمرغمة الكره

رَغَا رَغَا اللبن يرغو رغواً. صارت
له رُغوة. ورغا البعير صوت. ورغى اللبن

صارت له رُغوة ومثله أرغى يقال ماله
(ناعية ولا راغية) أي لاشاة ولا ناقة.
ورُغَاوة اللبن زبدته ورُغوة اللبن ورُغوته
ورُغوته زبدته

رَفَأَ رَفَأَ الثوب يرُفؤه لأم خرقه.
والرُفَاء الذي يرُفأ الثياب والمرُفأ الفرضة
(الميناء) والرُفَاء الاتفاق والالتزام

رَفِئَ الرَفَاء الرصافي رَفِئَ هو أبو عبد الله
محمد بن غالب الأندلسي الرصافي الشاعر
المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة
رَفَتْه رَفَتْه ويرفته ويرفته كسره ودقه
يقال (رَفَتْه فرقت) هو أي فأنكسرو هو
يتعدى ويلزم

رَفَحَ رَفَحَ هي مدينة قديمة محصنة علي
حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبينها
وبين عسقلان يوم لتاخذ مصر والمسافة
من رفح الى غزة ١٨ ميلاً

رَفَدَ رَفَدَ يرُفده رُفداً. أعطاه.
ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده
استعانه. والرُفدان نهرا دجلة والفرات
والرُفادة خرقه يرُفد بها الجرح و (الرُفادة)
في الجاهلية شيء كانت تترافد فيه قريش
أي تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً
تشتري به للحجاج طعاماً والرُفادة في الجاهلية

كانت ابني هاشم والرِّفد المطاء
 الرِّفادَة في الطب هي عبارة
 عن وضع خرقة مبتلة بالماء على جزء من
 الجسم او عليه كله وهي اشيع الوسائل الطبية
 استعمالا في الطب الطبيعي . وهم يعتبرونها
 علاجاً عاماً لاكثر الامراض الباطنية ،
 وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة
 السعال والازكام والدوار والتهابات العين
 والاسنان وقعد الشية والحصبه والدقريا
 وأمراض الرئة والتيفوس وكل الامراض
 الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل
 الرِّفادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع
 الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركت
 الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم
 ويقولون ان تأثير الرِّفادة كبير جداً على
 أمراض النساء

وقال بلز استاذ الطب الطبيعي في
 المانيا انه يعرف أحوالاً من أمراض النساء
 استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت
 باستعمال الرِّفادات والحمامات الجلوسية
 وظهر ان للرِّفادات تأثيراً عظيماً في
 أمراض الاطفال وخصوصاً اذا أصابهم
 أرق فقد شوهد الاطفال الذين يظلون طول

ليلهم يكون ينامون بتأثير رِّفادة واحدة
 مواد الرِّفادة هي خرقة غليظة من
 القماش غير الجديد لان الجديد لا يمتص
 الماء جيداً ورباط عريض من صوف يحيط
 بالجسم مرتين

وعمل الرِّفادة ينحصر في غمس تلك
 الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها
 على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها
 بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين
 او ثلاثة

ونحن كثير أمان نقل في هذا القاموس
 وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين
 ونكثر من ذكر الرِّفادات لذلك يحسن بنا
 ان نفصل عمل الرِّفادات الموضعية
 والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل
 فاذا قلنا رِّفادة بطن فكيفية عملها ان
 تشي الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر
 ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من
 الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة
 واذا قلنا رِّفادة جسم فالمقصود بها
 رِّفادة تلف على البطن الي آخر البطن
 حتي تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان
 يؤتي بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن
 وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

ثم توضع على شريط اعرض واطول من
الصوف ويقعد المريض في السرير وتوضع
هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في
الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه
وتشبك بدبايس امان ثم ينزل القميص
والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا
وان قلنا رفادة صدر فنقص بهار فادة
علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها
من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي
السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام
والخلف

واذا قلنا رفادة في أسفل البطن فنقص
بها رفادة توضع اسفل البطن بعد السرة
مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس
اولا في الماء البارد او الفاتر على حسب
الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة
الى ساعتين واذا أريد ابقاؤها ساعتين
يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة

هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة
في احوال المغص جهة الرحم واحوال
التشنجات السفلية والامساك والامراض
المختلفة للنساء واضطراب المعدة وخصوصا
اذا أريد تحويل الدم من الصدر والقلب
وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء

مشوبا بقدر نصفه من الخل الجيد
﴿ رَفَعَهُ ﴾ يرُفَعُه ويرُفَعُه رَفَعًا
ضربه في صدره. والرَفْعَةُ الصدمة والدابة
الرُفُوس التي من شأنها الرفس
﴿ رَفَضَهُ ﴾ يرُفِضُهُ ويرُفِضُهُ رَفْضًا
تركه وارفض الدمع سال وترشش والرافضة
فرقة من الشيعة (انظر شيعة)

﴿ رَفَعَهُ ﴾ يرُفَعُهُ رَفْعًا ضد وضعه.
(رُفِعَ يرُفَعُ رَفْعًا ورَفْعَةً) صار رفيع القدر
(رَفَعَهُ) بمعنى رفعه ورافعه الى الحاك شكاه
(تَرَفَّعَ) استعلي و (الرَفَاعَةُ والرُّفَاعَةُ)
شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروى
عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم. والمرافع عيد النصر
أيام تتقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر
مرفوعة) اي رفيعه القدر

﴿ الرافعي ﴾ هو عبد الكريم بن محمد
عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام
الدين ابو القاسم الرافعي القزويني صاحب
الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما أظن في بلاد
العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة
صنف شرح الوجيز في اثني عشر مجلدًا لم
يشرح الوجيز بمثله

وقال الشيخ محيي الدين النووي :
الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسفرايني في كتاب الاربعين تأليفه :
هو شيخنا امام الدين وناصر السنة، وكان
أوحد وقته في العلوم الدينية أصولا وفروعا
وكان له مجلس بقزوين للتفسير، وتفسير
الحديث. صنف شرحا عند الشافعي واسمعه
وصنف شرحا للوجيز، ثم صنف آخر اوجز
منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا
مات بقزوين سنة (٦٢٣) هـ

الرافعي رحمه الله هو ابو العباس احمد
الرافعي. اصله من العرب وسكن بالبطاخ
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق
كثير من الفقهاء كان لهم فيه اعتقاد
كبير وطائفته معروفة بالرافعية وكان رجلا
صالحا فقيها شافعي المذهب قال ابن
خلكان : « ولأتباعه أحوال عجيبة من
اكل الحيات وهي حية والنزول في التناير
وهي تتضرع بالنار فيطفئونها ويقال انهم
في بلادهم يركبون أسودا وما يماثل هذا
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقهاء عالم
لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل

ولم يكن له عقب وإنما العقب لآخيه وأولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الي الآن» من شعره :

إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم
أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يعطراهم والاسي
ونحتي بحار بالاسي تندفق
سلوا ام عمرو وكيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهو شعر يريد به الشوق الى الله
وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من
الصوفية . توفي سنة (٥٧٨) هـ بقرية ام
عبيدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من
أكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر انه
صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح على
الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين
يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء
أكانت بالذكر أم بالتنويم المغناطيسى .
وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن
الاستاذ الانجليزى الكجاوى كركس رئيس
الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نومها نوما
مغناطيسيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الاستاذ
الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه
بقوله انه باعتباره كياويا لا يعرف أى مادة
كياوية تحمى الجلد من الاحتراق مطلقا
وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية
سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان
(الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت
فيه أن لدي الوثنيين من سكان
جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا
القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة
بدون أن يمسه ضرر وقد حصل ذلك
بمراى من بعض علماء اوربا . وقد جاء
في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة
(١٩٠٠) م ان الكاتب المشهور اندرو لنج
قام في جمعية العلوم النفسية بلوندره وتلا
فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح
وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد
كتبت مجلة (جورنال الجمعية البوليزية)
تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة
راها بنفسه قال ماملخصه : « أشعلوا التنور
في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر
سرنا اليه وانتظنا حوله فجاء الكاهن
وتلاميذه فتلا الفاظا طلمسية ثم مشوا

بأرجلهم حفاة على أحجار قد سخنوها لدرجة
البياض ثم جاء الكاهن الى المستر
(جودوين) وقال له قد وهبتك المقدرة
على اقتحام الدار فاقترحناها جميعا وكنا
اربعة اوريين . أنا والدكتور (وجريج)
والدكتور (جورج جريج) والمستر
(جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا
ولكن عصي أحدنا أمر الكاهن فنظر
خلفه فاحترقت قدماه احترقا مرا »
ونقل المستر اندرو لنج المتقدم ذكره
في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن)
العضو في جمعية النباتات قد رأى مثل
ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه :
« أنه رأى أنهم أوقدوا تنورا لدرجة
(٢٨٣) من مقياس فرانكيت فجاء سبعة
كهان بين لغط شديد وهموا بدخول النار
فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم
فخصاء علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص
حتى انه لمس أجسامهم ليتحقق من عدم
وجود شئ . قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم
بأذى . ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم
أجد أثرا للحرق » انتهى

يقول قائل انك بايراد هذه الاقاويل
كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

هذا النوع. نقول اني أردت أولاً أن أثبت
للذين يظنون في أنفسهم الاحاطة بأطراف
العلم الاوربي ويغالون في الانكار بأنهم
واقفون عند حد من العلم المادى لم يتعدوه
الى غيره وأن كل يوم تجري في العالم
حوادث جديدة لا علم لهم بها تثبت صحة
الاديان ووجوب روح للانسان. وأردنا ثانياً
أن نثبت امكان وقوع تلك الخوارق على
أيدي أتباع الاستاذ الرفاعي

أما الفرق بين هذه الاعمال والكرامة
فهو أن الكرامة تأتي عفواً بلا تعمد ولا تحدد
مصحوبة من التقوى بما تصغر أمامه كل
همة. وأما هذه الاعمال فتأتي عقب أعمال
تدخل الانسان في غير طوره العادى من
نوع الخدر المغناطيسي وقد ورد في كتبنا
المعتبرة ان الكافر قد تحدث على يديه
الخوارق بواسطة الرياضات والمجاهدات
النفسية

الرفاعي هو محمد سراج الدين
ابن عبد الله الرفاعي مؤلف كتاب صحاح
الاخبار في انتساب نسل السيدة فاطمة
الزهراء توفى سنة (٨٨٥) هـ

رافع بن خديج الاوسي
الانصاري هو من أصحاب رسول الله

علي الله عليه وسلم أول مشاهده أحد .
توفى سنة (٧٣) هـ

رفغ عيشه يرفغ رفاغة اتسع .
(أرفغ له المعاش) وسعه (العيش الرافغ)
الواسع ومثله العيش (الرَفِغ)

رفت عينه ترُف رفاً اختلجت
والرَف شبه الطاق تجعل عليه الطرائف في
البيت للزينة جمعه رُفوف

(رَفَّة العين) انظر اختلاج العين مادة
(خلج)

رُفرف الطائر بسط جناحيه
وحر كهما والرُفرف شبه الطاق يوضع
عليه طرائف البيت للزينة

رفق به يرفق رفقاً ورفق به
يرفق ويرفق يرفق مرفقاً . لطف به .

(رفق فلاناً يرفقه) نفعه و(ترفق) رفق
به. والرفق لين الجانب. و(الرفقة والرفقة

والرفقة) الجماعة جمعها رفاق . والرفيق
المرافق و(المرتفق) المتكأ من قولهم ارتفق

أي اتكأ على مرفقه والمرفق والمرفق
موصل الذراع من العضد. ومرافق الدار

مصاب الماء منها

رفل يرفل رفلًا جرذيله وتبخر
رفه يرفه يرفه رفها . لان عيشه .

ورفء عيشه يرفء رفاهاورفاهية لان ورغد
فهو رفيه ورافه ورفئه جعله رافها وترفه
استراح وتنعم

رقا الثوب يرفوه رفوا أصلحه
والرفاء الالتحام والالتئام

رقا الدم يرقا رقا انقطع
و(الرقوء) ما يوضع على الدم ليرقا والمرقا
الدرجة يرقا فيها كالمرقا

رقبه يرقبه رقابة انتظره
ورصده. وراقب الله خافه. وترقبه انتظره
والرقبة العنق والرقيب من صفات الله
والحافظ جمعه رقباء

المراقبة في الاصطلاح الصوفي
هي اشعار النفس باطلاع الرب عليها في
كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري
في رسالته : « لان المراقبة علم العبد باطلاع
الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
العلم مراقبة اربه وهذا أصل كل خير له ولا
يكاد يصل الي هذه الرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة . فاذا حاسب نفسه على ما سلف
وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب

ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله
ويسمع أقواله ومن تفاضل عن هذه الجملة
فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن
حقائق القربة . »

رقد يرقد رقادا نام . و
(أرقده) أنامه و(الرقدة) الكثير الرقاد
والمرقد المضجع والمرقد من الدواء المخدر
الترقيد في علم النباتات هي عقلة
من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في
شجرتها فيتربي لها جذور فتقطع وتفرس
فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس
على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق
الشجرة تتولد منها جزور متي صادفت طينا
رطبيا وكانت محجوبة عن تأثير الضوء
وثانيا أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء
والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة
للنباتات التي لا تنجح عقلها الا بهسر
زمن الترقيد او اخر الشتاء اي من
شهر امشير الى او اخر برمودة . وتتخذ
هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية
رقشه يرقشه يرقشه رقشا نقشه .
وترقش الرجل تزين . والرقاش الحية
الرقاشي هو الفضل بن عبد

الصمد الرقاشي البصري من فحول شعراء
الدولة العباسية. كانت بينه وبين أبي نواس
مهاجاة ومباسة. وكان مولى رقاش وهو
من ربيعة

قال أبو الفرج صاحب الاغانى قيل
انه كان من العجم من أهل الرى ومدح
الرشد وأجازه الا ان انقطاعه كان الى
البرامكة فاغثوه عن سواهم وكان كثير
التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيى
الوزير جاء اليه الرقاشى وهو على الجذع
فبكى أحر بكاء ثم قال :

أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا

كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت مثلك يا ابن يحيى

حساما حقه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا

ودولة آل برمك السلام
فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد

بما فعل الرقاشى فأحضره وقال له : ما حملك
على رثاء عدوى ؟ فقال يا أمير المؤمنين كان
الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حر كني

احسانه فما ملكت نفسى حتى قلت الذى
قلت. قال فكم كان يجرى عليك ؟ قال
الف دينار في كل سنة . قال فاني قد
أضعفتها لك

كان آل برمك يصلون به على الشعراء
ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل
والكثير منها تعصبا له وتنويها بذكره
واعظاما لخدمته لهم . فلما نكبوا صار
اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم
ينشدهم ويؤاسيهم حتى ماتوا ثم رثاهم
وأطنب ماشاء

قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال
قال الفضل بن الربيع للرقاشى ويلك
يارقاشى ما أردت بوصيتك الا الخلاف
على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو
علمت انى أعافى من علة ما أوصيت بها
فإنها من الذخائر النفيسة التى تدخر للتمات .
ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة يأمر فيها
باللواط وشرب الخمر والقمار والتار بين
الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم
لتهتكه وخلاعة أنها من الفوائد التى تدخر
لرياضة عند الموت . وأولها :

أوصى الرقاشى الى اخوانه
وصية الحمود فى أخذانه

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل
اللهو عليها :

جنيني الدرع قدطا

ل عن التوصيف جامي

واكسري البيضة والطر

والقى بالحسام

واقذني في لجة البه

ر نقوشي وسهامي

وبترسي وبرمحي

وبسرحي ولجامي

واعقرى مهري اصابم

الله مهري بالصرام

انا لا اطلب ان يه

رف في الحرب مقامى

وبحسبي أن تراني

بين قتيان كرام

سادة يغدوذ مجدي

ن على شرب المدام

واصطفاني العود والنا

يات في جنح الظلام

ونحلى الضرب والطه

ن لاشلاء وهام

لشقى قال قد طا

ل عن الحرب فطامى

نهزم الراح اذا ما

هم قوم بأهزام

توفي الرقاشى في حدود المائتين .

رقص رقص برقص رقصا لعب

ورقصه وأرقصه حمله على الرقص وترقص

ارتفع وانخفض

رقط رقط على ثوبه رشش عليه

فصارت فيه نقط مداد وغيره. و(الرُقطة)

سواد يشوبه نقط يياض او عكسه والارقط

ذو الرُقطة

رقع رقع الثوب برقع رقعاً رتق

فتقه وأصلحه ورقع برقع رقاعة حمق.

ورقع الثوب رقعاً. والرُقعة القطعة من

الورق والقطعة من النسيج التى يسد بها

خرق الثوب. والأرقع الاحق

رقق رقق الشيء يرق رقة ضد

غلظ. روقه ضد غلظه. وأرقه ضد أغلظه

وترقق الشيء صار رقيقاً واسنرق الشيء

ضد استغلظ. والرُقاق الخبز المنبسط

الرقيق واحدته رُقاقة. والرَق جلد رقيق

يكتب فيه والرَق أيضا ضد الغليظ

والرقة الرحمة. ورقة العيش سمته. هو رقيق

الحال أى رقيق المال. والرقيق المتلول جمعه

أرقاء

رقع غزوة ذات الرقاع هي غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم مجدا ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل سنة سبع وسميت ذات الرقاع لان بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي والشد فصاروا يربطونها بالخرق ثم لم يحدث قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم جمعوا له جموعا

ابو الرقعمق هو ابو حامد بن محمد الانطاكي الذي كان ينهب بأبي الرقعمق الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان وجملة الاحساس ، ومن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل ، وأحرز قصب الفضل ، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق من غرر شعره قوله بمدح أبا الفرج يعقوب بن كاس وزفر بن المهر العبيدي صاحب مصر :

قد سمعنا مقالة واعتذاره

وأقلنا ذنبه وعثاره

والمعاني لمن عنيت ولكن

بك عرضت فاسمى يا جارة

من تراديه انه أبد الدهر
ر تراه محملا أزراره
عالم انه عذاب من الله م
متاع لا عين النظارة
هتك الله سره فلكم هتة
ك من ذي تستر أستاره
سحرتي الحاظه وكذا كل م
مليح الحاظه سحارة
ما على مؤثر التباعد والاء
راض لو أثر الرضا والزيارة
وعلى اتني وان كان قد عذ
ب بالهجر مؤثر اشارة
لم أزل لاعدمته من حبيب
اشتهي قربه وآبي نفاره
ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزيز في سائر الارض
ض عدوا الا وأخذ ناره
كل يوم له على نوب الدهر
روكر الخطوب بالبذل غارة
ذو يد شأنها الفرار من البخ
ل وفي حومة الندي كرامة
هي فلتت عن العزيز عداه
بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده

سي وتضحى نفاعه ضرارة

فاستجره فليس يأمن الا

من تفيا ظلاله واستجارة

واذا مارأيته مطرقا يه

مل فيما يريد افكاره

لم يدع الذكاء والدهن شيئا

في ضمير الغيوب الا آثاره

لا ولا موضع من الارض الا

كان بالرأى مدركا أقطاره

زاده الله بسطة وكفاه

خوفه من زمانه وجواره

والبيت المشهور في كتب البيان الذي

يستشهد به للمشاكله وهو :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

هو قول أبي الرقعمق . قال كان لي

اخوان اربعة وكنت أنادهم أيام الاستاذ

كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم

بارد وليست لي كسوة نجمصني من البرد

فقال اخوانك يقرأون عليك السلام

ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة

سمينة فاشتة علينا ما نطبخ منها قال فكتبت

اليهم :

اخوانا قصدوا الصبوح بسحرة

فأتي رسولهم اليّ خصوصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت

حتي عادومعه اربع حلل واربع صرر في كل

صرة عشرة دنانير فلبست احدي الخلم

وسرت اليهم

اكثر شعرا بي الرقعمق جيد

على أسلوب صريع الدلاء والقصار .

ومن شعره على طريق ابن حجاج

قوله :

كتب الحصير الى السرير

ان الفصيل بن البعير

فلا تمنع حماتي

سنتين من أكل الشعير

لا هم الا ان تطي

ر من الهزال مع الطيور

ولا خبرنك قصتي

فلقد سقطت على الخير

ان الذين تصافعوا

بالقرع في زمن القشور

أسفوا على لانهم

حضر واوالم الكفى الحضور

لو كنت ثم لقيت هـ

من أخذ ييد الضير
ولقد دخلت على الصدي

ق البيت في اليوم المطير
متشعرا متبخترا

للصفع بالدلو الكبير
فأردت حين تبادروا

دلوى فكان على المدير
بالرجال تصافعوا

فالصفع مفتاح السرور
هو في المجالس كالبخو

ر وكالقلائد في النحور
وله قصيدة طويلة من هذا الضرب
اولها:

وقوقى وقوقى

هدية في طبق

اما ترون بينكم

تيسا طويل العنق

اقام ابو الرقعق بمصر زمنا طويلا
ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها.

فمدح بها المعز ابا تمام معد بن المنصور بن
القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز

والحاكم بن العزيز والقائد جوهر او الوزير
ابا الفرج بن كاس وغيرهم

توفي سنة (١٩٩) هـ

الرقق الاسم من الرقيق .
والاسترقاق انخاذ الرقيق

اختلف أئمة المسلمين في استرقاق من
لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان

فقال ابو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم
دون العرب. وقال مالك والشافعي واحد

في احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا
الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع

الامم وهو معروف من القدم لانه نتيجة
الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة

وكانت قوانين الامم بالنسبة للاسترقاق
في غاية الغلظة والفظاظة حتي انه كان في

بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض
الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل

اعطاء القارىء صورة مصغرة عن حالة
الرقيق في الازمنة المختلفة ثم في الاسلام

نأتي له علي تلخيص حالته في جميع المدينيات
السابقة فنقول :

(الاسترقاق عند القدماء) كان

المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للانتاج
او كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر

الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المالك
للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أدنى حق مدنى في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه

ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتى انتهى أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به اما الهنود فكانت شريعتهم تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهمي وذلك ان الديانة البرهمية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة واخرها طبقة السودرا. فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم. حتى ان السودرا لو خلاه سيده فلا تزول عنه صفة العبودية لاي برهمي كان من الهيئة الاجتماعية

وكانت قوانينهم تقضى بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخرين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سل لسانه وقطعه واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يدس الى فيه خنجر طوله عشرة أصابع محمى بالنار واذا تطاول الى وعظ البراهمة فجزاؤه

ان يملأ فيه واذنيه بالزيت المغلى واذا تجار أفسرق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا

واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يحترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار

اما الفرس فكانوا من الامم الكثيرين من الاسترقاق تبعا لحالة الترف التي كانوا فيها. وكان مقتضى شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة. ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله

والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معاملة شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالى في هضم حق الارقاء. وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادى تنصح باحسان معاملة الارقاء اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يرو عنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومان بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له، وقد شوهد ان بعض العبيد تزوجوا بنات مواليهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار
الارقاء وشابيعهم فلاسقتهم الكبار حتي ان
ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر في
الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او
كمتاع متمتع بحياة . وكان يقسم النوع
البشري الى قسمين الاحرار والارقاء
اليونانيون كانوا يميزون بين الامم
التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبيدا لهم
وبين العبيد الذين يشترونهم من
الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة
واسكنهم كانوا تابعين لارضهم يباعون
ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون
فكانوا تحت رحمة مواليتهم لا يحميهم منهم
لا قانون ولا عرف

كانت اتينا سوقا كبيرة للعبيد وكان
اليونانيون يكثر من اقتناء العبيد لا
للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ
أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع
حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتفون
بمعاقبة مذنبهم بكبشهم بالنار على جباههم
واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم
وكان في بلاد اليونان عبيد معتوقون
واسكنهم لم يكن لهم أدنى حق مدني

فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم
أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا
في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه
الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون
الامم المغلوبة أرقاء ، ويعتبرون الذين يولدون
من الاماء أرقاء ، وكان في القانون سلطة
بها يجر الشخص من حرته فيصبح رقيقا
وكان أسرى الحروب يباعون في روما
بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال
ليبيعوهم والنساء اتينخذوهن سرارى
نعم از الرومانيين كانوا يعتبرون
التجار بالرقيق من المهن الساقطة ولكن
ذلك لم يكن يمنعهم من شدة العناية بها
لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عادتهم عرض الرقيق
علي حجر عال في السوق ليراه كل طالب
للشراء وكانوا يديهونه علنا بالمزايدة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان
معتبراً من الاشياء وكان لسيده أن يبقيه أو
يقتله لا يسأله في ذلك أحد فكان من عقوبات
الارقاء اثقالهم بالحديد واجبارهم علي
الحراثة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع
الاجسام الثقيلة في أيديهم ، أو ضربهم ضربا

ميرحاً حتي يفارقوا الحياة
ولكن الطباع تلطفت على مر الايام
فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة
الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده
عد قاتلاً

واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك
اصل الفرنسيين فكان في غاية الفظاعة
حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج
برقيقة وقع في الاسترقاق مثلها ، وان الحرة
ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك
وكانت قبائل اليريفوط تشدد
النكير في مسألة تزواج الارباب بالارقاء حتي
نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت
بعبدها فعقابها ان تحرق هي وهو حين
وكذلك قبائل الاستروغوط فقد
كانوا يقتلون المرأة التي تزوج بعبد

(الاسترقاق عند الامم المعاصرة
لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة
لنا شائعاً الي نحو منتصف القرن التاسع
عشر ثم اتحدت الامم علي ابطاله فبطل
ولكنه لما كان موجوداً كانت حالة الرقيق
فيه سيئة جداً ولم تغن هذه المدنية المادية
عن الارقاء شيئاً. وقد كان القانون الذي
سرع لتفصيل أحوال الارقاء يدعي في كل

أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود
كان من مقتضى القانون الاسود
الفرنسي الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان
الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاررار أو
ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل أو
بعقاب بدني آخر

أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان
الآبق في المرة الاولى والثانية يتحمل
عقوبة صلم الاذنين والسكي بالحديد المحمى
فاذا أبق الثالثة قتل

وقتل الآبق كان معمولاً به ايضا في
انجلترا فقد نصت شريعتهم علي ان من
ابق من العبيد وتمادي في إبقائه قتل
وكان غير مسموح لذوى الالوان
ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم
والاستفادة

دام الحال على هذا في فرنسا حتي
ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسقط في ابطال
الاسترقاق بتاتا

اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية
فكان على غاية الشدة والقسوة
وكان مقتضى القانون الاسود ان
الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن
يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق على عبده حتي حق الاستحياء والامانة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامرة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الفيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصريح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصريح قانوني كان لكل ايض القاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصاري) نص الانجيل على أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص علي منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصاري علي اختلاف أنواعها ولم تر فيه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حوارى عيسى عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسيين وأمرهم بالطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموثاوس أن الواجب على العبيد أن يبالغوا في احترام

مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك وأوصي الحوارى بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوهم هذا ولم ير من جاء من باباوات النصاري ولا قدسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتي قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الادبية بعد أن أورد بعض ما جاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد يجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشرعية الطبيعية والشريعتين الوضعية والالهية وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسي ان من حق المحارب المنتصر قتل المهزوم فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبرا من الامور المشروعة لدى المسيحيين الى هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقرون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت: ولم يسم في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزهم القتال فان غلبوهم عاملوهم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الاءاء والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للعسكر لقضاء شهواتهم فان الاسلام يأتي هذه الدنيا كل الاءاء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الى رقيقه فقال تعالى : « وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا »

وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل ذلك فروى على بن ابي طالب انه قال : « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم »

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول وهو مريض « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء في الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالرقيق حتي ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم »

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « اخوانكم خولكم (اي اخوانكم مما اليكم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم »

على ان السيد لو كان زاهدا متقشفا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه حتى لو قتر علي نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطاله الا الثورة الفرنسية التي قضت بأن
الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات
(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام
لم يحرم الاسترقاق ولكنه حصره في دوائر
ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان
ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أواصر
الانسانية، وحب في العتق حتي بخيل
لرائي أن يشير من طرف خفي الى كراهته
لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقاً لم
تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين
السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر
من ألف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج
فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه
تعدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت
امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات
الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من
الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك
المساكين الثقيلين بالسلاسل المسكبلين
بالاغلال المسوقين بضرب الشياطين الذين
لا يكاد يكون غذاؤهم كافياً لسد رمقهم ليس
لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد
أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا
الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقعاً
من الانجليز في امريكا منذ سنين قليلة

وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك
الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم
وينذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه
تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في
ذاك الزمان أما الحق اليقين فهو ان الرق عند
الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند
النصارى تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن
قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب
شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من
الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوما بحرب
حتي يندروهم ويخبروهم بين ثلاث خصال
وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان
اختاروا الاسلام صاروا اخوانهم لهم ما لهم
وعليهم ما عليهم فلا يضرهم أصلهم ولا
لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلّموا،
فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا
تساوي بعض ما كان يدفعونه لملوكهم كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب

الرق في الاسلام الذي ألفه احمد شفيق
باشا باللغة الفرنسية وترجمه الى العربية
العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو
من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شخا فلا يحل له التقتير على المملوك
والزامه بموافقة الا برضاه

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين
على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لطم مملوكه او ضربه فكفرته عتقه

وعندابي خيفة وهو المذهب المعمول
به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً
قتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الارقاء
نهى النبي علي الله عليه وسلم الناس عن
أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم
عبدي وامني وليقل فتاي وفتائي وغلامي
ورأى ابو هريرة رجلاً علي دابته
وغلame يسعي خلفه فقال له: (احمله خلفك
يا عبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل
روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب أنه لما سافر من المدينة الى بيت
المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح
كان يداول بينه وبين عبده في الركوب
حتى أنه وصل وكان الراكب غلامه
وامير المؤمنين ساع خلفه فخشي ابو عبيدة
ان يحقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك

تصنع أمراً لا يليق فان الانظار متجهة
اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك
وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين
وقد كنا أذل الناس وأحقرهم فأعزنا الله
بالاسلام ومهما طالبنا العز بغيره اذلنا الله

هذا شأن تعاليم الاسلام في احترام
حياة الارقاء والانعطاف عليهم وقد سار
المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم
أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير
منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير
منهم أقصى الرتب والالقاب فصاروا وزراء
بل ملوكا ككافور الاخشيدي

هنا يقال لم يبطل الاسلام الاسترقاق
بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من
أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية
الاولى بمعنى أنه كان حادثاً اجتماعياله عوامل
طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل
وقد عده علماء العمران سبباً لرقى النوع
الانساني درجة أو درجتين في سلم العمران
والمدينة. جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية ما يأتي «ان الحروب أفادت
النوع البشري كثيراً حتى ان أسوأ نتيجة
من نتائجها وهي الاسترقاق لم تخل من فائدة
كبيرة ومنزلة عظيمة. ولا يستغرب من القاري

هذا الامر فان ترقى النوع البشرى قد يأتي
أحيانا من طرق لا يظن مجيئه منها.
فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر
الذى كانت فيه عند بعلها فانها كانت عنده
لا تفرق عن العجماوات والبهائم ولما جاء
الرقيق رفع عن كاهلها كثير آمن المصاعب
التي كانت منوطة بأدائها وأسمائها شيئا
ما في عين الرجل لان دخول الغريب في
أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم
بعضا امامه. كل هذه المزايا أثر على المرأة
تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من
التهذيب وترقى المرأة تحسن شأن النوع
البشري وارتقى تبعاتها الى معارج الفلاح
اما الآن فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان
الاعمال قد خفت وطأنها عن عواهن
البشر وجاءت الآلات الميكانيكية
فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه في
الازمنة السابقة. « انتهى باختصار
اذا علمت هذا السر العمراني عرفت
سر ابقاء الاسلام للاسترقاق الى حين
ولكن اعلم انه وان كان أبقاء فلم يؤيده.
ولم يقرره بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها
احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي
يزول مقتضيه من النظام الاجتماعي فيزول

هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان
الاسلام يقول لتبعيه (اخوانكم خولكم)
كان الفلاحون في اوروبامثلهم كمثل الماشية
يباعون مع أرضهم الى الاغنياء وبقي ذلك
فيهم الى القرن الثامن عشر حتي جاءت
الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية
واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الآن
بسيئات الاسترقاق ويتهمون المسلمين
ودينهم بما هم وهو عنه براء كانوا أشد الامم
كلبا على الاسترقاق وأفظهم معاملة للرقيق
﴿ ررقق ﴾ الماء صبه. وترقق هو
جري جريا سهلا

﴿ رقل ﴾ أرقل إرقالا أسرع
﴿ رقم ﴾ يرقم رقما كتب. ورقم
الثوب خطه ومثله رقمه. والرقم الكتاب
وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا
بالرقم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم.
والأرقم أخبث الحيات

﴿ الرقة ﴾ مدينة علي نهر الفرات
مشهورة

﴿ رقا ﴾ يرقه رقا ورقية عوده
ورقي اليه يرقى رقا صعد. ورقاه رفعه.
وترقي الجبل وارتقا. صعد

تراقي اليه ترامي اليه . استرقاه طلب أن
يرقيه والراقي صانع الرقية وهي العُودجة
رُقِي والمرقا والمرقا الدرجة ج مراق
الراقي هو ابراهيم بن داود
الراقي من كبار صوفية الشام من أقران الجنيد
من كلامه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة
ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن
كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن
رد شهوته وأقوى الخلق من قوي على ردها
نوف سنة (٢٦٦) هـ

ركب البعير ركبه ركوبا وركبا
علاه . وركب الائم ارتكبه . وركبه وضع
بعضه على بعض فتركب وركب وتركب
الامر تراكم والركاب الابل واحد هما راحلة
جمعه ركائب . وركاب السرج معروف .
والركب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم
جمع . والمركوب ما يركب من الخيل وغيرها
ركد الماء يركد ركودا سكن
وثبت

ركزه الرمح يركزه ويركزه
ركزا غرزه في الارض . ومثله ركزه .
وارتكز ثبت في محله . والركاز قطع الفضة
والذهب من المعدن الواحدة ركزة والركز
الصوت الخفي

ركس الشي يركسه ركسا
رده مقلوبا وارتكس الشي انتكس .
والركس الرجز

ركض يركض ركضا حرك
رجله . قال تعالى (أركض برجلك) أي
اضرب بها الارض وركض فرسه برجليه
استحثه للجري وراكضه جارا وراكض
ضرب الفرس بالرجل لحثه على الجري
ركع يركع ركوعا معروف
اتفق الأئمة على ان الذكر في

الركوع وهو سبحانه ربّي العظيم والسجود
وهو سبحانه ربّي الاعلى والتسميع والتحميد
في الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بين
السجود والتكبيرات مشروع قال الجميع
هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره
مرة واحدة واذني الكلام في التسبيح
ثلاث مرات بالاتفاق

رك الشي يرك ركاضف
وقل ورك الرجل قل عقله . و(الركيك)
الضعيف في عقله يستوى فيه المذكر
والمؤنث جمعه ركك

ركم الشي يركمه ركما جمعه
وألقى بعضه فوق بعض حتى يصير ركما
و(الركام) الشي المتراكم بعضه فوق بعض

﴿ رَكْن ﴾ اليه بركن وركن بركن
رُكُونًا . مال اليه . و (رَكْن الرجل)
بركن رَكَانَةً وقر و (رُكْن الشيء)
جانبه الاقوي

﴿ رَمَج ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب
علي ما كتبه بالقلم

﴿ رَمَح ﴾ برمحه رَمَحَ طاعنه بالرمح
و (رَامَح) طاعنه بالرمح . و (رَجَل
رامح) ذورُمَح . و (الرَّمَاح) حرفة
الرَّمَاح (والرُّمَح) عود طويل في رأسه
حربة جمعه رِمَاح

﴿ رَمَدَت ﴾ العين ترمد رَمَدًا
هاجت فهي (رَمَدَاء ورَمَدَة) و (رَمَد
الرجل) هاجت عينه فهو أَرَمَد ورَمَد .
و (الرَّمَاد) بقية المواد المحترقة و (الرَّمَادَة
الهلاك وعام الرمادة أعوام جذب تابعت
في خلافة عمر بن الخطاب و (الأَرَمَد)
ما كان بلون الرماد

﴿ الرمد ﴾ في اللسان الطبي هو
التهاب الملتحمة (انظر عين) اسبابه كثيرة
منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة
الى العين . وقد ينشأ عن احتباس حيز
وارتداد نويق او عرق او عن داء جلدي
قد يصاحب امراضا كثيرة كالحصبة

والحمرة والجذري والحميات وأمراض المنخ
ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل
الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق
واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال
واللينفاويون ومن يجبرهم صناعتهم على
اعمال بصرهم . وللرمد حالتان حادة
اي حديثة وحالة مزمنة فالحادة ثلاثة
انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان
بسيط يحصل في الملتحمة فتحمر العين
ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين
وتتألم . ذلك الاحساس ناشئ من احتقان
الاووعية

(الرمد الشديد) وهو يبتدىء مثل
الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صحبه
صداع يذهب بالنوم

(الرمد الخبيث) هذا النوع أشد
من سابقه يمتد فيه الالتهاب الى بقية أجزاء
الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس
وقد ينشأ عنه التهاب المنخ أو ينتهي بالتقيح
ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد
يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها أو يمزقها
ويحدث فيها فتقا تخرج منه القرنية أو تسيل
منه رطوبة العين فيفقد الابصار

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب
الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض
الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار
عينيه ودمعها وغلظ اجفانها وتنشأ عنه
الشعرة وتختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من
الضوء الشديد وغسل العين بحمض
البوريك او بالماء المخلوط بقليل من الخل
النقي او ببعض قمحات من الشب مرارا
في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية
الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن
فتحتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا
دخل جسم غريب في العين التهب
وتتابعت الدموع واستحال علي الانسان
فتح عينيه فاذا اريد اخراج ذلك الجسم
الغريب من عينه وجب أن يجلس على
كرسي أمام ضوء نافذة ثم يقف الانسان
خلفه ويثنى رأسه الى الوراء على قدر
الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف
فيظهر له هذا الجسم الغريب في جهة من
جهات كرة العين او الجفن فيعمد الى طرف
مندانيل ويزيله به بلطف فيزول وتزول معه
الاعراض التي كانت في العين

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى
بعد زوال ذلك الجسم ففي تلك الحالة
يجب وضع رفادات على العين فلا يمضي
زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض
وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة
الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة
وذلك ان المصاب يبل بريقه سبائه او
وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من
جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف
الذى بجواره الانف ويستمر على ذلك
عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ
ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اى الموق
فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب
بهذه الوسيلة فيعمد الى فتح الجفن وطريقة
فتحها أن يمسك بعض الرمش ثم يضغط
بقضيب دقيق على الجفن من الخلف
فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب
عليه فيؤخذ اذ ذاك قطعة من القطن
مبتلة أو فرشاة عين ويزال ذلك الجسم بلطف
فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل
امسك الرمش وضغط على الجفن بقضيب
كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال
(سماء العين) السماء برفي لغة العرب

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك ويسمى الفرنج الذباب الطائر. هذه السمادير ليست خطيرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتكليفها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السمادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والخل والاعتناء بالتبرز فيجب أن يتبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجري على الاعشاب المبتلة حافيا، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السمادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهارا كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور المصباح لافي الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض الهستيريا (انظر هذه الكلمة) أو مرضا في ذات العين. ويجوز ان يكون

طبيعا في الشخص

فاذا كان المرض طبيعيا لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعثرى الاطفال المولودين حديثا وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحي واضطرابات في القرنية يلي هذا كله تكون دمامل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قدرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم عناية القابلة بغسلها جيدا وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والأتربة والجرح والوساخة

(العلاج) قاط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف. هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماما فاترا ايضا

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

ويجب عمل رقادة عامة للجسم كل يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر رقادة) . ورقادة أخرى على العنق ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع رقادات بالماء الساخن على العين وتغييرها مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة الكحولية او بالوسوسة والاهتمام بالذات كما يحدث للمصابين بالهيوخونداريا

(العلاج) رقادة عامة على الجسم بالليل (انظر رقادة) وأخذ حمامات بخارية . والحمام البخاري يعمل بأن يحيط الانسان نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا وملفوفة بخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاغذية الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج المحي

الرمادي هو ابو عمر يوسف ابن هرون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور

قال عنه الحافظ ابو عبد الله الحميدي

في كتابه جذوة المقتبس : اظن أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب؟ وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه في المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يهزون امراً القيس والمتنبى ويوسف بن هرون الرمادي وكانا معاصرين واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على اسماعيل بن القاسم القالي عند دخوله الاندلس بالقصيدة التي أولها :

من حاكم بيني وبين عذولي

الشجوشجوي والعويل عويلي

وكان وصول أبي على القالي المذكور

الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدي وقائع وعدة مقاطيع من الشعر وقال انه الف كتابا في الطير وسجن مدة

أما القصيدة التي مدح بها أبا على

القالي التي ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردها

أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فإليك :

من حاكم بيني وبين عذولي

الشجوشجوي والعويل عويلي

في اي جارحة اصون مغذي
 سلمت من التعذيب والتنكيل
 ان قلت في بصري فتم مداغى
 او قلت في كبدي فتم غليلي
 وثلاث شيبات نزلن بمفرقى
 فعلمت ان نزولهن رحيلي
 طلعت ثلاث في نزول ثلاثة
 واش ووجه مراقب وثقيل
 فعزلتني عن صبوتي فلئن ذلا
 ت لقد سمعت بذلة المعزول
 ثم خرج الى المدح وكان قد وصف
 الصيد والروض فقال :
 روض تعاهده السحاب كأنه
 متعاهد من عهد اسماعيل
 قسه الى الاعراب تعلم انه
 اولي من الاعراب بالفضل
 حازت قبائلهم لغات فرقت
 فيهم وحاز لغات كل قبيل
 فالشرق حال بعده فكأنما
 نزل الخراب بربعه المأهول
 وكأنه شمس بدت في غربنا
 واتصفت عن شرقهم باقول
 ياسيدى هذا ثنائى لم أقل
 زوراً ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلاً فأننا امرؤ
 لم أرج غير القرى في تأميلي
 وله في غلام الثغ من جملة آيات
 لا الرأء تطمع في الوصال ولا أنا
 الهجر يجمعنا فنحن سواء
 فاذا خلوت كتبتهما في راحتي
 وبكيت منتحبا أنا والراء
 وله فيه أيضاً :
 أعد لثغتي الرأء لو أن واصلا
 تسمعها ما أسقط الرأء واصل
 وواصل الذى ذكره هو واصل بن
 عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان أثلغ
 فأسقط الرأء من كلامه ومن كتبه حتى
 انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام
 بليغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها راء
 وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي
 قال ابن بشكوال في كتاب الصلة
 يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل
 قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعراً أهل الاندلس
 المشهور المقدم ذكره على الشعراء . روى
 عن أبي علي البغدادى يعني القالى كاتب
 النوادر . وقد أخذ عنه أبو عمرو بن
 عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضعا
 بعض تأكيده قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربع مائة يوم العنصرة فقيرا معدما
ويوم العنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس على
يوشع بن نون عليهما السلام حين بعثه
موسي عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الراون وقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
تضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سمرت رددت يوحى
ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء
قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة
قال ياقوت الحموى في كتابه الذى سماه
المشترك وضعنا المختلف ضيقا في باب الرمادة
الرمادة عشرة مواضع وعدنا فقال الثالث
رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون
الكندى الرمادي الشاعر القرطبي
وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في
أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور
اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي
بكر يحيى بن هزيل الكفيف أعلم أدباء
الاندلس وهو القاتل :

لاتلغنى على الوقوف بدار
أهلها صيروا السقام ضجيجي
جعلوا لي الى هواهم سبيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع
﴿ رَمَزَ ﴾ اليه رَمَزَ ويرمز رَمَزَا
أشار (والرَمَز) الاشارة
﴿ رَمَسَ ﴾ الشئ يرمسه رمسا
دفنه وغطاه و(الرَمَس) القبر جمعه رموس
وأرَمَس

﴿ رَمَسِيس ﴾ الاول ملك مصر
من الاسرة التاسعة عشرة ورمسيس الثاني
ابن سبتى أشهر فراعنة مصر وجدت جثته

في سنة ١٨٨٣ هـ وهي موجودة في دار الآثار
المصرية

﴿ الرَّمْضاء ﴾ شدة الحر . و
(أَرَمْضه) أى أوجعه

﴿ رمضان ﴾ هو الشهر التاسع من
شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو
شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على أنه إذا
رؤى الهلال في بلد رؤية فاشية فانه يجب
الصوم على سائر اهل الدنيا الا ان اصحاب
الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد
القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على
ما صححه امام الحرمين والغزالي والرافعي
بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووي
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا
على انه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل
الا في وجه واحد عن ابن سريج وهو
من عظماء الشافعية بالنسبة الى العارف
بالحساب

﴿ رَمَقه ﴾ يرُمَقُه رَمَقًا . لحظه .
و (رَمَق) ترميقا أظال اليه النظر . والرمق
بقية الحياة أَرَمَاق

﴿ رَمَل ﴾ يرُمَل رَمَلًا هرول
و (رَمَلت المرأة وترَمَلت) صارت ارملة

و (الرَّمَل) لحن من ألحان الموسيقى .
و (الرَّمَلَة) قطعة من الارض علاها الرمل
و (الأَرَمَل) الفقير والعزب مؤنثه أَرَمَلَة
جمعه أَرَامِل

﴿ علم الرمل ﴾ انظر زايرجة
﴿ الرملي ﴾ مؤلف الفتاوي الخيرية
توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿ رَمَّ ﴾ البناء يرُمُه ويرُمه رما
و مَرَمَة اصلحه ومثله (رَمَّمه) و (أَرَم
العظم) بلي و (جبل رَمَام) اي بال و (ثوب
رَمَم) اي بال و (الرَّمَمَة) العظام البالية
و (الرَّمَمَة) القطعة من الحبل البالي . و (اخذه
برُمته) اي بمحملته و (الرَمِيم) البالي من
العظام

﴿ ذو الرمة ﴾ الشاعر المشهور هو
غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك
ابن عدي ويكنى أبا الحرث

وقف في الابل ينشد شعره الذي
يذكر به صيدح فوقف عليه الفرزدق
فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟
قال ما أحسن ما تقول ؟ قال فما لي لا أذكر
مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غاياتهم
بكاؤك في الدمن ، ووصفك الابعار
والعطن ، ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذى الرميم يرومها

بصيدح او دي ذوا الرميم وصيدح

قطعت الى معروفها منكرااتها

وقد خب آل الامعز المتوضح

صيدح في البيت الاول هي ناقة ذى

الرمة وفيها يقول :

مسمت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجعي بلالا

والدوية هي الفلاة. وخب من الحب

وهو نوع من العدو السريع . والاكل

السراب والامعز الارض الغليظة الحزنة

ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة

للال

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر

فأتي ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه

فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي

كان ذو الرمة أحد عشاق العرب

المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان

ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية

زمانا لا تراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها

أن تنحر بدنة إن رآته فلما نظرت اليه

رأت رجلا اسود دميما فقالت واسوأنا،

كانها لم ترضه فقال :

على وجهي مسحة من ملاحه

وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء ينخبث طعمه

وان كان لون الماء ابيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء، وهي من بنى البكاء

ابن عامر وكان سبب تفرقه بها انه مر في

بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء

خارجة من خباءها فنظر اليها فوقع في

قلبه فخرق اداوته ودنا منها وقال اني رجل

على ظهر سفر وقد نخرقت اداوتي فأصلحها

يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله اني

لا أحسن العمل وانى لخرقاء، والخرقاء التي

لا تعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على

بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما

هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت

بلي فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق

بقدر ميل فاذا أبيات فقرع بابا منها فخرجت

اليه امرأة حسنة بها فوه (أى سعة في

الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل

هذه ؟ قلت بلي . قالت فما منعك من

زيارتي أما علمت اني منك من منائك

الحج ؟ قلت وكيف ذلك ؟ قالت أما سمعت

قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا

على خرقاء واضعة اللثام
وكان لدى الرمة اخوة منهم هشام
وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده
ذو الرمة فقال مسعود :

تهزيت عن أوفي بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفي المصيبات بعده
ولكن نكأ القرع بالقرح أوجع
ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :
سكان مخواها على ثفنائها

معرض خمس من قطامتجاور
وقعن اثنتين واثنين وفردة

جريدها هي الوسطي بصحراء حائر
مخواها من خوى البعير اذا تجافى في
بروكة ومكن ثفنااته . والثفناات ما يقع على
الأرض من أعصائه اذا استناخ وجريدا
حسنة وصحراء حائر اسم موضع

قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول
يطرحن بالدوية الاملاس

لكل ذيب قفرة ولاص
موتي العظام حية الانفاس

أجنسة في قمص الاغراس
الاملاس جمع ملس وهو المسكن
المستوي ، وولاس معناه المخادع المحتال

والفرس جلدة رقيقة على رأس
الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك انه
قال :

يطرحن بالدوية الاغفال
كل جنين لثق السربال
حي الشهيقي ميت الاوصال
فرج عنه قلق الاقفال
من السري وجرية الحبال

ونفضان الرجل من معال
اغفال جمع غفل وهو الأرض المجهولة
التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام فيها
يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل
ما يلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :
وارمي من الأرض التي من ورائكم

لترجعني يوما عليك الرواجع
وقال آخر

وارمي من الأرض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع

وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :
تصفي اذا شدها بالكور جانحة

حتي اذا ما استوى في غرزها تشب
قال جن والله الرجل أقلت كما قال

الراعي :

وواضعة خدها للذمام

فأخذ منها له اصغر

ولا تعجل المرء قبل الركوب

وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام في غرزها

كمثل السفينة او اوqr

واخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه

كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب

دومت معناه امعنت واستمرت

والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه اخذه

وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش. يقول

انها لما امعنت في طلبه اخذه الكبر فوقف

ولو شاء أن يهرب لنجاء الهرب منها.

عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما

هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق

واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا

ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد

المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي

بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيشا

فقلت لصيدح انتجعي بلالا

قال يا غلام اعطه حبل قت لصيدح

قالوا وغلط في قوله يصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعنى قول

امريء القيس :

اراهن لا يحبين من قل ماله

ولا من رأى ابن الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وامثل أخلاق امريء القيس انما

علا ب علي طول الهوان جلودها

وما انتظرت غيابها لعظيمة

ولا استؤذنت في حل أمر شهودها

اذا ما امرايات نزلن ببلدة

من الارض لم يصلح ظهور اصعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في

قوله

اذا استودعته صفصفا او صرمة

تنحت ونصت جوها بالمنظر

حذرا على وسان يشرعه الكري

بكل مقيل عن ضعاف فرائر

وتهمجره الا اختلاسا بطرفها

وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال يشيب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقاء نحوى جديها

... لتجهلتي خرقاء فيمن أضلت

وخرقاء لا تزداد الا ملاحه

ولو عمرت تصير نوح وجلت
كان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن
ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان
له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير
الوجه حسن الشعر جعله أقني الانف
أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين
حسن الضحك مفوها اذا كلك كلك
أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من
أصحاب القصائد الملحمة ومطلع ملحمة
قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مفرية سرب
ويقال انه احسن شعراء عصره
تشبها وكان في منزلة امرىء القيس في
الجاهلية ولما تهاجي جرير والفرزدق نصر
الاخير على الاول
من شعره قوله :

خليلى عدا حاجتي من هوا كما

ومن ذا يواني النفس الا خليلها
ألما على الدار التي لو وجدتما
بها اهلهما ما كان وحشا مقبلها
وان لم يكن الا مرج ساعة
قائلا فاني نافع لى قايها

لقد أشربت قلبي لمي مودة

تقضي الليالي وهوباق وسيلها
مهفة الكشجين رؤد شبابها
مبتلة خود نبيل حجولها
وقد تيمت قلبي فليس بنازع
وقد شفه هجرانها ومطولها
قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر
بذي الرمة والرجز برؤية بن المجاج فقبل
له أن رؤية حي . فقال نعم ولكنه ذهب
شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه
فقبل له فهؤلاء الأنحرون ؟ فقال
مراقعون مهدمون وانما هم كل على
غيرهم

ومن شعره يشب في مي :

اذا هبت الارواح من نحو جانب
به أهل مي هاج قلبي هوبها
هوى تذرف العينان منه وانما
هوى كل نفس أين حل حبيبها
ومن قوله يشب بخرقاء :

وما شنتا خرقاء واهية الكلي

سقى بهما ساق فلم يتبللا
بأضيع من عينيك للدمع فلما
تذكرت ربها أو توهمت منزلا
وسهي ذو الرمة لقوله :

لم يبق منها أبد الايد
غير ثلاث مائلات سود
وغير موضوع القفاموتود

فيه بقايا رمة التقليد
ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن
نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :
يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت
وغافر الذنب زحزحني عن النار
توفي سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمَام ﴾ حرك فاه للكلام
ولم يتكلم

﴿ رمان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة
ثم نقله الرومانيون الى ايطاليا ثم انتشرت
زراعته منها وهو ثمر حلو حمضي لا يزيد
ارتفاع شجرتة عن اربعة امتار وان اعتني
به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد
الشديد ولذا ينجب في القطر المصري
ويخشى عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبرزور
وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل
حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس
بعد جنيه مدة يومين مع تقلبيه في اليوم
الثاني ثم يلف في ورق سنجابي ويوضع في
جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها

وفوقها بطبقة من الرمل الجاف وله شراب
يستعمل مرطبا وقشره يدخل في صناعة
الاصباغ

زهرة يقال له الجلنار وهو مغرب
من الفارسية واصله كل نار ومضاه ورد
الزمان واجوده الشديد الحمرة المأخوذ قرب
الانقصاد عند السقوط وله فوائد طبية يجبس
الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب
والحكة وزلق الامعاء وقروحها والسحج
والنار الفارسية شربا واذا دلت به البدن
قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد
الاعضاء المسترخية ومع الخل يشد الاسنان
والثة ويذهب قروح الفم ويخشى به الشعر
فيمنع تناثره وهو يصدع وتصلحه الكثيراء
وشربته الى درهمين وبده قشر الزمان
(انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَمَاه ﴾ يرميه رميا معروف
و (رماه) بكذا عابه . و (أرماه) رماه
ايضا . و (ترامى القوم) رمى بعضهم بعضا
و (ارتمى) مطاوع رمى . و (ارمى فلان
على العشرين من السن) اى زاد عليها . و
(الرَمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمَايا و
(المرمى) مكان الرمي جمعه مرامي
﴿ رنب ﴾ رنب (انظر حرف

(الف)

رنجہ امالہ

الرند هو الغار وهي شجرة اسمها
باليونانية دونيمو وبالفارسية مابهستان
وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان
اسقليبوس كان يمك في يده منها قضيبا
لا يفارقه. وكان حكام اليونان يتخذون منها
اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام
لوراقها عريضة ملساء ومنها دقيق والكل
من الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين
فيطيه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزيوت ينفرك قشره الرقيق
الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين .
من خواصه الطبية انه يستأصل الصداع
كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس
والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص
والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد
والكلي والحصاشر بالاعسل في المبرودين
وبالسكنجبين اى الليموناده بالليمون او
اخل للمحرورين ويذهب الوسواس الصرع
مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا
والنقرس والفالج والقوة طلاء وسعوطا
وكيف استعمل

واعل شجرته قوى الفعل في ثقتيت
الحصي شربا وجميعه يحلل الاورام نطولا
وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه
ويدر ولا يجوز ان تتعاطاه او تحمله المرأة
الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها
امراضا خطيرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه المحلب
والانيسون ويستخرج منه دهن يسمى
دهن الفار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما
والحب يحد الفهم وينفع من السموم كلها
حتى ان اقتراشه يطرد الهوام وشربته
الى مثقال وبدله الساج والمحلب او الجنطيانا
﴿ رَنْقُ ﴾ الماء يرَنْق رَنْقا ورَنْقا
ورَنْق يرَنْق . كدر فهو رَنْق ورَنْق .
ورَنْق الماء كـ دره وصفاه وهو من
الاضداد . وروْنق السيف ماؤه وطلاوته
﴿ رَنْم ﴾ المقني يرَنْم رَنْما . حَسَن
صوته ومثله (رَنْم و تَرَنْم)

رَنَّ الرَّجُلُ بِرَنِّينَا صَاحَ
بَاكِا و (رَنَّ الْقَوْمُ) جَعَلَهَا تَرْنًا و (الرَّئِيَّةُ)
الصَّوْتُ و (الرَّئِيَّةُ) الصَّوْتُ أَوْ صَوْتُ
بِكَا.

﴿رَنَّا﴾ اليه يرُ نورَ نوا أدام النظر اليه
﴿الرَّهَاءُ﴾ مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى
بها أكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا
علي يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ
واستردها الصليبيون فأخذها منهم زكي
سنة (٥٣١) هـ

رهب الرجل يرهب رهبه
ورهباً خاف. و (أرهبه) خوفه و (ترهب)
صار راهباً. و (استرهبه) خوفه. (الراهب)
من ترهب و (الرهبانية) طريقة الرهبان
و (الرهبوت) الخوف العظيم و (الرهب)
المرهوب

الرهبانية في الإصلاح الديني
عند النصارى وغيرهم الامتناع عن الزواج
وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال
تعالى :

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتيناهم
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
قال الامام الطبري في تفسير هذه
الآية الكريمة :

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا علي

آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات
وعلى آثارهم نوح و ابراهيم برسلنا وأتبعنا
بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوهم يعني الذين اتبعوا عيسى على
منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحدثوها
ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك
الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول
لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل
في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا
بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي
بعث به عيسى فتصبروا وتهودوا

« وقال آخرون بل هم قوم طاغوا
من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق
رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا
نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك
ولما فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوها
حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل
هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا
أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك »
ثم سرد ما قاله أهل التأويل فقال :
« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله.
والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم
تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر
لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع
انتهى

نقول الرهبنة ليست أصلاً من أصول
المسيحية الأولى ولم تنشأ إلا بعد القرن
الثالث لما ظهر الامبراطور الرماني ديسيوس
واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب
إلى الجبال والديكت بالصوامع. فنشأ من
العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة
في دير وفكرة الرهبنة ووقف الروح والعقل
والجسد على خدمة الله

ومما ثبت عدم وجود الرهبنة والاديرة
في القرون المسيحية الأولى ما كتبه القس
الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشاً في
القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ إلى ٢٤٠)
فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس
«إننا لسنا من البراهمة ولا من معتزلة الهنود
فلا نعتزل الناس إلى الغابات بل نساكنكم
هذه الدنيا فنتردد على أسواقكم ومحلاتكم
العامة، ونشتغل بالتجارة ونركب

البحار معكم، ونعمل لأصلاح المجتمع
الإنساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم»
قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت
الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر
هذه الأصول كانت قد نشأ ميل في
المسيحيين إلى الحياة الاعتزالية. ثم أخذت
تحدث صنوف الاخشيشان والتقشف التي
اختارها المسيحيون لأنفسهم طلباً للزاني من
ربهم ثم قالت:

«واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال
الكمال الإنساني فرفضوا الزواج والحياة
البيئية لأجل حب الله»

ثم رجعت تلك الدائرة فقالت إن
الرهبان لم يرعوا الرهبنة حق رعايتها وإنما
ترجم مآلاته بالحرف الواحد في صفحة
٨٩٧ من المجلد الثالث منها. قالت:

«في القرن الحادي عشر كان الرهبان
الشرقيون الذين آووا على أنفسهم أن يعيشوا
بلازواج لا يجسرون أن يدخلوا إلى بيوتهم
الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل
أن ينتج من ذلك من الخطر على أرواحهم
ومع هذا فلا يخفى اليوم أنهم لم يفوا بما تعهدوا
به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين
في القرون الوسطى»

«قد قال (دوبور) بعد أن زار
الاديرة في النمسا وفي الممالك الاخرى التابعة
للملك فرديناند الاول سنة (١٥٦٣) قال
انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على
٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية
و ١٥٥ امرأة متزوجة و ٤٤٣ طفلاً

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشى
أن يتكلم على راهبات زمانه تفادياً من
أن يظن أنه يتكلم بأسباب ومجون عن
محلات الفسق والفش والعهر لبنات الهوى
بدل أن يتكلم عن حظائر الطهر التي تعيش
فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة الله
لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك
المعابد المخصصة لعبادة الله بل صارت بيوت
فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من
الشبان الذين لا هم لهم الا قضاء شهواتهم
البهيمية

«وتاريخ دير (دورياك) الذي تكلم
عنه المسيو (دولور) في تاريخ باريز سنة
(١٨٢٢) يعطي للقارى فكرة عن الديور
الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه
الامور من الشؤون المنعزلة ولا الخاصة بزمن
دون زمن ففي الازمنة القديمة لام القديس

(سيريان) والقديس (بازيل) عذارى
زمانهما اللاتي وقفن حياتهن لله على ماظهر
من عدم عفتهم ورأي (جان كريزوستوم)
انه لا يكفي قتل الراهبة التي تخون عفتها بل
رأى أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع
شريكتها في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف «أما الاديرة
في القرن السابع عشر والثامن عشر فلا
يخفى ما هي عليه من النقص من الوجهة
الادبية» انتهى

نقول هذا معني قوله تعالى فمارعوها
حق رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف
المسيحية كالبروتستانتية وغيرها بإبطال
عادة الرهبة بتاتا والسماح لرجال الدين
بالزواج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله
بعد ما ثبت ان اكبر المرسلين كانوا ذوى
زوجات ولم يمنعهم الزواج عن الزاقي من
الله بل ربما كان الزواج من أكبر اسباب
الطاعة بما يقطعه من واد الوسوسة والاغراء
الرهب (أرهج الرجل) آثار الغبار . و
(أرهج الرجل) آثار الغبار

رهب (أرهج الرجل) آثار الغبار
عصره بشدة . و (رهب فلانا) لأمه
واستعجله . و (رهب فلانا بحقه) أخذه

اخذا شديدا

(راحص غريمه) راعده

(الرَّهَص) الطين الذي يبنى به ويجعل

بعضه علي بعض

(الاسد الرَّهِيص) الذي لا يبرح

مكانه كأنه رهص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرْهاص)

أى اصرار

(الإرْهاص) الخارق الذي يظهر

من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم لم ~~يقال~~ يقال انه

كان مع عمه أبي طالب بذي المجاز وهو

موضع علي فرسخ من عرفة وكان سوقا

للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي

قد عطشت فأهوي بعضا الى الارض وفي

رواية الى صخرة فركضها برجله وقال

شيئا . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر

مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت

فركضها فعادت كما كانت

ويقال انه سافر صلى الله عليه وسلم

الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه

في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه

فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل

برك وحك الارض بصدرة فمزل صلى الله

عليه وسلم عن بهيره وركب ذلك الفحل

حتي جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا

من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني

ثم اقتحمه فاتبعوه فأيبس الله الماء ، فلما

وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس

ان لهذا الغلام شأنا

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلا

من هلب كان قائفا وكان اذا قدم مكة أتاه

رجال قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف

لهم فيهم فأتي أبو طالب بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه

ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام

وجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي

رأيت آنفا فوالله ليكون له شأن . فلما

رأى أبو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة

وقيل تسع سنين عرض لعمه أبي طالب

سفر الى الشام فأمسك النبي صلى الله عليه

وسلم بزمام ناقته وقال يا عم الي من تكاني

ولأب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه

فمزلو علي دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام

معك؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي؟ قال الذى يأتية الخبر من السماء فينبىء اهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال قاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دير . فقال ماهذا اعلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لا تشاركه قدرة

فلما نزل الركب بصريء وبها راهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس اوسر جيس في صومعة له وكان قد اتى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام

وقيل كان بحيرا من اخبار اليهود وكان قد سمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض

ثلاثة زباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قریش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأي وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلمت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه . ثم أرسل اليهم اى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قریش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واضئع لكم طعاما فتأكلون منه كلکم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنه في رجال القوم اى تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم ولم يرفي أحد منهم الصفة التي هي علامة النبي

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم ير الغمامة علي احد من القوم وراها متخلفة علي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي . فقال يا بحيرا ما تخلف احد عن طعماك ينبغي ان يأتيك ، الا غلام وهو احدث القوم سنا . قال لا تفعلوا فليحضر هذا الغلام فما اقبح ان تمضروا ويتخلف وجل واحد مع اني اراه من انفسكم . فقال القوم هو والله أو سطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يحنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب وما تخلف عن طعام من بيناتم قام اليه عمه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذي قام اليه وجاء به ابو بكر لانه كان مع القوم . ولما سار به من احتضنه لم تزل الغمامة تسير علي رأسه فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الي اشياء من جسده كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم . حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرتي عما أسألك عنه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نأني باللات والعزى شيئا فوالله ما أنقض

قط بفضهما . فقال بحيرا فبالله الا ما أخبرتي عما أسألك عنه . فقال سئني عما بدالك . فجعل يسأله عن اشياء من حاله ومن نومه وهيئته واموره فيخبره رسول الله فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث آخر الزمان الذي عنده . ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم . فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدر . فلما فرغ اقبل علي عمه ابي طالب . فقال له ما هذا الغلام منك ؟ قال ابني . قال ما هو ابنك ، وما ينبغي لهذا ان يكون ابوه حيا . قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه حبي به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت أمه ؟ قال توفيت قريبا . قال صدقت . فارجع بابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لتبغينه شأنا فانه كأن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وروينا عن آبائنا . واعلم اني قد أدبت اليك النصيحة فسر به الي بلاده فخرج به ابو طالب حتي اقتطعه مكة واختلف العلماء في بحيرا . نسطورا ونحوها ممن صدق بنبوته هل يرون في الصحابة والتحقيق ان من لم يترك الرسالة

لا يعد في الصحابة

وبحيرا هذا غير بحيرا الذي قدم من
الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك
صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى
الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان
أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم
تنزهها من الفحش والاخلاق التي تدنس
الرجال، وأفضل قومه مروءة، وأكرمهم
مخالطة. وخيرهم جواراء، وأكثرهم حلما،
وأحفظهم أمانة، وأصدقهم حديثا، فـوه
الأمين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر
والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة
والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة
الحلبية عن ابن اسحق ابن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني اي
رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل
الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا
قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبتة يحمل
عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك
وأدبر اذ لكنني لا كم اى من الملائكة
ما أراها لسكة وجية، وفي رواية لسكني

لكمة شديدة لم تكن وجية ثم قال شد
عليك ازارك فأخذته فشددته علي ثم جعلت
أحمل الحجارة علي رقبتني وازاري علي من
بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي
طالب بئر زمزم. فعن أبي اسحق وصححه
ابو نعيم قال : كان ابو طالب يطالع زمزم
وكان النبي صلي الله عليه وسلم ينقل
الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتى به
الحجارة فغشي عليه . فلما أفاق سأله أبو
طالب فقال له أتاني آت عليه ثياب بيض
فقال لي استر فما رؤيت عورته من
يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند بنيان قريش
السكبة

ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به أهل
الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الا مرتين
من الدهر كلاتهما عصمني الله عز وجل
من فعلهما. قلت لفتي كان معي من قريش
بأعلى مكة في غم لاهله برعاها وفي رواية
قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية
غم أهلنا ابصر لي غمي حتي اسمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ،
واصل السمر الحديث ليلا ، فخرجت فلما
جئت الى دار من دور مكة سمعت غناء
وصوت دفوف ومزامير فقلت من هذا ؟
قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك
الصوت حتى غلبتني عيناى فممت فما
أيقظني الا مس الشمس . فرجعت الى
صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت
الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ما جاء عن ام ايمن قالت
كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند
بوانة وهو صنم تعبد قريش وتنسك
اي تذبح له وتحلف عنده وتعكف عليه
يوما الى الليل في كل سنة فكان أبو طالب
يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى
فلك ، قالت حتى رأيت أبا طالب غضب
عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب
وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع
فمن اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد أن تحضر
لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا
به حتى ذهب معهم ثم رجع فزعا مرعوبا
فقلن ماذا لك ؟ فقال اني اخشي ان يكون
بينهم اي لغة وهي المس من الشيطان

فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان
وفبك من خصال الخير ما فبك . فما الذي
رأيت ؟ قال اني كلما دنوت من صنم منها
أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم
الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل طويل
ايض يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه
قالت فما عاد الى عيدهم حتي تنبأ صلى الله
عليه وسلم

ومن ذلك ما روثه عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمعت زيدا بن عمرو بن فضيل
يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول
لقريش الشاة خالقها الله وأنزل لها الماء
من السماء وأنبت لها من الارض الكلاء
ثم تذبحونها على غير اسم الله قال فما ذقت
شيئا ذبح على النصب اي الاصنام حتي
اكرمني الله تعالى برسالته . اي فكان
ما سمعته مع زيد سببا لتركه ما ذبح على
الاصنام اي مؤكدا لما عنده فلا ينافي ان
السبب الاصيل حفظ الله لما كانت عليه
الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة
زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام
فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبايح التي تذبح للاوثان ونهي
عن الواد وكان يجيها اي اذا اراد احد
ذلك اخذ المؤودة من ابها وكفلها
وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك
حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم
ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان
زيدا كان كما قد رأيت وبلغك قاستغفر
له؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يبعث
يوم القيامة امة وحده ، اي يقوم مقام
جماعة. وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة
تركوا الاوثان والميتة وما يدبح للاوثان حتي
ان قريشا كانوا يوما في عيد لصنم من
اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه
ويطوفون به في ذلك اليوم؟ فقال بعض
هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين ابهم ابراهيم
عليه السلام فما حجر يطاف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ثم تفرقوا في
البلاد يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جعش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة

وعثمان بن الحويرث
فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن
اخى الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم
يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على
الصحيح

وأما عثمان بن الحويرث فلم يدرك
البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم
وتنصر عنده

وأما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة
واسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من
المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته
وهو الذي كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي
سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول
لقريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده
ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيري حتي
ان عمه الخطاب اخرجنا من مكة واسكنه
بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة
كراهة ان يفسد عليهم دينهم. ثم خرج
يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الاحبار
والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل
ثم اقبل الى الشام فجاء الى راهب به كان
انتهي اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك
فقال انك لتطلب ديننا ما أنت بواجد من

بمملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان
نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها
يبعث بدين إبراهيم الحنيفية فالحق به فإنه
مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا
يريد مكة حتى إذا توسط بلادهم عدوا عليه
وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفعة ، وقيل
دفن بأصل جبل حراء

يروى أنه قال لعامر بن ربيعة أنا
أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى أني
أدركه وأنا أدين به وأصدق به وأشهد به نبي
وإن طالت بك حياة فرأيتني فسلم مني عليه
قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله
عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه
وترحم عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فوجدت لزيد ابن عمر دوحين أي
شجرتين عظيمتين

ومن ذلك ما روى عن علي رضي
الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبت وتناقت؟ قال لا قالوا هل
شربت خمرآ؟ قال لا وما زلت أعرف
أن الذي هم عليه كفر وما كنت أدري
ما الكتاب ولا الإيمان أي كيفية

الدعوة اليهما

وعنه صلى الله عليه وسلم قال: لما نشأت
بغضت إلى الأبنام وبغضت إلى الشعر
﴿رَهْطُ﴾ اللقمة يرهطها رهطا
أخذها عظيمة

(رَهْطُ الرجل) أكل شديدا

(رَهْطُ اللقمة) بمعنى رهطها

(رَهْطُ الرجل) لزم ظهر المطية فلم

ينزل

(رَهْطُ الرجل) لزم جوف منزله

(ارتَهَطُ القوم) اجتمعوا

(الرَهْطُ والرَهْطُ) قوم الرجل

(الرَهْطُ) من ثلاثة إلى عشرة

وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه

جمعه ارهاط وارهط

(الرَهْطُ) أيضا العدوج رهاط

يقال (نحن ذوورَهْطُ) أي مجتمعون

ويقال: (نحن ذوو ارتهاط) أي

مجمعون

ويقال: (نحن ارتهاط) أي فرق

(الأُرَهْطُ) الرهط

﴿رَهْفُ﴾ السيف برهفه رهفا

جدده فهو (مُرَهْفُ)

في الحديث الشريف: « أنى لا ترك

الكلام فما أَرْهَف به « اى لا أرك

البديهة ولا أقطع القول بشيء قبل أن أتأمله

(سيف رَهَيْف) أي مرقق

(فرس مُرْهَف) خامص البطن

(سيف مُرْهَف) أي محدد

(خصير مُرْهَف) ضامر

﴿رَهَقَ الرَّجُلُ﴾ الرجل يَرْهَق رَهَقًا سَفَه

فهو (رَهَق)

(رَهَق الرجل) خف

(رَهَق الرجل) ركب الشر

(رَهَق الرجل) غشى المحارم

(رَهَقه) أنهمه بشر

وفي الحديث أنه صلى على امرأة ترهق

أي تنهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مراهمق

يقال : (صلى العصر مُراهقا) اى

مدانيا للفوات

(ارهقه طفيانا) اغشاه اياه وألحق

ذلك به

(أَرْهَقه عسرا) كلفه اياه

(أَرْهَق الصلاة) أخرجها

(أَرْهَق زيدا أن يصلى) أعجله عن

الصلاة

(لا تُرَهَقنى لا أَرْهَقك الله) أي

لا تعسرني لا أعسر ك الله

(أَرْهَق فلانا) حملة مالا يطيق

يقال : « عددته فوجدته رَهَقًا مائة

أو رَهَقًا مائة) اى زهاء مائة

(الرَهَق) الاسم من الارهاق

(الرَهَق) التهمة والاثم

(الرَهَقى) ضرب من العدو و تقول

(هو يعدو الرَهَقى) أي يسرع في مشيه

حتى يرهق طالبه

(الرَهَق) الحمر

(الرَهَقان) الزعفران

(الرَهَق) من أدرك ليقتل.

والمضيق عليه

(الرَهَق) الموعوف بخفة العقل

والجهل

(الرَهَق) المتهم في دينه

(الرَهَق) الكريم

﴿رَهَكَ﴾ يَرْهَكَ رَهَكًا جَشَه بَيْنَ

حجرين أو سحقه

(رَهَكَ بالمكان) أقام به

(ارتهك الرجل) استرخت مفاصله

من المشى

(الرَهَك) العمل الصالح

(الرَهَكَ) الضعف

(الرَّهْكَ) الناقة الضعيفة لا قوة فيها
(الرَّهْكَ) الرجل لا خير فيه
رَهْوَك رَهْوَك الرجل استرخت
مفاصله من المشى

(رَهْوَك القوم) اضطربوا
(تَرَهْوَك الرجل) كان كأنه يمشي
في مشيه

(شَاب رَهْوَك) ناعم
رَهْل رَهْل لعله يرهل رَهْل اضطرب
او استرخى او انتفخ . فهو (رَهْل)
يقال : (فلان فيه رَهْل) اى رخاوة

في انتفاخ
(هَلْ النومُ وأَرْهَلْ) أورهه الرجل
(الرَهْل) سحاب رقيق
(الْمُتْرَهْل) من كان هش اللحم
تقيض المكتنز

رَهْم رَهْم أرهمت السماء . أتت
بالرَّهْمه اى المطر الضعيف الدائم وجمع
الرَّهْمه رَهَام ورَهْم

(الرَّهْموم) الشاة المهزولة
(رجل رَهْموم) ضعيف القلب
يركب الظن

(الْأَرْهَم) الاخصب
(الْمَرْهَم) طلاء ابن يطلى به الجرح

الرَّهْمَج الرَّهْمَج الواسع
رَهْمَه رَهْمَه سارَه
(رَهْمَس له) عرض له بالشر
(أمرُ رَهْمَس) مستور
رَهْنَه رَهْنَه الشئ ورهن عنده الشئ
رهنأ جعله رهنا فهو رَاهِن والشئ من هون
(رَهْن الشئ بالمكان) ثبت
(النعمة الراهنة) الدائمة
(رَهْن الشئ) أدامه
(رَهْن الفرس رُهونا) صار راهنا
أى هزىلا

(راهنه على كذا) خاطره
(راهنه على الخيل) سابقه
(ارهنه الشئ) جعله رهنا عنده
(ارهن فلانا) اضعفه
(ارهن في السلعة) غالى بها
(ارهن لضيفه الطعام والشراب)
ادامها له

(ارهن الميت القبر) ضمنه اياه
(ارهن فلانا ثوبه) دفعه اليه ليرهنه
(تراهن القوم) تخاطروا
(ارتهن الشئ منه) اخذه رهنا عنده
(ارتهن بالامر) تقيد به
(استرهنه الشئ) أى طلبه منه رهنا

(الراهن) المهرول والثابت والدائم
من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرهان) التي يراهن علي
سباقها بمال

(هما كفرسي رهان) هذا مثل
بضرب المتساويين

(غلق الرهن) أي لم يقدر الراهن
علي خلاصه

(الرهين) المرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب
رهين) أي مأخوذ به

(الرهينة) ما يرهن جمعه رهائن

يقال : (أنا رهينة بكذا) أي
مأخوذ به

يقال : (أنى لك رهن بكذا أو رهينة
به) أي ضامن

(المرتهن) أخذ الرهن

المرتهن ~~هو~~ ناتئ علي أحكام الرهن
علي مذهب أبي حنيفة وهو المذهب المعمول
به الآن من كتاب دليل الحبران تأليف
قدرى باشا وهو الذى يدرس في مدرسة
الحقوق الخديوية ثم نتبعه بأحكام الرهن
في القانون

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الرهن لاستيفاء
الدين الذى رهن به وليس له أن يمسه
بدون آخر علي الراهن سائق علي العقد
أولا حق به

وفاسد الرهن كصحيحة في الأحكام
فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه
دينه بتمامه اذا كان الرهن سابقا على الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا
مات الراهن مديونا فالمرتهن أحق به من
سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل
منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة
الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا
فليس للمرتهن مطالبة الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضي الراهن بعض الدين فلا
يكاف المرتهن بتسليمه بعض الرهن بل
بحبسه الي استيفاء ما بقى منه ولو قليلا

انما اذا كان المرهون شيئين وعين
لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن
مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ بحبس الكل
بكل الدين

مادة ٨٧٤

لمعير الرهن ان يجبر المستعير الراهن
على فكك الرهن وتسليمه الا اذا كانت
العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره على
ذلك قبل مضي المدة وله جبره بعد مضيتها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين
الراهن من استلامه الرهن منه لبيعه
لقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم
حتي يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا اراد المعير فكك الرهن ودفع
الدين المطلوب المرتهن يجبر المرتهن على
القبول ويرجع المعير على المستعير بما اداه
من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن
وان كان اقل فالحكم واحد فان كان اكثر
فالزائد تبرع فلا يرجع به على المستعير

مادة ٨٧٧

لا يئطل الرهن بموت الراهن ولا
بموت المرتهن ولا بموتهما ويبقى رهنا عند
الورثة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير مفلسا يبقى الرهن
على حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع
بدون رضا المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديونا يؤمر المستعير الراهن
بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز
عن قضاء دينه يبقى الرهن على حاله عند
المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين
ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن
باذن مرتنه وقضى الدين للمرتهن فان لم
يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره
ببيعه وقضاء الدين المرهون به من
ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه
في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند
عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا
يضعه الحاكم عند عدل وان شاء وضعه عند
المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان
كره الراهن

مادة ٨٨٣

إذا مات المرتهن مجهلاً للرهن ولم يوجد في تركته قيمة الرهن تصير ديناً واجب الاداء من تركته وتقبض الورثة من الرهن مقدار دين مودعهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك اذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه في حبس الرهن الا اذا أجاز له المرتهن أو قضي الراهن دينه فحينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الى الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح اقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الي استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لا يملك الراهن بيع الرهن ولا

اجارته ولا اعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لا يجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلاً في بيعه من قبل الراهن وليس له ابداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلا اذن الراهن وان فعل ذلك يكون متعدياً ويضمن بتعديده قيمة الرهن بالغة ما بلغت

مادة ٨٨٦

اذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل أن يجيز المرتهن البيع فلا تصح بعدها له الاجارة وللمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشتري قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار في تضمين المشتري أو المرتهن

مادة ٨٨٧

اذا تعدي المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الي المرتهن الاول فللراهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة ما بلغت ويصير ضمانه رهناً وملكه المرتهن

الثاني بالدين وان شاء ضمن المرتهن الثاني
ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول
وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني
الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه
ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني
باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل
الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعير الرهن للراهن
فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى
يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه
عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير
هلك مجانا اي بلا سقوط شيء من الدين
ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء
فاذا كان الراهن أعطي المرتهن كفيلا
بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم الكفيل
شيء بهلاك الرهن في يده رهنه لخروجه
من حكم الرهن وان كان العقد باقيا
اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا
المرتهن جاز ضمان الكفيل اي ازامه
بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد
الدين المرهونة واغادتها الى يد المرتهن

فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن
فلا يشارك المرتهن فيه
مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين المرهونة بلا
اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضي أو
كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها
مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا
كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر
فلا يجوز له السفر

مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن
منقولا كان أو عقاراً بدون اذن الراهن
وله أن يؤجره باذنه ويدفع الاجرة للراهن
أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن
وان بطل الرهن

ولو أذن الراهن للمرتهن في استعمال
الرهن والانتفاع به أو اعارته للعمل فهلك
الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل
أو بعد الفراغ منه هلك بالدين

وان هلك في حالة الاستعمال والانتفاع
أو في حالة العمل المستعار له حسبما أذن به
الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن
فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا
أجرة عليه لأنه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلاك في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلاك في
وقت العمل وقال الراهن هلاك قبل
العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبينة
للا رهن

مادة ٨٩٢

المصايف اللازمة لحفظ الرهن
وصيانته تكون على المرتهن والمصاريف
اللازمة لنفقته كعمارة أو سقي الأرض
وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه
يكون على الراهن وكل ما وجب على
أحدهما فأداه الآخر فإن كان أداه بأمر
القاضي وجعله ديناً له على الآخر فله
الرجوع عليه به وإن أداه بلا أمر القاضي
فهو متبرع لا رجوع له على الآخر بشيء
مما أداه

الفصل الرابع

« فيما يترتب على المرتهن والراهن عند

هلاك الرهن »

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتنى بحفظ

الرهن كاعتنائه بحفظ ماله وله أن يحفظه
بنفسه وزوجته وولده وغيرهما ممن هو في
عِياله الساكنين معه وما جرى مجراهم ممن
يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه
بعد قبضه بالقل من قيمته ومن الدين
وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمته مساوية لقدر الدين سقط الدين بتمامه
عن الراهن وصار المرتهن مستوفياً لحقه سواء
كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بأقعة سماوية

مادة ٨٩٦

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمته أكثر من الدين سقط الدين عن
الراهن أما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا
يضمنها للراهن إن كان هلاك الرهن بدون
تعيده ويكون عليه ضمانها للراهن إن كان
هلاك الرهن ناشئاً عن تعديه أو تقصيره
في حفظه أو حفظه عند غير من يأتمنه على
حفظ ماله

مادة ٨٩٧

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمته أقل من الدين سقط من الدين بقدره
ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على
الراهن

وكذلك الحكم إذا نقص الرهن قدرا
أو وصفا في يد المرتهن فإنه يسقط من
الدين بقدره

مادة ٨٩٨

إذا كان الرهن في يد المرتهن لدين
موعود به بأن كل قدره ليقرضه دينا
وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن
قبل اقراضه كان مضموما عليه بما وعد من
الدين المسمى إذا كان الدين مساويا لقيمة
الرهن أو أقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه
الدين للراهن جبرا فإن كان الدين أكثر
من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته
وإن لم يكن قدر الدين مسمى فلا
ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

إذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد
استيفاء دينه من الراهن أو بعد إحاطته
بدينه على آخر وكانت قيمته قد الدين أو
أكثر فإنه يهلك بالدين ويلزم المرتهن
أن يرد ما قبضه إلى الراهن وتبطل الحوالة
وإن كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن

أن يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن
ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن
مادة ٩٠٠

إذا استحق الرهن بعد هلاكه عند
المرتهن وقيمته قدر الدين أو أكثر فضمن
المستحق قيمته للراهن صار المرتهن
مستوفيا لدينه بهلاك الدين عنده

وإن ضمن المستحق المرتهن القيمة
على الراهن بالقيمة وبالدين (إذا كان لا يعلم
أن العين ملك الغير ورهنت بدون إذنه
أما إذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن - إذا استحق
بعض الرهن وهو في يد المرتهن فإن كان
المستحق مشاعا بطل الرهن فيما بقي وإن
كان معيناً بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس
بكل الدين

مادة ٩٠٢

إذا سرق الرهن في يد المرتهن أو العذل
بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر
الدين أو أكثر سقط الدين عن الراهن ولا
يضمن المرتهن الزيادة إلا إذا ثبت أن
الرهن لم يكن موضوعا في حرز مثله

مادة ٩٠٣

إذا هلكت زوائد الرهن
بدون تعدي يده المرتهن فانها تهلك
مجانا

مادة ٩٠٤

إذا ادعى المرتهن هلاك الرهن يصدق
بيمينه ولا يضمن ما زاد من قيمة الرهن على
قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

إذا حل أجل الدين يجبر الراهن على
بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه ان لم يدفعه
وتفك الرهن

مادة ٩٠٦

إذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن
بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم
بذلك يبيعه الحاكم قهرا ويعطى الدين
من ثمنه وان كان الرهن دار سكناه وليس
له غيرها

مادة ٩٠٧

إذا حل أجل الدين والراهن غائب
غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه يرفع المرتهن
الأمر الى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن
ويقضي منه دينه

مادة ٩٠٨

إذا خيف على الرهن السلف والراهن
غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن
الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهنا
مكانه وان باعه المرتهن بدون اذن الحاكم
مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامنا
لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل يبيع الرهن يبيعه عند حلول
الأجل ويقضي الدين منه فان امتنع الوكيل
وكان الراهن غائبا يجبر الوكيل على البيع
وان كان الراهن حاضرا لا يجبر الوكيل
بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه
الحاكم ويوفي الدين من ثمنه

والوارث بعد موت الراهن كالراهن
فيما ذكر

أما أحكام الرهن في القانون المصري
فهي :

٥٤٠ — الرهن عقد به يضع المدين

شيئا في حيازة دائئه او حيازة من اتفق عليه

العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطى

للدائن حق حبس الشيء المرهون لحين

الوفاء بالتمام وحق استيفاء دينه من ثمن

المرهون مقدما بالامتياز على من عداه

٦٤١- يبطل الرهن إذا رجع المرهون الى حيازة راهنه

٥٤٢- يجوز ان يكون الشيء المرهون ضامنا على التوالى لعدة ديون بشرط ان الحائز للرهن يرضي بابقاء المرهون عنده على ذمة ارباب الديون

٥٤٣- ولا يجوز اشتراط كون الشيء المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون بال كيفية الجائزة لسائر الدائنين

٥٤٤- الشيء المرهون هو تحت حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهرى فتلفه على مالكة

٥٤٥- لا يجوز للدائن المرتهن ان ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه أل يسمي في الاستغلال من الرهن بحسب ماهو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك وهذه الغلة تستنزل من الدين المؤمن بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها تستنزل اولا من الفوائد والمصاريف ثم من اصل الدين

٥٤٦- جملة الرهن ضامنة لكل جزء من الدين

٥٤٧- يجوز ان يكون الرهن منقولاً

او عقارا

٥٥٨- ويجوز رهن شيء تأميناً لدين على شخص غير الراهن

٥٤٩- لا يصح رهن المنقول بالنسبة لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذي تاريخ ثابت بوجه رسمي مشتمل على بيان المبلغ المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بياناً كافياً ويحصل رهن الدين بتسليم سنده ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال بالاصول المقررة في التجارة

٥٥٠- لا يصح الاحتجاج على غير المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلاً في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن في دائرة اختصاصها العقار المذكور او في المحكمة الشرعية

٥٥١- لا يضر رهن العقار بالحقوق المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعي قبل تسجيل الرهن

٥٥٢- على الدائن الذي ارتهن العقار ان يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف الضرورية اللازمة لصيافته مع أداء الفوائد المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفي ذلك من ريعه او يستوفيه بالامتياز من

١٠ العقار

ويعجزه في جميع الاحوال أن يتخلص
من تحمل تلك الكلف بتركه حقه في
الرهن

الباب الحادي عشر

(في الغارقة)

٥٥٣ — الفارقة عقد به يعطى

المدين عقاره للدائن ويكون
للدائن المذكور الحق في استغلاله
لنفسه والانتفاع به لحين تمام وفاء
الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز
لهم دون غيرهم عقد مشارطة الغاروقة
على اطيائهم

رَهْوٌ رَهْوٌ الرهو هو المكان المرتفع
والمنخفض وهو من الاضداد جمعه رِهَاءٌ.
قال تعالى : «واترك البحر رهوا»
أى ساكنا على هيئته

(الزّهوة) المكان المرتفع والمنخفض
يجتمع فيه الماء وهو ضد

(رَهْوَة) اسم عقبة ببلاد العرب
(الرَّهِيَّة) نوع من طبيخ العرب
بالدقيق واللبن

(الفريس المَرْهَاة) السريعة جمعة مَرَّاه

رَهِيًا ❦ الرجل ضعف وتواني
(رَهِيَاتُ السَّمَاءِ) تَهِيَاتُ لِلْمَطَرِ
❦ روا ❦ رَوَّأُ فِي الْأَمْرِ تَرْوِيَةٌ
وترويًا نظر فيه وتأمل

(الرَّوِيَّةُ) التفكير والنظر

(الارتقاء) التفكير والتأمل

(يوم التَّروِيَةِ) الثامن عشر من ذى

الحجة

راب اللین یروب روبا روبا
ختر وأدرک فهو رائ

(رَابِ الرَّجُلُ) تَحْيِرٌ أَوْ قَتَرَتْ نَفْسَهُ
مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَعَاسٍ

(رأب الرجل) كذب

(راب الرجل) اختلط عقله

(رَوَّابَتِ الْمُطَيَّةِ) أُعِيَتْ

(رَوَّبَ فلان اللبن) جعله راثباً ومثله
(أَرابَه)

(فلان رائب) أى مختلط عقله خائر
(قوم رَوَّيَ) خائروا لانفس مختلطون
واحدهم رَوَّيَان

(الرجل الروباني) الحيران وقيل
السكران جمعه رَوَّابِي

(الرؤبة والرؤبة) خيرة تلقي في
اللبن ليروب

(الرؤبة) الحاجة . وقوام العيش .
وطائفة من الليل . والفقر والكسل .
والارض الكثيرة النبات

(الاروب) الروبان جمعه روبي
راث الفرس يروث روثا تبرز
(رائه) تفوط عليه

(الروثة) واحدة الروث . وما يبقى
من قصب البر في الغربال

(روثة الانف) ارنثه

(مراث الفرس) مخرج الروث

(رجل مروث) ضخم البطن

راج الامر يروج رواجا اسرع
(راجت السلعة) نفقت

(راجت الريح) اختلطت فلا يدرى
من أين تهب

(راج الطعام) نضج . يقال أحضر
لنا مارج

(روج الشيء وبالشئ) عجل به

(روج السلعة) نفقها

(الرائج) ضد الكاسد

(الروجة) العجلة

(المروج) الرجل الذي يروج السلع

والدراهم

(هذا أمر مروج) مختلط

روح روح روح يروح رواحا خلاف
غدا أي جاء وذهب في وقت الرواح أي
العشي وقد يستعمل لمطلق الماضي والذهاب
(راح القوم أو اليهم أو عندهم) ذهب
اليهم في الرواح

(راح اليوم فهو رائح) إذا كان ريحا
طيبا

(راحت الابل) أوت بعد غروب
الشمس وهو تقيض سرحت

(راح الشيء يريحه ريحا) وجد ريحه
قال عليه الصلاة والسلام : « من قتل
نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة » أي لم
يشم ريحها

(راح اليوم ريحا) كان شديد الريح
(راح اليوم) طاب ريحه

(راح البيت) دخلته الريح . يقال
افتح الباب حتي يراح البيت

(راح الشجر) وجد الريح

(راحت الريح الشئ) أصابته

(راح القوم) دخلوا في الريح

(راح فلان للمعروف راحة) اخذته له

خفة

(راحت يده لكذا) خفت

(راح الفرس) صار فخلا

(راح الشجر) تفرط بوق
 (راح للشئ) وجد ريحه
 (راح فلان منك معروفا) أى ناله
 (راح للامرر وواحا وراحة وار يحيّة)
 فرج به

(راحت الابل راحة) ارتدت في
 الرواح الى مراحمها

(رَوح الشئ يروح رَوحا) كان اروح
 (ريح الغدير) أصابته الروح فهو
 مُرَوِّحٌ ومَرِيحٌ
 (ريح القوم) دخلوا في الريح وقيل
 أعبابهم فأهلكتهم

(رَوح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (رَوح فلانا) أراحه
 (وَوِّح ابله) ردها الى المراح
 (رَوح بالجماعة) صلى بهم التراويح
 (رَوح قلبه) أنعشه وطيبه
 (رَوح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها
 (راوَح بين العاملين) تداول هذا
 مرة وهذا مرة

(راوَح بين رجله) قام علي كل
 واحدة منهما مرة

(راوَح بين جنبيه) انقلب من أحدها
 الى الآخر

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
 (أراح الله العبد) أدخله في الراحة
 (أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
 (أراح الراعي الابل) ردها الى المراح
 (أراح منك معروفا) ناله
 (أراح الشئ) وجد ريحه
 (تَراوَح الامر) فعله هذا مرة
 وهذا مرة


(تَروِّح النبت) طال
 (تَروِّح بالمروحة) أخذ الريح بها
 (تَروِّح فلان) سار في الرواح أى
 العشبي

(تَروِّح القوم) ذهب اليهم رواحا
 (استروِّح الرجل) وجد الراحة
 كاستراح

(استروِّح الشئ) تشمه
 (استروِّح اليه) سكن اليه
 (الراح) الحمر والارتياح أى النشاط
 (هذا يوم راح) أى شديد الريح
 (الرَّوِّح) الراحة. والنصرة. والعدل
 والفرج. والرحمة

(هذا يوم روح) أى طيب
 تَراوِّح صلاة التراويح سنة
 عند أبي حنيفة والشافعي وأحمد وهي عشرون

ركعة بعشر تسليمات وفعلها في الجماعة أفضل
وحكي عن مالك أن التراويح ست
وثلاثون ركعة

الرياح  واحد هاريج وهو تبار
الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح
اربع هي الجنوب وهي القبلية والشمال وهي
البحرية . والصباء وهي الشرقية . والدبور
وهي الغربية وزادوا ربحا خامسة وهي التي
لا يتعين لها مهب وهي النكباء . وهذا عند
العرب


(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة
من الارض تسخن بالاشعة الشمسية أكثر
من غيرها لسبب من الاسباب فيسخن
الهواء الذي فيها سخونة تؤديه الى التخلخل
فيخف ثقله فيصعد الى فوق فيحدث في
محله فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل
ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتداعي
الاهوية الواحدة بعد الاخرى في الاحياز
التي تخلف فيحدث اضطراب في الهواء هو
الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية الى ثلاثة
اقسام: أهوية ثابتة وأهوية دورية وأهوية
غير منتظمة


الاهوية المنتظمة تهب على سطح
الارض من المنطقتين المعتدلتين من

الكرة الارضية وتتجه نحو خط الاستواء
فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين
الهوائيين تيارات اخرى تهب من خط
الاستواء الى القطبين فتبتدى عالية ثم
تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الارض
اما الرياح الدورية فهي رياح تهب
صيفا على أكثر الممالك من البحر الى الارض
وشتاء من الارض الى البحر وهذه الرياح
أظهر ما تكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تنزل أسبابها
مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية
والثابتة

« انظر كلمات زوبعة واعصار مادة
عصر »

الرياحان  كل نبات طيب
الرائحة أو هو نبات بعينه جمعه رياحين
و (الرياحان) أيضا المعيشة والرزق
و (الريحة) هي الريح . و (الارتياح)
النشاط والرحمة . و (الاربيحي) الواسع
الخلق و (الاربيحية) خصلة يرتاح معها
الى الكرم . و (المراح) الموضع يروح
القوم منه أو اليه . و (المراح) مأوى الابل
وغيرها . و (المروحة) آلة لجلب الهواء
في الصيف تحرك باليد

الروح الانسانية  مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعها الفلاسفة المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقاب الانسان لانهما امس المسائل به، وأكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مطمأن آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم الحس، ومتنسم نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة احلامه وامانيه الانسان عالم عجيب متع من قوى العقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها في كثير من شطحاته

وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال على اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقى منها، علي انه قد يمرح ويشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، ويماكر ويخادع، ويشح ويبدل ويطيش ويقتل، فتارة يعلو كبرا الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدعاء،

وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهي أعلق المسائل بقلبه، وأشدّها تأثيراً على لبه. فما خوفه من الموت، ولا هلعه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجريه وراء لذاته، الا أثراً من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلى وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشري هل آتي على واحد من نوع الانسان حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جثمانه؟ لا أظن أن انسانا تجرد عن هذا الفكر ان لم يكن في كل أحيانه فكلامه يبصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكر في مسألة روحه صوارف شتى من تكاليف حياته، وشؤون مكافحاته، ولكنه مني أصابه عرض مرض، تذهبت مشاعره

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسي ان ينتهي اليه امره ان اودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فتهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه . واما الذين تكون الشبهات العلمية قد أخذت من ألبابهم ، ونالت من عقائدهم فيتمسكون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الى ذلك رغم انوفهم فكلاما لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا ، وتلقوه تلقى الظمان المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشبهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها ، ونور فطرته فطمستها ، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكد بما لا يعد مرضه بجانبه شيئا مذكورا . وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واظن انه ليس في القراء من لا يذكر انه قرأ أخبارا عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض تذكرا الجرائد انهم قتلوها تخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشرودا من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة

التي تشعر بأنها من طبيعة ارقى من طبيعة هذه الارض ، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الأدلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلم اودعت فيه هذه العاطفة ولم يعهد في اعمال الطبيعة الجزاف والسرف ؟

كان يعنيننا من أمر التدليل على حقيقة الخلود ما يعنيننا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوي على التعالي عن البهيمية العجباء

للقارىء ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأمحي أثره ، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارتقاء نفسي ، وكمال صوري وادبي ، والاخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء يري فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر ، وينفتح له من باحات الجمال المعنوي ما يدوم عروجه فيه الي كمال لا يحد بحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارىء ان يتأمل في حال اولهما ليري هل يعقل ان تكون له شكيمة ترده عن

هوى ، او تصده عن غى ، او تصرفه عن باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح
ان من الملحدين من هم فضلاء في نظر المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرية لا تترتكن علي اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين والا فلو لاح له هتك عرض ، او سلب مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقب غائبا غشيته غير هياب ولا خجل لان الشهوة اذا امتلكت ناصية النفس قادتها الى كل رذيلة ، وركبت بها كل دنيئة

انا ممن يعتقد ان للروح قدرة ذاتية على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى تنزع بفطرتها الى الكمال ، ولكن قلما يصل انسان الى انالة روحه سلطانها على جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية قاسية لا تسهل الا لمن يعتقد بالخلود

فعقيدة الخلود هي لا أقول الرادع للانسان عن اتيان القبائح وغشيان الخسائس بل أقول هي مطمأن نفسه ، وسكن خواطره ومعتظم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانيه الى مالا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ، فتجد فطرته متسعا لمواهبها ، ومضطربا لعواطفها فيصبح فاضلا لا لأنه يخاف

عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغما . ولا فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان وعلى هذا كان لامناص لنا وقد وصلنا الى بحث الروح من توفية هذا المقام حقه لتقرير هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض الشبهات التي يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا اتضح له انه بانكاره انحط من المدرجات الى اسفل الدرجات ولكن لكل جديد لذة على انه سيتضح للقارى مما يلي ان دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت وان الله قد فتح على الناس من قبل المحسوسات ما أرغم أنوف غطارقهم والله غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستفناء الكلام فيه أن تقدم فذلكمة تاريخية في عقيدة الخلود عند الامم القديمة ثم نتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملهين براهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروبي المعصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

تتبع ذلك بالأدلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لا حسن ما عرف من اليراهين الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولي الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود)
كانت الأمم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولا يزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون أن الروح الإنسانية نفخة إلهية وأن الإنسان متى مات تكسب الروح بجسد نوراني شفاف لا تدركه أبصار الأحياء وتنتقل إلى الملائكة الأعلى. هذا ما كان يعتقد الهنود منذ عدة الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين المصريين في الروح ما يشبه هذا بل كأنه هو . وذلك قولهم أن للروح غلافا ماديا ولكن من طبيعة أرقى لا تعدو عليه نوااميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذي يخلد به الروح في العالم الثاني وتلك أيضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال إلى حال أرقى

منه وكانوا يقولون إن الروح بعد خروجها من الجسد تكسب بجسد جديد ولكن أرق من الجسد الدنيوي وأرقى منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

أما الصينيون فأنهم من أعرق الأمم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الأكبر كوفسيوس الذي كان عائشا في القرن (السادس. ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الأرواح وقد كان كما قال المسيو (بوتيه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسديا غير الجسد العادي لا تؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الأرواح تحيط بنا من كل جانب وأن لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسدية ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) أقرت عقيدة الأرواح

أما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستر بأصول جديدة فقد قال (١) أن دون الروح الأزلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو ج دولافوند (المزدكية وافيستا) صحيفة ١٣٧ و ١٩٥

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن روح الخلق والايجاد اعوانا من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلاهم حتي أن لكل انسان حافظا منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التي ينشأ روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذا مات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود اتم معرفة فقد ذكر هو ميروس شاعرهم الاقدم ان روح بآروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (مورى) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحا حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لا مميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

وقد كان الفيلسوف تاليس الذي كان عائشا في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وانهم يحولون بين أيدينا ومن خلقنا وانهم يروننا من حيث لانراهم

وكان (ابيمينيد) المعاصر المشرع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحيا الهيا كما جاء في تلخيصه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عائشا في جسد الرجل المدعو (او كوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فملاً الوجود بالارواح المتوسطة زاعما انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أنباء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهي متمتعة بالمعارف الازلية . ولكنها لما اتصل به تنسى جميع

(١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين

لفنيون

ماتعلمه ولا تحصل عليه الا رويدا رويدا
بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال
العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو
التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة
التي كانت عليها الروح قبل دخولها
في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعيم
او عذاب على حسب ما قدمت من
الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها
وتوحي اليها ما ينفعها في حياتها وعليه فيمكن
ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم
في هذا العالم . وقال ان روحا كانت تكلمه
وترشده في جميع اموره وكان يسمع صوتها
ويأمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح
وخلودها وظهورها للاحياء في احوال
خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع
ان نتوسع في الامام بعقائد الشعوب المنحطة
فيها ولكننا عددنا ذلك من الاسباب لانه
لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل
على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى
لباب هذا البحث اولى من اضاعة وقت

(١) من كتاب الروح ومظاهرها

في خلال التاريخ لبونيمير

القارىء فيما لا يهيمه كثيرا من هذه الوجهة
(مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء
في الروح وأداتهم على بقائها) الفلسفة
اليونانية على جلاله قدرها لم تخرج عن كونها
كلاما في كلام لا تنفي بحاجة المدارك العصرية
التي تتطلب الادلة الحسية ولا يمكن من
الضروري الامام بتلك الاقوال والبراهين
الكلامية تكميلا لسلسلة التاريخ الخاص
بالروح واننا سنسلم بها على عجل كما هو الواجب
وكما هي رغبة القارىء فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار
واعبرها آخرون حرارة، ونحيلها قوم منهم
أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفى سنة
(٥٤٨) ق م فقد عدها اصل الحركة

أما اشباع الفيلسوف فيثاغورس المتوفى
في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة
قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية
وانها الادراك

أما افلاطون فقد رأى ان هنالك
روحين احدهما الروح العاقلة وهي الخالدة
ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة
ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها
الصدر ، وشهوية ومكانها البطن

أما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

الاصل والصورة الاولى لجسم طبيعي متمتع
بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من
الارواح منبثة في مجموع الجسد: وهي الروح
الغاذية ، والروح الحاسة او الحيوانية ،
والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الاسلامي ابو
الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) هجرية
ارتضي هذا التقسيم المثلث وبقي مذهبه
شائعاً تحت اسماء متعددة الى ان نبغ باكون
الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن احدي هذه الارواح
الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة
فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت
المتوفى سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة
ولم يبق الا الروح العاقلة واهتم بتمييز الروح
عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما .
فاعتبر ديكارت الروح جوهرأخص صفاته
الفكر الذي هو أصل كل رأى واعتبر الجسم
جوهرأخص صفاته الامتداد ومن أحواله
الصورة والحركة . وذهب الى أن هذين
الجوهريين متميزان عن بعضهما تمام التميز
الاول لا يتصور فيه امكان التجزى
والانقسام وعدم التجانس في أجزائه
بخلاف الجوهر الثاني فانه يقبل الانقسام

والتجزى والتغير بطبيعته
قال ولما كانت الروح شيئاً والجسد
شيئاً آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال
الجسم ولا مصيره . وعليه فيقضي الجسم
والروح باقية

احتاج أشياع هذا المذهب للبحث
عن واسطة يصح ان توجد بين الروح والجسد
لتصلها أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من
طبعتين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب
ان يتحدا احدهما بالآخر على النحو الذي
نري عليه الانسان الحي بدون ان يكون
بين الجسد والروح اتصال بواسطة شيء ثالث
فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف
مالبرنش المتوفى سنة ١٧١٥ الى انه لا يوجد
بين الروح والجسد أدنى اتصال غير ان حركة
كل منهما خلقت مقابلة للآخرى بدون ان
يكون احدهما سبباً في حركة الآخر فاما أن
يكون الخالق يحرك الاجساد بواسطة
النواميس التي يحكم بها انفعالات الروح .
واما ان يثير في الروح من الانفعالات ما
تقابل به حركات الاجساد

ولكن الفيلسوف لبنز المتوفى سنة
(١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا
آخر فقال ان الروح والجسد متميزين

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما
للاخر ليس من تأثير احدهما على الآخر
وانكن الخالق خلق الروح والجسد علي شاكلة
واحدة بحيث ان كل حركة سيكون في احدهما
يقابله نظير له في الآخر ، مثلها في ذلك
كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد
فتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ،
وآلاتهما متميزة لاتعلق لبعضها ببعض
ولكن الفيلسوف (كودوورب) رأى
أيا ثالثا . فقال ان بين الروح والجسد
شيئا ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك
بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد
وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر
اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال
ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من
الامور الممكن ادراكها فان الانسان وهو
اعجب المخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهو
الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح
فلن يستطيع أن يدرك وجه اتصال احدهما
بالآخر

يرى القارى . معنا أن هذه الاقوال
التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر
لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فهاهي الا
اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس

ويكفيك دليلا على وهنها اختلاف الفلاسفة
فيها وكل شيء يختلف عليه ويمكن الاخذ
والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل
عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان
المحسوس . وانما نحن نورد هذه الاقوال
لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ
الكلام في الروح والتدليل على وجودها
(اصل الروح) مسألة اصل الروح
من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات
كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي
الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي
الثاني وجود الروح في صلب الاب علي
شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح
جديدة لكل جسم جديد

أشيع الرأي الاول هم فيثاغورس
وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء
وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء
يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة
سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه
الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة
لاتعارض الي ان تختار كل منها الجسد
الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم
السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذي يرزقانه. ويوجد نواميس طبيعية تسوقنا بقواها الى اسرارنا بينما تكون اسرارنا ذاتها تجذبنا اليها جذبا

أما الرأي الثاني وهو وجود الارواح على هيئة جراثيم في الاعمال فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولوتير ولبنز

أما الرأي الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكارت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا ؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفي المسمى انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التي تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التي تعمل اعمالها بدون شعور منابها والجميع مظاهر للروح وآثارها

ولكن الفيلسوف (بيرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من

عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبران) و (بورداس ديمولان) قالان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلها مثل الهضم والافراز (براهين هذه الطبقة من الفلاسفة) يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالاعل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهي بسيطة غير مركبة فلا يتصور أن يعثرها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحانيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذي أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالافاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل المعصر الذي يريد أن يري أو يلمس ما يعتقد أنه لا يكفيه أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتي تقول له وقد رأيته بعيني رأسي ولمسته بيدي أو ذقته بلساني وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

من قبيل ما تصبو اليه انفسهم وتخضع اعناقهم وسنقلها فصلا مستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعتراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو في حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى قال المسيو غابانيس الفيلسوف الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضواً من الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء ، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الى المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتبيحها الى زيادة افراز العصارة المعدية والى احداث الحركات التي تسهل تحليلها وقال الاستاذ بنخنز الطبيعي الالماني

« الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ : وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهربية العصبية »

هذا ما اعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا بافلاس البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ما ذهب اليه الفلاسفة المثبتون نقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية في قصر النظر وفساد القياس. ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللعاب ليس من نوع الفكر والنظر العقلي والاستحسان والاستهجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبه أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوي غاية في السمو وناهيك انه يحيط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟ انا نعجب غاية العجب لامن انكار

الماديين للروح وذهابهم غير مذهب الروحانيين بل لا يرادهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لا نصدق بوجود شيء الا اذا رأيناه وأحسنا به ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نعتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخطي في حمة القياسات الباطلة بالبداهة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقعوا فيما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بختران الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الاثر الكهربية العصبية. يقول الطبيعى بختر هذا القول ولا يدرى انه ادعى حليرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ما هي تلك القوى المجتمعة ، ولا ما هو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهربية العصبية وهي من المعينات التي يحار فيها العقل ، ويضل

فيها الفكر . فما هي الكهربية في ذاتها؟ وما هي حدود سلطانها؟ وما هي طبيعتها ثم ما هي الكهربية العصبية المقيدة بهذا الوصف

اللهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بالافاظ فقد أدى الماديون ما عليهم قبل الروحانيين ، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض مذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ما قصدوا اليه ، فان مقارنة مجهول بادخل منه في المجهولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة ، ولو دام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادى التي يقيمها أشياعه تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوى . فالحيوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدرجات والطفل تكون لهائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا متي بلغ. وعلى قدر وضوحها

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد
ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة
الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاهة
نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع الاطباء
على أن الجنون نتيجة فساد في المادة المحيية
وشوهد ان المجهودات العقلية تزيد جوهر
المخ وتنمية كما تزيد المجهودات الجسمية
العضلات وتنمية سواء بسواء .

(ردود المثبتين للروح على هذه
الشبهات) يقول المثبتون للروح في ردهم
على هذه الشبهات ان المخ في الحياة الحالية
شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن
لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لما
ويقولون ان هنالك أحوالا عقلية
لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها
وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في
الانسان العقل والذاكرة والشعور
بالمسئولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي
رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية
والماضية . فهذا الرباط المستمر ، والشعور
بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن
تعليله بالعلل المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت

كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على

ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولى
ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة
للابصار وما قدمه الماديون من الشبهات
على هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه .
فان قولهم : ان الادراك في الانسان يكبر
على نسبه كبر المخ وكل شكله وتركيبه
الكيمائي هو على حد قولنا الابصار في
الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة
أجزائها من العوارض وكل شكلها وتركيبها
الكيمائي . والسمع فيه يكمل على نسبة كمال
أجزاء أذنه ، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس
المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في
الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل
عاهة ومفتوحة ولكن لا اشتغال الانسان
بفرع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه
وهو يحدق اليه . وقد يكون في تلك الحالة
فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له
صياحا . فاذا كان المبصر هي العين والسامع
هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية
وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان
عن تمييز المبصرات والمسموعات لا اشتغال
المخ بالالم أو الفرع ، وهو ايراد واهي الدعائم
فان الذي شأنه ان ينصرف من شيء الى

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن يكون ماديا محضا . فقد عهدنا الآلات المادية لا تنصرف الى شيء دون شيء الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل مادي . كالمراة لا يعقل أن تنصرف الى رسم شخص دون شخص مادام ليس بين أحدهما وبينها حجاب كثيف ، واذا كان المخ كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها الانصراف الى ألم أو فزع . اذ التألم أو الفزع أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا هي من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص الحركة فان ينجلك أن تقول فزع لو ابور فخرج عن القضيب أو تألمت الساعة فضلتني عن الوقت ، كان أولى لك أن تخجل من ادعاء تألم المخ أو فزعه وهو في نظرك مادة محضة

ثم نقول : ان المخ معروف التركيب والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدركاته ؟

لعل معترضا يقول : ها هي الحيوانات حية مدركة فهل تستتبعون من حياتها

وادرا کہا ان لها ارواحا خالدة؟
نقول اما ان لها ارواحا فنعم . واما خلود ارواحها فلم يقل به احد . نحن حكمنا لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في أحوالها يدل على ذلك . فان الانسان مهما أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغ به الجمود الى حد معه يسوى بين الحجر الصلب الملقى وسط الفلاة وبين الشجرة النامية بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وبين العصفور ذي الاصابع المعجبة الذي يطير عليها من فتن الى فتن . فالنباتات حية بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها حس ولا شهور ، والحيوان حي بروح أيضا ولكنها حياة محدودة القوي لا يصحبها نظر عال ، ولا مدارك بعيدة المدى . فهي حياة مجرد النظر اليها يدل على انها محدودة البقاء كما انها محدودة الصفات . والانسان حي بروح مدبرة ولكنها ليست من طراز روح الحيوان لان تلك قابلة للترقي الى مالا نهاية وهذه واقفة من حياتها في حد معلوم فاننا ان حكمنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا هذا الحكم على الفارق الجسيم الموجود بينها وبين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

المتناهي وغير المتناهي، وشتان بينهما. وقد
أشرفنا الى هذا في بعض ما قلناه من الشعر
في الانسان . من قصيدة مطلعها :

حياتك يا انسان كدواشجان
وقلبك هذا للواعج ميدان
الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلا تنهن
وأنت على كل العوالم سلطان
فما الشمس الا من سنائك مضيئة

ولم يسم الا من علائك كيوان
يشاركك الحيوان في الجسم انما

لروحك شأن لا يقاربه شأن
اذا كنت والحيوان في النوع واحدا

فمالك ترقى وهو للآن حيوان
أراه قنوعا أن ينل ملء بطنه

وأنت وان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر والنجوم وان ممت

وتزعم ان الكل فيك وان بانوا
وكل علاء دون عليك حطة

وكل كمال دون ذاتك نقصان
فيا ليت شعري هل الى الطين تعزى

معاليك هذى وهو جلد صوان
أري الطين ميتا لا يجاوب سائلا

فمن أين فكر قد أتاك ووجدان

دع القوم غرقى في الضلال فأنهم
عن الرشد والعرفان لاشك عميان
وخذ حجج الروح لاح ضياؤها

لها الحس أصل والتجارب أركان
فهل بعد محسوس الشهود أدلة

وهل بعد ملموس التجارب برهان
هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق

الجسيم بين حياة النباتات وحياة الحيوانات
وبين حياة الانسان ولكن كل ما قدمناه

لم يخرج عن الكلام ويمكن معارضته بمثله
وهو لا يبل غلة الباحث العصري الذي

يتطلب البرهان المحسوس وانما أتينا به من
باب اعطاء كل طبقة من طبقات الباحث

حقها من الادلة ، وقد رأيت أن المثبتين
للروح لهم الرجحان على المنكرين لها في

كل مجال وان كانت براهينهم لا ترضي عقول
أهل العصر الحالي. أما هؤلاء فسنوفي لهم

المقام في البحث الاخير الذي نخصه
بالبراهين الحسية وبالله التوفيق

(آراء طائفة الفلاسفة الروحانيين في
الروح وخلقها) هذه الطائفة تسمى

(سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف
الفلسفية وأكثرها نصارا الى اليوم ولاجل

أن تعرف مركزها بين الفلسفات نقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى
ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل
الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح
أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني
الحل المادى وغواه انكار الروح بتاتا
وابتات المادة وحدها. والمذهب الروحى
جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين
فأثبت لكل من المادة والروح وجودا
ولم يتطرف الى انكار أحدهما، وجعل
لله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحانيين
حصر الفلسفة فى دراسة الانسان فكان
مذهبه الحكمة الماثورة عنه «اعرف نفسك»
فالى أى نتيجة يتأدى البحث فى النفس؟
لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما
مصحوب بالادراك والاخر بدونه ،
فنعزوا الحال الاولى الى قوى نسميها الروح
ونعزوا الحال الثانية الى الجسم وهذا هو
مؤدى الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم
اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله
نص صريح على انه خيالى أو مادى محض
فمن قرأ بعض كتبه ظنه خيالياً بحثاً ومن
قرأ البعض الآخر ظنه روحياً

اما ارسطو فكان روحياً بلا شبهة

فقد ثبت من كلامه نص لا يحتمل التأويل
ان العالم عالمان مادى وروحاني . ويمكن
تلخيص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة فى كلمات
قليلة وهى : ان العالم موجود والله موجود
ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ،
يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة
ومع هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لا تعلق
مخلوق بمخالق . وان الله هو الخير المحض
والمرجع النهائى . وهو يحرك العالم بقوته
ولكن لا بدفعه دفعا بل يجذبه جذبا وهو
يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يجهل
عدديكارت فى مقدمة الروحانيين وقد
ذكرنا مذهبهم فيما تقدم فلا وجه لاعادته
هنا وقد ظهر خيالياً فى موطن وروحانياً
فى موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من
كتاباته ما يشير الى أنه خيالى ومنها
ما يشير الى أنه روحى

اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد
الفلاسفة الروحانيين ماعدا الفيلسوف
(لوك) وتلميذه الفرنسى (كوندياك)

اما فى المانيا فكان القرن الثامن
عشر ليس بعصر الروحانيين من الفلاسفة

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص في هذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لا يرجي لها قيام بعده (ان كلامنا على الروحيين بالمعنى الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحيين بالمعنى اللغوي العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيجيل) اقل منه شدة على الروحيين (مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألمنا بمذاهب الطوائف الفلسفية بحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلته دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لا تناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الأرواح العالية التي تقدمت

وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الى الفساد والتلاشي كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء (أقوال فلاسفة العرب في الروح) قال العلامة نظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن « اعلم أن للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الى الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولندكر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهر امفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما داخل فيها او خارجا عنها ، او عرضا . اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الى أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ، وزُيِّف بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حينما يكون ذا هلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة في القرآن

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) (يأيتها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار). (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت المال من حله وغير حله فاهلئنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الدنيا من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويوزرونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبأن الإنسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقيناً أنه هو الذي كان قبل ذلك وبثبوت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ إلا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبأن جبرائيل قد روى في صورة دحية وإبليس روى في صورة الشيخ النجدي فعلم أن لا عبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب

على ظهره، فعلم أن المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين، وبأننا نعلم ضرورة أن العالم الفاهم للخطاب إنما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الأعضاء «أما إن قيل الإنسان جسم هو في داخل البدن، فاعلم أن أحداً من العقلاء لم يقل بأن الإنسان عبارة عن الأعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الأرضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال أنه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الأربعة أغنى الدم بدليل أنه إذا خرج لزم الموت

«ومنهم من قال أنه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ «ومنهم من يقول اختلطت بهذه الأرواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الفريزية وهي الإنسان «ومنهم من قال إذا تكون بدن الإنسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للتفرق والتمزق نفوذاً يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السمسم وماء النورد
وهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه
من روحي) ثم اذا تولد في البدن أخلاط
غليظة منفعت من سريان تلك الاجسام
فيها فانفصلت لذلك عن البدن فحينئذ
يعرض الموت للجوهر

« قال الامام فخر الدين الرازي :
هذا ماذهب اليه ثابت بن قررة وغيره وهو
مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه
شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من
أحوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين
النيسابوري) أما نفوذ الجوهر النوري
في البدن كنفوذ الدهن في السمسم فسلم
وأما انه اجرام او اجسام ففيه نظر . واعلم
انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم
خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال
في البدن الا ما نقل عن الاطباء

وعن ابي الحسين البصري من
المقولة ان الانسان عبارة عن امتزاجات
أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة
معلومة تخص هذا الصنف . ومن
شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة
عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة
ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر
الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه
« وبالصحيح من المذاهب عندا كثر
علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب
الاصفهاني والشيخ ابي حامد الفزالي ومن
قدماء المعتزلة مصر بن عباد السلمي ومن
الشيعة الشيخ المفيد رضي الله عنه ومن
الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين
كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد
ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ،
ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكن متعلق
بالبدن نهق التدبير والتصرف . كما ان
اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل
التصرف والتدبير ومهما انقطعت علاقته
عن البدن بقي البدن معطلا ميتا واستدلوا
على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره
الامام فخر الدين الرازي وهي :

« لو كان الانسان جوهرأ متجزأ
لكان كونه متجزأ عن ذاته المخصوصة
اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء
الواحد متجزأ مرتين ولزم اجتماع المثليين ،
وأيضاً لم يكن جعل أحدهما ذاتاً والآخر
صفة أولي من العكس

وايضاً التحيز الثاني ان كان عن
للذات فهو المقصود وان كان صفة لازم التسلسل
ولذا كان التحيز عن ذاته لازم انه متى عرف
ذاته عرف التحيز. لكننا قد نعرف ذاتنا
من الجهل بالتحيز والامتداد في الجهات
الثلاث. وذلك ظاهر عند الاختبار
والامتحان. ولذا كان اللازم باطلاً فاللزم
متفياً وعورض بأنه لو كان الانسان جوهرًا
مجرداً، لكان كل من عرف ذاته مجرد
وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز
وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة
صلية

ومنها أن الشيء الذي يشير اليه
كل واحد بقوله انا واحد بالبدنية ولأن
الغضب مثلاً حالة نفسانية تحدث عند
محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور يكون
الشيء منافياً. فالذي يغضب لا بد أن
يكون هو بعينه مدركاً ولأن اشتغال الناس
بالغضب وانصبابه اليه يمنعهم من الاشتغال
بالشهوة والانصباب اليها فقلنا أنهما
صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان
اكمل منهما مبدءاً مستقلاً لم يكن اشتغال
احدهما بفعله مانعاً للآخر. وايضاً اذا
دركنا شيئاً فقد يكون الادراك سبباً

لحصول الشهوة وقد يكون سبباً للغضب
فقلنا أن صاحب الادراك بعينه هو
صاحب الشهوة والغضب

وايضاً النفس لا يمكنها أن تتحرك
بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى
لداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه
أو بشر يرغب في دفعه، وهذا يقتضي
ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك للخير
والشر واللذيد والمؤذي والنافع والضار
وهو المبصر والسماع والشم والذائق
واللامس والمتخيل، المتفكر والمشتهي
والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي
متغيرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس
عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد
ولو كانت جزءاً من أجزاء البدن كانت
قوية سارية في جميع أجزاء البدن والوجود
بخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس
شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه
منها ان الاستقراء يدل على ان
احوال النفس بالضد من احوال الجسد
لان الجسم اذا قبل شكل التليب مثلاً
امتنع ان يقبل حينئذ شكل التريع وليس
كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة
يعنيها على ادراك ماعداها ولذلك يزداد

الانسان فهم وذكاء بازدياد العلوم
وايضا كثرة الافكار توجب قوة
للفنس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ
وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية
النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث
لا يتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة
والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها
(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من
حالة الى حالة لكان مساويا للبدن في كونه
متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى
صفة . فحين سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه
جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في
كيفية تولد البدن انه كان نقطة ثم صار علقة
ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن
الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤيد ذلك
الرأي الذي ادعينا من ان النفس شئ
مغابر للبدن ولا جزائه والله اعلم

(رأى حجة الاسلام) أبي حامد الغزالي
في الروح) للعلامة أبي حامد الغزالي رسالة
سمها الاجوبة الغزالية في المسائل الاخرية
اتي فيما علي رأيه في الروح تقتطف منها

ما يأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته :
هذا سؤال عن سر الروح الذي لم
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه
لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع
واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب
والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في
العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف
نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم
والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم
قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا
خلاف المعقول ، ولأن العرض الواحد
لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد
حكيمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه
يعرف نفسا فدل على ان الروح ليس
بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات
ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمة ،
والروح لا ينقسم لأنه لو انقسم لجاز ان
يقوم بجزء منه علم بالشئ الوحيد وبالجزء
الآخر منه جهل بذلك الشئ الوحيد بعينه
فيكون في حالة واحدة عالما بالشئ جاهلا
به فيتناقض لأنه في كل واحد والافالسواد
والبياض في جزءين من العين غير متناقض
والعلم والجهل بشئ واحد في شخصين غير

محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء
جزء لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء
غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل
ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد
القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ،
فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها
قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد
من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع
الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في
كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها
فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو اما
أن يكون متحيزاً أو غير متحيز ، وباطل
أن يكون متحيزاً اذ كل متحيز منقسم والجزء
الذي لا يجزأ باطل أن يكون منقسماً بأدلة
هندسية وعقلية . أقربها أنه لو فرض جوهر
بين جوهرين لكان كل واحد من
الطرفين يلقى من الوسط غير ما يلقى الآخر
فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا
الطرف علم ، وبالأخر جهل فيكون
علماً جاهلاً في حالة واحدة بشيء واحد
وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من
أجزاء لا تتجزأ لكان الوجه الذي يحاذينا
ونراه غير الوجه الآخر الذي لا نراه فان
الواحد لا يكون مرئياً وغير مرئى في حالة

واحدة ولكانت الشمس اذا حازت أحد
وجبه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه
الآخر . فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ
ثبت أنه قائم بنفسه وغير متحيز أصلاً
فقل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما
صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن
أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل
به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :
لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو
منفصل ولا متصل لان مصحح الانصاف
بالاتصال والانفصال الجسمية والتحيز وقد
انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد
لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم
والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان
فقل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله :
هو منزّه عن الحلول في المحال والاتصال
بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل
ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح
ليس بجسم ولا عرض في جسم بل هو
مقدس عن هذه العوارض
فقل له لم يمنع الرسول عليه السلام
عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح
بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي)
فقال :

لأن الافهام لا يمتثل له ، لأن الناس
قسمان عوام وخواص ، أما من غلب على
طبعه العامة فهذا لا يقبل ولا يصدق
في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق
الروح الانساني قولنا أنكرت الكرامة
والجنسية ومن كانت العلمية أغلب عليه
فلن يجعلوا الاله جسما اذ لم يفتلوا موجود
الاجسام مشاراً اليه ومن ترقى عن العامة
قليلا نفي الجسيمي وما أطاق أن ينفي عوارض
الجسمية فأثبت الجهة وقد ترقى عن هذه
للعمامة الاشعرية والمعتزلة فأثبتوا موجودا
لا في جهة

فقيل له ولم لا يجوز كشف السر مع
هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحالوا أن تكون هذه الصفات
لغير الله تعالى فإذا ذكرت هذا لبعضهم
كفروا وقالوا أنك تصف نفسك بما هو
صفة الاله علي الخصوص فكأنك تدعي
الالهية لنفسك

فقيل له فلم أحالوا أن تكون هذه
الصفة لله وغير الله تعالى أيضا ؟ فقال :

لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات
المكان أن يجتمع اثنان في مكان واحد
يستحيل أيضا أن يجتمع اثنان لا في مكان

لأنه إنما امتثال اجتماع جسمين في مكان
واحد ، لأنه لو اجتماع لم يتميز أحدهما عن
الآخر فكذلك لو وجد اثنان كل واحد
منهما ليس في مكان فهم يحصل التميز
والعرفان ؟ ولهذا أيضا قالوا لا يجتمع
سوداوان في محل واحد حتى قيل الثلاث
يتضادان

فقيل هذا أشكل قوي فما جوابه ؟
فقال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا أن
التمييز لا يحصل إلا بالمكان بل يحصل
التمييز بثلاثة أمور أحدها بالمكان جسمين
في مكانين ، والثاني بالزمان كسوادين
في جوهر واحد في زمانين ، والثالث بالحد
والحقيقة كالأعراض المختلفة في كل واحد
مثل اللون والطعم والبرودة والارطوبة في
جسم واحد ، فلن المثل لها واحد والزمان
واحد ، ولكن هذه معان مختلفة الذوات
بحدودها وحقاتها فيتميز اللون عن الطعم
بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن
القسرة والارادة بذاته وإن كان الجميع
شيئا واحدا . فإذا تصور أعراض مختلفة
الحقائق فبان تصور أشياء مختلفة الحقائق
بذواتها في غير مكان أولى

قيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه وانبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . قال :

هيات فان قولنا الانسان حي عالم قادر سمع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن الممكن والجهة ليس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أي هو قائم بذاته، وكل ما سواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به لا بذاته بل ليس للأشياء من ذواتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل الطارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى قيل لماذا ذكرت معنى التسوية والنفس والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم نسبة الي نفسه فان كان لأن وجوده به فجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشرأ من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فاض على

القال كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالي فهذه تهيئة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكرتم ان افاضه ليست بمعنى انفصال جزء منه قال :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منزهة عن الجهة والممكن وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مضافات ومثابة فلذلك خص بالاضافة هذه النسبة ليست للجسمانيات أصلا

قيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ؟ قال :

كل ما يقع عليه مساحته وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى الابداد والاحداث . يقال خلق الشيء أي قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بخلق ثم لا يفرى

أى يقدر ثم تقطع الأديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لا انتفاء الكمية عنه

فقيل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول، كما حدثت الصورة في المرآة بمحدث الصقالة، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وإيجاد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدثها وكثرتها فباطل وجودها وانما استحال وحدثها بعد التعلق

بالابدان لعلمنا ضرورة بان ما يعلمه زيد يجوز أن يحمله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحداً لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالأجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيتبعض أماما لا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لأنها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحال التماثل لان وجود المثليين محال في الاعمال ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص. فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالإضافة كقولنا زيد وعمرو هما مثلان في الانسانية والجسمية وسوادا لخبز والغراب مثلان في السوادية. ومحال تغايرهما لأن

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع
والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد
والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل
في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد.
فإن كان تغاير الأرواح البشرية
بالنوع والماهية فمحال لأن الأرواح البشرية
متفقة بالحد والحقيقة وهي نوع واحد. وإن
كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضاً
لأن الحقيقة الواحدة إنما يتغاير عوارضها
إذا كانت متعلقة بالأجسام منسوبة إليها
بنوع ما إذا اختلفت في أجزاء الجسم
ضرورة ولو في القرب من السماء والبعـد
عنها مثلاً

أما إذا لم يكن كذلك كان الاختلاف
محالاً وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه إلى
مزيد تقدير لكن هذا القدر ينـبـه عليه
فـقـيـل له كيف يكون حال الأرواح
بعد مفارقة الأجساد ولا تعلق لها بالأجسام
فكيف تكثرت وتغايرت؟ فقال :

لأنها اكتسبت بعد التعلق بالأبدان
أوصافاً مختلفة من العلم والجهل والصفاء
والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فبقيت
منها متغايرة فعقلت أكثرتها بخلاف ما قل من
الأجساد فإنه لا سبب لتغايرها

فـقـيـل له ما مـعـني قولـه عليه السلام
إن الله تعالى خلق آدم على صورته ، وروى
على صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على
ترتيب الأشكال ووضع بعضها من بعض
واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة
وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست
محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضاً وتركيب
وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال
صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة
وصورة المسألة الحسائية والعقلية كذا .

والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي
الصورة المعنوية، والإشارة به إلى المضاهاة
التي ذكرناها ويرجع ذلك إلى الذات
والصفات والأفعال فحقيقة ذات الروح
أنه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا
جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة
ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل
ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا
هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله
تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما
قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً والله
تعالى كذلك

وأما الأفعال فبمد أفعل الآدمي إرادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه إلى الدماغ ثم يسرى منه أثر إلى الأعصاب الخارجة من الدماغ ومن الأعصاب إلى الأوتار الرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الأوتار فيتحرك بها الأصابع ويتحرك بالأصابع القلم والقلم المداد مثلاً فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فإنه ما لم يتصور في خياله صورة المكتوب أولاً لا يمكن إحداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية إحداثه النبات والحيوان على الأرض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه أعني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب إلى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً، والأعصاب والأعضاء كالسموات والقدرة في الأصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الأجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات

المركبات في قبول الجمع والتركيب والتفرقة ومراة التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام أن الله تعالى خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها إلى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه إشارة إلى جملة منها قيل له فما معنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لأن الأشياء تعرف بالأمثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الإنسان على الترقى من معرفة نفسه إلى معرفة الخالق فلولا أن الله تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم حتي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الإلهية فصارت النفس بمضاهاتها وموازاتها مرآة إلى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة ججة الاسلام أبي حامد الغزالي
(برهان الامام أبي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في اثبات المعاد قال الامام الراغب الاصفهاني في كتابه (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا جماعة من الطبيعيين أهملوا أفكارهم وجهلوا أقدارهم وشغلهم عن التفكير في مبدأهم ومنشأهم شغلهم بما زين لهم من حب الشهوات المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والتناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكبرا علي وجهه لكونه « كالانعام بل هم أضل سبيلا » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها ذوات الارواح ذوو الارادة والاختيار في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية له الا لامر جملة له في العقبي ينتهي اليها غير هذه الحياة الخيسة المملوءة نصبا وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مضبوطة لكان اخس البهائم احسن حالا من

الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله تعالى في الانسان عبثا كما نبه الله عليه بقوله تعالى « أَلْخَسِبْتُمْ أَمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَشَا وَأنْكُمْ إِلَيْنَا لَأَرْجِعُونَ » فان احكام بنية الانسان مع كثرة بدائعه وعجائباته تم نقضها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد مع ما يشوبه من التعب الذي قد أغني عنه الحيوانات سقه « كالتى تقض غزلها من بعد قوة انكاثا » تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وما اظهر عند من اتقى عن مناكبه دنار العماية صدق امير المؤمنين على عليه السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار »

وكثير من الجهال اغتروا بقوم وصفوا بوفور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حق لم ينكروا أمثالهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهر شريفا فانه لا يتوجه الا حيث وُجّه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور
الآخرة احكمها واذ صرف الى امور
الدنيا قبلها وعكف عليها واحل بما سواها
فتقصر بصيرته حينئذ عن الامور الآخروية
كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه
وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو
مفارقة الروح للبدن هو احد الاسباب
الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو
انتقال من دار الى دار. كما روى انكم
خلقتم للابد لكنكم تنقلون من دار الى
دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان
في الظاهر فنا، واضمحلالا فهو في الحقيقة
ولادة ثانية. قال الشاعر في ذلك :

تمخضت المنون له يوم

آني ولكل حاملة تمام
فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة
وتمخضا كتمخضها وولادة كولادتها،
تنبيهها على أحد أسباب الكون قال بعضهم
الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ
في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق
البيضة عنه وخروجه منه. كذلك من
شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا
هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن

ضروري في كمال الانسانية ولكون الموت
سببا للانتقال من حال اوضع الى احال
اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا
عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر
الله بفلان، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ
ولا جل أن الموت الحيواني انتقال من
منزل أدنى الى منزل أعلى أحبه من وثق
بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين
أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن
لا حياة ولا نعيم الا في الدنيا كمن وصفهم
الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص
الناس على حياة، ومن الذين أشركوا يود
أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقتة شعرا في
هذا المعنى :

خذ من الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها
فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها
والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه.
فأما من لم يكن كذلك يحبه ويتمناه. كما
أحبه الصالحون وتمنوه. وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » تنبئها على أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولو لم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبئها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانه لما كانت الحياة الاخرية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي نتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : والله ما أبالي أقع علي الموت أم يقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون أنهم في حبس فينتظرون البشر باطلاقهم . وعلى هذا روى : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

وقيل انه لما مات داود الطائي سمع هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لألنن تحشرون تنبئها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى وقال تعالى « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتقضي هذه البنية لا غادتها على وجه أشرف كالنوى المزروع الذي لا يصير نخلا مشمرأ الا بعد افساد جثتها . وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغيرات كثيرة هي فساد لها في الظاهر وكذلك البذر اذا اتى في الارض يعده من لا يتصور ما له وحاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية راضية للجمل

بالحش (١) أو جاهلة بما آلتا في المال

(في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسطها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن أقول : لما كان طريقنا إلى المعاد معلقا بإثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للموت وجب أن ابدأ بالكلام في ذلك فأقول : أن من الأشياء البينة الواضحة أن الجسم إذا قبل صورة لم يمكنه أن يقبل صورة غيرها من جنسها إلا بعد أن يخلع الصورة الأولى ويفارقها مفارقة تامة . مثال ذلك ، أن الفضة إذا قبلت صورة الجايم لم يمكنها أن تقبل صورة الكوز إلا بعد أن تزول عنها صورة الجايم وتخلعها خلعا تاما . وكذلك الشمع إذا قبل صورة النقش لم يمكنه أن يقبل صورة نقش آخر إلا بعد أن تمحي عنه صورة النقش الأول ويفارقه مفارقة (١) الجعل حشرة تسكن الرطوبات والحش الكنف

تامة وعلى هذا جميع الاجسام . وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها إلى دليل فإن نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذي ذكرناه أعني أنه يقبل صوراً كثيرة من غير أن يبطل منها شيء يتبين لنا أنه ليس بجسم فإن بان لنا أنه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب إلى غير نهاية ازدادنا بصيرة ويقينا أنه ليس بجسم . والنفس العاقلة هذه صورها وذلك أنها إذا قبلت صورة معقولة ما وثبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف إليها من غير أن تفسد الصورة الأولى . ثم كلما كثرت صور المعقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت في هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد المعقولات ثم أن من الأمور المسلمة أن الإنسان إنما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطيطه ولا ييدنه ولا بشيء من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك أن هذا المعنى هو الذي يقال به فلا أكثر إنسانية من فلان إذا كان

فيه أين وأظهر ولو كانت إنسانيته
بالتخاطيط أو غيرها من جملة البدن كانت
إذا تزايدت في الإنسان قيل بها أن فلانا
أكثر إنسانية من فلان ولسنا نجد الأمر
كذلك وهذا المعنى الذي ذكرناه يسمى
مرة نفسا ناطقة مرة قوة عاقلة ومرة قوة
مميزة ولنا اتساع في هذه الأسماء فليسم
أى اسم كان

ومما يدل أيضا على أن هذا المعنى
ليس بجسم أن جميع أعضاء الحيوان من
الإنسان وغيره صفر منه وكبر ظهر منه أو
بطن إنما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن
لبناله إلا به فاذا كان البدن كله آلات ولكل
آلة منها فعل خاص لا يتم إلا بها اقتضى
استعداده كما تستعد آلات الصانع والنجار
وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض
البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فإن
ذلك البعض الذي يشار إليه ويظن أنه
يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو
جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها
غيرها فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن
بجزء منها وجب أن يكون غير جسم ليم
به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يزاحم
الآلات الجسمية في مواضعها لأنه لا يحتاج

إلى ممكن ويستعملها كلها على اختلاف
الاعراض المستعملة فيها في حال أمر واحد
من غير غلط ولا عجز ليم من الجميع أمر
واحد فإن هذه الأحوال ليست أسباب
الأجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنبين
أن هذا المعنى ليس بعرض ولا مزاج وإذا
ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي
من بعده على أننا نقول هنا أن المزاج
وبالجملة الاعراض التي توجد في الجسم
كلها تابعة للجسم والتابع للشيء هو أخس
منه وأقل حظا من الوجود لأنه لا يوجد
إلا بوجوده فإن كان أخس منه فكيف
يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع
آلته ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها
فهذا قبيح شنيع

(في أن النفس تدرك الموجودات كلها
غائبا وحاضرا ومعقولا ومحسوسا) أنا
نجد النفس لا تدرك الأمور البسائط من
المركبات وتدرك من المركبات أنواعها
وأشخاصها والموجودات منقسمة إلى هذه
الأمور البسائط وليس يفوت النفس منها شيء أما
الأمور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير
هيولانية وغير الهيولانية هي المعقولات
أعني الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون نوابع الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه فيفردونها عن موادها ويلحظونها بأوهامهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أحدهم في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي انتزعها من موادها وجردها في وهمها أنها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتي لا تتميز عنده بل سلمها كلها معقولات وهذه حال موجوده للنفس اعني انها تدرك الامور المركبة ثم تحلها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم فتفرد هاتارة وتركبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عتقاء مغرب وانسان يطير وشخص خارج من الهوام وحيوان مركب من حمار ونعجة فذه لا حقائق لها

ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة ووجود من خارج وأمثله كثيرة فذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضا أنواعها الى أشخاص لا نحصى . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامزجة نوابع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني انها تخرج بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء وأربع آلات لينفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحواله من الشدة والضعف والقلّة والكثرة

إذا كانت في الاجسام طبيعية . ونريد ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص عنه فحسبنا لا يخرج بنا عن حد الایجاز والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمنة

(في كيفية ادراك النفس للمدرکات المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام بأنحاء مختلفة ام هناك مدرکات بعدد المركبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كاجزاء الجسم فهو يبين مما قدمناه وذلك ان التجزى والاقسام انما يكون للجسم . واما انه لا ينبغي ان تكون المدرکات بعدد المركبات فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاكم في جميعها واحد لان شيئا واحداً في الانسان يحكم في الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير وهو الحاكم في الالوان والاشكال والطعوم والروائح وفي الاشياء المساوية لشيء واحد بعينه هو انها متساوية ولو كان المذكورون مختلفين لما صح انه يحكم واحد منها على ما أدركه الآخر . فاما ظن من ظن ان النفس واحدة ولكنها تدرك المدرکات الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه

فنقول :

ان بعض الناس لما نظر في الامور الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة ونظر في الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا بعضها مركبة وبعضها بسيطة حكم بأن المركبة تدرك المركب والبسيطة تدرك البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت من المركبات المدرکات ما هو كالحواس لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات من العين لا تتم الا باجماعها ادركت من الامور المركبة من الاستقصات بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من المركبات وما هو بسيط بالعقل والفكر والرأي لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج بالافكار في الامور فان هذه بسيطة وكل واحد منها انما يدرك مالا يشبهه ان كان بسيطاً فبسيطاً وان كان مركباً فمركباً . الا ان ارسطوطاليس يبحث في هذا الموضوع ويقول : ان للنفس قوة واحدة بها تدرك الامور الهيولانية المركبة وبها تدرك غير الامور الالهية الهيولانية البسيطة ولكن بالنحو الذي به تدرك الامور

ثم نعود فنقول : أن النفس الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي به تدرك الامور المحسوسة وذلك أنها اذا طلبت الامور المعقولة انبسطت ورجعت الى ذاتها كأنها تطلب شيئا هو عندها . واذا طلبت الامور المحسوسة خرجت عن ذاتها كأنها تلمس شيئا خارجا عنها الى آلة تتوصل بها الى مطلوبها وان وجدت الآلة صحيحة استعملته وأدركت الامور الخارجة ثم حصلت صورتها عندها في الوهم وان لم يجد ذلك كالا كما فانه لا يمكنه أن يتصور الالوان لانه لم يجد ألونها واذا لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات فأما المثال على ما ذكرناه من أن النفس اذا طلبت الامور المعقولة رجعت الى ذاتها فهو ان الانسان اذا هم بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شيء من الحواس وجد في تعاطيها كلها فتداخل نفسه حينئذ وتنبط انبساط الراجع الى ذاته فتدرك ما يلتمسه من ذلك المعنى بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

البسيطة وسنين ذلك فيما بعد . قال : لو كانت النفس الناطقة تدرك المحسوسات بقوة وتدرك المعقولات بقوة أخرى لما جاز أن ترد حكم الحس فيما يغلط به وترده الى ما حكم به العقل كما لا ترد ما حكمت به حاسة أخرى . ومثال ذلك : ان الحس دائم الغلط في محسوسه كالعين اذا نظرت من بعيد الى الشيء الكبير فتراه صغيرا كما انها ترى الشمس وهي مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة مثل المرأة التي قطرها قتر وتنظر الى ماعلى شاطئ النهر اذا كانت في سفينة مصعدة فتراه كأنه متحرك منحدر وهو بالحقيقة غير متحرك وترى الشيء في الماء كبيرا وهو صغير ومعوجا وهو مستقيم . وترى الاشباح بحسب البخارات التي بينها وبينها مختلفة في الشكل . وكذلك غلط الذوق فان الصفر اوى بحس الحلو مرا وأغلاط الحس كثيرة . فتعلم النفس الناطقة انها قد غلطت وان الحق غير ما أحست فتدرك الجميع الى حقائقها . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوة واحدة لما علمت الفرق بينهما ولما ردت الجميع الى أمر واحد تجمعهم ونحكم فيه حكما واحدا

عوارض الوهم الذي فيه صور المحسوسات فانها عاتقة للنفس عن الرجوع الى ذاتها والنظر فيما هو عندها وفي خزائنها . وهذه الحال في النفس هي حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى روية وهو الالتجاء الى العقل والعقل فيه جميع الاشياء حاضرة موجودة لانه هو شيء والمعقولات شيء آخر لا يتكرر بها . فاذا فعلت النفس ذلك فقد تحركت نحو تمامها وتامها أن تستكمل بالعلوم وتتحد بالعقل . والنفس الناطقة تدرك الامور البسيطة بغير آلة بل بنفسها وتدرك الامور المركبة المحسوسة بتوسط الحواس وهذا المذهب لارسطا طاليس ويتبين منه رأيه في النفس الناطقة وانها تدرك المعقولات والمحسوسات وليس كما ظنه قوم من أن الاشياء المحسوسة انما تدركها بالحواس فقط وان تلك الجزئيات حسب هذا ليست من مدركات العقل لانه يعلم الكلّيات فقط . بل النفس الناطقة تدرك الجميع بقوة واحدة اعني قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها تدركه بوجه ووجه . وقد شبه ارسطا طاليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة بالخط المستقيم وفي ادراكها الاشياء المركبة بالخط

المنعطف . وقد عبر ثامسيوس في كتابه في النفس عن هذا المعنى عبارة أحسن فيها فلنرجع اليه ان شاء الله تعالى (في الفرق بين الجهة التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي تشترك فيها والاشياء التي تتباين فيها) أن هاتين الجهتين يعملهما الانفعال وذلك انهما جميعا ينفعلان من مدركهما اذا كانا يستحيلان الى ما أدركاه ويستكملان به ويخرجان الى الفعل بعد أن كانا بالقوة لان كل واحد منهما قبل أن يدرك ما يختص به لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه صار هذا عقلا بالفعل وذلك حسا بالفعل ولذلك قلنا ان انفعالها كمال لها ولما كان من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد هذين يتمايزان ويستكملان به قلنا أن النفس تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد . ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا الانفعال من القوة الى الفعل فان المعنى الذي قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتتصوره بالمعقولات بعد ان لم تكن تتصور بها ومع ذلك فليست تتصور أشياء بأعيانها في كل وقت بل تتصور شديدا في وقت وتتصور

شيئا آخر في وقت آخر فلم يكن هناك شيء ثابت يقبل الصور المختلفة وينتقل من حال الى حال لما فصح هذا المعنى فيها ومثال ذلك ان زيدا يكون غير عالم بأن العالم مصنوع ثم يصير عالما به فلم يكن هناك قوة مستعدة وحال مهيئة لقبول هذا العالم ما جاز ان يقبله كما ان الحجر والنبات وكل ما ليس بمستعد لقبول العلم لا يجوز ان يقبله . ومنزلة هذه القوة من النفس وتصورها بالمعقولات منزلة الابصار منها في قبول المراتب فكما ان هذه تدرك الالوان وتستحيل اليها استحاله استكمال بها وكما ان هذه تحصل فيها صور المراتب حصولا واحدا بالسوية فانها لا تدرك لونا اكثر ولا اقل مما هو عليه ولا اكثر ولا اقل من لون آخر نسبتها الى الجميع واحدة كذلك حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسوية لان نسبتها الى الجميع نسبة واحدة فكما ان هذه ليست شيئا من المبصرات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها كحال الهيولي كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها وحالهما في ذلك حال الهيولي فان الهواء لما كان موضوعا لقبول الالوان

وجب ان يكون في ذاته عامال كل لون ولو كان يختص بلون لكان قبوله لما يخالفه اعسر ولما كان يؤديه على التمام وبالحقيقة وكذلك حال الهيولي لما كانت موضوعة لقبول الصور وجب ان لا يكون لها صورة تخصها البتة لقبول الصور كلها قبولاً واحداً أعني واحداً بعد واحد على السوية ولا يكون نسبتها الى بعضها اكثر ولا اقل من نسبتها الى الآخر . ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو لا محالة قبل قبوله اياها عادم لها وجب ان يكون ما هو قابل لجميع الصور قبل قبوله اياها عادما لجميعها . وكذلك الحكم على الهيولي الاولي بأنهم مقترنة بالعدم ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله المراتب . ولزم ايضا العقل الانساني في قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة يختص بها لم يكن قابلا لكل حقيقة على التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان قبوله لما يجانسها يسروا وفر ولما يباينها اصعب واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته قبولاً واحداً بالسوية . ولا حل ذلك قلنا انها بسيطة لان ما عديم كل صورة فهو بسيط اذا المركب هو ما يتركب من موضوع

وصورة . ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست جسما ولا عرضا لانها لو كانت جسما لكانت مركبة وذات صورة وقد أبطلنا ذلك . ولو كانت عرضا لكانت صورة هيولانية ودخلت تحت مقولة من المقولات التسع وقد أبطلنا ذلك أيضا . وقد فرغنا من ذكر الاشياء التي تشترك فيها جهتا العقل والحس

وأما التي تتباين فيها فهي هذه : من شأن الحس أن يفسد عليه المحسوس القوى كالعين فانها تكل وتضعف من الضوء . القوى والاشياء النيرة التي تفوق قوتها والسمع فانه يكل ويضعف من الاصوات الهائلة التي تفوق قوته وكذلك باقي الحواس فأما العقل الذي نحن في وصفه أعني العقل الانساني فانه يقوى بكثرة المعقولات القوية وبمداومة النظر الى الصور المتعريفية من الهيولي جدا ويصير كاملا عاقلا بالفعل وكلما قوي عليه كان أقدر على تصور غيره وأيضا فان من شأن الحس اذا انصرف عن المحسوس القوي الى المحسوس الضعيف لم يمكنه ادراكه كالشمس اذا حديق المحقق اليها ثم انصرف عنها لم يمكنه ادراك ما بين

يديه . فأما العقل فانه أدرك شيئا قويا من المعقولات كما قلنا لم يكن تصويره لما هو دونه أنقص بل أزيد وأقوى . والعلة في ذلك ان الحس هو غير مفارق للجسم وادراكه يكون بجسم منفصل فلا يقوى على ادراك الاشياء القوية لاجل ما يبقى فيه من أثر ذلك المحسوس القوي الذي يعوقه عن قبول شيء آخر الا بعد زواله فأما العقل فانه مفارق للجسم باق بعده كما سنبينه بعد قليل فادراكه ليس هو بألة جسمانية فلاجل ذلك يقوى على ادراك الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء القوية ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست صورة هيولانية لانها لو كانت صورة هيولانية يعرض لها ما عرض لتلك بالضرورة . ومما يدل أيضا على انها ليست صورة هيولانية انها تدرك الامور المتعريفية من الهيولي فالعقل والعقل يعرف المقدمات الاول ويعرف ذاته ويعلم انه ليس بين الانجاب والسلب منزلة ويعقل الصانع الاول ويهرف بأنه ليس خارج الفلك خلا ولا ملاء وأشياء كثيرة من هذا النحو وليس شيء من هذا مأخوذاً من الحس لانها ليست هيولانية ولا في مادة ولا به

حاجة في الادراك الى آلة بل مكتف بذاته
ومما يدل على أن العقل لا يحتاج الى
آلة في ادراك ما يخصه من المعقولات أن
المستعين بالآلة إنما يحتاج اليها لتعينه على
تمام فعله وابرازه على ما ينبغي فأما اذا
حاقه عن فعله وناصبته فيه وشغلته عنه
حتى لا يتم فعله أمرا ويكون ناقصا عما
ينبغي فليس يستعين بها ولا يسميها أيضا
آلة . والنفس العاقلة هذه حالها أعني ان
جميع ما يفرض آلة فهو مما يعوقها ويعتصمها
من ادراك ما يخصها كما بينا فيما سلف من
حالتها اذا عمت بادراك معقول فأنها تتداخل
وترجع الى ذاتها وتعطل حواسها وسائر
آلاتها وبحسب هذا الفعل منها يكون
صحة ادراكها لما تدركه من المعقولات
فليسست النفس اذا جسا ولا عرضا ولا
صورة هيولانية . وأيضا فلو كانت النفس
العاقلة في البدن كالصورة في الهيولى لازم
أن تقوي بقوة البدن وتضعف بضعفه كما
بيننا قال ارسطاطاليس بهذا الالفاظ :
فأما العقل فيشبه أن يكون جوهر ما يكون
في الشيء ولا يفسد فانه لو كان يفسد
لكان عرضة بذلك خاصة للكالات
التي تكون للشيخوخة . لكننا نحمد

ما يعرض فيها للحوائش فالشيخ ولو كان
يعقل عينا مثل الشاب لا يبصر مثل
ما يبصر الشاب فتكون الشيخوخة ليست
حالا انفعلت فيها النفس لكن حالا
انفعلت فيها النفس شيئا لكن حالا هي
فيها كما تكون في حال السكر وفي حال
المرض . والتصور والنظر بالعقل يختلفان
بأن يفسدا داخلا بشيء آخر فأما هو في
نفسه ففاعل به

تفسير هذا الكلام لابي الخير : يقول
لو كان العقل من الانسان فاسدا بفساد
جسمه لضعف بضعف بدنه اذا عرضت
له الشيخوخة وليس يضعف في تلك الحال
فهو اذن غير فاسد . فأما ما ذكره من
حال السكر والمرض فانه يريد الحال
العارضة للعقل في الشيخوخة من التقصير
في وقتها فانها ليست لضعف العقل من
نفس جوهره بل لان البدن غير قابل
لفعل العقل كما يعرض في حال السكر والنوم
لان السكران والنائم اذا قصر افي التمييز
والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه
بل لعارض عرض الآلة من البخارات .
ثم قال ارسطاطاليس في المقالة الثانية من
هذا الكتاب : فأما العقل نفسه فمميز

يشبه أن يكون جنسا آخر من النفس
ويكون هذا وحده وقد يمكن أنها تفارقه
كما يفارق الابدى الفاسد فاما سائر أجزاء
النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة
كما يدعي قوم

في أن النفس جوهر حي باق لا يقبل
الموت ولا الفناء. وأنها ليست الحياة بعينها
بل تعطي الحياة كل ما توجد فيه. أما النفس
ليست الحياة بعينها فقد تبين فيما قدمناه أنها
لو كانت هي الحياة لكانت حياة يحيى ولو
كانت كذلك لكانت صورة هيولانية
ومن مقولة المضاف أنها تحتاج الى موضوع
أعني بدن الحى وقد بينا أنها ليست صورة
هيولانية. ومما يدل أيضا على ذلك أن
النفس الناطقة تقاوم لذات البدن وشهواته
وتمنع منها وتستعين بجميعها في تلك الفضيلة
والاشياء المتقومة من شيء لا تعاند ما به
قوامها ولا تمنع منه بل تجلبه اليها لان في
منعها منه بطلانها وانما تطلب ما يقيمها ويزيد
فيها. وايضا فان النفس تدبر البدن وتسوسه
سياسة رياسة وجميع ما في البدن هو فيه
كالصورة الهيولانية فهو تابع للبدن مرسوم
منه فالنفس ليست في البدن كصورة
هيولانية فليس اذن هي الحياة بل انما تولد

في البدن حياة. واذا كانت حياة البدن في
النفس وجب أن تكون الحياة للنفس أولا
وللبدن ثانيا فقد تبين ان النفس ليست
صورة الحياة بعينها. وبيننا أيضا فيما سلف
أن للنفس أفعالا خاصة بها مفارقة للبدن
وما كان فعله الخاص به مفارقا للبدن فهو
أيضا مفارق للبدن لانه لا حاجة به الى
البدن واستدلنا على ذلك بأنها لا تقوى
بقوة البدن ولا تضعف بضعفه وأوردنا
نص كلام الفيلسوف. فأما قوله في آخر
الكلام الذى حكيناه عنه أعني قوله —
فهذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق الابدى
الفاسد— فأما سائر أجزاء النفس فظاهر
من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم
فان هذا رأى الفيلسوف ورأى جماعة من
الحكماء في أجزاء النفس وأعني بالاجزاء
الأنحاء التى شرحناها الا أنها لا تتجزأ كما
تتجزأ الاجسام ويهني بهذه الاجزاء الجزء
المسمى نفسا غضبية والجزء المسحى نفسا
شهوانية لان هذه تموت بموت الانسان
أى تبطل وتلاشى وكذلك قوة الذكر
وأشباهاها. وذلك ان هذى قوى هيولانية
لا يتم فعلها الا بآلة بدنية وانما احتلجت
النفس اليها لتم الحياة للبدن مدة طويلة

ولما صدرت هذه الافعال عن النفس مختلفة
وبآلات مختلفة سمي كل فعل منسوب
الى آلة نفسا . لان صدور ذلك الفعل
ابدا من نحو تلك الآلة

ومثال ذلك ان صدور الشهوة التي
هي لاستمداد الغذاء ليعتاض به عما تحلل
من البدن انما هو من نحو الكبد . وصدور
الغضب انما هو ليدفع به الحي عن بدنه
ما يؤذيه انما يكون من نحو القلب . وصدور
الفكر والتخيل انما يكون من أجزاء الدماغ
ولما كانت هذه الآلات آلات للنفس
استخاروا أن يسموها نفسا . ومستعمل
الآلة أشرف من الآلة لانه هو المهندس
لهافان كانت الغايات التي تتم بتلك الفعال
الشريفة بالغة اكل اغراض الحكمة
المستعمل للآلة وعلى شرفه . وأما ذات
النفس الناطقة فقد بان مما تقدم أن لها فعلا
خاصا وحركة ذاتية لا يستعمل بها شيء
من الآلات بل الآلات كلها عاتقة عن
تمامها مناصفة فيها وبان بذلك انها باقية
دائمة البقاء . وسنبين فيما يستأنف حال هذه
الحركة يمانا اكثر من هذا ان شاء الله
وأما الآن فاننا نسوق البرهان على ان
النفس الناطقة باقية دأمة البقاء هكذا :

النفس الناطقة من الانسان لها حركة خاصة
بها لا تستعمل بها شيئا من الآلات الجسمانية
فهي غير فاسدة بفساد الجسم . وأقول مثل
ذي قبل ان هذا الاسم أعني الموت انما
يفهم منه في اللغة العربية مفارقة النفس
للجسم وانما يقال للجسم ميت اذا فارقت
النفس ويعنون بمفارقة النفس للشيء اذا
كان الانسان ميتا . ومن عادة أصحاب
اللغة اذا أرادوا بما كان الشيء هو ما هو
عبروا عنه بعبارة فاذا فارقت تلك الصورة
عبروا بعبارة أخرى فهم يقولون حي وميت
اشارة الى ما ذكرناه كما نقول في جميع الصور
الآخر المختلفة ذلك . فأنهم يقولون في
الثوب اذا بطلت صورته بلى وفي الحديد
صدى وفي البيت انهدم . فليت شعري
كيف تفهم في النفس اذا انفردت عن
البدن هذا المعنى . أما البدن فقد فهمنا معني
الموت فيه لانه مفارق للنفس أما النفس
فان فهم أحد فيها هذا المعنى فليلتبس لها
اسما غير الموت يعني البطلان وما أشبهه
لكننا قد بينا ان النفس ليس بجسم ولا
عرض وانها جوهر بسيط وقد تبين في
أوائل الفلسفة ان الجوهر لا ضد له وما لا ضد
له لا يطل وهي غير مركبة فاذا لا تنحل .

وسنحكي ايضا أقاويل الاوائل غير
ارسطاطاليس في أن النفس غير ميتة اذ
كان مذهب هذا الرجل قد بان ووضح
(في اقتصاص مذاهب الحكماء
والوجوه التي اثبتوها في أن النفس لا تقبل
الموت) اعتمد افلاطن في بقاء النفس على
ثلاث حجج : احداها ان النفس تعطي
كل ما توجد فيه حياة ثانية . ان كل
فاسد انما يفسد من قبل رداءة فيه . الثالثة.
ان النفس متحركة من ذاتها

فاما الحجة الاولى فسياقها على هذا.
ان النفس تعطي الحياة أبدا كل ما يوجد
فيه فالحياة جوهرية له . وما كانت الحياة
جوهريية له لا يمكن أن يقبل ضدها وضد
الحياة الموت . وقد اطنب اصحاب افلاطن
في تفسير هذا الفصل واكثروا شرحه
ولينوا صحة مقدماته وتركيبها وصحة
النتيجة منها وسند كره بعد ذلك اذا
فرغنا من اراد الحجج الثلاث ان شاء
الله تعالى

واما الحجة الثانية فانها غير مبنية على
حال اذ لا رداءة في النفس فينبغي ان
نشرح حقيقة الرداءة وما يراد بها لئتم لنا
سياق البرهان بعد ذلك فنقول : ان

الرداء مقترنة بالفساد والفساد مقترن
بالعدم والعدم مقترن بالهيولي
وبيان هذا الكلام انه حيث
لا هيولي وحيث لا عدم فلا فساد وحيث
لا فساد لا رداءة فالهيولي معدن الرداءة
وينبوع الشر واصله الذي يتفرع منه ومقابل
هذه الرداءة الجودة والجودة مقترنة بالبقاء
والبقاء مقترن بالوجود والوجود اول صورة
ابدعها الباري جل ذكره

فلذلك هو خير محض لا يشوبه
شر ولا عدم واختص به العقل الفعال
وذلك ان الوجود الحق الذي ليس فيه
هيولي بة ولا معنى الانفعال هو والعقل
الاول وفي تبين الخير والشر كلام طويل
يخرج بنا عن حد ما نحن فيه . ومن قرأ
كلام افلاطن فيه وكتابا لبرقلس خصه
به وكلاما لجينوس فيه تبين له طوله وحاجته
الي الشرح الا اني قد اجتهدت في
اختصاره وايراده مع ذلك مشروحا ونعود
الا ن فنقول :

ان النفس صورة يكمل البدن
بوجودها فيه فليست اذن هيولي . وقد
بيننا ايضا انها ليست صورة هيولانية اي
محتاجة الى الهيولي في وجودها فالنفس

ليس فيها شيء من الرداءة فالنفس ليس لها فساد فالنفس ليس لها عدم فالنفس اذن باقية

فاما سياق البرهان فهكذا : النفس ليس فيها رداءة وكل ما ليس فيه رداءة ليس بفساد

والحجة الثالثة فهي هذه : ان النفس متحركة من ذاتها وكل ما كانت حركته من ذاته فهو غير فاسد فالنفس غير فاسدة فاما ما اورده برقلس في بيان الحجة الاولى الذي وعدنا بذكره فهو هذا : كل امر ضاد امرا صادرا عن قوة فهو مضاد القوة التي عنها صدر ذلك الامر

مثال ذلك البرودة مضادة للحرارة الصادرة عن النار وهي ايضا مضادة لما صدرت عنه الحرارة اعني النار فاذا كان هذا هكذا قلنا : ان النفس العاقلة غير قابلة للموت المضاد للحياة التي فيها فهي اذن غير مائتة ولا فانية

(في ماهية النفس والحياة التي لها وما تلك الحياة التي تحفظها عليها حتي تكون دائمة البقاء سرمدية) ان الحكماء لما لاحظوا النفس من حيث كانت متممة للبدن محيية له قالوا هي حياة ولم يريدوا بذلك انها صورة

الحياة لان هذا شيء قد وضح بطلانه وانما أرادوا بذلك انها الجالبة للحياة الى البدن فهي أولى بالحياة منه . ولما لاحظوها في نفسها من غير نسبة لها الى البدن قالوا هي محركة ذاتها . وقد اطلق افلاطن عليها انها حركة . ذلك انه قال في كتاب النواميس الذي يحرك ذاته فجوهره حركة وينبغي ان ننظر الى هذه الحركة التي للنفس فانا قد قلنا ان النفس جوهر وليست بجسم والحركات التي كنا أحصيناها اعني الست التي هي حركات الجسم ليس يليق شيء منها بهذا الجوهر فنقول :

ان هذه الحركة هي الحركة الدورية والجولان وهو جولان النفس الموجود لها دائما . فانك لا تجد النفس خالية من هذه الحركة في حال من الاحوال وهذه الحركة لما لم تكن جسدانية لم تكن مكانية ولم تكن خارجة عن ذات النفس . ولذلك قال افلاطن : جوهر النفس هو الحركة وهذه الحركة هي النفس ولما كانت ذاتية كانت الحياة لها ذاتية فمن امكنه ان يلحظ هذه الحركة على انها ثابتة في ذاتها لو غير داخلية تحت الزمان وانها محركة ذاتها فقد لحظ جوهر النفس . واعني بقولي تحت الزمان

ان انواع الحركات الطبيعية كلها داخله تحت الزمان وما كان في زمان فلم يصلح وجوده الا في الماضي منه. والمستقبل والماضي من الزمان لا وجود له الا في التكون فالحركة الطبيعية لا وجود لها الا في التكون ولذلك قال افلاطن في كتاب طيماوس على لسان السائل. ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له. أعني بالكائن الذي لا وجود له الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهل الاسم الموجود اذا كان مقدار وجوده انما هو في الآن والآن يجري من الزمان مجرى النقطة من الخط ولما كان قسطه من الوجود لا يثبت في الماضي ولا المستقبل وانما هو بحسب الآن فليس يستحق اسم الوجود بل يقال هو أبداً في التكون فأما الوجود الذي لا كون له فالاشياء التي فوق الزمان لأن ما كان فوق الزمان فهو ايضا فوق الحركة الطبيعية وما كان وجوده كذلك لم يدخل تحت الماضي ولا المستقبل بل وجوده اشبه بالدهر اعني السرمد والبقاء. ويعود الى القول فنقول :

أن حركة النفس التي شرحنا من امرها ما شرحنا على نحوين أحدهما نحو العقل والآخر نحو الهوى فاذا تحركت نحو العقل

استنارت واستفادت منه واذا تحركت نحو الهوى افادتها وانارتها ولما كانت الحركة ذاتية للنفس قلنا انها هي تحركت نحو الهوى فأما الهوى فانها لا تتحرك ولا الحركة من شأنها وهاتان الحركتان للنفس هما حركة واحدة بحسب اعتبارها بنفسها أي بنفس الحركة وهما حركتان بحسب اعتبارهما بما تتحرك النفس اليه وهي بالجهة الاولى تستفيد وبالجهة الاخرى تفيد. وهذه الحركة هي التي يسميها الحكم بزر الباري جل وتعالى لانه يسمي الكلمة التي في الاشياء بزورا بزرها الباري سبحانه فيها وهي التي يسميها افلاطن مثلاً وقد تبين ان حياة النفس وذات النفس ومن ههنا قبل كل حياة نفساً وتبين انما فاعلة بجهة ومنفعلة بجهة وانما وان كانت حركة فهي غير زائلة وغير مكانية وما كان غير زائل فهو ثابت والثبات هو الكون فوجب أن تكون ذلك وأن تكون حركة في صورة سكون وهذا الموضع وان كان عويصاً فقد وضح بما قدمناه. وانما يغمض على من لم تكن له رياضة. على أن جميع ما أوردناه في هذه المسائل مستصعب على من لم يتدرب بما قبله من مراتب العلوم سيما المنطق

فانه الآلة التي لا بد لمن أحب التطلع الى الحكمة ومشاركة اهلها من ان يطالعه . وكما ان من احب ان يكون كاتباً ويقرأ الخطوط ويفهم ما تضمنه من المعاني فلا بد من اقتناء صناعة الكتابة وآلاتهم ليشارك الكتاب كذلك الحال في المنطق لمن أراد الفلسفة ، واقول ان هذه الحركة البديعة التي لا تشبه شيئاً من الحركات التي الفناها لما فاضت علي الاجرام الطبيعية تحركت بها الاجرام للحركة التي تليق بها وتصح بها يمكن فيها اعني المكانية وكان ايسرها واشرفها حركة السماء لانها اول جرم قبل هذه الحركة فتحرك بحركة الدور الذي هو اشرف حركات الجسم لانها وان كانت حركة نقل فانها تنتقل بأجزائها فاما كل السماء فهو ثابت في مكانه غير منتقل عنه فهو ساكن فقد اشبهت حركة النفس وحركاتها حكاية في استطاعة الشيء المجسم . وذلك ان السماء ساكنة من وجه متحركة من وجه ومن ثم صار حياتها اتم واشرف من حياة ما هو دونها اعني عالم الكون لان هذه الحركات مستفادة من النفس بتوسط الفلك وكل ما تباعد المعلول من علته وكثرت الوسائط بينهما انحطت مرتبته

ونقص شبهه واذ قد انتهى بنا الكلام الي هذا الموضع فقد وجب ان نرفي فيه الي أن نعود الى موضعنا الذي كنا فيه فنقول : ان حركتنا مستفادة من حركة الفلك وهي مستفادة من حركة النفس وحركة النفس هي الجولان والدورية ليتم ذاتها بالعقل المستغني بذاته وما يلحقه من الفيض الدائم اذ كان اول مبدع للباري عز وجل وانما يتحرك العقل وان كان ناقص الوجود عن مبدعه لان الحركة انما تكون لاجل النمام ولما كان ممكن في المعلول ان يكون مثل العلة في النمام لم يتحرك ولو تحرك لكانت الحركة باطلة والعقل لا يفعل باطلا فقام النفس هو تصورهما بالعقل وتصورها به يتم بالحركة والحركة ذاتية لها وهي حياتها وهي المسماة كلمة ومثالا وبزراً بزره الباري وهو الذي يحفظه عليه سرمدان وان ارتقينا من هذا الموضوع ازداد الكلام غموضاً فلنقتصر على ما ذكرناه (انتهى) من كتاب الفوز الاصغر لابن مسكويه)

(اثبات الروح بالبراهين الحسية)
كل ما ذكرناه من البراهين لا ينفع للعقل المصري غلة ولا يبيل له صدي ، فانه بما

ظهر له من فساد أكثر المسلمات المنطقية التي كان يخنى أسلافنا لها رؤسهم أصبح لا يعبر تلك المسلمات التفاناً إلا إذا عضدها شاهد من الحس فلا غرو أن سقطت الفلسفة العقلية القديمة التي كانت موضوع تنافس المفكرين والحكماء الأقدمين وصارت الفلسفة الحسية هي صاحبة الدولة اليوم

ونحن مع دفاعنا عن الحقائق الدينية لاندم هذه النزعة بل نعتبرها ترقياً للعقل البشري فإن المسلمات المنطقية كما تؤدي إلى الحق تؤدي إلى الباطل ، ناهيك أن جميع زعماء الملل الإلهية والوثنية كانوا من كبار المناطقة وكانوا يثبتون أصولهم بالقضايا المنطقية . بل افرق المسلمون إلى نيف وسبعين فرقة بعد ظهور الفلسفة اليونانية في المسلمين وكلهم لاسلح لهم إلا المنطق . فالمنطق آلة خداعة يستعملها المحق والمبطل وما دام الأمر كلاماً في كلام فلا يعدم المحاول مقالاً

يرى بعض الناس أن الفلسفة الحسية غلت في تطلب البراهين الحسية على وجود الروح والخلود ولكننا لا نرى ذلك غلوا بل نراه رغبة من رغائب النفس البشرية نشأت فيها مع النظر والاستدلال وقد اعرب

عنها كثير من فلاسفة اليونان القدماء قبل المسيح عليه السلام يضع قرون الذي يعيننا من هذه المسئلة ان الله لم يكن ليُشعر النفس الانسانية بمطلب ويحرما منه اذا صدقت في طلبه ، وجدت في نيل سببه . فلم تكدر تنتشر في العالم الفلسفة الحسية ، وترتفع عقيرة الملحد حتى فتح الله للناس نافذة مطلة على عالم الروح فرأوا بالحس ما أدهشهم وحير حواسهم وحسرواظرهم فعاد كبار الباحثين إلى الحق وادركوا أن وراء هذه الطبيعة عالماً كله جمال وجلال ونور فقاموا بكتبون ويخطبون ليرجعوا الناس عن ضلالهم البعيد وأن كان الشرقيون لا يزالون بعيدين عن سماع صيحاتهم

فتح الله للناس إلى عالم الروح نافذتين نافذة من علم التنويم المغناطيسي (انظر نوم من هذا القاموس) و نافذة من علم استحضر الأرواح فكان مظهر منهما كافياً لإقامة ما لا يحصى من الأدلة المحسوسة على وجود الروح وصحة الخلود وهي أكاد عقبه في سبيل الدين

فالتنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي يحدثه المتفرغون لهذا العلم فيقع النوم في نوم

عميق فتظهر منه خوارق تثبت ان له روحا متميزة عن المادة

واما استحضار الارواح فهو فن توصل اليه علماء اوربا وأمريكا يستحضرون به الارواح من عالمها فتظهر امامهم بشكل باهر فتكلمهم وتثبت لهم بكل دليل انها روح فلان الميت كما سيمر بك

كلا هذين الفنين كان معروفين من اقدم عهد الحكمة فقد كان يعرفه المصريون القدماء والاشوريون والهنديون والرومان والاسرائيليون ولكنه كان لا يتعدى المعابد ولم يشتغل به الارجال الدين

ينكرا اكثر الشرقيين خطورة هاتين المسئلتين تأثر أبيض الكتابات الالحادية التي ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن عذرهم في ذلك وعذر أولئك المؤلفين أنهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة الطان الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من انواع الشفاء بالتنويم مما يكاد يعد معجزة وما حصل من الفوائد من فن التلقين بالاستهواء ،

وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة والمحاورات المدهشة بواسطة التلبتيا ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان بينما هو يكون في محله لم يتحرك ، واستخراج القوة الحوية من الجسد (انظر نوم) (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما ، يراه الرائي من الفيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء والهنود التي هي في الغالب صحيحة صادقة ، كل هذا يشكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدرىها وان لا يعبأ بها »

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوربا بعد ان كانوا بالامس لا يعتقدون بشيء فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه اعرق منهم في التشكك أو ابعد مدى منهم في التعلق بالمادة وهو لا يدري انه بتكذيبه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوربا يمثل أقبح وأغلظ ادوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس

« ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكيمائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزئون وزرى عليها الزادرون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزيولوجية حصلت من علماء النفس الرسميين علي مساعدتين مثل (دارسونفال) و(بوشار) و(ميزير) و(بويسون) و(متشنيكوف) و(بيريه) و(جيار) و(سوللي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ » .

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس نرى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتعاسرون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعف العقول ولم يدروا انهم بهذا القوا يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه يقول العلامة الكبير (شاركو) اكبر

اعلام الطب في العالم « ان النوم المغناطيسي عالم مدهش تجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي تنطبق على علم وظائف الاعضاء (الفزيولوجيا) ولا تجافيه ، أشياء أخرى فوق الطبيعة لم يستطع أحد تعليلها للآن ولا تنطبق على أى قانون تشرىحي (١)

ويقول العلامة (يو) في كتابه المحاطبات علي المغناطيس الحيوى :
« التنويم المغناطيسى يثبت وجود الروح وخلودها ويرهن علي امكان اختلاط ارواح متجردة بأخرى لم تزل مكتسبة بالمادة »

التنويم المغناطيسى لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزى (جيمس بريد) سنة ١٨٤٠ م الى اظهاره والسير فيه سيرا علميا من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعاونه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعى في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه علي التنويم الصناعي لم يابه

(١) انظر كتاب المذهب الروحي

امام العلم لجبريل دولان (طبعة خامسة)

له الطب الرسمي ولم يعتد به. وما لفتنا الى
مزاياه الطبية الا الطبيبان الفرنسيان (اذا م)
من بوردو و (ليبولت) من نانسي وعلى
الخصوص هذا الاخير فانه بتجاربه العديدة
كان أول من ظن امكان الاستفادة منه
طيا وبرهن علميا على امكان التأثير على
المرضي بهذا التنويم من جهة التلقين
واحداث آثار جلية ضد الامراض فقابل
الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
دميم ثم انتهى بها الامر الى ان اخذت
مكانا عليا من العلوم الطبية واقت على
مسائل الروح الانسانية نوراساطعا بعد
ان كان الناس من تلك المسائل في غياهب
العمية والجهل. التنويم الصناعي له درجات
عديدة وللهزمين به من بحاثي اوروبا
مباحث شتى غريبة. ففي أول درجة تذكر
فيها الانسان اسمه ويكون مالمالك الجزء من
حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
ارادة منومة بوجهه كيف يشاء قراه يقتنع
بكل ما يوهمه به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا
انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
والابهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
الكلام والحركات والعكس بالعكس.

روت مجلة المجلات الفرنسية سنة ١٨٩٦
ان رجلا أنام زنجيا وأوهمه انه ذئب ضار
فانبعثت فيه صفات الذئب وهام على وجهه
في الاسواق فقتل ثمانية أشخاص وحاول
أكل لحومهم. الخلاصة ان المنوم يكون
تحت سلطان منومه فيريه ويسمعه أشباحا
وأصوات لا وجود لها ويجعله يحس بما لا
حقيقة له الا في مخيلة حتى لو لمس جهة من
جسمه وقال له ان ههنا بثرة تكونت البثرة
في الحال وصارت كأنها تكونت في أيام.
في النوم الصناعي يظهر الجسد بمظهر عجيب
جدا وهو عدم التأثير بقوانين الفزيولوجيا
مطلقا. منها فقد التأم كل احساس مهما
كانت خطورته فيمكن تقطيع جسده اربا
اربا بدون ان يتألم ولا ان يستيقظ. قال
(ج. د. لن) في كتابه المذهب الروحي
امام العلم: «ان النوشادر المرکز اذا اشحمته
للمنوم لا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا
المحلول اذا شحمه الانسان في الحالة الاعتيادية
يسبب له الموت. واذا تلاشت خاصية
الحس في النوم فليست خاضعة للسمع اقل
تلاشيا منها فان اعظم حركة او صوت
لا يؤثر على عصبه السمعي كأنه وقع في
شلل عام وقد اطلقت عبارات نارية بجانب

فتحة أذنه فلم ينأثر بها أدنى تأثر . ولكن هذه الحالة لا يتمتع بها المنوم الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستحيل على غيره ان يسمع منه شيئاً بل وأن يرى تحرك شفثيه « انتهى اشتغل الطيبان الشهيران (مارج) و (اسكرول) بهذه المسئلة في مستشفى سليترير بفرنسا وأثبتا عدم حس المنومين بطريقة مذهشة على رؤوس الاشهاد . من تجاربها انهما أتيا بأربع أوقيت من محلول النوشادر المركز وأشماها المنوم بضع دقائق متوالية وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد اذنى اثر من ضجر او الم عنده فشك احد الاطباء المنكرين في وجود محلول النوشادر المركز فشمه هو نفسه فمات لوقته . هذه المشاهدات ليست مقتصرة على عدم الحس بل على امور اخرى هامة كالاخبار بالمفيات ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى ضمائر الحضور والبعيد مما لا يكاد يصدقه الانسان لولا انه من المشاهدات المحسوسة الثابتة بالتواتر العلمي وقد اثبت بها العلماء المشتغلون بهذا الفن وجود الروح بالادلة الحسية . روي الوزير (اكزاكوف) الروسى

ان امرأة الاستاذ الانجليزى (دومرجان) اعتادت تنويم امرأة وارسلال روحها الى المحل الذى تعينه لها : فقالت لها يوم ما وهى نائمة « اذهبي الى منزلى الذى كنت أسكنه قديما » فقالت الزائمة « قد فعلت وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة الاستاذ فذهبت بنفسى في اليوم التالى لأتأكد من صدقها في تلك المسئلة وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني السككن بأنهم سمعوا طرقاً شديداً على الباب فذهبوا فلم يجدوا أحداً فعلموا أن ذلك فعل أشقياء الاطفال . يقول اكزاكوف عن هذه الحادثة وأمثالها انها تثبت بطريقة لا تقبل الشك ان للروح وجوداً متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن تعمل ما يمن لها بنفسها واستشهد أيضاً بهذه الحادثة الغريبة وهى ان (لويس) المنوم المشهور أنام امرأة مرة أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة ذهبت فوجدت فيه شخصين يشتغلان بأشغال منزلية فقال (لويس) المسى أحدهما بيدك عند ذلك أخذت المنومة تضحك قائلة قد لمست أحدهما كما أمرتني فخافتنا خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالاجاب فرجام ان يذهبوا الى يتها ليتأكدوا مما حصل. فذهبوا وعادوا مؤكدين بأن ما قالته النائمة صحيح. وذلك انهم وجدوا اهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب اجابوا بأنهم رأوا شبحا في المطبخ يمشي ثم جاء فلمس احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا في التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جدا وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن اعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريز من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجهد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما اصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه على بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا ان يدك الآن على ساقها فآثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشرط فحدث في الحال جرح على ساق النائم مع ان بينه وبينه اكثر من متر. ثم اخذ في ايقاظ ذلك النائم فلما وصل الى حالة وسطي أخذ يرجوه ويستحلفه ان يزيده نوما حتي يتم خروج روحه محتجا بأن الحياة الارضية سجن مظلوم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيد وانها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة ببدنه الا بخيط دقيق فلم يصغ الكولونيل الى كلامه وايقظه فلما وصل الى الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جري له شيئا. فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له اولاً كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب اخرى نقلتها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« علم الناس من زمان مديد ان
خاصية تذكر الحوادث الماضية في الانسان
تقوى وتنضبط جدا في بعض احوال
خاصة لاسيما في اخريات لحظات الحياة
وقد شاهدت اخيرا ان من الممكن الحصول
على هذه الخاصية بالتجربة بتنويم الشخص
بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة
يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار
حياته السابقة. ومتى اثر عليه المنوم
بالاشارات العرضية وصل به الى حالته
العادية مر على حوادثه الماضية بالترتيب
حتى يصل الى السن التي هو فيها فان
انعم في العمل اوصله الى سن الشيخوخة
وبلغ به عكس ما بلغ أولا. الا انه بالفعل
الاول يصل به سن الطفولة تدريجا
وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه
من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحبا واثرا
المنوم عليه بالاشارات العرضية أي
بالاشارات المقهقرة ، هرم الشخص شيئا
فشيئا وتغلغل في حوادثه المستقبلية ، فلاجل
ارجاءه الى سنه الاولى بحسب التأثير عليه
بالاشارات الطولية التي تلاشي آثار
الاشارات الاولى

« قد تحصلت على هذه التجارب
بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها
انا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل
التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر
القارى بان الحوادث المغناطيسية تولد
عند اكثر الناس سلسلة ادوار ليتارجية
(الليتارجيا حالة شبيهة بالموت) تتعاقب
مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب
النوم والمقظة في الحياة العادية. وفي حالة
الليتارجيا كما في حالة النوم العادي يسمع
الشخص بقوة او بضعف ولكن لا يستطيع
الكلام ، وهو في حالة الانتقال النومية
من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة
اليقظة غير انه لا يحس احساسا جديدا»
(الحالة الاولى مع مدام لمبير)

ذكر انه بدأ تجاربه مع مدام لمبير
ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجا حتى
مر بها على جميع ادوار حياتها السابقة الى
ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا
في بطن امها. ثم اصعد ذاكرتها حتى
تذكرت نفسها لما كانت روحا مجردة علي
هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء ثم
عكس الامر فاثرا عليها بالاشارات العرضية
بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبرنزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف احداً باعمالى فى باريس

الجلسة الاولى — انتمها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتي قالت بأني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً ، فاعترافها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فساتها عما اذا كانت لم نزل عند الميوس . (هو سيدها الحالى) فاجابت بالنفي قائلة انها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلدها فى م... وانها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فأثرت عليها ثانياً باشارات عرضية فاعترافها دور ليتارجيا، كانت فى اثنا عشر فى غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها الم شديد جداً فادارت وجهها وخباته يديها ، وبكت بكاء مرا حتي أن مدام ص . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى عرفة اخرى فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزيمة كشيبة كما كانت فساتها عما أصابها ، فلم تحب ولقت وجهها كأن بها حياء من شيء فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لانه لم يرد مع انه وعدني يتزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد فى التأثير عليه واقناعه . فاجابتنى قائلة . انك لن تصل الى غاية معه واني قد بذلت جهدي

فلم أنجح، فعلمت منها أنها لم تنزل في بلدتها وان
سنها بلغت ٣٢ وانها اصببت بما اصببت به
من دستتين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
«لما رأيت حالتها من الكرب الذي

أثر علينا جميعا أشدة وقعه وظهور قداحته
أعدتها في حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

(الجلسة الثانية) أعدت أعمال السابقة
فقهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها، ثم اعتراها
دور ثان من الليتارجيا بالآلام وخجل كما
مر، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
واقنعها بأن تثق بي، فلفظت اسم ميمها
بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف.) وانها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

الليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٠ سنة، سا كنة بلدتها م...
وهي في غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها
مات قبل قليل وان (اوجين ف.) تزوج
بأخرى

«فزدت تأثير أفاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لآحد الخياطين. وجدتها
مكتبة جدا وليس لديها علم بسادتها
الاولين، وعلمت منها ان لويضة اصدق
صديقانها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

«فزدتها تنويعا بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فسألتها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدوارا عديدة الي
الامام. فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة. وانها عائشة بمجهود
جهيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحثت في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨

من عائلة فلاحه مصرية

الموت وسألتها عما اذا كانت تود أن تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة. فأجابت بالإيجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيته انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة جدا ثم خرجت الى الارض واعتراها النزع وسكرات الموت ، فزدها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيته غير متألمة بل ولم تر ارواحا وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدتها القدم قد نفعتها جداً لانها اعلمتها بحقيقة حالها

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهرت حتي مرت الى دور النزع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى يري القاري من مجموع مامر ان الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقة الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل دورشاس من تقديم الكرة وقهرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجاري على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تحليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تحليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق انتام لأتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

بقي علينا أن نورد شيئا من مذهب

الموت وسألتها عما اذا كانت تود أن تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة. فأجابت بالإيجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيته انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة جدا ثم خرجت الى الارض واعتراها النزع وسكرات الموت ، فزدها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيته غير متألمة بل ولم تر ارواحا وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدتها القدم قد نفعتها جداً لانها اعلمتها بحقيقة حالها

فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان ابعدها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالتها الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار
الارواح) قد اجهز هذا المذهب على المذهب
المادى واتم تقويض دولته ونسف صروحه
وتذريتها في ذيل السافيات . وانا موردون
عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض
فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم
(علي اطلال المذهب المادى)

يقول اشياع هذا المذهب ان الحد الفاصل
بين الاحياء والاموات ليس علي ما يظنه
الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته
الا انتقالا من حال مادى جسدى الى
حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف
كثيرا فانهم يعتقدون ان لارح جسم ماديا
شفافا لطيفا الطف من هذه المادة جدا
ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون ان
الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا
هذا بين ايدينا وعلى اتصال بنا ولا يزالون
كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم
الروحية ثم ينتقلون الى حال ارقى من هذا
وان كانوا لا يرحون هذا العالم فان العوالم
في نظرهم اختلاف حالات ومقامات
لا اختلاف جهات ومكانات . ويقولون
ان الروح وهى على حالها الاول بعد خروجها

من الجسد يمكن مكالتها بل ورؤيتها مجسمة
بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان
يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح
فتستفيد الروح من استعدادده لتكلم الناس
بفمه بلغات يجهلها كل الجهل وتنبى عن
أمر للحاضرين من اقاربها وخاصتها
لا يدري الواسطة منها شيئا بل وتكشف
من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات
العويصة ما يجمله الواسطة والسامع ولا يدركه
على سطح الارض الا نفر يسير وقد تستولى
على يده وتكتب وعينه مغفضة صحفا
ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس
بينما يكون الواسطة ملقى امام المجريين مكتوبا
على كرسية . وسبب ربطه هكذا ان
الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من
العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشى
ولا جل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم
التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون
في حالة تجسد الروح الا ان تكون الغرفة
مغلقة والفرش مفتشة والواسطة مربوطا على
كرسيه باربطة متينة مسمرة اطرافها
بالارض ولا يكتفون بذلك ايضا بل منهم
من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسية
على سطح مائى واوصل بيده سلكا كهربائيا

متصلا بجوانومتر (انظر هذه الكلمة)
 ليسجل عليه كل حركة وكل نفس، ولم
 يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من
 اخوانه العلماء، ورغمما عن ذلك كله تظهر
 الروح مجسمة، تتبدى أولا بشكل سحابة
 منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئا فشيئا حتي
 تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتي
 تصير دما ولحما وعظما امام اعينهم فتقف
 امامهم وتطوف حولهم عالية بقدميها عن
 الارض قليلا لا بسنة هيئة عريية بدوية
 متمثلة بشرا سويا ولكن شوهد أن جسمها
 يكون لنا لدرجة ان الانسان لو ضغط
 يدها بين أصبعيه تنبج يدها بينهما حتي
 يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام متماسك ولكن
 شوهد أن لها نبضا وقلبا وتنفسا وكل ما
 للجسم الحي . فلما تسأل من أين لها هذا
 الجسد تقول استعمرته من جسم الواسطة
 وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن
 جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد
 أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشي بالمرّة
 وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد
 اليها . هذه الامور جربت في كل عاصمة
 وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل
 فلم تزد علي مر الايام الا انتشارا وثبوتا

وقد بلغ عدد أشياعها كما روتة مجلة المجلات
 الفرنسية نقلا من الاستاذ (روسيل ولاس)
 اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين
 مليوناً . قالت المجلة . « ولنصف الى هذا
 صفة أشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو
 أساتذة فنيون او اطباء او مهندسون »
 ثم قالت : « ولا يصح ان نفرض ان
 هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس
 لانجاح الخرافات التي أثرت كثير اعلی
 سمعة المباحث الروحية . كما ان من الصعب
 ان نتهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقهم
 الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان
 تذكر » . انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء
 أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من
 علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فحسا
 دقيقا علميا وكانت هذه الجمعية مركبة من
 اكبر رجالات العلم في المنجذرة ليكون
 حكمهم فصلا فيها نظر الخطورتها فكانت
 مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس)
 الفيزيولوجي المشهور وكيلا لها . ومن
 (الفريد روسيل ولاس) اكبر فيزيولوجي
 الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب
 الطبيعي وهو نديد داروين ومن

(دومرجان) رئيس الجمعية الرياضية
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) الاصولى
الفيلسوف و (اكسون) استاذ فى كلية
اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية
اشرب الناس من سائر أقطار الارض
لسماع حكمها الفصل الذى لا يقبل استئنافا
فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر
شهرآ وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك
المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك
تقريراً مطولاً منه هذه الجملة: «ان الجمعية
اقتصرت فى تقريرها على المشاهدات التى
رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت
صحتها مقترنة بالبرهان القاطع. ان أربعة
أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى
أشد درجات الانكار لهذه الاشياء
معتقدين قلباً وقالبا أنها ليست الا نتيجة
الغش أو الوهم أو بالاقول نتيجة حال
اضطرابى للاعصاب ولكن بعد اتضاح
هذه الحوادث لهم اتضاحاً تاماً فى شروط
نفث كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة
جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء
المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق
حقيقة على غير ما يتوقعون انتهى

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من
أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون
بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود
فضلهم وانا نستخرج هذا الجدول كما يجي
لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى
ذكر الالوف المؤلفه فاليك :

(من علماء انجلترا)

- (١) دومرغان
- (٢) ولیم کروكس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلى
- (٥) فارلى
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرس
- (٨) هودسن
- (٩) ستنتون موزس
- (١٠) لورد بالفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) ميرس
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج. سكستون
- (١٧) ج. جللي

(١٨) باركس

(من علماء فرنسا)

(١٩) الدكتور دوزار

(٢٠) موتنيه

(٢١) كاميل فلامريون

(٢٢) اوليفيه

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بوا

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقتي

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) غريمار

(من علماء امريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هير

(٣٥) اليوت

(٣٦) ادموندس

(٣٧) هيزلوب

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولتر

(٣٩) فيشر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) ونير

(٤٢) شبنر

(٤٣) وندت

(ومن علماء ايطاليا)

(٤٤) لومبروزو

(٤٥) كيايا

(٤٦) فالكومر

(٤٧) كياربالي

مبدأ الاسبرتزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك
 انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في
 قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيويورك
 بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة
 على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل
 فأعيتة الحيلة فصبر على مضض ولكنه
 قام ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة
 له فسأها عما نابها فزعمت أنها أحست بيد
 مرت علي جسمها وهي في سريرها فلم ير
 الرجل بدا من هجر منزله فخلفه فيه رجل
 متنور يقال له جون فوكس فحصل لاهله
 ما حصل لسلفهم من الاصوات التي لا تجعل
 للنوم مساعا الى الجفون فكانت مدام
 فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم في

المبحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعلت له: كم عمر ابنتي كاترينة؟ فطرق طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين. ففعل. قالت ان كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتي علمت برأسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكنًا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه فلم يسع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني. فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها القانوني الشهير (ادمون) الذي كان رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والى فيها كتابا ضخما سنة ١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ

الكيمياء في المجمع العلمي الأمريكي فنسب حصولها لأرواح الموتى ولكن الأمر الذي أحدث الدوى الأثير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبير هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على الظواهر الربحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم لا كاتب ولا كاهن الا والى بنفسه في تلك المعصاة القلمية. فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يمتنع أكابر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث على الحوادث النفسية): «وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فأسر دبقاية الصراحة مارأيت به عيني وحققته بالتجارب المتكررة» انتهى أخذ هذا المذهب من ذلك الحين

في الانتشار حتي وصل الى ما هو عليه الآن
له ملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة
تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب
الماديين طعنة لا براء له منها الى يوم الدين
كان الماديون يصيحون في وجوه
المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعتقدون
الاهام والظنون، وتعبدون أنفسكم لما
وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون .
ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن
ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات
الخيال وتزيينات الالاماني والحقيقة الوجود
لغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا
العالم، ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا
حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون
والرأى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من
حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا
فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح
وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس
ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان
المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا
لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما
يقول العلامة الالمانى المشهور « كارل
دوبرل » في مجلة « ذو كنفنت » قال

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران
خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن
تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود
البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب
« ج. دولن » في كتابه « الحادثة الروحية »
في طبعته الخامسة. وفيها من كسر أسلحة
الماديين واحاثهم للتسليم ما فيها. قال في
صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل
قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا
براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها
ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة
ولكن اتباع أسلوب الروحيين لا يخشون
من الماديين العود الى مثل هذا الرفض
فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا
ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ،
ولم نحرم حرية البحث على أحد من
العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا
اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم
صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس
اجمعين، وكونوا باحثين مدققين ولا تسلموا
بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان
تكرروها بأنفسكم كثيرا وفي شروط مختلفة
وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه
المجاهيل لأن الذي يجشم نفسه بناء أصول
جديدة يكون معرضاً للغلط والضلال ومتي
درست حادثة من تلك الحوادث ترها
تحدثك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار
خطورتها. أليست هذه الطريقة هي
أسلوب الفلسفة العملية عينها ؟ بما اذا
يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكيمة
علي أمثال « روير هارس » والاستاذ
« مابس » والمستر « اكسون » ؟

« اننا انما تقارع أعداءنا بنفس
اسلحتهم لا رغامهم على الهزيمة ، فبنفس
أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود
الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم
ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن
الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم
المادى سلاحاً لاثبات مادية الانسان وعدم
روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان
ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ
الى ان قال :

« ان قوة الاسبرتزم وسيطرته على
العقول آتية اليه من تركه حرية البحث
لذويه فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة

فيها وامتحانها ولكنهما ما وضعت الامتحان
مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله .
انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه
المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية
ومعتقدون انها آتية علي موجب نواميس
أرقى من عالم المادة وأن منتجعها عقل أسمى
من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في
جنس تلك العوامل العاقلة فمال الاكثرون
الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح
الموتي بعدما رأوا ان الأدلة على ذلك تعد
بالآلاف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح
مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية
تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم
بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكره لاهله
أشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم ، بعد أن
رأوا هذه سلموا بأن تلك الأرواح التي
تجسدت هي أرواح الموتى حقيقة . وأما
القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك
الاجساد حقيقة ولكن عنق حكمه عليها
من حيث انها أرواح الموتى أو أشخاص
عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو . ونحن
مع هذا القسم نعلق حكماً عليها حتى نزداد
مها علماً والله مهدينا الى سواء السبيل انما

الامر الذي لا مربة فيه هو ان هذه المباحث قد اقامت أقوى الادلة المحسوسة على بطلان قول الماديين. ومن بقي منهم بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

وكتب الاستاذ «م. ت. فالكومر» مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية باسكندرية ايطاليا في كتابه (المدخل الى علم الاسبرنزم العملي) قال :

« هذه النظرية (النظرية القائلة بأن ما يحدث من خوارق العادات في جلسات الاسبرنزم منسوبة لارواح الموتى) تظهر باديء بدء أنها جديدة . ولكن الحقيقة أنها ليست كذلك ويمكن ان يقول الانسان بدون أن يخشى معارضا ان الفيلسوف « امانويل كانت » قد أدركها وان « اللان كاردك » قد نشرها بين العالم بعد أن فحصها فحفا علميا من جهاتها الثلاث : تجريبيا وفلسفيا وأديا . واكتنهابالاسف كانت ولم نزل عرضة لنقد صارم بالنسبة لاختبارها اختبارا علميا ، وتعليل المشاهدات الروحية بها ، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية والدينية ، وانخيرابالنسبة لاثبات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون اقل تأسياسا على العلم كانت تزول من الوجود وتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحيين الاقدمين انفسهم . فانك ترى الكنائس ومجامع العلوم الجامدة على مالبها تحاربها في آن واحد « مع أنها تسعى في ايجاد الصلح بينهما » لأنها تلقى على الناس نورا ساطعا فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة البعض الآخر وكبر الكفاة . فالحرب التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفو فناو هيأنا أنفسنا وجمعنا أدلة المقاومة (فاكزافوف) يصاول (هارتمن) و (رينخانباخ) يقارع (بنجر) و (روسل ولاس) يقارع (سيد جويك) و (بونج) دحره (جاردى) و (كيايا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا واحدا (كيابارلى) و (لودج) و (ريشيه) و (او كورويكز) و (منديلجيف) و (زوانر) و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت كوس) و (اديزون) و (بلفور) و (جون ليوك) و (غلادستون) و (جيرس)

وداريجيليلو . وبروفيربو . وجيبه (١)
وعدد عظيم من علماء مشهورين آخر .
الي أن قال :

ان الظواهر والمشاهدات الروحية
المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم
الطبيعة والكيمياء الارضيين ، بل هي من
متعلقات طبيعة وكيمياء علويتين أعني من
عالم ما وراء المادة . فلأعلم الجاهل ، وليذكر
المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما
بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في
الحقيقة الا ظلا للعالم غير المحسوس ، أعني
ان المحسوس ليس هو الا الظاهر
القشري أما غير المحسوس فهو اللباب
الحقيقي

الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية
تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة ،
بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم
الكونية لأنها تجريبية امتحانية ، وأخيرا
هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي
تستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين

(١) — كل الذين ذكرهم الاستاذ

فالكومر من اكبر رجال العلم الفرنسيين
والانجليز والالمان والطلبان

مسلك التركيب الفلسفي بأشباع العقل
والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفردروسل ولاس
الفزيولوجي الانجليزى الاشهر مكتشف
ناموس الانتخاب الطبيعي ونديد العلامة
داروين المشهور الي جريدة التيمس ما
ترجمته :

« اني قد عدت لدى كثيرين
من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين
يصدقون بصحة مذهب استحظار الارواح
فأرجو أن تسمحوا لي بإيراد مبلغ البراهين
التي أسست عليها معتقدى فأقول :

« ابتدأت ابجائي من مدة ثمانى
سنوات تقريبا واعتبر من حسن حظي
أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك
الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتا للاذهان
مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لي
أن أعمل ابجائي في منزلى الخاص برأى
من جماعة من اخوانى لى لأشك في طهارة
قلوبهم

الي أن قال :

انا لا انتظر من الذين يتشككون
سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم
أن يعتقدوا صحة هذه الحوارق التي أستطيع

ان اسرد لهم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسه
ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا
مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال
الذكاء والفطنة الذين تحصلنا علي حجج
ساطعة في هذا الموضوع ان تقبل تعليلاتهم
الموجزة التافهة وان لم اكن اخشى ان
اطيل عليكم لكنت اريتم جملة ملاحظات
علي الافكار الوهمية التي تغلبت علي عدد
كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا
البحث، فلا تأخذ خطاب المستر (وركس)
مراسلكم مثالا لذلك

« اعتبر حضرته عدم امكان الحصول
علي هذه الظواهر بمجرد الارادة برهاننا
قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان
تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة
اخرى علي بطلانها وغاب عنه ان الاغماء
وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب
لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة
وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها»
ثم سرد الاستاذ اسما عدة من اخوانه العلماء
الذين يعتقدون بمذهب استحضار الارواح
ووصف فضلهم علي العلم ودقهم في
التجارب ثم قال :

« ولم يكتفوا فقط باعتقاد صحة هذه

الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون
نظرية الروحانيين الحاليين اي النظرية القائلة
بنسبة هذه المدهشات الي ارواح الموتى
هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث
الخارقة للعادة. واعرف ايضا فيولوجيا
حيا للآن ذا مركز سام وهو من أمهر
الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعتقدين
به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه
وان كان من الناس من ينسب حصول
هذه الخوارق لانش والتدليس الا اني لم
اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان
الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأني
حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات
غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف علي
سر تلك الحيل الا ان علي اني لست بمغال
ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق
صارت الآن مؤسسة علي قواعد علمية
سهلة علي الباحث مثل قواعد سائر الظواهر
الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها الا ان .
لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة
جدا لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص
بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة
والعقل اللذين لم يتوصل العلم الي فك معماهما
للاّن الخ الخ انه

نقول هذا كلام رجل من اكبر رجال
النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول
ان كل التعليقات التي يعللون بها حدوث
هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك
الرجل الذي لا تنطلي عليه حيل المشعبذين
فأين يذهب أولئك الكتاب الشرقيون
الذين لا يصحرون أن يكونوا تلامذة لروسل
ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأين تقع
تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسري
في كتابه المسمى (الاسبرتزم العلمي)
ما يأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة
خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية
في مدينة (جنيف) وليس من السهل على
المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة
لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن
يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار في
المواضع والترداد للافكار التي لا يسهل
على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل
شيء باقناع سامعيه والزامهم بالحجة
الي ان قال :

« مذهب تحضير الارواح يثبت
وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك

ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي
من الانسان مما لا يمكن الجدل فيه لبدايتها
كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة
القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان
يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس
الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم
عوائدها. فان هيئاتنا الاجتماعية في هبوط
مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوب
يملاها الاسف والاسى عما ستؤول اليه
حالة مدنيتنا المتنازعة من كل جانب والتي
اقرسها مذهب الماديين المحتاح للفضائل
الذي بقتله فيها عواطف الجري وراء
الكمال ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع
الانسان لفشيان كل ما يطوف بفكره من
الملاذ الجسدية بدون المبالاة بوسائل
الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة
العلمية على ضلال الذين يحددون وجود
الروح وبيان اننا لا محالة مجزيون على جميع
أفعالنا وأفكارنا هو أجمع العلاجات لهذا
الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير
الاسبرتزم وسيكون تأثيره دائما كذلك
فيما نري

الى أن قال :

« فقيمة مذهب استحضر الارواح ووجدته ووجوب محاربة مذهب الماديين مذهب الفناء والعدم الذي سيؤدى بنا الى اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد الديني القديم الذى ساعد مساعدة كبيرة على ايجاد هذا الاتحاد الذى يساورنا من كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية والدينية والعلمية، كل هذه الاسباب هي التي ساقى المؤلف (يريد نفسه) لابرار بحثه هذا ولو أنه لا يجمل عدم كفايته لبلوغ الغاية من هذا الموضوع وهو يتمنى من صميم فؤاده أن يوجد كتابه هذا ميلا عند بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذى لا يزال فيه كثير من الجهات النامضة، ويرجو ايضا ان يجفف دموع عيون باكية وأن يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب وذلك بأن يبرهن لهم بأن ستجيء الساعة التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة لجميع العالم . »

وهذا هو (كروكس) العلامة ورئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بعقل وارادة ومتميزة عن المادة. وهذا هو الدكتور (لمبرازو) أشهر البحاين في الجرائم بعد ماوسم في مؤلفاته الروحانيين بالجنون أقر بغلطه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا لغيره: « ولنحذر من ادعائنا ذقة العقل واعتقاد أن كل الناس من قبيل المخرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء. فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حبس اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار أشياعه ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شمير المشهور) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلطه السابق في مجلة (سبرتو الى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جللى)

وقد تألفت جميعه من انكثراو امريكا تحت رئاسة الاستاذين المشهورين (هيزلوب) عن امريكا والدكتور

(هودسن) عن انكثرا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحواً من اثنتي عشرة سنة ثم أعلنت أخيراً في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتي :

قال الاستاذ (هيزلوب) : « أواميل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع ببراھين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جداً . فأؤمل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذه الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادمها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتضح كل شيء للنوع الانساني الذي يشن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة بيّنة ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه أجابه قائلاً :

« قد ابتدأت ابحتائي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهرين لا نصدق بشيء مطلقاً ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقاً . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوماً ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقد في الارواح فقصده مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نهارك سعيد يا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدهش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقاً المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ - بقينا. فاني أدرس دائماً هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشتغل منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريباً اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١)) وسأتكلم فيه بالخصوص على ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلسفية فقال الاستاذ كاميل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبرتزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلسفية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته ويغني عن سائر الالقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في أوروبا هائل فقد نفدت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

الاسبرتزم . « أنا لا أقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث علي الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات » وحيث اني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان أبى الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المستقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . » ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزى . هذا الدكتور يعدر كنا من أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيراً ما يجرد عليه عضباً من لسانه مرهفاً حتي كاد بفصاحته أن يتغلب علي شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشي الكل تأثيره لاسيما ولم يلبس من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريده الله حجب اليه بحث هذا المذهب فظل

يحاوله خمسة عشر سنة لا يعتنقه ان كان صحيحا ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسعه رغم أنفه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلظه عن نفسه يقول (١) « انى تحصلت في بيتي الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لي لديهم قوة استحضر الارواح ، على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المخاطبات التى حصلت عليها هي من أجاب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذبن لا يخشون في الحق لومة لائم وترجي اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هي كما يقول تأسر الباحث بغرائبها أسرا

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذى له القدم الراسخة في العلوم الطبية والدكتور جيمس جللي (١) صاحب

(١) كما رواه عنه الاستاذ روسل ولاس

في كتاب عجائب العصر الحالى

كتاب القانون الصحي للأمراض المزمنة الذى طار صيته في جميع أقطار العالم الطبي ومثلهم الاساتذة اكسون أستاذ كلية اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية وسيرجون كوكس الفيلسوف المشترع الانجليزى المشهور . والاستاذ باركس الجيولوجي الانجليزى المشهور . كل هؤلاء غير الثلاثين عالما الذين كلفتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال في بعض كتاباته كما هو مكتوب في المجلة الروحية: ادرس مشاهدات الاسبرترزم فان وجدت فيها غشاوتدليسافهزا بسائر المصدقين بها واسخر بي في مقدمتهم

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى المشهور : عندى الاسبرترزم أفضل من السياسة لانها تفيدنى اكثر منها . ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلى)

المتقدم ذكره : ان الشتام والسخرية التى تكبدناها في سبيل الاعتقاد بالاسبرترزم

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاودة
ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير
باركس في مجلة (اتلينس اوف انفيستيجشن
انتومودرن سبيريوتواليسم) قائلا: انه قبل
أن يعتقد حقبة الاسبرترزم قرأ كل كتاب
الف للدفاع عنه أو في دحضه وجادل كل
متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة
عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله
استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب
به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان)
المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف
سبريت) قال « أنا مقتنع بصحة الاسبرترزم
مما رأيته بعيني وسمعته بأذني اقتناعا يجعل
تطرق الشك الي مستحيلا عندى .
وان الروحيين لعل الطريق التي
تقدم العلوم الطبيعية وليس
أضدادهم الا مشخصين للذين
يريدون وضع العقبات في سبيل

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الإنجليز

الترقي

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلى)
الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول :
« انا لندرس الآن من الاسبرترزم ما
كان قبل النى عام الشغل الشاغل للفلاسفة
ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين
اليوناني واللاتيني والواقفين على حقيقة
المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضى
لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا
جانبا من التاريخ يدرسه رجال جسورون
لدرجة تعلو مقام أولئك العقلاء الاقدمين
لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام
الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر
لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق
في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (ستنتون موزس)
المدرس بكلية اكسفورد بلوندرية بعد أن
فحص الاسبرترزم عدة سنين هو وطائفة من
رجال العلم معه . قال : ان وضوح وجود
هذه القوة المحكومة بعقل يرتكن على ما
يأتي : (١) وغزوها لحكم الحواس (ب)
تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج)
سمو الموضوع الذي تتكلم فيه عن
معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ
وقال الاستاذ (كروكس) احدى رؤساء جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . » ... « وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكنني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولاس) مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكنني رأيت المدهشات الحسية ان تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضها بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اي بغير نسبتها الى

الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بسيشيك) ما يأتي : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفكر في اني سأكون كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أراني لا أستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كالي العقلي . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لئلا أنسب للعجب (الادبي .)

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولنر) الفلكي الالماني المشهور المعداد نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة الالمانيون الشهور (ويير) و (فيشر) و (شبنر) و (التريسي) والمسيو (وندت) وكان الواسطة معهم (سلاذ) المشهور . بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدوها الوف غيره من العلماء . ولم يكدينشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاساتذة (فيركو) و (هامولتز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولنر) قد انخدع وانغش وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيراً سيئاً فبرز اليهم زولتر ودعاهم لمناظرته ثم نشر كتابه المسي (صحف علمية) أثبت فيه بغاية الوضوح والدقة ما رآه بعينه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسمع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام أمام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوقي) في كتابه المسي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالفيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرقت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار» في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندرا ٢٢ يونيو سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة (جاء منها: «والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يغضب النطق بها رجالا يحسبون أنفسهم علماء يبحثهم الكثير أو القليل في بعض الفروع

العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعى المشهور الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرنزم: (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فسنصل الى ادراك سام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لا حد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفين بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خنا أقدم الواجبات العلمية.)

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (قري) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بشيشيس ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصد ميلان الملكي والدكتور الألماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيو زب

جيروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة (بورنيسى) العليا والاستاذ المشهور (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوصا المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلسا وكانت الواسطة (مدام اوزايبا بلادينو) فكتبوا تقريراً نشر برمته فى مجلد سنة ١٨٩٠ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علنا امام العالم بأن كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث جديرة بالدخول فى سلك المسائل العلمية «
تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بأن يكشفوا اللثام عن معتقدهما فى الاسبريتزم ويثبتا للعالم بهما هين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرده مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة :
« لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريتزم » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى

اما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية. نقطف منها

ما يأتى مترجما عن اللغة الفرنسية :
قال فى صفحة ٣٩٦ . « لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة وهأنا لا تأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائجها بخلاف الفرض الاول . »

وجاء فى صفحة ٤٠٥ . « أن وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال غنى ما كان يصرفنى عن التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال الموتى »

وجاء فى صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى ان اقول بأن لى اذى شك او ارتياب فى ان المرأى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هي انهم وانهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت ، وانهم بواسطة جسم (مدام بيهر) المتشجعة يتعرفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »
اما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسى الطائر الصيت ومعتد الاستاذ (باستور

في مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث في الاسبرتزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليان جداً أحدهما اسمه (الاسبرتزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرتزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه نجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشككه ودقة نظره، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلاً على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مركزه تماماً، فانه قال في مقدمته: «لنعلن على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كننا نعتقد من صميم قوادنا بأننا أمام عالم من خيالات وأباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها، وقد صرفنا كثيراً من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اي فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرتزم ليست بخيالات وأباطيل لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله: «فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل: «كلا. أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية.»

ولكنه لم يجبن أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشي الامام بقدّم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: «في جلسات التجسد (اي التي تتجسد الارواح فيها وتظهر في جسم يلمس ويحس) يمكن لكل انسان أن يرى شخصاً من اسرته قدماء من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عياناً ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلباً يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالجس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجسدية تبقى لديك برهاناً محسوساً دامغاً على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة) « ولنضيف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها . فثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوى على اليرهان المفحم الذى لم نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسمه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشدد على قدر ما تكون الحجائمه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاد في اوربا والطاعنين كبداهة العلامة الفلكي الطبيعي

(كاميل فلامريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكاتب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة أربع نظريات وضوحاً محسوساً أتى بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي : (١) الروح موجودة وجود كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر أو تتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً

هذه هي النظريات الأربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراہين حسية هامة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦ : « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسلمه ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ندي في فخذها الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧ . وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثمانه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نعتبر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست بعيدة مولودا ولد ميتا وسنه ٥٦ سنه . قال أحد مترجمي كتب هيردوت ولاشر « ان زعمهم أن روكسان (امراة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس يعد من الاشياء المنافية للعقول التي ننتجتها أن مهبط من شرف كنهزياس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة وكثير غيرها تدعونا الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ

هم الاغبياء الجاهلون . وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقراءنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة . اه . (انتشار حركة الاسبرتزم في العالم) لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلها الاسبرتزم بأبحاثه وجمعياته . وقد عرف القراء مما سبق مكانته في إنجلترا وفرنسا وبقي أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا . ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج . دوان) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرتزم في المانيا) :

« الدكتور كبرينر هو أحد أراكين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية . هو يعالج مدام هوف »

« وحوالي سنة ١٨٤٠ أيضا ظهرت في (مونتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون آنا بعد آن حوادث من هذا القبيل الى أن قال :

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه
المشاهدات بالتفصيل فلذلك كتب بسرد
أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا
ابحاثهم فيها

« في مقدمة أولئك الاسماء نضع
الفلكي المشهور زولتر الاستاذ بكلية
(ليبزيج) هذا العالم ألف كتابا أسماه
(صحف علمية) سرد فيه التجارب التي
عملها مع الواسطة سلاذ وأقربانه
واجه ذلك البحث وهو يأس من حقيقته
غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على
الاعتقاد في حقيقته بالتجارب الصادقة
والحوادث الغالبة

« هذا الاستاذ من الذين يعتقدون
ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير أرواح
الموتى على المادة ولأجل أن يعلل تأثيرهم
هذا تخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب
الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة
التشريحي الكبير والاستاذ فيشنر الذي
اصبحت ابحاثه على قوانين الحس الانساني
عمادا يعتمد عليه في العالم العلمي ، وبشهادة
الاستاذ (اولتريسى) أيضا

« أما مجلات المانيا الروحية ففي

مقدمتها جورنال الاسفندكس ومجلة
(بسيشيش ستوديان)

ويجدر بنا أن نضع في مقدمة أسماء
أنصار الاسبريزم في روسيا الاستاذ
(بوتليروف) الذي أعاد تجارب الاستاذ
كروكس الانجليزي بواسطة الوسيط
(هوم) ونضيف اليه اسم المستشار
القيصري (الكسندرا كزاكوف) وهو
من العلماء الذين برعوا في فحص مسألة
تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع
لايراد ابحاثه التي تؤيد وتؤكد ابحاث
الطبيعي المشهور الانجليزي كروكس
بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة
مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية
بايطاليا فان الاستاذ اركول كيايا من نابلي
كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزايبا
بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبريزم
مثل جلب الاشياء من أماكنها وتجسد
الارواح وارتفاع الاجسام الي مسافات
في الهواء الخ ونشر ابحاثه فانقدها عليه
العلامة البحات في الجرائم لومبروزو

فلم يسم الاستاذ كيايا امام هذا
الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها امام

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه
أشداً فخاماله . ثم توالى جلسات تحضيرية
كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجةها
كما كانت في أميركا وإنجلترا وفرنسا اثبات
حقيقة المشاهدات الروحية

« في مقدمة الصحافة الإيطالية وجد
مجلة لوكس وهي شهرية تنقل أبحاث المجمع
العلمي الأسبريتي المغناطيسي في روما .
ومجلة الأسفنكس يديرها المسيو أنجر ،
وفيسيو أسبريتا التي يديرها المسيو فولبي
« أما في هولاندا فالمجلة التي تدافع عن
الأسبريتزم هي أوب جريزن وتنشر في
مدينة لاهاي »

« أما في بلجيكا فالحركة الأسبريتية
في نشاط وحياة كذلك الحركة في فرنسا
فان مدينتي لياج وبروكسل هما مركزان
نشيطان لنشر المبادئ الأسبريتية ويوجد
بهما جمعيات مركزية تتركز فيها أعمال
جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان
(لوميساجيه) و (لومونيتور سبريت) تنقل
وتنشر الأبحاث والمشاهدات التي يتحصل
عليها الباحثون »

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة
في صالح الأسبريتزم وتظهر كتب ورسائل

توزع مجاناً كان من نتائجها ان بلغت
آثارها أحواض مناجم الفحم الحجري
وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون
بالآلاف

« أما في بلاد السويد (فلأسبريتزم)
مجلة اسمها (مورجندو مرنجن) تنشر في
(كريستيانيا)

« أما في اسبانيا فالحركة الأسبريتية
انشط فيها مما هي عليه في اي بلد من
بلاد العالم وعدد الأسبريتيين فيها أكثر
اذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي
مملكة أخرى . ففي كل مدينة من مدنها
تجدجرائد ومجلات تابعة لجمعيات في غاية
النظام

من بين تلك المجلات المشهورة: (مجلة
الأبحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن
٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت
توريسولانو) وهو بحانة وعالم نزيه و (مجلة
أسبريتستا) تطبع في مدريد . ومجلة
(١) الكتاب الذي نقل عنه
مطبوع سنة ١٨٩٧ اي قبل
الآن بنحو ٢٦ سنة فيكون عمر مجلة
الأبحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢
سنة

(لوزديل بروفير) في ليريدا ومجلة
(رفيلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبرترزم
قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن
التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق
رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد
وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك
الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء
تلك التجارب شيء من الغش والزور أما
الآن فان عدد الروحانيين في اوستريا قد
ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من
بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن
بلاير) التي تطبع في بودابست

أما في البرتغال فيشخص المذهب
الاسبريتي فيها مجلة (لوبيشيزمو) التي
تطبع في ليسبون

(الاسبرترزم في العالم كله) ثم قال
(ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادنى خشية
من تكذيب ان للاسبرترزم اليوم أنصاراً
وأعضاءاً في كل صقع من أصقاع الكرة
الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في
هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال
نكتفي بذكر الممالك التي يطبع فيها جرائد

اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس
يعتقدون وجود الارواح ويصدقون
بمذهبها لم تكن لتوجد تلك المجلات .
فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك
الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجلات
التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ
٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في
عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو
فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث
مجلات في (لوز) تطبع (اوريجينير ادور
ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان
بولس دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال
ولوذ

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة
(سنتياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو)
وفي مملكة (بيرو) تطبع في ليما مجلة (ال
سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع
مجلة (الاسبيريتيزمو) بمدينة شالووبا
(١) يقول المؤلف اننا لن نؤوه هنا الا
بأشهر المجلات في كل مملكة لانه من
الممل اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد
التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

« وفي مملكة فيزويلا تطبع مجلة (لاريفيت اسبريتستا)

« وفي مملكة (المكسيك) يطبع في مدينة مكسيكو مجلة (لاالواستراسيون اسبريتا) وفي مدينة (سيزيولا) ومملكة (مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكورسور) « وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات (لاالبوارد) في كوبا ومجلة (لايونانويفا) في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة (لانويفا اليانزا) في مدينة سونفويجوس جزائر كناريا تطبع مجلة (لا كريداد) في مدينة سانتا كروث وذنيرلف

« وفي اوستراليا يطبع في مدينة ملبورن مجلة (ذى هارينجر اوف لايت)

« لنصف الى ذيل هذا الفصل ان (جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبريتزم) التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء جمعيات اسبريتية في كندا والسويس والقاهرة وجزيرة موريس وبورنيو انتهى ماقاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة

ويجدر بنا ان نختم هذا البحث بكلمة الاستاذ (روسيل ولاس)

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ولكني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء حقيقية قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية (تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة اخرى (اي بغير نسبتها الى ارواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الاقوال امام نظر القارئ ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها وان البرهان المحسوس علي وجود الروح وخلودها صار على طرف النمام لكل طالب فيا ليت رسل الظلمة يفتحون أعينهم لمشرق هذا النور المنبعث في كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الاحادية والله من ورائهم محيط

الرياح البطنية هي رياح تتكون في المعدة أو في الأمعاء سببها التهاب معدى مزمن أو التهاب معدى كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدى أصحاب المزاج العصبي. وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الأطعمة كاللوبياء والفول والكرنب والبصل وغير ذلك فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدى أو المعدى فتعالج بالحمية والاشربة المحللة، وان كانت ناشئة من الأطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضادها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو مغلى الزيزفون أو الشيع أو النعنع أو الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدى بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح في المعدة عند ذوى المزاج العصبي فيحدث لهم أعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسيفي وكبر في حجم المعدة وظهورها بارزة من جراء انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمدد هذا على ما جاورها من الأعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس وسرعة في النبض وكثيرا ما عزي الأطباء هذه الأعراض لركام رثوي أو مرض

في القلب فعالجوا المرضى معالجة عقيمة أضرت بهم غاية الضرر وقد يشعر بعض الناس بجميع أعراض الانتفاخ الغازى المعدى بدون أن يكون هناك أعراض ظاهرية تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج في الغشاء المعدى المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الألم بالانتفاخ وقد يحدث نجشوا كفا في الحالة الاولى

وقد تترأكم هذه الغازات في الأمعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باحتناق وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة وأكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعى ازالة الاسباب أولا ثم أخذ نصف حمام بخارى مدة ٣٠ دقيقة . ثم أخذ حمام مائى فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء بارد واستعمال غسل الأمعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسى فاتر من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ثم ذلك أسفل البطن باحتراس ثم

تقيط الجسم برفادة مبتلة من ساعتين
الى اربع ساعات

ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء
الطلق النقي واجتناب المآكل ذات الرياح
أما العلاجات فأحسنها في نظر الأطباء
الطبيين فنجان من مغلي الانيسون او
النفع

ومما يجنب من المآكل فوق ما ذكرنا
النشويات كالرز والبطاطس ويجب الاقلال
من الخبز ما يمكن لانه وان كان كثير التغذية
الا انه شديد التهييج للمعدة فيمكن ان
يتعاطى منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل
المكرونة ولا مناص من التقليل من القهوة
وعدم تعاطى البيرة وغيرها من الاشربة
الكحولية

ومما يجب الاتفات اليه التقليل من اللبن
لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن
الحامض (لبن الزبادى) الذى يباع على
رؤوس الرجال كل أعيل واجتناب التوابل
وكل ما يضر المعدة او يثقل عليها والانسان
طيب نفسه فى مثل هذه الاحوال

رود راده بروده رواد وريادا
طلبه

(راد الرجل) جاء وذهب فى طلب شيء

(راد الارض) تفقد ما فيها من
المرعى والماء

(راوده عن نفسه) خادعه
(اراء الشيء) احبه
(أرود فى السير) روادا ورؤيدا
رفق واتأاد

(ارتاد الشيء) طلبه
(الرائد) الرسول الذى يرسله القوم
لينظر لهم محلا ينزلون فيه جمعه رؤاد
(الرؤيد) مصدر أرود مصغرا تصغير

ترخيم
(رؤيدا) مهلا

(المرؤد) الذى يكتحل به
مراد مراد السلطان مراد (انظر
ترك)

المرادى هو محمد خليل المرادى
الدمشقى مؤلف (سلك الدرر فى أعيان
القرن الثاني عشر) توفى سنة ١٢٠٦

الرودا وبول ١٦ قدم ونصف
قدم وهو يساوي ٦ رة ياردة والرود المربع
يساوى ١ من ١٦٠ من الفدان اي قصبتين
الا قليلا او ٣٠٤ ر ٢٥ مترا مربعا

رودس هي جزيرة من جزر
الارخبيل فى الجنوب الغربى من

بلاد الاناضول تبعد عن شواطئ آسيا
الصغرى ب ١٧ كيلو متراً. مساحتها ١٦
كيلو متراً مربعاً. وهي أرض جبلية أعلي
جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه
١٢٤٠ متراً

أما مناخها فجميل متساو. ومن أشجارها
الزيتون والصنوبر والتين والعنب والبرتقال
يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠٠٠
يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠٠ يهودي
(فتح رودس) رودس من الجزر
التي كانت للأتراك منذ سنة (٩٢٩) هـ أي
منذ نحو أربعة قرون في عهد السلطان
سليمان القانوني وكان السبب في فتحها أن
لصوصها البحريين كانوا يهاكسون السفن
التجارية العثمانية ويتعدون علي الحجاج
ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان
سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية
فنهبوا ما بها وقتلوا رعاكسها فتأثر السلطان
من هذا التعدي وعزم علي فتح تلك
الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر بأعداد جيش
واسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفيايه
دويل آدم) فأرسل سفراء إلى السلطان
العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما
كان قصده من ذلك إلا كسب الوقت حتي



تفرغ الدول الأوروبية لمساعدته لان الحرب
اذذاك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان
العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب
البروتستانت فلم يقبل السلطان اقتراحات
أمير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية
حتي تمت فأقلعت من الآستانة عمارة
بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و
٤٠٠ سفينة ثقالة تحت قيادة ييلان
مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي
تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا
ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من
البر قاصدا فرضة مرمريس الواقعة على
ساحل الاناضول تجاه جزيرة رودس للامدد
والوقوف على حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة إلى جزيرة رودس
في شعبان سنة (٩٢٨) هـ فأخذت السفن
تذهب وتجيء أمام حصون مدينة رودس
عاصمة الجزيرة لتشغل الأهالي حتي تتمكن
النقالات من انزال مشحونها من الجنود
والمدافع والذخائر الحربية فأمرت بها الحصون
وابلا من المقدوفات فلم تصبها بضرر
أما باقي السفن فرست في فرضة
(أو كوزبورنو) الواقعة غربي الجزيرة
وأخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

شرع القائد في تنظيم الحصار حول مدينة رودس

أما السلطان فلم يطق الصبر حتي يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل الى ميدان القتال وأخذ يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو وارهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الالباب ولكن السلطان قابل جلد هم وشجاعتهم بأشد منها وشد الحصار ووالى الحملات عليهم حتي اضطرهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر فأرسل السلطان رئيس الانكشارية للاتفاق معهم على شروط التسليم. في تلك الاثناء وصلت الى الجزيرة سفن اوربية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة الى نقض ما أبرموه طمعا في احتمال التغلب على الازالك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الى شبابها وكبرت الخسارة من الجانبين وانتهي الامر بتسليم أمير الجزيرة بحالب الأبراك فحضر الى خيمة السلطان بنفسه وأمضي شروط التسليم الذي كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم

فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) هـ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنت ايطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) وقاومها الضباط الأتراك هنالك مقاومة عنيفة أرادت ارغام تركيا على قبول الصلح بالاغارة على جزائر بحر الارخبيل فاحتلت رودس فيما احتلته من الجزائر وهما هي لا تزال فيها الآن فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما قهرت المانيا وسلمت تركيا كان المقرر أن ترد جميع جزر بحر ايجه الى اليونان ولكن ايطاليا المارأت ان مطامعها في اضايا قد زالت عوات على البقاء في رودس نهائيا التماسا لبعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال مشكلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست على ما يرام بسببها  رازي  يروزه روزا جربه . و (رازه) وزنه (الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

الروزباري هو ابو علي احمد ابن محمد وهو بغدادى اقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال ابو القاسم الدمشقي : « سئل ابو علي الروزباري عن يستمع الملامي ويقول هي لي حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف الاحوال . » فقال : نعم قد وصل وان كان الى

سقر

وسئل عن التصوف فقال : « هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل »

(توفي سنة (٣٢٢) هـ بمصر) الروزباري هو ابو عبد الله احمد ابن عطاء بن اخت المتقدم كان شيخ الشام في وقته في التصوف

توفي بصور سنة (٦٩) هـ الروزنامه كلمة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب ومعناها معا تقويم وهو المعروف في مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة

(١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعي ومؤداها ان الناس قبل ان ينتظموا تحت ظل الحكومة كانوا على حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدوا على ان يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فردا او افرادا منهم السلطة لسياسيهم وحكمهم هذه النظرية على شهرتها عريقة في الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الى حدوث مثل هذا العقد في امة من امم الارض. وزيادة على هذا فان الامم في اول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لا يدركون معها معنى التعاقد

يعرف الفيلسوف روسو بأنه من العقول الكبيرة ذات المدارك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه إعادة الناس الى الحالة الطبيعية زاعمًا انهم بخروجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحقة وكان يقول بضرورة العود الى العقد الاجتماعي في أمر الحكومة فانه الضامن الوحيد لحقوق الجميع . وقد كتب مذهبه هذا بلغة بليغة، وبيان ساحر حتي ان ذعماء الثورة الفرنسية ما قاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة الا تأثرا بكتاباته

توفي هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

الروسيا مملكة من أشهر الممالك الاوربية وهي اوسعها ارضا واكثرها عددا بلادها تشغل شمال اوروبا وآسيا كله . تحدها شمالا بالمحيط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق ولا بونيا التابعة للسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارضاء خال من الارتفاعات والانخفاضات الا مالا يذكر

وفي الروسيا هضبتان في غابة الاتساع ارتفاعها يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منها من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكي وفالداي والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الاورال الجنوبية الى نهر كربات غاليسيا النمساوية وتقطع وادي نهر اولفا

هاتان الهضبتان محصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي (١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة تمتد في غربها اقليم بحيرات فنلندة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية (تو لنديا)

(٢) السهول الوسطي التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك وبيريبيت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب اما شرقها ففيه اريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين اما سواحل البحار فهي منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتغشاها تلال رملية وجوائز

(جو الروسيا) يغلب عليه البرد القارس ولا سيما في شمالها حيث تنحط الدرجة الى اكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتى يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فربط. ولا يعتدل جوها ويحف الا في جنوبها الشرقي . اما في جهات الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية الروسيا الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة متعددة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولا سيما في شمالها وشرقها

اما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها
الدب والثيران البرية والحيوانات الكثيفة
الوبر والطيور ذات الريش الجميل
ومن أنفع حيوانات الروسية حيوان
اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه
الجل في بلاد العرب . وعند أهلها نحو
(٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات
القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠)
مليون خروف

اما معادنها فيوجد الفحم الحجري
في بولونيا وفي حوض نهر دونز ويوجد
الذهب والفضة والبلاطين والحديد
والنحاس في جبال الاورال. ويوجد حجر
الجرانيت في فنلندة

(مساحة روسيا) يبلغ مساحتها
ملايين و ٩٩٥ و ٣٩٢ كيلو مترا مربعا .
منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩)
في بولونيا وقد انسلخت عنها الآن

أما عدد سكانها فكان نحو
(١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ في
المائة من السلافيين الروسين والبولونيين
و ١٠ في المائة من الفنلنديين والبلطيقين
و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل
قطر فولجا والقريم والقوقاز . و ٣ في المائة

من اليهود

والامر الجدير بالنظر أن أهل
الروسيا يتضاعفون كل ٥٠ سنة . ومعدل
الموليد فيها (٤٥) في الالف والوفيات (٣١)
في الالف وهي نسبة لا نظير لها في جميع
الممالك

في روسيا عدة لغات يتكلم بها
أهلها قيل انها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها
هي اللغة الروسية

والديانة الغالبة هي النصرانية على
المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها
كان القيصر نفسه

في روسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من
سكان قفقاسيا والقريم والتركستان ونحو
أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من
البروتستانت المانيين وفنلانديين ولديها
أمم وثنية كاللابونيين والصمووايد

المعارف في بلاد روسيا منحة
ولكن الطبقة الراقية لا تنقص عن مثلتها
في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية
وأول دليل على تأخرها عن بلوغ شأو بقية
الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠
في المائة من مجموع الامة

المعروف عن الروسين انهم قوم أهل

منحصرة في وصية بطرس الاكبر أحد ملوكها العظام وسيمر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فنبهت الدول الي مواطن الخطر من سياسة روسيا واليك خلاصتها (أولا) دوام الحرب وشن الغارات على الامم المجاورة

(ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجانب ينتخبون من ذوى الخبرة الواسعة بأساليب القتال لتمرين الجنود على الحركات العسكرية، فاذا نشر السلم وواجه أئى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية

(ثالثا) التدخل في جميع الشئون الاوربية عند سروح الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوماتهم ولا سيما مايتعلق بألمانيا منها

(رابعا) استخدام كل الوسائل حتي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واسمالة أعيان الامة بواسطة المال حتي يتسني أمر التدخل في أمر انتخاب الملك . فاذا انتخب من هو من حزب الروسيا تحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فاذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فيها والالتقسيم بولونيا فيما بينها ومتي سنحت

نشاط وقوة اعجاب وصبر على المشاق ولكنهم مبالغون للشهوات وفيهم قسوة (حكومة روسيا) كانت حكومة الروسيا الى الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطلقة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة

أحدها مجلس الامبراطورية عدد اعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والنظر في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية

ثانيها المجلس القيصرى الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية ثالثهما مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية

ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصارت الروسيا حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجلس الامة يقال له مجلس الدوما ثم انقلبت الى جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة روسيا) كانت سياستها

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه بالقوة

(خامسا) الاستيلاء على جهات من بلاد السويد والسوي في الاستيلاء على الباقي عند سنوح الفرصة والاجتهاد في ايقاع النفور والعداء بين السويد والدانمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة الروسية المالككة أن يكثرُوا من التزوج بالاميرات الالمانيات لتمكن الروسية من نشر نفوذها في بلاد الالمان

(سابعا) أن يتفق مع انجلترا لأنها الدولة الأكثر احتياجا الى الروسية في أمورها البحرية. كما ان روسيا أكثر احتياجا وذهبها من غيرها وبهذا الاتفاق تنشط الحركة التجارية وسير السفن في الممالك الروسية

(ثامنا) أن ينتشر الروسيون على سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود

(تاسعا) التقرب بقدر الامكان من الآستانة والهند فانه من القضايا المسلمة أن من يحكم على الآستانة يحكم على الدنيا بأسرها وعليه فمن واجب روسيا موالاة الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطورا مع

الفارسية والاستئثار بالبحر الاسود شيئا فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه

(عاشر) الاتحاد مع النمسا ظاهرا ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم العمل في الخفاء على ايقاد نار الاحقاد عليها من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم الاستعانة بالروسيا

(حادي عشر) تحريض النمسا على طرد الاتراك من الروملي ومتي تسلطت الروسية على الآستانة تعمل على حمل الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين الارثوذكسين الخارجين عن سلطة البابوية المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية هذا نص أو ما يقرب من نص وصية بطرس الأكبر وفيها مجمل أغراض السياسة الروسية

(جيش روسيا) يبلغ الجيش الروسي وقت السلم ٨٠٠ ألف رجل ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندي بل الى نحو العشرين مليوناً ان اقتضي الحال فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز ضباطها المتميزين على الاساليب الحديثة فقد

أظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقا عظيما بين نظام الجيشين حتي كانت النتيجة انخزال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين ولكن روسيا شديدة العناية بجيشها تنفق عليه سنويا ما يزيد عن أربعين مليونا من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها في زمن قريب نظام أرقى جيوش العالم (الاسطول الروسي) كانت الروسية في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول بحر البلطيق وكان أعظمها واسطول البحر الاسود واسطول البحر الابيض واسطول المحيط الهادي. ولكن تحطم هذا الاسطول أكثره في الحرب اليابانية فأصبحت الروسية دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت بهذا النقص الكبير فشرعت في بناء أسطول ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليونا من الجنيهات ولكن انقلابها الي بلشفية أفقدها مكانتها البحرية

(ايراد روسيا) كان يبلغ

ايراد الروسيا نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه وأكثره من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه. أما نفقاتها

فكانت أكثر من ايراداتها (تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب الكبرى موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهي: (أولا) فنلندة وتسمى الروسية السويدية وحكومتها مستقلة نوعا من الاستقلال في شؤونها الداخلية ولكن كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٠م) فاستولت عليها روسيا وقد استقلت عنها الآن (ثانيا) اقليم بحر البلطيق وكان فيه أربع ولايات

(ثالثا) الروسيا البولونية أو الفرية وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولية وهي تشمل على ١٩ ولاية منها عشرة في بولونيا وستة في ليتوانية وقد استقلت (رابعا) الروسيا الكبرى وتدخل فيها الروسيا الشمالية وهي تشمل على ١٥ ولاية

أما الروسيا الشمالية فتشمل على ثلاث ولايات

(خامسا) الروسيا الصغرى وهي تشمل على أربع ولايات

(سادسا) الروسية العثمانية وهي تشتمل على بارساراييه وتوريدو والقريم والقوزاق وفيها خمس ولايات

(سابعا) الروسية الشرقية او التتارية على نهر اولغا وتشتمل على ١١ ولاية (أشهر مدن روسيا) سان

بطرسبورغ بتروغراد وبها أكثر من مليون نسمة بناها بطرس الاكبر سنة (١٧٠٣) معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من مجري نهر نوي وميناؤها الحربي كرونستاد وهي محصنة تحصينا في غاية المناعة

وتفريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) ألف نسمة

وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) ألف نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من اليهود وهي الآن عاصمة مملكة بولونيا المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) ألف

نسمة وقد كانت عاصمة للبلاط الروسية سابقا وبها سراي كرمين التي يتوج فيها القيصرية . فيها صنائع جمة وتجارة واسعة وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك

وكيف يسكنها نحو ٢٠٠ ألف نسمة وقد كانت في بعض الايام عاصمة للبلاط

الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠٠٠٠) نسمة وهي أعظم مرفأ في روسيا على البحر الاسود وخاصة في تجارة الغلال

وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التتارية الحاكمة على البلاد الروسية

(جغرافية روسيا الاقتصادية) الصنائع في روسيا لم تبلغ مثل شأرها في اوربا ولكنها سائرة في طريق التقدم يمكن تقسيم روسيا من جهة الصنائع الى اربعة اقسام وهي :

(اولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو في الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد وعلى ذلك مدار معيشة اهله

(ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه مدينتا موسكو وبرم في هذا الاقليم يغزل الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني الفخارية والزجاجية وتدبغ الجلود

وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الاورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

(ثالثا) الاقليم الزراعي وهو في

الجنوب الغربي من البلاد وفيه يزرع كثير من أنواع الغلال والتبيل والبنجر الذي يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة (رابعا) اقليم الاربضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي وفي بحر قزوين وبحر ازوف والانهار التي تصب فيها أنواع كثيرة من السمك تصاد وهي تعتبر من اكبر مصائد العالم (تجارها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت أنهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة. ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع أوروبا بواسطة مواني اودسا وريفا وطرنبورغ واركجنجل وقد جنت روسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يخترق سيبيريا والتركستان ويربط روسيا بأواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ روسيا) لم يعرف من سكان هاته المملكة قديما الا أهل

الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سوماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتيوس وكيمريس وتاورى وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اى قبل المسيح بنحو خمسمائة عام أغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية على الجهة الجنوبية فمكوها ودامت تحت سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام أمة الفوط من أرض اسكندينا فيا وأخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع ما يسمى الآن بروسية اوربا

وفي سنة (٣٧٦) م أغارت قبائل الهونيين على هذه الدولة فدمرتها ومكشت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرأ للامم النازحة من آسيا الى اوربا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها على التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخزر وطرده بعضهم بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

مدن في حدود القرن السادس اشهرها نفوغورود الكبرى وكيف . ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهي من قبائل الجرمانين الساكنين بجوار شواطئ بحر البلطيق . وكان مجيئهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفنلاندين ثم ان رئيس الفاراغ المدعوروريك استولى على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٩٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقروا بمدينة كيف وهددوا القسطنطينية

ولما تولى لامير فلاديمير الكبير ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة (٩٨٨) ولما تولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الى سنة (١٠٥٤) ميلادية ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتي ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقلها تحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعا لاجامع بينها

فبقيت مدينة كيف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشرنغوف وبريزلاف وتمرتكان وهاليكس وتفاروفلاديميرس وسورذال ثم موسكو التي تأسست (١٤٤٢)

وفي مضمعان هذا الانقسام تعاقبت عليها الفارات الخارجية من امم البشيناغ وبولوفقس والمغول ففي سنة (١٢٤٤) اجتاز باتوخان بن جنكيز خان ملك المغول علي رأس جيش لجب وادي اولغا وافتتح جزءا من الروسية الجنوبية وأسس بها دولة كبتشاه

وفي سنة (١٢٤٠) م استولى باتوين توش احد امراء المغول علي مدينة كيف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم تمض سنين حتي انقادت لسطوته بولوديا وفولونيا وغاليسيا الشرقية كما انقاد لطاغته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلا الا امير موسكو الذي تلقب في سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير

ودامت سلطة المغول علي الروس نحو

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب اهلية بين المغول والتار استولى فيها تيمور لنگ على بلادهم فأمكن الروس التخلص من ربة أسره ولكن لم تتحرر تلك البلاد من سلطتهم تماماً الا سنة (١٨٤١) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فأخضع هذا الامير نفوغورود ويسكوف والبيارمية وضم الي ممالكه عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الى ملكه القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين اللذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا في حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكفاليرات التوتونيك وأهل السويد استمرت مدة طويلة. وفي أيامها فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سبيريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ايقونيا مع ما بذله في سبيلها من الضحايا الكبيرة وفي سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولى الامير بورييس غودنوف قدشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خطورتها حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطرابات حتي اشرفت على

الانهلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورة ونهضت الروسية من كبوتها رويدا رويدا واسترحمت سفاريا من أيدي البولونيين فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٣) ادخل البلاد الروسية الى صف الدول العظمى بما أحدث فيها من وسائل التمدين وعوامل الترقى

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة اوربالمشاهدة آثار مدنيتهما واقتباس ما هو ضروري لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج على المانيا فتعهد صنائعها ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحرية ثم قصد فينا عاصمة النمسا وهناك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصرى فشخص الى بلاده على الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين ثم اخذ في نشر المدنية في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء علي الانسلاک في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للعلوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دأبها على العمل حتي توفي كارلوس الحادي عشر

ملك السويد فرأى أن الفرصة قد حانت
لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك
وبولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر
وكان قتي لا يتجاوز الثامنة عشرة أراهم أن
ذلك مستحيل في عهده وحقق قول القائلين
فيه أنه إن لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو
أول جندي من جنوده وذلك أنه هجم
على الدانمارك ففزاها وقابل جيشا روسيا
مؤلفا من ثمانين ألف مقاتل ثمانية آلاف
فدحره وطرده السكسونيين من ليفونيا
ولحقهم إلى الساكس فخلع ملكها اغسطس
الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكرنيسكي
(١٧٠١-١٧٠٦)

في هذه الاثناء كان بطرس الكبير
قد أسس جيشا عرمرما على النظام الاوربي
فتح به اينجريا وكاريليا ووضع أسس
مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٣) ليستولى
منها على خليج فنلندة

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك
السويد في مكلفته قصد بطرس الكبير
غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن
القائد القوقافي مازيا الذي كان قد وعده
بأنجاده بمائة ألف مقاتل فانهز بطرس
هذه الفرقة وحارب مازيا منفردا فأوقع

به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لمداده
واتفق أن شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا
فقاسى جيشه كارلوس الالهوال وأدركه
الروسيون في بولتوا ففر من وجههم مع
فصيلة من فرسانه وقصد بندراحدى مدن
الترك فكبر على الترك أن يلتجئ اليهم ملك
فلم ينجدوه على خصمه فأرسلوا علي بطرس
قيصر الروسيا مائة وخمسين ألفا من أبطالهم
ضيقوا عليه الخناق حتى وقع في قبضتهم ولم
ينجده منهم الا فساد قلب الصدر الاعظم
فانه ارتشي وتفاضي عنه فتعهد القيصر
للترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف
واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد
فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أى إلى
سنة (١٧١٤) ثم عاد إلى بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب
بطرس السويديين فتنازلوا له عن ليفونيا
واستونيا واينجريا وقسم من كاريليا وقسم
من بلاد فيبورغ وفنلاندة فانحطت
السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الاكبر السياحة في
اوروبا واستفاد من مدنيها واشتغل في
مصانها بصفة عامل ولما عاد إلى بلاده

أقامها بالصياغ في كل فن وبالمهندسين ونى
المعامل وأسس مسابك المعادن ووحده
الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية
وفتح مناجم سبيريا ومهد الطرق لاجتلاب
الغلال من الصين وفارس والهند وألف
المجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا
بعد أن كانت للطريق وحده

ولما رأى أن قد نبغ له ابن يقال له
الكسيس معاديا لهذه الاصلاحات حكم
عليه بالقتل وقتله مخافة أن يفسد عمله
الاصلاحى. هكذا قيل والله اعلم بالسبب
الذى دفعه الى ذلك ادعى أن يكون خوفه
من أن يثور عليه بدليل أنه قتل جمهوراً
من أنصاره . وضرب الامبراطورة
اودوكسيا بالسياط تأديباً لها

ومن اعماله النافعة انه اسس مجمعا
للعلوم في مدينة بطرسبورغ

وهو الذي اوجد الاوسمة في بلاده
لتمييز المراتب المختلفة ثم توفي سنة (٧٢٥) م
وفي (١٧٩٢) انقرضت أسرة
رومانوف قتولت أسرة هولستين غوتورب
فوقفت روسيا عن التقدم برهة. ولكن
لما تولت الملكة كاترين الثانية (١٧٦٣ -
١٧٩٩) عادت روسيا الى متابعة نهضتها

الاولى ففتحت بلاد التتار الصغرى وبلاد
القرىم وأخذت ليتوانيا من البولونيين
واستولت على الكورلند والقوقاز (أى
بلاد الجركس) وظفرت بنصف مملكة
بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولى ابنها (بولس الاول) تحزب
مع اوروبا على فرنسا وأرسل جيشاً تحت
رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩)
الى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت
الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت
فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون
فأوغل هذا الامبراطور في البلاد الروسية
هازماً جيوشها حتى وصل الى موسكو
فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون
معتادين مثل بردها فهلكوا برداً ومرضاً
ورجع نابليون الى بلاده بأفراد من جيشه
وهلك سائرهم وكانوا زهاء نصف مليون
ثم تابعت روسيا نهضتها فأخذت
فنلندة وتسلطت على اكثر من ثلثي
بولونيا الكبرى التى كان نابليون جعلها دولة
مستقلة . وكانت روسيا اذذاك رئيسة
ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهى مؤلفة
من البروسيا والنمسا وانجلترا وبعض الدول
الصغرى على محاربة نابليون

ولما انتقل الملك الى القيصر فيقولوا
استولت الروسية على القسم الاكبر من
أرمينية أخذته من الفرس وفتحت على
الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة
(الدانوب)

وفي (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر
فيقولوا الى قرب الآستانة فصدته اوربا
عنها وكانت الدولة العثمانية اذذاك في نهاية
الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) ثار على الروسية
البولونيون ودافعوا عن استقلالهم اكبر
دفاع ولكن انتهى أمرهم بالضعف فتغلبت
عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي
الذي كان لهم

وفي سنة (١٨٥٣) دخل القيصر
فيقولوا في حرب مع الاتراك بقصد التوصل
لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما
رأت إنجلترا وفرنسا ماترعى اليه الروسية
من وراء هذه الفارات اتحدتا مع الاتراك
فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا على
مينائها الحربية سيواستابول واضطروها
لترك مزاعمها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني
ابن فيقولوا المتقدم فأخذ في اصلاح

ما أفسدته الحروب وشرع في تحرير الشعب
من سلطة الاغبيان ورتب وسائل تعليم العامة
وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى
اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب أريقت
فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت
روسيا في حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها
فدافع الاتراك عن بلادهم دفاعا مدهشا
فأنهم وقفوا بجيش لا يتعدى عدده مائتين
ونحو مائة الف في وجه نحو مليون روسي
ونحو عشرة ملايين انسان في الروملي
ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجائحين
للروس فهزمت الروس هزائم كثيرة
وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبر أرض
الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال
الروس واشتهر في تلك الحرب احمد مختار
باشا بدفاعه عن (القارص) في آسيا
وكسره للجيش الروسي والمرحوم عثمان
باشا في دفاعه عن بلقناتم خروجه وسحق
كتائب الجيش الروسي المحاصرة بقوة لم
تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبي
عم القيصر الذي كان يقود الروس أن
يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز
أن يؤخذ سيفه

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩٤) وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قيصرية الروس وقد حاربت الروسية في عهده الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصى فانهزمت واحترق اسطولها أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاي) لتحكم في اختلافات الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية

(سلسلة ملوك الروسية من أول روريك)

سنة	
٨٦٢	روريك الاول مع أخويه ميموس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٣	ابريازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى سنة (١٠٨٧)
١٠٦٧	فريزللاف
١٠٧٣	زفيانوزلاف الثاني الى سنة ١٠٧٦
١٠٧٨	فزي فولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثاني
١١١٣	فلاديمير الثاني
١١٢٥	مستيزلاف الاول

روس	٢١٩	روس
-----	-----	-----

سنة	
١١٣٢	ياروبولك الثاني
١١٣٧	فياتشيزلاف
١١٣٨	فزيغولود الثاني
١١٤٦	ايغور الثاني
١١٤٩	ايزيازلاف الثاني الى سنة ١١٥٤
١١٤٩	يوري الاول في مدينة كييف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧
	ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو وكييف واستمر مدة ست وثمانين سنة مبدؤها (١١٥٤)
١١٥٤	روستيزلاف الاول في كييف الى سنة ١١٦٢
١١٥٤	اندريا الاول بوغوليوسف الى سنة ١١٧٥
١١٥٦	ايزيازلاف الثالث في كييف الى سنة ١١٦٧
١١٦٧	مستيزلاف الثاني في كييف الى سنة ١١٧٠
١١٦٨	غليب يوريفتش بن يوري الاول الى سنة ١١٧٢
١١٧٢	ياروزلاف الثاني ايزيازلاف لافتش الى سنة ١١٧٥
١١٧٥	ميكايل الاول الى سنة ١١٧٧ في موسكو
١١٧٦	رومان الاول في كييف
١١٧٧	فريغولود الثالث الى سنة ١٢١٢
١١٧٩	زيفانوزلاف الثالث الى سنة ١١٩٣ في كييف
	روريك الثاني الى سنة ٢٠٩ في كييف
١١٩٣	رومان الثاني في كييف الى سنة ١٢٠٦
١٢٠٦	فزيغولود الثالث الى سنة ١٢١٢ في كييف
١٢١٢	مستيزلاف الثالث الى سنة ١٢٢٤ في كييف
١٢١٣	يوريا الثاني الى سنة ١٢٣٢

روس	٤٢٠	روس
		سنة
		١٢٣٠ فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كيف
		١٢١٧ قسطنطين الى سنة ١٢١٨ في كيف
		١٢٣٩ ميكايل الاول فزيفولود فيتش الى سنة ١٢٤٠ في كيف
		١٢٣٨ ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ في موسكو
		ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميريس ثم الى موسكو
		١٢٤٠ ياروزلاف الثاني المذكور
		١٢٤٧ رفياتوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش
		١٢٤٩ اندريا ياروزلا فيتش
		١٢٥٢ سانت الكسندر الاول المسمى نفسي لانتصاره على السويد
		١٢٦٣ يارزلاف الثالث ياروزلافتش
		١٢٧٢ بازيلي الاول
		١٢٦٧ ديمتري الاول الى سنة ١٩٢٤
		١٢٩٤ اندريا الثاني الى سنة ١٣٠١
		١٢٩٥ دانيال
		١٣٠٤ باريلي من سوزدال
		١٣٠٤ ميكايل الثاني الى سنة ١٣١٩
		١٣٦٩ يوري الثالث
		١٣٢٣ ديمتري الثاني
		١٣٢٦ الاسكندر الثاني
		١٣٢٨ ايفان الاول كاليتا
		١٣٤٠ سيميون
		١٣٥٣ ايفان الثاني

روس	٤٢١	روس
		سنة
		١٣٥٩ ديمتري الثالث
		١٣٦٢ ديمتري الرابع دونسكي
		١٣٨٩ بازيلى الثانى
		١٤٢٥ بازيلى الثالث الضريع
		١٤٦٢ ايفان الثالث الكبير
		١٥٠٥ بازيلى الرابع
		١٥٣٣ ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو اول من تسمى قيصرأ
		١٥٨٤ فادور الاول
		١٥٩٨ بوريس غودونوف من اسرة رومانوف
		١٦٠٥ فادور الثانى
		١٦٠٥ ديمتري الخامس
		١٦٠٦ بازيلى الخامس شويسكي
		١٦١٠ فلادزلاس
		من اسرة رومانوف
		١٦٦٣ ميكايل الثالث
		١٦٤٥ الكسيس الاول
		١٦٧٦ فادور الثالث
		١٦٨٢ ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير
		١٦٨٩ صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩
		١٦٨٩ بطرس الكبير وحده
		١٧٢٥ كاترينة الاولى
		١٧٢٧ بطرس الثانى
		١٧٣٠ حنا بنت ايفانوف

سنة	
١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	اليصابات بنت بطرس من اسرة هولستين غورثوب
١٨٦٢	بطرس الثالث
١٧٦٢	كاترينة الثانية زوجة المذكور
١٧٦٩	بولس ابنها
١٨٠١	الاسكندر الاول
١٨٢٥	نيولا الاول
١٨٥٥	الاسكندر الثاني
١٨٨١	الاسكندر الثالث
١٨٩٤	نيولا الثاني وهو القيصر الذي وقعت الحرب الكبرى في زمنه
	راض المهر بروضة روضا ورياضة جعله مطيعا ومثله (روضه)

(ارتاض المهر) صار مروضا

(الروض) أرض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة مضاهاعشب وماء

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها

الى ملازمة حدود الشرع

اكبر اصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشهياتها ونتيجة

ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها العجيبة حتى ان

الانسان يرى ما في ضمير غيره وينظر ما خلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من

المعائب والخواارق ما ينافي نوااميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

مقدمة المجاهدين لانفسهم في امر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت قرصا خبزته ولم تطبخ

نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال
أما انه اول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة
أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته :
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان
المجاهدة فان أرباب السلوك تدرجوا الى
اعتياد الجوع والامساك عن الأكل
ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت
الحكايات عنهم في ذلك . ثم ذكر الاستاذ
القشيري حكايات من ذلك نذكر منها
بمخفف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمي سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل
أذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل
الطعام الا في كل خمسة عشر يوما . فاذا
دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتى يرى
الهلل وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح
وقال يحيى بن معاذ : لو أن الجوع يباع
في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره

حدث أبو محمد عبد الله بن أحمد
الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما
خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية

والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ : الجوع للمريدين
رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو علي الدقاق : دخل
بعضهم على بعض الشيوخ فرآه يبكي ، فقال
مالك تبكي قال اني جائع . قال ومثلك
يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أما علمت
ان مراده من جوعي أن أبكي

قال مخلد كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام فمكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شيء . يأكله

وقال أحمد بن يحيى الجلاء : دخل
أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة
حرسها الله تعالى فسألتاه عن أكله فقال
خرجت من البصرة وأكلت بنباج ثم
بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع
البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبد الله اذا جاع
قوى واذا أكل شيئا ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الرباني
لا يأكل في اربعين يوما ، والصمداني في
ثمانين يوما

وقال أبو سليمان الدارني : مفتاح

الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين
قال فأكلتين؟ قال أكل المؤمنين. قال
فثلاثة؟ قال قل لاهلك يبنون لك معلفا
وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الخطب يتولد منه
الاحتراق ولا اطفأ ناره حتي يحرق صاحبه
وقال أبو سليمان الداراني لأن أترك
من عشائي لقمة أحب الى من أن أقوم
الليل الى آخره

كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة
فد واحد من أصحابه يده الى الطعام قبل
الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير؟
فعلم انه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقده
ان لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه
وتأديبا لها واظهاراً لتوبته من سوء
أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب
شهوته فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال أبو علي الروزباري : اذا قال
الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه
السوق وأمروه بالكسب

وقال أبو نصر التمار أفاني بشر ليلة

فقلت الحمد لله الذي جاء بك ، جاء ناقطن
من خراسان ففرز لته البنت وباعته واشترت
لنا لحما فتفطر عندنا. فقال لو أكلت عند
أحد أكلت عندكم . ثم قال اني لاشتهي
الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لي أكله.
فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال. فقال
حتي يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو احمد الصغير أمرني عبد
الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر
حبات زبيب لافطاره فليلة أشفت عليه
فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الى وقال
من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي
هذا بدخ وجوه رياضة النفس عند
الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة
لقهر النفس واظهار سلطة الروح على الجسد
بسطنا فيها القول في كلمة تصوف مادة
صوف فليطلبها من شاء

الرياضة البدنية ❦ انظر
جيمناستيك

العلوم الرياضية ❦ هي الحساب
والهندسة والجبر وما يتفرع منها

❦ راع ❦ منه يررع منه روعا فزع
فهو رَع ورَائِع . و (راعه وروَّعه) أفزعه
(وتروَّع وارتاع) أفزع (والكلام الرائع)

الذي يعجب الناس و (الرُّوع) الفرع
(والرُّوع) القلب والعقل (والرُّوعَة)
الفرعة والمسحة من الجمال والأرُّوع من
يعجبك بحسنه وشهامته

❦ رَاغ ❦ الرجل يروغ روغانا وروغانا
حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه
سراً و (راوغه) خادعه . و (أراغه) طلبه
و (ارتاغه) طلبه أيضا

❦ رَاق ❦ الماء يروق روقا . صفا
و (راقه الشيء) يروقه أعجبه و (رَوَّق)
الماء صفاه . و (أراقه) صبه و (الرَّاوُوق)
المصفاة والباطية و (الرواق) بيت
كالفسطاطج أزرقه و (الرُّوَّق والرَّيَّق)
أول الشباب و (الأَرُّوَّق) ذو الرُّوَّق أي
القرن

❦ الرُّوَال ❦ لعب الدواب

❦ رَامِه ❦ يرومه روما وراما . أراد
و (بحر الرُّوم) البحر الأبيض المتوسط
(ورامة) موضع بالبادية العربية وقد يثنونه
باعتبار طرفيه

❦ الروماتيزم ❦ الروماتيزم قسمان
روماتيزم مفصلي حاد ومنه روماتيزم
عضلي

أكبر أسباب الروماتيزم إيقاف الحركة

الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة
في الجسم وتلف العصارات والانسجة
العضلية والمفصلية شيئا فشيئا بعوامل تشبه
التسمم . فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلي
قوي هو أكثر الأسباب الحديثة للروماتيزم
شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة
ثم ان الهواء الرطب يمنعه افرازات الجلد
وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة
من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدى
الاشخاص الذين يحيطون أنفسهم بحرارة
مفرطة ويتجنبون أن يهواوا حجاتهم وأن
يتعرضوا هم للهواء الطلق والذين لا يهتمون
بصحة جلودهم أي لا يزيلون ما عليها من
الوسخ حتي تتمكن المسام من تأدية وظيفتها
من افراز المواد الفاسدة من الجسم بواسطة
العرق

قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب
الطبيعي يوجد من الناس من يمشون سنين
بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء اللهم
الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم

ثم قال فاذا ذلك الانسان كل يوم
جسمه بنحرة مبتلة بالماء أو صب الماء على
جسمه ولو كل يومين أو كل أسبوع بدون

اهمال الشروط الصحية الاخرى كالتعرض للهواء الطلق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطى نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكثيرة المهيجة قلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمى تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد والتهاب موجع. ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يقفد من عضولا آخر وأحيانا يصيب عضوا واحدا أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله (وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام وتخشب في الاعضاء. ثم يتبدى المرض بحمى وقشعريرة يصحبها فقد الشهية والعطش وياض اللسان وقلة البول ويكون لونه احمر قائما شديد الحموضة ويترك في قاع المbole راسبا يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام ونقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الألم شديدا لدرجة ان المريض لا يستطيع أن يحرك أعضائه حركة خفيفة أو أن يضغط عليها وبعد ذلك يتغطي جسم المريض

بعرق غزير حمضي رائحته كريهة بينما يكون محل الألم يتغير أثناء الليل على الخصوص قترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الألم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من الاطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالعقاقير قال فاذا سار الروماتيزم سيراً غير حميد وعولج بالعقاقير ولا سيما مركبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرها (أسباب هذا المرض) من أسبابه غير مذكورناه الوراثة والبرد وهيج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر. وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوسنطاريا وله أسباب أخرى لا تزال مجهولة وأكثر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الا على أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالعقاقير يفضي الى افساد

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دواء)
فعلاج الروماتيزم اخذ حمام بخاري في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة ونصف وكيفية عمله ان يتغطى الشخص ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء ساخناً وملفوفة بنحرق مبتلة بالماء ولكن يجب ان يسبق هذا الحمام ذلك الاعضاء السليمة اولاً ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد. ثم ذلك الجسم كله بالكف مبتلة

ثم وضع رفادات على الاعضاء المصابة (انظر كلمة رفاة) فاذا رفعت وجب ذلك الاعضاء بالماء البارد . فاذا كان التهاب الاعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن ذلك حتي يخف الالتهاب

اما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة نباتية محضة ويجب اجتناب جميع السوائل المدفئة كالقهوة والشاي والبيرة والنيبذ والتعرض للهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتوحة، والشرب من الماء بكثرة ومن الليمونات

اذا اصنى المصاب بالروماتيزم المنفصل الحاد الى هذه النصائح شفى في مدة من اسبوع الى ثلاثة اسابيع

وهناك طريقة اخرى في العلاج للاشخاص شديدي الحس وهي ان يلفوا اجسادهم برفاة مبتلة بالماء الفاتر من مرتين الي ثلاث مرات في اليوم وتلك الرفاة يجب ان تغطي ثلثي الجسم او الفخذين والجزع اى الجزء الاعلا من الجسم ثم وضع رفادات فاتة علي الاعضاء المصابة وتغييرها كلما سخنت ويجب تغطية تلك الرفادات بالصوف

ويجب صب الماء على الجسم كل يومين مرة وليكن الماء فاتراً ومما يجب التنبه اليه حالة الطبيعة ولذلك يجدر اخذ حقن ملينة

فاذا كان لدى المريض حمى فيمكن ان تعالج بعلاجاتها كما قررنا في لفظ حمى. ولا يجوز ايلام المريض وارهاقه ليعرق فان العرق يأتي وحده متى جاء وقته

فاذا كانت هناك آلام شديدة فوسيلة تخفيفها ان تغسل الاعضاء المتألمة بماء فاتر ثم تدلك ذلك كما في غاية الخفة لانها لا تحتمل الضغط

اما ذلك فيجب ان يبدأ اولاً بالاعضاء السليمة ثم يتدرج منها الى الاعضاء السقيمة ويبدأ بذلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما
الاعضاء السليمة فيجب دلصها مرتين في
اليوم

ثم على المريض ان يحرك مفاصله
بخفة ثم يتدرج منها الى الشدة حتي تستحيل
المواد المرضية الى ذرات يسهل خروجها
بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبقى من اسبوع الى
ثلاثة والمزمن يبقى أشهر أو سنين بل يدوم
مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعي
كما يقول زعماء هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اعراضه
انتفاخ في بعض اجزاء المفصل وارتخاء
الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمى
ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون
باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوباً بالآلم

تعمري المريض ادوار من الم وقد
ينتقل الألم من عضو لعضو آخذ في الضعف
شيئاً فشيئاً حتي يصير كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينتقل
الى بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه أنواع
كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس
والاسنان والآلام الوجهية وآلام المعدة
(العلاج) لا يمكن معالجة الروماتيزم

المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان
الدم يكون قد فسد فساداً لا سبيل معه الى
الشفاء الا بتنقيته وقد يكون مع هذا
الروماتيزم امراض اخري اقتضاها فساد
الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض
اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا
بالعمل على تقوية الجسد تقوية تصلح
لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال
اى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما
يختص بالاغذية فلا يباح بأكل البقول
الموجدة للرياح ولا النباتات المدبرة
بالتوابل والاملاح والمخللات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري
في السرير على النحو الذي ذكرناه آنفاً
يعقبه ذلك الجسم بما فآر بواسطة خرقة
ثم ذلك الاعضاء المصابة

ويجب على المصاب التحرك اكثر
ما يستطيع وذلك مفاصله المصابة بقدر
ما تسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الى
احدى البيوت الصحية التي تعالج على
اسلوب الطب الطبيعي لينال الشفاء العاجل
التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض آلام شديدة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر. والالم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة الى جهة أخرى فاذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدى المصاب ألما روماتزميا في الرأس وتارة يكون الالم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شريرو باش الالمانيان ان ذلك أظهر ماتكون فوائده في الرماتيزم العضلي ولكن يجب عمله بتبصر واحتراس وقد شوهد ان الروماتيزم العضلي يشفى من الدلك والحركة بأكثر سرعة مما يشفى مع الراحة واستعمال الرفادات

روما انظر رومية

الرومان هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبرة للمعتبرين ، وبلاغ للناظرين. بل هم بما اعلوا الاسول وسنوا الشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة اعظمه اوروبا الحالية ، ومدنيتهما المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درسا تفصيليا وان استغرق صفحات كثيرة فنقول:

كان مقر الرومانيين بلادا إيطاليا الحالية . قال المؤرخون أول من سكن إيطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الاتروسك ثم قبائل اللاتين . ويظهر من النظر الى بقايا الآثار التي وجدت عن الاتروسكين فيها أن القوم كانوا على شيء من المدنية أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال ان امير مملكة تروادة التجأ اليها بعد خراب مملكته باليونانيين فأكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكاني أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطير المذكور وضعت توأمين ذكرين وهما رومليوس ورېموس فأراد امليوس قتلها فألقاهما على شاطئ النهر فالتقطهما راع ورباهما . فلما شبا وربعا الماشية حدث بينهما وبين رعاة نوميطير شجار فأراد هذا الملك ان يعاقبهما فلما رآهما اكبرهما ودهش من هيئتهما ولامبجتهما

ولما علم باصالتها أقسما أن ينتقما لنوميطور
من اموليوس الطاغية فخلعاه وأجلسا مكانه
جدهما نوميطور على تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)
اشتغل رومولوس وريموس المذكوران آنفا
بالغارات وكان لهما منسر بقودانه الى
ما يريدان فألقاهما التطواف الى الجهة التي
بها روالية الآن فأمر رومولوس ببناء
أكواخ لرجاله ليأووا اليها وأمر باحاطتها
بسور فاحتقر أخوه ريموس هذا السور
لأنحطاطه وتسلكه ليرى أخاه وهن عمله
فاستشاط أخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر
جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حتي شعروا
بالحاجة الى النساء فطلبوا الي جيرانهم من
قبائل (الساين) أن يصاهروهم فأبوا
فأضمر رومولوس ورجاله حيلة للوصول الى
غرضهم وذلك أنهم أقاموا لهم عيدا دعوا
اليه جيرانهم فأتوا ليشهدوا الأعيبهم فلما
تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم
وأوغلوا قتلا في الرجال وسبوا في النساء حتي
حصل لهم ما أرادوا فثارت قبائل السالمين
للاخذ بالثأر فتوسط النسوة المسييات
بين الطائفتين وأصلحوا بينهما فعددا
بينهما معاهدة وكان ذلك أول قيام دولة

للرومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد
ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا
عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم
مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور
الخطيرة وحسم النزاعات بين الناس ورتب
رومولوس لنفسه حرسا مؤلفا من ثلاثمائة
رجل وقسم الشعب الى ثلاث طبقات
(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء
(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين
(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون أصحاب الحول
والطول والمال واللقاب ومن يليهم لهم
شيء من ذلك ، أما الشعب فكان لاحق
له في شيء حتي ولا فيما يختص بحياته
الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتي
تعصب عليه رجال المجلس الذي ألقوه فقتلوه
(٧١٥) فزعم العامة انه رفع الى السماء فعبده
وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون
ملك ثم انتخبوا (توماتومبيليوس) وكان
من أكثر الرجال حزمًا وأنفذهم رأيا فعمل
علي تهذيب الشعب الروماني ورتب له
محافل دينية وأقام هيكلًا لاله الصديق
والف طائفة من رجال الدين خصها بخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله
ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة
حكمه ٥٨ سنة

ثم تولى (تولوس هوستيليوس) فافتتح
مدينة الب وكانت مدة حكمه من (٦٧٢) —
(٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس
مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن
الفارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة
أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فحارب
اللاتين والأتروسكيين فانتصر عليهم
وأنشأ ميداناً كبيراً برومية للمسابقة وعمل
مجارى لجلب المياه ومصارف للقاذورات
وشيد هيكلًا سماه الكايتول ثم قتل سنة
(٥٧٨) ق م

ثم انتخب سرفيوس تيلوس (٥٧٨) —
(٥٣٤) كان من أعماله انه قسم الامة
الى طبقات على حسب الثروة فكرهه
الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا
التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت
مؤامرة تحت رئاسة ابنته وزوجها (تاركان)
مات فيها

وتولى (تاركان) المذكور (٥٣٤) —

(٥١٠) ق م فظلم وجار ونفى اكثر رجال
المجلس واتخذ حرساً من الاجانب فثار
الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك
(قيام حكومة القناصل) لما رأى
الرومانيون سوء سيرة الملوك قبلوا الحكم
الى جمهورى والفوا حكومة القنصلين
لانه كان على رأسه اريسان يسميان قنصلين
فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الى
٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة أن ينتخب
المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة
فلم يجد هذا التغيير شيئاً في اصلاح الاحوال
فان الظلم أصبح مزدوجاً بعد ان كان واحداً
فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون
بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون أن
يشتركوا في حكم بلادهم

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني
التجأ بعد طرده الى الأتروسكيين فحضر
في أثناء قيام تلك الفتن الى روما وقاتل
القنصل بروتون وقله وفتح البلاد وحكمها
ثانياً بمساعدة أمراء ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م
ثم اضطر (تاركان) لترك الرومانيين وشأنهم
لعدم رضائهم به فقاموا بتأليف حكومة
جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام

الرومان بعد الملك تاركان هولارسوس
أحد القناصل السابقين ديكتاتورا سنة
(٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع
أعداء رومية استقال وخلفه (بوسوميوس)
وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركان)
ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منهذين
فرصة الفتن الداخلية فترك الرومانيون
التحزب وانضموا يدا واحدة وقاتلوا تاركان
وانتصروا عليه فمات من الكمد . ثم
عادت الأمة للمطالبة بحقوقها فقرر إقامة
نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير)
سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة
وظيفهم سن قانون للأمة ومنحوا السلطة
العالية مدة سنة كان يتولى كل منهم الرئاسة
يوما واحدا على التعاقب وبعد أن مضت
السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين
فأقرتها الأمة ولكن لنقص وجديها عينت
الأمة عشرة قضاة آخرين لتكميلها فأكلوها
في لوحين آخرين قم بذلك سن القانون
الروماني المعروف بقانون الاثنى عشر لوحا
(حكم الديسمفير) كان في اعضاء
مجلس السناتو الروماني رجال لا يميلون
لتخويل الشعب حقا ما فاستمر الشقاق بين

الاشراف والعامه حتي اعتصب هؤلاء .
وخرجوا الى الجبل فوقفت حركة الاعمال
ولم يعودوا حتي حصلوا على حقوق جديدة
منها امكان المصاهرة بين العامة والاشراف
لما استتب النظام للديسمفير قاموا بما
عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان
لدرس شريعته لولون فأخذوا منها ما بلأثم
حالة الرومانيين

كان من جملة مادون في تلك الالواح
ان الآباء حق قتل أولادهم وللسادات
حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء
القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس
فحنق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء
أغار السايون والايونيون من قبائل ايطاليا
على رومية وهزموا جيوش الرومانيين
واشتد حنق العامة على أحد القضاة ايوس
قلاديوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا
الى الجبل المقدس معتصبين طالين التخلص
من ايدي اولئك القضاة الجارين حتي
اضطروهم للاستعفاء سنة (٤٤٩) ق م
وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الاهالي
ولكن جعل عددا أولئك القناصل ثلاثة وسمح
بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة
(استيلاء الغوليين على رومية) أكثر

الرومانيون من الاغارة على جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دائما فاصبح من اقدر حيوش العالم علي الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيبي العظيمة ببلاد الاتروسك سنة (٤٠٥) اتهموه باختلاس بعض الغنائم فنفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغوليون تحت قيادة قائد هم بريتوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا في حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحماتهم بالكابيتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيلوس كابيتولينوس فرأس حركة الدفاع في الكابيتول ورد الغولين عنها صرارا

ولما بلغ القائد كاميل المنفى خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعا ناسيا ما حدث من مواطنيه من الاساءة فقلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغولين من الخارج ومانيلوس من الداخل حتي انتصر عليهم وقتك بهم فتكا ذريعا حتي يقال انه لم ينج منهم احد ويقال ان الرومانيين حرموا اكل

الاوز منذ هذه الواقعة لانه لما هجم الغوليون على الكابيتول ليلا استيقظ الاوز وصاح فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فاتقاه اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله ولقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية . اما فانيلوس فظهر الطمع فحكوا عليه بالقتل فالقى من سطح الكابيتول التي كان يدفع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الواقعة قويت شوكة الرومانيين وهابتهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقا كثيرة حتي سمح لهم بالتربع في دست القنصلية

ثم قام الغوليون المقيمون بشمال الالب لاختنار اخوانهم ووعدهوا الى ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيلوس توركاتوس) و (تاليروس كورفوس)

بعد هذه الواقعة اتفق اللاتينيون والايثروبون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المعارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعا فاصبحت ايطاليا

كثرتها لهم وصار لهم على البحر مرافي،
أعديدة فعمدوا الى صناعة السفن للتجارة
والحرب وكان اول من أشار عليهم بذلك
بالبيليلوس نازيفافأخذوا في تقليد اليونان
وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا
من سفن هذه الدولة جنح علي ساحل
رومية فجعلوه نموذجا بنوا على شاكلته فلم
تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم
اسطول وملاحون فساروا المحاربة خصومهم
بحرأثم تفتنوا في شكل - فمهم وملابس
جنودها وابتنوا سفنا ضخمة لنقل جنودهم
بحرأالى ساحات الحرب فتمكنت رومية
من فتح عدة ثغور في البحر الايض
المتوسط . وكان في (تاراتة) من بلاد
ايطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا
لايعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم
في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم
لاشتغالهم عنهم . وحدث ان اهل (تاراتة)
تعدوا على بعض سفن الرومان الراسية في
ميناء تاراتة فطلب سفير روميه الترضية
فاخشن له التاراتيون الجواب وأغروا به
ملك ايبيروس المسمى بيروس وكان مولعا
بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة
نواب الاسكندر المقدوني الكبير فاجابهم

لطلبهم والبحر على رأس جيش جرار الي
ايطاليا ومعه فيلة فالتقى بالجيش الرومانية
وهزمها بقرب هيراقله سنة (٢٨٠) ق م
وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية
ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى
بيروس ان الاسلم مصالحة الرومانيين فابوا
الصلح الا اذا انجلي عن ايطاليا فاضطر الي
ترك ايطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان
ذهب الي صقلية للاستيلاء عليها فاستولي
عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيكية) حدثت بين
الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة
تسمى بالحروب البونيكية بين سنة ٢٦٤
و١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء
الرومانيين على قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤
الي سنة ٢٤١ . وتفصيلها انه لما استولي
الرومانيون على ايطاليا مدوا انظارهم
للخارج كما هي السنة الطبيعية فجعلوا غرضهم
فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية
تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن للرومانيين
منازع في العالم سواها ف وقعت بينهم الحروب
المعروفة بالحروب البونيكية بسبب تسميتها
بهذا الاسم ان الرومانيين كانوا يسمعون

القرطاجيين باليون. وكانت قرطاجة مدينة
بافريقية على مقربة من خليج تونس.
وأول ما حدث الاحتكاك بين الامتين
كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين
امتلاك جزيرة صقلية (سيسيلى)

وذلك انه لما علم ملك سرقوسة من
صقلية بهزم الرومانيين على غزو جزيرتهم
استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤)
قم فأرسلت قرطاجة الى سيسيلى اسطولاً
عظيماً وجيشاً عرمرماً لحمايتها فقام القنصل
الروماني ابيوس قلابيوس قاد بنفسه الجيش
الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك
سرقوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث
من ذلك عداً شديداً بين الرومانيين
والقرطاجيين فاخذ الاولون في بناء اسطول
ضخم واعداده بجميع المعدات الضرورية
فتقدم القنصل دوبليوس على رأس اسطول
مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين
سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم واستولى
على ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا
جزيرتي سردينيا وقورسكة واستولى عليهما
اما القرطاجيون فاضطروا ان يتخذوا
مركزاً للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هنالك
الا ثغور قليلة الحصون

وفي سنة (٢٥٦) قم تقدم القائدان
ريغولوس ومنيلوس الرومانيان بأسطول
ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في
معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية
وحاصرا قرطاجة بخمسة عشر ألف
جندي وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة
اهل اسبارطال للقرطاجيين فانهم كانوا انجدوا
القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة
كسانتيب فكسر الرومانيين وأباد جيوشهم
وأسر قائدهم ريغولوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية
اغرقت اسطواين رومانيين واتفق انهم
كانوا انتصروا وانتصاراً عظيماً على القرطاجيين
بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض
ما خسروه في قرطاجة فسمي القرطاجيون
في طلب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد
الروماني ريغولوس مع وفد من القرطاجيين
لعقده فلما حضر الى رومية أشار على مواطنيه
علناً برفض الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم
عزم على العودة الى قرطاجة أسيراً كما كان
لأن القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد
بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراد
الرومانيون على البقاء فأبى شهامة ان يخلف
ويخلف فتضرعت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الى قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبوه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م اما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فاهم استولوا على (بأرموس) وانتصروا على جيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا في حصار ليليبوم وهي في الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنا حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دريان وهي المدينة الثانية التي كانت باقية بيد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولى القائد القرطاجي المحنك (هملكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين واغار على ايطاليا ذاتها واستباح بعض جهاتها

ثم انشأ الرومانيون اسطولا رابعا بعد تلاشي جميع اساطيلهم فسحقوا به الاسطول القرطاجي بالقرب من جزائر ايفاتا تحت قيادة القنصل (لاناتيوس كاتولوس) وفتحوا ليليبوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

اما القرطاجيون فلم يشاؤا ان يمدوا

قائدهم (هملكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بعقد الصلح فعقده بشروط مجحفة بالقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيقية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة اي من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ ق م وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيک بأسطولهم وحاربوا الايليريين وغلبوهم وارسلوا الى الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايليريين من اليونانيين فافتتحت تلك الولايات بذلك

وفي سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ووصلوا الى جبال الالب

(الحرب البونيقية الثانية) من سنة ٢١٨ الى ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشغولون بحرب الغوليين كان القرطاجيون يديرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من عار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم. وكان قد نبغ فيهم قائد محنك يقال له انيبال بن هملكار وكان شديد الكراهية للرومان فاغرى اهل بلده على محاربتهم فشرعوا تحت قيادته في محاربة مدينة ساغنتوم وهي مدينة اسبانية

قديمية كانت محالفة للرومان فدافعت عن نفسها طويلاً ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م

عند ذلك طلب الرومانيون الى قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فاعلنوها الحرب سنة (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيقية الثانية

فاستعد انيبال وسار على رأس مائة الف جندي قاصداً إيطاليا ماراً من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر لقي فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الفوايين ثم وصل إيطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسروهم وهم تحت قيادة القنصل سيبيون ثم كسروهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس على نهر ترييا سنة (٢١٧) ق م وهزم أيضاً الرومان تحت قيادة فلانيوس عند بحيرة اسمينوس . وفي هذه الاثناء عين الرومانيون فايوس مكسيموس بوظيفتي ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا ان الرومانيون اهتموه بالخيانة لمطاولته الحرب

وفي سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون واميلوس باولوس فهزمهما

فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فانهز الرومان هذه الفرصة في جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ما خلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبابها للحرب وكان القرطاجيون قد ضعفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لا مدد لهم . وكان انيبال يواصل الطلب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته احد

ففي سنة (٢١١) فتح مرسيوس الملقب لجراته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولى عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخيدس المهندس اليوناني المشهور

وسنة (٢٠٧) جدد سيبيون الحرب في اسبانيا واستولى على مدينة قرطاجة الاسبانية ومكافأة لانتصاراته هذه عين قنصلاً في صقلية ثم تقدم بجيش واسطول عظيم الى افريقية وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد ان انتصر عليهم براً وبحراً فأسرع هؤلاء بالاستدعاء قائدهم انيبال فلي الدعوة مسرعاً وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تتنازل لرومية عن صقلية
وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل
بينهما ثم قال له فاذا تريدون بعد ذلك .
فقال القائد الروماني نزيد شرف الانتصار
علي انيبال ورفض ما عرضه عليه من
الشروط

فلما رأى انيبال ان لا بد من الحرب
خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان
أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه
فتشتت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما
دخل انيبال قرطاجة نصح قومه بقبول
شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم
أماكن خارج بلادهم وأن لا يشهروا حربا
الا بعد استئذان رومية وأن يدفعوا في
خمس سنين مبلغاً يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة
من الذهب وأن يردوا للرومان جميع أسراهم
ويسلموا جميع سفنهم ما عدا عشر أمنها

ولما عاد سينيون الى رومية قابله
الرومانيون باحتفال عظيم ولقبوه بالافريقي
وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر
(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما
علا شأن الرومانيون بالحروب التي اشتهر
بها سينيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب
على مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع

العهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين
فحاربوهم حرباً كانت في مبدأها سجالات ثم
انتهت بانتصار الرومان على فيليب
الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة
تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم
وأعطى ابنه ديمتريوس رهينة لدى
الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه
الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة
في بلاد اليونان

(الرومان وانيبال) لما تم الصلح بين
قرطاجة ورومية أخذ القائد انيبال ينظم
شؤون البلاد ويجنّد الجنود ويستعد لحرب
الرومان ثم أغرى قومه على نقض العهد مع
الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت
رومية بأسه فأرسلت الى قرطاجة تطلب
أن ترسل اليها أس انيبال فذعرت قرطاجة
من عودة الحرب بينها وبين رومية لأنها
لم تكن تفني بشيء غير التجارة فهمت أن
تلي طلب رومية وترسل رأس بطلها الا كبر
لاعدائه فهرب انيبال والتجأ الى انتيوخوس
ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله
بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن
كان لا انتيوخوس مطامع في بلاد اليونان
ولما عبر بجيوشه الى بلادهم زحفت عليه

جيوش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل
ولكن الرومانيون كانوا يعرفون الطريق
التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه
وأنقض على جيش انتيوخوس فمزقه فقتلهم
ملك سورية الى القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت
قيادة لوسيوس سيبون وتعقبوا انتيوخوس
وقهر واجنوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك
اضطر انتيوخوس أن يتنازل للرومان عن
جميع أملاكه في آسيا الصغرى الواقعة الى
الجهة الاخرى من جبال طوروس وأن
يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن
يسلم لهم أنيبال فهرب والتجأ الى بروسيا
ملك بثينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي
من آسيا الصغرى وهذه البلاد داخله الآن
ضمن ولاية قسطنطيني العثمانية فطلب القائد
فلامنيوس من ملك بثينا رأس انيبال فلما
تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لا محالة
تناول سمات وقيل بل أمر أحد العبيد
فقتله سنة (١٨٣) ق م وفي هذه السنة
مات سيبون قاهر انيبال

(الحرب البونيكية الثالثة) سنة ١٤٦ ق م
لما انتصر الرومانيون على قرطاجة
انتصارهم الاخير أقاموا ملك نوميدا المدعو

مسينيسيا مراقبا عليها حتي لا تتمكن من
اصلاح شأنها هذا فاتخذ هذا الملك تلك
المراقبة وسيلة للاستيلاء على بعض أملاكه
قرطاجة فرفع القرطاجيون أمرهم الى مجلس
السناتو برومية فأرسل السناتو وفدا للنظر
في هذه الشكوى فخرج رئيس الوفد المدعو
كاتون لجهة الملك مسينيسيا وأخذ ينظر في
أحوال قرطاجة وملاصت اليه من الثروة
والقوة فدهش من سرعة نهضتها من كبوتها
ورأها في استعداد للمكافحة بما ادخرته من
الجنود والاسلحة فلما عاد الى بلاده حرض
قومه على سرعة العمل ضد قرطاجة حتي
لا تنهض فتصبح خطراً على رومية وكان
يختم كل فصل من خطبته بقوله يجب ملاحظة
قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة على مجلس
السناتو الروماني رأى أولاد سيبون انه
لا بد لرومية من خصم شديد الشكينة
تخافه حتي لا تنخلد الى السكون والدعة فلم
ينل هذا الرأي استحسانا ومال
الاكثرون لرأي كاتون فلما نشبت الحرب
بين الملك مسينيسيا والقرطاجيين أرسل
الرومان سيبون ليراقب أدوارها وكان
مزودا بأوامر صارمة مقتضاها انه لو انتصر

القرطاجيون على خصومهم جردهم من السلاح وتركهم عزلاً. فلما دارت الدائرة على الملك مسينيا جمع سيديون أسامحة القرطاجيين ثم أمرهم بأن يهدموا مدينتهم وأن يلتجأوا إلى داخل القارة الأفريقية فلم تكن عزيمة القرطاجيين عند سماعهم هذا الأمر القاسي بل تحولوا من تبحار إلى مجاريين وأخذوا يستعدون للدفاع عن استقلالهم وجعلوا المعابد والهياكل دوراً لصناعة الأسلحة واشتغل فيها الشربف والوضيع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم اسدروبال فنازل الرومانيين وهزم لهم جيوشاً كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة عينوا سيديون اميليان قنصلاً فنظم ما اختل من جيوش رومية ثم عمد إلى سد خليج قرطاجة لمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة فراروا إلى أن استولى على قلاعها ولم يبق أمامه إلا معبد ديانا الذي التجأ إليه القائد أسدروبال ولما رأى هذا القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته وعمدت إلى ابنيها فقتلتها ثم ألقت بنفسها إلى النار لكيلا تتحمل ذل الأسر والسبي. ولما استولى الرومانيون على قرطاجة أوغلوا فيها سلباً وسبياً وقتلوا ثم أسلموها

للنيران وهدموا بهد ذلك كل مدينة كان لها ضلع مع قرطاجة. ثم أخذوا من بقي من القرطاجيين إلى إيطاليا أنزلوا شخصيتهم ولا يستطيعون بعد ذلك نهوضاً كان ذلك سنة (١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان) بعد أن تم للرومان من الفتوحات ما تم قامت برومية فتن داخلية بين الأشراف والعامة بشأن النظام الذي وضعه تيريو س غراكوس سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الأراضي بين الأغنياء والفقراء فحدثت حروب دعت بالحروب الجوغرطية نسبة إلى جوغرطا ملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م فانهزم الرومانيون مراراً لآن الملك جوغرطا كان رشا كثيراً من أعيانهم فلما عين الشعب مريوس قنصلاً انتصر على جوغرطا وأسرته فمات بالسجن سنة (١٠٢) ق م

وأعقت هذه الحروب حروب صقلية سنة (١٠١) وفي خلال هذه السنة استحكم الخلاف بين الرومانيين أنفسهم وفي هذه الأثناء أغارت أم السامير والتوتون على بلاد الغال من جرمانيا وكان عددهم

يربو على ٢٠٠ ألف مقاتل فهلع الرومانيون
لذلك غاية الهلع فأرسلوا لها الجيوش يتلو
بعضها بعضاً فسحق هؤلاء القوم ستة
فيالق رومانية. فاتفق أن هؤلاء المتوحشين
بعد انتصارهم هذا لم يسيروا صوب رومية
بل اتجهوا إلى غيرها وعاثوا بها الفساد ثلاث
سنين فوجد الرومانيون الوقت كافياً
لاستدعاء قائدهم ماريوس من إفريقية
وتكليفه بحماية بلاد إيطاليا فرأس الدفاع
الوطني وقهر أولئك المتوحشين واضطرم
الانهزام ففرح الرومانيون فرحاً عظيماً
ولقبوه بالمؤسس الثالث لرومية بعد كاميل
ورومولوس

(بين سيلا وماريوس) حدث أن
نبغ إزاء القائد ماريوس المتقدم
ذكره قائد آخر اسمه سيلا حدثت بينهما
منازعات انتصر فيها ماريوس فعينه الشعب
الروماني قائداً لمحاربة ماريديات ملك
آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد
اليونان فاغتناظ سيلا من ذلك وعصي
أوامر رومية وزحف بجنوده عليها فأحرق
قسماً منها وقتل من يكرهه فيها وهرب
ماريوس إلى إفريقية وسار سيلا لمقاتلة
الملك (ماريديات) وكان سبب حقد

الرومانيون على هذا الملك أنه ذبح جميع
من بماله من أبناء جلدتهم
فتقدم سيلا ففتح أثينا وغيرها حتى
التقى بجيوش ماريديات وانتصر عليها
فطلب ماريديات الصلح فأملى عليه سيلا
شروطاً صعبة فقال له ماريديات ماذا
أبقيت لي بعد هذا من أملاكي فأجابته
سيلا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت
بها الأمر بقتل المائة والخمسين ألف روماني
وبيدما كان سيلا يقاتل ماريديات
بلغه خبر فتن قامت ببلاده فرجع إليها
فوجد القائد ماريوس حضر إليها فقامت
بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بأمر
روما وقلب نظاماتها وحرّم الشعب من
حقوقه كلها وألف طائفة الإشراف كما
كانت بجميع ما كان لها وكان هو ظالماً
جباراً بعيداً عن الأخلاق الكريمة ثم تنازل
عن إدارة الأحكام وانقطع للقصف واللهو
في بيت خلوى إلى أن مات فكتب
الرومانيون على قبره هذه الجملة « لم يصنع
أحد بأحبابه مثل ما صنع ، ولم يفعل أحد
بأعدائه قدر ما فعل » وكان ذلك سنة
(٧٩) ق م

فورثه صهره (بومبييه) وكان قائداً

محنكا فأخضع سورية وجعلها اقلبارومانياً
وقهر بأسطوله جميع قرصان البحر الابيض
المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة
وثغور وابراج ومعازل حصينة فأحرق
بومبيه أكثر من ألف سفينة وأخرب
حصونهم وقتل منهم عدداً عظيماً فأكبر
شأنه الرومانيون ايما اكبار حتى كادوا
يعبدونه

ثم اشار عليه السناتو بمقاتلة الملك
ماتريدات الذي لما بلغه خبر موت سيلا
أخذ يغشو الفساد ويعاكس الرومانيين
وكان السناتو أرسل القائد الروماني
(لو كاوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه
الى آسيا سنة (٦٥) قم كانت قوي
ماتريدات قد انفصلت فصالح تفران ملك
ارمينية الذي كان التجأ اليه ماتريدات
وابقاه على بلاده على شرط ان يحالف
الرومانيين ثم انحدر بومبيه الى سورية
وفلسطين واستولى عليها ونهب هيكل
اورشليم ثم عاد الى رومية باحتفال عظيم
ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمايين
فهباهم الرومانيون اطول قاماتهم وعظم
أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزموهم
سنة (٥٧) قم ثم أغار على البلاد البلجيكية

فأخضعها . ثم بدا له فتح الجزائر البريطانية
فسار اليها بأسطول فتحطم أكثره ثم أعاد
الكرة بأسطول آخر وقاتل الانجليز في
بلادهم ثم عاد الى بلاد الغال لفشة ظهرت
بها فأنزل بالثأرين سوء العذاب
ثم ان بومبيه تاق ان يتولى القنصلية
بمفرده بعد موت زميله فيها فساعدته علي
ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلاً
وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر
فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة الى
رومية فأبى فاعتبره السناتو عدواً عاماً يجب
قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار
وحضر الى ايطاليا وهزم جيوش بومبيه
ودخل رومية وعامل أهلها بالرفق فأطاعته
وكان بومبيه هرب الى بلاد ايلير فقصده
فيها وهجم قائده انتوان على بومبيه بلا
روية فهرب الى تيداليا فتعقبه خصمه
وحدثت بينهما واقعة فارسال دارت فيها
الدائرة على بومبيه فهرب قاصداً بطليموس
ديونسيوس فلما وصلها قتله يوناني خادم
بطليموس وحملت رأسه الى قيصر فلم
يستحسن هذا العمل ولفت وجهه وبكي
علي خصمه

ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناص

ابن ماتريدات اذ كان قد هم بالاستقلال
وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل
به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الى افرقية فقاتل من بقي من
اشياع بومبيه ووقع بهم ثم نزل الى اسبانيا
لان اولاد بومبيه كانوا قد حرضوا اهلها
لمقاتلتهم فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً
ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون
جداً ومنحوه لقب ديكتاتور دائم وجعل
امبراطوراً طول حياته واقاموا له تمثالا
واعتبروه معبودا تقام له الصلاة وسموا أحد
الشهور باسمه وهو (يوليه) لان اسمه كان
يوليه قيصر وتقشوا صورته على السكة
(اي النقود) وجعلوا له حرساً من العظماء
والكبراء

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله
كما رأيت اخذ يسن للرومانيين النظمات
وجمع القوانين ورتب السناتو ترتيباً اعاد له
بعض مجده السابق . ثم تأمر عليه رجال
فقتلوه بدعوى انه يعمل على اعادة المملكة
سنة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس
السناتو ثم خرج قاتلوه شاهرين سيوفهم
وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء
فتمكن انتوان احد قواد قيصر من

القبض على الحكومة وارغم الامة لقبول
احكامه الجائرة . وفي هذه الاثناء ظهر
اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز
سنة التاسعة شرة فاستهوى طائفة من
الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة
فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده
فارغم السناتو علي أن يعينه قنصلاً ثم
حدثت فتن استقر رأى الامة بعدها على
القاء مقاليد الحكومة الى ثلاثة رجال وهم
انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل
واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا
معارض فكان حكمهم اشد مصادفته
رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة
يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستعماله
المرحمة والحنان فظهروا هم بمظهر الشدة
المتناهية وقتلوا عدداً عظيماً من الاشراف
والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنبيران
قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم
مثلوا برأسه تمثيلاً قبيحاً سنة (٤٢) ق م
وقد كان من رؤساء الحزب الجمهوري
ككاسيوس وبروتوس التجأ الي آسياف توجّه
انتوان واوكتاف فالتقى الجميع بمقدونيا
فهزم الجمهوريون وبعد هذه الموقعة اقتسم
كل من انتوان واوكتاف المملكة فأخذ

انتوان في أسباب اللهو والثرى والعظمة في
آسيا وأتته ملكة مصر كليوبترة بمدينة
تارس على سفينة مؤخرها من الذهب
الخالص وشرعها من الارجوان الثمين
ومجاذيفها من الفضة الخالصة

فانهز اوكتاف فرصة غيابه واستولى
على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان
فقتله فغضر انتوان مسرعاً وكادت الحرب
تمع يد منهما ثم تصالحا سنة (٣٩) قم

وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو
سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين
خصمه منازعات انتهى أمرها باعطائه بلاد
اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية
عشر مليون رهم

ثم تغيرت الشئون فانتصر انتوان على
سكتوس وقتله فلما انفردا اوكتاف وانتوان
بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان
شهوانياً مسرفاً واستهتر في الهيام بملكة
مصر حتي صار ما بينهما حديث الخاص
والعام

وأما اوكتاف فكان مدبراً معتدلاً
حكماً مشغولاً بهمارة البلاد فأحبته الامة
فلما رأى ان الوقت قد آن لاخذ ما يريد
زميله من الملك قصده بمصر وهو عند

محبوبته الملكة كليوبترة فأعلنه الحرب
فطلبت كليوبترة الى انتوان ان ترى كيف
تتقاتل السفن في البحر فصعد بأمرها وأمر
أساطيله بقتال أساطيل اوكتاف فدارت
رحي الحرب بأشد ما يكون ثم ان سفن
كليوبترة وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت
بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهى
أمره بالهرب فاعتصمت كليوبترة بالفرار
وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش
البرية المدعو كانيديوس ما فعله الملك
والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له الطاعة
وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقداً
مع كليوبترة بأن يعيشا الايام الباقية لهما
في أقصى ما يمكن من اللذة حتى اذا دهمهما
اوكتاف سلماً للقدر صاغرين . ولكن
كليوبترة أبطنت أمراً وهو الاتفاق مع
اوكتاف على تعيين احد اولادها في ملك
مصر فوعدها بذلك ان سلمت له في انتوان
فلما ادرك انتوان ان كليوبترة قد

خدعته أمر أحد عبيده بأن يقتله فامتنع
العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان
انه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ
سيفه وأغمدته في جسده

اما كايوبترة فأدركت ان اوكتاف
سيهيها بأخذها الي رومية كعلامة على
الانتصار فقتلت نفسها واسطة ثعبان جلبه
لها فلاح فوجدت قتيلة على سريرها
المصنوع من الذهب ومغطاة بملايسها
الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة
(٣٠) ق م

فدخلت مصر من هذا التاريخ في
عدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الي
رومية فمنح لقب اغسطس اى العظيم
وحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر
الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً لصناعة
السفن وجعل منها حراساً للسواحل وجعل
للبلاد جيشاً دائماً مؤلفاً من عشرين فرقة
في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع على طلب
العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء
فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهورى
رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن
المؤرخين تيتيف وتروغوبومبيه وغيرهم.
ثم مات سنة (١٤) ق م

وخلفه تيبريوس الذي ظهر في ايامه
عيسى عليه السلام وكان ظالماً عاسفا حط من
شأن السنانو وتتبع الاشراف بالقتل وكان
يقتل البرى والمسى بلاميز لأقل شبهة

وكان يحضر قتل المحكوم عليهم متلذذاً بذلك
ثم اعتراه ضعف فى جسمه وانحطاط
فى عقله فأخذ يهيم فى البلاد فلا يجد له
راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحا
عظيماً وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى
عليه السلام والى هذا الملك تنسب مدينة
طبرية

ثم تولى بعده كيوس كاليغولا وكان
جندياً باسلاً لانه تربى وسط المعامع
فكان الجنود يحبونه فحذف عن الامة
اثقالها ومنحهم الحرية التي تصبو اليها
والكنه لم يلبث ان اصيب باختلال فى
عقله فانقلب الى وحش ضار فأتى من
المظالم والدنايا ما لا يوصف ولما انضبت
ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم
ومن جنونياته انه أخذ لخصائنه اصطبلات
من الرخام ومنزوداً من العاج وعدة من
الارجوان وقلادة من اللؤلؤ ووهبه قصرأ
وأمر الناس ان يذهبوا اليه فيأكلوا عنده
حتى قيل انه كان فى نيته ان يرشح ذلك
الحصان لمنصب القنصلية . وكان ينادى
بأعلى صوته فى الحفلات قائلاً انه يتمنى
ان يكون للامة الرومانية رأس واحدة حتى
يقتلها بضربة واحدة . ومن جنونياته انه

ادعي الالهية وأمر الامة بعبادته وشيد
لنفسه هيكلًا. فلما أعيت الامة الحيلة في
صده قتله احد الاشراف وكانت مدة
حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م

ثم تولى بعده كلوديوس وكان أبله في
نظر السناتوا والتمصيلين الموجودين الا انه
اظهر عقلا في الحكم واصلاح حالة الارقاء
ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة
حتي ان امراته لونت سممة القصر
الروماني بما آتته من ضروب الفسوق

في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش
الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده
اولوس بلانيتوس جزائر بريطانيا العظمى
وخضع له الجرمانيون وعارت بلاد تراقية
اقلبارومانيا واستولي على أرمينيا وأخضع
ليديا وفلسطين ثم قتل زوجته وتزوج من
سواها فصارعت الاولى في قبح سيرتها
فدست له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة
وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان
سنة ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور
(سينيك) فحكم بعقل واستدال وكانت
امه تتدخل في جميع اعمال المملكة حتى
انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتو من

وراء ستار . فلما رأى سينيك وبوروس
مؤدباه هذه الحال اغرياه على الابتعاد
عنها فلما أدركت ذلك أتت يريكانيكوس
ورشحته للملك فدمس له نيرون السم فقتله
ثم قتل امراته وألحق بها أمة

وبعد هذا انقلبت حال نيرون فانكب
على الملاهي وصار يمثل الروايات فوق
المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء
ويصادر املاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم
ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذبها انهما
كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن اعماله الجنونية انه امر باحراق مدينة
رومية بحجة أن مبانيها رديئة وشوارعها
ضيقة فأشعل فيها النيران من عشر جهات
فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في
اثنائها يشرف على الحريق من اعلا برج
وهو يترنم بصقيدة من انشائه. ثم امر بأن
يبنى له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامة حنقت عليه لاهراقه
رومية اتى تبعة ذلك على النصاري فاضطهدهم
الناس اضطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان
التعذيبات العادية لا تكفيهم ولا تكفر
من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في
جلود الحيوانات والقوا للضواري فتهشمهم

نهشاً ثم أمر بوضع طائفة أخرى في أقمشة
مغمسة في القار وأحرقوا على هذه الصورة
وكان يحضر هذه التعذيبات بنفسه

وهو الذي قتل بولس وبطرس
الحواريين سنة (٦٦) م فصلب بطرس
منكس الرأس وأما بولس فأمر بقطع رأسه
لأنه كان رومانياً

ثم تأمر عليه بعض الناس ليرمحوا
العالم من شره فأخذهم ونكل بهم تنكيلاً
مرعباً ومن بينهم مؤدبه سينيك الفيلسوف
وكانت جيوشه منتصرة في كل جهة
إلا أن الأمة حنقت عليه لسوء سيرته
فاختلت الشؤون فحاول أن يقتل نفسه تخلصاً
من الشعب فأخذ خنجرين وطعن بهما
نفسه وساعده على ذلك كاتم سره ابافروديت
فمات وبه انقرضت أسرة اغسطس سنة
(٦٨) م

(انتخاب الامبراطرة في هذا العهد)
بعد موت كلود كانت كل فرقة
عسكرية تتجهد أن يكون انتخاب
الامبراطور من ضباطها فكان ذلك يؤدي
إلى منازعات فانتخبوا بعد نيرون المذكور
(غاليه) فلم يلبث الأسبعة أشهر ثم قتل لبخله
سنة (٦٩) م

ثم تولى (أوتون) وكان متصفاً
بالحلم والمهارة إلا أن بعض أشياعه مالوا
عنه إلى (فيتيوس) ونادت به الجيوش
الرومانية امبراطوراً في جرمانيا فخاربه
أوتون فانكسر ثم قتل نفسه وكانت مدة
حكمه ثلاثة شهور

ولما تولى فيتليوس اكب على القصف
فكان لا يعرف الملك إلا ولأنه لا تنتهي
وكان يصرف على مأكله ومشربه أموالاً
جسيمة

ويقال إن أخاه ليسبوس قدم له في
أكلة واحدة ألف سمكة وسبعة آلاف
طائر. وأراد مرة أن يولم ولجأة لم يسبقه
يها أحد تشتمل على أكباد الأسماك النادرة
ومخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر
المسمى بالنحاف ونخاع بعض الأسماك
فكانت الأساطيل الرومانية مسخرة لصيد
هذه الحيوانات من خليج البنادقة إلى
مضيق قابس وكان هذا الملك مع تنزهه
سفاكاً للدماء فنادت الجيوش بفسبازيان
امبراطوراً ودخل قائده انطونيوس برعموس
رومية فاقتفى فيتليوس ولما وجدته
الرومانيون سحبوه على وجهه حتى وقفوه
في الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنقه

ويديه بالحبال وعرضوه على تلك الحالة
لجميع صنوف الالهات ثم مرقوه اربا اربا
وكانت مدته ثمانية شهور وذلك سنة
(٧٠) م

الامبراطور فيسبازيان الجديد اصله
من أسرة حثيرة في ايطاليا الوسطي واصله
اشتهر باعتباره جنديا في حرب بريطانيا ثم
تمين لقمع العصاة ببلاد يهوذا وبينما هو
يطارد هم نادى به الجيش امبراطورا فبادر
بالعودة الى رومية تاركا قيادة الجيش لابنه
طيطوس

كان هذا الامبراطور قنوعا نشطا عدلا
اصلح المحاكم ونظم الجيش والمالية واخضع
الغوليين والجرمانيين بعد تمردهم

ولما اعتيت ابنه طيطوس الخيلة في
قتال اليهود حاصرهم حتى اكل بعضهم
فلذات كبده ثم اعمل فيهم السيف فقتلهم
جميعا وكانوا ٧٠٠٠٠٠٠ نفس واخرب
مدينتهم واحرق هيكل سليمان عليه السلام
حتى لم يبق منه حجر على حجر سنة
(٧٠)

اما فيسبازيان فسار سيرته من العدل
والاصلاح حتى سنة (٧٩) ثم اعتراذ مرض
فلما احس بدنو اجله وعلم انه محتضر قال

لمن حوله لا يجوز ان يموت الامبراطور الا
واقفا فأوقفوه بين أيديهم حتى خرجت
روحه

ثم تولى بعده ابنة طيطوس وكانت
الامة تظن به الظنون ثم تبين لها انه عادل
كريم حلیم حتى لقد عفا مرارا عن
الذين هموا بقتله

وفي عهده ثار بركان فيزوف فردم
مدينتي هر كالونوم وبومبي سنة (٧٩)
وأصاب رومية طاعون وقحط وحرق وغرق
فبذل طيطوس غاية ما يستطيع أن يبذله
في تخفيف ويلات شعبه حتى انه باع اثاث
بيته ليؤاسي المنكوبين ثم مات مسموما
سمه اخوه رومسيانوس بعد أن حكم ٢٧
شهرأ ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر
في أول حكمه عدلا واصلاحا وسخاء ثم
انقلب الى طاغية جبار اسرف في قتل
الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى
تنكيلا عظيما ولما علمت امراته انه عزم
على قتلها دست عليه السم فمات سنة
(٨٦) م

بموت هذا انتهت مدة الامبراطرة
المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

(رجوع السناتو لانتخاب الملك) لم يتفق الجنود على انتخاب الامبراطور فانتخب السناتو (نيرفا) وكان من اسرة رومانية مشهورة فحكم بحلم وعدل ورفع الاضطهاد عن النصراني وكان عهده عهداً للرومانيين جديداً سموه بالعهد الذهبي ومن حظ روما أن تراه امبراطرة على مثاله في العدل والفضل

الا ان نيرفا هذا كان ضعيف العزيمة فاحتقرته الامة فلما شعر بذلك تبني تراجان وجعله خليفة له دون اقربائه وكان تراجان هذا أمهر قواده

لما عين تراجان امبراطوراً دخل روما في زي رجل عادي محترماً هذا المنصب الزائل سنة (٩٨) ولم يكن يميل لعظمة الملوك بل كان يهزأ بها ويهزأ بتعظيم الامة لتماثيل الامبراطرة وشرع في أعمال جليلة وأتمها فقرر السناتو ان يعمل له هيكلًا لتخليد ذكره ولكنه اضطهد النصراني شر اضطهاد وافتتح بلاد هنكاريارومانيا واستولى على ارمينية فهابته الملوك وهادنته حتي ملوك الهند ولما اتسعت فتوحاته بنوا له عموداً برومية لا يزال للآن ثم هم لفتح جميع ما فتحه الاسكندرو لكن فاجأه الموت

سنة (١١٧) م بعد ان حكم ١٩ سنة ثم قام بالامر بعده (ادريان) فخارب اليهود ودمر اورشليم وأخذ في عمارة ممالكه الواسعة حتي لقب بمصلح العالم ثم انقلبت حالته الى شرف فعكف على اللذات حتي اصيب بمرض عضال مات به بعد ان حكم ٢٠ سنة

ثم حكم بعده انطونيوس سنة (١٣٨) م وكان واسع المدارك ثاقب النظر عادلاً حتي لقب بأبي الجنس البشري حكم عشرين سنة عاش الرومانيون فيها بصفاء وطمانينة توفي سنة (١٦١) م

ثم تولى بعده (مارك اوريل) المؤرخ الفيلسوف كان من نوادر الملوك علماً وفضلاً وكن في زمنه اضطهدت النصرانية اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس بأسيا فذهب مارك اوريل بنفسه وذاك بالجرمانيين ثم أدركه مرض وهو بفينا مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه أشرك معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وبروس

ويهد عليه انه اطلق الحرية لزوجته في شؤون المملكة

قام بالامر بعده ابنه كود. وكان شريراً طائشاً مكباً علي لهوه وقصفه، ولما اعيت الرومان الحيلة فيه دسوا له السم فقتلوه وأمر السناتو بالقاء جسمه في نهر التبر سنة ١٩٢

(تغير أحوال الرومانيين) عاش الرومانيون مائة عام تحت احكام سلسلة الملوك المتقدمين من اول تراجان الى مارك اوريل ثم تبدلت الاحوال وصار عرش الملك ألعوبة في أيدي المقتصبين فساءت أحوال الرومانيين وظهرت الفتوق في أنحاء المملكة . فكان هذا الحال بدء انحلال الامة الرومانية

أول هؤلاء الملوك برتيناكس وكان كريماً حكيماً ولكن لم تطل مدته اذ خرج عليه بعض رجال الدولة بعد ثلاثة أشهر من تربيته فقتلوه سنة (١٩٢) م

فتولى بعده ديدوس جليانوس وكان قد اشترى عرش الملك لان القضاة كانوا قد شهروه في المزاد فهزأ الشعب بالملك والقضاة وحمل هذا الامر الجنود الموزعة بالاقاليم على احتقار وظيفة الإمبراطور

فنصب كل طائفة امبراطوراً من ضباطها وكان ممن انتخبه الجنود قائد اسمه ستيم سفير قائد جيش ايليريا فأسرع بالشخص الى رومية لقربه منها ودخلها وحكم السناتو على ديدوس بالقتل بعد ان حكم سبعين يوماً أما ستيم سفير فانه بعد ان وطد الامر لنفسه سار لقمع الامبراطرة الذين يصحبهم جنود الاقاليم فأهلكهم جميعاً واضطهد النصارى وأمر بقتلهم وتعذيبهم وتشريدهم وهو الاضطهاد الخامس لهم ولما سكنت اضطرابات المملكة حكم بالعدل وأوصي به أولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولداه كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليماً وادعاً فقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة أنهم من شيعة اخيه وكان يغمر الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنوبياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاه ثم قتله بعض الحكام سنة (٢١٧) م

ثم انتخب الاعيان مكرينوس فلم يمل لحزب من الاحزاب وكان ضعيف العزيمة فعزلوه وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكرينوس خبر عزله وكان بانطاكية أسرع

بالحضور وقاتل خصمه الا انه هزم وفر
فقبض عليه وتتل سنة (٢١٨) م

فلما انفرد بسيانوس حكم باسم
هيو جابال وكان سنه لا يزيد عن ١٥ سنة
وكان فيه نخث اذ كان يلبس لبوس النساء
ويظهر للامة علي تلك الصورة واتخذ له
مجلساً من النساء وأسرف في الاموال
اسرافاً لم يعهد له مثيل فقتله الرومانيون
والقوا جسمه في نهر التبر سنة
(٢٢٢) م

ثم تولى الاسكندر سفير يوس واصغر
سنه جعلوا امه وصية عليه وكانت من
فضليات النساء داوت جراح المملكة وعملت
على الاصلاح بكل قوة ولما بلغ الاسكندر
أشده سن للمملكة نظمات حكيمة فلم
يستأنه الا القضاة اذ منع منهم الاستفادة
من الرشا التي كانوا يتقاضونها على الاحكام
فأحدثوا انقلاباً قتلوا فيه وزراء الامبراطور
ولم يصب الامبراطور بسوء

ولكن رجلا اسمه مكسيونوس أثار
الجنود فدخلوا عليه ليلاً وذبحوه هو وامه
سنة (٢٣٥)

بعد موت هذا الامبراطور حدث
شقاق عظيم بين الرومانيين فتهجم على

عرش رومية سفلة من البرابرة اذ تولى
الاحكام مكسيونوس قاتل الاسكندر
وكان غوطي الاصل وكان أعجوبة في
قوته وعظم خلخته فكان يستأجل الشجر
بيديه ويصرع ثلاثين مصارعاً بدون أن
يستريح ويأكل في اليوم نحو ٤٠ رطلاً
من اللحم ويشرب نحو خمسين رطلاً من
النبيذ فارتكب في رومية فظائع لا تطاق
فقتل النصاري منهم اثنين من الباباوات
فانتفض عليه الامر وانتخبت جيوش
افريقية قائدها غورديانوس فصادق السناتو
على تعيينه واعتبر مكسيونوس عدواً عاماً
ولكن لم يعش غورديانوس كثيراً فانه مات
غماً لما قتل ابنه عامل مكسيونوس في بلاد
مورتيانيا. عند ذاك انتخب السناتو
شيخين من رجاله ولاهما المملكة معاً
وكانا من الجديرين بالثقة فرضيت بهما
الامة

اما مكسيونوس فقصد رومية لقتل
جميع سكانها الا ان الجنود استفظعوا هذه
العزيمة فقتلوه

ثم غضب القضاة على بويانوس
وبالينوس فقتلوهما وانتخبوا بدلها
غورديانوس الثالث وكان عمره ١٣ سنة

ظهرت في أيامه قبائل الفرنك فحاربهم
وحارب الفرس والغوط وانتصر عليهم
ولما عاد إلى رومية قتله أحد الحكام
المدعو فيليب واستولى على التاج سنة ٢٤٤
كان أبو فيليب هذا رئيس منسر ولكنه
هو تقلب في مناصب الدولة . وكان قليل
الاهتمام بالأمور العامة

ثم قامت الثورات في كل جهة
وانقض المتوحشون على أطراف المملكة
مثل الغوط وغيرهم فانهز الجنود هذه
الفرعة للتلاعب بمركز الامبراطورية .
وفي تلك الاثناء قتل فيليب المذكور بينما
كان مشغلاً بقتال خارجي خرج عليه
ثم تولى بعده دنيس فسعي في
تسكين الاضطرابات فسكنت ظاهراً ثم
كتب إلى جميع عماله بالبحث عن النصاري
وقتلهم بعد تعذيبهم تعذيباً شديداً فنفذ
الولاة أمره بكل قسوة وقتل منهم عدد
لا يحصى ثم مات هذا الامبراطور وهو
يقابل الغوط سنة (٢٥١) م

فانتخب بعده غالوس انتخبه السناتو
ورضي به الجيش فبادر بمصالحة الغوط
ليرجع إلى رومية فيتمتع بلذاته فلم يراعوا
شروط الصلح وأغاروا على حدود المملكة

فقهرهم قائده اميليانوس فنادت به الجنود
امبراطورا

فبادر غالوس بقتاله الا ان جنوده
خائته فقتلته ثم ثنت بخصمه بعد قليل
ونادوا بغاليريانوس امبراطورا . وفي
هذا الوقت عمت الفوضى وصار مركز
الامبراطور ألعوبة يد الجنود وداهم البلاد
الفرس والغوط والالمان وغيرهم فاستباحوها
فاتهم فاليريانوس النصاري بهذه الدسائس
فأمر بقتلهم فقتل منهم عدد كثير وهذا
هو الاضطهاد الثامن الذي كان يأمر به
امبراطورة رومية رسمياً

ثم جهز ابنه لقتال الفرنك ببلاد الغال
وقاده هو الجيش لقتال الفرس فأسر ملكهم
سابور وامتنه ثم قتله ودبغ جلده وصبغه
باللون الاحمر وعلقه في هيكل تذكراً
لانتصاره على الاعجام

فاضطربت الاحوال ونادى كل
جيش روماني في جهة امبراطوراً خاصاً
فوجد منهم تسعة عشر امبراطوراً في آن
واحد كان غاليناوس بن الامبراطور السابق
واحداً منهم فلم يحرك ساكناً على اولئك
الامبراطورة وعكف على لذاته حتى قتله
احد ضباطه بينما كان يقاتل أحدهم في

ايلابر سنة (٢٦٨) م

بعد هذا الملك أخذت الدولة الرومانية في النهضة من كبرتها على يد الامبراطورة اليايليرين وارتقى على العرش كلوديوس الثاني فقمع الغوط وهدأ الثوار ثم مات بالطاعون سنة (٢٧٠) م

وقام بعده ادريليانوس بههد منه قهر السرمات وهي أمة قديمة كانت منتشرة شمالي أوروبا من بحر البلطيك الى بحر بنطش وقهر الغوط والمركومان وهي قبائل كانت بجرمانيا والحق بهم الفنداليين وحارب الزباء وهي ملكة تدمر المعروفة لدى الاوريين بزنوبيا وأسرها ثم انتصر على تتركس ببلاد الغال ودخل رومية بأبهة عظيمة واتبع عربته الملوك الاسرى ومنهم الزباء ووليها من الحلي مالا يقدر بقيمة واضطهد النصراني وقتل جمهورا من قساوستهم ثم قتله أحد عبيده سنة (٢٧٤) م ثم انتخب السناتو ناسيتوس من اليايليرين وكان شيخا محنكا الا انه لم يمكث غير اربعة شهور وقتل رقيلا مات حتف انفه

ثم انتخب جيش الشرق برولوس فقتل من البرابرة نحو ٤٠٠٠٠٠ محارب

ببلاد الغال وغيرها ونجى من اغارتهم سبعين مدينة ثم تعقب سواهم من البرابرة ورد للجيش الروماني سالف مجده فأتعب الجند فقتلوه فأحدث قتله حزنا عاما حتي في الجيش نفسه

ثم ولي الجنود كاروس فقاتل البرابرة والفرس ثم قتله جنوده

فخلفه ولده كامبروس ونومريانوس فقتل الثاني ونادي الجنود باغسطس امبراطورا فقتل قاتل نوميريانوس وسار الي رومية لخلع كامبروس لانه كان منهمكا علي ملاذه

وبينما دقلديانوس يقصده علي ابواب رومية كان هو نائما علي سريرته محاطا بالورد والرياحين وحوله المغنون يطربونه الا انه مع ذلك قاوم خصمه وقهره وانتهى امره بعد انتصاره بأن ذبحه جنوده وولوا مكانه دقلديانوس خصمه سنة (٢٨٤) م وهو آخر الامبراطورة اليايليرين الذين أرجعوا للرومان بعض سطوتهم

وبينما كان دقلديانوس مشغولا بتدبير مهام الملك نادى الجنود بكارسيوس امبراطورا لبريطانيا العظمى فعقد معه دقلديانوس صلحا

ولما عمت الفوضى جميع الاقاليم قرر
الرومان تعيين اربعة امراء لتسكين
الفتن فكان الشرق من حظ دقلديانوس
وايطاليا وافريقية والجزائر من نصيب
مكسيميانوس وبقى كارسيوس يريطانيا
العظمى فصار للملكة اربع عواصم وهي
نيقوميديا بيلاديينا عاصمة الشرق وميلان
عاصمة ايطاليا وتريف وارل عاصمة بلاد
الغال وسيرميوم عاصمة بلاد ايليريا اما
رومية فكانت منفردة وزالت سلطة السنانو
وتلاشت جميع آثار الجمهورية

فانتصر هؤلاء القواد على مشيري
الفتن في كل مكان. وكان بمصر وان اسمه
اخليوش فاستقل بها فبادر اليه دقلديانوس
وحاصره في الاسكندرية واستولى عليها
وأزال سلطة المعتصب واتفق ان احترق
القصر الملوكي بنيقوميديا فاتهم دقلديانوس
النصارى باحراقه فأمر بقتلهم قتلا عاما
وهدم هياكلهم فجرت المذابح الفظيعة في
كل مكان واستمر الذبح فيهم عشر سنوات
وتسمى هذا القيصر في تاريخ الكنيسة
بمصر الشهداء واتخذوا قباط مصر مبدءا
لتاريخهم وكان في سنة (٣٠٣) م

ثم دخل دقلديانوس رومية باحتفال

عظيم وهو آخر احتفال رأت رومية ثم اعتزل
الملك وعاش في راحة حتى توفي سنة (٣١٣)
بعد ان استقال دقلديانوس ورفيقه
مكسيميانوس ارتقى رفيقاهما غاليرنستانس
الاصغر الى مرتبة الامبراطورية وانتخب
غالير اثنين وهما سيفيريوس ومكسيميانوس
وبذلك صارت الدولة كلها في يد غالير فجار
وعسف بالناس فمات كونستانس فنادي
الجيش بقنسطنطين امبراطورا وكان جليل
الصفات شهرا الا ان غالير لم يصادق علي
هذا الانتخاب وثقه بقيصر مبقيا
الوظيفة الملكية لرفيقه سيفير الا ان الامة
سئمت حكم هذا الاخير فعزلته وانتخب
مكسانس بن مكسيميانوس فاشترك معه
أبوه وبذلك صار للرومانيين ستة ملوك
في آن واحد فوقع بينهم الشقاق فتقاتلوا
جميعا حتي هلكوا واهلكوا بينهم الامة الا
قنسطنطين فبقى وحده من سنة (٣١٢)
وكان قد تنصر وجعل الصليب علي راياته
فصفا له الحال في الغرب ولرفيقه ايسنيوس
بالشرق

فلم يلبثا ان تنازعا بسبب حب الاول
لنصارى وكرهه الثاني لهم فنشبت بينهما
حرب انجلت عن انتصار قنسطنطين

فتنازل له ليسنيوس عن مقدونيا وبلاد اليونان ودالماسيا وغيرها ثم ان ليسنيوس أعاد الكرة على خصمه فغلبه قنسطنطين وأسره ونفاه ولما لم يقلع عن إثارة الفتن قتله سنة (٣٢٤) وهو آخر من اعطهد النصارى من ملوك الرومان . فخلص المشرق لقنسطنطين واعلن ميله الى النصارى وأمر بهدم الهياكل الوثنية وحمل الناس على التنصر بالسيف وصرح للقسس بأخذ الاوقاف وقبول الهدايا وأعفاهم من الخدم العامة وأمر بالانقطاع يوم الاحد عن العمل

في زمن هذا الامبراطور ظهر (اريانوس) الذي انكر الوهية عيسى عليه السلام وتبعه خلق كثيرون فأحدث اضطرابا في الاذهان فأمر الامبراطور الروماني بجمع جميع الاساقفة الى مدينة نيقية فأهرعوا اليها وكان عددهم (٣١٨) فألفوا المجمع المسكوني الاول سنة (٣٢٥) فتناقشوا جميعاً في مذهب اريانوس فأقروا الالهية عيسى وحكموا بفساد ذلك المذهب . وكان فيهم الامبراطور نفسه

ثم رأى الامبراطور ان تقاليد رومية السياسية والاجتماعية اصبحت لا تجدى

نفعاً فأراد أن يلغى السناتو وحرية انتخاب الامبراطورة فلم يسعه الا تأسيس عاصمة جديدة لبلاده فخطط القسطنطينية وهي الآستانة ونقل اليها رجال دولته وخرج فيها عن جميع تقاليد المملكة الرومانية القديمة وجعل المنصب الملكي وراثياً وأحدث رتباً والقبابا وفصل القوة الملكية عن العسكرية . وفي زمنه ابتدأت المنازعات بين جباة الخراج والممولين وهي المنازعات التي أجهزت على المملكة

توفي قنسطنطين سنة (٣٢٧) م وكان متصفاً بكثير من المحامد وكثير من المساوى (تقسيم الدولة الرومانية) قبل أن يموت الامبراطور قنسطنطين قسم المملكة بين اولاده الثلاثة وأعطى حصصاً لاولاد أخيه فلم ترق هذه القسمة لاولاد الامبراطور فتقاتلوا فانتهى النزاع بقتل اولاد اخي الامبراطور قنسطنطين فاقسم البلاد اولاده الثلاثة وهم قسطنس وقنسطنطين الثانى وقنسطان ثم وقعت بينهم حروب اخرى فقتل قنسطنطين الثانى سنة (٣٤٠) م فبقى الاثنان لاحدهما الشرق ولثانيهما الغرب فاشتغل كل منهما بقتال الثوار ثم قتل قنسطان سنة (٣٥٠)

فحين جنوده غيره فحدثت قلاقل بهذا
الشان الى سنة (٣٥٣) م حيث استقل
قذسطا بأمر الدولة الرمانية حتي مات سنة
(٣٦١) م

فقام بالامر بعده جوليانوس فقرب
اليه الفلاسفة والكهان وارتد عن النصرانية
واضطهد النصارى ومنع عن القسوس
مرتبائهم وجد المعابد الوثنية من أموال
الكنائس

ثم شرع في قتال الفرس وانتصر
عليهم ولكنه قتل في كمين فارسي سنة
(٣٦٣) م

فانتخب الجيش مكانه جوفيانوس
فعقد مع الفرس صلحا كما شاؤا ولم يحكم
الا سبعة أشهر ثم قتل لعقده هذا الصلح
المحل بشرف الرومان . وكان من
مضطهدي النصارى

ثم انتخب الجنود فالنتينوس فأشرك
معه أخاه فالنسيوس وجعله على المشرق
واختص برد البرابرة عن المغرب فانتصر
عليهم وسن للدولة القوانين ولكنه كان قاسي
القلب يعاقب بالقتل على الاثم الصغير ثم
مات سنة (٣٧٥) م

خلفه ولده غراسيانوس وفالنتينوس

الثاني وفي زمنهما انحد الهونيون الاتون
من آسيا الوسطي بقبائل أخرى نازلة بين
نهر أوانغا والدون وتلاقوا بقبائل الغوط
التي كانت تملك ما بين نهري الدون
والتيس ومن البحر الاسود الي بحر البلطيق
ورانت الاسترغوط للهونيين وكذلك
الوزيرغوط وهاجروا تحت قيادة رئيسهم
أتاناريك وأرسلوا رسولا الي الامبراطور
فالنتينوس ليسمح لهم بالنزول جنوبي
نهر الطونة فسمح لهم وكانت هذه من
أكبر الاغلاط اذ ان هؤلاء البرابرة لا هم
لهم الا الغارات والحرب

فلما رأى الغوط سوء سيرة الرومان
أغاروا على تراقية وتسالية ومقدونية
مبيدين كلما صادفوه في طريقهم فأسرع
اليهم الامبراطور فهزموه وقتل في الموقعة
سنة (٣٧٨) م

فانتقلت الامبراطورية الي أولاد
الامبراطور فلانسيناس الاول غراسيانوس
وفلانسيناس الثاني فرأى الاول ان الثاني
اصغر سنه لا يجدي نفعا والبلاد مهددة
بغارات البرابرة فأشرك معه ثيودوسيوس
فقمع الفتن وصالح الغوط على شروط نافعة
للرومان

وفي هذه الاثناء ظهر مفتصب اسمه مكسيموس كان رئيساً على الجنود بربطانيا دعا لنفسه بالامبراطورية فقصد غراسيانوس فهرب لعصيان جنرده له وقصد ليون ملتجئاً الي حاكمها فاكرمه ثم غدر به وقتله سنة (٣٨٣)

أما تيودوثيوس فاضطر لعقد معاهدة مع هذا المفتصب الجديد فاستولى مكسيموس على بريطانيا وبلاد الغال واسبانيا ثم أغار على رومية لمحاربة فلاسيناكس الثاني فاضطر الملك الصغير الى الهرب والتجأ الي تيودوثيوس فاكرمه وجيز جيشاً للانتقام من مكسيموس فقاتله وهزمه ثم قبض عليه وقتله

ومما يعاب به هذا الملك انه أمر بقتل سكان سلانيك فقتل منهم سبعة آلاف نسمة

ولما رجع فلاسيناكس الى مركزه خرج عليه اريوغاست وقتله سنة (٣٩٢)م فلما تم الامر لاريوغاست عين اوجين مكان فلاسيناكس فقصدته تيودوثيوس فقبض عليه وقتله وهرب اريوغاست ثم قتل نفسه

كان تيودوثيوس آخر امبراطور جمع

بين الشرق والغرب في حكومته وكان صلحاً مهيماً أحدث كثيراً من النظامات وأصلح ما تخرب من البلاد ثم مات سنة (٣٩٠)م تاركاً الملك لولده هونوريوس علي الغرب ولما مات تولى ابنه الثاني ارقاديوس أمر الشرق ومنذ هذا الحين صارت الدولة منقسمة الى قسمين شرقي وغربي (٣٩٥)م وكان هذا العصر مبدأ العصر المسمى بالقرون الوسطى

(الامبراطورية الغربية) لما تولى هونوريوس المملكة سنة (٣٩٥) ق م كان لا يزيد عمره عن ١١ سنة وكان من حظه في القسمة ايطاليا وجزائر القسم الغربي من البحر الابيض المتوسط وأفريقية وموريتانيا وبلاد الغال واسبانيا وبريطانيا العظمى ودالماسيا وغيرها. كان الامبراطور تيودوثيوس قبل موته يريد أن يتحد ابناه في الحكم سوية الا أنها افترقا

بعد قليل من حكم هونوريوس قام الوزير فوطيجوسون خلال الديار الرومانية تحت قيادة ملكهم الارليك فانه اغار على تراقية ومقدونية وأبجه الى الجنوب حتي وصل الى بولوبونيز من بلاد اليونان ثم صعد نحو ابيروس وايليريا فلما استعد

للدخول في ايطاليا قابله الجيوش الايطالية
وردته مدحورا

وكان هورنوريوس سماعا لوشاة فقتل
القائد الذي انتصر على الوزيغوط ظالماسنة
(٤٠٨) م عند ذاك قصد ألاريك رومية
فحاصرها واستولى عليها واتحد معه أهلها
على دفع مبلغ جسيم ولما لم تدفع رومية اليه
ماتعهدت به قصدها ثانية وافتتحها سنة
(٤١٠) م ونهبها وأحرق جزأ منها

ولما اتجه ألاريك جهة الجنوب ومعه
الغنائم الوافرة مات بالطريق فقتل رجاله
الأسرى لأن الوزيغوط سخرهم في
تحويل مجرى النهر لدفن جثة ملكهم
هناك فكان قتلهم لكيلا يعلم احد بمكان
قبره ثم ترك الوزيغوط ايطاليا وقصدوا
اسبانيا واسسوا هناك مملكة جعلوا
قاعدتها مدينة تولوز سنة (٤١٩) م .
وكان ذلك بعد ان سادوا على ايطاليا انجوا
من أربع سنين

ثم اضطر هونوريوس لضعف سطوة
الرومان ان يتنازل عن بريطانيا وجرمانيا .
ثم مات بعد ان حكم ٢٨ سنة وكان ذلك
سنة (٤٢٣) م

ثم قام فلانسينانوس امبراطورا على

رومية وكانت أمه تحكم معه لصغر سنه .
تضعضعت امور الدولة في عصره وامتلك
الفنداليون افريقية وكان في ذلك العهد
ظهور الملك الهمجي العظيم المسمى اتيلا
رئيس قبائل الهونيين أتوا من شواطئ
نهر الدنوب واستصحبوا جميع القبائل
المتوحشة الذين سادفهم في طريقهم سنة
(٤٣٢) وكان اتيلا يلقب نفسه بهذاب
الله وكان يقول ان النباتات لا تثبت حيث
يطأ جواده

هدد اتيلا أولا الدولة الشرقية ثم
انحى على الدولة الغربية فقتل واحرق
وسلب كل ما صادفه ثم تقدم الى ايطاليا
سنة (٤٥٢) وكانت الامم تفر بين يديه
كحمر مستنفرة فرت من قسورة

وبينما كان اتيلا يستعد لدخول
رومية خرج اليه الباباليون رئيس الكنيسة
النصرانية متوسلا اليه ان لا يدخلها
فاحترم رجاءه وعدل عن دخولها ثم مات
اتيلا فجأة

فانقسم الهونيون الى قبائل وزال
ماكان يخشى من شرهم

ثم انه في سنة (٤٥٥) م تفرد الملك
جانزيريك بملك قبائل الفنداليين وكان

اشد من اتيلا جنانا واكثر منه توحشا .
ملك افريقية ثم انتهر فرصة وجود شقاق
بين امراء الرومانيين فعزم على دخول
رومية فأسرع اليها فرجاه البابا ليون ان
يعدل عن ذلك كسلفه اتيلا فلم يصغ اليه
ودخلها واعمل فيها يد النهب والتخريب
اربعة عشر يوماً فارتكب قومه فيها من
الدنايا والوحشيات ما تقشعر منه الافئدة
ثم تركها وانصرف

في هذه الاثناء قام رجل اجنبي
يدعي ادواكروا غتصب تاج ايطاليا ولكن
لم يطل عهده فان قبائل الاستروغوط كانوا
اذ ذاك يمنون أنفسهم بتأسيس دولة على
انتقاض الدولة الرومانية فأغاروا على ايطاليا
تحت قيادة ملكهم تيودوريك فأخضعوها
سنة (٤٩٣) فصار الملك تيودوريك
اقوى واغنى ملوك البربر الا ان ملكه
لم يدم طويلا فانه بعد موته سنة (٥٢٦) م
انقرضت الدولة الرومانية الغربية

الخلاصة انه بعد موت هونوريوس
الروماني تولى بعده عشرة امبراطرة لم يحدث
في زمنهم ما يستحق الذكر فأغربنا عنهم
عنفحا وقد كان عهدهم كله مشوباً بغارات
البرابرة من جميع اطراف المملكة وكان آخر

امبراطرة الرومان اغسطولوس وكان اسمه
الحقيقي اغسطس رومولوس حرف اسمه
الرومانيون سخرية . وعليه فلم تعش
الامبراطورية الغربية مقترقة عن الشرقية
الا (٨١) سنة

اما الامبراطورية الغربية فصارت
تعرف بعد هذا التاريخ باسم ايطاليا
(الامبراطورية الشرقية) من سنة
(٤٩٦) الى سنة (١٤٥٣) وهي السنة التي
فتح فيها الاتراك عاصمتها القسطنطينية
وأجهزوا على اسم الرومانيين
غلب اسم الدولة الشرقية على هذه
المملكة منذ تولى ملكها الملك قسطنطين
واطلق عليها اسم الدولة الاغريقية منذ
تولاها تيودورثيوس

اماتاريخها فمشحون بالفتن والقلاقل
والاعتصابات وانتقاض الاطراف
مر بك مما ذكرناه في تاريخ رومية
ان المملكة كانت طعمة في يد المفسدين
منذ القرن الرابع للميلاد وكانت حدود
المملكة لسعتها عادمة الحياة فسقط اسم
الرومانيين واستخف به من كان بالامس
ينخلع قلبه لذكره وكانت نفقات الحرب
تضطر ملوكها لزيادة الضرائب فكان

الفقر يعمل في الاهالي عمله الفظيع واضطر
سكان الاقاليم لرفع النير الروماني عن
عاتقها هربا من فداحة تلك الضرائب
وزاد الطين بلة ان الحكم كانوا يستغلون
الاهالي استغلالا فظيحا ليثروا ويقتنوا
ولا تسل عما يستتبع هذه الاحوال من
فساد الاحوال واضطراب الشؤون العامة
ومن هذه الاحوال اضطر ملوك
رومية للفكر في تجزئة المملكة بين عدة
أمراء ليتمكن حفظها ولكن هذا الدواء جاء شرا
فوق شر فان البيت الملكي بعد أن كان
واحدا صار أربعة ولا يخفي ما يستدعيه كل
بيت من أسباب الفخفة والابهة ولا
مصدر لذلك الا من دم الشعب فازدادت
الحالة فسادا علي فساد

فلما رأى قسطنطين ذلك عمد الى
الخروج من هذه التقاليد الضارة طفرة
فاعتنى الدين المسيحي تاركا للرومانيين
آلهتهم الباطلة واحلامهم الكاذبة وتقاليدهم
الضارة وزاد في التطرف فأسس رومية
أخري هي القسطنطينية لكيلا يكون في
ملكه أثر من آثار طبقة الاشراف
الرومانيين الذين كانوا السبب في تقويض
دعائم المملكة بأطماعهم

سكن قسطنطين القسطنطينية
فحدث فيها بين رجال الدين ما حدث في
رومية بين الاشراف والعامة فان المنازعات
قامت بين الارثوذكس والمبتدعة وكان
نزاع هاتين الطائفتين شرا من نزاع طبقة
الاشراف والعامة في رومية

ازداد ضرر هذه الطوائف الدينية بما
كان يهب الامبراطرة بعضها من تحزبهم
وعصبيتهم حتي روي ان الملوك كانوا يهتمون
بأمرها اكثر من اهتمامهم بأمر صد البغار
وغيرهم من الامم المتبربرة عن انتقاص
حدود المملكة

ومن ذلك الحين صارت القسطنطينية
غنيمة يصطادها الاقوي ن المتغلبين وما
زالت كذلك حتي امتلكها العثمانيون سنة
(١٤٥٣) م

(تفصيل تاريخ الدولة الشرقية) لهذه
الدولة ستة ادوار الدور الاول من سنة ٣٩٥
الى ٥٦٥

الدور الاول يتدى من سنة ٣٩٥
وهي السنة التي مات فيها تيودتيوس بعد
ان قسم الدولة الرومانية بين ولده
هو نور يوس وازار كاديوس الى سنة (٥٦٥) م
وهي السنة التي كانت آخر أيام بوستنياس

الاول الذي هو اعظم امبراطور ظهر في ذلك العهد

اما ملوك هذا الدور فهم (اركاديوس) من سنة ٣٩٥ الى ٤٠٨ كان ضعيف العزيمة تغلب عليه خاصته وكان يحمى مذهب اريانوس القائل بعدم الهية عيسي

خلفه تيودوثيوس الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠) كان ضعيفا كوالده تغلبت عليه اخته بوخيريا فساست البلاد سياسة حسنة وحاربت الفرس وانتصرت عليهم واكبتها لم تقو على رد الهونيين فتنازلت لهم عن جميع ما طلبوه

ثم عقبه مرسيانوس (٤٥٠ — ٤٥٧) كان من اصحاب الوظائف الصغيرة في مبدأ امره ثم وصل الى عضوية مجلس السناتو ثم تزوجت به بوخيريا اخت تيودوثيوس الثاني. نودي به امبراطورا بعد موت اخيهما وكان شجاعا. دفع غارات الهونيين

وقام بالامر بعده ليون الاول (٤٥٧ — ٤٧٤) م كان من شيعة المذهب الارثودوكسى. هز القبائل المتبربرة

ثم تولى بعده ليون الثاني (٤٧٤) وكان عمره لا يتجاوز الاربع سنوات ومات في

سنة توليه الملك

خلفه والده زينون الاول (٤٧٤ — ٤٩١) م فتآمر عليه بعض الامراء وطرده وقام مكانه باسيليكوس أحد المتآمرين عليه الا ان زينون التجأ الى الايسوريين والغوط فساعده على الرجوع للامبراطورية فكافأ الغوط بأن صرح لهم بالاغارة على رومية. وتدارتك بعد انتصاره فظائع كثيرة ضد اعدائه. وفي عهده احترقت مكتبة القسطنطينية وكان بها (١٢٠٠٠٠) مؤلف وكان كثير اللهو والترف فدفت زوجته في الارض وهو سكران فمات على تلك الصورة. وفي عهده أيضا حدثت حروب دينية بين الارثودوكس والقائلين بطبيعة واحدة

فخلفه اناستاسيوس (٤٩١ — ٥١٨) كان من اسرة حقيرة ومن موظفي القصر الامبراطوري فرفع من قدره ان تزوجت به امرأة الامبراطور زينون فعملت على اعطائه الملك فسار بالعدل في مبدأ حكمه ثم جار وعسف وانحاز لبعض الطوائف الدينية وبينما كان قومه يتجادلون في المسائل المذهبية كان الفرس والبلغار ينتقصون اطراف مملكته ويحرقون المدن ويسلبونها

ولما حاربهم انهزم ولم يتخلص منهم الا بعد أن دفع لهم مبالغ جسيمة. ومن أعماله احاطة القسطنطينية بسور عظيم ليقبها من البلغار ومنع مقاتلة الحيوانات الكاسرة ثم مات فجأة

ثم خلفه بوستنيوس الاول (٥١٨ - ٥٢٧) وكان في اول امره راعياً ثم جندياً وما زال يترقى حتي وصل الى ارقى الوظائف في زمن الامبراطور ليون

لما تولى الملك اظهر عقلاً واثباتاً فاطفاً الفتن الدينية واضطهد القائلين بالطبيعة الواحدة

وعقبه بوستنيانوس الاول (٥٢٧ - ٥٦٥) كان ابوه فلاحاً ساذجاً ولكنه مع ضعة اصله ساس الملك سياسة حكيم ماهر فبلغت الامبراطورية في زمنه الى اوج عزها كان من قواده بليساريوس اشتهر في حروبه بالفوز والنجاح فانتصر على الفرس والهند البين والغوط. وكانت ايام هذا الملك كلها ظهور وجلال. الا انه كانت له زوجة لوئت سمعته بما اتته من دنيا الاعمال

(الدور الثاني من تاريخ المملكة الرومانية الشرقية) يبتدىء هذا الدور من سنة ٦٦٥ الي ٧١٢ وهو الدور الذي

جلست فيه على عرش الرومان الاسرة الايسوريانية نسبة الى بلاد ايسورية وهي اقليم من القارة الاسيوية

اول ملوك هذا الدور بوستنيوس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٤) تمكن من رد غارة الفرس الا أن اللومباردين أخذوا قسماً من ايطاليا ونهبت قبائل الافار قسماً من المدن الواقعة على نهر الطونة (الدانوب) ثم عكف الامبراطور علي شهواته وتغلبت امرأته صوفيا على الحكم فأوردت الناس موارد الضيم

في السنة الرابعة من حكم هذا الامبراطور ولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم تولى طيريوس الثاني (٥٧٤ - ٥٧٦) تولى بعهد من الامبراطور السابق لان زوجته صوفيا كانت تتمني ان تزوج به بعد موت زوجها فلما لم يتزوجها تآمرت عليه لقتله فامسكها وعفا عنها. وحارب الفرس وكانت الحرب سهجلاً بينهما ثم توفي هذا الامبراطور فحزن الناس عليه لانهم كانوا يأملون منه خيراً

تولي بعده موريس (٥٧٦ - ٥٨٣) م رد كيخسرو الثاني ملك الفرس الي عرشه بعد ان طرده رعاياه وعقد معه صلحاً

مفيداً للرومانين

تولي بعده (فوكاس) (٥٨٣-٦١٠)
فعكف علي الملاهي والملاذ وكان ظلوما
جباناً فاستنجد اهل القسطنطينية بحاكم
افريقية ضده فارسل لهم اسطولا تحت
قيادة ابنه هيرقل فتمكن من خلع
فوكاس وقتله

قام بعده هيرقل الاول (٦١٠-٦٤١)
أغار الافاريون في زمنه على المملكة
وانتزع الفرس منها آسيا الصغرى وفلسطين
ومصر ولما رأى نفسه في حرج شديد
عزم على ترك القسطنطينية التي لم يبق له
سواها واتخاذ قرطاجة عاصمة له فصرفه
البطريق عن هذا الرأي ثم اتفق ان حاز
هيرقل انتصاراً باهراً علي كيخسر والثاني
ملك الفرس واسترد آسيا الصغرى ودد
شمل التتار الذين كانوا معاهدين للفرس
ورد قائده البرابرة عن القسطنطينية

ثم حدث ضعف شديد في المملكة
بسبب اشتغال الرؤساء بالمجادلات الدينية
قبل هذا العصر بقليل كان مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر
ساق جيشاً اسلامياً سنة (٦٣٢) تحت
قيادة ابي عبدة وخالد بن الوليد لفتح

سورية فحدثت بينهم وبين الرومانين
وقائع كبيرة هزم فيها الرومان شر هزيمة
ثم افتتحوا دمشق وبيت المقدس واستولوا
علي الجزيرة وسورية وفلسطين ومصر
وهيرقل هذا هو الذي أرسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً يدعو فيه
للاسلام ثم مات هيرقل الاول سنة (٦٤١)
ثم ولي بعده هيرقل الثاني ولم يحكم
الا بضعة اشهر

وقام بعده بالامر هيرقليس فلسطين
الثالث ولم يحكم الا ثلاثة اشهر
ثم خلفه هيرقليس بن مرتين وكان
مشاركاً اخاه معه في الحكم لان سنه كانت
لا تتجاوز الخامسة عشرة ولما مات اخوه
وكان سييئ الادارة فخرج عليه قوم فامسكوه
وجدعوا انفه ونفوه فمات في منفاه ولم
يحكم الا بضعة أشهر (٦٤١) م

ثم قام بعده قنسطنطين الثاني (٦٤١ -
٦٦٨) في عهده أغارت جيوش العرب
علي كثير من ممالك آسيا فافتحوها وبما
كان لهم من الاساطيل البحرية استولوا
علي جزيرة قبرص ورودس ذلك في خلافة
معاوية بن ابي سفيان فقتل وهو يستحم
سنة (٦٦٨)

ثم خلفه قسطنطين الرابع بوغوناييس (٦٦٨ - ٦٨٥) في مدته حاصر المسلمون القسطنطينية بحراً ولكن النار الاغريقية التي كانت سرّاً مصـونا لديهم احرقت كثيراً من سفن المسلمين واضطروا للرجوع. ومات في هذه الواقعة ابوايوب الانصارى من الصحابة فدفن خارج سور القسطنطينية ثم لما افتتحها الاترك بنوا عليه مسجدا فخما

اقام بعده يوستينانوس الثاني (٦٧٥ - ٧١١) في سنة (٦٩٤) خرج عليه بعض رعاياه فجدعوا انفه ونفوه فبقي في منفاه عشر سنين ثم ان البلغاريين ساعدوه في الرجوع الى الملك فرجع سنة (٧٠٥) ولم يلبث ان اساء السيرة فقتله قومه

ثم خلفه فيليبكوس (٧١١ - ٧١٣) وكان من اصل ارمني ترقى في الوظائف الرومانية حتي بلغ اسمائها ثم تآمر مع بعض الثوار على قلب الحكم فنجح ونودي به امبراطوراً وكان ظالماً غشوماً كرهته الرعية فثارت عليه وسملت عينيه ونفته

ثم تولى بعده انتانويوس الثاني (٧١٣ - ٧١٩) م فنظم الادارة والجنـدية ثم اضطر للتنازل عن الملك لخصمه

تيودوثيوس الثالث سنة (٧٥١) م ثم سمي في نيل الملك ثانية فقبض عليه وقتل سنة (٧١٩) م

ثم تولى تيودوثيوس الثالث (٧١٥ - ٧١٧) كان اصله جاليا للاموال الاميرية ثم اضطره خصمه ليون الثالث للتنازل فترهب

(الدور الثالث) من سنة (٧١٧) - (٨٦٨) م

يبتدى، هذا الدور من صعود الاسرة الايسوريانية على عرش المملكة الى تغلب الاسرة المقدونية بحكم الامبراطور باسيلوس الاول

أول ملوك هذه الاسرة ليون الثالث (٧١٧ - ٧٤١) م وهو ابن رجل حذاء وكان هو تتجر في الحيوانات ثم انتظم في الجيش لينال الرتب الرفيعة لانه كان يرمى لان يكون امبراطورا حين رأى انه قد ارتقى لهذه الوظيفة من هو احط قدر آمنه فما زال يترقى حتي انتخب امبراطورا فرد هجوم العرب علي القسطنطينية وكان هذا الامبراطور يكره وجود الصور والتماثيل بالكنائس فأصدر اوامره بكسر جميع الصور من الكنائس فكان هذا سببا

في عدة فتن وساعدت هذه القلائل على انشاء قوة زمنية للباباوات فان البابا القائم اذذاك وهو غريغوار الثاني طرد ضباطه المأمورين بكسر الاصنام وهيا لنفسه قوة للمدافعة عن تلك الصور اذا هم بكسرها بالقوة فأرسل أسطولاً لفتح ايطاليا فخطته الزوابع . وحذا بعض الملوك حذو ليون الثالث في كسر تلك الصور فحدثت من جراء هذه النزعة منازعات عنيفة في أرجاء المملكة

تولي بعده قنسطنطين الخامس (٢٤١) — (٧٧٥) م وكان علي مذهبه في تحطيم الصور وكان يكره الرهبان ويكرهونه وأقفل عدة أديرة لهم بدعوى ان الذين فيها كسالى مفسدون. ومات بينما كان يحارب البلغاريين الذين كانوا لا ينفكون عن نهب مدن الامبراطورية الرومانية

تولي بعده ابنه ليون الرابع (٧٧٥) — (٧٨٠) وكان علي مذهبه والده وجده في كسر الصور حتي انه احتقر زوجته ايريني حين رآها تحفظ بعض الصور المقدسة

ثم خلفه ابنه قنسطنطين السادس (٧٨٠ — ٧٩٢) تحت وصاية امه فلما آمنت انه يريد التخلص من وصايتها

فقات عينيه لثدوم وصايتها عليه فلم يش بعد ذهاب عينيه كثيراً

وعقبه أخوه نيقفور توغوتيت (٧٩٢) — (٨١١) م ففني الملكة ايريني وعقد معاهدة مع شارلمان وهو الذي قاتله هرون الرشيد وانتصر عليه انتصاراً كبيراً واوجب عليه دفع جزية سنوية

ثم ان البلغار حاربوه قتل في حربه معهم سنة ٨١١ وكان علي مذهب من سبقه في كراهة الصور

ثم تولى ميخائيل الاول (٨١١) — (٨١٣) م اتصف بحسن السيرة فأجبتة الرعية. حارب البلغار فهزموه شر هزيمة فحضر الى القسطنطينية وولى ليون وكان ارمينيا قيادة الجنود فعصى وقبض على زمام السلطة سنة (٨١٣) ونفى ميخائيل

فاتصر ليون علي البلغار ونكل بهم ثم أساء السيرة باضطهاد القائلين بعدم تكسير الرور فكرهه الشعب وذبحوه سنة (٨٢٠) تحت قيادة ميخائيل الالغ الذي تولى مكانه

تولي ميخائيل الثاني الالغ من سنة ٨٢٠ الى ٨٢٩ وكان من الحزب الذي يكره الصور وفي زمنه افتتح بنو الاغلب

جزيرة صقلية وكالابريا وغيرها وافتتح
الاندلسيون جزيرة قريطش (كريد)

تولى بعده تيوفيل (٨٢٩ - ٨٤٢)
فقبض على كل من اشتبه فيه ممن قتل ابيه
ونكل به وأظهر غاية الحقد على من يعظم
الصنور وقضى معظم حياته في محاربة الخليفة
المعتصم

كان هذا الامبراطور خرج في سنة
(٢٢٣) هجرية الموافقة لسنة ٨٣٧ ميلادية
في جمع عظيم حتي بلغ زبطرة فأوقع بالمسلمين
وقتل وسبي ولما بلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
وقعت أسيرة في يد جندي من جنوده
فصاحت قائلة وامعتصماه صمم على تخليصها
وجهر جيشه وخرج يقوده بنفسه فدخل
بلاد الرومان وأمر جنوده بتخريب كل ما
مروا به ففعلوا ذلك حتى وصلوا الي عمورية
فدخلها بعد قتال عنيف وقتل اهلها ونهب
اموالهم وسبي نساءهم ثم هدم المدينة وأحرقها
كأها. وفي ذلك يقول أبو تمام قصيدته
البائية المشهورة :

السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحدين الجدو والعب

فلما بلغ تيوفيل ما حل ببلادهم ورجاله

مات غما سنة (٨٤٢) م

تولى بعده ابنه ميخائيل الثالث
الملقب بالسكير (٨٤٢ - ٨٦٧) تحت
وصاية أمه. في زمنه أغارت الروم على
المملكة وهموا بمحاصرة القسطنطينية
فاغتر لرد غارتهم ثم ثار عليه باسيل
المقدوني الذي كان قد أشركه في الحكم
وقتله. وفي عهده انشقت الكنيسة
الاغريقية عن الكنيحة الاثينية سنة
(٨٥٢) وبه انتهى الدور الثالث

(الدور الرابع) من سنة (٨٥٢ -
١٥٠٦)

هذا الدور يتبدى بصعود الاسرة
المقدونية على العرش وينتهي بتغلب أسرة
كومنين عليهم كما سيحي

اول هذه الاسرة (باسيل الاول)
قاتل ميخائيل الثالث (٨٦٧ - ٨٧٨) م
وهو من أسرة فقيرة كانت له حظوة عند
الامبراطور ميخائيل الثالث لمهارته ثم تقم
عليه وأراد قتله فبادر باسيل باهلاكه
والقبض على زمام السلطة فأحسن الادارة
وأطفأ الفتن الدينية والتمرد قيسارية من
المسلمين وانتصر على الاغالبية في صقلية
ومنعهم من دخول دالماسيا وأذاق الناس
لذة الراحة

تولى بعده ابنه ليون السادس الملقب
بالفيلسوف (٨٧٨ - ٩١١) م فطرد
البطريق فوتيوس وحارب البلغاريين
والمجر والمسلمين فانهزم ورد اساطيل روسيا
لما ارادت اجتياز البوسفور عنوة .
ونشر مجموع القوانين المسماة باسيليك
الذى كان ابوه قد شرع في سننها وبقيت
الباسيليك شريعة هذه الامبراطورية حتي
افتتح العثمانيون القسطنطينية
خلفه اخوه الاسكندر فخلع بعد سنة
لرذائله ونقائصه

عقبه اخوه قسطنطين واشترك معه
روبانوس لوكاينوس وكان اميراً للبحر .
ثم نفاه واشترك معه اولاده الثلاثة . ولم
ينج منه شر البلغار الا ان زوج حفيده
من الملك بطرس ملك البلغاريين ثم تأمر
عليه ولداه اتين وقسطنطين ونفياه الى دير
سنة (٩٤٥) م

تولى بعده روبانوس وهو حفيد
المتقدم (٩٥١ - ٩٦٣) م وكان دس
لا ييه السم ليتولى بعد جده . فلما تولى
عكف على ملاذه واخرج امه واخوانه من
القصر الملكي ولم يعطهم ما يقيتهم فاضطروا
لارتكاب الفاحشة لسد رمقهن . وفي

زمنه استرد جزيرة كريد من المسلمين
(سنة ٩٦١) م ثم تمكنت أمه من قتله
بالسم

تولى بعده نيقفور الثاني وكان قائد
روبانوس (٩٦٣ - ٩٦٩) كان قائداً
مقدما استرد من المسلمين بلاد كيليكيا
وبعض سورية وقبرص . وتقدم مرة يريد
الاغارة على العرب بصقلية فقابلها اسطولهم
فهزموه شر هزيمة . ثم قتل

خلفه يوحنا الاول قاتل نيقفور
(٩٦٩ - ٩٧٦) حارب الروس واخذ
منهم بلاد البلغار واسترد بلاد فلسطين
من المسلمين ولكنهم استردوها منه بعد أيام
تولى بعده باسيلوس الثاني (٩٧٦ -
١٠٢٥) وهو ابن رومانوس الثاني كان
قد اشرك معه اخاه قسطنطين وكان منهما
على ملاذه بخلاف باسيلوس فانه انتصر
على البلغار واهل خوارزم وضم بلاد البلغار
الى اليونان واسر منهم ١٥٠٠٠ نسمة
عاملهم افطع معاملة اذا امر فقلعت عيونهم
جميعاً الا واحداً في كل مائة يُقودهم الى
بلادهم

تولى بعده قسطنطين التاسع
(١٠٢٥ - ١٠٢٨) كان منهما علي

شهواته فثارت عليه الامة

عقبه رومانوس الثالث (١٠٢٨ - ١٠٣٤) أظهر جدارته بمركزه اولاولا ولكنه حارب الاتراك فهزموه مرات عديدة فاستولي عليه اليأس فاكب علي اللهو واظهر القسوة واتفق ان امرأته عشقت امين اموال الحكومة ميخائيل فدست السم لزوجها ثم خنقته وهو في الحمام

تولي بعده ميخائيل الرابع المتقدم ذكره (١٠٣٤ - ١٠٤١) ترك اعمال الملك للخصي يوحنا واخيه . انتصر هذا الامبراطور علي المسلمين والبلغار ثم استولت عليه الهموم فاعتزل الاعمال الدنيوية واقام بدير

خلفه ميخائيل الخامس (١٠٤١ - ١٠٤٢) خاف بطش الامبراطورة التي دست السم لرومانس وتزوجت ميخائيل الرابع فنفاها الا ان امه ثارت عليه وفقت عيناها وحبس في دير

تولي بعده قسطنطين العاشر (١٠٤٢ - ١٠٥٦) وكان عاكفا ملى شهواته فعظم في عهده شأن دولة السلجوقيين من دول المسلمين فاستولت علي كثير من ممالك الرومان

(الدور الخامس) يتدىء من سنة (١٠٦٦ الى ١٢٠١)

يمتد هذا الدور من عهد اسحق الاول كومانينوس الى سقوط الدولة الاغريقية الاولى واستيلاء الصليبيين علي القسطنطينية سنة (١٢٠٤) اما ملوكها فهم :

اسحق الاول (١٠٥٧ - ١٠٥٩) م لم يكن اهلا للحكم فتنازل الى قسطنطين دو كاس

تولي المذكور من سنة (١٠٥٩) الي سنة (١٠٦٧) وكان مقداما حسن السيرة . في زمنه اغارت قبائل السيت علي المملكة وخربت بعض ولاياتها ولم يوقفها الا الطاعون واستولي النورمانديون علي كالابريا وامتد نفوذ الدولة السلجوقية تولي بعده رومانوس الرابع (١٠٦٧ - ١٠٦٩) كان محكوما عليه بالموت لتآمره علي الامبراطور السابق ولكن عشقته الملكة اوديكسا زوجة المتوفي فتزوجته رغما عن قسمها بانها ان تزوج بعده

في عهده حدث قتال بين الرومان والسلجوقيين دارت فيه الدائرة علي الاولين ووقع رومانوس اسيرا في يدالب ارسلان فعامله الرفق والاكرام ثم اطلقه

بعد أن أخذ عليه العهود بأن لا يقيم في وجهه سلاحا

ولما كان غائبا في الحرب نادى الناس بمخائيل السابع امبراطورا فحاول رومانوس استرداد التاج فلم يفلح وأسره مخائيل فقفا عينيه وسجنه

ولما تولى ميخائيل السابع (١٠٦٩—١٠٨٠) خلفه أحد قواده نيقفور بوتونيانس

تولى المذكور (١٠٧٨—١٠٩٦) فاستولى السلاجقة على أكثر آسيا الصغرى فنادت الجنود في ايليريا بنيقفور برينوس امبراطورا فأرسل اليه نيقفور بوتونيانس جيشا فقبض عليه وفقا عينيه وعذبه عذابا شديدا ولما رأى القائد الذي قبض على خصمه انه هو أيضا مهدد ثار على امبراطوره فنادت به الجنود امبراطورا

تولى الكسيس (١٠٩٥—١١١٨) انتصر على السلاجقة في وقائع ليست بذات خطر وقد أثار هذا الملك الحرب الصليبية الاولى اذ استنجد بالدول المسيحية لصد غارات المسلمين على بلاده فلباه البابا اربانوس الثاني وأمر بإقامة الحرب الصليبية الاولى فلما رأى جيوش المسلمين تمر من

بلاده غير مراعية للحقوق الدولية استرد الجيش الذي كان قد أمدهم به ولكنه في الحرب الثانية كان أكثر اتفاقا معهم فاسترد هذا الامبراطور مدينة نبقة وجميع الجزء الغربي من آسيا الصغرى بمساعدة الفرنسيين تولى بعده يوحنا الثاني (١١١٨—

١١٤٣) هو ابن الكسيس المتقدم كان بينه وبين أمه شئ فأسقطته وعينت بدله ابنتها انا ولكنه استرد التاج ثانية وحارب الفرس فهزمهم وطردهم من بلاد فرنجيا وأخرج السيتين من بلاد تراقية واسترد قسما من آسيا الصغرى فامتدت حدود بلاده الى سورية وكان يوصف بالشفقة فلم يأمر بقتل أحد

خلفه ابنه مانويل (١١٤٣—١١٨٠) غدر بالصليبيين الذين تحت قيادة كونراد ملك المانيا ولويس ملك فرنسا بالتحاده مع السلجوقيين فاغتاز الملوك المتحدون من فعلته حتي ان ملك صقلية حمل على بلاده فدخل بلاد اليونان ونهب بعض مدنها وفي سنة (١١٧٦) أوقع جيش السلاجقة بجيشه فأباده عن آخره بأسيا الصغرى تحت قيادة السلطان عز الدين سلطان قونية ولكنه بعد قليل من السنين

تمكن من قهر السلطان المذكور

ثم انه انتقم من ملك صقلية فاستولى على جزيرة كورفو. كان هذا الملك محاربا الا انه كان فاسد الاخلاق

تولى بعده ابنه الكسيس الثاني (١١٨٠—١١٨٤) تولى المملكة وسنه

١٢ سنة تحت وصاية والدته مارية التي أغضبت الشعب بسوء أخلاقها فعزلها من الوصاية ونصب بدلها اندرونيكوس فخلق الا.براطور طمعا في أن يخلفه ولكن الامة نادى باسحق امبراطورا (١١٨٤ —

١٢٠٤) وكان اندرونيكوس امر بقتله وكان غير جدير بالملك فخلعه أخوه الكسيس وفقا عينيه وفي زمنه حاول ملك صقلية الاستظهار على الرومان واسترد البلقار استقلالهم

تولى بعده أخوه الكسيس الثالث الا ان الصليبيين ساعدوا اسحق المتقدم وأرجعوه للملك فلم يلبث ستة شهور حتى خلعه أخوه ثانية وقتله

تولى بعده الكسيس الخامس ولم يحكم غير بضعة شهور ثم خلعه الصليبيون لأنه كان أعلن عليهم الحرب فاستولوا على القسطنطينية سنة (١٢٠٤) وولوا مكانه

بودوان كونت بلاد فلاندر وكان قائد الصليبيين . ولما قبض على الكسيس أمر بأن يلقى من أعلى سارية بالقسطنطينية

في عهد الامبراطور بودوان قسمت الاملاك الامبراطورية الى أربعة أقسام وهي تشمل ربع مدينة القسطنطينية (وأما الثلاثة الارباع الباقية فقسمت بين الفرنسيين والبندقيين والترقيين)

ويشتمل هذا القسم على بعض قلاع في ساحل آسيا والجزائر القريبة من الدردنيل والسيادة على ولايات الامبراطورية

ثانيها مملكة سلانيك وكانت تشمل مقدونية وقسم من افريقية

ثالثها ساحل الاراضي الواقعة على بحري الادرياتيك وايحيه وقسم من جزائر سيكلادة واسبورادة وجزيرة كريد ونفريوننت وبلاد كليولي . وهذا القسم أعطي لجمهورية البندقية

رابعها اقطاعات كثيرة أعطيت للفرسان الفرنسيين من اكبرها خطرا دوقية اثينا وبيوتيا وامارة اخاثيا ومورة

أما الاملاك الامبراطورية بآسيا فكانت لانزال قائمها يحكمها تيودروس لاسكاريس الذي انتخبه مجلس الاعيان

بالقسطنطينية امبراطورا واتخذ مدينة نبقية عاصمة له . وقامت امبراطورية طرابزون على الشواطئ الجنوبية الشرقية من البحر الاسود لان اميرين من أسرة كومانينوس أعلنوا استقلالهما عند سقوط الامبراطورية الرومانية باستيلاء الصليبيين عليها ولقب أحد خلفائهما نفسه امبراطورا

(استيلاء الصليبيين على القسطنطينية)

ذكرنا تفصيل هذا الاستيلاء فيما تقدم وقلنا ان أول ملوكهم بودوان الأول سنة (١٢٠٤) فاستغاث الاغريق بالبلغار عليه فأتى ملكهم بجيش عظيم وهجم على بودوان بينما كان يحاصر مدينة أدرنة لعصيانها عليه فقهره وأخذ أسيرا وعذبه عذابا شديدا وأمر بقتله (١٢٠٦) ولكن بعد عشرين سنة ظهر رجل ببلاد فلاندر ادعى انه هو بودوان نفسه

ثم خلفه اخوه هنري دوهينوت (١٢٠٦ — ١٢١٧) وذلك انه لما وقع بودوان أسيرا في يد البلغار انتخب اخوه نائبا عنه ثم استقل بالملك وحارب البلغار والاغريق وانتصر عليهم في اكثر الوقائع ثم مات مسموما وقد اشترك هذا الملك في الحرب الصليبية الرابعة

تولى بعده بطرس دو كورتيني وروبرت دو كورتيني (١٢١٧ — ١٢٢٧) بانتخاب الجنود الفرنسية . بعد جلوس الاول منها علي عرش الملك أسره تيودوروس امير ابيروس بينما كان يحاصر مدينة درواه فمات مأسورا سنة (١٢١٧) وبعد أسره استمرت زوجته بولاند تحكم بالنيابة عنه وبعد تحقق موته خلفه ابنه روبرت دو كورتيني (١٢٢١ — ١٢٢٨) م وكان ميالا للملاذفة فكف عليها وترك أمر الملك فاستولى امبراطور نبقية على آسيا الصغرى وفتح امير يروس أدرنة فهرب الى بلاد الغرب مستنجدا بأهلها فلم ينجدوه فعاد ومات في مورة

وقام من بعد بودوان الثاني (١٢٢٨ — ١٢٦١) وهو ان بطرس دو كورتيني وكان عمره لا يتجاوز ١١ سنة فأقاموا وصيا عليه وفي عهده اتحد البلغار مع امبراطور نبقية وعزما على تدمير الامبراطورية الرومانية فوقع البلغار في حرب مع اليونان فلم ينتهز بودوان هذه الفرصة لتقوية نفسه بل سافر الى اوربا يستعطف ملوكها لمساعدته فلم ينجده أحد فرجع خائبا وتمكن ميخائيل باليولوغوس امبراطور نبقية من

الاستيلاء على القسطنطينية سنة (١٢٦١)

وهرب بودوان الى ايطاليا حيث مات بها وهو آخر امبراطور فرنسي تولى القسطنطينية (الدور السادس) ليتدىء من سنة

١٦٣ الى ١٤٥٢ وهو دور رجوع الدولة

في القسطنطينية الى ملوك الاغريق باستيلاء

ميخائيل المذكور عليها وأول ملوكهم

بها هم

ميخائيل الثامن باليولوغوس (١٢١١

١٢٧٢) كان وصيا على حنا لكريس

امبراطور نبقية في حالة صغره ثم استقل

بالامر بعد ان فقأ عيني الامبراطور

المذكور ولما استولى على القسطنطينية نقل

اليها عاصمته وحارب اليونان وانتصر

عليهم في اكثر الوقائع وهاذن العثمانيين

والبلغار وبذل جهده في التوفيق بين الكنيسة

الغربية والشرقية وكان ذلك سببا في حقد

رجال الدين والشعب عليه ثم مات وهو

محارب اهل تراقية

تولى بعده ابنه اندرونيكوس الثاني

(١٢٧٢ - ١٣٢٨) وكان ضعيف العزيمة

ففرق الكنيستين واثقل كاهل الشعب

بالضرائب لمحاربة العثمانيين الذين كانوا

ينتقصون اطراف ملكه باسسية فخلعه

حفيدة اندرونيك

تولى بعده اندرونيك المذكور الملقب

بالشاب (١٣٢٨ - ١٣٤١) وكان

العثمانيون لا يزالون يفتتحون عليه بلاده

فاستنجد عليهم باوروبا فاجده الفرنسيون

والايطاليون والبابا فلم يقف ذلك تقدم

العثمانيين فاستولوا على نبقية ونيقوميديا

واغاروا على سواحل اوروبا ورغما عن

حسن سيرة هذا الملك مع رعيته لم يتمكن

من صد الاتراك عن بلاده

خلفه يوحنا الخامس باليولوغوس

(١٣٤١ - ١٣٩١) وكان تحت وصاية

امه لصغر سنه فاضطرت اعمال امه يوحنا

كانتا كوزين الى ابعاد تلك الامبراطورة

عن الحكم واشترك في ادارة الامور مع

يوحنا الخامس المذكور وزوجه ابنته ثم

تنازل عن حقه في تلك المشاركة فحصلت

بينه وبين اولاد كونتا كوزين المذكور

عدة وقائع وكذلك حدث بينه وبين ابنه

اندرونيكوس فاستولى العثمانيون في هذه

الاثنا على غاليبولى سنة (٣٥٧)م وفتحوا

ادرنه سنة (٣٦١)م واتخذوها عاصمة

لهم فاستنجد باوروبا ضد الاتراك فلم يفلح

ثم استولى السلطان مراد على مقدونية وقسم

البانية فاضطر يوحنا لان يعترف بتبعية
للسلطان مراد متعهداً بدفع جزية سنوية
ولما تولى السلطان بايزيد افتتاح اقاليم
كثيرة من آسيا الصغرى وكان يوحنا مع
كل هذه المصائب مكباً على شهوات نفسه
قام بعده بالامر ابنه مانويل الثاني
بالولوجوس (١٣٩١-١٤٢٥) م وكان
حين توفي والده رهينة عند السلطان مراد
فهرب عند ما بلغه موت والده ولما وصل
القسطنطينية نادوا به ملكاً وفي عهده
حاصر بايزيد القسطنطينية لفتحها ثم رفع
الحصار عنها لمحاربة المجر ولما عاد منتصراً
من تلك الحرب عقد مع امبراطور الرومان
صلحاً أملاه عليه كما شاء سنة (١٣٩٢) م
غير انه في سنة (١٤٠٠) م حاصرها حصاراً
شديداً وكاد يفتتحها الا أن غارة تيمورلنك
على ممالكها حالت دون الوصول الى امنيتها
فأسرع بالعودة الى آسيا لمقابلة تيمورلنك
فانهز مانويل هذه الفرصة واسترد كثيراً
من بلاده من العثمانيين

وفي سنة (١٤٢٢) ساق السلطان
مراد الثاني على القسطنطينية جيشاً عرمرماً
واستخدم المدافع في حصارها وكان ذلك
اول استعمال المدافع في الحروب بيسلاد

الشرق فاتفق ان حدث شغب بين اعضاء
الاسرة العثمانية المملوكة اضطرت السلطان
للرجوع عن حصارها ولكنه قبل رفع
الحصار عقد مع الامبراطور معاهدة منها
تخصيص قسم خاص بالقسطنطينية لسكنى
المسلمين وبناء جامع لصلاتهم وتعيين
قاض مسلم ليحكم بينهم

ولما مات قام بالامر بعده ابنه يوحنا
السابع أو الثامن بالولوجوس (١٤٢٥-
١٤٤٨) م فذهب الى اوروبا مستنجداً
بملوكها على الترك وعرض على البابا توحيد
الكنيستين اذا ساعده فأمدّه بمهوتته
الادبية وطلب الى ملوك اوروبا ان يجادوه
فذهبت دعوته بلا جدوى لاشتغال
الاوربيين اذ ذاك بالمنازعات السياسية
وتقدم السلطان مراد وحاصر القسطنطينية
وكانت هي المدينة الباقية للامبراطورية
الرومانية فتوسل اليه الامبراطور يوحنا
بأن يقلع عن فتحها وان يشترط عليه ما شاء
فلبى السلطان رجاءه ورجع فضلاً منه
وكرماً ومات يوحنا غماً لتحققه قرب
ذهاب ملكه

تولى بعده أخوه قسطنطين الثالث
عشر (١٤٠٨-١٤٥٣) وهو آخر امبراطورة

هذه الدولة . وفي عهده عزم السلطان محمد الثاني على فتح القسطنطينية نهائيا . فذهب الامبراطور في الاستغاثة بالاروبيين كل مذهب فلم ينجده الا يوحنا ملك الجنويين بنحو الفى جندى واربع سفن حربية وكان في القسطنطينية ١٢٠٠٠ جندي فقط فرحف عليها السلطان العثماني بحيش عدده ٤٠٠٠٠٠ جندي وكان بمدخل الميناء سلسلة ضخمة من الحديد يمنع مرور السفن تحميها قلاع . ترمى بالنيران الاغريقية . فلما لم يتمكن السلطان محمد من رفع السلسلة آتى بعمل من اكبر الاعمال الحربية واصعبها وهوانه امر بان يصنع له طريق على البر مغطى بالواح خشبية مدهونة بالشحم ثم رفع السفن من البحر وسحبها على ذلك الطريق الخشب فتمكنت بذلك من محاصرة القسطنطينية بحراً وبعد حصار دام (٥٣) يوما سقطت المدينة سنة (١٤٥٣) م فمات الامبراطور وهو يدفع المهاجمين

وكان للامبراطور اخوان بقيا بعد الفتح في بلاد مورة مستقلين ثم خضعامع بقية الامارات الاتينية سنة (١٤٦٠) وكذلك سقطت دولة طرابزون سنة

(١٤٦١) وبذلك زال كل ما بقى من آثار الدولة الرومانية بعد أن دامت (٢٢٠٦) سنين بعد تأسيس مدينة رومية والملك لله وحده

(نظرة على سقوط دولة الرومان)
أن في نهوض دولة الرومان ثم سقوطها لعبرة لاولى الالباب

أصل تلك الدولة التي ملكت العالم كله رجال من مهاجرة ترواده نزلوا بايطاليا لا يملكون الأجسادهم واسلحتهم ولكنهم استبطنوا افئدة كالرواسي ثباتاً وشموخاً فابتنوا لهم اكوأخا يشوون فيها ، والثواء لا يحسن الا مع اهل يقمن بحاجة البيوت ويجعلن الحياة أقل هموما واهون خطوباً فطلبوا من جيرانهم المصاهرة بالحسنى فابوا فاحتالوا على سبي نسايتهم فكان هذا أول نشوء الشعب الروماني

تناسل أولئك الابطال فولدوا ابطالا وكثر عديدهم فلما آنسوا في أنفسهم عدداً ومدداً قاموا بتدويع مجاوريتهم فافلجوا ، ولما احسوا من حالهم القدرة على الامتداد خارج شبه جزيرتهم امتدوا وما زالوا يمتدون حتي جازوا وروبا الى آسيا وافريقيا فاصبحت دولة الرومان لا مناظر لها في العالم

نعم لم تنهض هذه الامة نهضة فجائية بل في عدة قرون دخلت منها في ادوار الاجتماع كلها من طفولة وشببية وكهولة ، ولكنها كانت نهضة كاملة المعدات ، تامة العوامل فكان بجانب قوتها المادية التي ترتعد لها فرائض الجبابة قوة اديبة تمد ذلك الجسم العظيم بالحياة المدنية . فكان لها مجلس يتناقش في سياستها ويقرر اصول الشرائع لها . وكان له نواب يحيطون بمصالح الشعب ويهيمنون علي وجوده نعم لم يتوصل الرومانيون الى هذه النظلمات الا بعد هنات وهنات ، ولكنهم وصلوا اليها من طريقها الطبيعي فنبت فيهم المؤلفون والخطباء والشعراء والفلاسفة والمشرعون والصناع وما يتبع ذلك من جميع اصحاب الحرف والفنون فأصبحت رومية مدينة المدائن ، وقبلة المقيم والظاعن ، منها يشع العلم والحكم والقوة ، واليها يرجع امر العالم سما أو حربا ورقيا أو هبوطا ، ووجودا أو عدما تولى رومية في مبدأ أمرها غطارفة بها ليل لا يفكرون عن نيل مجد ، ولا يقصرون في بناء محمدة ولا ينون عن مزاحمة في عظمة ، وكأنهم قد افرغوا في قالب واحد فلا يذهب منهم سميذع ارووع ،

حتى يقوم مقامه سميذع ارووع على حد ما قال شاعرنا :
 اذا مات منا سيد قام سيد
 قوول لما قال الكرام فعزل
 ظل أمر الرومان على هذه الحال دهرا طويلا ، ثم رأينا عوامل من الفساد دببت الي ذلك الجسم الضخم من كثير من جهاته فاشتغل القادة بالمطامع الذاتية ، وطمح المهين الى نيل ما ليس له باهل فسد الجند فقبلوا رؤساء السوء ، وضلت الخاصة فأصبحوا الاهم لهم الاسفاسف الامور ودبايا الشهوات ، ونغلت صدور العامة فأصبحوا يزعمون المزاعم الجسام ، دارت الاحوال دورتها فرأينا العرش الامبراطوري العوبة في ايدي ذوى المطامع من السوق لا يلبث أحدهم حتى يسقطه من هو أقوى من ذوى المقاصد السيئة كل هذا والخاصة لاهون بأنفسهم ، مغمورون في شهواتهم . وقد ضعف صوت نواب الامة حتى لا تكاد تسمع ركزا بعد ان كانوا أصحاب الصوت العالي في تعيين الامبراطرة ومنحهم السلطة والحول اصاب المملكة من هذه الارتباكات داء التفريق فأخذ كل اقليم يمني نفسه

بالاستقلال وزاد الشر حتي ان كل فرقة من الجيش كانت تعين امبراطوراً من ضباطها فيجعل اول همه اسقاط الامبراطور القائم بالامر ، وطم الاقسام حتي وجد لرومية ستة امبراطرة في وقت واحد

كان الشعب في وسط هذه الزلازل أشبه بفريق تتقاذفه الامواج يجذبه كل فريق لجانبه وزادت الضرائب ثقلاً حتي كان الرجل يترك ملكه هرباً من تكاليفه وانحطت الاخلاق لانحطاط اخلاق الملوك والخاصة حتي كان الرجل منهم لا يأنف ان يكون له عشرات من المعشوقات يبيع في سبيل ارضائهن شرفه وماله ومجتمعه اعتنق الرومانيون الديانة المسيحية فلم يؤثر عليهم هذا الدين الذي يأمر بمكارم الاخلاق والزهد بشيء فمضوا في طريقهم المدمر سراعاً كأنما شعورهم قد تحجر فلا تؤثر فيهم المبادئ السامية، ولا التعاليم الراقية

زاد هذا الامر شدة نزوح كثير من القبائل المتبربرة الى اوروبا من آسيا ونزولهم حول الممالك الرومانية فأخذوا يشنون الغارات على المدن والاقاليم فيزيدوها خراباً على خراب . ولو كان في الارض

من احب للرومان من الدول القوية لاسقطوا دولتهم باقل كلفة ولكن أولئك المتوحشين اكتفوا بهتك حرم رومية بنهبها وسلبها ليس غير ثم تركوها لهوامل الداء الذي لادواء له وهو الاباحة

انقسمت المملكة الى قسمين فلم يزدها هذا الاقسام الاسرعة الى الفناء فلم تبق الدولة الغربية الا نحواً من ٨١ سنة ثم تلاشت الى الابد . وبقيت الدولة الشرقية بعد ذلك تنازع الحياة الى سنة (١٤٥٣) حيث قضي عليها الاتراك . وما قضوا عليها الا بعد ان تمزقت احشاؤها بالمنازعات الدينية ، والفتن الداخلية ، والغارات الخارجية ، وكان في أثناء ذلك يتولاها ملوك اجدر بهم ان يكونوا بهائم في افواهها الشكائم وفي ارجلها الاصفاذ والسلاسل

ان اعتبرنا الاسباب الظاهرية قلنا ان سبب تلاشي الرومان فساد سيرة الملوك وانحطاط اخلاق الخاصة ، وسوء حال العامة ، وشيخ الفحشاء والمنكر والبغى . ولكن قل ان يقع هذا التعليل غلة باحث بعيد النظر نافذ البصر والافلم ساءت سيرة الملوك وانحطت

اخلاق الخاصة وساء حال الشعب . لماذا كانت سلسلة الملوك الاولين كأنها مفرغة في قالب واحد من الهمة والافدام والغيرة على الشعب ومصالحه ولماذا عارت السلسلة التالية على عكس هذه الصفات ؟

لماذا انحطت اخلاق الخاصة فلم يهد الرجل منهم يفكر الا في شهواته ولذاته ولم ساء حال الشعب الروماني الشديد الشكيمة قبل الذل والضميم ذلك الشعب الذي كان يعتصب بمجملته ويرحل عن المدينة الى الجبال في سبيل ابدال نص من نصوص القانون ؟

ان قلتم اترعدم المزاحم للمملكة على الملوك فأخذوا الراحة وأعمت الثروة بصائر الخاصة فانغمسوا في شهواتهم . قلنا فما الذي ارغم انفس الشعب الروماني ولم يزدد الا فقرا على فقر ، فأين ذهبت أنفته الاولى وحيته السابقة ؟

هل ازال انفسه الشعب الروماني توالى المصائب عليه ، ودوام ارغام اصحاب القوة له ، وادمان عوامل التفريق فيه تحت تأثير فساد الخاصة ؟

نعم وهذا هو السر الحقيقي في ذهاب مجد الرومانيين الاولين وضياع وجودهم .

فان الشعب وان كان في ذاته جمهور العامة الا أنه مائة الحياة الصحيحة ، وموجد الرجال العظام ، ومثير الهمم في نفوس أهلها من خيار الناس . أترى من يرعى غنما من يرعى أسودا ان راعي الغنم يخلد للسكون ويستنيم للدعة ، ولا يكون له هم الا شهواته ولذاته ، ويتعلم من رعيته الذل والمهانة ؟ وراعي الاسود يأخذ عنها الشم والاباء ، ويتلقى من أخلاقها معنى الهمة القعساء ، فلا ينام على ضيم ، ولا يرضى بهوان ، ولا يعطى الدنية لكأن من كان . أهلك مجد الرومانيين ضعف الشعب ، وما ضعف الشعب الا من توالى المضعفات عليه فهو مصدر مجد الرومان ومنشأ خذلانهم . والله الامر من قبل ومن بعد لهذا السر الاجتماعي العظيم لم يجي القرآن الكريم مخاطبا الرؤساء ولا الطوائف بل الشعب . فهو يقول يا أيها الناس ويا أيها المؤمنون ، ولا يقول يا أيها الرؤساء ولا يا أيها الاقوياء فمن أراد لأمة قوة ولدولته عظمة فليجعل همهم مصروفا لتقوية الشعب بكل الوسائل وان في رومية وسواها من الامم التي نهضت ثم سقطت لعبرة لقوم يتدبرون

رومية من اشهر مدائن العالم هي عاصمة ايطاليا الآن ومحل اقامة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية تبعد عن باريز بنحو ١٠٩٨ كيلو متر. مبنية على نهر التبر على بعد ٤١ كيلو مترا من مصبه . صنائعها قليلة فليس فيها غير ٥٠٠٠ عامل عدد اهلها (٤٦٣٠٠٠) نسمة

(تاريخ هذه المدينة) ذهب قدماء المؤرخين الى أن رومية بناها التروادى (اينيه) بن انشيز والالهة فينوز الهة الجمال في زعم اليونانيين. نزل اينيه على شواطئ اللاتيوم بعد خراب مملكة تروادة في آسيا فتزوج بنت الملك لانتينوس ملك تلك الارحاء واسس مدينة لاتينيوم بقرب ساحل بحر تيرينيين

فلما خلفه ابنه اسكان بني مدينة الب في وسط جبال البان فحكم اولاد اينيه منذ ذلك الحين على مدينة الب وما يحيط بها الى نهر التبر حتي وصل الملك الى فوكاس فمات تاركا ولدين هما نوميتور واميليوس . فكان الأحق ان يخلف نوميتور اباه ولكن اخاه الثاني جرده من حقوقه وحكم مكانه . ولاجل ان يحفظ العرش لاولاده قتل ابن اخيه واخذ اليهود

على (ريبا) اخته بأن تهرب فذهبت الي دير هناك ولكنها خرجت يوما لتستقي من النهر فظهر لها الاله (مارس) اله الحرب فواقعهما فحملت ثم ولدت ولدين دعت احدهما رومولوس والآخر ريموس فلما سمع اموليوس بذلك أمر بها فألقيت الى النهر وأمر بولديها بأن يرموا من الجبل فرموا فلم يهوا الى اقله بل اعترضتهما شجرة تين فمنعتهما من السقوط فجاءت ذئبة فأرضعتها ثم عثر بهما احد رعاة الماشية فالتقطها ورباهما فنبغا راعيين قويين فحدث ان تعدي عليهما بعض رعاة نوميطور ملك تلك الجهة فأئخناهم ضربا فرفع الامر لنوميطور فأمر بهما فمثلا بين يديه فلما وقع بصره عليهما عرفهما فأخبرهما بحقيقة أمرهما ثم استعان بهما على طرد المقتضب اميليوس واقطعها ارضا في الجهة اليسرى من نهر التبر فشرع رومولوس يخطط مدينة رومية فبني أكواخا لرجالها وأحاطها بسور فجاء أخوه ريموس مستهزئا فاقترح ذلك السور بقفزة واحدة فغضب رومولوس من فعلته وطعنه برمح فقتله وقال هكذا يقتل كل من يجرأ على اقتحام هذا السور ثم ان رومولوس اسكن مدينته الرعاة

اخوانه في صفه وحشر اليها رجال الجرأة
والحوادث العظيمة من جميع الاطراف
فكان مجموعهم منتخبا من رجال أشداء
مياالين للامور الجسام

ولكن رومولوس ورجاله شعروا
بالحاجة الى النساء فأرادوا جيرانهم
السابانيين على ان يصاهروهم فأبوا فأبوا
ان الحيلة اولى لهم فلبثوا بضعة اشهر بعد
طلبهم الاول ثم اعلنوا انهم سيحتفلون
بعيد الههم كونسوس ودعوا من جاورهم
من القبائل لشهود الاحتفال فاحتشد
الناس في روما ومعهم نساؤهم وبناتهم فلما
تم احتشادهم اشار رومولوس الى رجاله
فأنقضوا على النساء كالنور على البغاث
فسبوهن فنشأت الحرب بين السابانيين
والرومان واستولى الاولون على رومية
بمساعدة المرأة السابانية تاريا فحدثت في
تلك المدينة موقعة دموية جرت فيها
الدماء آنهارا فوقف هذه المجزرة الا النساء
المسييات برزن من خدورهن ووقفن بين
المتقاتلين متوسلات اليهم بأبطال القتال
فحصل الصلح بين الفريقين وصار الشعب
الروماني مختلطا بالسابانيين واستمر ملكهم
تانيوس ورومولوس يحكمان كل منهما في

جهته ثم ان رومولوس رفع الى السماء وهو
يستعرض جنوده فجاءت زوجته فحجبته
عن الاعين وحضر أبوه الاله مارس فأخذه
في مركبته الى السماء فاعتبر الها من ذلك

اليوم وعبد في رومية باسم كيرينوس
هذا هو التاريخ الخرافي لتأسيس
مدينة رومية وقد استمر الناس يعتبرونه الى
سنة (١٧٣٨) حيث ظهر المؤرخ الفرنسي
لويزدوبوفور فأثبت ان هذا التاريخ خرافي
محض ثم تألب بعده الباحثون في الآثار
على كشف الستار عن تأسيس رومية فعلموا
ان اصلا قرية من جهة البلاتان وكانت
على تل مربع فأعطيت اسم رومية المربعة
وكانت عبارة عن أكواخ يحيط بها سور
داخله قلعة تأوى اليها السكان حين
الخطر

ثم ان رومية أخذت في الاتساع شيئا
فشيئا على نسبة نمو حركة الحياة فيها حتي
صارت اكبر مدن العالم جلاله وفخامة وهي
الآن من اجمل مدن الارض فان فيها من
المباني الاثرية والتماثيل والهيكل مالا يوجد
مثله في مدينة سواها

لما تلاشت مملكة الرومان في اوروبا
خلفتها جمهوريات في ايطاليا كان من بينها

مملكة البابوية وهي عبارة عن رومية وما
يحيط بها وكانت المدينة عاصمة النصرانية
لا يهدو عليها احد. بني فيها القسوس سراي
الفاتيكان مقر البابا وهي من أوسع مباني
العالم وأعجبها فلما حقت ايطاليا وحدثها
في أواخر القرن التاسع عشر اتخذتها مقرا
للمملكة الايطالية فغضب البابا لذلك
وحلف أن لا يرح سراي الفاتيكان مادام
فيها رجال الدولة الايطاليون فبقى فيها حتي
مات وخلفه سواه فساروا سيرته في الانزواء
الى اليوم

وقد مر في تاريخ الرومان ما انتاب
رومية مرات عديدة من جور حكامها
وغارة المتوحشين عليها وما تداول عليها
من سعود ونحوس وصعود وهبوط والملك
لله وحده

ابن الرومي هو ابو الحسن علي
ابن العباس بن جريج وقيل جوز جيس
المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن
عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
هو الشاعر المشهور قال ابن خلكان
هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب
يفوص علي المعاني النادرة فيستخرجها من

مكامنها ويبرزها في أحسن صورة ولا
يترك المعنى حتي يستوفيه الي آخره ولا
يبقى فيه بقية

روى شعره المتنبي ثم رقبه أبو بكر
الصولي وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس
من جميع النسخ

لابن الرومي القصائد المطولة والمقاطع
البدعية وله شهرة في الهجاء والمدح

من شعره في الادب والحكم :

اعجب بأمن دهر وهو مترك

يعريه من ورق طور او من نجب (١)

والدهري لي الفتى من حيث ينشئه

حتي تكرر عليه ليلة القرب (٢)

يغذوه في كل ابن وهو يأكله

ويحتسي نعبا منه على نعب (٣)

بيناه كالأجل الفطريف ما طله

عصر اه فار تدمثل الفرخ ذي الزغب (٥)

سن بنتى وعادت بعد تهدمني

حتي رزحت رزوح العود ذي الجلب (٥)

(١) مترك أي مصروع. والنجب قشر

الشجر (٢) وليله القرب التي يكون صباحها

الورد على الماء (٤) النعب الجرعة (٥) رزح

سقط من الاعياء. والعود الجمل المسن.

وأعدت الرأس لوفى هره لغدا
قد حال عن دهمة كانت الي شهب
في هدنة الدهر كاف من وقائه
والعمر افدح مبراة من الوصب (١)
وقال :

أتاني مقال من اخي فاغفرته
وان كان فيما ونه وجه معتب
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها
محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
فعذر ك مبسوط لدينا مقدم

وودك مقبول بأهل ومرحب
ومن قوله في الادب والحكم ايضا:
أذاقتني الاسفار ما كرهه الغني
الى وأغرائني برفض المطالب
فأصبحت في الاثراء أرهد زاهد

وان كنت في الاثراء ارغب راغب
حريصا جباناً أشتهى ثم أنتهى
بلحظى جناب الرزق لحظ المراقب
ومن راح ذا حرص وجبن فانه

فقير أتاه الفقر من كل جانب
تنازعنا رغب ورهب كلاهما

قوى واعيانى اطلاع المغائب

(١) المبراة الحديدية التي يرى بها

فقدمت رجلا رغبة في رغبة
وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف علي نفسي وارجومغارها
واستار غيب الله دون العواقب
الا من يريني غايته قبل مذهبي
ومن اين والغايات بعد المذاهب
وعبري على الاقتار أيسر محملا
على من التغير بعد التجارب
وقال في ذلك ايضا :

عدوك من صد يقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما نراه
يحول من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً
مبيناً والامور الى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب
وما اللجج الملاح بمرويات
وتلقى الرى في النطف العذاب
وقال ايضا :

يسود الفتي ما كان حشو ثيابه
حجي وتقى والحلم من بعد ثالث
وان لم ينل ملك المكارم باللهي
فأمواله للشامتين موارث

وكل جديد لا محالة مخلوق

وباعث هذا الخلق للخلق وارث

وله في الانفراد والعزلة

ذقت الطعوم فما التذت براحة

من صحبة الاخيار والاشرار

أما الصديق فلا أحب لقاءه

حذر القلي وكراهة الاعوار

وأرى العدو قذى فأكره قربه

فهجرت هذا الخلق عن اعدار

أرني صديقا لا ينوء بسقطة

من عيبه في قدر صدر نهار

أرني الذي عاشرته فوجدته

متفاضيا لك عن اقل عشار

من جور اخوان الزمان سرورهم

بتفاضل الاخوان والاحطار

لو ان اخوان الصفاء تناصفوا

لم يفرحوا بتفاضل الاعمار

أحب قوما لم يحبوا ربهم

الا لفردوس لديه ونار

وقال ايضا :

وما في الناس أجود من شجاع

وان أعطي القليل من النوال

وذلك انه يعطيك مما

تفي عليه أطراف العوالى

وحسبك جود من أعطاك مالا

جباه بالطراد وبالنزال

شرى دمه ليحويه فلما

حواه حوى به حمد الرجال

وقال أيضا :

إذا نلت مأمولا علي رأس برهة

حسبتك قد أحرزت غما من الغم

ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته

من العمر الماضي وبالك من غرم

رأيت حياة المرء رهنا بموته

وصحته رهنا كذلك بالسقم

إذا طاب لي عيشي تنقصت طيبه

بصدق يقيني ان سيذهب كالخلم

ومن كان في عيشي براعي زواله

فذلك في بؤس وان كان في نعم

وقال في ذم الكبر :

ومن لبس الكبر عند ثروته

على اخيه نفسه هضما

نبه من قدره على صفر

خيئه حادث الغني عظم

كدأب من لم يرث اوائله

سابقة في العلي ولا قدما

ما هكذا يفعل الاريب من الناس

س اذا كانت ناقصا فما

لاخير في ثروة تمحض على الـ

فعد صراحا وعرض الشيا

وقال في الحكم أيضا :

عزاءك من مشيب نال منه

زمان فيه لين واعترا

ققبلك قام اقوام قعود

لريب الدهر او قعد القيام

وهذا الدهر أطوار تراها

وفيها الشهد يجنى والسما

فأعوام كأن العام يوم

وأيام كأن اليوم عام

كدأب النحل ارى او حمت

ودأب النخل شوك او جرام (١)

ولا تجزع فصرف الدهر كلم

وتعفية وان دميت كلام

وقال في الانفاق :

انفق المال قبل انفاقك الع

رفق الدهر ريبه ومنونه

لاتظنن ان مالك شيء

كدم الجوف خيره محقونه

(١) الأرى العسل والحمت

ابر العقارب والزناير والجرام التمر

اليابس

لونجا من حمامه جاعل الما

ل مفاذا له نجا قارونه

ازرع الحب تستدمه فما

رد ضروره اتي مطحونه

خازنو المال ساجنوه وما كا

ن يسمى اساجن مسجون

واذا ماظنت شراً فخفه

رب شر يقينه مظنونه

كم ركون جني عليك حذارا

من أطال الركون قل ركونه

وقال في الفخر :

انا ذو القصد غير اني متي آ

نست جوا رأيت لي غلواء

والحليم العليم من يحسن الاي

قما بطأ ويحسن الاطفاء

والطبيب اللبيب من يتبع الداء

دواء يشفيه لا الداء داء

انا لاث اللبوث نفساوان كنت

ت بحسنى ضئيلة رقصاء

انني ان نفرت أمنت في النف

ر ومثلي عن تنائي تنائي

لست باللفظة الخسيسة فاعرف

لي قدرى واسأل به الفهميا

انا عبد الانصاف قرن التعدي

فاسلك القصد بي وعد العدا

خاشع تارة وجبار أخرى

قتراني ارضا وطورا سماء

لا بحول ولا بقوة ركن

غير لبسي تجلدا وحياء

انا جلد على عناد الاحاظي

وابي ان ارام الشكراء

ان وزني في الرأي وزن ثقل

فاسأل الرأي عنه لا الاهواء

وقال يمدح الحسن بن اسماعيل ويتوجع

لا يبه اسماعيل القاضي من شكاة نالته:

وقتك يد الاله ابا على

ولا جنحت بساحته الخطوب

وزحزحت المسكاره عنك طرا

ونفست الشدائد والكروب

شركتك في البلاء المر حتي

لكاد القلب من الم يذوب

ولم آمن بذاك وكيف مني

على من عرفه عندي ضروب

ولكني شكوت اليك شكوى

اخي كرب تضيق بها الجنوب

وكيف الصبر والقاضي وقيد

ابي لي ذلك الجزع الغلوب

تطرفت النوائب منه شخصا

بعيدا ان تطرفه العيوب

ولكن في دفاع الله كاف

وان شبت لنارة حروب

وفي المعروف واقية لشاك

وللسراء عاتبة تؤوب

وقد ينحني ضياء الشمس دجن

يزول ولم يحن منها غروب

فقل للحاكم العدل القضايا

فداه من يجور ومن يحوب

ابا اسحق 'محققت الخطايا

بما تشكو ومحضت الذنوب

فانك ما اعتلت بل المعالي

وانك ما مرضت بل القلوب

تصيب اذا حكمت وان طلبنا

لديك العرف كنت حيا تصوب

هنيئا آل حماد هنيئا

فقد زكت الشواهد والغيوب

أحبكم وأشكر ان صفوتم

على وساير الدنيا مشوب

نسيمي منكم أبدا شيا

وريجي حين أستسقي جنوب

ولا يلقى بساحتكم شقي

ولا يعوي بمدحك كذوب

وقال في ذم الخضاب :

إذا دام للمرء السواد واخلقت

شيبته ظن السواد خضابا

فكيف يظن الشيخان خضابه

يظن سواداً أو يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة

فقضاها له :

سألتك في أمر فحدث بيذله

على اتى ماخلت انك تفعل

وأزمتني بالبذل شكراً وانه

علي من الحرمان أدهى وأعضل

وماخلت ان الدهريثني بصرفه

الى ان اري في الناس مثلك يسائل

لئن سرتني ماثلت منك فانه

لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل

وهذه الايات تنسب الي ابن وكيع

التنيسي ايضاً وقال يمدح بعضهم :

هذي خراسان قد جاشت حلائبها

نزجي لنصر اخيها عارضا لجبا

كالبحر القى عليه الليل كالسكاه

وزعزعت جانبيه الريح فاضطربا

خيل عليهم أساد مدرعة

تأجهاوا الاسل الخطي لالقصبا

مستلثمون حصينات مقاتلهم

مكثون حبيك البيض واليلبا

هم الاولي ينصرون الحق نصرته

ولا يبالون فيه عتب من عتبا

الاوفياء اذا ما معشر نكثوا

والجاءلون الرضا لله والفضبا

قد جرب الناس قبل اليوم انهم

معودون اذا ما حاربوا الغلبا

يا أولياء عهد الشر هونكم

من غالب الله في سلطانه غلبا

لقد جزيتم أباكم حين كرمكم

بالعهد أسوأ ما يجزى البنون ابا

اضحي ا ام الهوي اولى به صلة

منكم وان كنتم أولي به نسباً

هو الذي سل سيف الثار دونكم

لا يأتلي للذي ضيعتم طلباً

وكان لله غيب فيه يحجبه

عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا

حتي اذا مهد الله الامور له

وراض من جمعات الملك ما صعبا

تبلجت غرة غراء واضحة

مثل الشهاب اذا ماضوه ثقباً

وقال يمدح ابو الفوارس احد كبراء

زمانه :

يا ابن المسحي باسم من

جرت الرياح به تطير

والطير اظلال علي

له لهاديل او صغير

اعني سليمان الذي

في رسمه قمر وشير

سيف الملوك اذا تجا

وب من ذوى الفتن النعير (٢)

ملك غدت افعاله

والعرف فيها والنكير

يوماه يوم ندى ويو

مردى عبوس قطير

في ذا وذاك كليهما

خير وشر مستطير (٣)

فوليه لوليه

ابدا بنافلة يشير

وعدوه لعدوه

ابدا بنازلة نذير

ركدت علي اقطابه

ارحاء ملك مستدير

لو كان في اولي الزما

ن لظل منذك لا يحير (١)

وغدا البوشر وازمف

تقرا اليه وازدشير

تحف القلوب اذا غدت

اقلامه ولها صرير

ضخم الدسيعة والفعا

ل نبيه مملكة ذكر

لله خالك ذو المكا

رم انه بك للخير

لو لم يقلدك الامو

رلما استمر لها صير

نثل الجفير فكنت اه

زع ما تضمنه الجفير

فرمي بك الغرض البعي

دمسدد الا يستشير

التي خلافته الي

لك وقدرها القدر الخطير

(١) منذك رجل من الفرس احدث

مذهبا في الدين في أيام قباذ والد كسري

أباح به الاموال والنساء واكثر اتباعه ولا

يزال لهم بقية . ولا يحير اي لا يرد جوابا

(١) الشير الاسد بالفارسية (٢) النعير

الصباح في الحرب وغيره (٣) المستطير

المنتشر

علما بفضلك في الرجا

ل وفضلك الفضل الشهير

فطفقت تسلك فجه

وتسير فيه كما يسير

فاخر على ان الجليل

من الامور لكم حقير

عين الامير هي الوزير

وانت ناظرها البصير

انظر الى ابا الفوا

ر من يسهل الامر العسير

بين العباد وربهم

في قسم رزقهم سفير

فاعجل بعرفك ما استطه

ت فافضل العرف الكبير

خذها اليك ابا الفوا

ر من حلية بك تستنير

ماضرها أن لا يعيش

لها الفرزدق او جرير

ومن قوله :

المال يكسب ربه ما لم يفض

في الراغبين اليه سوء ثناء

كلما تأسن بثره الا اذا

خبط السقاة جمامه بدلاء

وقال :

كل امرئ مدح امرأ النواله

فأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى

عند الورود لما أطال رشاءه

وقال :

لا تحسب المعروف لامعنى له

الا نوافل حمده وثناه

فلقد ترى المعروف يحسن عند من

لم يصطنعه وحمده أسواه

وقال :

تأمل العيب عيب

وليس في الحق ريب

وكل خير وشر

حلف العواقب غيب

وقال :

اعلم بأن الناس من طينة

يصدق في الثلب لها الثاب

لولا علاج الناس أخلاقهم

اذا لفاح الحمأ اللازب

وقال :

اذا غمر الماء البخيل وجدته

يزيد به يبسا وان ظن يرطب

وليس عجيبا ذاك منه فانه

اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال :

توقي الداء خير من تصد
لأيسره وان قرب الطبيب

وقال في السلو :

اذا خلة خاتته بالغيب عهدا
فلا تجعلن الحزن ضربة لازب
وهب انما الدنيا التي المرء موقن
بفرقتها والمرء في شأن لاعب

وقال :

اذا ما كساك الله سربال صحة
ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فانهم
علي حسب ما يكسوهم الدهر يسلب

وقال :

أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب
فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن احدثت به
مكاره دهر ليس عنهن مهرب

وقال :

اذا ساء ظن بمسترفد
أطال القصيد له المادح
وقد ما اذا استبعد المستقى
أطال الرشاء له الماتح

وقال :

اني سئمت ما ربي
فكان طيبها خبيث
الا الحديث فانه
مثل اسمه ابد حديث

وقال :

النجاح سؤلى ألوي به قدر
فاليأس سؤلى وترحالي المواعيد
لفوت ما أملتة النفس أرفق لي

من حيرة بين تقرب وتبعد
كانت ولادة ابن الرومي في رجب
سنة (٢٢١) ببغداد وفيها يقول وقد غاب
عنها في بعض أسفاره :

بلد صحبت بها الشيبه والصبا
ولبت ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيت

وعليه أغصان الشباب تميد
وتوفي في جمادى الاولى سنة (٢٧٦)
وقيل (٢٨٣) او (٢٨٤)

وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه
وفسات لسانه فدس عليه بن فراش فاطعمه
شيئا مسموما وهو في مجلسه ، فلما أكله

أحسن بالسم فقام . فقال له الوزير الى أين تذهب ؟ فقال الى الموضوع الذى بعثتني اليه . فقال له سلم لى علي والدي .

فقال له ما طريقى على النار . وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات . وكان الطبيب يتردد عليه ويعالجه بالعقاقير النافعة للسم فزعم انه أخطأ في بعض تلك العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود بنفسه ، فقلت له ما حالك ؟ فأنشد :

غلط الطبيب على غلطة مورد

عجزت موارد عن الاصدار

والناس يلحون الطبيب وأما

غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت

على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده قال لى :

أبا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من اخيك فما أراه

يراه ولا تراه بعد يومك

ابن الرومية هـ وأبو العباس

أحمد بن محمد بن مفرج النبأى المعروف

بابن الرومية من اهل اشيلية ومن أعيان

علمائها . أتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الادوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطنها

وكان مع ذلك موصوفاً بالديانة محققاً فى صناعة الطب . سمع من علم الحديث شيئاً كثيراً عن ابن حزم وغيره . ورحل الى مصر سنة (٦١٣) وأقام بها والشام والعراق نحواً من سنتين قرأ فيها الحديث وانتفع الناس به وعان نباتات تلك البلاد ونظر فى مواضعها

ولما وصل من المغرب الى الاسكندرية

سمع به السلطان العادل أبو بكر بن أيوب وبلغه فضله وجودة معرفته بالنباتات وكان

الملك المذكور بالقاهرة فاستدعاه وأكرمه ورسم بأن يقرر له جامكية وجراية ويكون

مقيماً عنده فلم يفعل . وقال إنما أتيت من بلدى لأحج وأرجع الى أهلى وبقي مقيماً

عنده مدة . وجمع حوائج الترياق الكبير

وركبه ثم توجه الى الحجاز ولما حج عاد

الى المغرب وأقام بأشيلية

(مؤلفاته) منها تفسير أسماء الادوية

المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة

فى تركيب الادوية

رومانيا هـ هى مملكة اوريسية

محصورة بين روسيا وتشيكوسلوفاكيا
وبulgaria ويوغوسلوفاكيا والبحر الاسود.
يفصلها عن بلغاريا نهر الدنوب
(مساحتها واهلها) مساحتها نحو ١٣١
الف كيلو متر مربع وعدد سكانها خمسة
ملايين ونصف وعدد السكان الذسي ٤٥
في كل كيلو متر مربع

الرومانيون من الجنس اللاتيني ولغتهم
مشتقة من اللاتينية القديمة. دينهم المسيحية
على المذهب الارثوذكسي معارفهم ليست
بشيء ولكن عنايتهم منصرفه لتكميل
انفسهم بالعلوم والمعارف

(حكومتها) ملكية دستورية
سن نظامها الاساسي سنة (١٨٨١) بعد
ان استقلت عن تركيا بماهدة برلين
كانت سياستها مبنية على الميل للنمسا
والتحالف الثلاثي المعقود بين المانيا والنمسا
وايطاليا وكانت مهددة بغارة روسيا
ولذلك تراها كانت تحتفظ بارتباطها
باعدائها ومناظرها من دول ذلك التحالف
(جيشها ومالياتها) يبلغ عدد جيشها
وقت السلم مائة الف جندي ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى نحو ثلاثمائة الف جندي
ولقد كنا بازاء المشكلة البلقانية التي

تحالفت فيها بلغاريا واليونان والجبل
الاسود والصرب على الدولة العثمانية ثم
تحالفت صربيا واليونان والجبل الاسود
على بلغاريا واستدعي هذا الامر ان تعي
رومانيا جيشها وتتوغل في ارض بلغاريا
فلما استدعت جنودها لبأها ٦٥٠ الف
مقاتل كما اعلنت ذلك فاخذت منهم ٥٥٠
الف وسرحت الباقي الى بلادهم. وهذا
عدد يفوق نسبة اهلها ولا نشك ان اكثر
هذا الجيش ممن زادت سنهم عن المقرر
للجندي وعلى اى حال فان رومانيا
اصبحت اليوم قادرة على تعبئة ثلاثمائة الف
جندي كاملي العدد والادوات
أما سفنها البحرية فقليلة وليست
بذات خطر

ايراد رومانيا يبلغ نحو سبعة ملايين
من الجنهات ولكن لا يكفي هذا الايراد
مصاريفها لانها تنفق على جيشها بكرم
وسخاء لتستطيع ان تتقي خطر حملة بلغارية
أو روسية لان بلغاريا التي ذهبت في
تدريب جيشها كل مذهب تمنى نفسها ان
تكون زعيمة وحدة بلقانية في مستقبل
قريب بعد ان أخذت جزأ كبيراً من تركية
اوروبا

وقد نجحت في عقد اتفاق بلقاني لمحاربة الدولة العثمانية وباغتتها هي وحلفاؤها بحرب ابلى فيها الطرفان بلاء حسنا ثم اضطرت الجيوش التركية ان تتقهقر امام اعدائها الى خطوط شطالجه (جتالجه) وهناك صدتهم عن دخول الآستانة فلما جلس المتحالفون لاقتسام الغنيمة أسرت بلغاريا الغدر بهم او هم ابطنوا الغدر بها فرأينا حادثا عجبا ، رأينا حلفاء الامس متعادين اليوم واقلبت الحال فاتحد الجميع على بلغاريا وما زالوا يصلونها حربا دموية حتي فقدت كل أمل في الخلاص فالقت بنفسها بين ايدي اوربا فلم تنجدها فرأت ان الحياة في الاستسلام لاعدائها فاستسلمت لهم . فلما رأت الدولة العثمانية ما حل بأعدائها من الخلاف زحفت فاحتلت تراقية وعاصمتها ادرنه الي نهر مريچ (مارتزا) وأعلنت الدول انها لن تنجلى عن تلك الجهات لان حفظ دار الخلافة يستدعيه

ثم لما حدثت الحرب العامة انضمت رومانيا الى الحلفاء فأرسلت عليها المانيا ما كنزن فاصلاها حربا ضرر وسافدا فغبت عن نفسها دفاعا مجيدا ولكنها اضطرت امام

نظام الجيش الالماني واساليبه الدقيقة ومهارة قادته الفائقة ان تتقهقر وماتم شهر حتي دخلت الجيوش الالمانية بخارست وبقيت فيها حتي انتهت الحرب وتم النصر للحلفاء فانجلت عنها ونالت رومانيا اقليم بسارايا من روسيا وهي الآن تتطلع لاخذ قطعة من بغاريا

(تقسيمات رومانيا الادارية) تنقسم رومانيا الي ثلاثة أقسام كبيرة وهي الافلاق والبغدان (مولدافيا) وقد كان هذان القسمان مكونين لارماتين تحت سيطرة الاراكك باسم الامارتين الدانوبيتين وهما في شمال نهر الدانوب (الطونة) ثم اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاواين في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة براين

عاصمة رومانيا (بخارست) يسكنها نحو ٣٠٠ الف نسمة وهي من الافلاق على نهر دومبوفنزا (أحيد فروع نهر الدانوب) وهي مدينة تجارية جميلة

ومن مدن رومانيا المشهورة (ياسي) وقد كانت عاصمة للبغدان وهي مركز تجارى خطير (وجالاتيز) و (برايلا) و (جيورجيو) وكلها مواني علي نهر الدانوب

يصدر منها الغلال . ثم (سوليا) وهي ميناء على البحر الاسود ثم قسطنجة وهي ميناء كذلك على البحر الاسود

(صنائعها وزراعتها) رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية من الخصوبة من حاصلاتها القمح والذرة تصدر منها لاوريا كمية وفيرة . ويستخرج من جبل فيها يقال له (الكربات) زيت البترول . وليس لاهلها كبير عناية بالصنائع اشغلهم بالزراعة

اما تجارتها فتحصل بواسطة فروع نهر الدنوب وسكك حديدية تربط اكثر المدن التجارية المهمة

اكثر اتجارها مع فرنسا والنمسا وانجلترا وتركييا وتصدر على الاخص القمح بكمية وافرة جدا والذرة والشحوم والجلود والحبوب الزيتية

(اصل اهل رومانيا) اصل سكان رومانيا من الجنس الداسي الروماني ولكن يوجد فيها عدد كبير من اليونان والبلغاريين والتسيجانيين واليهود . ثم ان جميع الرومانيين ليسوا محصورين في رومانيا المستقلة بل يوجد عدد كبير منهم في بيسارابيا وترانسيلفانيا وغيرها . ويوجد

منهم في مقدونية وصربيا

تدل الاحصاءات التجارية انه في سنة (١٨٧٣) كان في رومانيا ٧٠٠٠٠٠ نسمة من أقوام مختلفي الجنسية منهم ٢٤٧٠٣٤ يهود و ٩٠٠٠٠٠ سلافيون و ٥٠٠٠٠ مجريون و ٣٠٠٠٠٠ بوهيميون

اما الرومانيون الاصليون فليس على وجه الارض شعب اكثر اختلاطا من شعبهم حتي يتعذر على الباحث تخليصه من علاقاته الجنسية بالشعوب الاخرى

وقد زعم الروسيون ان ليس في الرومانيين قطرة من الدم اللاتيني بل هم سلافيون، ولكن الرومانيين انفسهم ينفون ذلك ويدعون انهم من نسل الرومانيين القدماء، وان عوائدهم وملابسهم وتقاليدهم تدل على ذلك تمام الدلالة

وقالوا ان بلاد رومانيا سكنها أولا البلاجيون ثم الداسيون ثم هاجر اليها بعض الرومانيين القدماء ثم صارت بعد ذلك مسرحا لشعوب كثيرة من متبربرة البلغاريين وغيرهم فروا بها واقاموا فيها واختلطوا بأهلها

(تاريخ رومانيا السياسي) لما فتح

الامبراطور (تراجان) داسيا كانت الاقاليم
البلقانية مشغولة بمستعمرين من الرومانيين
ولما ترك الامبراطور اورينيان الاقطار
الشمالية لنهر الدنوب صارت داسيا الرومانية
وميزيا على شكل واحد من الحكومة فضعفت
آثار الرومانيين هنالك ولم يعد يشاهد
لهم من ذلك التاريخ (القرن الثالث بعد
المسيح) نقوش على الاحجار والآثار كما
هي عادتهم ولكن كانت اللغة الرومانية
هي لغة الكلام والكتابة . فلما جاء دور
غارات المتوحشين في القرن السادس
والسابع هرب كثير من اهل رومانيا الى
مقدونيا وبلاد البند والهلاد وجهات بحر
الادرياتيک وبقيت بلاد رومانيا محكومة
بالمتوحشين من بلغار وسلاف وغيرهم
فلما جاءت سنة (١٠١٨) دخل
رومانيو الجنوب تحت سلطة القسطنطينية
ورمانيو الشمال تحت حكم الكرباتيين
من المجر ثم توالى عليها احداث الفتوح
الاجنبية من جهة البلغار بين والبولونيين
والعثمانيين فأخضعها الترك لسطوتهم سنة
(١٣٩٢) م وأجبروها على دفع جزية
سنوية الى سنة (١٧١٦) ثم أدخلوها
تحت حكمهم نهائيا ثم جاء مؤتمر برلين

سنة (١٨٧٨) فتقرر استقلالها فتكونت
مملكة مستقلة سنة (١٨٨٢) م
الروملى الشرقية قطر اوروبى
كان تابعا لتركيا اوروبا الى سنة ١٨٨٥
ثم اتبع لبلغاريا اداريا تحت سيادة تركيا
فلما أعلن الدستور العثماني الحقته بلغاريا
نهائيا بملكها عدد اهله يبلغ مليون ومائة
الف نسمة مكرنين من أترالك وبلغار ويونان
عاصمته مدينة فيليببولي
رونجن اشعة رونتجن
هي اشعة لا ترى بالنظر خاصيتها اختراق
الاجسام الكثيفة كالخشب واللحم الا
العظم والمعادن فتخترقها بضعف وانما سميت
اشعة رونتجن لان هذا العالم الالماني هو
اول من اهتدى اليها سنة (١٨٩٥) م
(الحصول على اشعة رونتجن)
يتحصل على هذه الاشعة بأخذ زجاجة
يقال لها امبولة كروكس فرغ منها الهواء
ويوضع فيها مرآة صغيرة مقعرة من
الالومينيوم متصلة بالخارج بسلك وامام
المرآة توضع صفيحة من البلاتين متصلة
بالخارج من طرف الامبولة الآخر ثم
يوصل السلك المتصل بالمرآة بالقطب
السالب من الآلة الكهربائية الممماة ملف

رومكورف ويوصل السلك المتصل
بالصفحة البلاينية المقابلة للمرآة بالقطب
الموجب من آلة رومكورف المذكور
فيحدث شعاع من جهة المرآة يتصل
بصفحة البلاتين ثم ينعكس من عليها الى
جدار الامبولة ويكون هذا الشعاع المرئي
مصحوبا بشعاع آخر غير مرئي هو شعاع
رونتجن فاذا اُفت يد مثلا بورق اسود
ووضعت على زجاجة فوتوغرافية حساسة
ووضعت اليد في مقابل الاشعة المتساقطة
من الصفحة البلاينية التي في الامبولة
اُخترقتها اشعة رونتجن وأُثرت على الزجاج
الفوتوغرافية وبما أنها لا تخترق العظام الا
قليلا فتبقى عظام اليد ظاهرة ولا يرى
اللحم لانه يكون كجسم شفاف بالنسبة لهذه
الاشعة

فوائد هذه الاشعة الطبية كبيرة جدا
نورد منها هذين المثالين وهو ان امرأة احد
سراة اوروبا كانت تشكو من ألم بركبتها
دائما لم ينجم فيه علاج فلما ظهرت اشعة
رونتجن رسمت ركبته بواسطة فوجد
الطبيب ان في جهة من جهاتها قطعة من
إبرة فاستخرجها في الحال فذهب الألم ولم
يعد. ومنها ان طفلا ابتلع قطعة من النقود

فالتبس عليه محلها فرسم عنقه فرأى القطعة
في جهة من جهاتها فمد اليها أذاته فاجتذبتها
بغاية السهولة . فمن كان في شك من امر
معدته او قلبه او مخه او غير ذلك وجد من
أشعة رونتجن مايزيل شكه لانه يدل على
مواضع الاورام وغير ذلك ان كان هنالك
شيء منها فيتهدى الطبيب الى موضع العلة
فيعالجها من احسن وجوها

روى الحديث يرويه رواية
نقله (وروى لاهله) أتى لهم بماء فهو (راو
وهم رواية) و (روى وارثوي من الماء)
يروى ربا ور يا شبع من الماء. و (أرواه
الشعر ورواه الشعر) حمله على روايته .
و (ثروى) تفكر . و (الرواية) المزايدة
من الجلد فيها ماء. والرواية أيضا الذي
يروى الاحاديث او الشعر . (والرواء)
حسن المنظر . يقال (شرب شربا روبا)
اي تاما. و (الروية) النظر والتفكير في
الأمور (والريان) ضد العطشان وهي ربا.
و (يوم التروية) اليوم الثامن من ذي
الحجة

رواية الحديث لما توفي النبي
صلي الله عليه وسلم اضطرب اصحابه لجمع القرآن
وما قاله من الاقوال وما افني به من الفتاوى

ولا يمكن كل ذلك الا بجمعه من أفواه من سمعه من أصحابه فنشأت رواية الحديث فكان كل من سمع من رسول الله حديثاً بلغه الى غيره فلما ذهب عصر الصحابة وجاء عصر التابعين نبغ رجال منهم كانوا انقطعوا لتلقى الاحاديث من أفواه جماهير من الصحابة فأخذوا في روايتها للناس في مجالس عامة وكان لهم عناية خاصة بحفظ الاحاديث وأسانيدها. وقد روي في ذلك ما يعد من الخوارق يتبدى تاريخ حفاظ الحديث باين عباس رضى الله عنه فقد كان لا يسمع شيئاً الا وعاه وكان مرجع الامة في تفسير القرآن والحديث والعريية الشعر

وقد روى بعضهم عن الزهري عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء فكان ابن عباس نفسه صاحب السبعين الاولى في الاسلام

ثم تلا ابن عباس الشعبي في كثرة الحفظ ومن كلامه في هذا الشأن قوله: «ما كتبت سواداً في ياغى الى يومى هذا ولا عدتني أسد قط بحديث الا حفظته»

فلما جاء القرن الثاني كثر الحفاظ فكان الرجل منهم يحفظ آلاف الاحاديث ورواها ووفياتهم وطبقاتهم ثم ما يتبع ذلك من العلوم الاخرى التي لا يد للمحدث منها روى ان الامام احمد بن حنبل كان يحفظ الف الف حديث . اى مليون حديث

وكان ابو زرعة يحفظ سبعمائة الف حديث . وأبو زرعة هذا هو الذى سئل عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل يحنت وتطلق امرأته ؟ قال لا .

وكان اسحق بن راهويه يحفظ سبعين الف حديث من حفظه

أما ما بلغ ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فشيء كثير جداً وقد قال ابن حجر في طبقات الصحابة ان عدد من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ونقل عنه مائة الف وأربعة عشر الفا. وما يروى من هذا العدد الكبير لا يكون شيئاً قليلاً كان عمر أمير المؤمنين أول من سن للمحدثين التثبت في الرواية فقد كانت طائفة من الناس اذ ذاك تظهر الاسلام

وتبطن الكفر فعملوا على وضع الاحاديث لتضليل العامة

وقد روى ان عمرو وعثمان وعائشة وجمهور من الصحابة كانوا ينظرون في الاحاديث ويكذبون بعض الروايات فيها . ثم خشي عمر أن يتسع هذا الفتق على الناس فأمر بالاقبال من رواية الاحاديث فكان يشتد على من أكثر منها أو أتى بخبر لا شاهد له عليه

وقد كذب الكاذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتي قال : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فكان كثير من كبار الصحابة يقولون الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يقع فيما يقولونه شوب من كذب وأولئك مثل أبي بكر وعمر وازير وأبي عبيدة والعباس بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئاً كسعيد بن زيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة

كان أكثر أصحاب رسول الله رواية أبو هريرة وقد صحبه صحبة ملازمة ثلاث سنين وعمر بعده نحواً من خمسين سنة . ولهذا كان عمرو وعثمان وعلي وعائشة ينكرون عليه ويتهمون به وهو أول راوية اتهم في

الاسلام

أول من كذب على رسول الله متعمداً يهودى أظهر الاسلام اسمه عبد الله بن سبأ الذي تنسب اليه طائفة السبئية وهم من غلاة الروافض باليمن . طاف عبد الله هذا بلاد المسلمين ناشراً مذهبه فلم ينجح فخرج الى مصر واخذ يطعن في أبي بكر وعمر ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض عليه وقتل

رواة اللغة في الاسلام لما جاء الاسلام ودخل فيه الناس أفواجا واختلط العرب والعجم حدث اضطراب في اللغة وشاع اللحن وامتزج الفصح من الكلام بالوحشي منه بل اختلط العربي من الالفاظ بالاعجمي . فخشي أهل البصر من رجال القرن الاول أن تضعف اللغة وتندرس معالمها وفي ضياعها ضياع الدين فانقطع بعضهم لدرس العربية في البادية فكان الرجل يذهب الى البادية فيمكث سنين عديدة يسمع اللغة عن اهلها ثم يعود فيرويها للناس ومن هنا نشأت طائفة الرواة اللغويون فحيدت بهم لغة العرب وآدابهم وأشعارهم وأخبارهم ولولا ذلك لكانت اسما ليلية اليوم من اللغات الميتة

أول من لعب بالراوية هما الراوية المتوفى سنة ١٥٥ فكان يحفظ عشرات الألوف من اشعار العرب ويروى ما لا يحصى من اخبارها وحوادثها . وكانت له شهرة عظيمة لهذا السبب فكان خلفاء بني أمية يستقدمونه ويسألونه عن بعض ما يجهلونه من أحوال الشعر والعربية

يروى ان الوليد بن يزيد قال له يوما بما استحققت هذا اللقب فقل لك الراوية . قال بآنى اروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف بأنك لا تعرفهم ولا سمعت بهم ، ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً أو محدثاً لا ميزت القديم منه من المحدث

قال ان هذا العلم وايبك كثير فكم مقدار ما تحفظه من الشعر . قال كثير ولكني انشدك على اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة غير المقطعات من شعر الجاهلية . قال سأمتحك وأمره الوليد بالانشاد فأنشده حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفى عليه فأنشده النى قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليين

وكان الاصمعي من الرواة (توفى سنة ٢١٥) كان يحفظ ستة عشر الف ارجوزة غير الشعر والاخبار

وكان الراوى ابو محلم الشيباني (توفى سنة ٢٤٨) قيل انه صاحب السبعين في عصره قيل انه لما قدم مكة لزم ابن عيينة فقال له يوما يا فتى أراك حسن الملازمة والاستماع ولا أراك تحظى من ذلك بشيء قال ابو محلم قلت وكيف ؟ قال لأنى لأراك تكتب شيئاً مما يمر . قلت انى احفظه . قال كل ما حدثت به حفظته ؟ قلت نعم فأخذ دقتر طالب بين يديه وقال أعد علي ما حدثت به اليوم . فأعدته فما خرمته حرفاً فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فامررته عليه . فأورد حديث السبعين من ابن عباس وضرب بيده على جنبي وقال أراك صاحب السبعين

من نوادر أبي محلم فى الحفاظ ان أمير المؤمنين الواثق بالله سأله يوماً عن شاهد من الشعر فيه كلمة المرت . (المرت هو الخلاء الذى لا نبات فيه) فما فكر طويلاً حتى أنشد بعض الحاضرين بيتاً فيه كلمة المرت . فضحك ابو محلم ثم قال للذى أنشده ربما بعد الشيء عن الانسان وهو

اقرب اليه مما في كفه . فلا تبرح حتي
انشدك فأنشده للعرب مائه بيت معروف
اشاعر معروف في كل بيت منها ذكر المرت
وقيل كان بNDAR بن عبد الحميد
« وهو من رجال القرن الثالث » لا يغيب
عنه من شعر الجاهلية والاسلام الا النزر
القليل وذكروا انه كان يحفظ سبع مائة
قصيدة اول كل منها « بانت سعاد »

وقال الاصمعي جاء فتيان الي ابي
ضمضم بعد العشاء فقال ماجاء بكم يا خثاء
قالوا جئناك نتحدث . قال كذبتم بل قلم
كبر الشيخ وتبلغته السن عسي ان تأخذ
عليه سقطه فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه
عمرو . قال الاصمعي فعددت وخلف
الاحمر فلم تقدر على اكثر من ثلاثين
وكان ابن دريد المتوفي سنة « ٣٢٠ »
احفظ الناس للشعر وأوسعهم علماً باللغة
فكانت تقرأ عليه مجاميع الاشعار فيسابق
الي اتمامها

وروى ان ابا بكر الانباري المتوفي
سنة ١٧٠ كان يحفظ ثلاثمائة الف بيت من
الشعر شاهد آفي القرآن وكان لا يمل في درسه
الا من حفظه
ومن اعجب ما سمع عنه ان امرأة

سأله يوماً عن شيء في الرؤيا وكان
لا يعرف التعبير . فادعي انه حاقن « اى
محصور » ومضي فحفظ كتاب الكرماني
وجاء من الغد متصديراً لتعبير الرؤيا
وكان خاتمة حفاظ اللغة مجد الدين
الفيروز ابادى مؤلف القاموس المتوفي سنة
٨١٧ آية في سرعة الحفظ . وكان يقول
لا أنام حتي أحفظ مائتي سطر

وقد قلد حفاظ اللغة حفاظ الحديث
فجعلوا من الرواية متواترة ومسندة
ومنقطعة الخ واليك تقسيمهم في ذلك .
« ١ » المتواتر من اللغة هو الذي
يرويه عدد من الناس يبعد اتفاقهم على
الاختلاق

« ٢ » والمسند ما اتصل سنده من
رواته الي منتهاه . اما المنقطع سنده فهو
« المرسل »

« ٣ » والمنقطع ما سقط من رواته
واحد

« ٤ » والمعضل ما سقط من رواته
أكثر من الواحد

« ٥ » والمعنعن الذي قيل فيه عن
فلان عن فلان من غير لفظ صريح
بالسمع أو التحديث أو الاخبار

(٦) والمؤنن قول الراوى حدثنا
فلان ان فلانا قال . ويشترط فيه وفيما
قبله ان يكون المسند اليهم قد اتى بعضهم
بعضاً مع التنزه عن التدليس

(٧) والغريب ما انفرد احد من
الرواة بروايته وينقسم باعتبار حاله روايه
الى غريب وصحيح وضعيف وحسن

(٨) والمعلل وهو ما كانت ظاهره
السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة
خفية غامضة تظهر لاهل النقد عند
التجريح

(٩) والشاذ ما خالف الراوى الثقة
فيه جماعة الثقة

(١٠) والمنكر الذى لا يعرف من غير
جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد

(١١) والمرضوع ما كان كذباً واختلاقاً
وهو المصنوع أيضاً

(كيفية تأدية الرواة علمهم) كان
الرواة يؤدون مآلديهم لسواهم بأربعة
أساليب :

(أولها) الاملاء وهي أعلى أساليبهم
وذلك أن يلى الراوى على طلبته بعض
ما عنده في مجالس متعددة فيكتب المستملى
في أول الصحيفة هذا مجلس أملاه شيخنا

فلان بجامع كذا في يوم كذا ثم يورد
المملئ بأسناده كلاً ما عن العرب فيه غريب
من اللغة يحتاج الى تفسير ثم يفسره ويورد
من أشعار العرب وغيرها بأسانيد ومن
الفوائد اللغوية بأسناد وغير اسناد ما يرى
ان فيه فائدة لطلبته

وكان آخر من سار على هذه الطريقة
في املاء العلم ابو السعادات بن الشجرى
المتوفى سنة (٥٤٢ هـ) وهو صاحب كتاب
الامالى في علم الادب

(ثانيها) الافتاء في اللغة وهي اجابة
العالم باللغة عما يسأل عنه منها

(ثالثها) الرواية وهي أن يروى
ما عنده رواية بلا املاء

(رابعها) التعليم وهو ان يعلم مآلديه
لبعض الطلبة على اى اسلوب

(من اين استقى الرواة علمهم؟) كان
اهل البصرة والكوفة عرباً في القرن الاول
وكان منهم موالى اشتغلوا بالعربية وبرعوا
فيها فكان الرواة يسمعون اللغة عن العرب
ثم يروونها ولكن لما اختلط العرب بسواهم
من اهل اللحن رأى رواة اللغة ان لا مناص
من الرحلة الى صميم بلاد العرب ليصادفوا
الاعراب الجفاة الاقحاح الذين لم يسهوا

اللحن ولم يجر اسانهم به فكانوا يأخذون
عنهم اللغة في سنين ثم يعودون فيزيدون
ما سمعوه من كلام العرب وأخبارهم

أقدم من عرفناه ممن رحل الى البادية
يونس بن حبيب الضبي المتوفى سنة (١٨٣) هـ
وخلف الاحمر المتوفى سنة (١٨٠) هـ
والخليل بن احمد المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وابوزيد الانصاري المتوفى سنة (٢١٥) هـ
وهو اكثرهم أخذاً عن أهل البادية

استمر الرواة يرحلون الى البادية الى
أواخر القرن الرابع ثم شبت لغة أهل
البادية باللحن وكانت اللغة قد ضبطت
ودونت فلم يعد من حاجة الى الرحلة الى
البادية

ثم ان العرب لما رأوا اهتمام الناس
بالأخذ عنهم صار بعضهم يرد الى الامصار
فيألقاه الرواة ويأخذون عنه وأول من
فعل ذلك ابو مسحل الاعرابي فانه قدم
من البادية وأخذ النحو عن الكسائي المتوفى
سنة ١٩٩ هـ وروى شعراً كثيراً من الشواهد
عن علي بن المبارك ثم صنف في
الغريب

وكان بعضهم يقفون على حلقات
بعض الرواة فيسألونهم عن أشياء من

العربية تظرفاً لا حاجة

وكان الاعرابي متى طال مقامه
بالحضر فسدت سليقته فيتعلم اللحن فكان
الرواة يمتحنونهم قبل الأخذ عنهم فإذا
وجدوهم يفهمون الكلام المملحون ويميزون
الصحيح من الخطأ أبذوه لانهم انما يريدونه
قحاً لا علم له باللحن فمتى علم اللحن فيوشك
ان يقع فيه

قال الجاحظ انهم لا يفهمون قولهم
ذهبت الى ابوزيد ورأيت ابي عمرو . ثم
قال ومتى وجد النحويون اعرابياً يفهم هذا
وأشباهه يجرؤه ولم يسمعوا منه لان ذلك
يدل على طول اقامته في الدار التي تفسد
اللغة وتنقص البيان . لان تلك اللغة انما
انقادت واستوت وانطردت وتكاملت
بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة
وفي تلك الجيرة ولقد اخطأ من جميع
الامم ولقد كان بين يزيد بن كتوم يوم قدم
علينا البصرة وبينه يوم مات بون بهيد على
انه قد كان يضع منزله في آخر موضع
الفصاحة وأول موضع العجمة وكان
لا ينفك من رواية ومذاكرين

روى المبرد في الكامل ان الاصمعي
شك في كلمة استخذي اى خضع واحب

أن يتحقق أهى مهموزة أم غير مهموزة .
قال فقلت لأعرابي أتقول استخديت أم
استخذأت قال لا أقولها قلت: ولم؟ قال
لأن العرب لا تستخذي (أي لا تخضع)
وقال الأصمعي لأعرابي أم همز الفأرة؟
قال همزها الهرة

وقال الجاحظ سمعت بن بشير وقال له
المفضل العنبري أنى عثرت البارحة
بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكروا
أن فيه شعراً فإن أردته وهبته لك . قال
ابن بشير أريده إن كان مقيداً (أى
مشكولاً) قال والله ما أدري أكان مقيداً
أم مغلولاً. قال الجاحظ ولو عرف التقييد
لم يلتفت إلى روايته

فالأعرابي الذى كان يأخذ عنه الرواة
يشترط فيه عدم القدرة على النطق باللحن
وعدم تجاوز لغة قومه إلى لغة قوم آخرين
لأنه كما يقلد في الصواب يقلد في الخطأ
قال الأصمعي جاء عيسى بن عمر
الثقفى ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال
يا أبا عمرو ما شئ بلغني عنك تجهيزه ؟
قال وما هو ؟ قال بلغني أنك تجهيز (ليس
الطيب إلا المسك) بالرفع قال أبو عمرو
نمت وادج الناس ليس في الأرض حجازى

الـ وهو ينصب ولا في الأرض تسمى الـ
وهو يرفع. ثم قال قم يا يحيى يعنى اليزيدى
وانت يا خلف يعنى خلف الأحمر فاذهب
إلى أبي المهدي أعرابي الحجاز فللقناه الرفع
فانه لا يرفع. واذهب إلى أبي المنتجع أعرابي
تميم فللقناه النصب فانه لا ينصب

قال فذهبنا فأتينا أبا المهدي فاذا هو
يصلى فلما قضى صلاته التفت إلينا وقال
ما خطبكما؟ قلنا جئنا نسألك عن شيء من
كلام العرب؟ قال هاتيا. فقلنا كيف تقول
(ليس الطيب إلا المسك) بالرفع؟ فقال
تأمرني بالكذب على كبر سني؟ فقال له
خلف ليس الشراب إلا العسل . قال
اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له :
ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها
فقال هذا كلام لا دخل لي فيه ثم أعادها
بالنصب فرفعنا ثانية . فقال ليس هـذا
لحني ولا لحن قومي . قال فكتبنا ما سمعنا
منه ثم أتينا أبا المنتجع فللقناه النصب
وجهدنا به فلم ينصب وأبي الرفع

(المحامكة إلى أعراب البادية) كان
رواة اللغة إذا اختلفوا في أمر منها حكموا
الأعراب الجفاة الأقحاح فناطقوا به اعتبر
صحيحاً

واظرف ماعرف من محاكتهم هذه
اختلاف سيويه والكسائي بحضرة الرشيد
وذلك ان سيويه قدم الى بغداد وكان
الكسائي يعلم الامين وهو يومئذ رأس
الكوفيين فوفد سيويه على يحيى بن خالد
وابنيه جعفر والفضل وعرض عليهم
ما يذهب اليه من مناظرة الكسائي فسعوا له
في ذلك واوصلوه الى الرشيد فكان فيما سأل
الكسائي كيف تقول ظننت ان العقب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي او اياها .
فقال سيويه فاذا هو هي واجاز الكسائي
القولين بالرفع والنصب

ثم قال الكسائي كيف تقول بابصرى
خرجت فاذا زيدا قائم او قائما ؟ فقال سيويه
اقول قائم ولا يجوز النصب . فقال الكسائي
اقول قائم وقائما . فقال الرشيد قد اختلفتما
وانما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما ؟ فقال
الكسائي هذه العرب يبابك قد سمع منهم
اهل البلدين فيحضرون ويسألون . فجاءوا
بالاعراب الذين كانوا بالباب يومئذ وهم
ابو فقس وابودثار وابو الجراح وابو ثروان
فوافقوا الكسائي . ويقال انهم ارشوا على
ذلك او انهم علموا مكان الكسائي من
الرشيد فمالوا اليه

ويقال انهم لم يزيدوا على ان قالوا
في الموافقة القول ما قال الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب ، وان سيويه قال للرشيد مرهم
لينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به
(الفصحاء الذين اخذ عنهم الرواة)
كان الرواة لا يأخذون الا عن عرب العراق
وقليل من عرب الحجاز الا ان الجاحظ ذكر
اسم عكيم بن عكيم الحبشي وقال كان افصح
من العجاج . وكان علماء الشام يأخذون عنه
كما اخذ علماء اهل العراق عن المنتجع بن
نهما . وكان المنتجع من اهل السند وقم الى
البادية وهو صبي فخرج افصح من رؤية
ابن العجاج

اما المشهورون من فصحاء اهل البادية
فهم :

الخثعمي وكان راوية اهل الكوفة
وابو خيرة العدوي وابو الدقيش وابو مهدية
وابو المنتجع وابو البيداء الرياحي وراويته
ابو عدنان . وكان ابو البيداء حين نزل
البصرة يعلم الصبيان بأجروا بوطفيلة وابو
حياة بن لقيط والفقعي محمد بن عبد الملك
راوية بني اسد وصاحب مفاخرها واخبارها
ادرك المنصور وعنه اخذ العلماء ما أثر بني
اسد . وعيد بن عمرو بن ابي صبيح كان

هاصرراً للفقسي . وأبو مالك عمرو بن
 كركرة الاعرابي الغوي صاحب النوادر
 وكان يعلم في البادية ويورق في الحضراى
 يعاني النسخ والتصحيح والضبط وأبو
 الحاموس ثور بن يزيد وكان من أفصح
 الناس لساناً وهو الذي أخذ عنه ابن المقفع
 الفصاحة وأبو سوار الغوى . وأبو زياد
 الكلابي قدم بغداد أيام المهدي فقام
 بها أربعين سنة . وأو عرار العجلي . وأبو
 ثوبة الاسدي . وأبو ضمزم الكلابي
 وعمرو بن عامر الهذلي . وقد أخذ عنه
 الاصمعي وأبو شبل العقيلي وفد على
 الرشيد واتصل بآل برمك . وأبو ثروان
 العكلى وكان يعلم بالبادية . وأبو قعس
 وأبو دثار وأبو الجراح وهؤلاء هم الذين
 حكموا بين سيويه والكسائي . وأبو العميثل
 وعوسجة وأبو مسهر رابو المضرحي
 والحرامزي وأبو الهيثم وأبو المحجب الربيعي
 وأبو صاعد الكلابي وأبو ادهم الكلابي
 وأبو الصقر الكلابي وأبو الصعق العدوي
 والمفضل العنبري . ويزيد بن كثوة .
 وناهض بن ثومة الكلابي . وكان شاعراً
 بدوياً جافياً . وأبو السمح الطائي
 ومن أشهر فصيحات العرب اللاتي

أخذ عنهن الرواة غنية أم الهيثم الكلابية
 وكانت راوية أهل الكوفة وقرية أم البهلول .
 وغنية أم الحمارس
 (كذب الرواة) لما أوقع الناس بحفظ
 الغريب وعد ذلك من مفاخر الرواة كاف
 بعض الرواة بوضع الفاظ ليست من لغة
 العرب لينفردوا بروايتها ويذكروا بها
 وبعضهم كان يضطر للوضع لاقامة
 حجة في مناظرة أو اظهار تبريزه في مكاتبة
 من هذا بكى الكسائي أحد كبار الأئمة . قال
 الفراء دخلت عليه يوماً وكان يبكي فقلت
 له ما يبكيك؟ قال هذا الملك يحيى بن خالد
 يوجه الى ليحضرني فيسألني عن الشيء
 فان ابطأت في الجواب لحقني منه عتب
 وان بادرت لم آمن من الزلل . قال الفراء
 فقلت له يا أبا الحسن من يعترض عليك
 قل ماشئت فأنت الكسائي . فأخذ لسانه
 وقل قطعه الله اذن اذا قلت مالا أعلم
 ولكن هذا الكسائي ومن مثله في
 صدق لهجته وأمانته في أداء ما عنده
 قال الخليل بن احمد في الرواة ربما
 أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب
 ارادة اللبس والتعنيث على انه لا سبيل الى
 الوضع فيما يرجع من اللغة الى الاقيسة

المطرودة فانه لا يخفى على العلماء ، وانما
يسهل الوضع فيما ينفرد به الراوية مما لا دليل
له عليه الا روايته له

وقد ذكر ابن جنى ان ابن احر
الباهلي الراوية اتي بكلمات لم يعلم بها احد غيره
ولكن ثقة الرواة كانوا لا يأتون
بالكلمة الا اذا سمعوا لها شاهداً. وقد
قال ابو زيد : لست أقول قالت العرب
الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن
وبني كلاب وبني هلال أو من عالية
السافلة أو سافلة العاليله والا لم اقل قالت
العرب

لم يعرف افتعال اللغة الا في القرن
الثاني وأول من أتى به بذلك محمد بن
المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦
ولذا لم يعدوه ثقة

قال ابن السكيت كتبت عنه قطراً « اى
مل صندوق » ثم تبينت انه يكذب في
اللغة فلم اذكر عنه شيئاً

ومن المهمين بذلك ابن دريد
صاحب الجهرة المتوفى سنة ٣٢١ لانه كان
مدمناً للخمر

ومنهم أبو عمرو الزاهد المعروف
بشعاب المتوفى سنة « ٣٤٥ » وكان واسم

الاطلاع حتى قيل انه امل من حفظه
تلاثين الف ورقة في اللغة . وكان بعض
أهل اللغة يطعنون عليه ويقولون لو طار
طائر في الجو قال حدثنا ثعلب عن ابن
الاعرابي . ويذكر في معنى ذلك شيئاً .
ولكن أبا بكر بن الخطيب رد هذه التهمة
وعلمها بكثرة محفوظاته وقال رأيت جميع
شيوخنا يوثقونه ويصدقونه وكان يسأل عن
الشيء الذي يتخيل السائل انه وضعه
فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجب
بذلك الجواب

ويروى ان جماعة من اهل بغداد
اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا
كذبه فقال بعضهم أنا أصحف له القنطرة
وأساءه عنها فانه يجيب بشيء آخر فلما صرنا
بين يديه ، قال له ايها الشيخ ما الهرطوق
عند العرب فذكر شيئاً قد أنسيته فتصاحبنا
وأنمنا المجلس فلما كان بعد شهر ذكرنا
الحديث فوضعنا رجلاً غير ذلك فسأله فقال
ما الهرطوق ؟ قال اليس قد سألت عن هذه
المسألة منذ كذا وكذا فقلت هي كذا
فما درينا من أى الامرين تعجب من
ذكائه ، ان كان علما فهو اتساع طريف ، وان
كان كذبه في الحال فحفظه فلما سئل عن

ذكر الوقت والمسألة فأجاب بذلك الجواب
فهو اطرف

اشهر من عرف بافتعال اللغة ابو العلاء
صاعد بن الحسن البغدادي الذي وفد الى
الاندلس على المنصور بن أبي عامر في
حدود سنة (٣٨٠) فادعي علم الغريب
فنال مكانة سامية عند المنصور بن أبي عامر
الموما اليه

من النوادر التي تحكي عنه انه دخل
مرة علي المنصور وفي يده كتاب ورد عليه
من عامل له في بعض البلاد اسمه ميدمان
ابن يزيد يذكر فيه القلب والتزييل وهي
اسماء عندهم لمعاناة الارض قبل الزرع
فقال له المنصور : ابا العلاء . قال لييك
مرلانا . قال هل رأيت فيما وقع اليك من
الكتب كتاب القوالب والزوالب لميدمان
ابن يزيد

قال اي والله يامولانا رأيت به بغداد
في نسخة لابي بكر ابن دريد بخطه
كا كرع النمل في جوانبها علامات الوضع
هكذا هكذا

فقال له اما تستحي ابا العلاء ؟ هذا
كتاب عاملي ببلد كذا وانما صفت لك
هذه الترجمة مولدة من هذا الالفاظ التي

في هذا الكتاب ونسبته الى عاملي
لاختبرك . فجعل يحلف له انه ما كذب
وانه أمر وافق . وله من أمثال هذه الحكاية
كثير

وقال ابن بسام ان المنصور أراه
كتاب النوادر لابن علي القالي فقال ان اراد
المنصور أمليت على كتاب دولته كتاباً
أرفع منه وأجل لأورد فيه خبراً مما أوردته
أبو علي . فاذن له المنصور في ذلك وجلس
في جامع مدينة الزاهرة وأملى كتابه المترجم
بالفصوص فلما اكمله تتبعه ادباء الوقت
فلم تمر فيه كلمة صحيحة عندهم ولا خبر
ثبت لديهم . وسألوا المنصور في تجليد
كراريس بياض تزال جدها حتي توهم
القدم ففعل ذلك وترجم عليه كتاب
النكت تأليف ابي الفوثن الصنعاني فترامي
عليه عاهد حين رآه وجعل يقبله وقال اي
والله قرأته بالبلد الفلاني على الشيخ أبي
فلان فأخذه المنصور من يده خوفا ان
يفتحه . وقال له ان كنت قد قرأته كما تزعم
فعلام يحتوي ؟ فقال واايك لقد بعد عهدي
به ولا أحفظ الآن منه شيئاً ولكنه
يحتوي على لغة منشورة لا يشوبها شعر ولا
خبر . فقال المنصور ابعد الله مثلك فما

رأيت اكذب منك وامر باخراجه وان
يقذف كتاب الفصوص في النهر
قال ابن بسام ما أظن أحداً يجترئ
علي مثل هذا (أى مثل اختلاق أبي العلاء
صاعد لكتاب الفصوص) وإنما صاعد
اشترط أن لا يأتي إلا بالغريب غير المشهور
واعانهم على نفسه بما كان يتفق به من
الكذب

يريد ابن بسام أن يقول أن كتاب
الفصوص لا يصح أن يكون اختلاقاً محضاً
ولكنه لتأليفه الغريب النادر واشتهار مؤلفه
بالكذب ساغ للناس أن يهتموه باختلاقه
أبو صاعد هذا صاحب بيت الخنفسار
المشهور الذى ضرب به المثل فى الاختلاق
وذلك أن المنصور قال له يوماً ما الخنفسار
(هى بالبلاء لا بالفاء) فقال حشيشة يعقد
بها اللبن بيادية الأعراب وفى ذلك يقول
شاعرهم :

لقد عقدت محبتها بقلبي

كما عقد الحليب الخنفسار

وكان صاعد قوي البدنية يضع لسانه
من الشعر حيث أراد فكان إذا طلب إليه
شاهد من كلام العرب وضع بيتاً له على
الفور . توفي سنة ٤١٧

(الرواة الوضاعون لاخبار العرب)
كان من الرواة جماعة انقطعوا لرواية اخبار
العرب واشعارها فكانت علوم هذه الطائفة
تدور على الحكاية عن العرب فذهب
بعضهم فى اختلاقها وتزيينها كل مذهب
ولهذا السبب عدنا للجاهلية تاريخاً
صحيحاً فإن كل ما روى عن العرب محشو
بالمبالغات والاكاذيب

رأس المهين بالاختلاق فى اخبار
العرب حماد الرواية المتوفى سنة (١٥٥)
قال المفضل الضبي سلط على الشعر
من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح ابداً
ف قيل له وكيف ذلك انخطئ فى روايته
أم يلحن ؟ قال ليته كان ذلك فان اهل
العالم يردون من اخطأ الى الصواب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذهب
الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله فى شعره
ويحمل عنه ذلك فى الآفاق فتختلط اشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم
ناقد و اين ذلك ؟

كاد حماد أول من جمع اشعار العرب
وروى احاديثها . فكان يصنع من الشعر
ما يقر به الى بعض الامراء . قال يونس

قدم حماد البصرة علي بلال بن أبي بردة .
فقال ما أطرفتنى شيئاً فعاد اليه فأنشده
القصيدة التي في شعر الخطيئة يمدح أبا
موسى فقال ويحك يمدح الخطيئة أبا موسى
ولا أعلم به وأنا أروي شعر الخطيئة ، ولكن
دعها تذهب في الناس : وكان أبو موسى
جد بلال ،

ذهب مذهب حماد خلف الأحمر
المتوفي سنة (١٨٠) وهو أول من أحدث
السماع بالبصرة فيما سمعه من حماد إلا أن
أكثر ما وضعه من الشعر خص به أهل
الكوفة فرووه عنه . وكان أعلم الناس
بمذاهب الشعر والشعراء فإذا أراد أن
يحكي شاعراً فيما يضعه اتقن ما وضعه
اتقاناً يتعذر معه التمييز بينه وبين كلام
من أراد أن يحاكيه

وقد روى أن خلفاً وضع قصائد
عديدة على فحول الشعراء ذكروا منها
قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب
التي أولها :

أقيموا بنى عمي ظهور مطيكم
فاني إلى قوم سواكم لأميل
وله قصائد أخرى انتقدها العلماء
وبينوا أنها موضوعة . وقد وضع على

شعراء عبد القيس شعراً كثيراً
وقال الجاحظ أنه هو الذي أورد على
الناس نسيب الأعراب وهذا النسيب من
أرق الشعر قاطبة وما أحراه أن يكون
مصنوعاً

ثم إن خلفاً هذا نسيب في آخر أيامه
فخرج إلى أهل الكوفة فعرفهم الأشعار التي
اختلقها على الناس . فقالوا له أنت كنت عندنا
في ذلك الوقت أوثق ملك الساعة فبقيت
الأشعار على حالها إذ كان الأمر قد انتهى
ليس في الرواة جميعاً من يداني حماداً
وخلفاً في الصنعة فهما نسيج وحدهما ولهما
في الوضع القصائد المطولة . وإنما يكون
لسواهما البيت والبيتان . ومن هؤلاء أبو
عمرو بن العلاء ، قال مازدت في شعر
العرب إلا بيتاً واحداً يعني ما يروي
للاعشي من قوله :

وانكرتني وما لشيء الذي نكرت
من الحوادث إلا الشيب والصلع
ومن المقلين في الوضع الأصمعي وأبو
عبدة واللاحق وقطرب

قد يجد الرواة من الشعر الجيد بيتين
أو ثلاثة فيزيدون عليه كقصيدة أبي
طالب التي قالها في النبي صلى الله عليه

وسلم وأولها:

خليلي ما اذني لأول عاذل

بصفواء في حق ولا عند باطل

زاد فيها الناس حتى لا يدري أحد

أين تنتهي

ولما فشا أمر الوضع في الشعر صار

المتأخرون يصفون الأشعار وينسبون لها

للمشهورين بالوضع من المتقدمين كخلف

الأحرار أو المشهورين بالاتساع في الرواية

كأصمعي وجاء القصاص فوضعوا الأخبار

وأسندوها إلى علماء الأنساب

(عناية الخلفاء بالرواة) كان الرواة

محط الرحال، ومطمح أنظار الرجال،

اليهم يقصد المستفيد وعليهم يعول المستفتي

وكان الخلفاء كثيرون العناية بهم والاهتمام

بشأنهم فكان معاوية يجتذبهم إليه ويسمر

معهم فيحدثونه بأخبار العرب وملوكها

وكان بحث على رواية الشعر ويتنقص من

يعرض عنه كسلاً أو تديناً حتى أنه كتب

إلى زياد أن يشخص إليه ابنه عبيد الله لما

علم أنه يتورع عن الشعر. فلما وصل إليه

أقبل عليه معاوية يسأله. فما سأله عن شيء

إلا سدد الجواب حتى سأله عن الشعر فلم

يعرف منه شيئاً فقال ما منعك من روايته؟

قال كرهت أن أجمع بين كلام الله وكلام

الشیطان في صدى. فقال معاوية اعزب

والله لقد وضعت رجلى في الركاب يوم

صفتين مراراً فما منعني من الانهزام إلى

آيات ابن الأظنابة حيث يقول:

أبت لي همي وأبي بلائي

وأخذى الحمد بالثمن الريح

واعطاني على الأعدام مالي

واقدامي على البطل المشيخ

وقولي كلما جشأت وجاشت

مكانك تحمدي أو تستربحي

فلما تولى عبد الملك بن مروان استن

بسنة معاوية في الاهتمام بالشعر والرواة

وهو الذي قال فيه الشعبي: « ما ذا كرت

أحدًا إلا وجدت لي الفضل عليه، إلا

عبد الملك فاني ما ذا كرت حديثًا إلا زادني

فيه ولا شعراً إلا زادني فيه »

لهذا اجتمع عليه رجال الشعر من كل

صقع فكان يجالسهم ويذاكرهم واتبع بنوه

ومن جاء بعدهم طريقته فزاد رونق الشعر

وأزهت رياضه

قال أدباء البصرة أنهم كانوا يرون

كل يوم راكباً من ناحية بني مروان

ينسخ على باب قتادة بن دعامة السدوسي

الراوي يسأله عن خبر أو نسب أو شعر.
وربما سار هذا الراكب بالكلمة عن قتادة
فأبلغها بالشام ثم عاد يسأله عن معنى في
نفس جوابه حتي يكون الجواب مما يحسن
السكوت عليه

وقد بعث هشام بن عبد الملك يطلب
حماداً الراوية من الكوفة لبيت خطر له
لا يعرف قائله وهو قول عدى بن يزيد
ودعوا بالصباح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق
فقطع حماد الشقة بين الكوفة والشام
في اثنتي عشرة ليلة ليدكر له صاحب البيت
وينشده بقية البيت

ولم يكن الناس أقل اهتماماً من الملوك
بالشعر والرواة، بل اتولى العباسيون الخلافة
زادت قيمة الشعر والرواية في نظرهم
فكان الرشيد وهو الذي تعرف يجلس
الكسائي ومحمد بن الحسين علي كرسيين
بحضرته، ويأمرهما أن لا ينزعجا لنهضته
وكان يناشد الرواة والشعر فلما رأى الرواة
يقتصرون علي حفظ شعر الجاهليين اتخذ
له منشداً يروي أشعار المحدثين وهو محمد
الراوي المعروف بالبيدق

أما المأمون فكان أشد من أبيه تعلقاً

بالشعر والرواة فقد طال ما كتب الاصفعي
ليشخص اليه من البصرة و كان يقول
لاصحابه كأنكم بالاصمعي احتج بضعفه،
الكلفه به. ولكن الاصفعي احتج بضعفه
وكبر سنه ومرضه. فكان المأمون يجمع
المسائل وينفذها اليه ثم ينتظر جوابها منه
﴿الرواية﴾ تطلق هذه الكلمة علي
قصة مخترعة يكتبها كاتب فيضمنها حكمة
خلقية أو حادثة، ولا يتعاطي هذه الصناعة
في العادة الا كبار الكتاب وفطاحل
المثشتين

لم يصل اليونانيون الي جعل تأليف
الروايات نوعاً من أنواع مجهوداتهم الادبية
الا في القرن الاول بعد المسيح. ويعد من
مؤلفيها الاولين انطونيوس ديجين ثم
اصحح هذا النوع ولم يجيء الا بعد
اكتشاف نوفون بنحو خمسمائة عام. وكان
مبنى روايات اليونان عاشقين يذهبان في
هواهما كل مذهب ثم يقترقان بسبب اسر
قطاع الطرق لاحدهما فيعاني ذل الاسر
والعبودية ثم ينتهي الامر بتساق في ذنك
العاشقين ومعيشتهما معاً بصفا، وهناء

أما الرومانيون فلم يأبهوا بالروايات
ولذلك لم يظهر منهم الا قصة هجائية لبترون

وقد ظهرت في منتصف القرن الاول للميلاد
ثم ظهر في القرن الثاني كتاب الاستحالات
والحمار الذهبي لأبوليه وفيهما من عوائد
أهل ذلك الزمان ما يعد شيئا من الآثار
النفيسة

أما في القرون الوسطى فكان يطلق
لفظ (رومان) على أقاصيص نثرية أو
شعرية تكتب بلغة العامة

لم يبلغ فن الرواية أشده في فرنسا
الا في القرن التاسع عشر فأجدر به أن
يسمى عصر الأقاصيص نبغ فيه شاتوبريان
ومدام دوستايل والفرد دوفيني وميريميه
وبالزاك والاسكندر دوماس الكبير وبول
بورجيه واميل زولا وغيرهم جميعهم
افتنوا في تأليف الأقاصيص افتنانا باهرا
اسروا به الناس لأقلامهم واصولهم وصار لهم
أكبر تأثير على مجتمعاتهم وأقوامهم

(الروايات في الامم الاوربية)
بدأ الاسبانيون في القرن الرابع عشر
يستقون رواياتهم من الروايات الفرنسية
أما في إنجلترا فلم تظهر الروايات الا
حوالي القرن الخامس عشر. وكذلك كان
حال روسيا والمانيا
أما بولونيا فقد نبغ فيها في القرن

التاسع عشر رواثيون من الطبقة العليا
مثل كراسيزويسكي و غرابويسكي
وكزيكويسكي وغيرهم

(الروايات عند المسلمين) لم يعن
العرب بنقل الاقاصيص الخيالية عن
اليونان والفرس والهنود كما عنوا بنقل
العلم. ومع ذلك فان ابن المقفع نقل كتاب
كليلة ودمنة عن الفارسية، ونقل جلة بن
سالم كتب رسم واسفنديار أيضا ونقل
الادب الكبير وهزار افسان وشهر بزاز مع
ابرويز والكارنامج في سيرة انوشروان.
ودار او الصنم الذهبي وبهرام ونرسي عن
الفارسية أيضا

ومما نقله العرب عن الهندية كتاب
سندباد الكبير والصغير وكتاب بوداسف
وكتاب أدب الهند وغيرها وقد ضاع أكثر
هذه الكتب

أما ما وضعه العرب من عند أنفسهم
فقصص العشاق من بني عذرة في نحو
القرن الثالث منها كتاب ليكة ونهم كتاب
ابن الوزير. وكتاب احمد وداحة
وكتاب ابي العتاهية وعتب. وقد ذكر
ابن النديم صاحب الفهرست عشرات
منها ضاع أكثرها وما بقي منها حشروه

في قصة الف ليلة وليلة

وذكر ابن النديم ايضاً عشرات من
اقاصيص هندية ورومية نقلت الى العربية
اشهر الروايات العربية قصة عنتر بن
شداد يروى ان واضعها يوسف بن اسماعيل
في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله وضعها
لالهاء الناس عن الكلام في رنية حدثت
بالقصر الملكي

اما الف ليلة وليلة فاصلها قصة هزار
افسانه الفارسية صنعت قبل القرن الرابع
للهجرة ثم اضافوا اليها سواها روي ذلك
المؤرخ المسعودي في مروج الذهب

(الروايات في مصر) لم تكد تعرف
مصر الروايات على الاسلوب الحديث الا
في اخريات القرن التاسع عشر الميلادي .
اما فيما قبله فكان العامة يقرأون قصة
ابي زيد الهلالي وعنتر و الف ليلة وليلة
والظاهر يبرس وسيف بن ذي يزن وذو
الهمة ونحو ذلك وهي قصص مطولة
واكثرها خال من الحكمة التي يجب ان
تقصد في نشر الاقاصيص

ثم نبغ في مصر كتاب من السوريين
فغنوا بترجمة الروايات الفرنسية والانجليزية
وبشوا في البلاد ذوق قراءة الروايات ولكن

مما يؤسف له ان اكثر هذه الترجمات مضى
لغة وأسلوباً يؤدي بالمطالع الى اضاءة اللفظ
والضلال عن منهاجها العربي الصميم .
وفوق ذلك فان اولئك المترجمين لم يعمدوا
الا الى الروايات ذات الصبغ الفرامية
المهيبة للشهوات فأضروا الشبان ضرراً
بليفاً باهاجتهم الى التعشق من جهة ثم
الى احتذاء شاكلة الغريبيين في امر
العلاقات النسوية من جهة اخرى فجاءت
هذه الروايات المترجمة ضربة قاضية على
الاخلاق والفضائل

ثم اخذ احد رجال الصحافة العربية
جرجي بك زيدان صاحب مجلة الهلال
في وضع روايات اجمل فيها بعض الحوادث
من تاريخ الاسلام فأفاد وأجاد الا ان
الناقدين اخذوا عليه تشويه التاريخ
الاسلامي بادخاله في قالب القصص
وفوق ذلك فهو لتوخيهِ اكتساب ميل
العامة يضطر لان يتنزل في التعبير الى
ما يقرب من العامة وربما كان له وجه
وجيه في ذلك ولكننا على اي حال لا نستطيع
ان نسمى رواياته من القطع الانشائية
الجديرة بان تسمى ثمرة من ثمرات اللغة
العربية في دورها الحالي

بعد جرحي بك زيدان ليس في
مصر من يؤلف في هذا الفن الجميل لترفع
فطاحل الكتاب عن وضع الاقاصيص
وهو ترفع لا محل له ، لان الشرع والعقل
لا يستهجنان أن يعتمد الانسان الى حكاية
حادثة خيالية لغرض اشراب نفوس
المطالعين حكمة عالية أو عظة بالغة

❦ رويم ❦ هو ابو محمد رويم بن
احمد من جملة شيوخ بغداد في التصوف
والعلم : كان مقرئاً فيها على مذهب داود
الظاهري

جاء عبد الله بن خفيف الى رويم
فقال اوصني فقال له : « ما هذا الامر الا
يذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع
هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية »
يعنى فلا تشتغل بالاقوال التي تروي عن
بعض الصوفية وتجعل غاية همك التفكه
بها فان ذلك ليس بموصل الى ما محمد
عقباد أما طريق الوصول الى الحقيقة فهو
يذل الروح لانه كمال ليس وراءه مطلب
لمستزيد

ومن كلامه : « قعودك مع طبقة
من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان
كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه

الطائفة على الحقائق ، وطالب الخلق كلهم
أنفسهم بظواهر الشرع ، وطالب هؤلاء
أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق
فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون
به نزع الله نور الايمان من قلبه »

وقال رويم : « اجتزت بغداد وقت
الهجرة ببعض السكك وأنا عطشان
فاستقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعه
كوز . فلما رأتني قالت عوفي يشرب
بالنهار فما افطرت بعد ذلك اليوم قط »
وقال : « اذا رزقك الله المقال والفعال
فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فانها
نعمة واذا أخذ منك الفعال وأبقى عليك
المقال فانها مصيبة واذا أخذ منك كليهما
فهي نقمة »

توفي سنة (٣٠٣) هـ

❦ ريال ❦ الريال من المسكوكات
المصرية الفضية زنته ٢٨ غراماً وقيمتة ٢٠
قرشاً وزنته بالدرهم تسعة دراهم

❦ رابه ❦ يرابه ريباً أو قومه في الريب
وهو الشك . و(ارابه) شككه و(ارتاب)
شك . و(استراب) شك أيضاً و(الريب)
والرية المهمة والشك

❦ راث ❦ يرث يرثاً بطو

(وارائه) جعله يبطي، و (استراائه) استبطأه
و (الرَيْث) مقدار المهلة من الزمن يقال
(أمنه ريثما يأكل) أي مقدار ما يأكل

❦ رَاش الرجل يرش رِيشا
جمع المال والاثاث و (راش صديقه) نفقه
وأغنائه و (راش الشيء ورشه) الصق
عليه ريشا و (تريش الرجل وارتاش)
أصاب خيرا و (الرياش) اللباس الفاخر
والريش اللباس الفاخر والخصب والمعاش
❦ الرياشي هو أبو الفضل العباس
ابن الفرج الرياشي البصري كان عالما راوية
ثقة عارفا بأيام العرب روى عن الأصمعي
وأبي عبيدة وروى عنه إبراهيم الحربي
وابن أبي الدنيا توفي سنة (٢٥٧هـ) بالبصرة
❦ الرَيطَة الملاءة وكل ثوب رقيق
لين جمعها رَيْط ورِياط

❦ الرَيْع فضل كل شيء ورَيْع
كل شيء، أوله وأفضله، و (رَيْعان) كل
شيء، أوله وأفضله

❦ رَاف الرجل يرِف رِيفا
الريف. ومثله أريف الرجل. و (رَيْف)
صار إلى الريف. و (الريف) أرض فيها
زرع وخصوبة. والريف أيضا السعة في
المأكل والمشرب

❦ راق الشيء، يرِيق رِيقا لمع.
و (أراق الماء) عبه. و (الرائق) الخالص
و (الريق) الرضاب وماء الفم جمعه أرياق
❦ رال الصبي يريل رَيْلا سال
لعابه رِيلة والريال اللعاب

❦ الرِيم الظبي الخالص البياض
❦ ران الذنب على قلبه يرين
رَينا ورُونا. غلب عليه. والرَيْن الدُّنس
وما غطي على القلب من الآثام ويقال
عنه الران أيضا


❦ رِيودوجانبرو هي عاصمة مملكة
البريزيل في أمريكا الجنوبية يسكنها
٨٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة جميلة ذات
كليات ومجامع علمية وتجارية واسعة


حرف الزاي

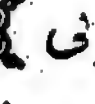
بال كالوميل وهو يستعمل منوعاً ومحللاً
خصوصاً في امراض الكبد وضد الديدان
ومسهلاً وضد العفونات المعوية

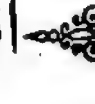
عدا عن الزئبق الحلو يستعمل طبياً
اول ازتات الزئبق واول يودور الزئبق
وهو أحسن الادوية ضد الزهري يستعمل
حبوباً. ويتنونات الزئبق وبرتوكسيد
الزئبق وتنات الزئبق وثاني أوكسيد الزئبق
الاحمر وأوكسيد الزئبق الاحمر وثاني
أوكسيد الزئبق الاعمق وجالات الزئبق
وخلات الزئبق وكلها مستعملة ضد


الامراض الزهرية

زَارُ  الاسد يزأرو زَرَّ يَزَارُ
زَيْرَاحُ

زَأَزَأَ  الشيء حركه. وتَزَأَزَأَ
الشيء تزعزع

زَاغُونِي  هو ابو الحسن علي بن
عبيد الله الزاغوني استاذ ابن الجوزي كان
عائشاً في القرن السادس الهجري

زَأَمَ  الرجل يَزَامُ زَأَمَارُؤُا

الزئبق  هو معدن سائل يوجد
في الكون منفرداً ويوجد على حالة
كبريتور يسمى زنجفر ومنه يستخرج
بالصناعة وهو سائل لما يتجمد على درجة
٤٠ تحت الصفر ويغلي على درجة ٣٦٠
فوق الصفر ولا يتغير في الهواء وعلى درجة
٣٠٠ يتحد بالأكسجين فيستحيل الى
مسحوق احمر هو أوكسيد الزئبق واذا
لامس الزئبق قطعة من الذهب أو النحاس
صارت بيضاء بسبب تكون ملغمة من
الزئبق على سطحها

هذا المعدن يستعمل لاستخراج
الذهب والفضة بالتملغم ويستعمل في
البارومترات واترمومترات وعمل المرايا
وهو يستعمل طبياً ضد الزهري ومنوعاً
ومحللاً وبعض الاطباء يصفونه من الباطن
في حالة اختناق الامعاء ويستعمل دهاناً
على الجلد في معالجة الزهري

(الزئبق الحلو) هو اول كلورور
زئبق وهو مسحوق ابيض وثقيل يسمى

مات سريعا

(الموت الزؤام السريع

الزبان هو شجر من أشجار

الغابات وهو من اظرفها ساقه مزينة بقشرة

سنجابية ملساء وهي تعلو الى ٢٠ متراً

مجردة عن الفروع الا عند قمتها خشبه

ينقبض بالجفاف كثير أو يستعمل في هياكل

السفن وفي كل الاعمال التي يوضع فيها

الخشب في الماء وهو احسن من غيره لصنع

المجاذيف ثمره يؤكل ويتحصل منه علي

زيت ويؤكل ويستصبح به وهو يالف جميع

الاراضي الا ذات الرطوبة المفرطة

الزايحة الزايحة ضرب من

التنجيم مبنية على اسرار الحروف في الدلالة

على المستقبل وقد كان لهذا العلم شأن خطير

عند علماء العرب وكان له شيوخ وقادة

ولكنه اضمحل كما اضمحل سواه من العلوم

السرية

علي اننا لانحكم بصحته ولا يبطلانه

الا بعد العلم به وتجربته اما ونحن لانعرف

اصوله ولا مبانيه ولا مبلغه من اصابة

الرمي فيكون من الطيش الحكم عليه على

هذه الصورة

ونحن هنا نستحسن ان ننقل عن

ابن خلدون كيفية استخراج أجوبة المسائل

بهذا العلم فربما احتاج بعض قرائنا للوقوف

على شي من ذلك

عقد ابن خلدون في مقدمته فصلاً عنوانه

(كيفية العمل في استخراج أجوبة المسائل

من زايحة العالم بحول الله منقولا عن

لقيناه من القائمين عليها) . بعد أن ترجم

الفصل بهذه الكلمات قال :

للسؤال ثلاثمائة وستون جواباً عدد

الدرج وتختلف الاجوبة عن سؤال واحد

في طالع مخصوص باختلاف الاسئلة المضافة

الى حروف الاوتار وتناسب العمل من

استخراج الاحرف من بيت القصيد

تنبيه : تركيب حروف الاوتار

والجدول علي ثلاثة أصول حروف عربية

تقل علي هياتها ، وحروف برسم الفبار

وهذه تتبدل فمنها ما ينقل علي هيئته متي

لم تزد الادوار عن اربعة فان زادت عن

اربعة نقلت الي المرتبة الثانية من مرتبة

العشرات وكذلك المرتبة المئين علي حسب

العمل كما سنبينه . ومنها حروف برسم

ازمام تعطي نسبة ثانية فهي بمنزلة واحد

الف ولها نسبة من خمسة بالعربي فاستحق

البيت من الجدول ان توضع فيه ثلاثة

حروف في هذا الرسم وحرفان في الرسم
فاختصروا من الجدول بيوتا خالية . فمتي
كانت اصول الادوار زائدة على اربعة
حسبت في العدد في طول الجدول ، وان لم
تزد علي اربعة لم يحسب الا العامر منها
والعمل في السؤال يفتقر الى سبعة
اصول : عدة حروف الاوتار وحفظ
أوتار بعد طرحها اثني عشر اثني عشر
وهي ثمانية أدوار في الكامل وستة في
الناقص ابدأ ومعرفة درج الطالع وسلطان
البرج والدور الاكبر الاعلى وهو واحد
ابدا وما يخرج من اضافة الطالع للدور
الاصلي وما يخرج من ضرب الطالع والدور
في سلطان البرج و اضافة سلطان البرج
للطالع والعمل جميعه ينتج عن ثلاثة ادوار
مضروبة في اربعة تكون اثني عشر دوراً
ونسبة هذه الثلاثة الادوار التي هي كل
دور من نشأة ثلاثية كل نشأة لها ابتداء
ثم انها تضرب ادوارا رباعية ايضاً ثلاثية
ثم انها من ضرب ستة في اثنين فكان
لها نشأة يظهر ذلك في العمل ويتبع هذه
الادوار الاثني عشر نتائج وهي في الادوار
اما ان تكون نتيجة أو أكثر الى ستة فاول
ذلك نفرض سؤالاً عن الزايرة هل هي

علم قديم أو محدث بطالع أول درجة من
القوس اثناء حروف الاوتار ثم حروف
السؤال فوضعنا حروف وتر رأس القوس
ونظيره من رأس الجوزاء وثلاثة وتر رأس
الدلو الى حد المركز واضفنا اليه حروف
السؤال ونظرنا عدتها وقل ما تكون ثمانية
وثمانين وأكثر ما تكون ستة وتسعين وهي
جملة الدور الصحيح . فكانت في سؤالنا
ثلاثة وتسعين ويختصر السؤال ان زاد عن
ستة وتسعين بان يسقط جميع ادواره
الاثني عشرية ويحفظ ما خرج منها وما
بقي فكانت في سؤالنا سبعة أدوار الباقى
تسعة اثبتها في الحروف ما لم يبلغ الطالع
اثني عشرة درجة فان بلغها تثبت لها
عدة ولا دور ثم تثبت اعدادها ايضاً ان زاد
الطالع عن أربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم
ثبت الطالع وهو واحد وسلطان الطالع
وهو اربعة والدور الاكبر وهو واحد واجمع
ما بين الطالع والدور وهو اثنان في هذا
السؤال البرج يبلغ ثمانية واضف السلطان
للطالع فيكون خمسة فهذه سبعة اصول فما
خرج من ضرب الطالع والدور الاكبر في
سلطان القوس مما لم يبلغ اثني عشر فيه
تدخل في ضلع ثمانية من اسفل الجدول

صاعدان زاد على اثني عشر طرح أدواراً
وتدخل بالباقي في ضع ثمانية وتعلم على
منتهي العدد والخمسة المستخرجة من
السلطان والطالع يكون الطالع في ضلع
السطح المبسوط الاعلى من الجدول وتعد
متواليات خمس ادوار وتحفظها الى ان
يقف العدد على حرف من اربعة وهي
الف او باء او جيم او زاي فوق العدد في
عملنا على حرف الالف وخلف ثلاثة
أدوار فضر بنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة
وهو عدد الدور الاول فأثبتته واجمع ما بين
الضامين القائم بالمبسوط يكن في بيت
ثمانية في مقابلة البيوت العاصرة بالعدد من
الجدول وان وقف في مقابلة الخالي من
بيوت الجدول على حدها فلا يعتبر وتستمر
على أدوارك وادخل بعدد ما في الدور
الاول وذلك تسعة في صدر الدور مما يلي
البيت الذي اجتماعه فيه وهي ثمانية ماراً
الى جهة اليسار فوق على حرف لام الف
ولا يخرج منها ابداً مركب وانما هراذن
حرف تاء اربعائة برسم الزمام فعلم عليها
بعد نقلها من بيت القصيد وأجمع عدد
الدور للسلطان يبلغ ثلاثة عشر ادخل بها
في حروف الاوتار واثبت ما وقع عليه

من بيت القصيد ومن هذا القانون تدري
كم تدور والحروف في النظم الطبيعي وذلك
ان تجمع حروف الدور وهو تسعة
لسلطان البرج وهو اربعة تبلغ ثلاثة عشر
ضعفها بمثلها تكون ستة وعشرين أسقط
منها رج الطالع وهو واحد في هذا السؤال
الباقي خمسة وعشرون فعلى ذلك يكون
نظم الحروف الاول ثم ثلاثة وعشرون
مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين على هذا
الطرح الى ان ينتهي للواحد من آخر البيت
المنظوم ولا تقف على اربعة وعشرين
لطرح ذلك الواحد اولا ثم ضع الدور
الثاني وألف حروف الدور الاول الى
ثمانية الخارجة من ضرب الطالع والدور
في السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة
فاصعد في ضلع ثمانية بخمسة من حيث
انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل
في صدر الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة
ولا تعد الخالي والدور عشرين فوجدنا
حرف تاء خمسمائة وانما هونون لان دورنا
في مرتبة العشرات فكانت الخمسمائة
بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو لم تكن
سبعة عشر لكانت مئيتنا فأثبت نونا
ثم ادخل بخمسة ايضاً من اول وانظر

ما حاذى ذلك من السطح تجذ واحدا
 فقهر العدد واحداً يقع على خمسة أضف
 لها واحداً لسطح تكن ستة أثبت
 واواً وعلم عليها من بيت القصيد اربعة
 واضفها للثمانية الخارجة من ضرب الطالع
 مع الدور في السلطان تبلغ اثني عشر أضف
 لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تبلغ
 سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا
 بسبعة عشر في حروف الاوتار فوق العدد
 على واحد اثبت الالف وعلم عليها من بيت
 القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة
 حروف عدة الخارج من الدور الثاني وضع
 الدور الثالث وأضف خمسة الى ثمانية تكن
 ثلاثة عشر الباقي واحد أنقل الدور في
 ضلع ثمانية بواحد ادخل في بيت القصيد
 بثلاثة عشر وخذ ما وقع عليه العدد وهو
 في حروف الاوتار وأثبت ما خرج وهو
 سين وعلم عليه من بيت القصيد ثم ادخل
 مما يلي السين الخارجية بالباقي من دور
 ثلاثة عشر وهو واحد فخذ ما يلي حرف
 سين من الاوتار فكان ب أثبتها وعلم
 عليها من بيت القصيد وهذا يقال له
 الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان
 تضعف ثلاثة عشر بمثلها وتضيف اليها

الواحد الباقي من الدور تبلغ سبعة وعشرين
 وهو حرف المستخرج من الاوتار من بيت
 القصيد وادخل في صدر الجدول بثلاثة
 عشر وانظر ما قبله من السطح واضعفه
 بمثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر
 فكان حرف جيم وكانت الجملة سبعة
 فذلك حرف زاي فأثبتناه وعلمنا عليه من
 بيت القصيد وميزانه ان تضعف السبعة
 بمثلها وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة
 عشر يكن خمسة وهو الخامس عشر
 من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيات
 وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باضافة
 الباقي من الدور السابق فاضرب الطالع
 مع الدور في السلطان وهذا الدور آخر
 العمل في البيت الاول من الرباعيات
 فاضرب على حرفين من الاوتار واصعد
 بتسعة في ضلع ثمانية وادخل بتسعة من
 دور الحرف الذي اخذته آخراً من بيت
 القصيد فالتاسع حرف راء فأثبتته وعلم
 عليه وادخل في صدر الجدول بتسعة وانظر
 ما قبلها من السطح يكون ج فقهر العدد
 واحداً يكن الف وهو الثاني من حرف
 الراء من بيت القصيد فأثبتته وعلم عليه وعد
 مما يلي الثاني تسعة يكون الف ايضاً أثبتته

وعلم عليه واضرب علي حرف من الاوتار
واضعف تسعة بمثلها تبلغ ثمانية عشر ادخل
بها في حروف الاوتار تقف علي حرف راء
اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية
واربعين وادخل ثمانية عشر في حروف
الاوتار تقف علي س اثبتها وعلم عليها
اثنين واضف اثنين الي تسعة تكون احد
عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر
يقابلها من السطح الف اثبتها وعلم عليها
ستة وضع الدور الخامس وعدته سبعة عشر
الباقى خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية
واضرب علي حرفين من الاوتار واضعف
خمسة بمثلها واضفها الي سبعة عشر عدد
دورها الجملة سبعة وعشرون ادخل بها في
حروف الاوتار تقع علي ب اثبتها وعلم عليها
اثنين وثلاثين واطرح من سبعة عشر
اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقى
خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار
تقع علي ق اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين
وادخل في صدر الجدول بست وعشرين
تقع علي اثنين بالغبار وذلك حرف ب
اثبتته وعلم عليه اربعة وخمسين واضرب علي
حرفين من الاوتار وضع الدور السادس
وعدته ثلاثة عشر الباقى منه واحد فتبين

اذذاك ان دور النظم من خمسة وعشرين
فان الادوار خمسة وعشرون وسبعة عشر
وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب
خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين
وهو الدور في نظم البيت فاقبل الدور في
ضلع ثمانية بواحد ولكن لم يدخل في بيت
القصيد بثلاثة عشر كما قدمناه لانه دورتان
من نشأة تركيبة ثانية بل أضفنا الاربعة
التي من أربعة وخمسين الخارجة علي
حرف ب من بيت القصيد الي الواحد
تكون خمسة تضيف خمسة الي ثلاثة عشر
التي للدور تبلغ ثمانية عشر ادخل بها في
صدر الجدول وخذ ماقابلها من السطح
وهو الف ثبتته وعلم عليه من بيت القصيد
اثنين عشر واضرب علي حرفين من الاوتار
ومن هذا الجدول تنظر احرف السؤال فما
خرج منها زده مع بيت القصيد آخره وعلم
عليه من حروف السؤال ليكون داخلا في
العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل
بكل حرف خرج بعد ذلك مناسبا لحروف
السؤال فما خرج منها زده الي بيت القصيد
من آخره وعلم عليه ثم اضف الي ثمانية
عشر ما علمته علي حرف الالف من الاحاد
فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخل

بها في حروف الاوتار تقف على حرف
راء اثبتة وعلم من بيت القصيد ستة وتسعين
وهو نهاية الدور في الحرف الوتر فاضرب
على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع
وهو ابتداء مخترع ثمان ينشأ من الاختراعين
ولهذا الدور من العدد تسعة تضيف لها
واحداً تكون عشرة للنشأة الثانية وهذا
الواحد تزيده بعد الى اثني عشر ورا اذا
كان من هذه النسبة أو تنقصه من الاصل
تبلغ الجملة خمسة عشر فاصعد في ضلع
ثمانية وتسعين وادخل في صدر الجدول
بعشرة تقف على خمسمائة وانما هي خمسون
نون مضاعفة بمثلها وتلك ق اثبتها وعلم
عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين
واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط
تسعة للدور الباقي واحد وأربعون فادخل
بها في حروف الاوتار وتقف على واحد
اثبتة وكذلك ادخل بها في بيت القصيد
تجد واحداً فهذا ميزان هذه النشأة الثانية
فعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة
على الالف الاخير الميزاني وأخرى على
الالف الاولى فقط والثانية اربعة وعشرون
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثامن وعدته سبعة عشر الباقي

خمس ادخل في ضلع ثمانية وخمسين وادخل
في بيت القصيد بخمسة تقف على عين
بسبعين اثبتها عليها وعلم وادخل في الجدول
بخمسة وخذ ما قابلها من السطح وذلك
واحد اثبتة وعلم عليه من البيت ثمانية
وأربعين واسقط واحد من ثمانية وأربعين
للاس الثاني واضف اليها خمسة الدور الجملة
اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول
تقف على حرف ب غبارية وهي مرتبة
مثنوية لتزايد العدد فتكون مائتين وهي
حرف راء اثبتها وعلم عليها من القصيد
أربعة وعشرين فانتقل الامر من ستة
وتسعين الى الابتداء وهو أربعة وعشرون
فاضف الى أربعة وعشرين خمسة الدور
واسقط واحداً تكون الجملة ثمانية وعشرين
ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تقف
على ثمانية اثبت ٢ وعلم عليها وضع الدور
التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي واحد
اصعد في ضلع ثمانية بواحد وليست نسبة
العمل هنا كنسبتها في الدور السادس
لتضاعف العدد لانه من النشأة الثانية
ولانه أول الثلث الثالث من البروج وآخر
السته الرابعة من المثلثات فاضرب ثلاثة
عشر التي للدور في أربعة التي هي مثلثات

البروج السابقة الجملة اثنان وخمسون ادخل
بها في صدر الجدول تقف على حرف اثنين
غبارية وانما هي مثنوية لتجاوزها في العدد
عن مرتبتى الاحاد والعشرات فاثبتته
مائتين راء وعلم عليها من بيت القصيدة تبلغ
ثمانية واربعين واضف الى ثلاثة عشر الدور
واحد الامس وادخل بأربعة عشر في بيت
القصيدة تبلغ ثمانية فعلم عليها ثمانية
وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى
سبعة اضرب على حرفين من الاوتار وادخل
بسبعة تقف على حرف لام اثبتته وعلم عليه
من البيت وضم الدور العاشر وعدده تسعة
وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في ضلع
ثمانية بتسعة تكون خلاء فاعمد بتسعة
ثانية تصير في السابع من الابتداء اضرب
تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين وانما
كانت تضرب في اثنين وادخل في
الجدول ستة وثلاثين تقف على اربعة
زمامية وهي عشرية فأخذناها احادية لقلة
الادوار فاثبتت حرف دال وان اضفت الي
سته وثلاثين واحدا الامس كان حدها من
بيت القصيدة فعلم عليها اولودخلت بالتسعة
لاغير من غير ضرب في صدر الجدول
لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية اربعة

الباقى اربعة وهو المقصود ولو دخلت في
صدر الجدول ثمانية عشر التي هي تسعة
في اثنين لوقف على واحد زمامى وهو عشرى
فاطرح منه اثنين تكرر التسعة الباقى ثمانية
نصفها المطلوب ولو دخلت في صدر الجدول
بسبعة وعشرين بضربها في ثلاثة لوقعت
على عشرة زمامية والعمل واحد ثم ادخل
بتسعة في بيت القصيد واثبت ماخرج وهو
الف ثم اضرب تسعة في ثلاثة التي هي
مركب تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل
في صدر الجدول ستة وعشرين واثبت
ماخرج وهو مائتان بحرف راء وعلم عليه
من بيت القصيد ستة وتسعين واطرب
على حرفين من الاوتار وضم الدور الحادى
عشر وله سبعة عشر الباقى خمسة اصعد في
ضلع ثمانية بخمسة ونحو ب م تكرر عليه
المشى في الدور الاول وادخل في صدر
الجدول بخمسة تقف على خاء فخذ ماقابله
من السطح وهو واحد فاخذ واحد في
بيت القصيد تكن سين اثبتته وعلم عليه
اربعة ولو يكون الوقف الى الجدول الى بيت
عامر لا ثبتنا الواحد ثلاثة واضعف سبعة
عشر بمثلها واسقط واحدا واضعفا بمثلها
وزدها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها

في الاوتار تقف على ستة اثبتها وعلم عليها
وأضعف خمسة بمثلها وادخل في البيت
تقف على لام اثبتها وعلم عليها عشرين
واضرب على حرفين من الاوتار وضع
الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي
واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا
الدور آخر الادوار وآخر الاختراعين وآخر
المربعات الثلاثية وآخر المثلثات الرباعية
والواحد في صدر الجدول يقع على ثمانين
زمامية وانما هي آحاد ثمانية وليس معنا من
الادوار الا واحد فلو زاد عن اربعة من
مربعات اثني عشر او ثلاثة من مثلثات
اثني عشر لكانت ج وانما هي د فاثبتها
وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين
ثم انظر ما ناسبها من السطح تكن خمسة
أضعفها بمثلها للام تبلغ عشرة اثبت ي
وعلم عليها وانظر في اي المراتب وقعت
وجدناها في الرابعة دخلنا بسبعة في حروف
الاوتار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفي
فكانت ف اثبتها وأضعف الى سبعة واحدا
الدور الجملة ثمانية ادخل بها في الاوتار
تبلغ م اثبتها وعلم عليها ثمانية واضرب
ثمانية في ثلاثة الزائدة على عشرة الدور
انها آخر مربعات الادوار بالمثلثات تبلغ

اربعة وعشرين ادخل بها في بيت القصيد
وعلم على ما يخرج منها وهو مائتان وعلامتها
سته وتسعون وهو نهاية الدور الثاني
في الادوار الحرفية واضرب على حرفين
من الاوتار وضع النتيجة الاولى ولها
تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من
حروف الاوتار بعد طرحها أدواراً وذلك
تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة وهي زائدة
على تسعين من حروف الاوتار وأضعف
لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ
ثمانية وعشرين فادخل بها في حروف
الاوتار تبلغ الف اثبتته وعلم عليه ستة وتسعين
وان ضربت سبعة التي هي ادوار الحروف
التسعينية في اربعة وهي الثلاثة الزائدة
على تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني
عشر كان كذلك واصعد في ضلع ثمانية بتسعة
وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية
واضرب تسعة فيما ناسب من السطح وذلك
ثلاثة واضف لذلك سبعة عدد الاوتار
الحرفية واطرح الباقي من دور اثني
عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين ادخل بها في
البيت تبلغ خمسة فاثبتها وضعف تسعة بمثلها
وادخل في صدر الجدول ثمانية عشر وخذ
ما في السطح وهو واحد ادخل به في حروف

الاول تار تبلغ م أثبتة وعلم عليه واضرب على
حرفين من الاتار وضع النتيجة الثانية ولها
سبعة عشر الباقي خمسة فاصعد في ضلع
ثمانية بخمسة واضرب خمسة في ثلاثة الزائدة
علي تسعين تبلغ خمسة عشر أضف لها واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر تكن تسعة
وادخل ستة عشر في بيت القصيد تبلغت
اثبتة وعلم عليه اربعة وستين واضف الى
خمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحدا
الباقي من الدور الثاني عشر يكن تسعة
ادخل بها في صدر الجدول تبلغ ثلاثين
زمامية وانظر ما في السطح تجد واحدا
اثبتة وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع
أيضا من البيت وادخل بتسعة في صدر
الجدول تقف على ثلاثة وهي عشرات
فائت ل وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة
وعدها ثلاثة عشر الباقي واحد فانقل في
ضلع ثمانية بواحد واضف الى ثلاثة عشر
الثلاثة الزائدة على التسعين وواحد الباقي
عن الدور الثاني عشر تبلغ سبعة عشر وواحد
النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في
حروف الاتار تكن لا ما اثبتتها فهذا آخر
العمل والمثال في هذا السؤال السابق أردنا
ان يعلم ان هذه الزايرة علم محدث أو

قديم بطالع اول درجة من القوس اثبتنا
حروف الاتار ثم حروف السؤال ثم الاصول
وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها
سبعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان
القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج
الطالع من الدور اثنان ضرب الطالع مع
الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان
للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذن
غرائب شك ضبطه الجد مثلا
حروف الاتار ص ط ه ر ث ك ه
م ص ص و ن ب ه م ا ن ل م ن ص
ع ف ص و ر م ك ل م ن ص ع
ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش ط
ي ع ح ص ر و ح ر و ح ل ص ك
ل م ن ص ا ب ح د ه و ز ح ط ي

﴿ حروف السؤال ﴾ ا ل ز ا ي ر
ج ع ل م م م د ث ا م ق د ي م
الدور الاول ٩ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥
الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩
الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس
١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور الثامن ١٧
الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور
العاشر ١٣ الدور الحادي عشر ١٧ الباقي ٥

زير	٥٢٤	زير
-----	-----	-----

الدور الثاني عشر ١٣ الباقي ١ النتيجة الاولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥ النتيجة
الثالثة ١٣ الباقي ١

هـ ع ح و ٦٦ في ٩١

٢١	.	.	ذ			ف
٢٢	.	.	ن	١	.	ص
٢٤	.	.	غ	٢	.	و
٢٥	.	.	ر	٣	.	ا
٢٦	.	.	ى	٥	.	ع
٢٧	.	.	ب	٦	.	ظ
٢٨	.	.	ش	٧	.	ى
٢٩	.	.	ك	٨	.	م
٣٠	.	.	ض	٩	.	ا
٣١	.	.	ب	١٠	.	ل
٣٢	.	.	ط	١١	.	خ
٢٣	.	.	ه	١٢	.	ل
٢٤	.	.	ا	١٣	.	ق
٣٥	.	.	ل	١٤	.	ح
٣٦	.	.	ج	١٥	.	ز
٢٧	.	.	د	١٦	.	ت
٣٨	.	.	م	١٧	.	ف
٢٩	.	.	ث	١٨	.	ص
٤٠	.	.	ل	١٩	.	ن
٤١	.	.	ا	٢٠	.	ا

فوزاوس رراس ابارقاع
رصح رحل دارسال دويوس
رادمن ال

دورها على خمسة وعشرين ثم على
ثلاثة وعشرين مرتين ثم على واحد وعشرين
مرتين الى ان انتهي الى الواحد من آخر
البيت وتنقل الجروف جميعا والله أعلم
ن ف ر و ح ر و ح ال و د س ا ر ر
س ر د ال د ر ي س و ان س د ر و ا
ب ل ا م ر ب و ال ع ل ل هذا آخر
الكلام في استخراج الاجوبة من زايرة
العالم منظومة وللقوم طرائق أخرى غير
الزايرة يستخرجون بها أجوبة المسائل
غير منظومة

زيب زيب العنب صار زيبا
الزيب هو العنب المجفف
وكيفية عمله ان ينتظر تمام نضج العنب ثم
يعرض للشمس القوية أو يوضع في محل
خاص على شباك من الصفصاف . وقد
يغمسه بعض صانعيه في الماء الغالي قبل
تجفيفه فاذا جف عرض للبيع

فالزيب يحتوي على مواد العنب أو
بعض مما في العنب لتساعد مائه وبنقص

مقدار جزءه اللعابي والسكري يكون أوضح
الا ان قواعده تنقص أيضا

يعمل من الزيب مطبوعات لعالية
وهي تعمل بنسبة اوقيتين من الزيب الى
رطلين من الماء ويزاد عليها مقدار من
السكر لتحليتها وتستعمل لتلطيف السعال
واخراج البلغم وتنظيف الطرق الرئوية
في حالة الالتهاب البلوراوي وتقطير البول
ويجب ان يعتبر هذا المشروب من المرخيات
الخفية للصلايات البدنية

لاحتواء الزيب على قواعد حمضية
قليلة يعطي في الاستهواء والنزلة واحتراق
الصدر أو المعدة والامعاء . ويدخل الزيب
في اكثر الشرابات والمغليات الصدرية
والمملطة ويضم للصمغ والازهار المضادة
للسعال والسكر والعسل ولذا كان احد
ثمار الصدرية الاربعة وهي الزيب والتين
والبلح والعناب

الزيباء هي احدى ملكات
العرب المشهورات والباحثين في تاريخها
أقوال متضاربة فمن قائل انها زنوبيا
ملكة تدمر ومن قائل انها غيرها وانا
لموردو تاريخي الزيباء زنوبيا معاولا لقارى
ان بري رأيه فيهما فتقول :

كان عمرو بن الظرب بن حسان
العجلي ملكاً على الجزيرة وأعلى الفرات
ومشارف الشام فحرت بينه وبين جذيمة
ابن الأبرش ملك الحيرة حروب انتهت
بقتل عمرو بن الظرب فقال في ذلك
خصمه جذيمة :

كأن عمرو بن يرقالم يكن ملكاً
ولم تكن حوله الرايات تختفق
لاقي جذيمة في شعواء مشعلة

فيها حراشف بالنيران تختفق
ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكان
أسمها « نائلة » قال ابن الكلبي الراوية
ولم يكن في عصرها أجل ولا أكل منها
وكان لها شعر إذا مشى يتدلى وراءها وإذا
نشرته جلها فسميت الزباء لكثرة شعرها
فجمعت خيل أيها وغزت بالجيش من
حواليها من الملوك فذلّهم فضرب بها المثل
فقليل أعز من الزباء واشتهر عنها علو الهمة
وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل
الأموال فلما استحكم أمرها أرادت أن
تغزو جذيمة لتدرك فيه ثأر أيها فنهتها
أختها زبيبة عن ذلك وقالت لا طاقة لك
به ولكن ابني امرئ فيه على المكر والحيل
فبعثت إلى جذيمة تخطبه لنفسها ليتصل

ملكه بملكها فيصيرا بذلك أعز الملوك
وكان قد بلغه من جاهها ما أطمعه في الظفر
بها فآخبر أرباب دولته بمخاطبتها إياه
فكلهم أشار عليه أن يتزوجها إلا قصير
ابن سعيد بن عمرو وكان ليبياً عاقلاً له عزم
وحزم وكان خازنه وعميد دولته فانه قال
له هذا رأي فاتر لأن الزباء قتلت
أباها والدم لا ينام ولك في ذات الملوك
إلا كفاء متسع . فقال له الملك ان النفس
إلى ما تحب تواقه وإن كان القدر قد جرى
بشيء فلا مفر عنه وكتبت إليه الزباء
تطلب قدومه عليها للنكاح وقالت له لولا
إن السعي في مثل هذا للرجال أجل ولهم
الزعم لسرت إليك . واهدت مع كتابها
من العبيد والسلاح والأموال والذهب
هدية سنية فلما وصلت أبهجته وحسب أن
ذلك لفرط رغبة فيها فيه فشاور قومه وابن
أخته عمرافشجعوه على المسير إليها واستخلف
عمراً علي ملكه وسار في خواصه حتى
نزلوا بالفرضة فشاور خواصه وقصيراً في
الجملة فآشاروا عليه بالمسير إلا قصيراً فإنه
قال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم
فآخره إلى فساد ولولا أن الأمور تجري
على المقدور لعزمت على الملك أن لا يفعل

فقال جذيمة الرأى مع الجماعة . فقال قصير
أرى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير
رأى . فلما قرب من ديارها أرسل إليها
يعلمها بموضعها فأظهرت السرور به
وأخرجت له هدايا وأنواعا من الأطعمة
والأشربة . فقال لقصير ماذا ترى ؟ فقال
قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن من
المصائب فاستدرك الأمر قبل فوته وارجع
فان في يدك بقية تستدرك بها الصواب
وان كنت لا بد فاعلا فان القوم ان
تلقوك غداً يجي قوم ويذهب قوم فالامر
في يدك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم
وأحدقوا بك فقد ملكوك فهذه العصا
وهي فرس لجزيمة تسبق الطير فسأعرضها
لك فاركبها لتسلم عليها فانه لا يشق غبارها
(فأرسلها مثلاً) فلما كان غد لقوه عـفين
فلما توسطتهم انقضوا عليه ، فقال لقصير
صدقت فما الرأى فقال له قد تركت الرأى
وهذه العصا اركبها فشغله الامر عنها . فلما
رأى قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطي
العصا عنانها فهوت بهوى الريح ، فتناول
اليه جذيمة ينظره . فقال ويل له جذيمة .
فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي
لم تقف حتي جرت ثلاثين ميلاً ثم وقفت

فبالت فبني على الموضع برج يسمى برج
العصا واشرفت الزباء من قصرها تنظر
الى جذيمة وهو يساق فقالت ما أحسنك
من عروس تزف الى . فدخلوا به اليها
وحولها الف وصيفة لا تشبه واحدة صاحبها
في خلق ولا زى وهي بينهم كالقمر حفت
به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت
للو صائف خذني يد سيدكن وبعل مولاتكن
فأجلسنه على الانطاع ، ففعلن به ذلك .
ثم أمرت به فسقى الخمر حتى اخذت فيه
وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في
الحرب ، ثم أمرت أن تقطع رواهشه وقالت
تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة
في غير الطشت طلب بدمه . فخرى دمه
في طشت ذهب فلما ضعفت يداه سقطت
فقطرت على النطع من دمه قطرات . فقالت
لا تضيعوا دم الملوك . فقال لا يحزنك دم
ضيعه أهله (فذهبت مثلاً) فقال ان
دماء الملوك شفاء من الكلب ووالله ما وفي
دمك ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن
وكان عمرو بن عدى (ابن اخت
جذيمة وهو الذي كان يقوم مقامه في الملك)
يخرج كل يوم لبعض الخيرة يستطلع أمر
خاله فنظر يوماً الى فارس قد أقبل فأشرف

عليهم قصير فقال له ما وراءك . فقال سعي
القدر بالملك الى حتفه فاطلب بثأره . فقال
عمرو واين ثأر يطلب من الزباء وهي أمنع
من عقاب الجو ؟ فقال قصير والله لا أنام
عن طلب دمه ملاح نجم فاجدع انفي
واضرب ظهري ودعني واياها . فقال عمرو
ما أنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك
لخالي . فقال خل عني اذن . فجدع انفه
فلحق بالزباء فقالت ماجاء بك فأشار
لظهره وانفه . فقالت : لأمر ماجدع
قصير أنفه

فقات يا قصير وبينادام خطر . فقال
يا ابنة الملوك العظام لا تأر ولا قود . واقد
أتيت فيه على ما يؤتي مثلك في مثله . وقد
جئتك مستجيرا بك من عمرو فانه علم
اني اشرت على خاله بالمجيء اليك فجدع
أنفي واذا نبي واوجع ظهري وحال بيني وبين
مالي وولدي فاستجرت بك لعلمي اني
لا أكون مع احد اثقل عليه منك

فقات له أهلا وسهلا وكان يبلغها من
رأيه وحزمه . فاخترته وانزلته واصطفته
فلما وثقت به أخذت تستشير به في امورها
فقال لها يوما ان عمرا يطلبك بخاله
والرأى ان تتخذي نفقا لعلك تحتاجين

اليه . فقالت له اني قد أخذته تحت سريري
وخرجت به تحت سريري اخي وكان الفرات
يشق بين قصريهما فأظهر لها السرور ثم
قال لها : ان لي بالعراق اموالا كثيرة تصلح
للملوك فان جهزتي بمال ، للتجارة توصلت
به الى احد تلك الذخائر ونقلها اليك
فجهزته فاحتال حتي وصل الى عمرو فجهزه
بطرف من الجواهر والخز والديباج
والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه
أرسلته الى العراق ثالث سفرة ليضرب لها
بهاعدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا
لتجهز جيشا الي من حوالها من الملوك فمشى
فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت
الفرصة من الزباء

فقال عمرو قل أسمع ومرأ فعل فانت
طبيب هذه القرحة . فقال الرجال والمال .
فقال حكك فيما عندي مساط ، فعمد الى
الفي رجل من اهل القتال وجعلهم في غرائر
سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف
وجعل رؤس الغرائر مربوطه من داخلها
وجعل عمرا في الحملة وساق الخيل والعبيد
فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير
وكل ماجاء به فسألت عن العير اين نزل
فقيل لها بالغوير وكانت تنظره من غير

طريق الغوير، فقالت عسى الغوير ابؤسا
وتقدم قصير فدخل عايها وبشرها فرقيت
سطحا عاليا لتنظر مجيء الابل فنظرت
قوائمها تسوخ في الارض لما عليها من
الاثقال فقالت يا قصير :

ماللجمال مشبها وثيدا

أجنديلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا

اما الرجال جثما قعودا

وكانت قالت لجواربها اني اري الموت

الاحمر في الغرأر السود (فذهبت مثلاً)

فدخلت الجمال المدينة فحس بواب بمخصرة

في يده غرارة علي آخر بعير فأصاب

المخصرة خاصرة وجل فسمع له صوت

فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت

بينهم فخلوا رؤس الجواني فخرج منها الفا

دارع بالني سيف فصاحوا يا لثأر الملك

المقتول غدراً وهربت الزباء تطلب النفق

الذي تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع

قصير وكانت صورة عمرو مصورة بجانبها

فعند ماراته عرفته وكانت جعلت تحت

فص خاتمها سم ساعة فمضت الفص .

وقالت : (يدي لا بيد عمرو) فسقطت

وعمر و قصير يضربانها بالسيف فماتت

بين العم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه
واستولى عمرو علي مملكتها واتخذ الحيرة
دار ملكه وتوارثها بنوه الى النعمان بن
المنذر وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وقتله كسرى وهو آخرهم . وكان
مقتل والد الزباء عند بعث عيسى عليه
السلام .

هذه رواية العرب عن الزباء ولكن
الافرنجرووا من تاريخ زنوبيا امرأة اذينة
ملك تدمر ما يقرب للعقل بأن زنوبيا هي
عين الزباء

اما تدمر هذه فهي مدينة في طرف
البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد
عن دمشق بنحو ١٥٠ ميلاً نحو الشمال
الشرقي وكانت القوافل تسافر لها من
الفرات في خمسة أيام وكان لا بد للمسافرين
من الشام وفلسطين الى العراق او فارس
او الخليج الفارسي من المرور بها لذلك
كانت لها تجارة عظيمة . لا يعرف بانيتها واقدم
كتاب ذكرها التوراة وسمها تدمر او
تدمور وهو اسمها العربي ولم يذكرها العرب
الا بعد الاسلام . فمنهم من يعزوها الى
سام بن نوح ومنهم من يزعم ان بانيتها

من الجن

دخلت هذه المدينة تحت سيادة الرومان ولكنها كانت سيادة اسمية فان تدمير حفظت لغتها وعرائدها ونظاماتها وكان هنالك رجل اسمه اذينة له عصبية فأراد ان يخلع نهر الروم عن بلاده فاكشف الرومان سره فقبضوا عليه وقتلوه فخلفه ابنه خيران وأذينة فكان كأبيه اسما وغرضا فبذل جهده لينتقم من الرومان . فاتفق ان الامبراطور فاليريان الروماني مر سنة (٢٥٨) م يتدمر لمحاربة سابور ملك الفرس فخلع على اذينة الخلع السنية ولقبه قنصلاوهوا كبر القاب الدولة الرومانية ففرق اذينة الهدية على مشايخ القبائل وانتهت الحروب بغلبة سابور وأسر امبراطور الرومان . فأراد اذينة أن يتقرب من سابور فهاداه وكاتبه فأساء به سابور الظن ورفض ان يتقرب منه فاستشاط اذينة غضبا والى بنفسه بين ايدي الرومان وأخلص لهم . وكان غالينوس قد خلف فاليريان وعرض عليه النجدة على سابور فجهز اليه غالينوس تجريدة صهيرة وسار اذينة في جيشه فاسترد من الفرس كثيرا من البلاد التي افتحوها فأصبح اذينة

صاحب النفوذ على شرق مملكة الرومان ومنها سورية وما يليها فلقب ملك الملوك ثم استأثر اذينة بسورية وجميع آسيا الرومانية من ارمينيا الى جزيرة العرب وكان من عادته اذا خرج لحرب ان ينسب عنه امرأته زينوبيا المشهورة في تاريخ تلك المدينة فتحسن السيرة فلما مات اذينة خلفه ابنه وهب اللات على الملك فهدم وصارت هي وصية عليه فنالت من امبراطور الرومان لقب (سبتيميا) وهو من أعلى القاب التشريف عندهم . كانت زينوبيا سمراء اللون دعجاء العينين قوية الجسم ذات جمال ومهابة وكانت مع ذلك عالية الهمة حازمة على جانب عظيم من الدعة ودمائة الاخلاق مع الشجاعة والبطولة لم تكن تتركب في أسفارها غير الجياد الصافيات الا مرات ركبت فيها الهودج وكانت قوية الحجمة شديدة العارضة فاذا ذكرت قوادها في أمر بذتهم بالحجة فخفضوا لها عن بينة ظاهرة . وقد كانت تجلس الى وفود الامم من الفرس وغيرهم وقد يتفق ان تحضر لهم شرابا فيسكروا ولكنها لا تسكر وكان لها ثلاثة اولاد وهم وهب اللات

في سنة (٤٧١) لقب وهب اللات
نفسه اغسطس وهو من القاب القياصرة
وأزال اسم أورليان من السكة (النقود)
وصارت زينوبيا قائدة للجنود فاستولت
على مصر والشام والعراق وما بين النهرين
وآسيا الصغرى الى انقرة . فاستشاط
الامبراطور أورليان غضبا من هذه الجراءة

(تَرْبُّد شَدَقَه) بمعنی اِزَابَد

(الزُبْد) ما يستخرج من اللبن بالمحض
(الزَبْد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة
(الزُبْدَة والزَبْرَة) أخص من الزبد
الزُبْدَة ❦ مادة دسمة شديدة
الميعان اذ أثرت عليها الحرارة يتحصل
عليها من اللبن بالتحريك وتعمل في
التغذية والعلاج
يختلف نوع الزبدة باختلاف

الحيوان الذي تستخرج هي من لبنه
فزبدة البقر تكون بيضاء أو مشربة بقليل
من الصفرة وقد يعتمد التجار الى تلوينها
بصفرة صناعية متخذة من حناء الغول
اي الشحار . وزبدة المعز تكون كثيرة
الجمود وبيضاء ولكن زبدة النعاج البن
منها وأكثر قبولا للتغير من زبدة البقر
وأما زبدة لبن النساء فصفراء يابسة .

والزبدة مكونة من ايلابين وهو العنصر
الزبدى واستيارين وهو العنصر الدهني
وحمض بوريك اي زبديك وهو الذي يعطي
للزبدة تلك الرائحة الخاصة . وفي الزبدة
قاعدة لتلوينها . وتتوى الزبدة ايضا على
ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ في كل مائة
وهو سائل ابيض فيه عتامة . ذلك اللبن يقلل
من قيمة الزبدة ويجعلها اكثر قبولا للتغير
بالهواء فتتزنخ ويمكن تخلصها منه بالغسل
المتكرر اما بالماء أو بالكحول واحسن طريقة
لذلك أن تذاب الزبدة على حرارة لطيفة
ثم ترشح وتبرد بسرعة والزبدة الذائبة
لا تكون محبة الا اذا تركت لتجمد ببطء
تملح الزبدة لاجل حفظها لان الملح
يمتص ذلك المصل منها

(استعمال الزبدة) الزبدة اذا كانت

رطبة جديدة فهي غذاء جيد ومرخ بل
مسهل اذا تعوطي منها مقدار اربعة اوقيات
وهي لا تناسب المرضى والناقين والاطفال
وذوى المزاج الليمفارى ولكن ليس فيها
من الخطر عليهم مانسبه بعض الاطباء
اليها ، وهي تضر بالحوامل والمصابين
بالهستريا وهوداء عصبي يشعر معه المصاب
بمخفقان وثقل في النفس واضطرابات
عصبية وبكاء .

وقال بعض الاطباء ان استعمالها
ينتج زيادة في افراز الصفراء ورد عليهم
البعض الآخر

تستعمل الزبدة احيانا دواء صدريا
بتناول زبدة لبن النساء في هذا الشأن
وفي السل . واهل اليابان يستشفون من
هذا الداء الويليل بازدياد كرات مملحة
من الزبد

وقد تضاف الزبدة على الامراق
الحشيشية والحقن لتكثر خاصية ارخائها .
وتوضع الزبدة من الظاهر على القروح
السطحية والسلوخ وقشور فروة الرأس
والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها .
ولكنها تنقلب مهيجة اذا كانت غير جديدة
ويبعد اذ ذاك أن تسكن الاندفاعات بل

قد تولد أحيانا عوارض أخرى
وقد يستعمل الزبد أحيانا بدل
الشحم الحلوى شحم الخنزير وعن الزيوت
في تركيب مراهم كثيرة وأطلية
ثم إن الزبدة تؤكسد النحاس والرصاص
بسرعة وتذيب أكاسيدهما كذلك فلا
يجوز ابقاؤها في أوان منها

زيدة بنت جعفر بن أبي
جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور .
تزوجت هرون الرشيد سنة (١٦٥) وتوفيت
سنة (٢١٦) . كانت من كبار النساء لها
خيرات كثيرة وأخبار ماثورة في الكرم
والسخاء

يقال إنه كان لها مائة جارية يحفظن
القرآن ولكل جارية ورد عشر القرآن
فكان يسمع في قصرها كدوى النحل
من قراءة القرآن
زبره يزبره زبرا كته ومثله
(زبره)

(الزبور) الكتاب جمعه زبر وقد
غلب لفظ الزبور على الكتاب الذي أنزل
إلى دواد عليه السلام

الزبير بن العوام أحد كبار
الصحابة من خواص رجال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بايع علياً على الخلافة
ثم بدا له أن ينقض بيعته واتحد مع طلحة
وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم على
قتاله (انظر جمل في وقعة الجمل وكلمة على)
وتحرير هذا الخبر إن الزبير وطلحة
قابلوا علياً بعد أن بايعه الناس فقالا له :
هل تدري علي ما بايعناك يا أمير المؤمنين ؟
قال علي نعم . علي السمع والطاعة ، وعلى
ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا
لا ولكننا بايعناك علي أنا شريكك في
الأمر . قال علي ولكنكما شريكان في
القول والاستقامة والعون علي العجز
والأولاد . وكان الزبير لا يشك في ولاية
العراق وطلحة في ولاية اليمن . فلما استبان
لهما أن علياً غير موليها أظهر الشكاة (١)
فتكلم الزبير في ملأ من قريش فقال هذا
جزاؤنا من علي ، قناله في أمر عثمان
حتى أثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل
وهو جالس في بيته ، وكفى الأمر ، فلما
نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا
فقال طلحة ما اللؤم إلا أنا كنا ثلاثة

(١) من كتاب الإمامة والسياسة لابن
قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٠)

من اهل الشورى كرهه احدنا وبايعناه
واعطيناه مافي ايدينا ومنعنا مافي يده
فأصبحنا وقد اخطانا مارجونا

فانتهى قولها الى علي فدعا عبدالله بن
عباس وكان قد استوزره . فقال له بلغك
قول هذين الرجلين؟ قال نعم بلغني قولهما.
قال فما تري؟ قال اري انها احبا للولاية
فول البصرة الزبير وول طلحة الكوفة
فانها ليسا بأقرب اليك من الوليد وابن
عامر من عثمان

فضحك علي ثم قال ويحك ان
العراقين بهما الرجال والاموال ومتي تملكنا
رقاب الناس يستميلنا السفيه بالطمع
ويضربنا الضعيف بالبلاء ، ويقويا على
القوى بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا
لضره ونفعه لاستعملت معاوية على الشام،
لولا ماظهر لي من حرصهما على الولاية
لكان لي فيها رأى

ثم أتى طلحة والزبير الى علي فقالا
ياأمير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان
تقم الى انقضائها رجعنا اليك وان تسر
نتبعك فنظر اليهما علي وقال نعم والله ما
العمرة تريدان انما تريدان ان تمضيا الى
شأنكما فمضيا

ولما بلغ عائشة قتل عثمان وكانت
خارج المدينة قالت : ما كنت أبالي أن
تقع السماء على الارض، قتل والله مظلوما
وأنا طالبة بدمه . فقال لها عبيد ان اول
من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت
ولقد قلت اقتلوا نهشلا فقد فجر . فقالت
عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر
قولي خير من أوله . فقال عبيد عذر والله
ضعيف ياأم المؤمنين ، ثم قال :

منك البداء ومنك الغير

ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الاما
م وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا أطعناك في قتله

وقاتله عندنا من أمر
ولما أتى عائشة خبر رد أهل الشام
بيعة على أمرت فعمل لها هودج من حديد
وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها
الزبير بن العوام وطلحة وعبدالله بن الزبير
ومحمد بن طلحة

فلما بلغ ام سلمة زوج رسول الله على الله
عليه وسلم ما فعلت عائشة كتبت اليها هذا
الكتاب :

اما بعد فانك سدة بين رسول الله

و بين امته، وججا بك مضروب على حرمة
 قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تبدليه ،
 وسكن عقيرتك فلا تضعيه ، الله من وراء
 هذه الامة ، قد علم رسول الله مكانك لو
 اراد أن يهد اليك ، وقد علمت ان عمود
 الدين لا يثبت بالنساء ان مال ، ولا يرأب
 بهن ان انصدع ، ماخرات النساء غض
 الابصار ، وضم الذبول ، ما كنت قائلة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك
 باطراف الجبال والفلوات على قعود من
 الابل من منهمل الي منهمل ، ان يعين الله
 مهواك ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تردين ، وقد هتكت حجابك الذي ضرب
 الله عليك عهداه ولواتيت الذي تريد
 ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت أن اتي
 الله هاتكة حجابا قد ضرب به علي فاجعلي
 حجابك الذي ضرب عليك حصنك فابغيه
 منزلا لك حتى تلقيه . فان أطوع ما تكونين
 اذا ما لزمته ، وأنصح ما تكونين اذا ما قعدت
 فيه ، ولو ذكرت لك كلاما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنهشتني نهش الحية
 والسلام

فكتبت اليها عائشة : ما أقبلني
 لو عظك وأعلمني بنصحتك وليس مسيري

علي ماتظنين ، ولنعم المطلع مطلع فرقت
 فيه بين فئتين متناجزتين ، فان اقدر فني
 غير حرج ، وان اخرج مالي مالا غني بي
 عن الازدياد منه والسلام

سارت عائشة ومن معها حتي دخلوا
 البصرة فاصطف لها الناس في الطريق
 يقولون يا أم المؤمنين ما الذي اخرجك من
 بيتك ؟ فلما اكثروا عليها تكلمت بلسان
 فصيح وكانت من أبلغ الناس فقالت : ايها
 الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل
 دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط
 والعصا ، ولا نقضب لعثمان من القتل وان
 من الرأي ان تنظروا الى قتلة عثمان فيقتلوا
 به ثم يرد هذا الامر شورى على ما جعله
 عمر بن الخطاب

لما اتمت هذا الخطاب قان قائلون
 صدقت وقال آخرون كذبت ولم يزل الناس
 يقولون ذلك حتي ضرب بعضهم بعضا
 اصر طلحة وازير على الحرب وكان
 تبعهما نحو من سبعين الف مقاتل فعبا
 جيشهما للقتال فاسندت القيادة العامة للزبير
 ابن العوام وجعل طلحة قائدا للفرسان
 وعبد الله بن ازيير قائدا للمشاة وجعلوا محمد
 ابن طلحة قائدا لفرقة القلب وعلى المقدمة

مروان بن الحكم وعلى الميمنة عبد الرحمن
ابن عبادة وعلي الميسرة هلال بن وكيع
فلما فرغ الزبير من تعبئة جنوده على
هذا النحو قال لأصحابه ووطنوا أنفسكم على
الصبر فإنه يلقاكم غدا رجل لا مثل له في
الحرب ولا شبيهه ، هه شجعان الناس
وعبأ على جيشه فجعل على المقدمة
عبد الله بن عباس وعلي المؤخرة هند المرادي
وعلى الفرسان عمار بن ياسر وعلي المشاة
محمد بن أبي بكر

ثم كتب على إلى طلحة والزبير كتابا
يدعوها فيه للتدبر في مصير امرهما وكتب
إلى عائشة بردهما عما عزمتم عليه

فكتب إليه الزبير : انك سرت مسيراً
له ما بعده ولست راجعاً وفي نفسك منه
حاجة فاقض لامرك أما انت فلست راضياً
دون دخولنا في طاعتك ولسنا بداخلين
فيها ابدا فاقض ما انت قاض

وكتبت إليه عائشة : جل الأمر عن
العتاب والسلام

ثم خرج طلحة والزبير وعائشة وهي
على جمل عليه هودج قد ضرب عليه صمائم
الحديد فبرزوا حتي خرجوا من الدور فلما
تواقفوا للقتال امر على منادياً ينادي

أصحابه لا يرمين أحد سهما ولا حجراً ولا
يطعن برمح حتي اعذر إلى القوم فأتخذ
عليهم الحججة البالغة

فكلم على طلحة والزبير فقار لهما استحلقتا
عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها أربع
خصال ان تصدق فيها : هل تعلم رجلاً من
قريش اولى مني بالله ورسوله واسلامى قبل
الناس اجمعين وكفايتي رسول الله كفار
العرب بسيفي ورمحي وعلي برائي من دم
عثمان وعلي اني لم استكره أحداً علي بيعة
وعلي اني لم اكن احسن قولاً في عثمان منكما
فأجابه طلحة جواباً غليظاً ورق له
الزبير ثم رجع على إلى أصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين بما كلمت الرجلين ؟ فقال على ان
شأنهما مختلف . أما الزبير فقاده اللجاج وان
يقاتلكم ، وأما طلحة فسأله عن الحق
فأجابني بالباطل ، ولقيته باليقين ولقيني
بالشك ، فوالله ما نفعه حتى ولا ضرني باطله
وهو مقتول غداً في الرعيل الاول

ثم خرج على إلى بقة رسول الله
الشهداء بين الصفين وهو حاسر فنادى
الزبير فخرج إليه حتي اذا كانا بين الصفين
اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا
ثم قال علي يا عبد الله ما جاء بك

ههنا : قال جئت اطلب دم عثمان . قال
على تطلب دم عثمان ؟ قتل الله من قتل
عثمان . أنشدك الله يا زبير هل تعلم انك
مررت بي وانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو متكئ على يدك فسلم على
رسول الله وضحك الى . ثم التفت اليك
فقال لك يا زبير انك تقاتل علياً وانت له
ظالم ؟ قال الزبير لعلي . اللهم نعم . قال على
فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير نسيتهما والله ولو
علمتها ما خرجت اليك ولا قاتلتك .
فانصرف على الى اصحابه فقالوا يا أمير
المؤمنين مررت الى رجل في سلاحه وانت
حاسر . فقال علي أتدرون من الرجل ؟
قالوا لا . قال هو الزبير بن صفيّة عمّة رسول
الله صلى الله عليه وسلم . أما انه قد أعطي الله
عهداً انه لا يقاتلكم . اني ذكرت له
حديثاً قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال لو ذكرته ما أتيتك

فقالوا الحمد لله ما كنا نخشي في هذه
الحرب غيره ، ولا نتقى سواه وانه لغارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحراريه
ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفة بالحرب
فاذ قد كفناه الله فلا نعد من سواه الا
صرعي حول الهودج

(رجوع الزبير عن الحرب) وذكروا
ان الزبير دخل على عائشة فقال : يا أمه
ما شهدت موطناً قط في الشرك ولا في
الاسلام الاولي فيه رأى وبصيرة غير هذا
الموطن فانه لا رأى لي فيه ولا بصيرة واني
اعلى باطل

قالت عائشة يا أبا عبد الله خفت
سيوف بني عبد المطلب . فقال أما والله
ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد
يحملها فتية أنجاد

ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك
أما أنا فراجع الي يتي فقال له ابنه عبد
الله : الآن وقد التقت حلقتا البطان ، و
اجتمعت الفئتان والله لا نفسل رؤوسنا منها
فقال الزبير لابنه لا تعد هذا مني
جبنا فوالله ما فارقت أحداً في جاهلية ولا
اسلام . قال فما بردك ؟ قال يرذني ما ان
علمته كسرك . فتولى القيادة العامة عبد
الله بن الزبير

ثم ان الزبير لما انصرف راجعاً الى
المدينة أتاه ابن جرموز فنزل به . فقال
يا أبا عبد الله أحيت حرباً ظالماً أو مظلوماً
ثم تنصرف ، أنا ثابنت أم عاجز فسكت
عنه ثم عاوده فقال : يا أبا عبد الله

حدثني عن خصال خمس أسألك عنها .
فقال هات

قال خذ لك عثمان وبيعتك علياً ،
واخراجك ام المؤمنين ، وصلاتك خلف
ابنك ، ورجوعك عن الحرب

فقال الزبير نعم اخبرك : اما خذ لي
عثمان فامر قدر الله فيه الخطيئة واخر التوبة .
واما يعني علياً فوالله ما وجدت من ذلك
بدا حيث بايعه المهاجرون والانصار
وخشيت القتل . واما اخرجنا امنا عائشة
فأردنا امراً واراد الله غيره . واما صلاتي
خلف ابني فاما قدمته عائشة ام المؤمنين ولم
يكن لي دون صاحبي امر . واما رجوعي عن
الحرب فظن بي ما شئت غير الجبن

فقال ابن جرموز والهفاه علي ابن
صفية اضرها ناراً ثم اراد ان يلحق باهله
قتلني الله ان لم اقتله . ثم اتاه فقال له يا ابا
عبد الله كالمستنصح له : ان دون اهلك
فيافي فخذ بجيتي هذه واخل فرسك ودرعك
فانهما شاهدتان عليك بما تكره

فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم
ألح عليه في فرسه ودرعه فلم يزل حتي اخذها
منه وانما اراد ابن جرموز ان يلقاه حاسراً
لما علم بأسه . ثم اتى ابن جرموز الأحنف

ابن قيس فسار به بمكان الزبير عنده وبقوله
فقال له الأحنف اقتله قتله الله مخادعاً
وأتي الزبير رجل من كلب فقال له
يا ابا عبد الله أنت لي صهر وابن جرموز لم
يعتزل هذه الحرب مخافة الله ولكنه كره أن
يخالف الأحنف وقد ندم الأحنف علي
حذله علياً ولعله أن يتقرب بك اليه وقد
اخذ منك درعك وفرسك . وهذا تصديق
ما قلت لك فبت عندي الليلة ثم اخرج
بعد نومهم فأنك ان فتم لم يطلبوك . فهاون
بقوله ثم بدا له ، فقال له فما تري يا أخا
كلب قال أرى أن ترجع الي فرسك
ودرعك فتأخذها فان احدا من الناس
لا يقدر عليك وأنت فارس أبداً فأصبح
الزبير غادياً وسار معه ابن جرموز وقد
كفر علي الدرع فلما انتهى الي وادي
السباع استغفله فطعنه ثم رجع برأسه وسلبه
الي قومه . فقال له رجل منهم : يا ابن
جرموز فضحت والله اليمين بأسرها . قتلت
الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله
علي الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته ،
والله لو قتلت في حرب لهرز ذلك علينا
ولمسننا عارك فكيف في جوارك وذمتك .
والله ليزيدك علي أن يبشرك بالنار فغضب

ابن جر موزو قال ما قتله الاله والله ما خاف فيه قصاصا، ولا اهرب فيه قرشيا وان قتله على لهين

هذا ما جاء من خبر الزبير بن العوام في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري (انظر جمل وعائشة)

عبد الله بن الزبير هو ابن الزبير ابن العوام المتقدم ذكره خرج على يزيد بن معاوية بمكة ودعي لنفسه بالخلافة ودانت له بعض الاقطار ولم يتغلب عليه الا الحجاج بن يوسف وتحرير الخبر ان معاوية لما احس بقرب وفاته اخذ البيعة من الناس لابنه يزيد فامتنع من ذلك طائفة من الاجلاء منهم الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلم يكرههم معاوية بالقوة . فلما تولى يزيد بعد وفاة ابيه جعل اكبر همه اخذ البيعة لنفسه من الذين امتنعوا عنها في حياة ابيه فكتب الى عامله على المدينة بالزام الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فامتنع الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمع اهل مكة وما جاورها علي بن الزبير وولوه الخلافة فأرسل اليهم عامل يزيد على المدينة جيشا فمزموه ثم توفي يزيد بن معاوية

سنة (٦٤)

وبايع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة ثم ان ابن الزبير أرسل الضحاك الى اهل الشام فاجتمع رجال بني امية وتداولوا في هذا الامر فقال بعضهم لبعض كان الملك فينا ثم ينتقل الى اهل الحجاز لأنرضى بذلك فجاؤا الى خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام حدث السن فقيل له ارفع رأسك لهذا الامر (اي الخلافة) فقال استخير الله وانظر فرأى القوم انه ذو ورع عن القيام في ذلك فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد فقالوا يا ابا امية ارفع رأسك لهذا الامر فجعل يسب ويقول والله لأفعلن لأفعلن . فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد علق . فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه . فقالوا يا أبا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الامر فقال استخير الله وأسأل ان يختار لامة محمد خيرها وأعد لها ان شاء الله

فقال روح بن زنباع لمروان ان معي اربعمائة رجل من جذام وسأمرهم ان يتقدموا في المسجد غدأ فمر ابنك عبد العزيز ان يخطب ويدعوهم اليك وانا

أمرهم أن يقولوا صدقت فيظن الناس أن أمرهم واحد

فلما أصبح عبدالعزیز خرج على الناس وهم مجتمعون فقام عبد الله وأثنى عليه ثم قال : ما جد أولى بهذا الأمر من مروان بن الحكم أنه لكبير قریش وشيخها وافرطها عفلاً وكلاً وديناً وفضلاً والذي نفسى بيده لقد شاب ذراعاه من الكبر. فقال الجذاميون صدقت

فقال خالد بن يزيد : امر قضي بلبيل فبايعوا مروان بن الحكم . فقال عمرو ابن سعيد للضحاك بن قيس (وهو رسول عبد الله بن الزبير) أرضيت أن تكون بريداً لابن الزبير وانت اكبر قریش وسيدها . تعال نبايعك . فخرج به الى مرج راهط فلما دعاه الى البيعة اقتتلوا فقتل الضحاك بن قيس . فقال عمرو بن سعيد لاهل الشام ما صارت أيديكم الا مناديل من جاءكم مسح يده بها ان مروان سيد قریش واكبرهم سنا فبايعوا مروان بن الحكم وقتل الضحاك بن قيس وهزم اصحابه

ولما تولى عبد الملك بن مروان أرسل حبیش بن دجلة الى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجلس على المنبر ودعا

بخبز ولحم فأكل على المنبر ثم أتى بماء فتوضأ على المنبر . فكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أن سر الى حبیش ابن دجلة واصحابه في ناص فسار حتي لقيهم بالربذة في شهر رمضان وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة من البصرة مع مدالا بن الزبير حنيف بن السجف في تسعمائة رجل فساروا حتي انتهوا الى الربذة فبات أهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلهم حتي أصبحوا وبات الآخرون في المعازف والخور فلما أصبحوا قال لهم حبیش بن دجلة اهريقوا ماءكم حتي تشربوا من سيوفكم المعتد فاهرقوا الماء وغدوا الى القتال فقتل حبیش ومن معه من أهل الشام ونحصر من أهل الشام خمسمائة رجل على عمود الربذة وهو الجبل الذي بها . وكان يوسف ابو الحجاج مع ابن دجلة فأحاط بهم عباس بن سهل فقال انزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فضرب أعناقهم

لما فرغ عباس بن سهل من قتال أهل الشام رجع الى المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فسارعوا اليها ولم ينشطوا وقدم أهل البصرة على ابن الزبير بمكة فكانوا معه . وكان

عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فلما قدمها قيل ان الناس يقطعون الدراهم حتي يجعلونها اصفاراً. فقال لهم هلم بسبعة ثقالا فأتوه بها. فقال هذه بعشرة فزنوا كيف شئتم. وأتوا بالميال الذي يكيلون به. فقال هذا قريب صالح

ثم بعث ابن الزبير حمزة بن عبد الله ابن الزبير الى البصرة عاملاً فاحتقره اهلها فبعث مصعب بن الزبير فقال: أهل البصرة لا يقدم عليكم احد الا لقبتموه. وانا ألقب اليكم نفسي: انا القصاب

وكان عبيد الله بن زياد عاملاً على الكوفة من قبل يزيد بن مروان وكان يتبع اشياح ابن الزبير والخارجين علي بني أمية فيقتلهم بالشبهة فلما مات يزيد وعظم شأن ابن الزبير خلع اهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوه

فاختلف أمر الناس بالكوفة فصعد عبيد الله بن زياد واليها المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس ان الذي كنا نقاتل على طاعته قدمات واختلف أمر الناس وتشتت كلمتهم وانشقت عصاهم فان

أمرتموني عليكم حببت فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وأنصفت مظلومكم وأخذت على يد ظالمكم حتي يجتمع الناس علي خليفة. فقام يزيد بن يزيد بن الحارث بن الحارث بن زويم اليشكري وقال: الحمد لله الذي أراحنا من بني أمية وأخري من ابن سمية (يعني عبيد الله بن زياد) لا والله ولا كرامة

فأمر به عبيد الله فلبس ثم انطلق به الي السجن فقامت قبيلة بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك

ثم صعد عبيد الله بن زياد المنبر مرة ثانية فخطب الناس فرموه بالحصى ورجموه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنوا منه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلاً حتي يجتمع الناس علي خليفة فاجتمع رأيهم علي ان يؤمروا عمر بن سعد بن أبي وقاص فبينما هم علي ذلك اذ قبل النساء يبيكين وينهين الحسين وأقبل بنو همدان حتي ملأوا المسجد فأطافوا بالمنبر متقلدين السيوف وأجمع رأي أهل البصرة والكوفة علي عامر بن مسعود بن أمية فأمره عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الي عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة

فأقره عبد الله بن الزبير عاملاً عليهم
فبلغ أهل البصرة ما صنع أهل الكوفة
فاجتمعوا وأخرجوا الرايات فلم يبق أحد
إلا خرج يطلبون قتل وإيهم عبيد الله بن
زياد فهرب ثم قتل

ثم إن عبد الله بن الزبير ولي أخاه مصعب
ابن الزبير المصيرين الكوفة والبصرة وعزل
المختار بن أبي عبيد الله فعمد هذا إلى محمد بن
علي بن أبي طالب الملقب بابن الخنفية
ليعقد له البيعة وبلغ عبد الله بن الزبير
فكتب عبد الله إلى أخيه مصعب إن سر
إلى المختار بمن معك ثم لا تبليه ريقه ولا
تمهله حتى يموت الأعجل منك . فأتاه
مصعب بمن معه فقاتله ثلاثة أيام حتى
هزمه وقتله وبعث برأسه إلى أخيه وقتل
من أصحابه ثمانية آلاف صبياً

ثم قدم مصعب حاجاً سنة إحدى
وسبعين ومعه رؤساء العراقيين ووجوههم
وأشرافهم فقال: يا أمير المؤمنين قد جئتكم
برؤساء أهل العراق وأشرافهم كل مطاع
في قومه وهم الذين سارعوا إلى بيعتك ،
وقاموا بأحيا . دعوتك ونابدوا أهل
معصيتك وسارعوا في قطع عدوك فأعطهم
من هذا المال

فقال عبد الله بن الزبير . جئتني
بعبيد أهل العراق وتأمرني أن أعطيهم مال
الله لا أفعل . وأيم الله أني لو ددت أن
أصرفهم كما تصرف الدنانير بالدراهم عشرة
من هؤلاء برجل من أهل الشام

فقال رجل منهم علقناك وعلقت أهل
الشام ثم انصرفوا عنه وقد يئسوا مما عنده
لا يرجون رفته ، ولا يطمعون فيما عنده
فاجتمعوا وأجمعوا على خلعهم فكتبوا إلى
عبد الملك بن مروان أن أقبل إلينا

فلما أراد عبد الملك أن يسير إليهم
خرج من دمشق فأغلق عمرو بن سعيد
باب دمشق فقبل لعبد الملك ما تصنع
أتذهب إلى أهل العراق وتدع دمشق ،
أهل الشام أشد عليك من أهل العراق
فأقام مكانه وحاصر أهل دمشق أشهراً
حتى صالح عمر بن سعيد على أنه الخليفة
بعده ففتح دمشق . ثم أرسل عبد الملك
إلى عمرو وكان يبيت المال في يده أن يخرج
للحرس أرزاقهم . فقال عمرو أن كان لك
حرس فإن لنا حرساً . فقال عبد الملك
أخرج لحرسك أرزاقهم . ثم احتال عليه
عبد الملك فقتله وسار إلى العراق ومعه
الحجاج بن يوسف قائده فلما علم مصعب

ابن الزبير بنحو وجه لا فاه بين الشام والعراق
وكان عبد الملك ومصعب قبل ذلك متحابين
وصديقين عفيفين لا يعلم بين اثنين من
الناس ما بينهما من الاخاء والصداقة فبعث
اليه عبد الملك ان اذن مني اكلمك قال
فدنا كل واحد من صاحبه وتنحي الناس
عنها فسلم عبد الملك عليه وقال له يا مصعب
قد علمت ما اجري الله بيني وبينك منذ
ثلاثين سنة وما اعتقدته من اخائي وصحتي
والله انا خير لك من عبد الله وأنفع منه
لدينك ودنياك فثق بذلك مني وانصرف
الى وجوه هؤلاء القوم وخذ بيعة هذين
المصريين والامر امرك لا تعصي ولا تخالف
وان شئت اتخذتك صاحباً لا تجني ووزيراً
لا تعصى

فقال له مصعب أما ما ذكرت في من
تقتي بك ومودتي وأخائي فذلك كما ذكرته
ولكنه بعد قتل عمرو بن سعيد لا يطمان
اليك وهو أقرب رحماً مني اليك وأولى بما
عندك فقتلته غدراً. والله لو قتلته في ضرب
ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من أئمة
وأما ما ذكرت من انك خير لي من
أخي فدع عنك أبا بكر وإياك لا تتعرض
له وأتركه ما تركك، وأرجع عاجل عافيته

وأرج الله في السلام من عاقبته
فقال له عبد الملك : لا تخوفني به فوالله
اني لأعلم منه مثل ما تعلم ان فيه ثلاث
خصال لا يسود بها ابداً : عجب قدملاه،
واستغناء برأيه، وبخل التزمه

لما ايس عبد الملك من مصعب بن
الزبير كتب الى ناس من رؤساء أهل العراق
يدعوهم الى نفسه ويجعل لهم أموالاً عامة
وعهوداً وشروطاً وكتب الى ابراهيم بن
الأشتر يجعل له وحده مثل جميع ما جعل
لأصحابه على ان يخلعوا عبد الله بن الزبير
فقال ابراهيم لمصعب اقتلهم وأنا معهم
فقال مصعب : ما كنت لأفعل ذلك
حتى يستبين لي ذلك من أمرهم

قال ابراهيم فأخري : قال وما هي
قال أحبسهم في السجن حتى يتبين ذلك .
فأبي . فقال ابراهيم بن الأشتر عليك السلام
ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله بعد
في مجلسك هذا ابداً

وقد كان قال له قبل ذلك غنى ادعوا
أهل الكوفة بدعوة لا يخلعونها أبداً وهي
ما شرط الله . فقال مصعب لا والله لا
أفعل ، لأكون قتلهم بالامس واستنصر
بهم اليوم

قال فما هو الا أن التقوا فحولوا برؤسهم
ومالوا الى عبد الملك بن مروان . فبقى
مصعب في شردمة قليلة . فجاءه عبيد الله
ابن ظبيان فقال أيها الناس أيها الأمير فقال
غدركم يا أهل العراق . قال فرفع عبيد الله
سيفه ليضربه فبدره مصعب بالسيف على
البيضة فنشب فيها فجعل يقلب السيف
ولا ينتزع من البيضة . فجاء غلام لعبيد الله
ابن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله
ثم جاء عبد الله برأسه الى عبد الملك يدعي
انه قتله . فوقع عبد الملك ساجدا فتحامل
عبيد الله على ركابه ليضرب عبد الملك
بالسيف . فرفع عبد الملك رأسه وقال :
والله يا عبيد الله لو لا منتك لأحقتك سريعا
به فبايعه الناس ودخل الكوفة فبايعه أهلها
فلما تمت البيعة اتاه الحجاج بن يوسف
فقال يا أمير المؤمنين اني رأيت في المنام
كأني اسلخ عبيد الله بن الزبير . فقال له
عبد الملك انت له فاخرج اليه

فخرج اليه الحجاج في ألف وخمسمائة
رجل من رجال أهل الشام حتي نزل
الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه
الجيوش رسلا حتي توفي الناس عنده قدر
ما يظن انه يقدر علي قتال عبد الله بن

الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة
اثنين وسبعين فصار الحجاج من الطائف
حتي نزل مني فخرج بالناس وعبد الله بن
الزبير محصور بمكة ثم نصب الحجاج
المنجنيق على أبي قبيس ونواحي مكة
كلها فرمى أهلها بالحجارة فلما كانت الليلة
التي قتل عبد الله بن الزبير في صبيحتها
جمع القرشيين فقال لهم ما رونا ؟ فقال
رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا معك
حتي ما نجد مقاتلا ، والله ان صبرنا معك
ما نريد على ان تموت معك ، انما هي
احدى خصلتين : اما ان تأذن لنا فنأخذ
الامان لانفسنا ولك ، وأما ان تأذن
لنا فنخرج

فقال عبد الله قد كنت عاهدت الله
ان لا يبايعني أحد فويله يبعته الا ابن
صفوان . قال ابن صفوان : والله اننا لقاتل
معك ما وفيت لنا بما قلت ولكن تمنعني
الحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتي
اموت معك

فقال رجل آخر اكتب الى عبد الملك
فقال له عبد الله : لو كنت اكتب اليه
من عبد الله أبي بكر أمير المؤمنين فوالله
لا يقبل هذا مني أبدا . أو اكتب اليه

لعبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الخضراء على الغبراء أحب إلى من ذلك

قال عروة بن الزبير أخوه : يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة فقال له عبا. الله من هو أسوتي ؟ قال الحسن بن علي بن أبي طالب خلع نفسه وبائع معاوية فرفع عبد الله رجلاه وضرب عروة حتى القاه ثم قال عروة. قلبي اذن مثل قلبك . والله لو قبلت ما تقول ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنية وماضربة بسيف الا مثل ضربة بسوط لا أقبل شيئا مما تقولون

فلما أصبح دخل على بعض نسائه فقال اصنعي لي طعاما فصنعت له كبدا وسناما. فأخذ منها لقمة فلاكها ساعة فلم يسفها فرماها وقال اسقوني لبنا فأتي بلبن فشرب ثم قال صبوا علي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم تقلد سيفه وخرج وهو يقول : ولا اله الا الله الحق أسأله

حتى يلين لضر من الماضغ الحجر ثم دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي عمياء من الكبر قد بلغت من السن مائة سنة فقال لها : يا أماه ما رين قد خذلاني الناس وخذلاني أهل بيتي

فقلت يا بني لا يلعبن بك صبيان بني أمية عش كريما ومت كريما فخرج وأسند ظهره إلى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل يقاتل بهم أهل الشام فيهمزهم وهو يقول : ويل أمه ففتح لو كان له رجال. قال فجعل الحجاج يناديه : قد كان لك رجال ولكنك ضيعتهم فجاءه حجر من المنجنيق وهو يمشي فأصاب قفاه فسقط فما درى أهل الشام أنه هو حتى سمعوا جارية تبكي وتقول : وأمير المؤمنين فاحتزوا رأسه فجأوا به إلى الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية وعمارة بن عمرو بن حزم ثم بعث برؤسهم إلى عبد الملك وكان قتلهم سنة (٧٣) هـ

الزبير بن بكار هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام فهو ابن حفيد المتقدم كان من أجلاء العلماء تولى قضاء مكة وله تأليف ممتعة منها كتاب أنساب قريش وعليه كان الاعتماد في معرفة نسب القرشيين وله مؤلفات أخرى تدل على سعة اطلاعه وغزارة مادته

روي الحديث عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني

واين أبي الدنيا



قال جحظة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير ابن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قاربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك الى حضرة سر من رأى. فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ ارونا حديثا نذكرك به قال أحدثك بما سمعت أو بما شاهدت. قال بل بما شاهدت. قال بينا أنا في مصرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بحالة منصوبة فيها ظبي ميت وبأزائها رجل في نعشه ميت وامرأة حصرى تسمي وتقول :

أمت فتاة بني نهد علانية

وبعلها في اكف الموت يتنذل
وكنت راغبة فيه أضن به

فحال من دون ظبي الريمة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شيء أفدنا من هذا الشيخ ؟ قلنا الامير أعلم فقال قوله (أمت فتاة بني نهد علانية) أي ظاهرة وهذا

حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أختي لأهلنا خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية . فقالت المرأة: لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر واصعب توفي الزبير بن بكار بمكة وهو قاض عليها سنة (٢٥٦) وعمره اربع وثمانون سنة  الزبير  هو أبو عبد الله الزبير ابن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام المعروف بالزبير البصري

كان امام أهل البصرة في زمانه ومدرسها وحافظا لمذهب الشافعي مع حفظ من الادب قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وهرو بن بشران السكري وعلى ابن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية ضريرا

(مصنفاته) السكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة

توفي قبل العشرين والثلاثمائة

الزيري محمد صالح بن ابراهيم
الزيري مؤلف كتاب (فيض الملك العلام)
في مناسك الحج علي مذهب الشافعي توفي
سنة (١٢٤٠) هـ

الزبرج الزينة من حرير او
جوهر ونحوهما، والذهب. جمعه زَبَرج
الزبرجد حجر يشبه الزمرد
وله ألوان كثيرة أشهرها الاخضر ج زَبَرج
الزبرقان القمر ليلة تمامه جمعه
زباريق

الزوبعة هي رياح تأتي من
الجهات الاربع وتتلاقى وتصلد على هيئة
عمود الي فوق

الزبل أرضه يزبلها زبلا أصلها
بالزبل وهو السرقين. والزبال جامع الزبل
و (الزبيل والزنبيل) القفة

زبانيا العقرب قرناها

(الزبون) من الابل الدفوع

الزبئية الراية. وحفرة تصنع
للأسد وللذئب في موضع عال لصيدها
جمعه زبئي

يزج زجاطع وزج به رمي

به

الزجاج هو مادة شفافة صلبة مكونة من سليكات
البوتاسيوم أو الصوديوم ومعدن آخر
والزجاج أنواع أشهرها الزجاج المعتاد
المعد لحفظ السوائل والبلور، والمينا وغيرها
أما زجاج الشبايك فهو سليكات
البوتاسيوم والكالسيوم أو سليكات
الصوديوم

يصنع الزجاج من صهر مخلوط من
١٢ جزءاً من الكورس وهو حجر معروف
و ١٦ جزءاً من كربونات البوتاسيوم
وجزأين من الجير الحي في بواقي من الطين
هذه صفة تحضيره في المانيا ويحضر
في غيرها على صفات تغاير هذه بعض الشيء
لا كساب الزجاج الاشكال المطلوبة
يستعمل النفخ أو القوالب وقد يستعملان
معاً. والنفخ يكون بقضيب طويل من
الحديد مجوف قدر تجويفه ٣ مللي متر
فيغمر طرف هذا القضيب في الزجاج وهو
ذائب ويرفع به مقدار من الزجاج وينفخ
في الطرف الثاني حتي يتحصل على الشكل
المطلوب بمساعدة قالب مصنوع من البرونز
أو الطين وقد يكتفى بالنفخ وحده
الالوان الزجاجية يتحصل عليها

يعمل اسطوانة من الزجاج بالنفخ ثم تشق وتبسط على لوح من الحديد ثم تدخل الى الافران . والالواح السمكة المستعملة في المرايا يتحصل عليها بصب الزجاج على سطوح مستوية من الحديد ويبسط باسطوانة ثم تسخن لدرجة الاحمرار المعتمة وتترك لتبرد ببطء .

والبلور يتحصل عليه بصهر ٣٠ جزءاً من الرمل النقي و ٢٠ جزءاً من السلقون و ١٠ اجزاء من كربونات البوتاسيوم والمينا بلور يجعل معتماً بحمض القصدير يك

لتلوين الزجاج يضاف الى المخلوط المعد لتحضيره مقدار او كسيد معدني ملون فاللون الازرق يتحصل عليه باضافة او كسيد الكوبلت والبنفسجي بقوق او كسيد المنجنيز والاخضر باو كسيد الكروم والاسود بمخلوط فوق او كسيد الحديد واو كسيد الكوبلت وهكذا

(تنظيف الزجاج والمرايا) ينظف زجاج الشبايك والمرايا اذا علق عليها تراب او يقع بمسحها بخرقة مغمسة بابيض اسبانيا المذوب في الماء النقي او الحامض لقليل من الكحول ثم

يمسح هذا قبل أن يجف ايض اسبانيا بخرقة لينة ونظيفة (تنظيف القارورات) اذا اردت تنظيف قارورة مما علق فيها فادخل فيها قليلاً من قطع الحديد الزهر ويحسن قبل هذا بل جدران القارورة بقليل من الكحول ويمكن استعمال مسحوق الفحم بدل الحديد ويكون في ذلك مزية اخرى وهي ازالة الرائحة ان وجدت . ويحسن ترك الفحم في القارورة زمناً ما . ويمكن تنظيف القارورات بنشارة خشب البلوط . يوضع فيها ساجاً في قليل من الماء الحار و برج فيها مدة ما . واذا كان في القارورة آثار دهن وجب اضافة قليل من الصودا او البوتاسا والجير او رماد الخشب الى قليل من ماء ورج ذلك فيها

الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم ابن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي كان من علماء الدين والادب له كتاب في معاني القرآن وكتاب الامالي وكتاب مافسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب

ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب شرح
آيات سيبويه وكتاب الانواء وغير ذلك
أخذ الادب عن المبرد وتعلب وكانت
صناعته خراط الزجاج ثم تركه واشتغل
بالادب واحتص بصحبة الوير عبيد الله
ابن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم
الادب ولما استوزر القاسم بن عبد الله
استفاد الزجاج مالا جزبلا

توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى
الآخرة سنة عشرة وقليل سنة احدى عشرة
وقيل ست عشرة وثلاثمائة بعباد

الزجاجي هو ابو عمرو محمد
ابن ابراهيم الزجاجي النيسابوري جاور
بمكة سنين كثيرة وتوفي بها . صاحب
الجنيد وغيره من الخواص . سئل يوماً
ما بالك تتغير عند التكبيرة الاولى في
الفرائض فقال (لاني أخشى أن أفتح
فريضتي بخلاف الصدق فمن يقول الله
اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر
شيئاً سواه على مرور الاوقات فقد كذب
نفسه علي لسانه) . توفي سنة (٣٤٨) هـ
زجره عن كذا يزجره زجراً
منعه ونهاد . (وزجر الطير) اي تفال
بها او تشاءم . وزجر الطير كان من عادة

العرب وذلك ان أحدهم ان أراد أمراً
ورغب في أن يعلم أخيراً هو أم شر رمي
طيراً بحصاة أو صاح به فان طار يمينه علم
انه خير وان طار يساره علم انه شر و (زجر
فلان) أي تكهن و (انزجر) مطاوع زجر
و (ازجره) زجره

زجاه يزجوه زجوا . ساقه
واستحته ومثله (زجاه وأزجاه) و (تزجي
به) اكنفى به (وبضاعة مزجاة) أي قليلة
أوردية

زحه يزحه زحاه
زححه عن موضعه فنزح
أي نحاه فتنحي

الزحار والزحير النفس بأني
و (زحر يزحر زحيراً) كان به زحير
زحف إليه يزحف زحفاً
مشى و (زحف الصبي) دب علي مقعده
قليلاً قليلاً

الزواحف في التاريخ الطبيخي
هي الحيوانات الفقرية ذوات الدم البارد
وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام : سلاحف
واورال وثعابين . أما السلاحف فتعرف
بوجود درقة في جسمها لتقيها من العوارض
وهي تنقسم الى أرضية وبطائية ونهرية

وبحرية . وأما الورل فهو مثل التمساح
والحرباء . وأما الثعابين فتكون كلها من
فقرات وأضلاع . وهي سامة وغير سامة
(انظر حيوانات)

﴿ زحل ﴾ كوكب يضرب به المثل
في العلو والبعد

﴿ الزحلوط ﴾ الرجل الخسيس
﴿ زحلقه ﴾ دحرجه . ومثله زحلكه
فنزحلك

﴿ زحه ﴾ يزحه زحها وزحاما .
ضايقه و (زاحه) ضايقه . و (ازدحم
القوم) تضايقوا و (الزحمة) الزحام
﴿ زخر ﴾ البحر يزخر زخرا وزخورا
طمي وامتلا ومثله (تزخر) و (البحر
الزخر) الملان الطامي

﴿ زخرفه ﴾ زينه وحسنه والزخرف
الذهب وحسن الشيء و (زخرف القول)
الباطيل

﴿ زر ﴾ بن حبش الاسدي كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يرمه ولذلك عدا بعباوه من كبار أصحاب
ابن مسعود توفي سنة (٧٣) هـ

﴿ زرادشت ﴾ هو ابن بورشب
كان من أهل اذربيجان وأمه من الري

مؤسس الديانة الزرادشتية في بلاد الفرس
قال انه رسول من الله الى خلقه وكان
دينه عبادة الله والكفر بالشیطان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الخبائث وروى عنه انه قال والعهدة على
من روي «النور والظلمة أصلان متضادان
هما مبدأ موجودات العالم حصلت التراكيب
من امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب
المختلطة . ومبدعها واحد لا شريك له ولا
ضد له ولا ند ولا يجوز أن ينسب اليه
وجود الظلمة ولكن الخير والشر والصلاح
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان
وجود للعالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى أن
يغلب النور والظلمة والخير والشر ثم يتخلص
الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك
هو سبب الخلاص الخ

﴿ زرب ﴾ للغم يزرب زربا بني
لهازرينة و (زرب الماء) يزرب زربا
سال و (الزرابي) البسط واحدها زربي
و (الزريّة) الذين يناقون للامراء

﴿ زرد ﴾ يزرد زردا بلع ومثله
ازدرد و (الزرد) الدرع المزرودة
﴿ زر ﴾ القميص يزره زرا شد

أززاره . و (زَرْزَرَه) جعله أزرارا
 ﴿زَرْزَر﴾ الزَرْزُور صوت
 (الزَرْزُور) طائر من نوع العصفور
 ﴿زَرْع﴾ الرجل يَزْرَع زَرْعاً معروف
 و (زارع) زرع . و (زارع فلاناً) أى عامله
 على الأرض . و (الزَّرَاع) حرفة الزارع .
 (والمزرعه) موضع الزرع

﴿الزراعة﴾ فن الزراعة من الفنون
 النافعة بل الضرورية وقد غنى بها الناس
 قديماً وحديثاً . وكان لأسلافنا من المسلمين
 فيها يد يبضاء وقد سنوا فيها سنناً متبعة في
 أوربا للآن وألفوا فيها كتباً كانت مواد
 العلم النباتي في أوروبا كما شهد به مؤلفوهم .
 وقد أهل المسلمون هذا الفن كما أهلوا كل
 الفروع الطبيعية التي كان آباؤهم أممات ذنبا
 وأراكينها وصار معتمد في الزراعة رغما
 عن أن يسد بهم أخصب بلاد الله العادة
 والتقليد للقديم حتي أصبح الاجنبي الذي
 يمتلك شيئاً من أرضهم يستغل من فدان
 أضعاف ما يستغله البلدي لاهمال السير
 علي قوانين العلم في الخدمة والتسميد وغيرها
 ولو اتبع البلدي العلم ولو في أبسط نصائح
 لأصبح صاحب العشرة الأفدنة غنيا وقد
 بلغ من حذق أهل أوربا في استغلال

الأرض بالعلم ان قدروا ان الفدان يكفي
 لاعالة أسرة مكونة من ستة أنفس فما بالك
 لو كان نصيب الست الانفس عشرة أفدنة
 لا فدان واحد . لا جرم يكون له ريع تسعة
 أفدنة مكسباً خالصاً بصرف بعضه في
 كالياته ويبقى البعض الآخر لضرورياته
 المستقبلية . أين هذا التقدير من مشاهدة
 ان أصحاب مشات الفدادين في بحران
 الازمات المالية قد ركبهم الديون وساقهم
 السرف أمامه الى أسوأ بيئة

﴿الزُرَافَة﴾ الجماعة من الناس يقال
 (جاؤا زُرَافَات) أى جماعات

﴿الزَّرَافَة﴾ حيوان من ذوات
 الثدي مشهور بطول يديه وقصر رجليه
 وصغر قرونيه . جلده وري وله ظلفان في
 أرجله . طوله من الأرض الى كتفه ٤ أمتار
 و ٣٠ سنتي مترا ومن الأرض الى رأسه
 ستة أمتار وربع . طول عنقه يقارب طول
 احدى رجليه الاماميتين

توجد ازرافة في افريقية الجنوبية
 وتعيش أسراباً مجتمعة تجري بسرعة كبيرة
 وتستطيع أن تمتد في جريها فتتعب ما يتبعها
 من الحيوانات

غذاؤها أوراق الاشجار . وهي عادمة

القابليه للاسر ولا يمكن ترويضها علي اي عمل كان وانما تصاد الزرافة لتؤكل ويدبغ جلدها وتستعمل قرونها لعمل بعض الادوات

هذا ما قاله الفرنج اما العرب فقالوا عنها كما رواه الدميرى في حياة الحيوان الزرافة كنيته ام عيسى وهي بفتح الزاى المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويله اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع ورأسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الظبي ليست لها ركب في رجلها وانما ركبناها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتانس وتجت وتبعر. ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجلها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة. قاله الفزويني

وقال محمد بن عبد الله التتبي المصري ان الزرافة متولدة من ثلاثة حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان علي الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فان

كان الولد ذكر أو وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة. ولذلك قبل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قبل لها ذلك والعجم تسميها اشتر اكاويلنك لان اشتر اجل وكاوا البقرة ويلنك الضبع

وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة سبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع وربما سفد الاثني من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والالوان الاشكال والجا حظ لا يرضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يحصل الامن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق

(حكم اكل لحمها) اختلف الفقهاء في حلية اكلها فقال بعضهم بحلية اكلها وقال أحدهم بحرمته

زَرَقٌ زَرَقٌ الطائر يزرق ويزرق زَرَقًا خَرَأً. و (انزرق السهم) نفذ و (اَزْرَق) و (ازراق) صار ازرق

و(الزُرْق) اللون المعروف. و(الزُرْقَة) لون الازرق : و(المزراق) الرمح الصغير
 الزارقة هم قوم من الخوارج أصحاب راشدين نافع بن الازرق خرجوا معه من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما يليها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير الذي كان خليفة في مكة في أيام خلافة يزيد بن معاوية وكانوا في زهاء ثلاثين الف فارس فأنفذ اليهم ثلاثة جيوش فهزموها ثم ولى المهلب بن أبي صفرة القائد المشهور قتلهم فلبث يقاتلهم تسع عشرة سنة حتى فرغ من أمرهم. وكان من مذهبهم تكفير على وعثمان وطلحة وكل من لم يهاجر اليهم ولا يرى رأيهم وكان لهم مذهب في الخلافة يظهر لك من المجادلة التي حدثت بين أوائلهم وبين عبد الله بن عباس لما وجهه على بن أبي طالب لينظرهم

قال ما الذي تقمتم على أمير المؤمنين؟ قالوا قد كان المؤمنين أيرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتبع بعد اقراره بالكفر نعدله

فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك أن يقر على نفسه بالكفر

قالوا انه قد حكم (المراء بالتحكيم ماحدث بينه وبين معاوية) قال ان الله عز وجل قد أمرنا بالتحكيم في قتل حيوان فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل منكم. فكيف في امامة قد أشكلت على المسلمين؟

فقالوا انه قد حكم فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة ومتي فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت أقاويلهما

فقال بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من القوم الذين قال الله عز وجل فيهم (بل هم قوم خصمون) وقال عز وجل وتذربه قوما اذا الزرقاني هو محمد الزرقاني مؤلف شرح المواهب اللدنية للقسطلاني توفي سنة (١١٢٢) هـ والمواهب اللدنية هذه هي سيرة مطولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الزرنينخ هو معدن اسمه بالفرنسية ارسنيك (Arsenic) وباللاتينية ارسينكيوم وهو معدن كثير الوجود تقيا أو في حالة أكسيد أو كبريتور أو ارسينيور الكوبلت أو النيكل أو الحديد

أو الغزموث أو الانثيمون أو على حالة
أرسينات الكاس أو الباريت أو في بعض
المياه المعدنية

هذا المعدن يقبل الكسر والاحتراق
ولونه سنجابي كالصلب كثير المعان وهو
كجسم محبب وقد يكون صفيحيا ومكسره
لامع معدني اذا كان جديداً فاذا عرض
للواء تغطي بطبقة ضاربة للسواد كثافته
٧٠ ر٥ ويتصاعد في حرارة ١٨٠ بدون أن
يسيل وهو عادم الطعم والرائحة. واذا ألقى
على نار الفحم انتشر منه دخان أبيض
رائحته كرائحة الثوم هو حمض الزرنيخوز
وهو يتحد بأوكسجين الهواء في
الدرجة العالية ويتحول الى تحت أوكسيد
أسود

كان الزرنيخ المعدني غير معروف عند
القدماء، وإنما هو عند العرب واليونان أما
الرهج الأصفر وهو أحد كبريتورات هذا
المعدن وأما الأوكسيد الأبيض أي حمض
الزرنيخوز وهو ما يطلق عليه اسم الزرنيخ
عند العوام اليوم

ليس للزرنيخ المعدني استعمال في
الطب وإنما هو قاعدة لمركبات لم تنزل مستعملة
الزرنيخ المعدني أي وهو في حالته

المعدنية النقية ليس ساما أما ضرره فيأتي
من سهولة تأكسده في الهواء أو بامكان
تحويله في الأجهزة الهضمية الى حمض
زرنيخوز

(أكاسيد الزرنيخ) اثنان أحدهما
أسود والاخر أبيض وقال بعضهم الأول
هو مخلوط الثاني بالزرنيخ المعدني وأما
الثاني فهو حمض حقيقي

الأول لا استعمال له وهو سام. وأما
الثاني أي حمض الزرنيخوز فهو كثير
الاستعمال

أما حمض الزرنيخيك فهو أشد سمية
ولا يستعمل علاجاً وإنما يستعمل لتحضير
علاجات زرنيخية كارسينات النوشادر
(كبريتورات الزرنيخ) اثنان أحدهما
أول كبريتور ويحتوي على كمية أقل من
الكبريت ويسمى الرهج الأحمر وهو موجود
في الكونكتلا حمراء جميلة ولا يستعمل
الآن في الطب الا قليلا

وثانيهما ثاني كبريتور وهو الرهج
الأصفر وهو أصفر اللون جميل المنظر

أما الغاز الأيدروجيني الزرنيخي فهو
سم شديد الفعل يؤثر على المجموع العصبي
تأثيراً هائلاً ولو استنشق بمقدار يسير

ويروى ان العالم جيلان كان يشتغل يوما بتحضير هذا الغاز فشمه جملة مرات فلم تمض ساعة حتي حدث له شيء مستمر مصحوبا برعشة ثم غشى عليه ومات في اليوم التاسع وسط آلام لم تر في سواه

(اما يودور الزرنيخ) فهو جسم صلب أحمر اللون كصمغ اللك يذوب في الماء . لم يدخل هذا اليودور في الطب الا حديثا تعالج به بعض الاعراض الجلدية فيعطى من الباطن بمقدار ٢ سنتي غرام ونصف في اليوم على جملة دفعات

(اما كلورور الزرنيخ) المسمي بزبد الزرنيخ أو الزيت الاكال للزرنيخ فهو سائل ابيض زيتي القوام تنتشر منه البخرة ثخينة ويتحلل تركيبه بالماء وهو سم كاو شديد الفعل يستعمل للكي في الامراض السرطانية

(أما أملاح الزرنيخ) فهي شديدة السمية وهي نوعان زرنيخيت وزرنيخات اما اصناف الاول فهي زرنيخيت الحام والصودا والبوتاسا الاول يستعمل في صناعة النقش وقد تلون به الحلوى فتكون تلك الحلوى سامة وقل من يذبه لذلك أما الثاني وهو زرنيخيت الصودا فسم

قتال استعماله الطيب فولر في بعض الحيات المتقطعة والشقيقة الدورية وبعض الآفات المزمنة في الاحشاء اذالم يكن هناك سرعة في الدورة الدموية واستعمل في آفات جلدية مستعصية . وهو على كثرة استعماله في الطب من العلاجات الشديدة الخطر أما زرنيخيت البوتاسا فيدخل في السائل المعروف بسائل فولر (*Fowler*) وتركيبه أن يؤخذ من حمض الزرنيخوز ١٠ غرام ومن كربونات البوتاس النقي ١٠ غرام ومن الماء المقطر الف غرام .

يدق الحمض ويخلط بكربونات البوتاس ويغلي في آنية من زجاج حتي يذوب الحمض كله ثم يضاف له بعد التبريد ٢٢ غراما من كحول المليسا المركب ويرشح ويوضع عليه مقدار كاف من الماء حتي يزن المحلول كله الف غرام بالضبط فالسائل يحتوي كل مثانة جزء منه علي غرام من حمض الزرنيخوز و ١ من ٥٠ من زرنيخيت البوتاس ويستعمل بأخذ نقطتين منه في نصف كوب من الماء السكري ثم يزيد المقدار كل عدة ايام حتي يصل الي ١٠ قط فقط وهو علاج خطر سام اقل خطأ فيه

يحدث أخطاراً لا يمكن تلافيها
الزرنينخات كثيرة الانواع ولكن
لا يستعمل منها الآن الا الزرنينخات السوداء
ويستعمل في الحيات المتقطعة وبعض
الامراض المزمنة

(التأثير العلاجي للادوية الزرنينية)
قال العلامة الرشيدى فى مادته الطبية :
يظهر ان هذه الادوية بالنظر
للعلاج تؤثر على المجموع الشريان والهضمى
وعلى الطرق البولية حيث تندفع كل منها
وعلى أعضاء التبخير والتنفيس وهذا رأى
(فودريه). قال وهي تنبه الاجزاء الجامدة
وتزيد فى قوة النبض وسرعته وتناسب
أصحاب الامزجة الرديئة الاخلاط والبنية
الرخوة المخاطية والضعاف المهزولين
والامراض الخريفية أكثر من الامراض
الربيعية وشوهد ان زرنينخيت البوتاس
يكون فى شهر ديسمبر جيداً فى الحيات
الثلية وعلى الخصوص فى الحيات الربعية
ويكون غير نافع فى شهر يونيو حيث يكون
لهذه الامراض صفة النهائية

ثم قال :

فجميعها سموم قوية الفعل وأدوية
نافعة لعلاج كثير من الامراض وسببها

الحيات المتقطعة ولكن لا يزال عندنا بعض
شك فى ذلك بل نفىها لا يعادل اخطارها
مع ان عندنا تلك الامراض أدوية أبسط
وأقوى فاعلية منها وأطباء الهند كانوا
يستعملون الحمض الزرنينخوز ولم يشتهر
استعماله بفرنسا الا فى ابتداء هذا القرن
العيسوى حين ازداد ثمن الكينا وفتح باب
فى المارستانات لتجربة جواهر تقوم مقامها
وفى الحقيقة الزرنينخ قليل الثمن سهل
الوجود والاستعمال بسبب عدم طعمه وقلة
مقدار ما يستعمل منه فاشتهر فى مدة سنين
يسيرة كثير من المشادات والفت فى هذا
الموضوع رسائل عديدة ولكن الآن قرت
همة المجرىين وقل من الاطباء من يأمر
باستعمالها واكثر ما يستعمل منها من الباطن
زرنينخيت البوتاس صبغة فولروز زرنينخات
الصودا (سائل بيارسون) ومن الظاهر
الحمض الزرنينخوز وأخطارها وان بالغوا
فيها لا يحصل من يد الطبيب الماهر ويخاف
منها ان أخذت من جاهل كذاب فقد
تنتج الموت بسرعة أو يبطء وانما ينبغي لها
مراعاة شروط اذا لزم استعمالها فاولا تكون
الاعضاء الهضمية للمريض فى حالة سلامة
تامة . وثانيا لا تجمع مع الحوامض ولا مع

الاملاح التي تحلل تركيبها وثالثاً يبدأ منها
بمقدار كسري كجزء من ٣٢ أو من ١٦
جزء من القمح من الحمض الزرنينخوز في
اليوم فيستعمل ذلك في مرتين أو ثلاثة
ممدوداً بحامل ويزاد المقدار الى ثمن أو
سدس أو ربع قمحة ويندرا أكثر من ذلك.
وان أعطي أحياناً منها الى ثلاثة أرباع
القمحة كاملة من هذا الحمض ولكن
يؤثر بهذا المقدار كتأثير السموم. وراعياً
ينتبه بالتدقيق للنتائج ولذا يكون من
المناسب حذراً من الغلط أن يعطي الطبيب
الدواء للمريض بنفسه لا يؤمن المريض
الا الى القدر اليسير الذي يستعمله في
مرة واحدة. وخامساً اذا ظهر منها أدنى
عارض كتضيق في الحلق وحس ثقل حول
القلب وتلصقات وقيء واسهال ونحو ذلك
يلزم تقليل المقدار ويلتجأ الى الأفيون
الذي يسكن هذه العوارض. وسادساً
لا ينبغي استدامة استعمالها زمناً طويلاً فقد
ذكر فودربه في مبحث استعمال سائل
يارشون علاجاً للحمى انه لم يجاز في
عشرين يوماً من العلاج مئليغراماً واحداً
في اليوم وجميع ذلك (أي جميع ما أعطي
المريض منه في ٢٠ يوماً) لا يبلغ قمحتين

من الحمض الزرنينخوز وسابعاً يلزم لاستعمال
الحمض الزرنينخوز من الظاهر خلطه بجواهر
معدلة أو أقله انها تضعف فعله وما عدا
ذلك لا يوضع الا على الاجزاء التي لا
يكون الامتصاص فيها قوى الفاعلية وعلى
أسطح قليلة السعة ويلزم في السرطان
المتقرح مع ذلك أن تزال اللحوم الفاسدة
بالحديد المحمى قبل ذلك ببعض أيام مع
التيقظ لنتائج الكاوى

(الزرنينخ عند أطباء العرب) قلنا
ان العرب كانوا يعرفون الزرنينخ ولهم فيه
كلام فقالوا انه يخلق لشعر ويأكل اللحم
الزائد ويذهب داء الثعلب بالراتينج والقمل
وهوام البدن بالزيت والبواسير والبثور
بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم
والبرص والكلف والبهق بالعسل والزرنينخ
الاحمر يبطل الحمار يمنع نبات الشعر طلاء
ويسمن البقر ويطرد الهوام بخوراً والنجوم
بالزرنينخ مع لب الجزر والصنوبر والميمية
يخرج ما في الصدر من المواد العفنة وينفع
السعال البارد المزمن والربو بأن يلقى على
النار من مجموع ذلك نصف درهم ويتنفع
دخانه من أنبوبة وغير ذلك . انتهى
نقول لينظر القاريء الى ما يقول العلم

من ضرر المركبات الزرنيفية وما يحيط
بمنافعها من الشكوك والريب ولتعجب
من جرأة بعض الاطباء في وصفها للمرضى
وخاصة على شكل سائل فولر فان الاطباء
يصفون هذا السائل للجاهلين به وبتركيبه
لتقويتهم أو لتنقية دمهم ولا يتفضلون
عليهم بكلمة واحدة في موضوع سميته
حتى يحترزوا منه ويدققوا في عد تقطه
فان هذا السائل اذا بلغ به متعاطيه الاربع
عشرة نقطة وقع في التسمم وفي آلام
لاتطاق . ولا أدري ما الذي يمنع أولئك
الاطباء من تنبيه المرضى الى مضاره
مع علمهم بأن من الناس من يظن ان كثرة
كمية العلاج تسرع في انالة الشفاء واكساب
العافية . فضلا عن أن بعض الزجاجات
العدادة قد لا تكون محكمة الصنع فتسقط
منها بضع نقط بدون أن يدركها العاد
هذا مالا نستطيع الاجابة عليه فعلى
المرضى أو المستشفين أن يلموا بأشكال هذه
الحقائق ليتقوا اضرار اقلها عاد على حياتهم
والسلام

زررند زررند الزراوند اسم فارسي
لنبات يدعى عند الفرنج ارسطولوخيا وهي
كلمة يونانية مركبة من كلمتين وهما ارسطو

ومعناه جيد جداً ولوخيا ومعناه حيض أو
نفاس فيكون معنى مجموع الكلمتين مجيد
الحيض والنفاس

وقال ابن البيطار الطيب العربي ان
هذا الاسم مأخوذ من أرسطو أي الفاضل
ومن لوخوس وهي النفساء ومعناها معا
الفاضل في المنفعة للنفساء

الزرواند جعل أصلاً لفصيلته ونحته
نحو ٦٠ نوعاً من نباتات منها حشائش ومنها
شجيرات

(الزراوند المضاد الالفي) يسمى
هذا النبات بالفرنسية سر بنثيرو باللسان
النباتي أرسطولوخيا سر بنثير

وهو نبات جذره زاحف معمر مركب
من الياف كثيرة مبيضة تجتمع مع بعضها
وتتفرع قليلاً والساق دقيقة تعلو عن الأرض
الى ١٠ قراريط وتقرب من أن تكون
بسيطة رغبة والاوراق متعاقبة نبيية قلبية
الشكل حادة كاملة هدية الحافات قليلاً
رغبة يسير أو الازهار صغيرة حمراء مسمرة
ذوات حوامل وموضوعة في الجزء الأسفل
من الساق بحيث يظهر للرأي كأنها خارجة
من الأرض والكأس مستطيل أنبوبي
من قاعدته . والثمر كم بيضي أو يقرب

للاستدارة منصعطوله ست جوانب بارزة
موطن هذا النبات أمريكا ويظهر
في يونيو ويوليو والمستعمل منه في الطب جذره
الذي لم يعرف باوروبا الا في اواسط القرن
السابع عشر للميلاد

جذر هذا النبات مركب من جذع
عام دقيق مستطيل يذهب منه عدد كبير
من الياض اى شروش مبيضة مستطيلة
دقيقة متفرجة ومتفرعة قليلا . لونه اسمر
ورائحته عطرية تقرب من رائحة الكافور
او البلسم وطعمه مر حار حريف

حلله العالم شفالبيه الفرنسي فوجد
فيه دهنا طياراً رائحته كرائحة النبات ومادة
صفراء مرة تذوب في الماء والكحول
وتحدث تهيجاً في الحلق ومادة راتنجية
ومادة عسفية وزلالا ونشا وحمض ماليك
اي تفاحيك وحمض فسفوريك متحدين
مع البوتاسا ومقدار ايسير من مالات
الكلس وحديداً وسليسا

ثم اكتشف فيه العالم كنديل جوهرأ
قلويا سماه سربنطارين وهو على شكل
كتلة متبلورة عادمة الرائحة طعمها مر
كبريتاته يتبلور الى منشورات مربعة الزوايا
من لا تذوب الا في مقدار مفرط الحمض

والاجزاء الفاعلة لهذا النبات تذوب في الماء
والكحول

(استعمال الزراوند في العلاج)
يؤثر الزراوند على المنسوجات الحية تأثيراً
منهافيو قوت قوي الدورة ويزيد في وظيفة
الافراز الجلدي فيوجد في هذا الجوهر
فاعل قوى مضاد لضعف الجهاز الهضمي
استعمل سيدنام الطبيب وغيره
الزراوند في الحيات المتقطعة فآتي بنجاح
عظيم فتارة يعطونه وحده وتارة يجمعونه
مع الكينا

وبعضهم جعله من وسائط علاج
الحي الضعيفة غير المنتظمة اذا دل ضعف
النبض وهبوط القوة والهذيان والاضطراب
على شدة اصابة المجموع العضلي والعصبي .
هذا اذا لم يكن بالمعدة والامعاء التهاب اذا
لا يصح استعمال هذا الجوهر مع وجود ذلك
الالتهاب

وقد اشتهر في بلاده بأنه مضاد لفعل
السموم فيعالج به السع الا في فيستعمل جذره
من الباطن وتوضع عصارة أوراقه الرطبة
على الجرح الحاصل من السع
يكون لهذا الجوهر ضرر على البنية
اذا كان في المعدة او الامعاء التهاب.

ويحدث منه ضرر عظيم أيضا إذا دخلت
أجزاؤه إلى الدم و انتشرت في المجموع
الجسدي وكان في المنخ أو النخاع الشوكي
عمل التهابي أو كان في قنوات الدورة التي
تمر تلك الأجزاء فيها حاله مرضية أو نحو
ذلك . فاذن لا يستعمل هذا الجوهر في
الأدوار الأولى من هذه الحيات الضعفية
أو غير المنتظمة ويستعمل في أواخر الحيات
لأجل تحصيل امتصاص نافع ورجوع المنخ
والأعضاء الأخر لحالتها الطبيعية

الخلاصة أن استعمال الزراوند لا يصح
مع وجود أقل التهاب في البنية أما في
الأمراض المناسبة للضعف أو انحلال
القوى أو المين لفساد السوائل الحيوانية
كالشلل والحفر والغنغرينا والفيضانات
الضعفية والخللوروز والأمراض العفنة
ونحو ذلك فلا بأس من استعماله

(مقداره وكيفية استعماله) يستعمل
مسحوقه من ١٠ قمحات إلى ٢٠ قمحة
ويزاد تدريجاً إلى نصف درهم بل إلى درهم
في معجون أو حبوب

أما منقوعه فنسبة ٤ دراهم إلى رطل
من الماء المغلي ويستعمل منه من ملعقة إلى
ملعقتين في كل أربع ساعات

أما صيفته الكحولية فتصنع بأخذ
ثلاثة أجزاء منه و ٣٢ جزءاً من الكحول
والاستعمال من نصف درهم إلى درهمين
في جرعة أو في مشروب مر أو في ملعقة
صغيرة من ماء سكري (من المادة الطبية
بتصرف)

الزراوند المدحرج والطويل كان
هذان النوعان من الزراوند معروفين عند
العرب واشتهر عندهم تسمية المدحرج
بالاثني والطويل بالذكر . وإذا أطلق
الزراوند في كتبهم انصرف للطويل . ذلك
لأن إطلاعهم على أنواع الزراوند كان
محدوداً وألا فإن هذه الأنواع كثيرة فأطباء
العرب تقلوا صفات بعض تلك الأنواع
(خواص هذين النوعين) خواصهما
واحدة ولكن المدحرج أكثر قبولا في
الاستعمال من الطويل ولعل ذلك بسبب
تفضيل أبقرط له . وذكره القدماء في
النباتات التي تزيد في السيلان الطمئي
وذلك لأحتة العطرية القليلة القبول وطعمه
القليل الحرافة كالطويل أيضا وهذا يدل
على أن فيه خامة مقوية منبهة ولذا يكثر
استعماله للسيلان الطمئي ، وزيادة على ذلك
استعمل لمقاومة الحيات المتقطعة وأنواع

الزلات المزمنة المختلفة وآفات أخر كثيرة
ويدخل في كثير من المركبات القديمة
كالبرق الالهى أو السماوي . والماء العام
واورفيتان وبلسم اربولدوك وغير ذلك
وبالجملة منافع كالطويل وانما يفضل
في نفعه في الربو وضيق النفس والفواق
والتافض وأورام الطحال ودهن العضل
ووجع الجانب شربا بماء حار أو بارد .
وينفع أيضا في قلع قشور العظام وخبث
القروح . وإذا خلط بالايرسا والعسل ملأ
القروح العميقة وجلا الاسنان

ويفعل الطويل فعله لكن بضعف
وينفع كل منها أيضا في لدغ العقرب شربا
وكان القدماء يستعملون الطويل في التغيير
على الحصص ولتوسيع النواصير ولكن
الاكثر استعمالهم له في أدرار الطمث ولعلاج
النقرس كان ممدوحا بذلك في زمن ابقراط
وذلك بسبب صرارته وطعمه فتوصلوا
بذلك لحاصة مضادته للنقرس

ويدخل الزراوند في كثير من
الادوية الطبية واستعمله بعض المتأخرين
في الربو الرطب والزملة المزمنة والسوائل
البيض الالتهابية . وبالجملة هو منبه قوى
مضر للممتلئين ومن أضرجتهم قابلة للتهيج

ومن معهم أمراض النهاية
وأطال أطباء العرب الكلام في
خواص الزراوند فقالوا انه جلاء ملطف
مفتح جذاب يجذب الشوك والسلا والطويل
أولي بانبات اللحم والقروح وان شرب
درهمان منه بالشراب نفع من السموم
القاتلة والنهش وينفعها أيضا ضمادا من
ذلك وإذا شرب منه درهم مع قليل من
الفلفل والمرنقى النفساء من الفضول المحتبسة
في الرحم وادر الطمث واخرج الجنين
وكذا اذا احتمل فرزجة واذا سحق
بالعسل وطلي به على القروح الرطبة العميقة
أبرأها وهو ينقى الاسنان وان عجن بالخل
وطلي به على الطحال المحتقن نفعه وحلل
احتقانه ومثل ذلك الكبد

وينفع أيضا في أورام البواسير وفي
التشنجات والاسترخاء ويصفي اللون وينقى
الصدر ويحلل الرياح ويقال انه يختص بقتل
القمل مطلقا حيث كان

(مقدار الاستعمال وكيفيته) مسحوقه
يستعمل من غرام واحد الى غرامين
ومنقوعه من درهم الى درهمين تنفع في
ثمان أوقيات من الماء أو النبيذ الأبيض
ويحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار أربعة

غرامات ويقال انه ينال منه قدر ما ينال
من الصبر

(أنواع الزرواند المستعملة طبيا) من
أنواعه نوع ينبت في بلاد الير و بأمرىكا
الجنوبية اسمه (ارسطولوخيا جرتيجا)
لا يستعمل في تلك البلاد الا قشر هذا
النوع أما في اوروبا فلا يستعمل الا جذوره
أهالي الير ويستعملون مسحوق قشر
هذا النبات في أمراض كثيرة ولا سيما
الحميات والدوسنطاريا ووجاع الروماتيزم
والنقرس ونهش الافي وتنشيط التنفيس
الجلدي وسيلان الحيض

ومن أنواعه الزرواند الكبير الازهار
(ارسطولوخيا غراندفلورا) هذا النوع
يكون ساما اذا كان رطبا ولذلك تموت
الحيوانات التي تأكله وهو رطب وهو ينفع
في نهش الافي وفي الحميات الخبيثة
والغنفرينة ومضاد للعفونة وغير ذلك

ومن أنواعه الزرواند القلبي المسمى
اوسطولوخيا غراندفلورا ينبت على شواطئ
نهر مجدين وازهاره كبيرة يلبسها الاطفال
كالقلانس على رؤسهم . يستعمل ببلاده
كاستعمال بقية الانواع باوروبا . وقد استعمل
لمراته ضد عسر الهضم وفي الحميات

المتقطعة ولا درار الطمث وفي الاستسقاآت
ويعطي مطبوخ جذوره في التكدرات
المعوية التي تصاحب التسنين وفساد الهضم
وذكر انه يستعمل في جزيرة سيلان
منقوعه بماء النبيذ مقويا للمعدة وطارداً
للرياح

ومن أنواعه الزرواند القوي الرائحة
واسمه (ارسطولوخيا اودورتيجا) وهو يوجد
بالهند و أمريكا ومن خواصه تقوية الهضم
وذكروا ان جذوره وبذوره تبرئ
نهشات الافي وعصارتها تقلل رعشة
الحميات وتبرئ الاسهالات

ومن أنواعه الزرواند الطارد للثعابين
ويسمى ارسطولوخيان انجسيدا وهو يطرد
الثعابين من المحال التي ينبت فيها وزعموا
ان نقطة من عصارتها اذا سقطت في فم
ثعبان أوقعته في شبه خدر واذا ازدرد
الثعبان منه قدرا كبيرا مات . واذا وضع
على عضه جديدة من حيوان أبرأها . ويقال
انه ينفع من أمراض المشانة والزهري
ونحو ذلك

ومن أنواعه الزرواند المضاد للمادة
السمية ويسمى ارسطولوخيا سميرورنس
وهو ينبت ببلاد العرب أوراقه الموضوعة

توضع على جروح الاوتار فتشفها وهي
جيدة أيضا في نهش الافي

ومن أنواعه الزراوند النتن
(ارسطو لوخيا في تيدا) ينبت ببلاد المكسيك
ويستعمل مطبوخه لتنظيف القروح (انتهى
باختصار من المادة الطبية)

﴿ زَرِّي ﴾ عليه عمله يزريه زَرِّيَا
عابه عليه ومثله أزري عليه

(ازدراه واستزراه) احتقره

﴿ زَعَجَه ﴾ يزَعَجُه زَعَجَا أَقْلَقَه
وقلعه من مكانه

(أزعجه فانزعج) أَقْلَقَه واقْلَعَه من
مكانه فانقلع

﴿ الزَّعَر ﴾ قلة الشعر و (الازعر)
القليل الشعر

(زَعَرُ الشَّعْرُ) يزَعَرُ قل وتفرق

﴿ زَعَزَع ﴾ الشجرة حركها
(تززع) يحرك وتقلقل

(الزَّعَاعُ) الشدائد

(ريح زُعَاع) اي شديدة

(ريح زَعَزَع) اي شديدة

﴿ زَعْفَرَه ﴾ صبغه بالزعفران

﴿ الزَّعْفَرَان ﴾ هو فروج نبات ينبت
أرض سوس ويكثر جداً بالمغرب وإرمينية

وينبت بنفسه في بلاد التتار وهو من
الفصيلة الابريسية تبلغ أنواعه نحواً من
عشرين. وهي اما صغيرة ربيعية أو خريفية
جذورها بصلية وأوراقها خيطية مخرازية
وأوراقها محمولة على زنابيخ قصيرة جذرية
والبصيلات مركبة في بعض الأنواع من
غلف أو أغشية من الياف متصالبة منتسجة
ولون الأزهار يختلف في الأنواع بل قد
يختلف اللون في الصنف الواحد ولكن
الالوان المعتادة هي الاصفر والاحمر
والارجواني والبنفسجي والايض وحلق
المحيط الزهري أي اختناقه فيه وبر يختلف
في الطول والكثرة وبه أيضا تتميز الأنواع
أعظم الأنواع هو المستنبت الذي
بصلته مستديرة منضغطة لحمية باطنها أبيض
ومغطاة من الظاهر بغلف جافة سمراء
وأوراقه تتولد في سبتمبر و اكتوبر بعد
ظهور الأزهار بقليل وهي قائمة خيطية
بدون أعصاب ومنشئية على نفسها وحافاتهما
هدية وأزهارها عددان واحد الى ثلاثة
تخرج من وسط الأوراق وهي كبيرة
بنفسجية زاهية فيها عروق حمراء ومحاطة
بكوز مزدوج ومدخل المحيط الزهري فيه
وبر غليظ والمهل منقسم من الأعلى الى

ثلاثة فروج طويلة ملتوية قليلا ومسننة
القمة ولونها أصفر قاتم

(صفات الزعفران الطبيعية) هو
خيوط محمرة دقيقة جداً طويلة طرية مرنة
مكونة من فروج الازهار وكثيراً ما يترك
معها المهبل وقد يكون معها أيضاً أعضاء
الذكورة

طعم الزعفران مر ولدّاع ورأثته
قوية نفاذة مقبولة ولونه الاصفر او الاحمر
قوى بحيث يلون الماء بسهولة . والقليل
يصبغ الماء الكثير في لحظة واحدة يسيرة
(تأثير الزعفران على الصحة) هو

دواء عرف قديماً وله تأثير على بنية الانسان
فاذا تعوطى منه من أربعة قمحات الى ٦
قمحات فانه ينبه الجهاز الهضمي ويزيد في
الشهية ويساعد ضعاف المعدة علي
الهضم بدون فاعلية شديدة ويدخل في
مستحضرات أطبخة وأوراق وغير ذلك
وتركيب كثير من سوائل الموائد . فاذا
استعمل بمقدار غرام او اكثر فانه يسبب
تألم عامة بالبنية فيحس بعد ازدارده بهبوط
وتعب وحرارة في القسم المعدي وغثيان
ثم قولنجات ويدوم ذلك لحظات ولكنه
لا يمرض قياً . فاذا أطلق البطن كانت

المواد البرازية يابسة وكثيراً ما تزداد قوة
الحركات الشريانية وتعرض أنزفة فقد
يحدث منه طمث في غير أزمته وتصاعدات
الزعفران الجديد خطيرة فتؤثر في المخ
تأثيراً قوياً فمن الاشخاص من يسقط منها
في حمى منومة بل شوهد حدوث الموت
عقب تلك الحمى . وقد يحدث من تلك
التصعدات حالة تشنجية . وما عدا هذا
فيوجد في هذا الجوهر خاصة منبهة فعالة
يلزم اعتبارها والتنبه لها وهي تزيد في قوة
الدورة والافرازات وغير ذلك

وذكر العلامة (موري) انه يؤثر
كالاقيون والنبيد مجتمعين واذا استعمل
بمقدار كبير اتجه تأثيره للمخ فيحصل اختلال
في القوى العقلية يشبه ما يحدث من السكر
وفي الزعفران خاصة التفريح ولكن
الاكثر منه يقتل بالتفريح وقد يحصل
منه هذيان ودوار ونحو ذلك وربما حصل
منه اضطراب في المخ مع ثقل في الرأس
وضعف عضلي ونعاس وانتقاع في الوجه
وقال الاطباء ان الثلاث مثاقيل منه
تقتل

(خواص الزعفران العلاجية) علمنا
ان قواعده العطرية الطيارة أي تصعداته

تؤثر بقوة على الاعصاب اذا كانت كثيرة
ومركزة في الهواء المستنشق فتسبب ثقلا
في الرأس ودوارا وهبوطا بل احيانا ناعسا
عميقا اي شبه هي منومة يموت الشخص
فيها وقد يحدث تشنجات وضحك

ولكنه قد يستحيل بمقادير ضعيفة
لا يقاظ الحياة الضعيفة وتقوية الهضم وارجاع
ممارسة الاستمرار الضعيف ولازالة نفوذ
المجموع الرحي وايقاظ فعله لارجاع
الطمث ويلزم لذلك اعطاؤه بمقدار مناسب
لتنفذ قواعده في الدم فتنبه جميع الاعضاء
ولا سيما الرحم وهو أيضا واسطة مضادة
للتشنج ومن المعلوم انه يتلف العوارض
الالتهابية بتنويعه حالة النخاعين وضمائر
الاعصاب العقدية وتغييره السير المرضي
بتأثيره فيلزم أن يستعمل منه مقدار يؤثر
على تلك المراكز وينتج شفاءها ويكون
بذلك مسكنا أيضا ولكن اظهر خواصه
هو الادرار القوي للطمث فيستعمل لذلك
حتى عند العامة بدون استشارة الطبيب
مع ان هذا لا يخلو من الخطر اذ احتباس
الطمث قد ينشأ من أسباب منبهة فالزعران
حينئذ يزيد في الداء ولا يداويه وكذا
استعماله لسيلان النفاس ونحر يض الولادة

اذ الغالب ان انقطاع النفاس ينشأ من
التهاب في الرحم . وأما استعماله كمضاد
للتشنج فهو الآن قليل واعتبروه مفرحا
مولداً لا نبساط النفس والضحك

ويستعمل الزعفران مدرراً للطمث وفي
التقلصات والربو والسعال التشنجي ولكن
بشرط ان تلك الداءات لا تكون مصحوبة
بأعراض تهيج أو التهاب . ويستعمل أيضا
من الظاهر محلا ومسكنا بأن يوضع شيء
منه على الضمادات لعلاج الاورام غير
المؤلمة . ويضاف على القطرات المضادة
للارماد والاحتقان الخنازيري في الاجفان
ويستعمل منقوعه من الظاهر غسلات
وتبخيرات ونحو ذلك . وتستعمل صبغته
مروخا مع النفع على الحفرة المعديّة أو
يوضع من جسمه أكياس في تلك الحفرة
لتقوية المعدة وتسكين القيء ونحو ذلك
واستعمله ابقراط كماذا على الاوجاع
النقرسية والروماتيزمية

وجميع ما ذكر ذكره أطباء العرب
قدما وقالوا انه بدهن اللوز المر يسكن
أوجاع الاذن قطورا ويدخل في الاكحال
فيحد البصر ويذهب الفشاوة والقروح
والجرب والسلاق ولو قطورا يلين الاتن

أو النساء وذكروا انه يحبس الدم ذرورا ويلين الصلابات ويصفار البيض يفجر الديلات وذكروا انه يسكن ألم السموم وأنه لا يجوز مزجه بزيت لانه يضعفه وأنه مع الفرييون يسكن النقرس وأوجاع المفاصل والظهر ولشدة جلته بزيل الزرقه من العين ويأمرون به أيضا مع ماء الورد والسكر لتسهيل الولادة وذكروا ان رأيته تطرد سام ابرص من المنازل

(مقدار الاستعمال) يستعمل الزعفران مسحوقا بمقدار ٦ قمحات أو زيادة على حسب الاحوال ويعمل حبوبا او معجونا.

وكيفية السحق ان يجفف الزعفران في محل دفيء ثم يسحق بدون ابقاء فضلة ويستعمل منقوعا وكيفيته ان يؤخذ غرام ١٥ غرامان للتر من الماء المغلي مدة وينقع ساعة فالماء يتحمل الاجزاء الملونة والرائحة من الزعفران

وكحولات الزعفران تعمل بأخذ غرام من الزعفران و ١٦ من الكحول الذي على درجة ٣٤ من الحرارة بمقياس كرتير و٤ من الماء العام فينقع الزعفران في الكحول يضاف له الماء ثم يؤخذ بالتقطير ١ غرام من الكحولات


وصبغة الزعفران تصنع بأخذ غرام من الزعفران وخمس غرامات من الكحول الذي في درجة ٣١ من الحرارة بمقياس كرتير فينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع عشر قوى ويرشح ووصلوا بالمقدار منها من غرام الى اربعة ويستعمل الكحول القوى لتجهيز هذه الصبغة مع ان الكحول الضعيف يأخذ من الزعفران قواعدا أيضا (من المادة الطبية باختصار)


الزعفراني هو أبو الحسن صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث وصنف فيها كتباً وطار صيته في الآفاق

من كلامه: «أصحاب الحديث كانوا رقوداً حتى أيقظهم الشافعي وما حمل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة»


وهو وابو ثور واحمد بن حنبل والكرائسي رواة الاقوال القديمة للشافعي وأما رواة الاقوال الحديثة فهم المزني والريعي بن سليمان الجيزي والريعي بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الأعلى روى البخاري عن الزعفراني المذكور وروى عنه أيضا ابو داود السجستاني والترمذي

توفي الزعفراني سنة (٢٦٠) وقيل
سنة (٢٤٩) هـ

زَعَق  الرجل يزَعَقُ زَعَقاً صاح.
و (الزُعاق) الماء المر

زَعَل  يزَعَلُ زَعَلاً ضجر
واضطرب

(أزعله) أزعبه


زَعَم  الرجل يزَعُمُ زَعَمًا وزُعَمًا
قال حقا وقال باطلا وهو من الاضداد
ويستعمل بمعنى قال


و (زَعَم به) يزَعُمُ ويزَعُمُ به زعامة
كفل به

(الزعامة) الشرف والرياسة



(الزعيم) الكفيل (وزعيم القوم)


سيدهم


زَعَانِف  كل جماعة ليس
أصلهم واحداً


زَغَب  صفار الشعر والريش
(زَغَب الفرخ) يزَغَبُ زَغَباً كان ذا

زغب

زَغَدَ  يزَغُدُ زَغَدًا عصر حلقه
زَغَزَغَ  بالرجل هزأ به

زُغُول  الخفيف من الرجال
والطفل

الزفت  مادة سوداء مستخرجة
من القطران قابلة للذوبان في الكحول
والزيوت

يدخل الزفت طيباً في تركيب بعض
لزقات ومراهم وزفت بوجونيا مادة
راتنجية لونها احمر ضارب للصفرة والزفت
الراتنجي مادة بيضاء مائلة للصفرة وكلاهما
يدخل في تركيب بعض اللزقات
زَفَر  الرجل يزفر زفراً وزفيراً
أخرج نفسه والاسم الزَفَرَة

(الزافرة) الجماعة . والسيد الكبير


(زوافر المجد) أعمده وأسبابه

(الزُفَر) الذي يدعم به الشجر

(الزُفَر) الاسد والسيد والبحر

(الزَفَرَة) التنفس

(الزير) ادخال النفس الى الرئين

زُفَر  هو أبو الهذيل زفر بن
الهذيل بن قيس بن سليم ينتهي نسبه الى
معد بن عدنان

هو الفقيه الحنفي المشهور جمع بين
العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث
ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب
أبي حنيفة

وكان أبوه الهذيل على أصبهان. وله

زفر سنة (١١٠) هـ وتوفي سنة (١٥٨) هـ
 زف زف الفروس الي زوجها يزفها
 زفاوز فافا أهداها لهو (زف يزف) اسرع
 (الزفة) الزمرة، و(الزقيف) السريع
 والمشي المتقارب

زق زق الطائر بخزءه يزق زقارمى
 بزرقه

(زق فرخه) أطعمه
 (الزقاق) الطريق الضيق جمعه أزقة
 (الزق) السقاء يشرب منه
 الزقاق هو ابو بكر احمد بن
 نصر الزقاق الكبير كان من اقران الجنيد
 من أكابر مصر

قال الكتانى لما مات الزقاق انقطعت
 حجة الفقراء في دخولهم مصر
 من كلام الزقاق : من لم يصحبه
 التقي في فقره أكل الحرام المحض
 ومن كلامه : « تهت في تيه بنى
 اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت
 على الطريقة استقبلني انسان جندي فسقاني
 شربة من ماء فعادت قسوتها علي قلبي
 ثلاثين سنة »

زقزق زق الطائر صدح عند الصبح
 (زقزق) بمعنى خف ايضا

الزقوم هو اخبث انواع
 الاشجار المرة تنبت في نهامة
 زقا الطائر بزقوز قواوز قاء
 صاح

زكرياء هو نبي من الانبياء
 من ولد سليمان بن داود عليهما السلام ذكره
 الله في كتابه العزيز. كانت صناعته التجارة
 وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت
 مريم بنت عمران بن مأتان من ولد سليمان
 ابن داود. وكانت ام مريم اسمها حنة
 وكان زكريا متزوجا اخت حنة واسمها
 ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم
 ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم
 بني لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت
 مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل
 على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى
 جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة
 من الله يعني عيسى بن مريم. ثم أرسل
 الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم
 فحبلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها
 ايساع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة
 اشهر ثم ولدت مريم عيسى. ولما علمت
 اليهود ان مريم ولدت من غير بهل اتهموا
 زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة

عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها
وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان
قتله بعد ولادة المسيح. وكانت ولادة المسيح
لمضي ثلاثمائة وثلاث سنين للاسكندر
فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
(منقول من تاريخ أبي الفداء)

❦ زكريا ❦ اسراييل بن زكريا
الطيفوري كان متطبب الفتح بن خاقان.
كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر
عند الخلفاء محبا ومحترما عند الملوك والامراء
كان الفتح بن خاقان وزير المتوكل
يعطيه مرتبا وافرا غير العطايا الجمّة والهدايا
الثمينة وكان له عند الخليفة المتوكل منزلة
عظيمة أيضا. من ذلك ما حكاه اسحق
ابن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب
ان اسراييل بن زكريا بن الطيفوري وجد
على أمير المؤمنين المتوكل لما احتجم بغير
إذنه فاقتدي الخليفة غضبه بثلاثة آلاف
دينار وضيعة تؤتية في السنة خمسين الف
درهم وهبها له وسجل له عليها

وحكي عيسى بن ماسة قال
رأيت المتوكل وقد دعاه يوما وقد غشى
عليه فصير يده تحت رأسه مخدة. ثم قال
للويزر يا عبد الله حياتي معلقة بحياته ان

عدمته لا أعيش. ثم اعتل فوجه اليه
سعيد بن صالح حاجبه وموسى بن عبد
الملك كاتبه يهودانه

وكان الفتح بن خاقان كثير العناية
باسراييل بن الطيفوري فقدمه عند المتوكل
ولم يزل حتي أنس به المتوكل وجعله في
مرتبة بمختدشوع وعظم قدره. وكان متى
ركب الى دار المتوكل يكون موكبه مثل
موكب الامراء والقواد وبين يديه
أسجاب المقارع وأقطعه المتوكل قطعة
بسر من رأى وأمر المتوكل صقلاب وابن
الخبيري بأن يركب معه ويدور سر من رأى
حتى يختار المكان الذي يريد. فركبا حتى
اختار من الحيز خمسين الف ذراع وضربا
المنار عليه ودفع اليه ثلاثمائة الف درهم
للفنقة عليه

نقول انظر لعناية خلفاء المسلمين
بأهل العلم ولو كانوا من غير دينهم فان
ابن زكريا هذا كان يهوديا. فلامشاحة
بأن هذا الادب ما أفاضه علي المسلمين
غير الاسلام والافهم رجال وغيرهم من أهل
الملل رجال فلماذا يمتاز المسلمون بهذه
السجايا الغالية ويحرم منها سواهم حتي في
هذه العصور التي يزعم أهلها أنهم شيوخ

المساواة والاخاء فيها

ابوزكريا يحيى بن علي الشيباني
الخطيب التبريزي مؤلف كتاب (الوافي
في العروض والقوافي) توفي سنة (٥٠٢) هـ
زك الشيخ يزكز كما يقارب
خطوه ضعفا

زكمه يزكمه زكجعله من كوما
(الزكمة) الزكام

الزكام هذا المرض سببه التهاب
الاعشية المخاطية المبطنة للحفر الانفية وهي
قد تكون حادة وضمنية

(وصف هذا المرض) اذا كان حادا
اي حديث الظهور تنتفخ له الطبقة المصلية
من الانف وتحمّر مع احساس بالتهابها
وميل الى العطاس وصعوبة في الكلام
والتنفس وتهيج الحلق وافراز مخاطي كثير
وقد تصحب هذا الزكام اعراض

أشد من هذه فيحس المريض بثقل في
الذماغ وألم فيه وقد في الشهية وقشعريرة
وامتقاع في اللون فاذا تقدم المرض يحس
بعطش شديد ونزول سريع حتي يصل الى
١٠٠ نبضة في الدقيقة وبحمي خفيفة او قوية
الزكام عند الشيوخ والاطفال ومن
لديهم مرض في الرئتين او في الشعب التنفسية

يكون أشد ما عند الشبان والذين لا يشكون
بمرض في الجهاز التنفسي

(سبب الزكام) سببه البرد . فالبرد
ينكمش له الجلد وتضيق مسامه ويصير غير
اهل للافراز الجلدي فلما تحبس الافرازات
تبحث لها عن محل تنصرف منه فتعتمد الى
الاعشية المخاطية وخاصة الاعشية المخاطية
الانفية فتخرج منها . فالزكام سببه اذن
اختلال في وظيفة الافراز الجلدي هذا بعينه
سبب الاسهال فان الفضلات متى تراكت
تحاول الطبيعة أن تدفعها بواسطة الاسهال

وللزكام سبب ثان وهو العدوى من
انسان مصاب به ولذلك لا يجوز أن تستعمل
مناديل المزكوم ولا أن ينام في سريره وعليه
هو أيضا أن يغير مناديله كلما ابتلت وأن
لا يعود اليها اذا جفت

واكثر ما يكون الزكام في اشهر الربيع
والشتاء الرطبة الباردة واثناء تغيرات الجو
وبرودة اليدين والقدمين والجلوس في مهب
الهواء والجسم ساخن ووجع الاسنان الخ
(العلاج) يجب اولا العناية باعادة
النظام الى الافراز الجلدي ولذلك يعتمد
الى تهريق الجسم حتى تخرج الفضلات
المنحبة فيه

ومما جرب في الزكام الاستنشاق بالماء.
الفاتر والتفرغ به مرات عديدة في اليوم
واستنشاق هواء نقي ساخن بالشمس
ويلزم أن يكون غذاء المريض بالزكام غير
مهيج

(علاج الزكام المزمن) يؤخذ كل
يوم حمام بخاري في السرير بأن يتغطي
المريض ويحيط نفسه بست زجاجات مملوءة
ماء ساخن مغطاة بمخرق مبتلة. وذاك الجسم
يومياً بماء فاتر وأخذ حمام قدمي بوضع الرجلين
في ماء ساخن. ومما جرب فيه ذلك الانف
من أسفل الى أعلى حتي يصعد باليدين
معا الى الجبهة ثم ذلك الجبهة وجانبيها عن
اليمين واليسار ثم النزول الى العنق واستنشاق
الهواء النقي

هذا ما يقوله أهل الطب الطبيعي الذين
لا يعالجون بالعقاقير بل بقوى الطبيعة من
هواء وماء ونور وغذاء . أما أهل الطب
العلاجي فيصفون هذه العلاجات :

مسحوق الايريس ٤ غرام

مسحوق الجيموف ٤ »

تنين ٢٠ سنتي

صبغة الفانيليا ١٥ نقطة

تخلط كل هذه الجواهر وتجعل سعوطة

ثلاث او اربع مرات في اليوم :
اليك دواء آخر :

حمض الفنيك النقي ٥ غرام

امونياك ٦ »

ماء ١٠ »

كحول ١٥ »

تخلط هذه الجواهر ويوضع منها شيء
على قطعة من القطن تمسك تحت الانف
زمناً ما

ومن العلاجات البيتية وضع قليل من
الشحم في الانف والشفة العليا
اليك علاجاً آخر لازكام :

نحت نيترات البرموت ٢ غرام

مسحوق البنجوان ١ »

كلورايدرات المورفين ٢ سنتي

تخلط هذه الجواهر ويسعط منها

كالسعوطة (الذشوق) ثلاث مرات في اليوم

﴿ زكته ﴾ يزكته زكناً فطن له

﴿ زكاه ﴾ الشئ يزكوزكاه وزكوا نما

(زكت الارض) صارت في خصب

(زكا الرجل) صار زكياً

(زكاه الله) أتماه وطهره

(زكته فلان ماله) أدى زكاته

(أزكى الله الشئ) أتماه

(نزكبي) تصدق وصار زكيا

(الزكي) الطاهر النامي على الخير جمعه

أزكيا

(هذا أزكي لك) أي أنفع

﴿الزكاة﴾ في الاسلام هي ما يخرج به

المسلم من ماله ليطهره به وهي فرض فرضه

الله على عباده قال تعالى « وفي أموالهم

حق معلوم، للسائل والمحروم » وقال عليه

الصلاة والسلام : « بنى الاسلام على خمس

شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان

وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً » فجعل

عليه الصلاة والسلام الزكاة ركناً من أركان

الاسلام. وقد أجمع الأئمة على أنها واجبة

في أربعة أصناف وهي المواشي وجنس

الاثمان وعروض التجارة والمكيل المؤخر

من الثمار والزرع بصفات مقصودة وأجمعوا

على وجوب الزكاة على الحر المسلم البالغ

العاقل واختلفوا في المملوك المكاتب والصبي

والمجنون فقال قوم يجب عليهم وقال آخرون

لا يجب

مرور الحول شرط في وجوب الزكاة

اجماعاً وروى عن ابن مسعود وابن عباس

أنهما قالا بوجوبها حين الملك ثم اذا حال

الحول وجبت مرة ثانية

الاسلام سبق جميع الشرائع الوضعية

في تقرير الزكاة وهي من أقوى الاصول

لبناء أمر الجماعة وتقرير واجب التضامن

في الحياة بين الفقراء والاغنياء.

لو قيل ان حق أداء الزكاة سقط عن

الاغنياء بما تتقاضاه الحكومات من المكوس

والضرائب، قلنا ليس واجب الزكاة في

الاسلام قاصر أعلي المحصولات والعروض

التجارية بل هو يسرى على الاموال من

الذهب والفضة أيضاً وهو مالم تتعرض له

الحكومات الى اليوم فاذا قدرنا ان الذهب

والفضة في مصر يقدران بمائة مليون جنيه

كان على أهلها أن يؤدوا زكاتها خمسة ملايين

جنيه سنوياً باعتبار ربع العشر أي اثنين

ونصف في المائة وهو الحد الشرعي المقرر

فاذا قدرنا ان العالم الاسلامي كله

يملك من الذهب والفضة ما قيمته ألف

مليون جنيه كان عليهم أن يؤدوا للمرجع

المختص خمسة وعشرين مليوناً من

الجنيهات سنوياً وهي قيمة تمكن الحكومة

العامة من احداث ما هو ضروري لبقائها

وحفظ كيانه وايتاء ذوي الخصاصة حاجتهم

من الملاجي والمعونات فالزكاة الاسلامية

أصل من أكبر الأصول الحافظة لبناء
الجماعة وإيتاء المجتمع بجميع الضروريات
والكفايات التي ترفعها إلى مستوى الأمم
العزيزة الجانب الرفيعة المكان

ولو كان في شرائع الغربيين ما يشبه
الزكاة لما استفحل عندهم أمر الاشتراكيين
والفوضويين الذين ينازعون الاقتصاديين
حقوق الملكية ويعدونها من الخصوصية
ويتهدون المجتمع بأشد الويلات

ويحسن بنا لأجل بيان هذا الموضوع
أن نورد لهم حصة صالحة من شبه الاشتراكيين
على الملكية وما رد عليهم به الاقتصاديون
ليتجلى للقارىء أن الحاسم الوحيد لهذا
النزاع هو الزكاة ليس غير

وانما يحاول الاشتراكيون إزالة حق
الملكية توصلاً لتخفيف عبء التكاليف
الشاقة التي ينوء تحتها الفقراء من العمال
والصناع بأزاء أصحاب رؤوس الأموال
الذين يتمتعون بشهرة مجهرات العامة
بفضل تلك الثروة المخزنة لديهم. وانما
لأجل تجلية تاريخ هذه الحرب الشعواء
بين الاشتراكيين والاقتصاديين، نأتي
لهم على زبدة من حق الملكية ثم نورد شبه
الاشتراكيين عليهم ودحض الاقتصاديين

لها ثم نتخلص من ذلك إلى بيان حكمة
الزكاة

الملكية هي الحق النحول للإنسان
في حيازة كل ما يمكن حيازته من العقارات
والمنقولات وتوريثه لأقربائه بعد موته
أينما يوجه الإنسان وجهه في الأرض
فلا يصادف أمة غير مقررة للملكية في
قوانينها حتى الأمم التي هي في أحسن
درجات النقص العمراني. وما شاهدته
الباحثون أن الأمم التي تراخي فيها ضمان
حق الملكية هي أخط الأمم في الثروة وإن
أثرى الأمم وأسبقها في السعادة المادية هي
التي توافر فيها ضمان الملكية ومهما صعد
الإنسان بفكره إلى أبعد أزمنة التاريخ فلا
يجد أمة عدم فيها حق الملكية مطلقاً

وقد اكتشف المكتشفون مجاهل
أفريقا والاقيانوسية في هذا العصر ورأوا
أما كقطعان الحيوانات في أسفل درجات
الحياة الاجتماعية فلم يروا واحدة منها مهلة
حق الملكية فكل رجل فيها له أسرة يقوم
على حفظها وإقاتتها من نتائج كدحه في
الصيد والقنص وله كوخ يأوى إليه فإذا
عدا عليه جار له فيما يملكه من مسكن أو
ملبس أو سلاح أو فريسة ثار على المعتدي

كل من وقف على أمر اعتدائه وعاقبه
رئيسهم علي اجرامه

فاذا انتقلنا من هذه الامم المنحطة
الى من هي ارقى منها قليلا وجدنا حق
الملكية قد تبعها في ارتقائها أيضا فأصبحت
القطعة التي حول دارها من الارض ملكا
خالصا لكل اسرة لا يشاركها في استغلالها
احد يورثها الآباء للابناء بعد موتهم
ولكن ماعدا ما حول الدار من الارض فهو
ملك مشاع بين السكافة يحرث منه كل
انسان على قدر حاجته . أى ان ما بقى
من الارض يكون ملكا لمجموع القبيلة
وهي التي تقسمها بين رؤساء الاسر كل
على قدر احتياجه

وقد ورد في التوراة من قوانين موسى
عليه السلام ان بني اسرائيل قسموا أرض
كنعان بين قبائلهم ثم قسمت كل قبيلة
ما خصها من الارض على ارباب الاسر مع
حق توريثها لابنائهم لمدة خمسين سنة
فقط ثم كان يحصل تقسيم جديد

وكانت القبيلة عند الجرمانيين تقوم
بتوزيع الارض على افرادها في كل سنة
مرة ولكن المنقولات والدار وما يحيط بها
من الارض كان ملكا خالصا للمالكه ليس

للحكومة حق فيه

وقد روي العلامة الجغرافي (ايريس)
الفرنسي المتوفي سنة (١٨٤٦) م ان من
المقرر لدى الاستراليين ان كل فرد يمتلك
من الارض قطعة يستطيع أن يعرف
حدودها بالضبط وله فضلا عن توريثها
لابنائها أن يبيعها أو يبادل بها غيره وعندهم
المرأة لا يرث وانما يرث الابناء ولا ميزة
للا كبر على الاصغر في شيء

وقد نقل الطيبي الانجليزي (اليس)
المتوفي سنة (١٧٧١) ان في بولينيزيا
وجزيرة (تايتي) من الاوقيانوسية تقدمت
الزراعة فيها تقدما كبيرا لتقريرها حق
الملكية للأفراد

وقد شوهد ان حق الملكية يتقرر
بسرعة بمجرد خروج القبيلة من حالة التنقل
الى حالة الاستقرار في مكان واحد . ولكنها
مع هذه السرعة لم تتقرر في شكلها المعروف
الآن الا بعد أهوال جسيمة فان الافراد
الذين لم يكن لهم شيء والسكالي الذين
أضاعوا نصيبهم من الارض كانوا يجتمعون
فيثورون على اصحاب الاملاك . من هنا
اضطرت الهيئة الرئيسية في تلك الامم
الساذجة الى جعل الملكية قابلة للانتقال

من شخص الي شخص بارادة الحكومة
من هنا كان من قوانين موسى عليه
السلام ضرورة تقسيم الارض في كل خمسين
سنة مرة اتقاء لامثال هذه الثورات
وقد احتاطت بعض الحكومات ضد
هذه الثورات بجعل الملكية حقاً للمالك
مدة حياته ومتي مات ورثته الحكومة
فأعطت ما يملكه لمستحقه

ولم نزل الملكية تترقي وتتهذب حتي
وصلت الى ما هي عليه الآن وهي الحق
في امتلاك مطلق لكل ما يحوزه الانسان
بعمله أو بالاستيلاء عليه قبل غيره مما ليس
فيه اضرار بالغير وحق توريث ذلك الملك
لابنائنه أو هبته علي قدر مارسه الشرائع
العادلة

هل الملكية حق طبيعي ؟

لم يسمع في تاريخ الانسان أن الملكية
اعتبرت في قرن من القرون من مناقضات
الحقوق الطبيعية بل كان الرومانيون
يعتبرونها من أقدم الامور وأشد هارتباطا
بالحق الطبيعي . ولم يثر عليها الثأرون
ثورة عنيفة الا في القرن الثامن عشر حيث
صاح صائحهم في كل مكان بأن الملكية
لصوعية تبع هذه الصيحة من الاضطراب

والفتن مالا يتفق مع مصلحة النوع
البشري

ثار على الملكية الثأرون لا بحجة
افساد الهيئة الاجتماعية بدعوى اصلاحها
فيقول الاشتراكيون ان بقاء الملكية مضر
بالهيئة الاجتماعية ضرراً لا حد له لانه يقسم
الامة الي قسمين غير متساويين . فقسم
وهو الاقل عدداً يستولي علي الثروة العامة
في خزائنه، وقسم وهو السواء الاعظم من
الامة يصبح مستعبداً للاول عبودية لارحة
معها قضاري عمله في الدنيا توفير اللذات
والشهوات للاغنيا . وانتاج أبناء بربهم علي
مبدأ العبودية مثله لأولئك الكبراء، وهي
حالة لا يرضاها انسان له فؤاد يشعر وعقل
يدرك

هذا الرجل الاجير المجرد من المال
يعيش عمره في عبودية قاسية ولا يستطيع
أن ينازع ساداته حقه لانه يئن نايي الجوع
والضرورة في حال لا يدر بها الا هو ومن
علي شاكلته من الفقراء كل ذلك في
مصلحة أفراد معدودين من المترفين
المحتكرين للأموال

أما نظرية الاشتراكيين فهي : ان
استغلال أي شيء من الاشياء يستدعي

عاملين ، أحدهما ميت عقيم في ذاته وهو رأس المال ، والاخر عمل الانسان أى القوة البشرية ، فكل حركة وكل حياة وكل منفعة هي آتية من العمل فهو وحده الذى يحيل المواد الأولية الى مواد صالحة لحاجتنا ويعطي الاشياء التي لا قيمة لها صفة النفع والافادة

مثال ذلك : يوجد ملايين من طونولات الفحم في بطن الارض وقد يتأني أن يموت ملايين من العالم بسبب البرد . ادام هذا الفحم داخل الارض لم تمتد اليه يد على انه وهو في تلك الحالة لا يساوى حصاة حقيرة . ولكن العامل الذي يجعل لذلك الفحم تلك القيمة الهائلة والافادة المدهشة هو شغل ذلك الاجير وقوته فالشغل اذن هو العامل الوحيد الذى يوجد للاشياء قيمتها . أفلا يعتبر من أقى ضروب العسف أن يكون حظ صاحب هذا العامل وهو الاجير أن يكده حظ فيحكم عليه بأن يخضع لسلطان تلك المادة الميتة التي لو ادلما كان لها قيمة وهي الذهب الذي يبدأ أصحاب الاموال أليس أولئك المالكون للاموال يحنون على الحقوق الطبيعية وعلى نظام الوجود باستعباد الطبقة العاملة من

الامة التي هي سبب حصولهم على ذلك المال الذي بأيديهم ؟ يزعمون ان النظام الاجتماعى الموجود الآن الامم يسمح باستعباد الاغنيا للفقراء واستغلال قواهم على مبدأ التلصص الامر الذي يدعو لدوام نمو الاموال بيد الاغنيا وزيادة درجات ذلك التلصص حتى آلت حالة العملة الى أفضع ما يتصوره العقل من العدم والفاقة

فالنتيجة عندهم بعد هذا هي : انه لما كانت قوى العامل في حاجة الى الآلات والمواد الأولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى الحال أن يكون له رأس مال يستعين به وهذا المال الذى لا يساوى في ذاته شيئا . ون العمل يجب أن يعطي للعامل بدون أجر . ويجب أن تبعد عنه الحكومة أولئك المتطفلين الذين باحتكارهم للذهب يستعبدون ذلك العامل ويستخدموه لشهواتهم . فليعدم رأس المال لأنه فضلا عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة الاجتماعية

ولما كان الناس سواء في الحقوق الطبيعية وكانت الثروة نتيجة كد جميعا فيجب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها

حق الاستفادة من هذه الثروة العامة فتجمعها كلها من أيدي الافراد في محل واحد وتعطي منها لكل انسان ما يمكنه من الاستفادة من قواه الشخصية مجاناً ليمتنع بذلك تسلط الانسان على أخيه بدون حق

هذا المذهب يدافع عنه بعض كبار الفلاسفة والمشرعين فيجب علينا عرض حججهم لنذكر مكانها من القوة والضعف فنقول :

تصدى هؤلاء الفلاسفة لاجل محق الملكية لاصولها الاولى ونازعوا القائلين بأنها من الحقوق الطبيعية

قلنا الاشتراكية لم تظهر الا في القرن الثامن عشر لذلك لم يحطط المشرعون الاول في تعريفهم للملكية بما يقاوم شبه الاشتراكين فعرفوا الملك أولاً بقولهم : انه الشيء الذي احتازه أحد الافراد ولم يكن قبل ذلك ملكاً لأحد

فتصدى الاشتراكيون لهذا التحديد وقالوا : هو في الملكية بهذا التعريف ما يوجب احترام الغير لها ولا سيما اذا تبين بعد حيازة ذلك الرجل لها انها من الضروريات لكثيرين غيره . ثم هل في هذا التعريف الملكية من القوة ما يوجب انتقالها لاعتقاب

ذلك الرجل بالوراثة وكان المشرع الهولندي المتوفى سنة (١٦٤٥) م والمشرع الالماني بوفيندورف المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا أن يعلا وجود الملكية بالاتفاق العام بين الناس . وقال المشرع الفرنسي مونتسكيو المتوفى سنة (١٧٥٥) م مثل ذلك . أما الفيلسوف روسو الفرنسي المتوفى سنة (١٧٢٨) م فقال أن الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة عقد اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد قرروا احترام الملكية بموجب هذا العقد فتصدى الاشتراكيون لكون هذه الاصول فهدموا قائلين اذا كانت الملكية نشأت على رأي جروتيوس و بوفيندورف ومنتسكيو وروسو بموجب اتفاق بين الهيئة الاجتماعية فمى اذن ليست من الحقوق الطبيعية وقد تبين الآن ضررها فيجب حذفها بموجب اتفاق من جنس الاتفاق الذي قررنا

فقطن المشرعون العصريون لهذا النقص في تعليل المشرعين الاقدمين للملكية وخشوا سطوة الاشتراكين فبدلوا جهدهم في وجدان تعليلات تقاوم انتقاد أصحاب هذا المذهب فقالوا الملكية من

الحقوق الطبيعية لأن لكل انسان الحق في توفير احتياجاته بجده واجتهاده وليس لاحد أن يعارض غيره في ذلك . فقال الاشتراكيون هذا الاصل فاسد لأنه لا يجوز لاي فرد من الافراد مادام مشتركا مع غيره في الحياة أن يعمل أى عمل من الاعمال التي تضر غيره وقد ثبت الآن أن مبدأ الملكية ضار كما برهنا فيجب حذفه

فقال آخرون الملكية حققة لأنها من ضروريات الهيئة الاجتماعية اذا لم توجد اختل نظامها وماتت روح المسابقة فيها بدليل أن البلاد التي قررت الملكية نامية الثروة آخذة في الارتقاء بسرعة بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها في الخضم الاسفل من الاختلال

فقال الاشتراكيون رداً علي هذا الاصل أن زعمكم بأن الملكية ضرورية ضرب من الوهم اذا كم اليه جهودكم وتعصبكم لكل قديم ولا حق لكم في هذا الحكم الا بعد أن تجربوا أسلوبنا في ادارة الامة فان لم تنصلح به سائر الاحوال وتنحسم بسببه أكثر الشرور كان لكم العذر في مثل هذا القول

والنقطة التي انتهى اليها المشرعون

اليوم في تبرير الملكية هي أنها نتيجة العمل أولا ووضع اليد ثانيا فالانسان يختص بالشئ بطريقتين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه قبل غيره . ومن هنا صارت الملكية حقا طبيعيا للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الى هذا العالم عارى الجسد عديم السلاح فكده واجتهد وحصل قوته الضرورية ثم آلمته الآلام ووخزته المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه مولاه الى ضروب من الاعمال وأنواع من المحاولات فحرث وزرع وبنى وشيد واتخذ الحيوانات ودجنها وبذل وسعه في مكافحة متاعب الحياة ومعاطب العيش . ولم يكن كل أفراد علي هذا النمط من الهمة بل كان فيهم الكسلان الذي يسهل عليه أن يموت مكانه من أن يكده لنجاته والمُسرف الذي يبذر ما جمعه في سبيل الشهوات بلا حساب فهل من العدل أن يتقاسم هذان الرجلان الكسلان والمُسرف محصول ذلك العامل النشط الذي أقني فيه قواه وأنضي له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع أن لا يعمل فلا ينتج شياً فكيف لا يكون ما أنتجه له خالصاً دون غيره ؟ أنه لا يؤذى أحداً

باستثمار كده وقواه بل هو الذى يؤذى
لو حكم عليه باشتراك غيره معه فى نتيجة
جهاده

نعم الانسان لا يخلق شيئاً . ولكنه
يحول ما يجده أمامه بواسطة الصناعة قتره
يجد حجراً ملقى فى الارض لاقيمة له فينحته
ويصقله ويخرج منه عملاً صناعياً يساوي
قدراً كبيراً من المال . فلا شك أن ذلك
المال ثمن عمله وحده لان الحجر كان ملقى
بالارض لاقيمة له

فيقول الاشتراكيون لرد هذه الاصول
اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة
فى المصانع الحق فى الاستيلاء على ما يعملونه
لان الذى قدم لهم مواد أولية لاقيمة لها
ثم هم الذين يعطونها تلك القيمة بمجدهم .
ان معدني مناجم الفحم والذهب والفضة
وجميع المعادن لهم الحق فيما يستخرجونه
بجهادهم وليس للرئيس الجالس فى حديقته
أدنى حق فى الاستيلاء على ما بأيديهم
والاكتفاء بنقدهم أجرة لاتكفيهم ولا
تغنيهم

فرد عليهم المشرعون بقولهم أنه
ليس لهم الحق فى أخذ نتيجة أعمالهم
لانهم اشترطوا قبل الدخول فى العمل أن

لا يكون لهم من نتيجة شغلهم الا الاجور
المقررة بينهم

فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون
لقبول هذا الاشتراط اغتراراً لاستحواذ
أصحاب الاموال على منابع قوتهم حتي
انهم ليعتصبون ثم يهودون للعمل محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعدهذا ظلم يسجله
تاريخ البشر

ثم يقول الاشتراكيون اذا كنتم تزعمون
ان الملكية حق بصفتها نتيجة الكد والعمل
فكيف تملكون بالوراثة وليست نتيجة كد
ولا عمل ؟ ماذا عمل ذلك الطفل الناعم
حتى يرث من أبيه المتوفى مائة مليون
من الجنيئات يصرف ريعها الهائل على اللعب
بالكلاب والعبث بالاعراض بينما ألوف
مؤلفة من الاسر تشكو حوله الجوع
والعري والمرض ؟

فيرد عليهم المشرعون بقولهم ان
الاموال لما كانت ملكاً خالصاً للانسان
فله أن يعمل بها ما يريد وأن يهب منها
لغيره وله أن يورثها لابنه

والذى يلوح لنا أن شبهة الاشتراكيين
قوية لا لكون الملكية كما يقولون من
الاصوصية ولكن لكونها وراثية فى اوروبا

لالثة لاراحة لا مستقبل . كل ذلك في
خدمة أفراد يقترشون الدمقس والحريز
ويخطررون في الاستبرق والديباج ويتنقلون
ليلا ونهارا من ملهي الى ملهي ومن مرقص
الى مرقص على مرأى من مأسورهم كأن
لسان حالهم يقول نحن أولى بلذة الحياة
منكم موتوا لتوفير شهواتنا ونهي لذاتنا
فليس لكم في نظرنا من وجوه

تمادي هذا الحال في اوربا وكانت
حماية الحكومات له واقرار الكفاية
وضياع روح الرحمة والانسانية من أفئدة
الاغنياء مولدة في القرن الثامن عشر
الاشتراكين فقاموا في طرف الافراط
يطلبون مساواة الناس بعضهم ببعض في
الاموال والثرات ونشأ بجانبهم الفوضويون
زعموا أن أصل هذا البلاء الحكومات فقاموا
يقتلون رؤساءها فلا يمضي شهر حتى
نسمع بالقلا قنبلة على أمير أو اطلاقهم
لرصاص على وزير . وهم يزادون كل يوم
عددا حتى ان خراب اوربا وامريكا قد
يكون من هذين العاملين القويين

ألا يوجد حل لهذه الافراطات من
الجانبين ؟ ألا يوجد وسط بين الامرين
ان قام عليه الاغنياء آب الهم المغالون

وامريكا الى حد لا يطاق فان نظمات
تينك القارتين من حيث علاقة الاقوياء
بالضعفاء تؤدي الى انهيار ثروة الامة
كأها الى جيوب أفراد قلائل من الهيئة
الاجتماعية ولا يخفي ان المال محدود
والارض محدودة فما يحتكره الغنى من المال
وما يحتازه من الارض يقع بقدره من
افراد الهيئة الاجتماعية في الفاقة والعدم
ويزداد الحال خطورة يوما بعد يوم حتى لم
يبق في قوس الصبر منزع

كان الاجير في اوربا أسوأ حالا
من الاسير في أقصى بلاد الشرق يشتغل
عشر ساعات في اليوم شغلا متواصلا تحت
الارض او تحت البحر او فوق الجبال او
على سطح الارض ولكن داخل معامل
تصهر الجسوم وتشوي الوجوه ثم يتقاضى
آخر النهار اجرا لا يفي بقوته ثم يذهب
الى بيته فلا يجد امرأته قد آبت من عملها
ولا يجد اولاده الصغار ايضا لانهم كلهم
يعملون في المصانع طلبا للقوت ثم يجتمع
الكل في غرفة كأنها قطعة من سجن القرون
الوسطى فيستلقون على ظهورهم ثم ينامون
على حال ليس بعده تعاسة ثم يقومون
فيستأنفون عمل الامس وهكذا لا أمل

وانقطعت السنة الشعب وعاش اهل القرن العشرين في حالة تناسب مداركهم العلمية وتتفق مع الحقوق الطبيعية والرحمة

نعم هذا الدواء الشافي هو تقريرهم مبدأ الزكاة وهو حق يؤديه الاغنياء للفقراء من اموالهم ومتاجرهم وعقاراتهم . هذه الزكاة واجب محتم في الاسلام للحكومة ان تتقاضاها طوعا وكرها حتي قال ابو بكر والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه هذه الزكاة في الاسلام تؤخذ من المال على حساب اثنين ونصف في كل مائة وتبلغ هذا القدر من العروض التجارية والمقتنيات فاذا فرضنا ان ثروة الامم الاوربية قدرت بخمسين الف مليون جنيه فيكون زكاتها الفا ومئة وخمسة وعشرين مليوناً وهو مبلغ لو صرف على الفقراء والمساكين والغارمين وغيرهم ممن يستحقون الزكاة لما بقي في اوربا فقير معوز يسوقه العوز للانتحار أو لقتل القادة أو لتكوين جمعيات للنكاية بالاغنياء

مسئلة الزكاة مسألة اجتماعية توافق مباديء الاشتراكيين والاقتصاديين والعمرانيين من كل وجه لانها تجمع

نظرياتهم كلها . وذلك انهم اجمعوا كلهم ان المال المتداول في الايدي هو مال الأمة بأسرها وانما اختلفوا في كيفية الاستفادة من هذا المال فقال الاشتراكيون يجب أخذه من ايدي الناس واعطاء كل عامل قدر ما يحتاجه منه وقال الاقتصاديون في ذلك هدم لرؤوس الاموال وهي سبب الاعمال الجسيمة والمشروعات الضخمة فلا بد من وجود افراد ذوى رأس مال ضخمة جدا للاقدام على احداث جلائل الاعمال . وقال العمرانيون ان وجود اغنياء وفقراء في الهيئة الاجتماعية امر لا بد منه لحفظ عوامل الارتقاء والمساواة والابطال لهم ونامت العزائم وتراجع النوع الانساني من المدنية الى الورااء فجاء الاسلام قبل ان تنشأ هذه الفرق كلها فوفق بينها

فقال للاقتصاديين انا احفظ لكم رؤوس الاموال وقال للعمرانيين اترك لكم وجود طبقات الاغنياء والفقراء وقال للاشتراكيين انكم تقولون ان المال مال الأمة كله ولا حق لاحد دون احد فيه . نعم الامر كذلك ولذلك قررت ان يكون اصحاب الاموال بمنزلة المقترضين لتلك الاموال لضرورة ذلك لاحداث جلائل

الاعمال ولكن أوجبت عليهم في مقابلة ذلك أن يدفعوا للفقراء أجر هذا المال وهو اثنان ونصف في كل مائة يستولون عليها حقا خالصا لهم فيصلحون بها من شأنهم ويرقون من أمورهم ويعيشون مع سائر اخوانهم بسلام. ونكون بهذا التوفيق بين المذاهب لا آتينا بما يستنكره الناس ولا بما لا تقتضيه التجارب والانتقالات

أيقنكم ذلك ؟

لا أتخيل ان في العالم أحداً مما كان مبدؤة ينكر فضل هذا الاصل ولا يعترف بانه دواء. لاكثر الادواء الاجتماعية الفعوية وان الاشتراكين والعالم كله لا بد لهم من الاياب اليه مضطرين بحكم الحقوق الطبيعية (فقه) تعجيل الزكاة جائز قبل الحول

الا عند مالك

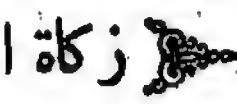
وهل يجوز لرجل ان يعطي زكاته كلها لفقير واحد ؟

قال أبو حنيفة وأحمد يجوز اذا لم يخرج به الى الفنى

وقال مالك يجوز اخراجه الى الفنى اذا امن عفاه

وقال الشافعي اقل ما يعطي من كل صنف ثلاثة

واختلفت الأئمة في صفة الفنى الذى لا يجوز دفع زكاة اليه فقال أبو حنيفة هو الذى يملك نصاباً

وقال مالك يجوز اعطاؤها لمن له المسكن والحادم والداية الذى لا غنى له عنه  زكاة الفطر فرضت زكاة الفطر في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة قبل العيد يومين. شرعت تطهيراً للصائم مما عسى أن يكون وقع في صومه من الخلل لقوله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ورقاً بالفقراء. في يوم الفطر لا غنائم بهما عن السؤال في هذا اليوم كما في خبر اغنوم عن ذل السؤال في هذا اليوم

(زكاة الفطر عند أبي حنيفة)

نحب علي كل حر مسلم مكلف مالك لنصاب زكاة المال وهو عشرون مثقالاً ذهباً وقدرها اثنا عشر جنيهاً انكليزياً وربع أومائتادرم فضة وقدرها اثنان وعشرون ريالاً مصرياً وربع وان لم يحل عليه الحول عند طلوع فجر يوم الفطر بشرط أن يكون النصاب فاضلاً عن الدين وحاجته الأصلية وحواله عياله فيخرجها الشخص عن نفسه وأولاده الصغار الفقراء لا عن امرأته ووالده

الكبير وهي نصف صاع من بر او دقيق او سويق وهو قدح وثلاث بكيل مصر المعتاد او صاع من تمر او زبيب او شعير ويجوز دفع القيمة خلافا للأئمة الثلاثة بل هي أفضل ان كانت أنفع للفقير ووقت الوجوب عند طلوع فجر يوم الفطر فمن مات او افتقر قبله او اسلم او اغتني او ولد بعده لا تلزمه ويستحب اخراجها قبل صلاة العيد وصح لو قدم او اخر ويدفع كل شخص فطرته لفقير واحد واختلف العلماء في جواز تفريق فطرة واحدة على اكثر من فقير ويجوز دفع ماعلى جماعة لواحد على الصحيح

وعند مالك يجب على الحر المسلم القادر عليها وقته عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته من المسلمين بقرابة كوالديه الفقيرين واولاده الذكور لبلوغهم قادرين على الكسب والاناث الى الدخول بالزوج او زوجة له او لايه الفقير وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان وقيل بفجر اول يوم من شوال وهي صاع عن كل شخص من غالب قوت البلدة المخرج فيها والصاع قدح وثلاث بالكيل المصري فالربع يجزى عن ثلاثة اشخاص ويكره

ذلك فاضلا عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد ويندب اخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد وجاز اخراجها قبل العيد بيومين لا أكثر وتدفع لحر مسلم فقير لا يملك قوت عامه غير هاشمي وجاز دفع صاع واحد لمساكين يقتسمونه بينهم كما يجوز دفع أصع لمساكين واحد ويفتقر غلت الثلث والله أعلم

وعند الشافعي يجب على كل حر ملك زيادة عن مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته يوم العيد وليته ومخرجها الشخص عن نفسه وعن من تلزمه نفقته من أبويه واولاده صفارا كانوا وكبارا وزوجته وان تعددت وهي صاع من غالب قوت البلدة المخرج فيها سالم من الغلت برأ كان أو شعيراً أو تمرأ أو زبيباً أو غير ذلك لا دقيقاً ولا سويقاً والصاع قدحان بالكيل المصري ويجب بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال فمن ولد بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان او مات قبله فلازكاة عليه ويجوز تعجيلها من أول يوم من رمضان ويحرم تأخيرها عن يوم العيد الا لعذر وتكون قضاء بعده والا فضل اخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد ومن أسسرها

صلبا معتما

الزالال يكون الجزء المقوى من
أغذيتنا ويكون جزءاً مركباً لا نسجتنا
الجسمية بعد أن يكابد تغيرات مختلفة في
الاعضاء الهضمية

جاء في المادة الطبية للعلامة الرشيدى
ان تلك المواد الزلالية لها شبه عظيم بالمواد
اللازمة المركبة للنبات وانما يدخل في تلك
المواد الحيوانية الازوت والفبرين يشبه المادة
الخشبية وهو غير قابل للذوبان مثلها والزالال
يتنوع بالحرارة كالنشاء . ويظهر ان
الكازيين اى المادة الجينية باذابتها في
حرارة الغلى يقرب من الديكسترين . وتلك
المواد متعادلة كالمواد غير الازوتية المشابهة
لها فهي اكثرها في المملكة الحيوانية فيها
خواص نظائرها في المملكة النباتية وكما
ان الجوهر الخشبى والنشاء والديكسترين
متماثلة التركيب كذلك الزلال والكازيين
متماثلة والفبرين لا ينفصل عنها الا بكونه
ليس قاعدة قريبة بسيطة وانما هو مادة
متضاعفة مختلفة الطبيعة

والمملكة النباتية تحتوى على جواهر
ازوتية لها مشابهة بالمواد الزلالية التي في
المملكة الحيوانية وتشبه بها واسماؤها

المعروفة هي الجلوتين اى المادة الدبقة
وغلاياين واميدىن وليمجومين . وهذه
المواد يقال فيها أيضا ما يقال في نظائرها
من الخواص المهمة فاذا لم تماثلها فاقله انها
تقرب منها

وجميع الجواهر الزلالية المجهزة سواء
من المملكة النباتية أو الحيوانية تزيج الى
اليسار أشعة الضوء المتقطبة وتلك القوة
لا تتنوع بالخواص ولا بالقواعد الضعيفة
والجلاتين اى المادة الهلامية والكندرين
أى المادة الغضروفية لا يوجدان الا في
الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلالية
ببعض صفات مهمة سندكرها في مبحثها
ولنقدم على ذلك شرح بعض قواعد هي
أصول للزالال والمادة الليفية

(بروتين) سمي بذلك ملدير الجزء
الاصلى للمواد الزلالية وبانضمامه بأملح
مختلفة ومقادير مختلفة من الكبريت يقوم
منه الزلال والمادة الليفية والكازيين . فاذا
أذيب الزلال أو الفبرين اى المادة الليفية
في محلول قلوئى للبوتاس الكاوى المركز
تركيزاً متوسطاً في درجة حرارة ٥٠
فالكبريت والفوسفور المحتوي عليها
ينفصلان في حالة فوسفات وكبريتور

البوتاسيوم فاذا شبع هذا المحلول من الحمض الخلي رسب فيه جوهر هلامي يكون مثل الفبرين والالبومين ويتركب منه البروتين فبعد غسل ذلك البروتين يكون هلاميا أيضا ولونه سنجانيا نصف شفاف فاذا جفف كان مصفر أسهل السحق عادم الطعم لا يذوب في الماء والكحول وهو كالفبرين والالبومين لا يبيع من الحرارة بدون أن يتحلل تركيبه . فالالبومين أى الزلال والفبرين يصح اعتبارهما مركبين من بروتين وفوسفور وكبريت

ووجد ملديري في الفبرين وزلال البيض من ٣٦ الى ٣٨ في المائة من الكبريت الخالص ومن ٣٢ الى ٤٣ في المائة من الفوسفور الخالص

(الالبومين) هو زلال البيض يوجد في مصل الدم الذي مادته الملونة والفبرين انفصلا في حالة خايط ويكون الزلال في حالة ذوبان بمساعدة الصودا . وبذلك يمكن اشباع هذا القلوي بالضبط بواسطة الحمض الخلي بدون أن يحصل من ذلك انعقاد الزلال وبياض البيض هو محلول مائي مركز للالبومين محوى كالرطوبة المائية للعين في المسافات الخلوية لفشاء رقيق جدا سهل

التمزق والخلايا الخارجة محتوى على زلال أكثر سائلة من الزلال الملامس للمخ . وجملة البياض كله يحتوي كل ١٠٠ منه على مقدار من الزلال من ١٢ الى ٨ ر ١٣ في درجة ٧٦ . يصير كتلة جامدة ملتصقة ببعضها ومع ذلك محتوى ١٠٠ منها على ٨٥ تقريبا من الماء . والزلال يحتوي ماعدا ذلك على صردا وقليل من كلورور صودي و آثار من جوهر خلاصي الشكل يزول في الكحول ومقدار يسير من مادة لا تذوب في الكحول ولكن تذوب في الماء . وتقوم بالاكثر من زلال ممسوك في المحلول بالصودا الذي يتحول شيئا فشيئا الى كربونات الصودا والقلويات تعارض تجسد الزلال بالنار والزلال يتكون منه مع يكلورور الزئبق أى السليمانى متحد قابل للذوبان ثم هو مركب من ٤ ر ٥٣ من الكربون و ٢ ر ٧ من الايدروجين و ٧ ر ١٥ من الاروت و ٢ ر ٢٣ من الاوكسجين . والزلال يحلل تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسما محلولات النحاس والزئبق وتلك خاصة ثمينة لعلاج التسمم بهذه الاملاح فينتج من فعله املاح جديدة غير قابلة للذوبان وغير مؤذية وجاء في المادة الطبية عند الكلام على

البيض ما يأتي : من المعلوم استعمال زلال
البيض غذاء غير ان من النار فصله في
الغذاء من الاجزاء التي معه وقد جعله بقراط
مرطباً ومليناً أى مسهلاً بلطف في الحيات
بهية مشروب مركب من يياض جملة من
البيض مضروبة من الماء

وذكر ديسقوريدس أن ازدراد زلال
البيض نياً علاج جيد لنهش الافاعي السمائة
امبروئس. واذا كان نيميرشتا اى بنصف
طبخ كان نافعا في أمراض الطرق البولية وفي
الدم ونحو ذلك

واستعملوا ذلك الزلال ممدوداً بالماء
كلطف في الامراض الالتهابية ولتسكين
احتراق الطرق الهضمية ووجدوه اكثر
فاعلية من الماء الصمغى مع انه اقل تفاهة
وثقلا على المعدة فيحل في الماء البارد ويرشح
السائل ثم يحلي

وذكروا من زمن طويل نفع مخلوط
بياض البيض بماء عرق النجيل في اليرقان
وان هذا البياض مع ماء الورد نافع في
الليقوريا

وذكر سيجان أنه نال نجاحاً في ٤١
مريضاً مصابين بالحمى المنقطعة من استعمال
ثلاث يياضات قبل النوبة وكان يستعمل

من الظاهر اما كلطف محلولاً في بعض
قطورات أو مخلوطاً في الغراغر كما قال سيدنا
واما معقودا كضماد في الرمد الحاد واما
مضروباً في الزيت كدهان في الحرق واما
أن يوضع في بعض أحوال الكسر كما ذكر
ذلك مسكاتي لاجل تندية وسائد المشاق
والاشربة والرفائد التي توضع على الاطراف
المصابة فتتيسر ويتكون منها شبه قالب
يحفظ مجاورة أطراف الكسر لبعضها ويسهل
تدبسه

وذكر أطباؤنا انه لا يعادله شئ في
حرق النار والدهن وتسكين أوجاع العين
وقال الاسرائيلي يياض البيض
يستعمل في الارماد خصوصاً ما كان منها في
الاجفان والملتحمة ويحذر من استعماله في
العلل المادية ويحتقن به مع الكليل الملك
لقرح الامعاء وعفونتها ويحتمل فتيلة تغمس
فيه مع دهن الورد لوزم المقعدة وذكروا أيضاً
أنه بدقيق الشعير يبريء الحزاز والقوابي
وينفع الخراجات وأورام الثدي والمقعدة
ومع الافيون يسكن الورم الحاد طلاء انتهى
للزلال في بيوت الادوية استعمالات
كثيرة فان خاصة تجمده بالحرارة تنفع كل
وقت لتكرير سوائل مختلفة وتنقيتها سواء

كان موجودا مكو نافيها او اضيف لها قبل ان تعرض للغلي فالجواهر المذابة في السائل اذا تجمعت حينئذ في الشبكة الناتجة عن تجمده رجع للسائل جميع شفافيته ويستعمل ايضا على الباردة لتحصيل تلك الغاية لاجل تنقية الانبذة والخلول ونحو ذلك . يستعمل ايضا لاعطاء الخفة والبياض لعجينة الخطمية ونحوها ويدخل في تركيب مركبات ومستحضرات كثيرة ترك استعماله الآن . وحيث انه يذيب الحديد جعل واسطة لتقسيم هذا المعدن تقسيما رائداً قبل الاستعمال

(فبرين) أى الجوهر اللينى وهو يتكون منه الجزء الاصلى لخطط الدم ويكون قاعدة للحم العضلى ويوجد فى الكيلوس وينال عادة بأن يضرب الدم عند خروجه من الوريد بمقشة صغيرة من أى نبات كان فيتعلق بها على شكل خيوط محمرة يزال لونها بغسلها بالماء وتركها منقوعة فيه زمناً ما ومن اللازم ايضا اخلاؤه من الشحم بعلاجه باللاتير . فاذا نيل بذلك كان ابيض سهل الاثنا مرنا عديم الرائحة والطعم يحتوى على أربعة أخماسه ماء

وهو اذا عرض للهواء صار نصف شفاف قابلاً للتفتت واذا عرض له وهو رطب فانه يحصل فيه تحليل وتركيب فيمتص الاوكسيجين ويتصاعد منه الحمض الكربونى وفيما بعد يحصل فيه تعفن وهو يحصل منه بالتقطير كثير من كربونات النوشادر وفحم كبير الحجم يعسر ايقاده ويترك فضلة تحتوى على كثير من كربونات الكلس والصودا و آثار من السليس والحديد والماء لا يذويه وانما يغيره فيحصل منه روح نوشادر وحمض كربونى وقليل من حمض البوتريك وكذا على رأى ملدير يتغير جزء يسير من الفبرين الى رينوكسيد البروتين اى ثالث اوكسيده يبقى محلولاً واما أعظم جزء منه فيبقى في حالة بروتوكسيد اى أول اوكسيد البروتين غير قابل للذوبان . وليس للكحول ولا للاتير فعل على الفبرين والحمض الحلى المركز يوله الى جليدية تذوب في مقدار عظيم من الماء ومحلوله يرسب منه راسب بفبروسيانور البوتاسيوم اى السيانور البوتاسى الحديدى والقلويات تذيب الحديد وتأخذ منه الكبريت والفوسفور وتغيره الى بروتين ومعظم الاملاح المعدنية ولا سيما بيكلورو الزئبق

بالفيرين تتكون من ذلك مركبات لا تذوب شفاف مصفراً قابلاً للتفتت وإذا عرض وجملة من الاملاح القلوية تذيبه ونترات البوتاسا عظيمة الاعتبار في ذلك والمحلل يتجمد بالحرارة كمحلل الزلال فيشاهد ان تلك الاوصاف تقرب جداً من اوصاف الزلال المنعقد وانما الفرق الوحيد الذي يمكن جعله ميزانها هو التركيب اللبني الذي يعطي للفيرين خاصية تحليله مع تكسيجه الي ماء واوكسيجين وتلك صفة توجد في الماء الذي في جميع المنسوجات وتفقد منها بغليها في الكحول

وعلي رأي ملديروليبج يكون الفيرين مشابهاً بالكلية للكازين والالبومين في التركيب وعلي رأي كاهودوماص يحتوي علي أزوت أكثر وكربون أقل والكربون تقوم منه الليفة الحيوانية وهو كالزلال أحد الاجزاء المركبة للدم وهاتان المادتان تكثران في عضلات الحيوانات ويوجد فيها ماعدا ذلك المنسوج الخلوي الذي يخدم لربط الالياف ببعضها وله تركيب يختلف عن تركيبها وبالجمله ليس هذا الجوهر منعزلاً عن غيره من القواعد ا. تعال كالزلال والهلام اللذين ينضمان

معه دائماً في لحم الحيوانات ذات الدم الاحمر. واذا جفف وسحق استعمل حسبما ظهر عن قريب للزينة وبوضع علي لدغات العلق

(كازين) أي المادة الجبنية يوجد في اللبن مادة مخصوصة لها شبه عظيم بالزلال أو الفيرين وتسمى كازين لانه يتكون منها أعظم جزء من الجبن. ولاجل استخراجها من اللبن يلزم أن يترك ونفسه وتؤخذ قشطته ويغسل الجزء المتجمد بماء كثير ثم بالكحول والاثير فالمادة المنالة بذلك هي الكازين في حالة غير قابلة للذوبان تركيبها كتركيب الزلال

فاذا كانت في حالة الذوبان كانت مختلفة عن الزلال في كونها لا تتجمد بالغلي انما يتكون منها كالزلال مع الحوامض مركبات غير قابلة للذوبان ويحصل منها مع القلويات والاملاح كما في الزلال أي قابلة لان تتحد بالقلويات . ولا تستدعي الامقدار ايسيرامن قلوي او من تراب قلوي لتكتسب الذوبان بذلك ففي مثل هذه الحالة يذيبها الماء . فاذا غلي المحلول يجمد فيغطي بغلالة بيضاء تتجدد كلما أزيلت فيمكن فصل المادة الجبنية كلها بهذه الوسطة وهذا الجوهر

يتجمد أيضاً ولكن بكيفية مخصوصة من تأثير المنفحة أى المادة المحوية في معدة العجول الصغيرة . وظن ان هذا التجمد مسبب عن الحمض لكثيكت أى اللبني الذى فى العصارة المعدنية ولكن ثبت جيداً ان تجمد الجسم الجبني من هذا التأثير حصل بفعل مخصوص وذلك الفعل العضوى له شبه عظيم بفعل الحمار وفعل الهلام النباتي على ماء السكر وفعل العشب المستنبت على غراء الدقيق

﴿ زلزل ﴾ الله الارض زلزلة وزلزالا رجها . و (الزلزال) الاسم منه

(نزلت الارض) رجفت

(الزلازل) الشدائد

(الزلزل) المتاع

﴿ الزلزلة ﴾ هى من آثار التفاعلات الارضية الحاصلة في بطن الارض وسببها هو سبب تكون البراكين وذلك ان مياه البحر تتسرب من خلال طبقات الارض حتى تصل الى عمق تكون فيه درجة الحرارة شديدة (انظر جيولوجيا وبركان) فيتبخر هذا الماء فيطلب مخلصا ولا يزال يتراكم بعضه على بعض حتي يهدم ما يصادفه أمامه من الحواجز فترج له القشرة الارضية ارتجاجا

مخيفا هو ما يسمى بالزلزلة وأحيانا تنخسف قطعة كبيرة من الارض وتنفور في باطن الارض بيوتها ومدائنها كما حصل في اليابان آخر سنة ١٩٢٣ اذ انخفضت مدن برمتها دفعة واحدة وهي تكثر في بعض البلاد وتكاد لا تذكر في البعض الآخر وقد اعتاد الذين تكثروا في بلادهم اتخاذ بيوتهم من الخشب حتي لا تنهدم بارتجاج الارض فيضيبهم الحرائق الهائلة حتي ان أمثال تلك البلاد لو احترق بيت فيها التهم معه ألوف أخرى فيصبح أهلوها في العراء وتصبح محلتهم قاعا صفصفا

﴿ زجرج ﴾ الرجل أكثر الصياح

(الزجرجة) كثرة الصياح

﴿ الزمخشري ﴾ هو ابو القاسم محمود

ابن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان

قال عنه ابن خلكان . كان امام

عصره من غير مدافعة تشد اليه الرحال

في فنونه . أخذ الادب عن أبي منصور

نصر وصنف التصانيف البديعة منها

(الكشاف) في تفسير القرآن العزيز

لم يصنف قبله مثله . والمحااجة بالمسائل

النحوية والمفرد والمركب في العربية .
والفائق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة
في اللغة . وريم الإبرار . ونصوص الأخبار
وتشابه أسامي الرواة . والنصائح الكبار
والنصائح الصغار . وضالة الناشئة . والرائض
في علم الفرائض . والمفصل في النحو . وقد
اعتنى بشرحه خلق كثير . والآنموذج في
النحو . والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس
المسائل في الفقه . وشرح آيات سيويه
والمستقصى في أمثال العرب وصميم العربية
وسوائر الأمثال . وديوان التمثيل . وشقائق
النعمان في حقائق النعمان . وشافي الهي من
كلام الرافي رضي الله عنه . والقسطاس
في العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج
في الأصول . ومقدمة الأدب . وديوان
الرسائل وديوان الشعر ، والرسالة الناصحة
والإماني في كل فن وغير ذلك

وكان شروعه في تأليف المفصل في
غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة
وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
 وخمسة . وكان قد سافر إلى مكة حرسها
الله تعالى وجاور بها زماناً فصار يقال له
جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علماً عليه
قال ابن خلكان وسمعت من بعض

الشايع أن إحدى رجله كانت ساقطة
وأنه كان يمشي في جارت خشب وكان
سبب سقوطها أنه كان في بعض أسفاره
ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد
في الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان
بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن
اطلعوا على حقيقته خوفاً من أن يظن
من لم يعلم صورة الحال أنها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيراً ما يؤثر في الأطراف
في تلك البلاد فتسقط خصوصاً خوارزم
فإنها في غاية البرد ولقد شاهدت حلقات
كثيراً ممن سقطت أطرافهم لهذا السبب
فلا يستبعد من لا يعرفه

وقال ابن خلكان ورأيت في تاريخ
بعض المتأخرين أن الزمخشري لما دخل
بغداد واجتمع بالفقهاء الحنفية الذين
سأله عن سبب قطع رجله فقال له دعا ، الوالدة .
ذلك أني كنت في صباى أمسكت عصفورا
و بطنه بخيط في رجله فأفلت من يدي
فأدركته وقد دخل في خرق فحذبتة
فانقطعت رجله في الخيط . فتأملت والذي
في ذلك وقالت قطع الله رجلك الأبعد
كما قطعت رجله . فلما وصلت إلى سن
الطلب رحلت إلى بخاري لطلب العلم

فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت
على عملا أوجب قطعها والله أعلم بالصحة
كان الزمخشري من شيوخ المعتزلة
متظاهراً بمذهبه حتى نقل عنه أنه إذا قصد
صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول
لمن يستأذن له قل له أبو القاسم المعتزلى
بالباب

فقال أنه عندما بدأ في تصنيف تفسيره
الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله
الذى خلق القرآن . فقليل له أنك أن
تركته على هذه الصورة هجره الناس ولم
يقرأه منهم أحد فغيره بقوله الحمد لله الذى
جعل القرآن . وجعل عندهم بمعنى خلق
وقد أصلح النساخ هذه الصيغة بقولهم
الحمد لله الذى أنزل القرآن

كان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد
السافى قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى العليل .
فلما كان في العام الثانى كتب اليه ايضا مع
الحجاج استجازه اخرى اقترح فيها مقصوده
ثم قال في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه
الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في
السنة الماضية فلم يجب بما يشفى العليل ،

وله في ذلك الاجر الجزيل
فكتب اليه الزمخشري جواباً منه قوله
مامثلى مع أعلام العلماء ، الا كمثل
السها مع مصاييح السهام ، والجهايم الصفر
من الرهام ، مع الغـواـدي الغامرة للقيعان
والآكام ، والسكيت المخلف مع خيل السباق
والبغات مع الطير العتاق ، وما التقيب
بالعلامة الا كشبه الرقم بالعلامة ، والعلم
مدينة أحد بآيها الدراية ، والثانى الرواية
وانا في كلا البابين ذوبضاعة مرضاة ، ظلى
فيها اقلص من ظل حصاة . أما الرواية
فحديثه الميلاد ، قريبه الاسناد ، لم تستند الى
علماء نحارير ، ولا الى أعلام مشاهير ، وأما
الدراية فتمد لا يبلغ أفواها ، وبرض ما يبل
شفاها

ثم كتب بعد هذا :
ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول
فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء
مدجوه بمقاطيع وأوردها كلها فلما فرغ
من ارادها كتب :

فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل
بالباطن المشوه واعل الذى غرهم منى مارأوا
من حسن النصيح للمسلمين ، وتبليغ الشفقة
على المستفيدين وقطع المطامع عنهم ، وافادة

المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والرب،
بها عن السفساف الدنيات، والاقبال على
خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت
في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى مالست
منه في قبيل ولا ديروما أنا فيما أقول بها ضم
لنفسى كما قال الحسن البصري رحمه
الله تعالى في قول أبي بكر الصديق رضوان
الله عنه : وليتكم واستنخيركم . وان
المؤمن يهضم نفسه، وإنما صدقت الفاحص
عني وعن كنه روايتي ودراتي ، ومن لقيت
وأخذت عنه وما بلغ علمي وقصاري فضلي
وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت اليه بخفية
سرى ، والقيت اليه عجرى وبجرى وأعلمته
نجمى وشجرى . وأما المولد فقريه مجهولة
من قرى خوارزم تسمى زنجشرو سمعت
أبي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي
فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زنجشرو
فقال لا خير في شر ولم يلهم بها

ووقت الميلاد شهر الله الأصم في عام
سبع وستين وأربعمائة والله المحمود والمصلي
على محمد وآله وأصحابه

هذا آخر الاجازة وقد أطال الكلام
فيها ولم يصرح له بمقصوده منها ولا يعلم
أجازه بعد ذلك أم لا

ومن شعره السائر قوله وقد ذكر
السمعاني في الذيل قال أنشدني أحمد بن
محمود الخوارزمي بسمرقند قال أنشدنا
محمود بن عمر الزنجشري لنفسه بخوارزم
وذكر الايات وهي :

ألا قل اسعدى مالنا فيك من وطر
وما تطلين النجل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالدين تضايقت
عيونهم والله يحزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة
ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر
ولم أنس اذ غالته قرب روضة
الى جنب حوض فيه للماء منحدر
فقلت له جئني بورد وإنما
أردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرنى رجع طرف أجي به
فقلت له هيهات مالى منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر
فقلت له أنى قنعت بما حضر
ومن شعره يرثي شيخه أبانصر منصور
وقائلة ما هذه الدرر التى
تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قد حشي
أبونصر اذن قد تساقط من عيني

وما أنشده هو الفيره في كتاب
الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة
البقرة «ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا
ما يعوضة فما فوقها» فانه قال أنشدت
لبعضهم وهامى الايات :

يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته

ما كان منه في الزمان الاول
قال القاضي ابن خلكان وكان بعض
الفضلاء قد انشدني هذه الايات بمدينة
حلب وقال ان الزمخشري المذكور أوصى
ان تكتب على لوح قبره هذه الايات
توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسة
(٥٣٨) هـ

﴿زمر﴾ بزمر ويزمر زمرا
بالنفخ في القصب ومثله زمرو (الزمرة)
الجماعة ج زمر. و (الزمارة) القصبة التي
يزمر فيها ومثلها المزمار

﴿زمرذ﴾ الزمرذة حجر اخضر
اللون شفاف اشده خضرة اجوده واصفاه
ويقال له زبرجد ايضا

﴿زمع﴾ أزمع الامر وعلى الامر
اجمع عليه وثبت عليه و (الزميع) الشجاع
﴿زمل﴾ زمّله اخفاه بثوبه وزمّله
فيه لفه فيه

(والمزمل) اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماه به الله وذلك انه لما نزل
عليه جبريل لأول مرة خاف منه وذهب
الي أهله قائلا زمّلوني زمّلوني اى لفوني
في ثوب فنزل عليه جبريل وهو في تلك
الحالة قائلا عن لسان الله (يا أيها المزمل.
الآية) و (زامله مزاملة) عادله علي البصير
في المحمل و (الزاملة) الدابة التي يحمل
عليها و (الزميل) الرديف

﴿زّمه﴾ بزّمه زماشده و (الزامم)
ما يزمر به اى يشد

﴿زمرم﴾ الرعد صوت متابعا
و (زمرمت الروم) تراطنوا (وماء زمازم)
اي كثير

﴿زمرم﴾ بئر زمزم حفرها
ابراهيم عليه السلام لولده اسماعيل حين
أسكنه مكة مع والدته هاجر وقد كانت
سببا لعقارة مكة بما هيأت لها من اسباب
الحياة وقد عني بها العرب اكبر عناية
وخلفهم في ذلك المسلمون الي يومنا هذا

عمل السلطان سليمان العثماني لهذه البئر خرزة من الرخام مرتفعة عن الارض نحو متر ونصف وبجانبها حوض بملاؤه الخدم للواردين فيملاً ون منه الاسقية والمزاد . أما اذا قصدناها أحد الخصاص فيملاً له من البئر رأساً

وقد كتبت عنها الفاضل البتنوني كلمة في رحلته نأخذها عنه لانه شاهدها فهو محكي الواقع :

للحجيج اعتقاد كبير في ماء زمزم ويتهادون به في آنية من الصفيح أو الدوايق المحتومة . ويزعم أهل مكة انه نافع لكل شئ بدليل حديث « ماء زمزم لما شرب له » ويدعي بعضهم انه يشربه اتقاء الجوع فيشبع . وأظن ان خدمة العين يبالغون في فوائده مبالغة يتجسم معها الوهم عند شاربيه ومن ذلك يقع طعمه من أذواق الناس على نسبة اعتقادهم فيه . فمنهم من يقول انه لا يعادله شئ في لذته ، ومنهم من يرى انه احلى من العسل والذ من اللبن . ويرى غيرهم خلاف ذلك قال المعري :

تباركت أنهار البلاد سوانح

بعذب وخصت بالملوحة زمزم
والذي يفهم من ظاهر الحديث المذكور

ان هذا الماء نافع لما شرب له من الادواء التي من طبيعته شفاؤها ويفسره بذلك حديث انها شفاء سقم وحقيقة فانه ماء قلوي تكثر فيه الصودا والكلور والجير والحامض الكبريتيك وحمض الازوتيك والبوتاسا، مما يجعله اشبه شي بالمياه المعدنية الصحية في تأثيرها ويفيد قليله ولا تخلو الكثرة منه من الضرر خصوصاً في غير موسم الحج حيث تكون بثرها مهجورة : لان أهل مكة لا يشربون منها لملوحتها . وفي هذه الحالة يزيد فيها الحامض الازوتيك بدرجة تجعل ماءها غير صالح للشرب . وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع (كثرة الشرب) منها بعد طواف القدوم لتأثيرها على الجهاز الهضمي بما ينظفه من المواد التي تكون قد انفرزت اليه مدة هذا السفر الشاق . مما يكون نتيجة رد فعل تنشط به الاعضاء وتصح الجسوم . وقد قال اطباء ان هذا الماء نافع للكلبي والمعدة والامعاء والكبد

ولفضل ماء زمزم وشدة اعتقاد الناس في بركته تجرأ بعض خدمة المساجد في مصر وادعى تقريراً بالجهلاء من المسلمين بأن عين الماء التي عنده في مسجده لها منفذ علي

عين زمزم بمكة (كما هي الحال في شهرة العين التي بمسجد الحنفى بالقاهرة) ويثبتون هذه الاكذوبة بفرية أشنع منها !! وذلك ان رجلا من مصر كان حاجا فسقطت طاسة من يده في بئر زمزم فلما حضر الى القاهرة عثر عليها في تلك العين ! ولهذا ترى كثيرا من الناس يتبركون بها ويستشفون بمائها




ولقد بلغ من اعتقاد الناس في عين زمزم (وخصوصا الدكارة والهنود) أنهم يأتون بقطع طويلة من القماش ويفرقونها في مائها ثم ينشرونها على حصباء صحن الحرم . حتى اذا جفت حافظوا عليها وأوصوا بها لتكون كفنا لهم عند مماتهم وبلغ من اعتقاد بعضهم فيها أنهم يروجون أن تكون هذه البئر المقدسة مقبرة لهم حتي يكون لهم من بركتها وعالي مكانتها مقام كبير في حياتهم الاخرى ! ولقد حدث في سنة ١٣٢٦ هـ أن ألقى أحد الهنود بنفسه فيها حيا على غرة من خدمتها . فاهتم الناس لهذا الامر واستدعوا بالفواعين من جدة للبحث عن جثته ، ولم يعثروا عليها الا بعد عناء شديد . فأخرجوها ونزحوا من البئر كمية كبيرة تصلح معها . أوها ، أما هذا



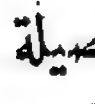
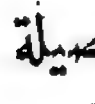
الجاهل فقد ذهب ولا أدري الى رحمة الله أو الى تقمته ولقد أجمعت التواريخ العربية ان مبدأ ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع ولدها اسماعيل الى مكة فكان سببا لعمارتها وقد غاضت مياهها زمنا طويلا ولذلك يسمونها المصفونة وبقيت هكذا الى زمن عبد المطلب فخفها ، واهتم بتوسيعها وتعميقها أبو جعفر المنصور والمأمون وغيرها ، ولا تزال محل عناية الملوك والسلاطين الى الآن

والاعراب يكادون يلصقون زمزم بنفس أركان الحج . فان الشخص منهم يضيف زمزم الى البيت الذي يحج اليه في نفس الأمر ، واذا حلف فانه يقدم زمزم على مقام ابراهيم في قسمه فيقول « والبيت الحرام وزمزم والمقام ما فعلت كذا مثلا » وهذا قسم تصعد معرفتنا به الى معرفتنا بالحرم من عهد اسماعيل . لذلك ترى الحجاج من الاعراب يدخلون الى زمزم جماعات وزرافات آخذين في صدرهم كل من كان في طريقهم حتي اذا وصلوا الى الجوض الذي بجوار البئر نزحوا ما فيه علي رؤوسهم فيسيل الماء على ثيابهم الي أن

تبل جميعها الى ان يخرجوا فرحين
مستبشرين تدللهم عصي خدمة العين التي
لا تؤثر فيهم المرة دون القيام بهذا الواجب
الاقديس

وليس الاعتقاد في مثل ماء زمزم
خاصا بالمسلمين فان للهنود اعتقاداً عظيماً
في نهر الكنج وبحيرة مادن ، والنصارى
يعتقدون في ماء الاردن الذي يبعد بنحو
عشرين كيلومترا الى شرق بيت المقدس
ويسمونه نهر الشريعة لذلك ترى حجاجهم
يذهبون اليه ويتبركون بالاستحمام به في
المكان الذي تعمد فيه المسيح، ويأخذون
من مائه في آنية من الصفيح يهادون بها
عند عودتهم الى بلادهم. واكثر النصارى
اعتقادا في ذلك الروسيون والاقباط .
اما الافرنج فاعتقادهم في ماء لوره
(Lourdes) في جنوب فرنسا لا
يقل عن اعتقادهم في ماء الاردن

زمن  الرجل يزمن أصابعه
الزمانة فهو زمن. و (ازمن الشيء) مضي
عليه زمان. و (الزمان) العصر واسم لقليل
الوقت وكثيره جأزمنه و (الزمانة) العاهة
و (الزمن) صاحب العاهة جمعه زمني
 الزمنير  شدة البرد

 الزنب  ذباب اسعته مؤلمة
 الزنبق  هو نبات من الفصيلة
الزنبقية وهي تحتوي على نحو عشرين نوعا
اغلبها ينبت في حوض البحر المتوسط وتلك
النباتات بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة
خيطية او شريطية والازهار زرق في الغالب
واحيانا بيض ومنظرها جميل وهي مهيأة
في طرف زنبوخ بهيئة قمم ار سنابل تحمل
ازهارا قليلة واهم انواع هذا الجنس بصل
الانصل

(صفاته النباتية) بصلته بيضية الشكل
مستديرة مكونة من باطنها من اغشية
لحمية بيضاء، ومن الظاهر بأغشية رقيقة سمراء
قائمة. اوراقه جذرية ملساء لماعة خضراء
اللون قائمة وهي بيضية سهمية حادة فيها
شئ من التموج والزنبوخ الذي يخرج قبل
الاوراق مستقيم وهي بسيط يعلو من
قدمين الى ثلاثة بل اربعة مغطي نصفه
العلوي بأزهار بيضاء ذات حوامل ويتكون
منها سنبلة طويلة انتهائية . وكل زهرة
يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب
من طول الحامل

والكأس تويعي مقسم الى ستة
اقسام عميقة تقرب للانفراش وأعضاء

الذكور طولها كطول الكأس مندعمة على قاعدته من الباطن ، والاعصاب مصمتة مخرازية، والمبيض يعلوه مهبل بسيط ينتهي بفرج صغير مثلث الفصوص ثلثيا خفيا والسك مثلث الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضفات

هذا النبات معمر ينبت بالاراضي الرملية على شواطئ البحر المتوسط ويوجد بمصر كثيراً بالاراضي الرملية وغيرها ويوجد بصخور الشام والفرس والمغرب ويثقل عندنا حتي تبلغ البصلة ٢٠٠ درهم واكثر . وفي الصيف يخرج من بصلته ازهار بيضاء على زنبوخ ونجف في الخريف ولا تظهر الاوراق الا في الربيع الا في كحائق النمر وهذا النبات الجميل يظهر في اغسطس والمستعمل منه في الطب بصلته الجذرية وذكر العلامة (ميره) ان هذا النوع من العنصل كان له في الازمنة القديمة طرف من التعبد في هيكل ييلوس التي هي مدينة قديمة بمصر تسمى الآن بالمطرية بسبب خواصه الجليلة

(كيفية تجفيف العنصل الرطب)

يختار البصل الاحمر ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ماهو جاف ومنها ماهو

متغير ويلقى أيضا جميع طبقات المركز التي لم يكمل تكوين عصارته ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعاً رقيقة بالطول او بالعرض وتفرش على مشات من الصفصاف وتجفف في محل دفيء او في الشمس (التأثير الصحية للعنصل) كان

القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرؤن به كما قال ديسقوريدس مطبوخا في عجينة او في تنور تحت الرماد او في الماء مع ان هذا يجعله عديم الفعل ولكن كانت لهم فيه مبالغات كثيرة . وقد علم الآن انه اذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جليلة فهو الآن عندنا من اجل الجواهر النافعة كما استعمله فيثاغورس وبليناس وبقراطو وجالينوس واطباء العرب وغيرهم وتتميز النتائج التي تحدث منه الى نوعين احدهما ينسب لتأثيره القريب علي سطح المعدة والامعاء كالحساس الشاق في القسم المعدي وفقد الشهية والغثيان والقيء والقولنجات والاستفراغات الثقيلة ونحو ذلك. ولما رأى بعض المؤلفين كثرة احداثه لقي عدة هو ومركباته من المقيئات وهذه النتائج تكدر التداوي ولا تتضح منه صفة التنبيه التي في الجواهر وثانيها ظواهر

آخر تنسب عنه ويظهر أنها ناشئة من امتصاص أجزائه المنبهة ودخولها في قنوات الدورة كالفاعلية التي يطبعها في وظيفة افراز الكليتين مع انه قد يسبب عسر البول وتقطيره اى نزوله قطرة قطرة وجعله مدمى وخاصة تسهيل النفث بحيث يكون بها نافعاً جليلاً في صناعة العلاج وتحصل تلك الخاصة غالباً من التأثير الذي تفعله أجزاء في المنسوج الرئوى وكأدرار الطمث الذي قد يحدث منه أحياناً. وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفيران ونحوها من الحيوانات وذكر اورفيلان ان اوقيتين ونصف منه تقتل الكلب في ساعة ونصف بعد ان تحصل منه حركات تشنجية قوية ولكن لا تشاهد تلك التشنجات اذا استعمل بمقادير مناسبة وتلك المقادير تؤخذ منه وسائط دوائية جليلة ولذا كان هذا الجوهر معدود من السموم المخدرة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي اقوى تنبيهاً كلما كان عروض الموت اكثر تأخراً وكذا اذا وضع في جرح فانه يسبب الموت في زمن يسير فتأخره الصحيحة شبيهة بنتائج السموم المخدرة الحريفة ولذا وضعه

بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهمة ويثبت فعله العوارض غير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر بأعراض ناتجة من اختلاط وتتابع ظواهر تنبه ظاهر وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية . ثم اذا كان الموت متأخراً وجد في القناة الهضمية التهاب شديداً اما اذا كان الموت سريعاً فانه لا يوجد اثر تغير عضوى في الجهاز واكثر نتائج حصوله هو الوجع المعدي والقيء وزعموا ان هذا الجوهر يبطل النبض

(استعماله الدوائية) قد آخى بوشرداه بين العنصل والديجتال وجعلها علي رأس العلاجات المدرة للبول وقال انها يقربان جداً بعضهما لبعض في التأثير الصحي والاستعمالات العلاجية . واذا وضعها من الظاهر سبباً تهيجاً قوياً واذا ادخل منها مقدار كبير في الجهاز الهضمي جاز ان يسبب كل منهما قيئاً واسهالاً مفرطاً مصلياً واذا امتص منها مقدار كاف احدثا تكديراً في الدورة يظهر غالباً بانخفاض عظيم في عدد ضربات القلب وبقى كثير ثانوى وغشى قد يعقبها ضعف في وظيفة التنفس بل الموت . فهما جوهران تتوجه قوتها المضرّة بالاكثرة لاجهزة الحياة المغذية

ولا تحرك تلك القوة أجهزة الحياة النسيجية الا تحريكاً ضعيفاً. فهذا الجوهر ان يلزم لاستعمالها غاية الانتباه فاذا استعملوا بدون قانون كانا خطرين. فالسكوية هي التي تتحمل ابراز هذه الاصول الاضطرابية فتقبل وظائفها منها فاعلية جديدة فيزيد مقدار البول الخارج منها في اليوم والليلة ولكن لا يكون ذلك نتيجة لازمة فقد لا يحصل ذلك ولا يطلب من الكليتين مثل ما يطلب من أجزاء الجهاز الهضمي حيث يمكن تحريكه بالارادة سواء بالمقيثات أو بالمسهلات

قال ومستحضرات العنصل والديجتال لها نفع عظيم فتستعمل كفواعل مضادة للتنبية في أمراض القلب وفي الآفات المزمنة في الجهاز التنفسي. وأما استعمالها كفواعل مدرة للبول فهي بالاكثرت مينة في الاستسقاءات المزمنة التي استعصت على جميع الادوية

وتستعمل أيضاً أدوية من العنصل في أمراض الجهاز التنفسي متناسب لتسهيل النفط وتسهيل استفراغ الحويصلات الشعبية اذا ظهر أنها ممتلئة بمواد مخاطية وتستعمل تلك الوسائط في النزلات

والالتهابات الرئوية اذا صارت العوارض الالتهابية هادئة ولم يخف من القوة المنبهة التي في العنصل. وتستعمل أيضاً مع النجاح في السعال الرطب والنزلات المزمنة اذا حصل في المنسوج الرئوي نوع اين وكان مجلساً لامتلاء واحتقان دموي فالعنصل ينزبه منسوج الرئة ويعيده الى حالته الطبيعية فتتغير طبيعة النخاعة ويسهل اندفاعها ويحول الاحتقان الحافظ لافرازها ويكون استعمال تلك المستحضرات في تلك الامراض بمقادير يسيرة تكرر كثيراً. وكثيراً ما اكتفي حينئذ باضافة السكنجبين العنصلي لجلاب أو لعوق

وقال رتييران تأثيره على الشعب يعسر توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع فبذلك يصير التنخم اكثر واسهل فتخلص الشعب والرئتان من المواد المخاطية لمالئة لها واتفقوا على منع استعماله اذا كان في الطرق الهوائية أي النسيج الخاص الرئوي التهاب حاد وأما استعماله في النزلات المزمنة والرطوبة واوزيما الرئة وأواخر الالتهابات النسيجية والبلوارية والرئوية الحادة اذا هبط الالتهاب بحيث لا يخاف من اشتداده ثانياً انتهى

وكثيراً ما يستعمل العنصل مضاداً قويا للديدان وللحفر . قال ميريه قد يجمع مع الديجتال وذلك الجمع مناسب في أمراض القلب ففاعلية الدورة تنخفض بالديجتال وتلك خاصة كانت منسوبة للعنصل وسببها اذا كان هناك عسر تنفس وكرب قلبي ونحو ذلك فهذه أعراض ناشئة بالاكثر من تهيج المنسوج الرئوي

وكذا يضم للكلوميلاس فيصيره اكثر ادرازا للبول واكثر تفتيحاً للسدد وجمعه مع الاثيوب الحديدي تشتد مقاومته للاستسقاءات الضعفية ومع الايكاكوانا والصابون الطبي والصمغ العربي وملح البارود وغير ذلك على حسب الغاية المرادة منه

كما انه يضاف للعطريات كالقرفة والزنجبيل لمنع احداثه القيء

وذكر بوشرداه انه يضم للسقمونيا والصبر وغيرهما من المسهلات القوية

وقال ميريه يصنع من العنصل أدوية

كثيرة كالسكنجبين العنصلي والنبيد

العنصلي والخل العنصلي والصبغة العنصلية

وغیر ذلك والاولان يستعملان اكثر من

غيرهما فسكنجبينه يؤخذ منه من درهمين

الى سنت دراهم في نصف مسودة من مغلي عرق النجيل أو من مشروب آخر مدر ويوضع أيضا في اللعوقات والجرعات وغير ذلك وخله يستعمل بالأكثر دلکا وكذا صبغته الكحولية والاتيرية وتختار هذه اذا أريد زيادة تأثيره

والخل العنصلي الذي يستعمل لتحضير السكنجبين العنصلي لا يستعمل اذا كان عتيقا لانه يكون حينئذ متكدراً يتحلل تركيبه بسهولة وكان القدماء يصنعون من بصل العنصل والخل ضمادات توضع على نهش الافعي وكذا على البطن لأجل الاسهال ويضعون لب البصل مطبوخا على الثآليل ونحوها كما ذكره ديسقوريدس ثم ان العنصل استعمل مضاداً للتنبه

في الالتهابات والحميات وتنبه القنوات الأولى والالوجاع الشديدة ونحو ذلك .

والاشخاص القابلين للتنبه الاقوياء العصبيين وليتنبه عند استعماله لتنوع المقدار ومنع استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال

المصاحبة للشخص

وقد اطنب أطباء العرب في خواص

العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس انه

محرق حاد لذاع وان حدثه ولدعه يزولان

بالشي (أى الشوى) والطبخ وانه لاجل
شيه يطلي بمعجين أو طين ثم يوضع فى تنور
مسجور أو يدفن فى جمر الى أن ينضج فان
استعمل بدون شى (أى شوى) أضر
بالجوف . ومنهم من يلصقه ويرمى ماءه
ويبدله مرارا الى أن لا يكون فيه حرارة
ولا حرافة مع أنك عرفت ان ذلك يزيل
من البصلة خواصها

وقالوا تبعاً لليونان انه يعمل منه
ضماًداً للسمعة الافعى وذكروا نفع العنصل
فى جميع مآذ كره المتأخرون من نفعه لادرار
البول لمن لم يكن معه حمى ولليرقان والمغص
والسعال المزمن والربو ونفث القيح من
الرئة ولتنقية الصدر وسوء الهضم واذا شوى
ولطخ على اثنا كيل ضماًداً أزالها كما يزيل
الشقاق العارض من البرد

وذكروا ان بذره اذا خلط بعسل أو
غيره وأكل كان باد زهر السموم والهوام
وقالوا اذا علق العنصل فى البيت أو
طرح فيه أو رش بطيخه فانه يطرد الهوام
والحيات واليمل والقمل والفار والسباع
وخاصة الذئاب فانه يقتلها برأئحته

بل من مبالغتهم ما قيل ان بعض
الوحوش اذا وطى برجله على ورق العنصل

فانه يعرج وربما مات . واذا أكله الفار
مدسوساً فى شىء مات من ساعته وجف
من يومه أى انه يصير كالجلد العتيق من
يومه ولا تفوح له رائحة أى لا ينتن ولا
تسيل منه رطوبة

ومن الغريب أيضاً ما قيل ان من
حمله معه هربت منه الهوام خصوصاً الذئاب
الضاربة وكل هذا يعسر تأكيده فقل أن
يلتفت اليه


وقالوا ينبغى التحرز من استعمال
البصلة الوحيدة النابتة فى الارض وحدها
منفردة فأنها قتالة رديئة شديدة الحرارة
والحدة وبالجملة فالأكثر منه يقتل بالتقطيع
ومداراته بالقىء والابن الحليب المرمى فيه
الحجارة المحماة وصفرة البيض المصلوق فى
السماق مع الخل وسفوف البزور واللعبات
وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل
خل العنصل وهى طريقة طويلة العمل
تركت الآن



وقالوا ان المضمض بخل العنصل يشد
اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة
ويذهب نتن الفم واذا تحسى منه صلب
آلات الحلق وجسأ لحمه وصفى الصوت
وقواه . وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة

الهضم والسدد وأمراض السوداء
كلما لنخوليا والصرع والجنون ولتفتيت
الحصى المثانية واحتراق الرحم الاستيرياء
وورم الطحال وعرق النساء

وذكروا عن ديسقوريدس شراب
العنصل أى شرابه الروحي النبيذى
لا الشراب السكري. وقالوا انه ينفع من
سوء الهضم وفساد الطعام فى المعدة والبلغم
الغليظ اللزج الذي يكون فى المعدة والامعاء
ومن وجع الطحال وعرق النساء وفساد المزاج
المؤدى الى الاستسقاء واليرقان وعسر البول
والمغص والنفخ والفالج العارض من
الاسترخاء ومن السدد والنافض المزمن
وقد يدر الطمث

وقالوا ينبغي أن يجتنب شربه فى حالة
الحمى وكذا اذا كان فى الجوف تفرح
انتهى ما أخذناه من المادة الطبية
لارشىدى بتصرف ويرى منه أن العنصل
يعد والد يجتال فى صف واحد أى من
العلاجات ذات التأثير الشديد على القلب
وكل علاج من هذا القبيل يكون ضرره
أكبر من نفعه ويجب عدم التعويل عليه
(انظر ماقررناه فى كلمة دواء)

الزنج  والزنج جيل من

السودان جمعه زُنج
 زنجيل  أصل هذا الاسم هندی
وضع لتعين جذر النبات المسمى باللسان
النباتى اموموم زنجير وله أنواع لم تتم معرفتها
اما النوع الذى نحن بصددده فهو جذر
حدبي مثني بغير انتظام وهو فى غلظ الابهام
قشرى أبيض من الباطن ترتفع ساقه نحو
قدمين عن سطح الارض وهى اسطوانية
اوراقها متعاقبة مزدوجة الاصطفاف حادة
طولها من خمسة الى ستة قراريط عديدة
الوبر تنتهى من الاسفل بعمد طويل
مشقوق والازهار سنبلية بيضيه محمولة على
زنبوخ طويل طوله من خمسة قراريط الى
سته قراريط ينشأ من جانب الساق .
وتلك الارهار مغطاة بفلوس بيضيه غمدية
منتهية بنقط حادة وتلك الفلوس شبيهة
بالتى توجد فى قاعدة الاوراق وكل فلس
زهر يحتوي على زهرتين مصفرتين تظهر
اعداها بعد الأخرى والكأس الخارج
مقسوم ثلاثة اقسام قصيرة والباطن انبوبي
ذو ثلاثة اقسام غير منقسمة والقسم الباطني
أى السفلى احمر تختلف حمرة بين السمرة
والصفرة والحشفة مشقوقة والمهبل داخل
فى ثلم الذكر والثر كم املس يحتوي على جملة

بزور مستطيلة

هذا النبات يكثر بالهند الشرقية
وجزيرة الفلبين والصين وجزيرة مدغشقر
وسيلان والمكسيك وكثير من بقاع امريكا
المستعمل منه في الطب جذوره مع ساقه
المدفونة في الارض سطحيا

يوجد في التجارة نوعان من الزنجبيل
احدهما الزنجبيل السنجابي وهو جذور وان
لم يكن جذراً حقيقياً في غلظ الاصبع مكونا
من درنات مفصليّة يضاوية منضغطة
ويندر أن يوجد أكثر من ٣ درنات ومنفصلة
كثيرا عن بعضها بانفصال المسافات بين
العقد وذلك الجذر مغطى ببشرة سنجابية
مصفرة فيها حلق قليلة الوضوح ويوجد
تحت البشرة طبقة حمراء مسمرة وباطن
الجذر اصفر مبيض وطعمه حريف فلفلي
ورائحته عطرية قوية فلفلية ومسحوقه اصفر
وثانيهما الزنجبيل الابيض وهو أكثر
تسطحا وأكثر تفرعا وطولا ودقة من
الزنجبيل السنجابي ومغطى بقشرة بيضاء
الصفرة ليس فيها أثر الحلق المستعرضة
ولكن اذا رفعت هذه القشرة يكرن الجذر
ايض وهو اخف واسهل كسر من الزنجبيل
السنجابي ورائحته اقل عطرية واما طعمه

فاشد واكوى حرقة . ويجب أن يختار
من الزنجبيل ما يكون الين واكثر رائحة
ورزينا غير متسوس وقد أكدوا أنهم
يغمسونه في الكلس او الطفل او التراب
الطفلي بعد اجتناؤه وقبل ارساله للمحال
البعيدة لأجل منع تأكله من الحشرات
ويوجد أيضا نوع يسمى بالزنجبيل
الايض هو ايض كأنه محكوك ومكسره
نقى وليس معرق بألياف بل هو ايض
ايضا وفيه قليل من الصفرة. وبعضهم جعل
له صنفين احدهما كبير وهو الذي مكسره
اسود وثانيهما صغير وهو الذي مكسره
ايض . ثم ميز بين ذلك اصنافا ثانوية
تعرف بألوانها

(صفاته الكيماوية) يحتوي الزنجبيل
على حسب تحليل موارن على مادة رايتينجية
تذوب في الاثير ودهن طيار ازرق مخضر
أخف من الماء وذى رائحة قوية كاوية
شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة
بالاوزمازوم وحمض خلي خالص وخلات
البوتاس ونشا وصمغ وجوهر خشبي وكبريت
وبعض أملاح معدنية وجملة أكاسيد وكل
من الماء والكحول والاثير يذيب جزأ
من قواعده الفعالة. والمادة الرايتينجية التي

هي راتينج رخو وهي الجزء الفعّال الذي في ذلك الجذر وتنال بعلاج بآثير فيحصل من ذلك مادة رخوة فيها رائحة الزنجبيل وطعم اكال وسماها ييرال فلفلين الزنجبيل (بيروثيد الزنجبيل) أي شبه الفلفلين للزنجبيل وأسس على هذا الاسم أسماء مستحضرات اقرباذينية لم تستعمل الى الآن واستخرج بلنس من هذا الجذر مقدارا عظيما من النشا ابيض نقيا كالنشا المستخرج من القمح

(تأثير الزنجبيل واستعمالاته) اذا علم أن رائحته قوية خاضعة به علم انه يهيج باطن الانف تهيجا قويا فيثير العطاس وطعمه المحرق يؤثر على سطح الفم فيسبب سيلان لعاب كثير وهو يؤثر أيضا تأثيرا اكلا في الاعضاء الهضمية فمن ظهور تأثيره في القوى المنضمة للمواد الغذائية يعلم انه مقو المعدة في غاية ما يكون من القوة ولذلك يستعملونه في بلاد الهند لذلك ويضيفونه على جميع المأكّل كتابل من التوابل كما يصنع ذلك عندنا ببلادنا فيحسن طعم الاوراق والمصلوقات والسلطات فاذا استعمل منه مقدار كبير نتج منه للبنية الحيوانية تنبه عام وظنوا أنه يقوى أعضاء الحواس ويزيد في

فاعلية القوى الادبية وحقق المؤلفون أن استعماله يصير الابصار ارفع والحافظة اوسع ونحو ذلك

وهذه النتائج تدل على التنبه الذي أوصله الزنجبيل الى اللب النخاعي المخي فقد علم من ذلك لأى شيء منع دوام استعماله الممتلئين والذين اليافهم يابسة قابلة للتهيج ولاى شيء كان اضراره واضحا للاشخاص الذين دمهم حار ونبضهم قوي متواتر وأعصابهم متحركة وقابلية التهيج فيهم شديدة ونحو ذلك

ولا يسرى ذلك المنع لمن مزاجهم لينفاوى وأليافهم مسترخية وحساسيتهم بالتأثيرات المنبهة يسيرة فيمكن أن يعالج بالزنجبيل استرخاء المنسوجات المعدية فيتسبب عنه تنبه المعد الضعيفة وطرده الرياح ونحو ذلك

واذا استعمل منقوعه قبل الاكل كان دواء قوى الفعل واستعملوه في القولنج الروماتيزمى أو النقرسى ويستعمل في هذا المرض الاخير كثيرا بانجلترا فبه تنقل الاخلاط للقناة المعوية وتخرج ومرضعات تلك البلاد يضعنه في المغليات التي تعطى لاطفالهن لاجل شفاء القولنج وتباعد

عودته

ويستعمل أيضا لبحة الصوت .
 فيستعملون صبغاته العطرية القوية الحارة
 لاجل مقاومة تلك الآفة الثقيلة ويستعمل
 بمنفعة في النزلة المزمنة والربو الرطب اذا
 كانت أعضاء التنفس والاعشية المخاطية
 الشعبية محتاجة للتنبيه لاجل سهولة النفث
 النخامى وتلك وظيفة مهمة في الشيوخ
 كثيرا ما تهللكهم اذا وقفت . وبالجملة كان
 هذا الجوهر معروفا في زمن ديسقوريدوس
 بأنه دواء عام النفع معرق مقو للقلب والمعدة
 ولذلك دخل في كثير من المركبات الدوائية
 القديمة اليونانية والعربية وكثيرا ما يضم
 المسهلات . فشاهدوا انه يزيد في قوتها
 الدوائية لان فعله المنبه يوقظ حيوية السطح
 المعوي فتؤثر القواعد المهيجة لتلك الاروية
 عليه بقوة . ويظهر انه يحفظ أيضا من
 الغثيان الذي كثيرا ما يسببه أوراق السنامكي
 او يصيرها أقل شدة وأقل استطالة

ويدخل أيضا في الترياق وفي ديا
 سقرديون وترياق الاربعة ومثرو دبطرس
 وغير ذلك

ويربي في الهند بالسكر اذا كان طريا
 بأن يغمر في شراب السكر الخفيف ويرسل

من هناك الى جميع الجهات مسمى بمربي
 الزنجبيل

وقد أطب أطباء العرب في ذكر
 خواصه وذكروا جميع مآذ كره المتأخرون
 ونقلوا عن جالينوس أنه يسخن اسخانا
 قويا ولكن لا من ساعته كما يفعل الفلفل
 لانه وان كان فيه لطافة الفلفل الا أن فيه
 رطوبة فضلية بسببها يتأكل ويثقب سريعا
 ويبقى حرارة في البدن كثيرة اللبث كالدار
 فلفل أكثر من لبث الحرارة الحادثة عن
 الفلفل سواء الاسود والابيض كما ان النار
 اذا أخذت في الحطب اليابس تشتعل
 وتشب وتنطفئ بسرعة كذلك الحرارة
 الحادثة عن الادوية التي فيها ييوسة فانها
 تشتعل سريعا وتكون مدة لبثها أقل

وأما الحرارة الحادثة عن الادوية التي
 فيها رطوبة فضلية على مثال الحطب الرطب
 فانها تشب ببطء فاذا اشتعلت لبثت مدة
 طويلة ولذلك كانت منفعة أحد هذين
 النوعين من الادوية غير منفعة الآخر

فاذا أردنا أن يسخن البدن كله
 بسرعة لزم أن تعطي الادوية التي عند
 ممارستها جزءا من البدن تسخن بها
 وتنتشر الحرارة منه الى البدن كله . فاذا

اردنا عضوا واحدا اي عضو كان فاننا
نفعل خلاف ذلك أى نعطي الاشياء التي
تبطيء في الاسخان حتي اذا سخنت بقيت
حرارتها مدة طويلة

فالزنجبيل والدار فلفل وان خالفا للفلفل
الاسود فيما ذكرنا غير أن مخالفتها اياه
يسيرة . وأما مثل الحرف والخردل فانها
لا تشعل الاشعال التام الا في مدة طويلة
ولا يزال لهبها لا بشامة طويلة

وتقلوا عن ديسقوريدوس ان قوته
مسخنة معينة على هضم الطعام مليئة للبطن
تليينا خفيفا فهو جيد للمعدة ولظلمة البصر
وتقرب قوته من قوة الفلفل

وقالوا انه يقلل الرطوبة الحاصلة في
المعدة من الاكثار من البطيخ ونحوه . وفي
الزنجبيل مع حرافته رطوبة بها يزيد المني
وذكر عن ابن سينا انه يزيد في الحفظ
ويجلب الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق
وينفع من سمو الهوام . واذا شقي منه
بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد
الذي يحتاج معه الى الحمام والنوم وما يجري
مجرهما نفع واسخن البدن واغني عن الحمام
والتكيد وذكروا غير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه

يصنع بدقه بدون ابقاء فضلة . ومنقوعه
يصنع بأخذ مقدار منه من ٢ غرام الى ١٠
غرام لاجل ١٠٠ غرام من الماء . وشرابه
يصنع بأخذ غرام واحد من الزنجبيل و ١٦
غراما من الماء المغلي ومقدار كاف من السكر
فينقع الزنجبيل في الماء ثم يصفى ثم يضاف
على السائل ضعف وزنه من السكر ويهقد
شرابا بذوبان بسيط . فكل ٣٢ غراما
اي اوقية من هذا الشراب تحتوي من
الجوهر الذائب في الماء علي ٦٠ سنتي غرام
والاستعمال من ١٥ غرام الي ٣٠ غرام جرعة
وعبغته تصنع بجزء منه و ٨ من الكحول
الذي في ٢٢ درجة من الكثافة

وجعل سوبيران مقدار الزنجبيل
جزءا ومقدار الكحول الذي في ٣١ درجة
١٥ غرام فينقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى
ويرشح

والكحول الذي في كثافة ٥٦ من
مقياس غيلوساك اذا استعمل بمقدار ٥
غرامات يذيب ٢٥ ر ١ من مادة قابلة للاذابة
أحسن من الكحول الذي في ٨٠ درجة
من المقياس المذكور فيلزم أن يفصل على
هذا . والمقدار من تلك الصبغة من غرام
واحد الى ٢ غرام . (انظر دواء)

الزنجفر هو كبير يتور الزئبق وهو مسحوق احمر كان يستعمل في الطب للامراض الجلدية

الزنج الدهن بزنج تغير فهو زنج

الزند موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان: الكوع والكرسوع. والزند العود الاعلى الذى يقتدح به النار

ابو الزناد هو عبد الله بن ذكوان المدني من علماء الحديث توفي سنة (١٧٣) هـ

زندق الزندقة الاسم منه و (الزنديق) هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان

الزناز ما يشده قسوس النصراني على اوساطهم جمعه زناير

الزناق هو رباط من الجلد تحت الحنك

(الزئقة) السكة الجيدة

زنكي بن آق سنقر يكنى أبو الجود عماد الدين الملقب بالملك المنصور المعروف والد بالحاجب

كان صاحب الموصل وكان من الامراء المقربين قوض اليه السلطان محمود بن محمد

ابن ملكشاه السلاجوقي ولاية بغداد في سنة (٥٢٠)

وكان لما قتل آق سنقر البرسقى وتوفي

ولده مسعود ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى ديبس بن صدقة

الاسدى صاحب الحلة فتجهز ديبس للمسير وكان بالموصل أمير كبير الجاه اسمه الجاولي

وهو قائد قلعة الموصل ومتولى شؤونها من طرف البرسقى فطمع في البلاد وجال

في خياله تملكها فأرسل الى بغداد بهاء الدين أبا الحسن على بن القاسم الشهرزورى

وصلاح الدين محمد البغيسانى لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجد الامام المسترشد قد

أنكر تولية ديبس وصرح بأنه لا يقر عليه وترددت المراسلات بينه وبين السلطان

محمود في ذلك وكان آخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعي

الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد زنكي ففعلا

ذلك وضمننا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار

فبطل أمر ديبس وتوجه زنكي الى الموصل واستلمها في ١٠ رمضان سنة (٥٢١) هـ

لما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان

محمود ولديه ارسلان وفروخ شاه المعروف
بالخفاجي ليريهما فلماذا قيل له اتا بك
لان الاتابك هو الذي يربي اولاد الملوك
ثم استولى زنكي على ماوا الى الموصل
من البلاد وفتح الرها سنة (٥٣٩) وكانت
جلوسين الارمني ثم تقدم الى قلعة جعبر
وملكها اذ ذاك سيف الدولة ابو الحسن
على بن مالك فحاصرها واوشك ان يأخذها
فقتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن
بصفين سنة (٥٤٦)

وكان زنكي المذكور قد قتل والده
وعمره عشر سنين

زنكي صاحب سنجار هو ابو
الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين
مودود بن عماد الدين زنكي المعروف
بصاحب سنجار

هو ابن المتقدم ملك حلب بعد
عمه الملك الصالح نور الدين اسماعيل بن
نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة
الصالح المذكور في سنة (٥٧٧) هـ

ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب نزل على حلب
وحاصرها في سنة (٥٧٩) ثم وقع الاتفاق
بتعويض عماد الدين زنكي المذكور سنجار

وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في
سنة (٥٧٩) هـ

وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها
الى ان توفي سنة (٥٩٤)

ابن زنكي هو ابو القاسم محمود
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب
بالملاك العادل نور الدين

هو ابن زنكي صاحب الموصل لما
حاصر ابوه قلعة جعبر كان نور الدين في خدمته
فلما قتل ابوه سار نور الدين وفي خدمته
صلاح الدين محمد بن ايوب اليفساني
وعساكر الشام الى مدينة حلب فملكها وملك
اخوه سيف الدين غازي مدينة الموصل
وما والاها ثم نزل فحاصر دمشق وصاحبها
اذ ذاك مجير الدين ابو سعيد ارتقى وهو
اتابك الملك دقاق بن تتش وذلك سنة
(٥٤٩) هـ ففتحها وعوضها مجير الدين صاحبها
مدينة حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها
نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد
بغداد في ايام المقتدى وكان اتابكه معين
الدين بن عبد الله عتيق جدا بيه ظهير الدين
طفنتكين هناك أيضا

ثم استولى نور الدين محمود على حماة
وبعلبك وهو الذي بنى سورها وما بين

ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون
منها مصر عس وبهنا وتلك الاطراف وافتتح
من بلاد الافرنج جاور وعراز وبانياس
وغيرها مما تزيد عدته علي خمسين حصنا
ثم سير الامير اسد الدين شركوه
الى مصر ثلاث دفعات وعليها اذ ذاك السلطان
صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه
وضرب باسمه السكة والخطبة

كان نور الدين ملكا عادلا زاهدا
عابدا ورعا كثير الصدقات عهم المدارس
جميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب
وحمص وبعليك ومنبج والرحبة ، وبني
بمدينة الموصل الجامع النوري ورتب له
ما يكفيه وبجماه الجامع الذي علي ظهر العاصي
وجامع الرها وجامع منبج وببارستان
دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المآثر
شيء كثير غير هذا

وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب
قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية
بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات
ومحاورات بسبب المجاورة

فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة
كتابا يتهده فيه ويتوعده لسبب اقتضى

ذلك فشق علي سنان فكتب جوابه أياتا
ورسالة وهما :

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا

لاقام مصر عجنبي حين تصرعه

قال الحمام الى البازي يهدده

واستيقظت لاسود البر أصبغه

أضحى يسد فم الافعى بأصبغه

يكفيه ماقد تلاقى منه أصبغه

وقفنا علي تفاصيله وجمله ، وعلما

ما هددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب

من ذبابة تطن في اذن فيل ، وبموضة

تعض في التماثيل ، ولقد قالها من قبلك

قوم آخرون ، فدمرنا عليهم وما كان لهم من

ناصرين . أو للحق تدحضون ، وللباطل

تنصرون ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب

ينقلبون . واما ما صدر من قولك في قطع

رأسي ، وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي

فتلك امانى كاذبة ، وخيالات غير صائبة

فان الجواهر لا تزول بالاعراض ، كما ان

الارواح لا تضمحل بالامراض ، كم بين

قوى وضعيف ، رذني وشريف ، وان عدنا

الى الظواهر المحسوسات وعد لنا عن البواطن

والمعقولات ، فلنا اسوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم في قوله ما أودى نبي ما أوديت ،

ولقد علمتم ماجرى على عترته وأهل بيته
 وشيعته، والحال ما حال والامر مازال ،
 والله الحمد في الاولى والاخرة ، اذ نحن
 مظلومون لظالمون ومغصوبون لا غاصبون
 واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان
 زهوفا . ولقد علمتم ظاهر حالنا ، وكيفية
 رجالنا ، وما يتمنونه من الفوت ، ويتقربون
 به الى حياض الموت ، قل فتمنوا الموت ان
 كنتم صادقين ، ولا يتمنونه أبدا بما قدمت
 أيديهم والله عليم بالظالمين . وفي أمثال
 العامة السائرة ، أو للبط تهددون بالشط ،
 فهي . للبلايا جلبابا ، وتدرع للرزايا أثوابا
 فلا تظهرن عليك منك ، ولا فنيهم فيك
 عنك ، فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه ،
 والجادع مارن أنفه بكفه ، وما ذلك على
 بعزير

هذه الرسالة نقلت من خط القاضي
 الفاضل علي هذه الصورة وقد جاء في نسخة
 اخري زيادة على هذا النص وهو :

فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن
 لأمرنا بالمرصاد ، ومن حالك علي اقتصاد
 واقرأ اول النحل وآخر صاد

قال ابن خلكان والصحيح انه كتبها
 الي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

والله أعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة
 بينت في أول الايات الثلاثة وهو :
 يا لرجال الامر هال مفظعه
 مامر قط على سمحي توقعه
 وكتب سنان المذكور مرة أخرى اليه
 وقد جرت بينهما وحشة :
 بنا نلت هذا الملك حتى تأملت
 بيوتك فيها واشمخر عمودها
 فأصبحت ترميننا بنبل بنا استوى
 مفارسها منا وفينا حديدنا
 كان الملك نور الدين اسمر اللون طويل
 القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى
 لحيته وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
 الصالح عماد الدين اسماعيل وكان عمره يوم
 مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر
 من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل
 قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة (٥٧٠هـ)
 وخرج السلطان صلاح الدين من مصر
 وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم
 يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الملك
 الصالح بها الى أن توفي ولم يبلغ عشرين
 سنة فأسف عليه الناس لانه كان محسنا
 محمود السيرة
 أما والده السلطان نور الدين فتوفي

سنة (٥٦٩) هـ ودفن في بيت له بالقلعة
كان يلزم الجلوس فيه والمبيت ايضاً
نقل الى تربة بمدرسته التي انشأها عند باب
سوق الخواصين بدمشق

﴿ الزنيم ﴾ الملحق بقوم ليس منهم
﴿ زني ﴾ الرجل يزني زني فجر فهو
زان وهم زناة

﴿ الزني ﴾ شهر النوع البشري
بفضاعة الزني من اول عهده بالحياة الادبية
ووضع له العقوبات الصارمة

فالزني عند العبرانيين عقابه على المرأة
الرجم . وأما في الهند فعقابها ان تترك
للكلاب الجائعة تأكلها حية ويحرق شريكها
في الجريمة

وكانت قوانين المصريين القدماء
تعاقب الزاني بالقتل ولكن في عهد زيارة
هيردوتس اليوناني وديودور الصقلي لمصر
كانت هذه العقوبة خففت فكان يحكم
على المرأة بقطع أنفها وعلى الرجل بمائة
جلدة

أما الآشوريون فكان امرهم عجبا
في هذا الموطن فيينا كان الاقدمون
لا يعاقبون بهذه العقوبات الصارمة غير
المرأة كان الآشوريون يعتبرون خيانة الرجل

لزوجته من أقبح الامور فيدعون امرأته
ترفع عليه الدعوى وتفصل في الحكم باغراقه
وقد رويت عن اهل الصين عقوبات
فظيعة جداً يعاقبون بها المرأة الزانية .
حكى ذلك جماعة من السياح ولكن
الكولونل (تشن كي تونغ) حمل في كتابه
المسمى (الصينيين مصورون بأيديهم)
حملة منكرة على هذه الروايات وعدها في
عداد الخرافات

أما عند اليونانيين فقد كان الزني في
بعض مدنها غير معاقب عليه فكان الزاني
والزانية في لاسيديمونيا لا يعاقبان

وزعموا ان المشرع الاسبارطي المشهور
ليكورغ لم يشأ أن ينوه عن هذه الجريمة
في قوانينه بحجة ان هذا الاثم من الفضاعة
بحيث لا يليق ان تنوه به القوانين أو تضع
له عقوبة

أما اتيينا فكانت المرأة الزانية
تحاكم بعقوبة شديدة ولكن غير القتل
وكانت عقوبة الزني في رومية من
اختصاص محكمة الاسرة فان رب الاسرة لما
كان له على زوجته كل حق كان يحكم عليها
بالقتل عند ثبوت اثم الزني عليها
ولكن لما انحطت اخلاق الرومانيين

اضطر مشرعوهم الى التنويه بجريمة الزنى
وكان ذلك في عهد الجمهورية . فمنع اغسطس
حق الرجل علي المرأة ولكنه قرر عقوبات
أخري علي زنى النساء

اما شريعة قدماء الفرنسيين فكانت
تحكم علي الزانية بالحبس في أحد الديور
ويسمح لزوجها بزيارتها والعفو عنها في مدة
سنتين . فاذا لم يعف عنها في هذه المدة حكم
عليها بأن يخلق شعرها وأن تدخل في الرهينة
طول حياتها

وكان في تلك القوانين أن للرجل
وحده الحق في اتهام امرأته بالزنى واقامة
الدعوي عليها وليس لغيره من اقاربها هذا
الحق الا من وجهة مدنية بأن كانت المسألة
تجر الي أمر من الامور المالية

وكان ليس لمدير الضبط حق في معاقبة
زانية الا اذا كانت جريمتها احدثت فسادا
في الهيئة الاجتماعية

وكان للقضاة اختيار العقوبة التي
يحكمون بها عليها فكانت هذه العقوبة تختلف
ليناوشدة علي حسب المحكوم عليهم
ومرا كزهم من الهيئة الاجتماعية

اما قانون سنة (١٧٩١) الفرنسي فلم
ينص علي الزنى بشيء ولكن قانون

الجنايات اعتبر الزنى جنحة

هذا والزنى لا يزال في نظر الانسانية
من افظع الجرائم واعدائها علي نظام الاجتماع
وسلامة الآداب

جا في دائرة معارف لاروس تحت
عنوان (الزنى) هذه العبارة :

« انكار كون الزنى من الجرائم يعتبر
خطا من قيمة قانون الزوجية الذي يؤسس
المسئولية الابوية علي عهدة الزوج . بالزنى
يتسرب الي الاسرة الخيانة والشقاق
ويسلب الام احترام اولادها ، والاولاد
حب وعناية أيهم ، والاب غبطة الابوة
ولذلك نرى جميع قوانين البشر تعاقب
علي الزنى »

اما حدد الزنى في الشريعة السمحاء
فالرجم علي الذكر والانثي لا الانثي دون
الذكر كما في القوانين القديمة

ويثبت الزنى عند الحاكم بشهادة اربعة
رجال يشهدون عليه بلفظ الزنى لقوله تعالى
« واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم »

ولقوله تعالى « والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء . الآية »

ولقوله على الله عليه وسلم للذي قذف
امراته اثنت بأربعة شهداء يشهدون على صدق
مقاتلك

وحكمة كون الشهود اربعة تمام الستر
لانه قلما يتفق وجود اربعة شهود على جريمة
سرية

ولا بد ان تكون الشهادة من الاربعة
في مجلس واحد والا كانوا قاذفين فيحدون
حد القذف لقول عمر لوجاؤا بمثل ريعة
ومضر فرادي لجلدتهم

ولو كان احد الشهود الزوج قبلت
شهادته لانه يتضرر بزني امراته لاقراره
بزناها فكان بعيدا عن التهمة كشهادة
الوالد على ولده

ويستفسرهم القاضي عن نفس الزني
وحاله وموضعه ووقته وعن المرأة التي زني
بها وحكمة الاستفسار رفع الاحتمال ولتمام
الاحتياط واعلمه يندري الحد فان قالوا
رأيناه فعل كيت وكيت وانه كان طوعا وانه
كان في وقت كذا وقتا غير متطاول وانه في
دار الاسلام في البيت الفلاني وانه كان بالغاً
عاقلاً وان المزني فيها فلانة وهي است امته
ولا شبهة له فيها فان كان بين الشهود تمام البيان

وظهرت عدالتهم اوجب القاضي الحكم
بالزني ووجب على القاضي حبسه حتي
يعدل الشهود لاتهمه بالجناية

ويثبت الزني ايضا باقرار الجاني اربع
مرات في اربعة مجالس كلما اقر مرة رده
القاضي . ثم بعد الاقرار يسأله القاضي كما
يسأل الشهود عن الزني وكيف هو واين هو
وبمن زني ومتي زني احتيالا للسقوط
ثم يسأله عن الاحصان فان كان محصنا
حكم برجمه . ولو لم يعرف التي زني بها احد
لانه اقر ولم يذكر ما يسقط بتحقيق فعله بل
تضمن الاقرار عدم الملك له فيها

واذا اقر بامرأة غائبة حده ولو اقر انه
زني بفلانة وسئلت فأنكرت فلا حد
عليه لأن انكارها شبهة ولو رجع المقر
ولو في اثناء اقامة الحد ترك وخلي له السبيل
لان رجوعه اورث له شبهة وبها تدراً
الحدود

ويندب للقاضي ان يلقيه الرجوع
بقوله لعلك لمستها لعلك قبلتها لعل الوطء
كان شبهة او بملك او بنكاح

(كيفية الحد) اذا تحقق الحد وكان
الزاني شخصا محصنا بأن كان حراً
عاقلاً بالغاً مسلماً تزوج امرأة مسلمة بنكاح

غيره

واذا كان الزاني ثبت زناه باقراره
بدأ القاضي بالرجم ثم الناس لما ثبت عن
على انه رمى الغامدية بحصاة مثل الحصاة
ثم قال للناس ارموا وكانت قد اقرت
بالزني

ثم بعد موت المرجوم يغسل ويكفن
ويصلى عليه لانه قتل بحق فلا يسقط به
الغسل كالقتل

ولو أمر القاضي بالحفر للمرأة التي
وجب رجمها جاز لانه أسثر لها ولانه حفر
صلى الله عليه وسلم للغامدية الي ثنودتها
ولا يطلب الحفر للرجل لان مبني
العقوبة على التشهير

واحسان الرجم مشروط بشروط سبع
العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح
الصحيح وشرط الدخول والاصابة
ولو كان الزاني حراً غير محصن جلده
القاضي مائة جلدة لقوله تعالى (الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)
ونسخ عموم هذه الآية بالنسبة للمحصن
وبقي معمولاً بها في حق غيره

ولو كان الزاني رقيقاً كامل الرق او مكاتباً
او مستسجياً او مدبراً او ام ولد جلد خمسين

صحيح ودخل بالمرأة وهما على هذه الصفة
تعين رجمه بالحجارة الى أن يموت ويكون
ذلك قضاء . وقد أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجم رجل اسمه ماعز وامرأة
اسمها الغامدية أقرأ بالزني . فأخرج ماعز
الى البقيع ففر الى الحرة فرجم بالحجارة
حتى مات . فيبدأ الشهود بالرجم ثم القاضي
الذي حكم بالرجم ثم الناس وتصف الناس
صفوفاً كصفوف الصلاة لما روى عن علي
انه قال حين رجم شراحة الهمدانية ان
الرجم سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان
اول من يرمي ، الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته
حجرة ، ولكنها اقرت فأنا أول من
رماها بحجر

فان تأخر الشهود عن الرجم او احدهم
سقط الحد لان امتناعهم دليل رجوعهم
فكان في البدء بهم احتيال للدرء . وكذا
لو خرج الشهود او احدهم عن اهلية اداء
الشهادة قبل الاستيفاء بل اعترأهم أو أحدهم
جنون أو عمى أو قذف أو ارتداد ولو كان
في الشهود ذا رحم محرم من المرجوم
لا يقصد قتله بالضرب لانه مأمور بصلة
الرحم ولا داعي الى قطعها لانه يكفيه

جلدة لقوله تعالى فان أتيت بفاحشة فليمهن
نصف ما على المحصنات من العذاب. والمراد
به الجلد لعدم تصور تنصيف الرجم ولقد
شرط الاحصان ولان الرق منصف
للكرامات وتنصيفه للعقوبة بدلالة النص
الوارد في أحد المثليين يكون واردا في المثل
الآخر

ويجوز للقاضي اذا رأى المصلحة في
نفي الزاني ان ينفيه ولا يجوز له أن يجمع
بين حد ونفي. وقد حمل النفي على الحبس
وهو أحسن من التغريب الى اقليم فيكثر
فيه الفساد

ولو زنى المريض وكان محصنارجم
لانه لا فائدة في انتظاره

ولو زنى وكان غير محصن أخر عنه
حتى يبرأ لان الغرض من الحد الزجر لا
الاتلاف حتى ان الحد لا يقام في شدة الحر
ولا في شدة البرد

ولو كان الزاني ضعيف البنية ولا
يرجي شفاؤه من مرضه ولو أقيم عليه الحد
هلك جلد جلد آخفياً. ولما روى ان رجلا
ضعيفاً زنى فذكر ذلك سعد بن عبادة
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل
مسلياً فقال عليه السلام اضربوه حده فقبل

يارسول الله انه ضعيف مما تحسب ولو
ضربناه مائة قتلناه. فقال عليه الصلاة
والسلام خذرا عثكالا فيه مائة شراخ ثم
اضربوه ضربة واحدة. قال ففعلوا. رواه
احمد وابن ماجه

ولو كانت الزانية حاملا غير محصنة
أخر حدها حتى تلد وتخرج من نفاسها
وان كان حدها الرجم رجعت بعد الوضع
ان وجد للولد من يرضعه ويربيه
ولو أقر أحد الزانين وأنكر الآخر
لا يجب الحد عليهما معاً لان الزني فعل
مشترك بينهما قائم فانتفاؤه عن أحدهما
يوجب شبهة في الآخر والحد يدرأ
بالشبهة

الجلد يكون بسوط وسط لا عقدة له
وأن يكون الضرب متوسطا لان الغرض
الزجر لا الاهلاك ولو كان شديداً أفضى
الي تلفه

ويجب في حالة اقامة الحد نزع ما عليه
من الثياب غير الازار لان المطلوب ايصال
الالم. وقد صح ان علياً كان يأمر
بتجريد المحكوم عليه من الثياب

ويطلب ممن يقيم الحد تفريق
الضرب علي أعضائه لانه نال اللذة بكل

عضو فيجب أن ينال الألم بكل عضو كذلك
ولأن تركيز الضرب في عضو واحد قد
يقضي الى تلفه

أما يستثنى من الاعضاء الرأس
والوجه والفرج

ويضرب الرجل في الحدود من قيام
من غير مد والمرأة من قعود

(الشهادة على الزنى) لو شهدت الشهود
بسبب حد مضى عليه شهر لغير مرض أو
خوف أو بعد مسافة رد القاضى شهاداتهم
ولو شهد أربعة شهود على الزنى بفلاة

الا أن رجلين منها شهدا بأنه أكرهاها على
الزنى والا آخر شهدا بأنها طأوعته اندرأ الحد
لاختلاف المشهود عليه وصار الشاهدان
قاذفين لدرء الحد فصارا خصمين للمرأة
ولا تقبل شهادة الخصم على خصمه سقط
حد القذف عنها بسبب شهادة شاهدي
الا كراه لأن شهادتهما أسقط احصائهما
ولو شهد أربعة رجال اثنان منهما على

انه زنى بها ببلد والاخر على انه زنى بها
ببلد آخر فلا حد عليهما لأن الزنى بالبلد
الاول غير الزنى بالبلد الثاني ولم يتم على
كل حال زنى نصاب شهادته ولا يحد الشهود
للقذف لأن كلامهم وقع شهادة صورة

مستجمعة الشرائط فلا يقع الحد اعتباراً
للصورة كما اعتبرنا نقصان العدد في المشهود
به فأسقطنا وجوب الحد على المرأة والرجل
ولو شهد أربعة اثنان منهم يشهدان
بأنه زنى بفلاة في زاوية البيت الشرقية
والاخرين يشهدان بأنه زنى بها في زاوية
البيت الغربية قبلت الشهادة وحد الرجل
والمرأة حد الزنى ان كان البيت صغيرا لانه
يمكن ان يكون ابتداء الفعل في الجهة الشرقية
وغايته بالجهة الغربية أو بالعكس وكذا
الحكم في الساعتين المتقاربتين

ولو شهد أربعة على امرأة بالزنى
ووجدت بكرا فلا حد على الزانى ولا المرأة
الزنى بها ولا حد على الشهود . اما عدم
الحد عليهما فلان الزنا غير ممكن مع البكارة
وأما عدم حد الشهود فلتكامل عددهم
خصوصا والبكارة تثبت بشهادة النساء
وشهادتهن حجة على سقوط الحد وقد علمنا
بها بالنسبة للرجل والمرأة لافي ايجاب الحد
فلذا لا يحد الشهود

ولو وجدت المرأة ثيبا ولكن الشهود
كانوا فسقة فلا حد أيضا على أحد لأن
في شهادتهم قصورا لتهمة الكذب فلا حد
على الزانى والزانية . ولأن الشهود من أهل

التحمل والأداء فلذا لا يحدون
ولو شهد أربعة مدجال على شهادة أربعة
غيرهم فلا حد على الزاني والزانية لزيادة تحقق
الشبهة في تحميل الاصول وفي ثقل الفروع
ولا حد على الشهود لنقلهم كلام غيرهم
ولو جاء الاصول وأدوا الشهادة فلا حد
أيضا لان شهادتهم ردت من وجه بسبب
رد شهادة الفروع. ولا حد على الشهود لأن
عددهم متكامل

ولو شهد على الزني أربعة وكانوا عميانا
أو كانوا محدودين في قذف أو كانا اثلاثة
فلا حد على الرجل والمرأة و حد الشهود لان
شهادة العميان والمحدودين في القذف لا تثبت
المال مع انه يثبت بالشبهة فلا تثبت الحد
لسقوطه بالشبهات من باب اولى وشهادة
الاثلاثة قذف محض لعدم تكامل النصاب
ولو شهد أربعة بالزني واقيم الحد ولو
كان جلدًا ثم ظهر أن أحد الشهود عبد أو
محدوداً في قذف حد الجميع لانه يتبين ان
الشهود ثلاثة واثرب الضرب هدر

وان كان حده الرجم ونفذ فديته من
بيت المال لان المرات بسبب خطأ القاضي
وخطأه على بيت المال لانه عامل للمسلمين
فيجب الغرامة في ما لهم اجماعا


ولو رجع أحد الشهود الأربعة بعد
الرجم حد حد القذف وحكم عليه القاضي برجم
دية المرجو. وكذا الحكم كلما رجع واحد
منهم كأن تلف النفس كان بسبب
شهادتهم وفي رجوعه اقرار بالاتلاف فتجب
الغرامة بحسابه من الدية والحد لانه المنقول
ولو كانت الشهود خمسة فرجم بشهادتهم
ثم رجع أحدهم فلا شيء على الراجع من
ضمان وحد لا اعتبار بقاء الباقي لا الراجع
ولو رجع واحد آخر حكم القاضي برجم
الدية عليهما وحدهما حد القذف. اما الحد
فلا تقلاب شهادتهما قذفا وأما الفرع فلانه
بقي ثلاثة ارباع الدية والمعتبر الباقي لا الراجع
هذه زبدة ما أتى في الشريعة
الاسلامية عن الزني واحكامه ومنه يتضح
للقارىء ان الاسلام مع شدة استفظاعه
لهذا الاثم الكبير وتقريره الرجم عقوبة
له سعي في تخفيف هذه العقوبة بما اشترطه
من الشهود والقيود جريا على سنة الرحمة
التي هي اساس شريعته السمحاء.

ومما يؤسف له أن جريمة الزني
اخذت في الانتشار وزاد مرتكبوها في
هذا القرن زيادة كبيرة بما قام في وجه
الزواج من العقبات بدخول النوع البشري


في أدوار من العادات لا تتفق مع الحياة
الصحيحة


أصبح الشبان اليوم يمتنعون عن الزواج
عند بلوغهم السن المناسب له بحجة أن
الزواج يشغلهم عن الكد والعمل وبأنهم
لو أقدموا عليه وهم بعيدون عن مركز عال
في الهيئة الاجتماعية فلا يستطيعون مصاهرة
البيوتات الرفيعة من الامة فينتظر الواحد
منهم حظه في الترقى والشهرة والاثراء حتى
يجتاز الاربعين ثم يشرع في الزواج فيقضى
عشرين سنة من حياته سارحاً في مسارح
الفسق مفتتاً في أساليبه على قدر ما أوتى
من حول ومن حيلة

فعلي الهيئة الاجتماعية التي يحيق بها
ويل هذا الاثم الفظيع ان تنظر في علاج
هذا الداء الويل الذي مافشا في أمة الا
ضربها الله بالهوان وأذاقها الذل والخسران
وليس يعد علي الامة الرشيدة أن تضع من
القوانين ما يرد الفاسقين عن غيهم ويُسند
على الاسر كراماتها

زهد  فيه يزهدوزهد يزهد
وزهد يزهد زهداً وزهاده رغب عنه
(وزهده فيه) ضد رغبه. (وتزهد) تعبد
و (الزهيد) القليل و (الزهد) الاعراض


عن الشيء احتقاراً له

زهر  القمر يزهر زهوراً تلاً
وزهر الرجل يزهر زهورة كان ذا زهرة اي
بياض و (ازدهر) تلاً . و (الزهراء)
المشرقة الوجه من النساء . و (الزهرة)
كوكب سيار . و (المزهر) العود
يضرب به

الزهر  وُر كل نبات الواحدة
زهرة جمعها ازهار وجمع الجمع ازاهر
الزهرة جزء . يُدسي من اجزاء النباتات
فانها محل التلقيح الذي لا يتم حصول
المُربدونه فاذا تأملت في وسط زهرة وجدت
بها خيوطاً بعضها حامل للجزء المتفخ في
أعلاه وبعضها حامل لوعاء مفتوح وشامل
لمادة لزجة. فالحامل للجزء المتفخ هو عضو
التذكير فاذا جاء زمن التلقيح مال على عضو
الانوثة وانفتحت القربة الصغيرة التي في
أعلاه فسقط منها غبار اصفر هو الطلع فأمسكته
المادة اللزجة التي في أعلى عضو الانوثة
ونزلت به لمبيض الزهرة فتم هنالك التلقيح
وتكونت الثمرة (انظر ثمرة)

(اعادة نضرة الزهور الذابلة) اذا
اردت ان تعيد الى الزهور الذابلة نضارتها
الاولى فضع سوقها لارتفاع ثلثها في ماء مغلي

فلا يكاد يبرد الماء حتي تعود النضرة الى الزهر وتصير كما كانت ولا بد من قطع الجزء الذي كان مغموراً في الماء المغلي عند وضعها في الماء البارد

الازهر  الجامع الازهر هو الكاية الدينية المشهورة بالقاهرة أمر ببنائها القائد جوهر الصقلي قائد جيوش المعز لدين الله المغربي الذي أغار على القطر المصري بعد موت كافور الاخشیدی

شرع جوهر في بناء الازهر سنة (٣٥٦) هـ وكمل بناؤه سنة (٣٦١) هـ وعمر بقراءة العلم سنة (٣٨٠) هـ فهو أقدم مدرسة في العالم بعد مدرسة بولونيا بايطاليا فقد تقدمته بأكثر من اربعة قرون ويبلغ عدد الطلبة في الازهر نحواً من اثني عشر الف طالب ولا يفوق الازهر في عدد الطلبة الا مدرسة باريز الجامعة ففيها أكثر من ١٤٠٠٠ طالب

مما حدث علي الازهر ان الحاكم بن العزيز بنى جامعاً سنة (٤٠٤) هـ ونقل مدرسى الازهر اليه ثم جاء صلاح الدين الايوبي . فأقنله وبقى مقفلاً الى ايام الملك الظاهر بيبرس فبقى معطلا من التدريس نحواً من (٢٦٠) سنة وفي عهد الملك الظاهر

بيبرس جدد بناء الازهر الامير عز الدين ايدمر الحلي ورد له حقوقه وتبرع له بمال جزيل وأعلى سقفه ذراعاً وشيد المتداعي من أركانه . ثم رمم وجدد بناؤه في أرمنة مختلفة وزيدت فيه أروقة

ومن اهتم به الملك قايتباي والملك قانصوه الغوري وبني به هذا الاخير منارة تمت سنة (٩٢٠) هـ وجدد بناءه عبد الرحمن ككتخدا بن حسن جاويز الفاروق علي وذلك سنة (١١٩٧) هـ وأنشأ فيه الليوان وبني رواقاً للصعائدة وجدد المدرسة الطبرسية وأنشأ باب المزينين ورواقاً للمكيين والتكروريين

وبني فيه عباس باشا الخديوي السابق الرواق العباسي وأنشأ فيه المكتبة العامة وقد حدث اصلاح كبير فيه في كيفية التدريس بعناية الشيخ محمد عبده رحمه الله فانه بذل جهده في ادخال الخط وعلوم الرياضة وبعض المعارف الكونية اليه

في الازهر ٢٦ رواقاً و ١٥ حارة ويدرس فيه أكثر من مائتي عالم أكثر من ثلثهم شافعية ثم يليهم في الكثرة المالكية ثم الحنفية ومما يعتبر عهداً جديداً ما حدث للازهر

من توجه عناية الخديو السابق لاصلاحه فقد عهد الي بعض رجاله المتضلعين في القوانين ووضع النظمات بأن يضعوا له قانونا. فكان ما أراد وسن ذلك القانون في سنة (١٩١٠) وهذه صورته قليل ان يعرض على مجلس شوري القوانين . وقد تقدمته مذكرة نأني عليها اتماماً للفائدة

مذكرة

(بيان مشتملات المشروع)

لما كانت المعاهد الدينية الاسلامية آخذة في النمو وكان من الواجب أن يكون نظامها وحالة التعليم فيها موافقا لرقى الامة وحاجاتها وجب الاهتمام بأمر هذه المعاهد وتوحيد برورها وتنظيم ادارتها بما يكفل الحصول على الفائدة المطلوبة منها ولذلك وضع مشروع القانون المرفق بهذه المذكرة شاملا للقواعد والاحكام التي تناسب حالة المعاهد المذكورة وخلاصته ما يأتي :

(١) اعتبرت المعاهد الدينية الاسلامية الموجودة الآن بالقطر المصري مجموعا تتكون منه جامعة واحدة سميت (الجامعة الازهرية) نسبة الي الجامع الازهر الذي

هو اكبرها واقدمها وذكرت المعاهد الاخر وهي الموجودة في الاسكندرية وطنطا ودسوق ودمياط وذكر على وجه الاجمال الغرض من هذه الجامعة وهو تعلم العلوم الدينية وتعليمها على وجه يفيد الامة

ویدخل في الجامعة كل ما يؤسس في القطر المصري بإرادة سنية ثم لوحظ أن هناك معاهد أهلية يطلب منشؤها الحاقها بالجامع الازهر وقد يوجد مثل ذلك في المستقبل فتقرر أن مجلس الازهر الاعلى يضع لأئحة بيان الشروط التي يجوز بمقتضاها الحاق المعاهد التي من هذا القبيل بالجامعة الازهرية وأن يصدق على اللائحة المذكورة بإرادة سنية (راجع المادتين ٢ و١)

أما الرياسة الدينية بالنسبة لاهل العلم ومن ينتمى الي الجامعة فقد جعلت لشيخ الجامع الازهر جريا على ما كان معروفا من قبل كما عار بصفته رئيساً لمجلس الازهر الاعلى المنفذ العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية (المادتين ٤ و٣)

(٢) فوضت الادارة العليا في الجامعة الازهرية الي مجلس أعلى يتألف تحت رئاسة شيخ الجامع الازهر من مفتي الديار

المصرية ورؤساء المذاهب ومدير عموم
الاقواف المصرية وثلاثة مختارون من ذوي
المكانة والدراية ممن تستفيد منهم ادارة هذه
الجامعة نظراً لخبرتهم ومعارفهم في المسائل
النظامية والادارية

وجعل لكل معهد شيخ تناط به ادارته
وشكل تحت رئاسته مجلس ادارة في الجامع
الازهر ومعهدى الاسكندرية وطنطا للنظر
في المسائل التي تقتضي المشورة ويكون
ذلك ضامنا لحسن سير المعاهد وكفيلا
لاهلها فيما لهم من الحقوق وقيام على أداء ما هو
مطلوب منهم من الواجبات

وأباح القانون تعيين وكلاء للمشايخ
في المعاهد اذا اقتضت حالة الادارة ذلك
واما بقية المعاهد فجل أمر ايجاد مجالس
الادارة فيها موكولا الى أحوالها الخصوصية
فاذا ارتقت وأصبح ذلك لازما لها فلامجلس
الاعلى أن يقرره بقيود وشروط مخصوصة
وحددت اختصاصات كل ركن من
أركان هذه الادارة بما يناسبه على وجه
يضمن حسن سير النظام ورفي التعليم
ولما كان التعليم في الجامع الازهر
يحتاج الى مراقبة كبيرة نظرا لكثرة طلابه
انشئت فيه ثلاث ادارات للتعليم لكل

قسم من أقسامه الثلاثة ادارة خاصة به
تحت رئاسة شيخ مخصوص ومعه ما يلزمه
في ذلك من المراقبين والعمال (راجع المواد
٥ الى ٢٠)

(٣) تقرر أن يكون تعيين شيخ
الجامع الازهر ومشايخ المعاهد والوكلاء
ومشايخ المذاهب وأعضاء المجالس بارادة
سنية

وأن يختار شيخ الجامع الازهر ومشايخ
المذاهب من هيئة كبار العلماء وأن يختار
الباقون ماعدا أعضاء المجلس الاعلى ممن
أمضوا سنين معدودة في التدريس وكانوا
من أرباب كسوى التشريف (راجع المواد
٢١ الى ٢٣)

(٤) أما العلوم التي تدرس بالجامعة فهي
العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية يضاف
اليها ما يلزم من العلوم والفنون الاخرى التي
تلزم لمثل هذه الجامعة مما يكون لطلابها
عون على التضلع من علومهم الاصلية التي
هي القصد الاول من وجودها

وقسم التعليم الى ثلاثة أقسام أولى
وثانوي وعال وخصصت مواد كل قسم كما
حددت مدة التعليم فيه
ووضعت البروغرامات بحيث ينتهي

تعليم العلوم التي من النوع الاخير في نهاية القسم الثانوى حتى بذلك يتفرغ الطلبة الى العلوم الاساسية في الجامعة (راجع المواد ٢٤ الى ٣١)

(٥) تكفلت المواد ٣٢ الى ٣٦ ببيان مبدأ الدراسة السنوية ونهايتها وأيام العطلة في المواسم المخصصة لكل معهد بحسب أحوال المدينة التي هو موجود فيها (٦) وضعت في الباب الثالث قواعد الامتحان والشهادات وتقرر أن الامتحانات تكون نصف سنوية و سنوية والامتحان الاول والامتحان الثانوى الامتحان العالى وفصلت طريقة اجرائه وحددت الدرجات التي يعتبر الطالب الذي يحوزها ناجحاً في الامتحان (راجع المواد ٣٨ الى ٥٣)

واعبرت الشهادات ثلاثاً شهادة للقسم الاول وشهادة للقسم الثانوى وشهادة للقسم العالى وحددت الامتيازات التي تكون لحامل كل واحدة منها بحسب العلوم التي يكون قد تلقاها

وأهم ما في هذا القسم هو إلغاء درجات العالمية واعتبار الحاملين للشهادة الجديدة متساوين في الامتيازات المترتبة عليها مع ترديدهم بحسب متوسط درجات الامتحان

«راجع المواد ٥٤ الى ٥٥»
(٧) وفي الباب الرابع بيان شروط الانتساب في الجامعة الازهرية بالنسبة للمصريين والزراة والشروط التي يمكن قبول الطلبة بها في غير السنة الاولى وذكرت واجبات الطلبة والمدرسين على وجه الاجمال مما تكفل اللائحة الداخلية بتفصيله (المواد ٦١ الى ٧٥)
(٨) واشتمل الباب الخامس على بيان الاجازة الاعتيادية والاستثنائية والمرضية التي يجوز الترخيص بها للطلبة والمدرسين وبقية الموظفين (المواد ٧٦ الى ٨٦)

(٩) وذكر في الباب السادس الاحكام المختصة بتأيب الطلبة والمدرسين والموظفين وخوات السلطة فيها لمجالس الادارة بصفة ابتدائية بالنسبة لغير الطالبة وللمجالس الاعلى بصفة مجلس استئناف وحددت العقوبات وكاها مما هو معروف عند الازهرين وفي بقية المصالح

واختصت هيئة كبار العلماء بالنظر في أمر من يأتي من العلماء بما لا يناسب وصف العالمية وأجهز الحكم عليه من ثلثي الهيئة بابطال شهادة عالميته راجع المواد

٨٧ الى ١١١

(١٠) ونص في الباب السابع على
ايجاد هيئة من كبار العلماء يـكونون من
الاختصاصيين في الفنون الازهرية بشروط
وقيود مخصوصة المواد ١٠٣ الى ١١٥

(١١) وفي الباب الثامن بيان الاحكام
المختصة بميزانية الجامعة الازهرية واستقلالها
وفيه ابطال توزيع النقود المعبر عنها ببدل
الكساوى وكذلك ثمن الفللال القابل
للانحلال ومرتببات اولاد العلماء على النحو
الذى كان معروفا من قبل

وتقرر ايجاد لأحة خاصة بالتقاعد
وما يعود من ذلك على اولاد العلماء المشار
اليهم المواد ١١٦ الى ١٢٠

وشكلت لجنة للبحث في تأليف
الكتب النافعة لاهل الجامعة جعلت لمؤلفيها
مكافآت مخصوصة ولذلك جعلت مراقبة
الاقواف التي للجامعة الازهرية نصيب
فيها حالا أو مآلا لشيخ الجامع الازهر
ومجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى
مع المحافظة على مالدیوان الاوقاف من
الحقوق والاختصاصات في ذلك

وشكلت لجنة لحصر الاوقاف المذكورة
والنظر في توحيد المرتببات المأخوذة من

ريها وللنظر في ابدال الجرايات بنقود
(المواد ١٢١ الى ١٢٣)

وبينت الاحكام المختصة بمنع كساوي
التشريف والعلمية والمظهيرية (المواد ١٣٤
الى ١٣٧)

(١٢) واشتمل الباب التاسع على
الاحكام العمومية وهي ترجع الى بيان من
هو العالم والى وجوب مراعاة شروط
الواقفين والى مايجب على مجلس الازهر
الاعلى ان يضعه من اللوائح المختصة
بالمكاتب التحضيرية واللائحة الداخلية
للجامعة الازهرية ونظام الاروقة والحرارات
وترتيب درجات المدرسين والموظفين
والتقرير السنوي العام المواد ١٣٨ الى ١٤٦

(١٣) أما الباب العاشر فيشتمل على
الاحكام الوقفية وهي نوعان عامة وخاصة
فالاولى تختص بأرباب المرتببات
الحاليين وبما للازهر من المرتببات التي
كانت خرجت من الازهر باحكام سابقة
وباولاد العلماء من ذوي المرتببات وباطال
التمييز بين المال الذي يأتي للجامعة الازهرية
من ديوان الاوقاف العمومية وبين المال
الذي يأتيها من قبل الحكومة وبالعلماء
الغير الخصيصين بالجامعة الازهرية

وأما الأحكام الوقتية الخاصة فإنها تتعلق بكيفية تسيير هذا النظام وأنه خاص بالمتدربين للجامعة الأزهرية ماعدا طلبة الجامع الأزهر الذين انتسبوا فيه قبل وجوب العمل بذلك النظام

أما هؤلاء، فوضعت لهم أحكام مخصوصة تلائم أحوالهم وتناسب التعليم الذي كان متبعاً في الجامع الأزهر قبل ذلك (رئاسة مجلس النظار)

قانون نمرة سنة ١٩١١

مشروع قانون الجامعة الأزهرية

نحن خديوي مصر (عمل قبل الملكية) بناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس نظارنا وموافقة المجلس المشار اليه وبعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين أمرنا بما هو آت

(الباب الاول)

في الجامعة الأزهرية وفي الرئاسة الدينية العامة وفي الإدارة

الفصل الاول في الجامعة الأزهرية

(١) — الجامعة الأزهرية هي مجموع

المعاهد الدينية العلمية الإسلامية والغرض

منها القيام على حفظ الشريعة الغراء وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة ونخريج علماء يوكل اليهم أمر التعاليم الدينية ولون الوظائف الشرعية في مصالح الأمة ويرشدونها الى طريق السعادة

(٢) الجامع الأزهر هو المعهد الديني العلمي الاسلامي الاكبر والمعاهد الاخرى معهد مدينة الاسكندرية — معهد مدينة طنطا — معهد مدينة دسوق — معهد مدينة دمياط

وكل معهد يؤسس في القطر المصري بأرادة سنية

وكذا كل معهد أهلى يتقرر إلحاقه بالجامعة الأزهرية بالشروط والاولى التي تبين في لائحة يضعها المجلس الاعلى ويصدق عليها بأرادة سنية

(٣) تكون مدرسة القضاء الشرعي قسماً من الجامعة الأزهرية وتبقى حافظة لنظامها المقرر لها في قانون ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٧

ويحل مجلس الأزهر الاعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التي له الآن بمقتضى القانون المشار اليه وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة

المعارف ويخصص لها باب مستقل في الميزانية العمومية وتجري عليها الاحكام المتعلقة بها ويبقى موظفو المدرسة من مستخدمي الحكومة

❦ الفصل الثاني ❦

(في الرئاسة الدينية العامة)

(٤) شيخ الجامع الازهر هو الامام الاكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم في الجامعة الازهرية والمشير على على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين بالنسبة الى من ينتمي للجامعة المذكورة ومن لم يتم اليها من أهل العلم وحمله القرآن الشريف

(٥) شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس المجلس الاعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين أو اللوائح والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية

وجميع أرباب الوظائف في الجامعة الازهرية تابعون له بهذه الصفة وخاضعون لاوامره طبقا لما هو مقرر في هذا القانون

الفصل الثالث في الادارة العامة

(٦) يعين شيخ لكل من المذاهب الاربعة بالجامع الازهر وكذا يعين شيخ

لكل معهد من المعاهد الاخرى ويجوز عند الاقتضاء تعيين وكلاء للجامع الازهر ولباقي المعاهد ويكون لهم جميع الاختصاصات التي للمشايخ في حال غيابهم الرسمي

(٧) يكون لكل قسم من أقسام التعليم بالجامع الازهر شيخ ومراقبون وكتبة ويجوز ايجاد هذه الوظائف في المعاهد الاخرى بقرار من مجلس الازهر الاعلى اذا اقتضت احوال التعليم ذلك

(٨) يكون بالجامع الازهر مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى وينشأ مجلس ادارة للازهر وللمعهدى الاسكندرية وطنطا (٩) يؤلف مجلس الازهر الاعلى من شيخ الجامع الازهر بصفة رئيس ومن ثمانية أعضاء وهم

مفتى الديار المصرية

شيخ السادة المالكية

» الشافعية

» الحنفية

مدير عموم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكون في وجودهم بالمجلس

فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته

بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات

الملائمة لحالة الجامعة الازهرية ويكون تعيينهم
بارادة سنوية بناء على طلب رئيس مجلس النظار
وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينوب
عنه في الرئاسة مفتي الديار المصرية
(١٠) يختص مجلس الازهر الاعلى
بما يأتي :

أولاً - وضع الميزانية العمومية للجامعة
الازهرية

ثانياً - النظر في انشاء المعاهد الدينية
العلمية الاسلامية والحاق بعض المعاهد
الصغرى بالتي اكبر منها أو تغيير تبعيتها
ثالثاً - النظر في فصل المعاهد من
تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر
مباشرة

رابعاً - النظر في انشاء مجالس ادارة
المعاهد التي ليس لها مجالس ادارة
خامساً - وضع النظمات العامة
للتدريس والامتحانات

سادساً - التصديق على تقرير الكتب
التي تدرس بالجامعة الازهرية

سابعاً - النظر في ترشيح مشايخ المعاهد
والوكلاء وترقيتهم وتقلهم وفصلهم

ثامناً - النظر في ترشيح أعضاء مجالس
الإدارة

تاسعاً - التصديق على ما تقرره مجالس
الادارة من تعيين المدرسين والموظفين
وترقيتهم وتقلهم وفصلهم
عاشراً - النظر في طلب منح كساوى
التشريف العلمية لمستحقها بناء على قرارات
مجلس الادارة

(١١) ينعقد مجلس الازهر الاعلى
بالجامع الازهر مرة في كل شهر على الاقل
بدعوة من الرئيس

ولشيخ الجامع عقده أكثر من ذلك
ان دعا الحال
وينعقد أيضا عند الاقتضاء تحت
رئاسة سمو الحضرة الفخيمة

(١٢) قرأت مجلس الازهر الاعلى
تكون بأغلبية الآراء وان استوى الفريقان
فالأرجحية للفريق الذى فيه الرئيس

ولا تصح مداولته الا اذا حضر
الجلسة ستة من الاعضاء سوى الرئيس
(١٣) يؤلف مجلس ادارة الازهر

تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة
من الاعضاء واحد من العلماء الحنفية
وواحد من علماء الشافعية وواحد من علماء
المالكية والمفتش الاول واثنان ممن يكون
في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم

وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونا من
الحائزين للصفات الملائمة لحالة الجامعة
الازهرية ويكون تعيينهم بالكيفية المبينة
في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينعقد
المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي
غيابه ينعقد تحت رئاسة اكبر الاعضاء
العلماء سنا

(٤) يؤلف كل من مجلس ادارة
معهد الاسكندرية ومعهد طنطا تحت رئاسة
شيخه وبعضوية أحد علماء الحنفية وأحد
علماء الشافعية وأحد علماء المالكية بالمعهد
وواحد مما يكون في وجودهم بالمجلس فائدة
لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط
ان يكون من الحائزين للصفات الملائمة
ويكون تعيينه بالكيفية المبينة في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ المعهد ينعقد المجلس
تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي غيابه ينعقد
تحت رئاسة اكبر الاعضاء العلماء سنا

واسيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
مجلس الازهر الاعلى أن يرأس بنفسه عند
الاقضاء أى مجلس ادارة في المعاهد
الاخرى

(١٥) يشترط فيمن يعين عضوا في

مجلس الادارة من العلماء
أولا - أن يكون من أرباب كسوة
التشريف من الدرجة الاولى أو الثانية
ثانيا - أن يكون أمضى مدة أقلها
عشر سنوات بصفة مدرس في الجامعة
الازهرية

فإن لم يوجد بالمعاهد الاخرى من
يكون حائزا لكسوة التشريف من الدرجة
الاولى أو الثانية أو من يكون أمضى مدة
عشر سنين بصفة مدرس يكتفي بمن يكون
حائزا لكسوة التشريف من الدرجة الثالثة
أو بمن يكون أمضى في التدريس مدة أقلها
خمس سنين

(١٦) تختص مجالس الادارة بما يأتي
أولا - تحضير الميزانية الخاصة بكل
معهد

ثانيا - تقرير تعيين المراقبين والكتبة
وكذا ترقيةهم ونقلهم وفصلهم

ثالثا - تعيين المدرسين والموظفين
الغير المذكورين في الوجه السابق وترقيتهم
ونقلهم وفصلهم

رابعا - تقرير كتب الدراسة
خامسا - توزيع العلوم على المدرسين
وتعيين المساجد أو الاماكن التي تخصص

للدراحة وتعيين عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس

سادساً - تقرير القواعد التي يكون بموجبها ضبط الطلبة وحسن سير الاعمال وكل ماله علاقة بالادارة الداخلية

سابعاً - تقرير طريقة توزيع ما يرد من النقود للمعهد من قبيل الايرادات الدائمة للتصديق على ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(١٧) ينعقد مجلس الادارة مرة في كل اربع اشهر على الاقل بدعوة من الرئيس وله عقده أكثر من ذلك ان اقتضى الحال (١٨) تصح مداولات مجلس

الادارة متى حضر ثلاثة من أعضائه سوي الرئيس وتكون القرارات بالاغلبية وان تساوي الفريقان فالارحية للفريق الذي فيه الرئيس

(١٩) رئيس مجلس الادارة هو المنوط به الادارة العمومية في معهد وتنفيذ قرارات المجلس وله تعيين وترقية ونقل وفصل الخدمة الخارجين عن هيئة العمال ومباشرة جميع أحوال الضبط والنظام مع مراعاة القوانين وقرارات مجلس الازهر الاعلى ومجلس ادارته ومعهد

وهذا بدون إخلال بما لشيخ الجامع الازهر من الاختصاصات الملمة الاخرى المنصوص عليها في هذا القانون

(٢٠) يعين للتفتيش بالجامعة الازهرية العدد اللازم من المفتشين ويكونون تابعين لرئيس مجلس الازهر الاعلى وينشأ في الجامع الازهر وفي كل معهد له مجلس ادارة قلم كتاب فيه العدد الكافي للقيام بالاعمال الخاصة به

ورئيس قلم كتاب في كل معهد هو ناموس مجلس ادارته واذا غاب رئيس الكتاب يندب رئيس المجلس مهم من يقوم مقامه

ويعين لمجلس الازهر الاعلى ناموس خاص

(٢١) يكون الخاق بعض المعاهد الصغرى بالتي هي اكبر منها وتغير تبعيتها وكذا فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الازهر مباشرة وانشاء مجالس الادارة بمقتضى ارادة سنية

(٢٢) انتخاب وتعيين شيخ الجامع الازهر منوطان بنا وبأمر منا وتعيين مشايخ المذاهب بالازهر ومشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء وأعضاء

مجالس الادارة العلماء يكون بارادة سنية
بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى

ومدة العضوية في مجالس الادارة سنتان
ويجوز اعادة تعيين الاعضاء أنفسهم

(٢٣) يختار شيخ الجامع الازهر
من كبار العلماء المنصوص عليهم في الباب
السابع من هذا القانون

ويختار شيخ كل مذهب من بين
قضاة الدين هم من كبار العلماء المذكورين
ويختار مشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء
من العلماء الحائزين للشروط المبينة في
الفقرتين الاولى والثانية من المادة (١٤)

(٢٤) مشايخ كل رواق ومشايخ
كل حارة ينتخبون شيخهم مع مراعاة
شروط الوقفين وطبقاً لما يتقرر في اللائحة
الداخلية

الباب الثاني

في العلوم وفي زمن الدراسة والمساحات
الفصل الاول في العلوم التي تدرس
في الجامعة الازهرية

(٢٥) العلوم التي تدرس في الجامعة
الازهرية هي الآتية

(علوم دينية) التجويد - التفسير

الحديث ومصطلح الحديث - التوحيد -
الفقه - أصول الفقه - الاخلاق الدينية -
السيرة النبوية - التوثيق الشرعية -
الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) النحو والوضع
الصرف - المعاني - البديع - آداب اللغة -
الانشاء - العروض والقوافي - الخط الاملاء
المطالعة

(علوم رياضية وغيرها) المنطق -
آداب البحث - الحساب - الهندسة -
الرسم - الجبر التاريخ - تقويم البلدان
دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد
الصحة - الهيئة - الميقات - نظام الادارة
والقضاء والاقواف والمجالس الحسينية -
التربية العلمية

(٢٦) ينقسم التعليم في الجامعة
الازهرية الى ثلاثة اقسام
أولى وثانوي وعال

(٢٧) العلوم التي تدرس في القسم
الاولى هي :

(علوم دينية) الفقه - التجويد -
التوحيد - السيرة النبوية - الاخلاق
الدينية

(علوم اللغة العربية) النحو - الصرف

المطالعة - الانشاء - الاملاء - الخط

(علوم رياضية وغيرها) تقويم البلدان

الحساب - الهندسة - الرسم - التاريخ

دروس الاشياء - خواص الاجسام -

قواعد الصحة

(٢٨) العلوم التي تدرس بالقسم الثانوي

هي :

(علوم دينية) التوحيد - الاخلاق

الدينية - الفقه مع حكمة التشريع -

التوثيقات الشرعية - التفسير - الحديث

(علوم اللغة العربية) : النحو

والوضع . الصرف . المطالعة . المعاني .

البيان . البديع . الانشاء .

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق .

آداب البحث . التاريخ . الحساب

الهندسة . الجبر . الهيئة . الميقات . خواص

الاجسام . قواعد الصحة

(٢٩) العلوم التي تدرس بالقسم العالي

هي (علوم دينية) . التوحيد الفقه مع حكمة

التشريع - أصول الفقه - التفسير - الحديث

ومصطلح الحديث - الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) . المعاني البديع

العروض والقافية آداب اللغة العربية

(علوم رياضية وغيرها) . المنطق

نظام القضاء والادارة والاقواف والمجالس

الحسية التربية العلمية

(٣٠) يجوز لمجلس الازهر الاعلي

بناء علي طلب أحد مجالس الادارة أو من

تلقا نفسه أن يزيد على العلوم المقررة في

المادة (٢٣) علما أو أكثر أو ينقل من قسم الي

قسم آخر علما أو أكثر اذا اقتضى الحال ذلك

(٣١) بعد تقرير الدروس لكل مادة

أول سنة لا يجوز تنقيص دروس أى مادة

تقرر لها درسان اثنان

الفصل الثاني

(في زمن الدراسة والمساحات)

(٣٢) مدة التعليم في كل قسم أربع

سنين على الاقل وست سنين علي الاكثر

في الاحوال المنصوص عليها في المادة (٤٩)

(٣٣) بتبديء السنة الدراسية في

الجامعة الازهرية من اليوم الحادى عشر

من شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين

من شهر شعبان

(٣٤) تعطل الدروس في الجامعة الازهرية

ويسامح الطلبة في الاوقات المعينة بطد

من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال

من أول يوليو لنهاية اغسطس

حديقة حبيبة

طوبى لمن اعتد على

أحد نخيل الأبرار لا يفر حبة

منها ثم لا يفر الحبة من

نور

نور من نور الأبرار لا يفر

من نور من نور الأبرار لا يفر

نور

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

حديقة حبيبة

طوبى لمن اعتد على

أحد نخيل الأبرار لا يفر حبة

منها ثم لا يفر الحبة من

نور

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

نور من نور الأبرار لا يفر

« الباب الرابع في الطلبة »

« والمدرسين والموظفين »

الفصل الاول في قبول الطلبة وواجباتهم
(٦١) يشترط في قبول الطالب في
الجامعة الازهرية ما يأتي :

اولا — ان لا ينقص سنه عن عشر
سنوات ولا يزيد عن ست عشرة سنة
ثانياً — ان يكون عارفا بالقراءة
والكتابة بدرجة تؤهله المذاكرة في
الكتب

ثالثاً — ان يكون حافظاً لنصف القرآن
الكريم علي الاقل وعليه حفظ القرآن
عملاً بنص المادة « ٥٣ »

رابعاً — ان يكون سليم الجسم خالياً
من الامراض

خامساً — ان يكون حسن السيرة

(٦٢) يجوز قبول العميان ضمن طلبة

الجامع الازهر ويتلقون من العلوم ما يناسب
حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر
الاعلى

ويجب ان تستوفي فيهم بقية شروط
القبول وان يكونوا حافظين القرآن كله

(٦٣) لمجلس الادارة ان يقرر بصفة

استثنائية قبول الطالب الذي يزيد سنه عن

ست عشرة سنة بشرط ان لا يتجاوز الشهر
الخامس من السابعة عشر بحال من الاحوال
من كان ممتازاً بصفات مخصوصة تقتضي
معاملته بالاستثناء مع بيان أوجه الامتياز
في قرار القبول

(٦٤) شروط انتساب الغرباء في
الجامع الازهر يقررها مجلس الادارة
وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن
يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحونها

(٦٥) يجوز قبول الطالب في غير
السنة الاولى من القسم الاولى بالشروط
الآتية :

اولا — ان يجوز الطالب الامتحان
في جميع مقرر السنين السابقة على السنة
التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يهيئها
مجلس الادارة من المدرسين

ثانياً — ان يكون حافظاً لنصف القرآن
(٦٦) لا يسوغ لاحد ان يدخل في
القسم الثانوي الا اذا كان حائزاً للشهادة
الاولية وأدي الامتحان في علوم السنة
او السنوات السابقة على التي يريد الدخول
فيها

ولا يسوغ لأحد ان يدخل في القسم
العالي الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

وإدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها (٦٧) لا يجوز قبول أى طالب في سنة من السنوات طبقاً لما هو مقرر بالمادتين السابقتين إذا كان سنه زائداً عن السن المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار نهاية السن المقرر لها مع مراعاة المادة (٦٢) (٦٨) الطلبة مكلفون بمراعاة النظام والمحافظة على ما هو مقرر في هذا القانون وما يتقرر في اللوائح الداخلية وقرارات مجلس الأزهر الأعلى ومجالس الإدارة وأوامر المشيخة

(٦٩) الطلبة ممنوعون منعاً باتاً من الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع يوجب التشويش على الدروس أو الإخلال بالنظام

وهم ممنوعون أيضاً من إعطاء أخبار للجرائد ومن إبداء الملاحظات بواسطتها ومن أن يكونوا مكاتبين أو وكلاء لأية جريدة كانت

الفصل الثاني في المدرسين والموظفين

(٧٠) يجب أن يكون المدرس تحت تصرف مجلس الإدارة في جميع ما يكلفه به من الدروس أو الأعمال الأخرى

المتعلقة بالتعليم

فإذا امتنع عن أداء عمل كلف به بعد إنذاره من قبل المشيخة رفت وقطعت مرتباته

(٧١) كل عالم من غير المتقاعدين انتخب للتدريس في علم من العلوم المقررة في الجامعة الأزهرية المبينة في المادة (٢٥) ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلس الإدارة يمحى اسمه من سجل المدرسين وتقطع جميع مرتباته

(٧٢) المدرس أو الموظف الذي جاء دور ترقيته في معهد غير الذي هو فيه ولا يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي طلب نقله فيه

(٧٣) المدرسون والموظفون ممنوعون منعاً قطعياً من الاحتراف بأى حرفة في الخارج غير حرفتهم التي هم فيها

ولا يجوز لهم أن يشتغلوا بالتعليم في الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك إلا بأذن خاص من مجلس الإدارة

ولا يرخص مجلس الإدارة بما ذكر إلا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان ذلك في المحضر

كل مدرس أو موظف يوظف لدى

الحكومة في أية وظيفة برفت حتماً من المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة أو بدونها إلا بقرار من مجلس الإدارة

وبشرط قبول الجهة التي صار الموظف تابعا لها

ويجب تصديق مجلس الأزهر الأعلى على ما ذكر

(٧٤) المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبه الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاء اخبارها مباشرة أو بالواسطة (٧٥) على المدرسين والموظفين ان

يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقرارات والاوامر المختصة بالتعليم والنظام

«الباب الخامس في الاجازات»

«الفصل الاول في اجازات الطلبة»

(٧٦) لا يسوغ لاحد من الطلبة ان

يتغيب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير اوقات المسامحات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

(٧٧) اذا تغيب الطالب بغير اذن

او تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء

ايام المسامحات او بعد انقضاء المدة المرخص له بها فاللشيخة عقوبته باحدى العقوبات الاربع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة (٨٩)

(٧٨) اذا طالت مدة الغيبة اكثر من

خمسة عشر يوماً ولم يكن للطالب عذر مقبول

ولم يكن قد اخبر المشيخة بسبب الغيبة

برفت وتقطع مرتباته في سنة الغيبة

وكذلك برفت وتقطع مرتباته اذا

تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول

ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وزاد

مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث عن

خمسة عشر يوماً

فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة

اخرى بعد قبول انتسابه رفت ولا يجوز

قبوله في الجامعة الازهرية

(٧٩) اذا مرض أحد الطلبة وكانت

حالته تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج

جاز لشيخ المعهد ان يرخص باجازة مرضية

لا تتجاوز ثلاثة اشهر بناء على شهادة طبية

من طبيب المشيخة التابع لها الطالب او من

طبيه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة

عليها ويصح تمدد مدتها بالشروط المذكورة

(٨٠) لشيخ المعهد ان يرخص كتابة

للطالب بأجازة استثنائية لا تتجاوز مدتها خمسة عشر يوماً بناء على طلب بالكتابة من ولي امره ان كان له ولي امر متي تبين ان الاسباب الداعية لذلك قوية

الفصل الثاني

(في اجازات المدرسين والموظفين)

(٨١) يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على اجازات استثنائية لمدة لا تتجاوز اسبوعاً واحداً بشرط ان لا يتكرر ذلك اكثر من مرتين في السنة

(٨٢) ويجوز لهم ان ينالوا اجازة مرضية لمدة اكثرها ثلاثة اشهر بمراعاة الشروط المنصوص عنها في المادة ٧٨

ويصح تمديد مدتها بالشروط عينها (٨٣) كل مدرس او موظف تأخر عن العودة الى العمل المكاف به بعد انتهاء المسامحة او الاجازة المرضية او الاستثنائية المرخص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من اليوم الخامس لا تقضاء المسامحة او الاجازة اذا قدم عذراً مقبولاً والا فمن اليوم التالي فاذا بلغت مدة التأخير عشرين يوماً من دون اخطار وعذر مقبول يرفق وتقطع مرتبته

(٨٤) يكون الترخيص بالاجازات لمدرسي وموظفي الجامعة الازهرية فيما زاد عن اسبوع بأمر من شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى

ولا يرخص لاحد مدرسي المصاهد الاخرى او موظفيها بأجازة الا بعد أخذ رأي شيخ المعهد التابع له المدرس او الموظف (٨٥) يراعي في الترخيص للمدرسين والموظفين باجازات استثنائية أن لا يتغيب عنهم في آن واحد عدد تستلزم غيبته تعطيل سير الدروس أو الاعمال الاخرى أو الاستعانة بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

(٨٦) يقرر مجلس الازهر الاعلى مدة الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص بها للموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب

وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتبة كاملة او نصف مرتبة او بدون مرتبة كما يقرر المدة التي يجب بعدها رقت المدرس أو الموظف

بيان النهاية الكبرى والنهاية الصغرى في درجات امتحان العلوم

العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	العلوم	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
سلوك	٤٠	٤٠	تربية علمية عملية	٣٠	١٢
مواظبة	٤٠	٣٠	حساب	٢٠	١٢
توحيد	٤٠	٢٠	تجويد	٢٠	٢٠
فقه مع حكمة التشريع	٤٠	٢٠	آداب اللغة	٢٠	٢٠
أصول الفقه	٤٠	٢٠	آداب البحث	٢٠	٢٠
تفسير	٤٠	٢٠	بديع	٢٠	٢٠
حديث	٤٠	٢٠	عروض وقوافي	٢٠	٢٠
نحو ووضع وصرف ومطالعة	٤٠	٢٠	هيئة	٢٠	٢٠
انشاء	٤٠	٢٠	مبقيات	٢٠	٢٠
توثيقات شرعية	٣٠	١٢	تاريخ	٢٠	٢٠
نظام القضاء والادارة والاوقاف	٣٠	١٢	تقويم البلدان	٢٠	٢٠
والمجالس الحسبية			خط	٢٠	٢٠
اجراءات قضائية	٣٠	١٢	رسم	٢٠	٢٠
معاني	٣٠	١٢	هندسة	٢٠	٢٠
بيان	٣٠	١٢	جبر	٢٠	٢٠
املاء	٣٠	١٢	دروس أشياء	٢٠	٢٠
سيرة نبوية واخلاق دينية	٣٠	١٢	خواص الاجسام	٢٠	٢٠
منطق	٣٠	١٢	قواعد الصحة	٢٠	٢٠

«الباب السادس في التأديب»

«الفصل الاول في تأديب الطلبة»

والمدرسين والموظفين

(٨٧) تأديب الطلبة والمدرسين

والموظفين من خصائص مجالس الادارة
ويقدمون للمجلس بتقرير من المشيخة
التابعين لها

ولشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس
المجلس الاعلى ان يأمر باحالتهم في المعاهد
الاخري علي مجلس التأديب مباشرة اذا
تبين له ما يقتضى ذلك

(٨٨) كل واحد ممن ذكروا في

المادة السابقة خالف حكماً من احكام هذا
القانون او غيره من القوانين والوائح الخاصة
بالجامعة الازهرية او قرار مجلس الازهر
الاعلى او مجالس الادارة او امر المشيخة
او تعدى على غيره بالاذى او ارتكب امراً
يخل بالنظام او بالمروءة وشرف العلم والدين
يقاب تأديبياً

(٨٩) العقوبات التأديبية التي يجوز

الحكم بها علي الطلبة هي :

التوبيخ على انفراد أو بحضور الطلبة
الطرد من الدرس مدة اكثرها

اسبوع

الانذار

قطع الجراية لمدة اكثرها ثلاثة اشهر

قطع الجراية مؤبداً

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد

لمدة اكثرها ثلاثة اشهر او مؤبداً

تقليل او الفاء اغتفار اعادة الدروس

محو الاسم من السجلات مدة اقلها

سنة مع الحرمان من الامتحانات

الرفت

الرفت مع الحكم على المرفوت بالابعاد

من البلد الكائن فيه المعهد مدة اكثرها

سنتان

ولشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد

الاخري توقيع العقوبات الاربع الاولى

والمدرسين توقيع العقوبتين الاولين مع

مراعاة ان الطرد من الدرس لا يكون الا من

الدرس الذي حصلت فيه المخالفة

(٩٠) العقوبات التأديبية التي يحكم

بها علي المدرسين وبقية الموظفين الداخلين

هيئة العمال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة اكثرها خمسة عشر يوماً

الايقاف بلا مرتب لمدة اكثرها ثلاثة

اشهر

تنقيص الراتب

الانزال من درجة الى التي دونها

الرفت والطرء

(٩١) يجوز لشيخ الجامع الازهر

ومشايع المعاهد الاخرى توقيع العقوبات

الاولين

(٩٢) تأديب الخدمة الخارجين عن

هيئة العمال يكون بمعرفة شيخ المعهد

(٩٣) محو الاسم والرفت يقتضيان

عدم قبول المحكوم عليه في اي معهد

آخر

الفصل الثاني

في الاستئناف

(٩٤) يجوز للمدرسين والموظفين

دون غيرهم ان يستأنفوا الاحكام الصادرة

عليهم من مجالس الادارة بالايقاف وتنقيص

الراتب والانزال من الدرجة والرفت

(٩٥) يرفع الاستئناف الى مجلس

الازهر الاعلى بعريضة يقدمها المحكوم عليه

شاملة لبيان اوجه تظلمه من الحكم بياناً

كافياً

(٩٦) المدة التي يجوز فيها رفع

الاستئناف ثمانية ايام من تاريخ علم المحكوم

عليه بحكم مجلس الادارة

(٩٧) يثبت علم المحكوم عليه بالحكم

الصادر في حقه بأخباره وقت النطق به في

جلسة الحكم او بخطاب رسمي يرسله اليه

رئيس المجلس الصادر منه الحكم

(٩٨) يحكم مجلس الازهر الاعلى في

الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه على

اوراق الدعوى واوجه تظالم المحكوم عليه

المبينة في عريضة الاستئناف او التي يقدمها

بمذكرة خاصة

وله ان يسمع أقوال المحكوم عليه

اذا تراءى له ذلك

(٩٩) يجوز لشيخ الجامع الازهر

بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى أن

يستأنف الاحكام الصادرة من مجالس

التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

الفصل الثالث

احكام تأديبية اخرى

(١٠٠) ينعقد مجلس الازهر الاعلى

بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب

لمشايع المعاهد الاخرى والوكلاء والحكم

عليهم بالنقل او باحدى العقوبات المنصوص

عليها في المادة (٩٠)

وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير

يقدم اليه من شيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر الاعلى
ويعرض قراره على تصديق الحضرة
الفخيمة

(١٠١) الموظفون بارادة سنية يجوز
فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع
الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى
ويجوز لمجلس الازهر الاعلى أيضاً
فصل الموظفين الآخرين والمدرسين بدون
احالتهم على مجلس التأديب اذا وجد ما
يقتضى ذلك

وللمجالس الادارة فصل مشايخ الاروقة
ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب الواحد
منهم على عشرة جنيهاً في الشهر

ولشيخ الجامع الازهر ولشايخ المعاهد
الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم عن ذلك
(١٠٢) اذا وقع من احد من العلماء أيا

كانت وظيفته او مهنته مالا يناسب وصف
العالمية يحكم عليه من شيخ الجامع الازهر
باجماع تسعة عشر عالماً معه من هيئة كبار
العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من
هذا القانون بابطال شهادة عالميته ولا يقبل
الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم

المحكوم عليه من سجلات الجامعة الازهرية
وترده من كل وظيفه وقطع مرتباته في أية
جهة كانت وعدم اهليته للقيام بأية وظيفة
عمومية دينية كانت او غير دينية

(الباب السابع في هيئة كبار العلماء)
(١٠٣) يكون بالجامع الازهر ثلاثون
عالماً اختصاصياً لكل واحد منهم بالازهر
كرسي خاص في المحل الذي يخصص
للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الازهر
ويجوز ان يوجد البعض منهم في
المعاهد الاخرى بصفة شيخ المعهد او وكيله
(١٠٤) يطلق على العلماء الثلاثين
المذكورين في المادة السابقة اسم (هيئة
كبار العلماء)

(١٠٥) الفنون التي يختص كل عالم
من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتي:
أ- الفقه واصول الفقه

ب- الحديث ومصطلح الحديث

ج- تفسير القرآن الكريم

د- علوم اللغة العربية

هـ- التوحيد والمنطق

و- التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق

الدينية

ويجوز ان يختص الواحد بفنين اثنين

ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب الا فن واحد منها باختيار صاحبها

(١٠٦) يكون للسادة الحنفية احد عشر كرسيًا وللسادة الشافعية تسعة وللسادة المالكية تسعة وللسادة الحنابلة كرسي واحد (١٠٧) يشترط ان يكون للفقهاء ثلاثة

كراسي للحنفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية وواحد للحنابلة

ويجب ان يخصص ثلاثة كراسي لعلوم اللغة العربية وكرسيان على الاقل لكل واحد من المجموعات الاربعة الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ والسيرة النبوية والاخلاق الدينية (١٠٨) يشترط فيمن ينتخب ضمن هيئة كبار العلماء

اولا - ان لا يكون منه اقل من خمس واربعين سنة ولا اكثر من ستين سنة

ثانياً - ان يكون قد مضى عليه وهو ما درس في الجامعة الازهرية عشر سنين على الاقل منها اربع على الاقل في القسم العالي ثالثاً - ان يكون قد ألف كتابا في

احد العلوم التي تلقاها او المنوط به تعليمها وان يكون قد منحه الجائزة العلمية المنصوص عليها في المادة (١٢٤) من هذا القانون

رابعاً - ان يكون مهروفا بالورع والتقوى وليس في ماضيه ما يشين سمعته

خامساً - ان يشهد له ستة عشر من هيئة كبار العلماء انه اهل لان يكون واحداً منهم

(١٠٩) يكون تعيين كبار العلماء بارادة

سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر (١١٠) يعطي كل عالم دخل ضمن

كبار العلماء راتباً شهرياً قدره عشرون جنيهاً وينعم عليه بكسوة التشریف من الدرجة الاولى ان لم يكن حائزاً لها من قبل

ويكون شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية في جميع الاحتفالات الرسمية وفي التشریفات

(١١١) يجب على كل من حضر انهم

أن يلقى في كل اسبوع بالجامع الازهر أو بالمعهد المذكور ثلاثة دروس على الاقل

في العلم الخصيص هو به وان يكون القاء

الدرس في وقت يتمكن فيه العدد الاكبر

من العلماء من حضوره وله ان يلقى درسا

عالياً آخر في غير العلوم المنصوص عليها في

المادة ١٠٥

(١١٢) يتلقى من يريد ان يكون من

هيئة كبار العلماء الدروس العالية على

من يشاء منهم او من غيرهم
(١١٣) يضع شيخ الجامع الازهر مع
من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ
والارشاد وقواعدها ويصدرها الى الجهة
المختصة لتنفيذها

(١١٤) ترجع هيئة كبار العلماء في
نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى شيخ
الجامع الازهر وحده وما يقرره يجب اتباعه
مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام
للزهر من نصوص هذا القانون

(١١٥) تألف هيئة كبار العلماء
اول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس
الازهر الاعلى مع مراعاة نص المادة (١٠٢)
بالنسبة لأكال العدد ونص المادة (١٠٨)
بالنسبة لاستيفاء الشروط

(الباب الثامن في الميزانية والكتب
ومراقبة الاوقاف والكسوى)

الفصل الاول

في الميزانية

(١١٦) تكون ميزانية الجامعة
الازهرية مستقلة ومنقسمة قسمين الاول
للايرادات ويكون شاملا لبيانها بالتفصيل
والثاني لبيان المصروفات نوعا وبهرضا

شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس
الازهر الاعلى على الحضرة الفخيمة
الخدوية للتصديق عليها (صدر قبل الملكية)
(١١٧) لا يجوز استعمال مبلغ مخصص
لامر معين في الميزانية لغير ما وضع له الا
بقرار من مجلس الازهر الاعلى وبشرط
ان لا يحصل طلب ذلك قبل حلول الشهر
الخامس من السنة الدراسية

(١١٨) فبطل توزيع بدل الكسوى
بالطريقة التي كانت متبعة قبل صدور هذا
القانون الا فيما يختص بوظيفتي شيخ الجامع
الازهر ومفتي الديار المصرية فان ما هو
مرتب لهما من ذلك يبقى لسكل من يحل
فيهما ويضم المبلغ الباقي بعد ذلك الى
الميزانية

وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ
ينحل عن اولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من
ثمن الغلال القابل للانحلال

(١١٩) لا يجوز الجمع بين راتين
مقررين في الميزانية ما عدا مرتب شيخ
الجامع الازهر بصفته ايضاً من كبار العلماء
(١٢٠) يضع مجلس الازهر الاعلى لائحة
لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامعة
الازهرية وبمخصص الميزانية اللازمة لذلك

وكذلك يخصص فيها مبلغ لاولاد العلماء

ويضع لائحة شاملة لبيان القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية صرف المرتبات وبقية المصروفات المقررة في الميزانية وبيان أوامر الصرف واستماراته وغير ذلك من القواعد المختصة بتنفيذ الميزانية وضبط حساباتها طبقاً لما هو مدون بالمواد السابقة

الفصل الثاني

في الكتب وفي لجنة الكتب

(١٢١) لا يتقيد طلب العلم في الجامعة الازهرية بكتب مخصوصة ولكن يجب التصديق على ما يدرس منها من مجلس الازهر الاعلى

ويجب أن لا يدرس في أى معهد كتاب لم يكن مقراً على تدريسه في المعاهد الاخرى

(١٠٢) تمنع قراءة التقارير العامة الازهرية منعاً ولا يجوز قراءة الحواشى الا القسم العالي

(١٢٣) يؤلف مجلس الازهر الاعلى لجنة من أربعة من أعضائه برئاسة شيخ الجامع الازهر لفحص الكتب التي يقدمها

مؤلفوها وتقرير ما تستحقه من المكافأة ويضم اليها اثنان يختاران من كبار علماء الفن المؤلف فيه الكتاب ان كان موضوعه علماً من العلوم المختصة بها هيئة كبار العلماء

فان كان موضوع الكتاب علماً من العلوم الحديثة ضم اليها اثنان كذلك من الاختصاصيين في هذا العلم

(١٢٤) يخصص مبلغ سنوى لا يقل عن خمسمائة جنيه لايجماع جواز لا يقل مبلغ الواحدة منها عن عشرة جنيهات ولا يزيد عن مائة تعطي لمن يؤلفون كتباً في العلوم التي تدرس بالجامعة الازهرية يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون في المواد الآتية

(١٢٥) علي لجنة مكافآت الكتب ان تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتي :
اولاً— ان تكون عبارة الكتاب علمية خالية من التعقيد

ثانياً — أن يكون ترتيبه وتبويبه بمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش ولا اضطراب

ثالثاً— أن لا تقرر مكافأة على كتاب ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في

ترتيبه وتبويبه بوجه عام للكتب التي سبق
تقرير مكافأة عليها وتقرير تدريسها

(١٢٦) تفضل كتب فقه المذهب
الواحد اذا اتفقت مع كتب المذاهب
الاخرى في التبويب والترتيب دون غيرها
مما سبق تقرير مكافأة عليه

(١٢٧) يجوز تقرير مكافأة لمؤلفي
كتب بتقرر نفقها للجامعة بوجه عام ولو
لم تخصص للتدريس

(٢١٨) للجنة أن تضع نموذج ترتيب
الكتب التي ترى نفعا من تأليفها وتوضح
مضامينها العامة وتنشرها للكافة لينسجوا
على منوالها

ولمجلس الازهر الاعلى أن يكلف
اللجنة بوضع نماذج الكتب التي يرى تأليفها
والنشر عنها

الفصل الثالث

في مراقبة نظار الاوقاف

(١٢٩) لمجالس الادارة مراقبة نظار
الاوقاف فيما هو مخصص من ريعها للجامعة
الازهرية ولشيخ الجامع الازهر بصفته
رئيس مجلس الازهر لمجالس الادارة
ومجلس الازهر الاعلى عند الاقتضاء ان

بأمر بمقتضايتهم للحصول على حقوق الجامعة
الازهرية وذلك بدون اخلال بما لديوان
الاوقاف العمومية من الحقوق
والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين
(١٣٠) يؤلف مجلس الازهر الاعلى
لجنة لفحص حجج الاوقاف التي للجامعة
الازهرية فيها مرتبات حالا او مآلا من
أى نوع كانت وحصرها في دفتر خاص
والنظر في طريقة توحيد المرتبات

وكذلك تنظر بالاتفاق مع مدير
عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع
الاحمدى وغيره من صناديق النذور
وطريقة صرفه

(١٣١) تختص اللجنة المذكورة أيضا
بالنظر في ابدال الجرايات بنقود ووضع
القواعد التي يترتب بمقتضاها البدل النقدي
لمن يستحقه من الطلبة والعلماء طبقا لشروط
الواقفين بحيث لا يحرم واحد من هذا البدل
ان لو كان يستحق الجراية

(١٣٢) يأخذ شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى رأى
مجالس الادارة في نتيجة أعمال اللجان قبل
أن تقررها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الى
مجلس الازهر الاعلى وما يتقرر منه في ذلك

يهرض على الحضرة الفخيمة للتصديق عليه بارادة سنية

(١٣٣) متي تقرر ابدال الجراية بنقود يستمر صرف ما يترتب منها طول السنة

الفصل الرابع

في كساوى التشریف

(١٣٤) يصع مجلس الازهر الاعلى الشروط اللازم توفرها في العلماء لنيل كساوى التشریف العلمية ويصدر بذلك ارادة سنية

(١٣٥) تمنح كساوى التشریف للعلماء الغير الموظفين في المصالح الاميرية بارادة سنية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى بعد اقرار المجالس المذكور

وأما بالنسبة الموظفين في المصالح العمومية فان تقرير استحقاقهم للكساوى المذكورة ومنحها لهم يكون بناء على طلب رؤساء الدواوين التابعين لها بعد أخذ رأى شيخ الجامع الازهر

(١٣٦) لا تمنح كسوة التشریف لغير العلماء الحائزين لشهادة العالمية ويستثنى من ذلك القضاة الشرعيون

(١٣٧) تقرير كساوى التشریف المظهرية ومنحها يكون بمحض اراد الحضرة الفخيمة الخدمية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر (عذر قبل الملكية)

الباب التاسع

أحكام عمومية

(١٣٨) العالم هو من يده شهادة العالمية وكذلك كل من ثبت له هذا اللقب قبل العمل بهذا القانون بالتطبيق لنصوص القوانين السابقة او بالقدم

(١٣٩) تين أسماء العلماء المنوه بهم في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة الداخلية مع ايضاح القوانين التي حازوا هذا اللقب بناء على مادون فيها

(١٤٠) يجب أن تراعي شروط الواقفين في جميع ما تقرره مجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى

(١٤١) يضع مجلس الازهر الاعلى لائحة لنظام ادارة المكاتب التحضيرية التابعة للجامعة الازهرية والكتاتيب وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية للجامعة الازهرية

(١٤٢) يضع مجلس إدارة الأزهر
النظمات الخصوصية لطلبة الأروقة
والحارات وغيرهم ممن لهم نظمات أو
قوانين خاصة بهم

ويجب على كل حال أن لا يخرج تلك
النظمات الخصوصية عما يجب مراعاته في
الجامع الأزهر من النظام العام بمقتضى هذا
القانون

(١٤٣) يقرر مجلس الأزهر الأعلى
ترتيب درجات المدرسين الموظفين وكيفية
تعيينهم وترقيتهم وتصدر بذلك إرادة سنوية
(١٤٤) تشمل الأئمة الداخلية
للجامعة الأزهرية على البيانات والقواعد
اللازم مراعاتها في تنفيذ هذا القانون بما لا
يخالف نصاً من نصوصه

(١٤٥) على مشايخ أقسام الجامع
الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى أن يقدموا
كل سنة لشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس
مجلس الأزهر الأعلى تقريراً بما وصل إليه
ارتقاء التعليم المنوطة بهم إدارته ومتضمنها
ملحوظاتهم ومقترحاتهم المختصة بالنظام
والتعليم والمدرسين وبقية الموظفين ويرفع
شيخ الجامع الأزهر إلى الحضرة الفخيمة
الخديوية تقريراً عما عن سير التعليم ودرجة

ارتقائه في الجامعة الأزهرية

(١٤٦) ينظر مجلس الأزهر الأعلى
في كل تعديل يراد إدخاله على هذا
القانون قبل عرضه على مجلس النظار

الباب العاشر

في الأحكام الوقتية

الفصل الأول

في أحكام وقية عامة

(١٤٧) من يئده الآن شيء من
المرتبات ولم ينل وظيفة من الوظائف بالجامعة
الأزهرية بقی له مرتبه الى أن ينحل عنه
(١٤٨) المرتبات الشهرية أو السنوية
التي كانت من مرتبات الأزهر وخرجت
منه بأوامر سابقة على أن تبقى في أعقاب
أربابها تعود للأزهر متى مات واحد منهم
بلا أعقاب

(١٤٩) تنظر مجالس الإدارة في
أولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتباتهم
عن آبائهم

فمن ثبت لها منهم أنه مشغول بالعلم
حق الاشتغال أبقت على مرتبه الى أن يؤدي
الامتحان طبقاً لنصوص هذا القانون ومتى
نال الشهادة ودخل في صف العلماء صار

حكمه حكم حاملي الشهادات ويقطع مرتبه
ومن لم يكن مشتغلا ولم يكن مواظبا
وطلب منه الاشتغال او المواظبة ولم يشتغل
قطعت مرتباته ويراعي في ذلك كله اقضي
السن المقرر للدراسة

ويجب التصديق من مجلس الازهر
الاعلى على ماقرره مجالس الادارة فيما ذكر
(١٥٠) اذا احد من اولاد العلماء
الذين لهم مرتبات مات وترك اولاداً فلا
حق لهم في شيء مما كان مرتباً لايهم ولو
كانوا مشتغلين بطلب العلم

(١٥١) يطل تميز مخصصات الازهر
من حيث المرتبات الى ما حكومت و.ال
اوقاف ولا يكون هناك بعد الآن مرتب
جديد لعالم يبقى كله او بعضه لورثته الا ما
يقرر بشأن ذلك في لائحة التقاعد المنصوص
عليها في المادة (١٢٠) من هذا القانون
(١٥٢) العلماء الذين لا تسمح لهم
وظائفهم او اوقافهم بالاقتطاع للتدريس
منوطابهم تدريس بعض العلوم مجاناً او في
مقابل مكافأة وقتية او مستمرة يقرون على
ماهم عليه بقدر الحاجة اليهم

ولا يعين أحد منذ الآن بهذه
الكيفية الا للضرورة القصوى وبشرط

رضا المصلحة التي يكون موظفا فيها

الفصل الثاني

في أحكام وقتية خاصة

(١٥٣) استثناء من النصوص السابقة
تطبيق الاحكام الآتية على طلبة الجامع
الازهر المنتسبين فيه وقت وجوب العمل
بهذا القانون

(١٥٤) العلوم التي تدرس في الجامع
الازهر للطلبة الموجودين به وقت وجوب
العمل بهذا القانون ماعدا طالبي الانتساب
في السنة الاولى الذين يقبلون بالتطبيق
لنصوصه هي الآتية :

اولا - العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة
التشريع والتوثيق الشرعية وأصول الفقه
والتفسير والحديث ومصطلح الحديث
والسيرة النبوية والاخلاق الدينية والتوحيد
ثانية - علوم اللغة وهي النحو والوضع
والصرف المعاني والبيان والبدع والعروض
والقافية والخط والاملاء والانشاء

ثالثا - العلوم الرياضية وغيرها وهي
المنطق وآداب البحث والحساب والجبر
والجغرافيا والتاريخ ومبادئ الهندسة

(١٥٥) ينحصر مجلس ادارة الجامع

لكل سنة العلوم تدرس فيها والمدرسين الذين يدرسونها ويضع جدولاً بأوقات الدروس وعددها في كل يوم ويراعي في ذلك تخصيص أوسع الاوقات لتدريس العلوم الدينية وكذلك يرتب الطلبة السنين باعتبار السنوات التي يكونون قضاؤها في طلب العلم الى وقت وجوب العمل بهذا القانون ويجوز له بناء على طلب يقدم من الطالب نفسه ان يضعه في سنة أدنى من السنة التي يجب وضعه فيها طبقاً لهذه القاعدة (١٥٦) يعين مجلس الادارة من بين العلماء المدرسين بالجامع الازهر من يكل اليهم تفقد سير التدريس وانتظام الطلبة وله أن يعفيهم من جميع الدروس المكلفين بها او من بعضها

وذلك بدون اخلال بوسائل المراقبة الاخرى

(١٥٧) علي العلماء المعينين لمراقبة التدريس وانتظام الدرس في اوقاتها ان يتعهدوا الطلبة وقت تلقيهم اياها ويقدموا لمجلس الادارة في كل خمسة عشر يوماً تقريراً بما يتبين لهم من حالة التدريس وانتظام الدروس في اوقاتها وقيام المدرسين والطلبة بما هو واجب عليهم

(١٥٨) على مجلس الادارة ان يتخذ جميع الوسائل التي يشير بها المراقبون أو التي يستنبطها من تقاريرهم (١٥٩) يخصص مبلغ في الميزانية لشراء ما يلزم من أدوات الدراسة والكتب لتصرف الى الطلبة الفقراء مجاناً ولا يعطى لواحد منهم من الكتب الا ما هو مقرر تدريسه بحسب السنين (١٦٠) تمتحن الطلبة في كل سنة بمعرفة أساتذتهم تحت ملاحظة المراقبين ومن يعينه مجلس الادارة لمساعدتهم في ذلك ويقدم كل مدرس كشفاً بنتيجة امتحان طلبته لمشيخة الازهر (١٦١) يكون امتحان التلامذة السنوي في الكتب وفي المقادير المقرر تدريسها في السنة

(١٦٢) النهاية الكبرى لدرجات الامتحان السنوي عشرون والصغرى اثنا عشر

وكل طالب لم ينل النهاية الصغرى في كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطاً (١٦٣) يترتب على سقوط الطالب في الامتحان السنوي عدم الترخيص له بحضور دروس السنة التالية

وعليه أن يؤدي الامتحان مرة ثانية في نهاية السنة الثانية فإذا لم ينجح أيضاً محي اسمه من سجلات الأزهر

وإن نجح جاز له تلقي دروس السنة التي تلي سنته ولا يجوز أن يتكرر ذلك أكثر من مرتين لطلبة قسم شهادة الأهلية ولا أكثر من مرة واحدة لطلب قسم شهادة العالمية

في امتحان الشهادة

(١٦٤) ينقسم امتحان الشهادات إلى قسمين القسم الأول يكون بهدمضي ثمان سنوات من وقت الانتساب بالجامع الأزهر ويكون في الفقه والتوحيد والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وشي من التفسير والحديث والسيرة النبوية والحساب والخط والاملاء والانشاء

والثاني بعد مضي اثنتي عشرة سنة من التاريخ المذكور أيضاً ويكون في جميع العلوم المبينة في المادة (١٥٤)

والامتحان واجب علي كل طالب قضي في الأزهر إحدى المدينتين المذكورتين مع مراعاة ما هو منصوص عليه في المادة السابقة والمادة (١٥٣)

(١٦٥) من نجح في الامتحان

المنصوص عليه في الفرقة الأولى من المادة السابقة يعطي شهادة تسمى شهادة الأهلية وهي تؤهله لأن يستمر في الدراسة ولأن ينال شهادة العالمية مع مراعاة ما هو مدون في المادتين (١٦٣) و (١٦٧)

وكذلك يكون أهلاً للتعين في الوظائف المنصوص عليها في المادة (٥٨) مع مراعاة نص المادة (١٦٨)

(١٦٦) من نجح في الامتحان النهائي ينال شهادة العالمية وتؤهل الشهادة المذكورة لما هو منصوص عليه في المادة ٦٠ مع مراعاة نص المادة ١٦٨

(١٦٧) إذا لم ينجح الطالب في امتحان الأهلية أو امتحان العالمية جاز له اعادته بعد مضي سنة من تاريخ سقوطه فان سقط ثانية فلا يقبل منه إعادة الامتحان بعد ذلك ويمحي اسمه من سجلات الأزهر

ومع ذلك يجوز لمجلس الإدارة أن يبقى طالب شهادة العالمية سنة ثالثة بشرط أن لا يكون ذلك موجباً لاطالة مدة الدراسة أكثر من خمس عشرة سنة

(١٦٨) طلبة الامتحان لنيل شهادة الأهلية والعالمية الذين أتموا دراسة السنة الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون

يعفون من الامتحان في مواد الانشاء
وآداب البحث وتقويم البلدان والتاريخ
والهندسة والتوثيق الشرعية الا اذا
رغبوا الامتحان علي مقتضي ما هو منصوص
عليه في هذه الاحكام الوقتية

وأما الطلبة الذين انتهت مدة دراستهم
بالجامع الازهر والجامع الاحمدي قبل
وجوب العمل بهذا القانون فيعفون ايضا
من الحساب والجبر

ومن أدى الامتحان علي مقتضى
هذه الاحكام الوقتية يفضل علي غيره

(١٦٩) تلغى القوانين والاوامر
والارادات السنية المبينة بالملحق المرفق
بهذا القانون

(١٧٠) علي رئيس مجلس نظارنا

تنفيذ هذا القانون ويتم العمل بجميع نصوصه
في اول السنة الدراسية المتداخلة في -نتي
١٣٢٩ — ٣٣٠ (١٩١٠ - ١٩١٢)

الازهرى هو أبو منصور محمد
ابن احمد ابن الازهرى طلحة بن نوح
ابن أزهري الازهرى الهروي اللغوي الامام
المشهور في اللغة

كان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه ثم
غلبت عليه فاشتهر بها وكان متفقا علي

فضله وثقته وسعة اطلاعه وورعه
روي اللغة عن ابي الفضل محمد بن
جعفر المنذري اللغوي وعن أبي العباس
ثعلب وغيره

رحل الى بغداد وأدرك بها ابا بكر
ابن دريد ولم يرو عنه شيئا وأخذ عن أبي
عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطوية
وعن ابي بكر محمد السري المعروف بابن
السراج النحوي

وكان قد طاف في أرض جزيرة العرب
يطلب اللغة من اهلها الاعراب الأقحاح
وحكي بعضهم انه رأي مكتوبا بخطه
ما يأتي :

امتنحت بالاسر سنة عارضت
القراطة الحاج بالخبير وكان القوم الذين
وقعت في سهمهم عربا نشأوا في البادية
يتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون
الى اعداد المياه في محضرهم زمان القيظ
ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون
بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم
لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرأ
طويلا وكنانشتي بالدهما، وترتبع بالصمان
ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جملة ونوادير

كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي (يعني التهذيب) وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام بالصمان شتويتين

كان الأزهرى جامعاً لمتفرقات اللغة مطالعاً على خفاياها له فيها كتاب التهذيب وهو من الكتب الجليلة القيمة يقع في أكثر من عشر مجلدات وله تصانيف في غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء وكان عمدة الفقهاء فيما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالغة وله كتاب التفسير

ولد الأزهرى سنة (٢٨٢) وتوفي سنة (٣٧٠) هـ

زهير ابن أبي سلمي هـ - و أبو كعب وبجير واسم أبي سلمي ربيعة ابن رباح بن قرّة ينتهي نسبه لغاز هو أحد الثلاثة المقدم على هـ أحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابة الذيباني

عن ابن عبد الله الليثي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في مسيره للعجاية ابن ابن عباس قال فأتيته فشكالي تخلف على ابن أبي طالب رضي الله عنه . فقلت أو لم يعتذر اليك قال بلى . قلت هو ما اعتذر به

ثم قال ان أول من يرثكم عن هذا الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم بين الخلافة والنبوة ثم ذكر رضي الله عنه قصة طويلة . ثم قال لي هل تروي لشاعر الشعراء ؟ قلت ومن هو ؟ قال الذي يقول :

ولو ان هذا يخلد الناس خلدوا
ولكن هذا الناس ليس يخلد
قلت ذاك زهير بن أبي سلمي . قال هو شاعر الشعراء . قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاقل في الكلام ، وكان يتجنب وحشى الشعر ، وكان لا يمدح احدا الا بما هو فيه

وفي رواية انه قال له أنشدني له ، فأنشدته حتى برق الفجر . فقال حسبك الآن ، اقرأ القرآن . قلت وما اقرأ ؟ قال الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء . فقال زهير . قال وكيف ذاك ؟ قال عن المادحين فضول الكلام . قال فماذا ؟ قال بقوله :

فما يك من خير اتوه فانما
توارثه آباء آبائهم قبل
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه نظر المذهير بن أبي سلمى وله مائة
سنة فقال اللهم ائذنني من شيطانه فما لأك
بيتا حتي مات

وعن الاصمعي قال قال عمر رضي
الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان . أنشدني
مدح زهير أباك فأنشده:

فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم
فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء..

فقال ذهب ما أعطيتموه وقي ما أعطاكم
قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد

حلف أن لا يمدحه زهير الا اعطاه ، ولا
يسأله الا أعطاه ، ولا يسلم عليه الا اعطاه

غرة عبدا اوليدة او فرسا فاستحيا زهير
مما كان يقبل منه، فكان اذا رآه في ملا

قال انعموا صبا ح غير هرم وخيركم استثنيت
وعن ابن شيبه قال قال عمر رضي الله

عنه لابن زهير ما فعلت بالحلل التي كساها
هرم أباك ؟ قال أبلاها الدهر قال لكن

الحلل التي كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر
فقال ابو زيد الطائي ، أنشد عثمان بن عفان

رضي الله تعالى عنه قول زهير :

ومها يكن عند امرئ من خليفة

وأن خالها تخفى علي الناس تعلم

قال احسن زهير وصدق . ولو ان

الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث
به الناس

قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

لا تعمل عملا تكره أن يتحدث الناس به
عنك

وعن المديني ان عروة بن الزبير رضى
الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد

قتل اخيه عبد الله رضى الله عنهما فكان
اذا دخل عليه منفردا اكرمه واذا دخل

عليه وعنده أهل الشام استخف به. فقال
له يوما يا أمير المؤمنين بش المزور أنت

تكرم ضيعك في الخلا ، وتهينه في الملا .
ثم قال لله در زهير حيث يقول :

فخلى من ديارك ان قوما

متي يدعوا ديارهم يهونوا
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة

المنورة فقضي حوائجه وأذن له
وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر

مالم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وهو شاعر
وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران

واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة
وهي القائلة ترثيه :

وما يغني توفي المرء شيئا

ولا عقدا التميم ولا الفضار

إذا لاقى منيته فأهسى

يساق به وقد حق الحذار

ولاقاه من الأيام يوم

كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح

فيقال حوايات زهير لانه كان يعمل

القصيدة في ليلة ثم يبقى سنة ينقحها

ومما يعد من محاسنه قوله :

وأبيض فياض نداه غمامة

على مقتفيه ما تغب فواضله

تراه اذا ماجئته متهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله أيضا:

كم زرته وظلام الليل منسدل

مسهم راق اعجابا بأجمه

وأبت والصبح منحور بكوكبه

وسائق الشفق المحمر من دمه

وكان قدامة بن موسي عالما بالشعر

وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

لجعل المبتغون الخير في هرم

والسائلون إلى أبوابه طرقا

من يلق يوماً على عالاته هرماً

يلق الساحة فيه والدي خلقا

قال عكرمة بن جرير قلت لأبي

من أشعر الناس؟ قال أجاهلية أم اسلامية؟

قلت جاهلية . قال زهير: قلت فالاسلام

قال الفرزدق قلت فالأخطل . قال الأخطل

يحيد نعت الملوك ويصيب صفة الحجر . قلت

له فأنت؟ قال أنا بحرت الشعر بحرا

قال عبد الملك لقوم من الشعراء

أي بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير وهو

تراه اذا ماجئته متهللا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

قيل لخلف الأحمر زهير أشعر أم ابنه

كعب؟

قال لولا آيات زهير أكبرها الناس

لقلت إن كعباً أشعر منه . يرد قوله:

لمن الدنيا بقنة الحجر

أقوين من حجيج ومن دهر

ولأنت أسمع من أسامة إذ

دعا النزال ولج في الذعر

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم يخلق ثم لا يفرى

لو كنت من شئ سوى بشر

كنت المنور ليلة البدر

وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره

ويدل شعره على إيمان بالبعث وذلك

قوله :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب او يعجل فينقم
وشبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة
أصناف في بيت واحد فقال :

نازعت المهاشبه ودر

بحور وشاكت فيها الظباء
فلنا ما فوق العقد منها

فمن ادمان مرتعها الخلاء
ففسر ثم قال :

وأما المقلتان فمن مهابة

وللبدر الملاحاة والصفاء

وقال بعض الرواة :

لو ان زهيرا نظر في رسالة عمر بن
الخطاب الى ابي موسى الاشعري مازاد
على ما قال :

فان الحق مقطعه ثلاث

يمين او نفار او جلاء

يعني يمينا او منافرة الى حاكم يقطع
بالبينات او جلاء وهو بيان وبرهان يجلو
به الحق وتوضح الدعوى

ومما يتمثل به من شعره :

وهل ينبت الخطى الا وشيعة

وتفرس الا في معادنها النخل

ويستحسن قوله :

ما ارتم بطمهم حتي اذا طعنوا

ضارب حتي اذا مضاربوا اعتنقا
ويستحسن ايضا قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفوا ويظلم أحيانا فينظم

سبق زهير جميع الشعراء الى هذا

المعنى لا ينازعه فيه غير الشاعر كثير فانه
قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليلى يعترى صلب ماله

مسائل شتي من غني ومصرم

مسائل ان توجد لدين تجديها

يداه وان يظلم بها يتظلم

وزهير أحد السبعة اصحاب المعلقات

قالها يمدح بها هرم بن سنان والحرث بن
عوف على أثر مكرمة أتياها بحقن الدماء بين

عبس وذبيان واولها :

أس ام اوفي دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالتثلم

توفي سنة (٦٢١) للميلاد

الزهري هو ابو بكر محمد بن

مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب

ابن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي

الزهري

كان فقيها من مشهوري الفقهاء ومحدثنا

من ثقات المحدثين بالمدينة وهو معدود
من أجلاء التابعين قابل عشرة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس وسفيان
ابن عيينة وسفيان الثوري. وروى عن عمرو
ابن دينار انه قال اى شيء عند الزهرى ،
انا لقيت ابن عمر ولم يلقيه ، وانا لقيت ابن
عباس ولم يلقيه ، فقدم الزهرى مكة فقال
عمرو احملوني اليه ، وكان أقعد ، فحمل اليه
فلم يأت أصحابه الا بعد ليل . فقالوا كيف
رأيت ؟ فقال والله ما رأيت مثل هذا
القرشى قط ؟

وقيل لمكحول من اعلم من رأيت ؟
قال ابن شهاب . قيل له ثم من ؟ قال ابن
شهاب . قيل له ثم من ؟ قال ابن شهاب
(يعني الزهرى)

وكان الزهرى قد حفظ علم الفقهاء
السبعة

وكتب عمر بن عبدالعزيز الى الآفاق
عليكم بابن شهاب (الزهرى) فانكم لا تجدون
احدا اعلم بالسنة الماضية منه

وحضر الزهرى يوما لمجلس هشام
ابن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان . فقال هشام اى شهر كان يخرج

العتاء فيه لاهل المدينة . فقال الزهرى
لا أدري . فسأل ابا الزناد . فقال فى المحرم .
فقال هشام الزهرى يا ابا بكر هذا علم
استفدته اليوم . فقال مجلس امير المؤمنين
أهل أن يستفاد منه العلم

وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه
حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور
الدنيا . فقالت له امرأته يوما والله لهذه
الكتب أشد على من ثلاث ضرائر

وكان أبو جده عبد الله بن شهاب
شهد مع المشركين بدرأ وكان أحد النفر
الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله
ليقتلنه أو ليقتلن دونه

روى انه قيل للزهرى هل شهد جدك
بدرأ . فقال نعم ولكنك من ذلك الجانب
يعني انه كان فى صف المشركين

وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير
ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام
ابن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك
قد استقضاه

قيل ولد سنة احدى وخمسين وتوفي
سنة (١٢٣) وقيل سنة (١٢٥) هـ

هو ابن زهر وهو ابو مروان عبد
الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر

الايادي الاشيلي كان طبيبا حاذقا مشهورا
باصابة التشخيص والعلاج

رحل ابو مروان بن زهر الى المشرق
من الاندلس ودخل القيروان ومصر
واشتغل بصناعته فيها زمانا طويلا ثم رجع
الى الاندلس وقصد مدينة دانية وكان
ملكها في ذلك الوقت مجاهد فأكرمه
واحسن مثواه وامره بأن يقيم عنده ففعل
واشتهر في دانية بعلوم الكتب في العلوم الطبية
وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس

لابي مروان في الطب آراء خالف
بها جمهور اطباء زمانه منها منعه من الحمام
واعتقاده فيه انه يعفن الاجسام ويفسد
تركيب الامرجة، وهذا الرأي يوافقه عليه
اطباء العصر الحاضر من بعض الوجوه
انتقل ابو مروان بن زهر من دانية
الى مدينة اشيلية ولم يزل بها الى ان توفي
وكان اغني اهله

ابن زهر هو ابو العلاء بن
زهر بن ابي مروان عبده الملك المتقدم
ذكره كان طبيبا بارعا مشهورا بالحدق في
المعالجة وكانت له نوادر في مداواته مرضاه،
وغرائب في معرفته بأمراضهم وما يشعرون
به من الاعراض بدون ان يستخبرهم

عنها بل بنظره الى قواريرهم او عند ما يجس
نبضهم

اشتهر بالاندلس في دولة الملثمين
المعروفين بالمرابطين فنال في أيامهم المنزلة
الرفيعة

اشتغل ابو العلاء بن زهر بصناعة
الطب وهو صغير السن أيام المعتضد بالله
ابي عمر عباد بن عباد واشتغل ايضا بعلم
الادب

قال ابو يحيى اليسع بن عيسى بن
حزم اليسع في كتاب المغرب عن محاسن
اهل المغرب ان ابا العلاء بن زهر كان
مع صغر سنه تصرخ النجاة بذكره،
وتحطب المعارف بشكره، ولم يزل بطائع
كتب الاوائل متفهما، ويلقى الشيوخ
مستعلما، والسعد ينهج له مناهج التيسير،
والقرر لا يرضي له من الوجاهة باليسير،
حتى برز في الطب عن غاية عجز الطب
عن مراها، وضعف الفهم عن ابرامها،
وخرجت عن قانون الصناعة، الى ضروب
من الشناعة، يخبر فيصيب، ويضرب في
كل ما ينتحله من التعاليم بأوفي نصيب الخ
لابي العلاء بن زهر شعر منه
قوله :

يامن كلفت به رذات عزتي
لقوامه وهو العزيز القاهر
رمت التصبر عندما لقي الجفا
ويقول ذاك الحسن مالك ناصر
مالجاء الاجاه من ملك القوى
وأطاعه قلب عزيز قادر
وقال ايضا:

ياراشقى بسهام مالها غرض
الا الفؤاد وما منه له عوض
ومرضى بجفون حشوها سقم
صحت ومن طبعها التمريض والمرض
امن ولو بخيال منك يطرقنى
فقد يسد مسد الجواهر العرض
وقال فى ابن منظور قاضي قضاة اشبيلية
وقد وصله عنه انه قال أيمرض بن زهر؟
على جهة الاستهزاء:

قالوا ابن منظور تعجب دأبا
اني مرضت فقلت يعثر من مشي
قد كان جالينوس يمرض دهره
فمن الفقيه المرتضى اكل الرشا
ومن شعره ايضا:

سمعت بوصف الناس هند فلم أزل
اخا صبوة حتي نظرت الى هند
فلما أراني الله هندا وزهرا

تمنيت ان ازداد بعدا على بعد
(مؤلفات ابي العلاء بن زهر) كتاب
الخواص وكتاب الادوية المفردة، وكتاب
الايضاح بشواهد الاقتضاح، في الرد على
ابن رضوان فيما رده علي حنين بن اسحق
في كتاب المدخل الى الطب، وكتاب حل
شكوك الرازي على مذهب جالينوس ومقالة
في الرد على ابي علي بن سينا في مواضع
من كتابه في الادوية المفردة فيها لابنه
ابي مروان. وكتاب النكت الطبية كتب
بها الي ابنه ابي مروان، ومقالة في بسطه
لرسالة يعقوب بن اسحق الكندي في
تركيب الادوية

وله مجربات امر بجمعها على بن
يوسف بن تاشفين بعد وفاة ابي العلاء،
فجمعت بمراكش اثر بلاد العدو
والاندلس وانتسب في جمادي الآخرة
سنة ست وعشرين وخمسة (٥٢٦) هـ
عن ابن زهر هو ابو مروان بن
ابي العلاء بن زهر المتقدم ذكره وحفيد
الاسبق لحق بأبيه في صناعة الطب وكان
حسن الاستقصاء في الادوية المفردة
والمركة شاع صيته في بلاد الاندلس وغيرها
وعني الاطباء بمؤلفاته وزيارته زمانه في

هذه الصناعة. وله نوادر كثيرة في اصابة
التشخيص

خدم دولة المثلثين وحصل منها ثروة
عظيمة. ولما دخل عبد المؤمن زعيم المثلثين
الاندلس وتلقب بامير المسلمين قرب اليه
ابن زهر هذا واعتمد عليه في الاستشفاء
فألف له ابن زهر الترياق السبعيني واختصره
عشارياً ثم اختصره سباعياً ويعرف بترياق
الانتلة

حدث أبو القاسم المعاجيني قال:
أحتاج الخليفة عبد المؤمن الى شرب دواء
مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة
فتلطف له ابن زهر واتي الى كرمه في بستانه
فجعل الماء الذي يسقيه به ماء قد اكسبه
قوة ادوية مسهلة أرادها فطلع فيها العنب
وله تلك القوة. أحى الخليفة ثم أتاه بعنقود
منها وأشار اليه ان يأكل منه وكان حسن
الاعتقاد في ابن زهر. فلما اكل منه وهو
ينظر اليه. قال له يكفيك يا أمير المؤمنين
فأنك قد اكلت عشر حبات من العنب
وهي تخدمك عشرة مجالس فاستخبره عن
علة ذلك وعرفه به ثم قام علي عددا ذكره
له ووجد الراحة فاستحسن منه فعله هذا
وتزايدت منزلته عنده

وحدث الشيخ محيي الدين أبو عبد الله
ان ابا مروان عبد الملك بن زهر كان في
وقت مروره الى دار أمير المؤمنين باشبيلية
يجد في طريقه عند حمام أبي الخير بالقرب
من دار ابن مؤمل مريضاً به قد كبر جوفه
واعفر لونه فكان ابداً يشكو اليه حاله
ويسأله النظر في امره فلما كان في بعض
الايام سأله مثل ذلك فوقف أبو مروان
ابن زهر عنده ونظر اليه فوجد عند رأسه
ابريقاً عتيقاً يشرب منه الماء فقال اكسر
هذا الابريق فانه سبب مرضك. فقال
له لا بالله ياسيدي فان مالي غيره فامر بعض
خدمته بكسره فكسر فظهر منه لما كسر
ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان
فقال له ابن زهر خلصت يا هذا من المرض
انظر ما كنت تشرب، وبريء الرجل
بعد ذلك

وحدث القاضي أبو مروان محمد بن
أحمد بن عبد الملك اللخمي قال حدثني
من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل
في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب
جيد في الادوية المفردة مجلدان. وكان
أبو مروان بن زهر كثيراً ما يأكل التين
وكان أبو مروان كثيراً ما يأكل التين ويملي

اليه ، وكان المعروف بالفار لا يقتدى
منه بشئ وان أخذ منه شيئاً فيكون واحدة
في السنة . فكان يقول هذا لابي مروان
ابن زهر انه لا بد أن تعرض لك نغلة صعبة
بمداومتك اكل التين . والنغلة هي الدبيلة
بلغتهم . وكان أبو مروان يقول لا بد لكثرة
حميتك وكونك لم تأكل شيئاً من التين
ان يصيبك الشناج . قال فلم يمت المعروف
بالفار الا بعلة التشنج وكذلك ايضاً عرض
لابي مروان بن زهر دبيلة في جنبه توفي
بها . وهذا من أبلغ ما يكون في مقدمة
الانذار

(مؤلفاته) لابي مروان بن زهر من
المؤلفات كتاب التيسير في المدواة والتدبير
الفه للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد
وكتاب الاغذية الفه لابي محمد عبد المؤمن
ابن علي ، والزينة تذكرة الى ولده أبي بكر
في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه وذلك
في صغر سنه . ومقالة في علل الكلي ،
ورسالة في علل البهق والبرص وكتاب
تذكرة ذكر بها لابنه ابي بكر أول ما تعلق
بعلاج الامراض

هو الوزير الحكيم
أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء

بن زهر الملقب بالحفيد
ولد بمدينة اشبيلية من الاندلس وتعلم
بها وأخذ صناعة الطب عن أبيه وكان معتدلاً
القامة قوى البنية وصل الى الشيخوخة ولم
تتغير نضارة لونه وخفة حر كاته وانما عرض
له في آخر ايامه ثقل في السمع
كان ابن زهر يحفظ القرآن وسمع
الحديث واشتغل بعلم الادب والعريّة ولم
يكن في زمانه اعلم منه باللغة . له موشحات
يغني بها وهي من أجود ما قيل في معناها
كان قوي الدين ملازماً لحدود الشرع
محبا للخير مهيباً جريئاً بز جميع الاطباء في
صناعة الطب فشاع ذكره وطار صيته

خدم ابن زهر دولتي الملثمين والموحدين
وذلك انه أدرك دولة الملثمين ولحق بخدمتهم
مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة
الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه
كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي
أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في
خدمته ثم خدم ابن عبد المؤمن أبا يعقوب
يوسف ثم ابنه يعقوب أبا يوسف الذي
لقب بالمنصور ، ثم خدم ابنه أبا عبد الله
محمد الناصر وفي أول دولته توفي أبو بكر
ابن زهر

الف ابو بكر بن زهر الترياق الحسيني
المنصور ابي يوسف يعقوب

كان المنصور عناحب الاندلس شديد
الكراهية للفلسفة القديمة فأمر ان لا يشتغل
بها احد وان تجمع كتبها من الايدي واشاع
ان من وجد عنده شيء منها ناله ضرر
فصدع ابن زهر بالامر وقام بما عهدت اليه
ولكن كان باشبيلية رجل يكرهه جد الكراهة
فعمل محضرا واشهد عليه جمهورا من الناس
بان الحفيد ابا بكر بن زهر لديه كثير من
كتب المنطق والفلسفة وانه دائم الاشتغال
بها ورفع المحضر الى المنصور فلما قرأه امر
بالقبض على مقدمه وسجنه ثم قال والله
لو شهد جميع اهل الاندلس علي ما فيه ووقفوا
امامي وشهدوا على ابن زهر بما في هذا المحضر
لم اقل قوله لما اعرفه من متانة دينه وعقله
كانت للحفيد ابي بكر بن زهر اخت
عالمة بصناعة الطب تعالج النساء وكان لها
بنت مثلها في الصناعة وكانتا تعالجان نساء
المنصور صاحب الاندلس

كان لابن زهر شعر جيد منه قوله
يتشوق الى ولده :

ولى واحد مثل فرخ القطا

صغير تخلف قلبي لديه

نأت عنه داري فيا وحشتي
لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقتني وتشوقته
فيكي علي وابكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا
فمنه الى ومني اليه
ومنه قوله وقد اسن:

اني نظرت الى المرأة اذ جلست
فأنكرت مقلتاى كلمارأتا
رأيت فيها شيئا است اعرفه
وكنت اعرف فيها قبل ذاك قفى
فقلت اين الذي مشواه كان هنا
متى ترجل عن هذا المكان متي
فاستجبهتني وقالت لى وما نطقنت
قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى
هون عليك فهذا لابقاء له

اما ترى العشب يفني بعد ما ابتا
كان الغواني يقلن يا أخى فقد
صار الغواني يقلن اليوم يا ابتا
ومن شعره ايضا

لله ما صنع الغرام بقلبه

اودى به لما الب بلبه

لباه لما ان دعاه وهكذا

من يدعه داعي الغرام يلبه

يا أبي الذي لا يستطيع لعجبه

يا ما اميلحه وأعذب ريقه

رد السلام وان شككت فعجبه

وأعزه وأذلني في حبه

ظلي من الأتراك ماترك الضنا

أوما أليطف ورده في خده

الحاظه من سلوة لمحبه

وأرقها وأشد قسوة قلبه

ان كنت تنكر ما جنى بلحاظه

كم من خمار دون خمرة ريقه

في سلبه يوم الغوير فسل به

وعذاب قلب دين رائق عذبه

أوشئت ان تلقى غزا لا اغيدا

نادى بنفسج عارضيه تعيدا

في سر به اسد العرين فسر به

يا عاشقين تمنعوا من قر به

ومن موشحاته قوله :

زعمت أنفاسي الصعدا ان افراح الهوى نكد

هام قلبي في معذبه وانا اشكو لمطلبه ان كتبت الحب مت به

واذا ما صحت واكبدا فرح الاعداء وانتقدوا

ايها الباكي على الطلل ومدير الراح بالامل انا من عينيك في شغل

فدع الدمع السفوح سدى وضرام الشوق تنقد

مقله جادت بما ملكت عرفت ذل الهوى فبكت وشكت مما بها ودرثت

وفؤادى هائم ابدا ما عليه لتسلويد

ان عيني لا أذنبها اتعبت قلبي واتعبها لنجوم بت ارقبها

رمت ان احصي لها عددا وهي لا يحصي لها عدد

وغزال يغلب الاسدا جئت لاستنجاز ما وعدا فانزوى غنى وقال غدا

أترى يا قوم اش هو غدا في اى مكان يسكن او يجد

وقال ايضا :

شمس قارنت بدرا راح ونديم

اراد كؤوس الخمر عنبرية النشرب ان الروض ذو بشر

وقد درع النهر اهبوب النسيم

وسلت على الافق يد الغرب والشرق سيوفا من البرق
وقد أضحك الزهرا بكاء الغيوم
الا ان لي مولى تحكم فاستولى اما انه لولا
دمع يفضح السرا اكننت كتوم
اني لي كتان ودمعي طوفان شبت فيه نيران
فمن أبصر الجرا في لج يعوم
اذا لامني فيه من رأى تجنيه شدوت اغنيه
لعل له عذرا وأنت تلوم
وقال أيضا :

أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته وشربت الراح من راحته كلما استيقظ من سكره
جذب الزق اليه واتكا وسقاني اربعا في اربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من من بهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوي
كلما فكر في البين بكى ماله يبكي لما لم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلد يا القومى عدلوا واجتهدوا انكروا شكواى مما أجد
مثل حالى حقه أن يشتكى كمد اليأس وذل الطمع
مالعيني عشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر واذا ماشئت فاسمع خبرى
شقيت عيناي من طول البكا وبكى بعضي على بعضى معي
كبد حرا ودمع يكف يعرف الذنب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف
قد نمي حبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي
وقال :

هل ينفع الوجد أو يفيد ام هل على من بكى جناح
يامنية القلب غبت عنى فالليل عندي بلا صباح

لولا صبا تلکم الجهات	افديه من معرض تولى
لذاب قلبي من الفكر	لا عين منه ولا أثر
يا أيها النازح البعيد	عذبي في هواه كلا
جاءت بأنبائك الرياح	لم يبق مني ولم يذر
ان الصبا عنك أخبرتي	يا عين عيني فليس الا
ما اهتز ورد الربا وفاح	صبر علي الدمع والسهر
يا ساحراً فوق كل ساحر	ويفعل الشوق ما يريد
ومن له حسنه أصف	في كبد كلها جراح
وجعله كالصباح باهر	يا مخجل البدر لا تسلي
أردية الحسن يلتحف	عن جور الحاظك الملاح
كالروض حفت به الازاهر	زاد على بهجة النهار
يقطف باللحظ ام قطف	من حسنه الدهر في ازدياد
كالبدر في ليلة السعود	لحظه سطورة العقار
أشرق لألاؤه ولاح	يفعل في العقل ما أراد
كالقصر اللدن في الثني	خداه كالورد في البهار
تهز أعطافه الرياح	يعطف باللحظ أم يكاد
من لي بمخضوبة البنان	وذلك المبسم البرود
ممشوقة القد والدلال	حصاه در وصرف راح
من هجرها مشبه الزمان	او مثل ما قلت ماء مزن
ماض ومستقبل وحال	يسقي به يانم الاقاح
فيهارثي عاذلي لشاني	يا من له أبداع الصفات
ثم انثني ضاحكا وقال	يا غصن يادعص يا قمر
عاشق ومسكين الله يريد	غبت فلم يأت منك آت
وارض لمن يعشق الملاح	فاستوحش السمع والبصر

فدعه يهجر أو يصلني

ليس علي ساحر اقترح

توفي الحفيد بن زهر في سنة (٥٩٦)

بمراكش وكان أتاها ليزور بها. وقيل ان

سبب موته ان ابا زيد عبد الرحمن بن

بوجان وزير المنصور كان معاديا لابن زهر

وحاسداً له لما يري من اقبال الخليفة عليه

وتعويله عليه فاحتال بان وضع له السم

في بيض وسميره الية فلما اكل منه هو وابنة

اخته ماتا

ابن زهر هو ابو المجد بن الحفيد

ابو بكر بن زهر كان جيد الفطرة حسن

الرأى جميل الصورة مفرط الذكاء محبا

لللبس الثياب الفاخرة اشتغل بالطب على

والده فبرع فيه براعة قل من يلحقه فيها

وكان شديد النظر لدقائقها وخافياتها. قرأ

كتاب النبات تأليف أبي حنيفة الدينوري

على ابيه واتفق معرفته. وكان الخليفة ابو

عبد الله محمد الناصر بن المنصور ابي يعقوب

يحترمه كثيراً ويعرف مقدار علمه

حدث القاضي ابو مروان الباجي

قال لما توجه ابو محمد عبد الله بن الحفيد

الى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره

ونفقته في الطريق نحو عشرة آلاف

دينار. قال ولما اجتمع بالخليفة الناصر

بالمهدية لما فتحها الناصر خدمه على ماجرت

به العادة. وقال له انني يا أمير المؤمنين

بحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم

علي وعلى آبائي وقد وعظ الي مما كان بيد

أبي من احسانكم ما يغنيني مدة حياتي

واكثر وانما اتيت لأكون في الخدمة كما

كان أبي وأن اجلس في الموضع الذي كان

يجلس فيه بين يدي أمير المؤمنين فاكرمه

الناصر اكراما كثيرا وأطلق له من الاموال

والنعم ما يفوق الوصف وكان مجلسه اذا

حضر قريبا منه في الموضع الذي كان يجلس

فيه والده الحفيد فكان يجلس الى جانب

الخليفة الناصر الخطيب ابو عبد الله محمد

ابن الحسن بن أبي علي الحسن بن أبي

يوسف حجاج القاضي. وكان يجلس تلوه

القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني

وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد

ابو بكر بن زهر صاحب الترجمة وكان

يجلس الى جانبه ابو موسى عيسى بن عبد

العزيز الجزولي صاحب المقدمة المشهورة في

النحو المعروفة بالجزولية. وكان هذا في

النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن

الحفيد ويجلس بين يديه ويتعلم منه

ولد أبي محمد عبد الله بن الحفيد سنة (٥٧١) هـ بمدينة اشبيلية وتوفي مسموما سنة (٦٠٣) هـ في مدينة سلا في الجهة المسماة برباط الفتح وكان متوجها الى مراکش ثم حمل الى اشبيلية ودفن عند آبائه فكانت مدة حياته خمسا وعشرين سنة قال العلامة ابن أبي أصيبعة صاحب طبقات الاطباء : ومن اعجب ما حدثني القاضي ابو مروان الباجي عنه قال كنت يوما عنده واذا به قد قال لي انني رأيت البارحة في النوم اختي ، وكانت اخته قد ماتت قبله ، قال وكانني قلت لها يا اختي بالله عرفيني كم يكون عمري فقالت لي طابيتين ونصفا ، والطايتية هي حشبة للبناء معروفة في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة اشبار ، فقلت لها انا اقول لك جدوانت نجيبيني بالهزء . فقالت لا والله ما قلت لك الا جدا ، وانما انت ما فهمت اليس ان الطايتية عشرة اشبار والطايتيتين ونصفا خمسة وعشرون يكون عمرك خمسا وعشرين سنة

قال القاضي ابو مروان فلما قص على هذه الرؤيا قلت له لا تترهم من هذا فلعله من اضافات الاحلام . قال ولم تكمل تلك

السنة الا وقد مات فكان عمره كما قال خمسا وعشرين سنة لا يزيد ولا انقص وخلف ولدين كل منهما فاضل في علمه كريم في نفسه

الزهري هو الداء المعروف بالافرنجي وهو يحدث للانسان من ملامسة من هو مصاب به فهو داء معدي يسرى الى الاصحاء من الشرب من انا شرب منه مصاب به او من لمس مادة المصاب بيد فيها خدش الى غير ذلك من الاسباب وقد يكون موروثا من احد الابوين وقد يتعدي من المرضعة الى الولد . ومن الناس من لا يعديه هذا الداء اصلا

اعراض هذا الداء التي تظهر بمجرد الملامسة نزول سائل ابيض من مجرى البول او المهبل عند المرأة ويكون مصحوبا باكلان والم او حرقان لاسيما وقت البول ثم تتمكن هذه الاعراض وتظهر البثور في القضيب او في الحشمة او العانة او في الصفن وهو الكيس . ويكون لونها نحاسيا وحوافها مرتفعة باستقامة وتكون صغيرة ثم تتسع بسرعة . وقبل ظهور البثور يظهر شيء يقال له الخيارة وهو ورم الاوربية يزيد حجمه مدة ثمانية ايام او عشرة ثم

يغيب أو يتقيح أو يبقى كذلك مدة بدون ألم. هذه الاعراض ان عولجت علاجاً جيداً زالت والا ظهرت اعراض اشد منها فظهر بعد أشهر أو سنين قروح في الشفتين والحنك واللسان وسقف الحنك وبثرر تظهر في الوجه وفي الجسم كله وتسوس في العظام والقص وتتأكل ارنبة الانف وتحصل أورام في العظام وألم يزيد بالليل وان أزم من الداء سقطت منه ارنبة الانف وانشقبت سقف الحنك وتشوه الوجه وان دامت الاعراض نحف المصاب ثم أصيب بالسعال ومات

هذا وقد اكتشف الدكتور ارليخ الألماني دواء يحقن به المصاب بالزهرى صار له شأن كبير في العالم الطبي ونشر عنه مقالة ترجمها عن الروسية حضرة سليم أفندي قبعين فانها حاوية تاريخ هذا الاكتشاف قال حضرته :

قد قرأنا في اعداد جريدة روسكويه سلوفر الواردة لنا مع بريد الشهر الماضي ان احد الدكاترة الروس المسمى ارليخ اخترع علاجاً يشفي المصابين بداء الزهرى مهما كان شديداً حتى لو بلغ الدرجة الاخيرة سماه اسما غريباً وهو (٦٠٦)

قضي هذا الاستاذ عدة اعوام وهو

بزاوول الابحاث البكتريولوجيه حتي تمكن في العام الماضي من ابراز اختراعه الى الوجود وتكملت جميع أعماله بنجاح باهر وأجري عدة تجارب في مرضي عديدين فشفا جميعاً شفاء تاماً ولما ايقن بنجاح مشروعه عرض على وزارة الصحة في بطرسبرج فأحلتة مكاناً سامياً من الاعتبار وألفت لجنة طبية من كبار الاساتذة في فن الطب وعهدت اليهم تجربة اختراع الاستاذ ارليخ وبعد تجربته في عدة مرضي شفا جميعاً ورفعوا تقرير الوزارة الصحة أيده بتوقيعهم وأثبتوا فيه نجاح هذا العلاج الشافي

وما ذاع ذلك في روسيا حتي تواردت على المخترع الوف التلغرافات المتضمنة عبارات الشكر والثناء وقد كافأته الحكومة الروسية مكافأة مالية جزيلة وأنعم عليه جلالة القيصر بوسام ستاناسلاس من الدرجة الاولى وعهدت الحكومة الروسية لذلك الاستاذ تعميم استعمال اختراعه في جميع المستشفيات الروسية وتدريب الاطباء عليه وبعد أن أتم ماعهد اليه في مستشفيات بطرسبرج انتقل بأمر الحكومة الى مدينة موسكو حيث أمر محافظها بعقد لجنة طبية يلقي عليها المخترع خطبة بشأن اختراعه الجليل

فاجتمعت اللجنة في مستشفى الامبراطور
اسكندر الثاني والقي عليهم الاستاذ اريخ
محاضرة اضافية كان لها أحسن وقع
ثم عالج الاطباء بعلاج « ٦٠٦ »
مريضا اكل الزهري جسمه ودق عظمه
وقد سبق له ان عمل ٢٢٤ حقنة زئبق تحت
الجلد فلم يستفد شيئا وبعد ايام ظهرت علي
الرجل علامات التحسن واخذت قواه
تتجدد ويؤكدون شفاؤه في القريب
العاجل

وقد كان لهذا الاختراع الحديث دوى
هائل في جميع انحاء اوروبا واخذ اطباؤها
يتوافدون على روسيا للوقوف عليه ودرسه
على صاحبه ليستعملوه في بلادهم وكان من
بينهم وفد من أشهر أطباء باريس زاروا
بترسبرج واجتمعوا بارليخ وطلبوا اليه
ايقافهم على اختراعه الجليل فلم يرض
عليهم بما طلبوا والقي عليهم محاضرة واقفهم
على تركيب علاجه وطلب منهم ان يستعملوه
بالاسم الذي وضعه له وهو « ٦٠٦ » كما
قدمنا واقفهم على طريقة استعماله واحضر
لهم عدة اشخاص كانوا مصابين بهذا الداء
العضال ونالوا بواسطته تمام الشفاء ثم عادوا
الي وطنهم وأذاعوا أمر هذا الاختراع

وقد ورد على الجريدة التي ننقل عنها
هذه المعلومات تلغراف خصوصي من
مكاتبها في باريس بتاريخ ٢٧ اغسطس
الماضي قال فيه « عاد الوفد الطبي الي باريس
بعد ان درس اختراع الدكتور اريخ وقد
قدم معهم نفس الدكتور لكي يساعدهم
بنفسه على عملهم واختارت الحكومة
الفرنسية مستشفى سجن سان لازار الذي
يحجر فيه علي بنات الهوى اللواتي يصبين
بالزهري وقد بدئت التجارب منذ أيام
فأتت بنجاح باهر أدهش الاطباء الفرنسيين
وشغل صحف باريس التي خصصت له
قسما كبيرا من أعمدها وأجمعت كلها على
الثناء على طبيبنا النطاسي الذي أفاد الانسانية
فائدة جزيلة ورفي الطب ترقية فحائية غير
منتظرة

وقد قدم باريس الدكتور اميرى من
فرنكفورت ليحضر التجارب في مستشفى
سان لازار وقد قابل طبيبنا المخترع وحادثه
مليا بشأن اختراعه ومن جملة ما قاله :
حضر لي مصاب زهري شديد أكل جسمه
حتى حوله الى هيكل من العظام وانا اتعهد
بشفائه في ايام معدودة
اما الدكتور اميرى فحضر التجارب

لنفسه ودقق النظر والملاحظة بها فاندحش
من نجاحها السريع ولا سيما مع بعض المرضى
الذين استعملت لهم جميع علاجات الزهري
المستعملة عند اشهر الاطباء ولم تجدهم نفعا
ولكن علاج « ٦٠٦ » شفاهم باسرع
الاوراق

وقد انعم على الطبيب ارليخ اكثر
ملوك اوروبا بوسامات مختلفة وآخر من
انعم عليه كان الملك بطرس ملك الصرب
الذي اهداه وسام القديس سابا من الدرجة
الاولى

لا يرتاب احد في ان مقالتنا هذه
ستقع موقع الاستحسان عند جميع
اطبائنا الكرام ولا يرتاب بان الحمية وخدمة
العلم ستدفع كثيرين الى السفر لروسيا
للقوف على هذا الاختراع الجليل الشأن
واستعماله في مصر حيث انتشر فيها داء
الزهري وعمل في الاجسام ما لم يعمل به
الوباء

واننا نقترح على جمعية مقاومة البغاء
ان توفد على نفقتها بعض الاطباء الى
بطرسبرج بمعاوضة الحكومة المصرية
ليدرسوا هذا الاختراع درساً دقيقاً فاذا
عادوا الى مصر استعملوه في مستشفياتها ولعل

كلماتنا هذه تصادف آذاناً مصغية وقلوباً
واعية فتعمل بها
واننا لانرى أولى بهذه البعثة من
الدكتور النطاسي الشهير يوانيدس بك
طبيب مستشفى الجمعية المذكورة فان شهرته
في هذا القطر قد ظهرت لدى العموم كنار
علي علم

٢

لما ذاع خبر ذلك العلاج الناجع ضد
الزهري الذي أدهش العالم الطبي توافد
الاطباء من جميع انحاء العالم لمقابلة الدكتور
ارليخ للوقوف على علاجه الجديد . وقد
دلت التجارب العديدة التي أجريت في
جميع مستشفيات اوروبا الاميرية على نجاح
هذا العلاج الباهر وقد وقفنا في جريدة
روسكويه سلوفر على مقالة أخرى بشأن
هذا العلاج ومخترعه ننقلها لحضرات القراء
لفائدتها الجليلة وقبل ذلك نقول انه قام
جدال عنيف في هذه الايام بين الجرائد
الروسية والالمانية وكل منها تدعي ان
لدكتور ارليخ من أبناء وطنها تفصيل ذلك
ان الدكتور المذكور مولود من ام روسية
واب الماني فالروسيون يقولون انه روسي من
جهة أمه والالمانيون يقولون انه الماني من

جهة ابيه ونحن ندع تلك الجرائد تدعي
ما تريد ونكتفي بالقول بان هذا الدكتور
افا- الانسانية بعلاجه ويكفيه شرفاً انه
يستحق ان يدعي «انساناً كاملاً» وتسبته
الى الانسانية الحققة اعم من نسبته الى
روسيا والمانيا واليك المقالة التي اشرنا
اليها آنفا

قضي الدكتور ارليخ ٢٥ عاماً في
ابحائه الكيماوية حتي تمكن من اختراع هذا
العلاج النافع الشافي

ومعلوم ان الاطباء يعالجون الى يومنا
هذا امراض الزهري والنوم والتيفوس
والراجعة بتراكيب كيماوية تفيد بعض
الفائدة في معالجة تلك الامراض ولكنها
تؤثر في الجسم تأثيراً سيئاً غير محمود العواقب
فوضع الدكتور نصب عينيه هذه المسألة
وعمل بجهد ونشاط لازالة ذلك التأثير بجعل
علاجه نافعا سريع الشفاء دون أن يؤثر
على الجسم اقل تأثير

فابتدأ تجاربه في الحيوانات بان كان
يلتحمها بمكروب تلك الامراض اولاً ومتى
افسد دمها فساداً ظاهراً وعلق المرض
باجسامها كان يلتحمها بالمصل الذي اخترعه
فصادف نجاحاً باهراً وكان يشرح تلك

الحيوانات وينظر تأثير العلاج في أجزاء
اجسامها فاذا وجد تقصيراً أو عدم فائدة
اعمل الفكرة لازالته وما زال دائباً مجدداً
يحسن في اختراعه حتي جعله ضامناً للشفاء
واقفا بالغرض المقصود من شفاء الزهري
والحمي التيفوسية الراجعة ومرض النوم
الذي ظهر في الايام الاخيرة في البلاد
الحارة

ماضي وحاضر ارليخ
عند مازار الدكتور كوخ الشهير
كلية بريسلال الطبية منذ سنين مضت
وجه التفاته غلام كان واقفا حول منضدة
يجري بعض التجارب بدقة وانتباه فقال
الدكتور كوخ ان هذا الغلام سيكون
نابعة الكيماويين في القرن العشرين ولم
يكن ذلك الغلام غير الدكتور ارليخ الذي
بلغت شهرته الآن الخافقين وحمل البرق
اسمه الي جميع انحاء العالم

درس ارليخ الطب في كليات بريسلا
وستراسبورج وفريتورج ثم عين مديراً
لكلية كوخ واشتغل مع الدكتور كوخ
المشهور ولما بلغ العام التاسع والاربعين
احرز المدايات الدوائية له الا ان من العمر
٥٧ سنة وقد كرس حياته لخدمة العلم

بجميع معنى الكلمة يقضي نهاره وجزءاً من الليل في معاملته الكيماوية يجرى التجارب المختلفة وينسي نفسه من غير طعام ولولا تنبيه الخدم له للبت غارقاً في بحر تجاربه ولا يهمه شئ من ملاهى الدنيا وزخارفها ولم يره احد في ملهى أو حديقة موسيقى أو مسافر أطلب الراحة من عناء الاعمال ولكن له شغف بالتبع شديد فلا يرمي السيجارة من يده اثناء العمل

وعند ما أتم اختراع علاجه لم ير أن يحتكره لنفسه ولم يعرضه على الحكومات لكي ينال منها المكافآت بل جعل يعرضه على اطباء دول أوروبا ويقدم لهم منه كميات وافرة بلا ثمن ليجربوه مع مرضاهم وطلب منهم في مقابل ذلك أن يرفعوا تقارير إضافية يضمنونها ملاحظاتهم الخصوصية بشأن مفعول الدواء في المرضى مستقبل ٦٠٦

وما زال الدكتور ارليخ مجدداً في ايصال اختراعه الى الغاية القصوى من النجاح والكمال والغرض الذى يرمى اليه الآن في ابحاثه هو تقليل المواد السامة في علاجه الى النهاية الصغرى الممكنة حتى يمكن حقن الاجسام المصابة بكمية وافرة

من العلاج دون أن يصيبها أقل اذى من ذلك وقد عمل حتي الآن تجارب باجسام الوف من الحيوانات وعمل التجارب كذلك في أجسام أربعة آلاف نفس من الناس وقد توصل بعدها الى نتيجة باهرة بحيث صرح جهراً بأن علاجه يشفى لأمحالة من الزهري والحمى الملارية والحمى التيفوسية الراجعة ومن مرض النوم الذي انتشر في أواسط وجنوب أفريقيا

ويقول ان بلوغ اختراعه غاية الكمال متوقف على الجد والهمة وكثرة التجارب والمهارة في حقن المصابين بكميات مناسبة بالنسبة الى قوة المرض وشدة وضعفه ومساعدة الاطباء في ملاحظتهم له عما يشاهدونه بانفسهم من تأثير العلاج في المصابين

والرجل يعمل ليلاً ونهاراً لتحقيق أمانيه واماني الانسانية فانه اذا فرغ من ابحاثه الكيماوية وتجاربه البكتريولوجية يجلس وراء مكتبه يحرر الرسائل الإضافية الى الاطباء الذين يختارهم يودعها تعليماته الدقيقة بشأن استعمال الدواء وقد قال في احدى رسائله انه لا يستطيع التصريح بنجاح علاجه النجاح التام الذي ليس بعده

نجاح الا اذا اتم تجربته في عشرين الف مريض ونجح في شفائهم جميعا يقول ذلك هذا الدكتور الفاضل مع علمه حق العلم بانه شفى بعلاجه الوف من المرضى وهذا منتهى ما وصل اليه النشاط ومواصلة السعى لبلوغ درجة الكمال

وقد علم استعمال هذا العلاج الحديث في مستشفيات اوروبا وجربه اطباء روسيا وفرنسا والمانيا و النمسا وانكلترا وغيرهم فجاء بفوائد عظيمة ولا سيما في شفاء المصابين بالزهري وبلغ عندهم للدرجة الثالثة

وقد ذكرت الجرائد في خلال الشهر الماضي ان الدكتور بترجرب هذا العلاج الجديد في مستشفى القصر العيني وسيقدم بشأن ذلك تقريرا عن قريب واننا نرجو ان تكون نتيجته حسنة حتي يدعو ذلك اطباءنا الكرام الى السفر لأوروبا لمقابلة الدكتور اريخ مخترعه والمفاوضة معه بشأن علاجه وهو لا يضمن على أحد في افا. ته عما يريد كما اننا نوجه التفات اطبائنا الكرام الذين لا يتمكنون من السفر الى مخبرة ذلك الدكتور كتابة كما فعل كثيرون من أطباء أوروبا وذلك انقاذا للمصابين بداء الزهري الويل الذي انتشر في هذا القطر

انتشاراً هائلا وقتك بالاجسام فتكافريعا ولعل كلماتنا هذه تصادف آذاناً صاغية وقلوبا واعية والله لا يضيع اجر من أحسن عملا . انتهى

هذا وقد اعطني اطباؤنا بتجربته وشرح تركيبه فكتب عنه حضرة الدكتور حافظ بك عفيفي تحت عنوان ٩٠٦ قال حضرته :

هو مركب زرنيخي اكتشفه الاستاذ أهرليخ المدرس بفرنكفور (ألمانيا) لشفاء الزهري والامراض الاخرى الناشئة عن فصيلة المكروبات المسماة (Spiro Chètes) كالحمى الراجعة ومرض النوم ولم يجعل لهذا الاكتشاف هذه القيمة العظيمة الا انه دواء لداء هو من اكبر آلام الانسانية في الوقت الحاضر فلواكتشف علاج مثل هذا للدرن والسرطان وكوليرا الاطفال الرضع لحفت آلام الاجسام والعقول فارتقى العالم بسرعة مذهشة لا يحلم بها الآن واني اريد الآن ان اشرح بكل اختصار نقلا عن المجلات الطبية الاوربية الاخيرة طريقة استعمال هذه المادة الجديدة وتأثيرها على الزهري

الطريقة التي استعملها المكتشف في

هذه الميكروبات

وقد حصلت بعد الحقنة بعض اضطرابات قلبية وظهر طفح قرمزي مدة يومين بعد الحقنة ولكن لم يمكث هذا الطفح الا ساعتين ولم يترك بعد ذلك أثرا اما وزن المريض فيزيد دائما بعد الحقنة . تتحسن حالته العمومية ولذلك فلا ضرر مطلقا في عمل هذه الحقنة للمصابين بالتدرن مع الزهري

أما انفصال هذا الداء من الجسم فيتم بواسطة البول والامعاء فبامتحان بول المريض يوميا تنتهي آثار الزرنيخ منه بعد ١٢ يوما اذا حقن الدواء في العضلات وبعد أربعة أيام فقط اذا حقن الدواء في الوريد أما في البراز فيبقى آثار الزرنيخ عشرة أيام بعد الحقنة

تأثير ٦٠٦ على الزهري

بعد حقنة واحدة تلتحم القروح الزهرية والالطخ المخاطية بسرعة مذهشة أما الوردية *Roséole* فيبهت لونها وتختفي في مدة وجيزة ولكن آثار هذا الدواء تظهر بشكل أجلى وضوحا في أحوال الزهري الثلاث خصوصا في زهري المخ وزهري الخصية

اغلب الاحوال هي ان يضاف ٦٠ من جرام اوسبعين من جرام من محلول ٦٠٦ على ٢٥٠ جرام من محلول ملح الطعام الفسيولوجي ويحقن المتحصل في وريد من أوردة الذراع وقد استعمل في بعض الاحوال طريقة أخرى هي ان يحقن ٤٠ ر. سنتي جرام او ٦٠ ر. من محلول ٦٠٦ في الوريد ثم يحقن بعد ذلك بمدة ٤٨ ساعة ٣٠ ر. من محلول ٦٠٦ في عضلات الالية

وقد لوحظ ان الحقن في الوريد لا يؤلم المريض مطلقا بخلاف الحقن تحت الجلد او في العضلات لان المحلول قوى ولذلك اقترح لدكتور لويب *Loeb* اضافة من سنتيمتر مكعب الى ٢ سنتيمتر مكعب من حمض الخليك (١ في المائة) على المحلول فتصير الحقنة بعد ذلك أقل ألما

وعلى أثر حقن هذا الدواء ترتفع حرارة المريض في اليوم الاول والثاني والثالث فتصل من ٣٨ الى ٤٠ سنتي جراد ويصحب ارتفاع الحرارة آلام في الرأس وفيء مستمر واحساس بالعطش الشديد ويقول الاستاذ (نيسر *Neisser*) ان هذه العوارض هي ناشئة عن تأثير الدواء على ميكروب الزهري وعن افراز *Toxine*

وقد لوحظ باستعمال طريقة واسرمان
ان مكروب الزهري لا يظهر مطلقا في الدم
بعد الحقن بأربعة اسابيع في المتوسط
اما في الزهري الوراقي فيظهر ان هذا
الدواء لم ينجح نجاحه في أنواع الزهري
الآخري فقد ذكرت أحوال وفيات أطفال
عديدة بعد استعمال هذا الدواء فكانت
أسباب الوفاة في أغلب هذه الأحوال هي
الحمى الشديدة والاصميا

ومن حسن الحظ أن عوارض فقد
النظر التي أعقبت استعمال المركب الزرنيخي
الأخرى المسمى بالأكسيل *Oxal* من عوارض التسمم بالزرنيخ والكبريت لا بد
لم تشاهد بعد استعمال هذا الدواء وأن تكون قائمة عن حقن نوع غير جديد
الجدد من ٦٠٦ على أي حال فهذا الدواء المحدث

ولكن هل هناك خطر من استعمال
 هذا الدواء؟ هذا ما لم يمكن الجواب عليه
 بطريقة قطعية في الوقت الحاضر فانه حدثت
 بعض عوارض خطيرة في بعض الاحوال
 على اثر استعمال هذا الدواء
 فقد ذكر طبيب مستشفى الزهري
 والامراض الجلدية قد بينه براج بالتمسك انه
 لاحظ عوارض خطيرة جداً في ١٤ حالة
 عالجها بهذه المادة من عوارض فكانت
 ارتفاعاً شديداً في الحرارة وآلاماً شديداً
 له تأثير واضح لم يكن احد من الأطباء على
 مكتوب الزهري *Splendide* فهو
 في الوقت استعمل احسن علاج ولا نراع لهذا
 المارضين لتفوق على الزئبق ويوهور البواسيوم
 من وجوده في الدم وقد افادني جميع الاحوال
 فوالله حلفت له من ان سامة في فن العلاج
 امامنا الدلائل ان هذا الدواء شائباهايا من
 الزهري فهو سام يمكن ان يات له في بعض
 على تجربته ان من الكافي لمعرفة ذلك ولا يمكن
 المؤكد ان يقي جميع الاحوال التي استعمل

فيها ما لم يظهر مكتوب الموضع في الدم كما
تؤكد ذلك طريقة وامرطان تجزي الله
اهرايخ عن الانسانية خيراً انتهى
وكتب عنه حضرة الدكتور محمود
افندي صديقي ان من جسيات القرن
الحالي التي قدما للمجلس المشيري وذاع
خبرها في انحاء المعمورة في هذه الايام
الاكتشاف الطبي الحديث (دواء ٦٠٦)
الذي توصل لايجاده الدكتور الألماني
أرايخ والذي يعتبر حادثة في عالم الطب
لاغرابة اذ اراينا الجرائد الاوربية وعجالاتها
العلمية تكتب فيه الفصول الضافية وتتبع
التجارب التي تعمل بواسطة وتنقل اقراءها
اولا فاولا ما يكون من نتائج هذه التجارب
ويحق لنا ان ناتي هنا على ذكر شيء
عن هذا الترقق حتى يقف على حقيقته
من لم ينعم ما كتب عليه من مكان آخر
كلنا يعلم ما هو الزهرى (الاسفريكي)
هذا الداء الذي قتلك بكثير من اللطائف
واقدم ثمرة حياتهم وقضي على نسلهم
وذريتهم اذ ترى ذرية المصاب بهذا الداء
العضال ضعافا وحياتهم مهددة بالخطر وقد
تصيب خلقهم تشوهات تصيبها محاسنها
وبهاها ولا ذنب لهؤلاء المساكين - وي

لهم ذرية المستحسن بحيث بهذا الداء
الجنيث . يعالج الاطباء هذا الداء الان
بواسطة اليودور والتركيبات الزئبقية بالحقن
تحت الجلد وغيره سنوات متوالية يقاسي
في بحر ها الحكيم والمريض الصعوبات
العظيمة للوصول الى الشفاء واليوم بفضل
هذا الاكتشاف يمكن استئصال هذا
المرض بحقن المريض من تركيب ٦٠٦
فينال الشفاء بعد مضي اسبوع تقريبا وهذا
الدواء هو من مركبات الزرنيخ الكيماوي
(ذي اميدوار سينوفيزول) شكله مسحوق
اصفر اللون موضوع بانابيب معقمة ومحكمة
وتحتوى كل انبوبة على ٣٠ سنتي جرام او
بسنتي جرام وكيفية تحضيره للحقن هو ان
يوضع انبوبة معقمة معها ٥٠ سنتيمترا
مكعبا مقدار ٣٠ سنتي جرام او ٥ سنتي جرام
من ٦٠٦ ويضاف اليه بعض قط من
كحول منيليك ويزاد عليها من ١٠ الى
٢٠ سنتيمترا من محلول السوداء بنسبة
ويضاف الي الجميع ٢ سنتيمتر مكعب من
الماء وهذا التركيب يجب تحضيره وقت
الحقن مباشرة لانه سريع العطب وهو مؤلم
بالنسبة لقلوبه وقد فكر بعض العلماء
كوشالمان ونيكابلس في ايجاد طريقة

لتخفيف الآلام وذلك باضافة جزء من الخليك واني استحسن الطريقة السهلة التي يتبعها زميلي الفاضل الدكتور حامد بك واصف في تحضير هذه الحقنة التي يستعملها بمستشفى منع انتشار البغاء وهي عدم وضع الكوول .تيليك (الذي ينسب اليه بعض الوفيات) مع الاعتناء الكثير بكيفية التعقيم وموضع الحقن يكون عادة في عضلات الاليتين او في اوردة المرفق وبستعمل الحقن بالطرق العديدة وبعد التطهير التام ويقول بعضهم ان الحقن في الاوردة اقل ايلا ما ويطراً على المريض بعد الحقن يوم في الغالب ألم شديد يمكث أحياناً من اربعة ايام الى ثمانية ايام لدرجة ان المريض لا يقدر على الوقوف او المشي يرى بعض الاطباء ان هذا الدواء صعب الاستعمال وان الآلام الشديدة التي يعانيها المريض بعد الحقن قد تكون مانعاً من استعماله وان الآلام الشديدة التي يعانيها المريض بعد الحقن قد تكون مانعاً من استعماله فيجب عليهم ان لا ينسوا ان هذا الاكتشاف لا يزال في دور النشوء وان الاطباء لا يزالون يشتغلون في تخفيف وطأته ومع ذلك فان هذه الآلام الوقتية لا تذكر مطلقاً بجانب

النتيجة التي ينالها المصاب من الشفاء التام في مدة وجيزة بعد ان كان لا يحلم بها من قبل ومن العوارض التي تحدث أيضاً بعد الحقن الورم في موضع الحقنة وقد يصحب هذا الورم بعض ارتشاح لا يلبث ان يزول ثم ارتفاع درجة الحرارة من ٣٨ الى ٤٠ مصحوباً بالآلام بالرأس ودوخان وقلق واضطراب شديد وينسب الدكتور نيسر هذه الحركة الحمية الى تأثير الدواء في قتل ميكروب الزهري وقد شوهد ايضاً ضعف وعدم انتظام في ضربات القلب

اما تأثير الحقنة على الزهري فيشاهد بعد استعمالها الالتحام السريع للقرح الزهرية والالطخ المخاطية وكذا ترى تأثيراً سريعاً في العوارض الاخرى لهذا المرض اما تأثيره في الزهري الوراثي فهو اقل منه في غيره

بقي علينا الآن ان نبحث فيما اذا كان الدواء له تأثير فعلي حقيقي في شفاء هذا المرض من عدمه وهذا لا يمكن اعطاء حكم بات فيه الآن بالنسبة لقرب عهد المشاهدات عليه ومع ما شوهد من بعض احوال الوفيات التي تعقب الحقن وكل ما يمكننا ان نقوله هو انه لكي يكون الدواء

فعلا في شفاء لامراض يجب أولا ان يشفي بنجاح تام كل الاحوال التي يستعمل فيها وثانيا ان لا يحدث أذى ضرر للمريض وهذان الشرطان غير متوفرين الآن في «٦٠٦» الا أنه لا يلزمنا مع ذلك أن نياس من نجاح هذه الحقنة التي ربما بتحسينها في المستقبل تؤدي للفائدة المطلوبة ومهما يكن من هذه الآراء فالامر الجدير بالذكر اننا نشاهد في كل يوم الاكتشافات والاختراعات الاوربية وتقتصر في اغلب الاحوال على ذكرها ونقل ما يكتب عليها في الجرائد الاجنبية مع اننا سرنا في سبيل الرقي وينقصنا العناية التامة بالتعليم الراقى الذي يسمح باعداد العلماء وتأسيس المستشفيات والمعامل التي تساعد كثيرا في عمل الابحاث والتجارب العلية وأملنا عظيم في جامعتنا المصرية أن تسد هذا النقص الكبير

وكتب عنه حضرة الدكتور ملوك تحت عنوان حديث مع الدكتور غوشيه «هذا الدواء عبارة عن مركب عضوي من مركبات الزرنيخ وليس فيه شئ من الزئبق علي الاطلاق خلافا لما تعتقده العامة ويطلق عليه أيضا اسم علاج

هاتا نسبة الى الدكتور هاتا الياباني مساعد الاستاذ ارلينخ وترجع التجارب الاولى في الانسان الى ثلاثة عشر شهرا واول من اجراها الدكتور «الط» فإنه امتحن هذا العلاج في نفسه واثنين من مساعديه وذلك أنهم حقنوا أنفسهم بالدواء الجديد للتأكد من عدم اضراره بالجسم وبعد هذه التجربة بستة اشهر شرعوا يعالجون به مرضى الزهري ولم تدع شهرته التي ملأت الاسماع الا بعد أن نشر نطس الاطباء الاخصائيين في فينا وبرلين اختباراتهم علي مئات من المرضى ولم يحدث من كل هذه التجارب سوى ثلاث وفيات من الاطفال الرضع وأجمعوا على أن لهذا العلاج فعلا عجيبا في شفاء اعراض الزهري التي كانت تزول بسرعة مذهشة الى حد يصح عنده القول ان عهد الزئبق قد انقضى

وعليه خطر لي قبل من ايلتي باريزان أقف على حقيقة هذا العلاج واطلع بنفسى على النتائج التي ترتبت عليه بعد استعماله في مستشفياتها فقصدت النطاسى الكبير غوشيه استاذ الامراض الزهرية في كلية باريز لا أستطعه آراءه في هذا العلاج

خصوصا لما له من المنزلة في هذه المباحث
ولسابق معرفتي به. فتفضل علي بان أعطاني
هذا الدواء الجديد وهو على شكل مسحوق
أصفر في أنبوبة مختومة تتضمن ٦٠ سنتغراما
وهي الجرعة الاعتيادية منه. وقد أخذ
علي العلاج عدم ذوبانه في الماء بحيث انه
يكون عند الحقن به على هيئة سائل كثيف
القوام ولانه يحدث في موضع الحقن داخل
العضلات الماشد يدا يورث التهابا موضعيا
لا يزول قبل اسبوع أو أسبوعين. وقد
أكد لي الاستاذ المشار اليه ان لهذا العلاج
نتائج عجيبة في الاعراض الجلدية للزهري
وهو أقل منه فعلا في الاعراض الزهرية
الباطنية وذكر بعض حوادث أفضى فيها
استعماله الى الموت رغما عن جميع التحذيرات
الفنية عند الحقن به منها ومات احد
المصابين بالسكتة الدماغية ورضيع ورث
ازهرى عمره سنة كان بصحة جيدة في
الظاهر ولم يحقن الا بجرعة لا تتعدى خمسة
سنتغرام. وختم الاستاذ كلامه بقوله :
لا بد في الحالة الحاضرة من التروى خصوصا
لان للزهري علاجا ناجعا لا ضرر له وهو
الزئبق. واسترف لي بكل صراحة بانه لا
يأمن استعمال هذا الدواء في نفسه وبالنتيجة

لا يود استعماله في مرضاه خوفا من عاقبة
سيئة ولو ندر حصول ذلك وعاني في
الختام الى زيارة مستشفى سان لويس حيث
يعالج فيه الامراض الزهرية وعرفني بتلميذه
ومساعد الدكتور مليان فاستطلعت آراء
المساعد المشار اليه فوجدتها تخالف آراء
استاذي اذ اتنى على فوائد هذا العلاج
ثناء كثيرا وأيد كلامه بالبرهان فأراني
عددا من المرضى الذين كانوا مصابين
باعراض الزهري الجلدية وتسنوا تحسنا
عظيما بسرعة غريبة. وفي عدادهم رجل
مسن كان جسمه مغطى بقروح زهرية
أخذت في الالتئام بعد اربعة ايام من
حقنه واحدة. ولا ريب في ان هذا امر
مدهش لكن هل تعتبر هذه النتائج كافية
لتسويغ استعمال هذا الدواء الذي لا يخلو
من اضرار. اما اعجاب الدكتور مليان
فعائد الى كونه طبيبا في ريعان الشباب
والشباب علي مانعه سريعا الاندفاع
خصوصا لانه لم يترتب على استعمال هذا
العلاج نتائج سيئة البتة مع انه استعماله
أحيانا بجرعات كبيرة

وانى اوافق الدكتور غوشيه على
وجوب التروى وأرى عدم استعمال ٦٠٦

الافى حوادث استثنائية يتعذر فيها استعمال الزئبق أو اجابة لالحاح المريض بعد اطلاعه اياه على الخطر قد يترتب عليه ولو نادراً ولا سيما ان للزهرى علاجاً ناجعاً وهو الزئبق الذى نجح على ايدى الاطباء نجاحاً ثابتاً منذ قرون عديدة . الا انه يقال في جنب ذلك ان «٦٠٦» يشفى الاعراض الزهرية بسرعة غريبة بحقنة واحدة غير ان هذا الشفاء السريع دليل على شدة فعله وهذه الشدة تدعو الى التبصر الكثير في استعماله خصوصاً لان العلماء لم تأت على ذكر الحوادث التى لا يجوز استعماله فيها وهناك اعتبار آخر وهو ان الزهرى علة مزمنة بطيئة السير خالية من المفاجآت الخطرة ولدينا فى شفاؤه علاج اكيد وهو وان لم يكن بسرعة «٦٠٦» فهو خال من الاخطار ولو كانت فوائد هذا الدواء فى داء عضال كالسرطان أو الشلل أو الجذام أو غيرها من العلل التى لم يكتشف العلم دواء ناجعاً لها لحد الآن لكان فى مقدمة المتهاقين على استعماله رغماً عما يكون فيه من الخطر . ولى وطيد الأمل أن مخترعه الذائع الصيت ارليخ الذى لم يتبع البحث والامتحان بشأن اكتشافه يتوصل قريباً

الى اتقان علاجه الى حد تزول معه الآلام الموضعية ويكون خالياً من كل خطر وسهل الاستعمال فيخلد اليه على عصفحات التاريخ ويكسب حبيب العشر وجهه .
«الثناء»

٦٠٦

«قرأنا في مجلة المستشفيات الاسطر التالية التى رأينا من الواجب نشرها لحضرات القراء كملحق لمقالاتنا السابقة بشأن هذا المركب القتال ، تلك المقالات التى لم نزل عالقة بأذهان حضرات القراء . يقول المسيو جوشيه انه منذ تقريره السابق المقام لمدرسة الطب نشرت الجرائد حوادث موت الية كثيرة سببها المركب ٦٠٦ فى المانيا لوحدتها قد اعترف بوقوع ١٣ حادثة اما فى فرنسا فاعلّب حوادث الوفاة لم نزل مجهولة وقد علم منها بواسطة اربعة أطباء كانوا يعالجون المرضى وعلم الدكارة ميلان وكبار دورية وبارز وقد أعلن المسيو جوشيه ان لاني فى الدنيا يمنع من عمل الواجب عليه نحو الانسانية وخيرها بمحصارية هذا الدواء القتال ولذلك فهو ينشر للملأ من احدث موت لم تعلم المعمور وقد ارسل اليه خبرها

حتى يبلعها للأ كادمية

فالحادثة الاولى اخبرته بها عائلة حزينة
لا تعرف المسيو جوشيه ولكنها سمعت
بذكره بواسطة الجرائد التي تكلمت عنه
وعن رأيه في المركب ٦٠٦ وانه يجمع الادلة
والبراهين على فساد هذا الدواء فأخبرته
بتلك الحادثة لتعزيز مستنداته وتقوية
براهينه ضد استعمال هذا الدواء . أما
الحادثة فهي حادثة شاب عمره ٢٤ سنة
وبصحة اعتيادية جيدة وليس به أمراض
أصيب بالزهرى منذ سنتين . تعالج جيداً
فلم يحدث له حادث

وبالرغم عن عائلته وضد ارادة طبيبه
حضر لباريس يتعالج بالمركب ٦٠٦ فبعد
أن عملت له الحقنة بستة ايام أصيب بالآلام
شديدة في الرأس وتشنجات عقبها الموت
أما الحادثة الثانية فابلقها الدكتور
فوبوردول من بليريه واليك بيانها . رجل
عمره ثلاثة وخمسون سنة أصيب بالزهرى
في سنة ١٨٩٤ وبعد هذا التاريخ ثلاث
سنوات حصل له شلل نصفي سببه التهاب
في الشرايين ولكنه عولج فشفي . ومن
سنة ١٨٩٧ لم يشهر هذا الرجل بشيء
ولكنه بالرغم عن الدكتور فوبوردول . رغب

في المعالجة بالمركب ٦٠٦ وفعلت له
حقنة داخل العضل مقدارها ٦٠ سنتيغرام
في كل مرة وبعد مرور يومين شعر بالآلام
عمومية في أعضائه وآلام شديدة في الرأس
ثم مات فجأة في اليوم الثاني عشر

والحادثة الثالثة ابلغها المسيو جوشيه
المسيو ياهوب رئيس جراحي المستشفى
البغاري بالآستانة وقد شفغ الدكتور
المشار اليه ذلك بخطاب للمسيو جوشيه
أعلن فيه أنه بعد أن كان من أول القائلين
بنفع هذا المركب أصبح الآن يرى أن
ضرره بليغ ولذلك ينضم الى المسيو جوشيه
بعد تلك الحادثة التي عاينها بنفسه واليك
تفصيلها

امرأة عمرها ٢٥ سنة متزوجة من
خمس سنين أصيبت بالزهرى من زوجها
الذي سبق اصابته بهذا الداء قبل زواجه
بسنة . حملت فاسقطت ثم رزقت ولداً
حياتاً في الشهر العاشر بالتهاب السحايا
ثم حملت للمرة الثالثة وقد مر على ذلك
سنة أشهر ونصف فأشار الدكتور ياهوب
عليها أن تتعالج بواسطة المركب ٦٠٦ وما
كان بها أي مرض في الجهاز الهضمي
عملت لها حقنة ٤٠ ر . غرام من

تركيب ٦٠٦ وبعد ذلك بثلاثة أيام
أصابت بغشيان واستفراغ وآلام شديدة في
الرأس وكوما أعقبها الوفاة

وقد زاد مكاتب المسيو جوشيه على
ذلك قوله أنه يشعر بتأنيب الضمير تأنيبا
حقيقيا من تلك الحادثة . وختم المسيو
ياهو ب قوله بأن نمني ان نختم هذه السلسلة
السوداء ولكنه لم يجسر ان يتعشم بتحقيق
آماله

نقول ورغما عن كل مامرفان العلاج
٦٠٦ أصبح اليوم شائعا ويكاد لا يوجد
طبيب ممن يعلنون عن اسمائهم لا يذكر
عن استعدادده للحقن بدواء ٦٠٦ ويظهر
لنا ان مضاره اقل من منافعه كثيرا
فعلى المريض ان يتجرى الحال قبل ان
يقدم عليه ومما يفيد في هذا الصدد نقل
مانشرته النقابة الطبية تحت عنوان دواء
٦٠٦ فقد قالت :

« لقد شاع الى الآن عند الجمهور أن
دواء ٦٠٦ او حقنة الاستاذ ايرليش تشفى
داء الزهري شفاء قاطعا بحقنة واحدة وان
هذا الدواء خال من المحذورات ولما كان
ذلك لا ينطبق على حقيقة الواقع انطباقا

تاما رأت النقابة الطبية المصرية خدمة
للانسانية وهي حفظ صواح الجمهور أن
ترشد الناس الى الحقيقة بما يأتي :

اولا — ان حقنة واحدة لا تشفى هذا
الداء شفاء تاما على الدوام اذ قد ظهر بعد
الحقنة نكبات في مدة تختلف بين شهرين
فأكثر ويحتاج الحال الى الحقنة مرتين
وأكثر حسب اللزوم

ثانيا — ان هذا الدواء لا يشفى على
الدوام جميع أشكال الزهري وعوارضه
في جميع أدواره بلا استثناء فقد اتضح أن
بعض تلك الاشكال أو العوارض قد
استعصى على الشفاء به وأستعين على ذلك
بالعلاج بالزئبق في غالب الاحوال

ثالثا — ان استعمال هذا الدواء يعقبه
أمراض مختلفة النوع والشدة بحيث تستلزم
استمرار المراقبة الدقيقة على المريض من
الطبيب مدة أسبوع الى عشرة أيام

رابعا — يجب الاحتراس التام الدقيق في
استعمال هذا الدواء عند المتقدمين في السن
والمهوكي القوى المصابين بمرض في الكليتين
اصله غير زهري وعند المصابين بأدواء قلبية
متقدمة والذين لهم استعداد لضمور العصب
البصري من سبب آخر غير الزهري وعند

المصابين بأفراض في النخاع والمخ والشلل
المر من غير الزهري أيضا وعند الحوامل
والمراضع والمصابين بفقر الدم الخبيث الخ
وعليه يلزم المريض قبل استعمال هذا الدواء
أن يتحقق من خلوه من هذه الأمراض
وذلك بأن يعرض نفسه لاختصين بها لفحصه
وتبيان حالته واستعداده لتحمل الدواء
هذا ما اهتدى إليه بعض أفاضل أطباء
النقابة الطبية المصرية من بحث الأطباء
التمتات المجريين من أساتذة المعاهد العلمية
الأوربية إلى نحو عشر سنين ولكن أهمل ليخ
لم يزل دأبا على تحسين علاجه حتى
أبلغه إلى درجة ليس فيها على مستعمله
أدنى خطر وأصبح اسمه النهائي الآن ٩١٤
وقد صار استعماله عاما شائعا حتى في
الملايا

زهري الربيع هو زهر يبلغ عدد
أنواعه الستين منتشرة في جبال أوروبا
وآسيا وهي حشائش معمرة أوراقها جذرية
وأزهارها محمولة على زنبوخ بسيط وحامل
جاري وهيئة بهيئة صرر أو خيمة وكلها
تفتح في أول الربيع

وقد استنبت من أنواعها في البساتين
كثير ومنه هذا النوع الذي نحن بصدد

ويسمى آذان الدب

جذور هذا النبات بيضاء متفرعة لها
رائحة تشبه رائحة الأندسون ويقال إنها
معطسة إذا سحقته بعد جفافها تحتوي
على دهن طيار وارتنتين وتفاعلات
وفوسفات الكالسيوم وحمض بكتيك ومادة
قابلة للذوبان في الكحول

أوراق هذا النبات تؤكل على هيئة
سلطة مطبوخة ويحضر من الأزهار والعسل
في بلاد السويد مشروب ذو طعم لذيذ
وتجفف تلك الأزهار وتستخدم طبيا ضد
داء النقرس والشلل وذلك هو السبب في
تسمية هذا النبات بحشيشة الشلل وحشيشة
المفاصل لأنها توضع على الأورام النقرسية
ورأوا أيضا أنها صدرية وملطفة فيستعمل
منقوعها ضد الزكام، وهي تزيل الدوار
(الدوخة) والشقيقة وغير ذلك من
الاضطرابات العصبية وتسكن الأوجاع
وتجلب النوم

(مقدار الاستعمال وكيفيته) يستعمل
ماؤه المقطر المصنوع بجزء منه و ٣ من
الماء والمقدار منه من ٥٠ جرام إلى مائة
في جرعة

والمقدار من أزهاره قبضة لأجل

رطلين من الماء

وشرا به يصنع بأخذ ٧ أجزاء من
أزهاره و ٨ من الماء المغلى واربعة من
السكر ويستعمل منه من ٥٠ غراما الى
مائة غرام

﴿زَهَقُ﴾ الباطل يزَهَقُ زُهوقا
اضمحلا

(زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزَهَقُ) خرجت

(أَزَهَقَ الباطل) أبطله

(الزُّهَاقُ) الزُّهَاءُ. يقال عنده زُّهَاق
الف أى زُّهَاءُ الف

﴿زَهَا﴾ الورد يزهر زهوا وزُّهْوًا
زهر واشرق ونما. (زُّهِي الرجل) تكبر
(ازدهاه) حملة على الزهو

و (الزَّهْوُ) الباطل والكذب

﴿الزواوى﴾ هو ابو الحسين يحيى
الزواوى الحنفى كان امام عصره فى علم اللغة
والنحو . استحضره الملك الى مصر من
دمشق فدرس بها وانتفع به خلق كثيرون
توفي سنة (٦٢٨) هـ بمصر

والزواوى نسبة الى زواوة وهى قبيلة
كبيرة بظاهر بجاية من اعمال تونس
﴿زوج﴾ زوجه امرأة وبامراة عقد
له عليها

(زاوجه) خالطه. و (تزوج الرجل)

تأهل

(تزاوج الشيطان وازدوجا) اشبه
بعضهما بعضا

(زيت الزاج) هو حمض الكبريت

(الزوج) البعل والزوجة. يقال فلان

زوج فلانة . وفلانة زوج فلان

والزوج كل واحد معه آخر من جنسه

فلا يقال زوج حمام بل زوجان من حمام

﴿الزواج﴾ هو حاجة من الحاجات
الجسدية أوجدها الخالق الحكيم لحفظ

وجود النوع الانساني فاذا لم يجعله حاجة

جسدية لم يأبه به أحد لان تكاليف

الحياة الزوجية شاقة لا يتحملها الانسان

الا اذا كانت حجة الى الزواج شديدة

وانا لموردون هنا كلاما عاما عن هذه

العلاقة الاجتماعية ثم مردفوه من الابحاث

بما يقتضيه موضوعه الخطير فنقول:

(وحدة الزوجة وتعدد الزوجات)

وحدة الزوجة هو الاصل فى الزواج

وهو اول ما حدث فى العالم الانساني ثم

تلاه تعدد الزوجات لاسباب سنسبها فيما

يلي

وعدا عن أن وحدة الزوجة هي الاصل فى

النزاج فان هنالك اسبابا معيشية واجتماعية تدعو اليه مثال ذلك الامم التي تعيش بالاغتذاء من الغابات كالقبائل الساذجة المنتشرة في البريزيل من امريكا الجنوبية تجبرها هذه الحالة علي الاكتفاء بزوجة واحدة لصعوبة المعيشة وعلى هذا النمط قبائل البوشيمان في افريقية فانهم مع سماح شرائعهم لهم بتعدد الزوجات يكتفون غالبا بزوجة واحدة لتلك العلة عينها

وقد شوهدت علاقة اكية بين وحدة الزوجة وبين شغل القبيلة اسطح متسع من الارض وتبعثرها عليه. مثال هذا قبائل الفيداه في الهند فانهم يكتفون بزوجة واحدة ويتشددون في ذلك للعلة المتقدمة عينها

ان ميل المتوحشين لخطف النساء بالقوة يقتضي وحدة الزوجة فان الرجل لم يستطع ان يخطف الا امرأة واحدة في مبدأ الامر فكانت وحدة الزوجة سابقة علي التعدد لا محالة وقد استمر بعض المتوحشين على توحيد الزوجة مدة مديدة مضطرين لذلك بصعوبة حصول الرجل على اكثر من زوجة واحدة اذا كانوا في حمة لا يكثر فيها النساء

هذا وان هذا الرباط الزوجي بين الرجل والمرأة لم يكن اكدًا فان الاقوي من المتوحشين كان يعدو على الضعيف ليأخذ امرأته وقد روى العلامة لورد افبري أن الرجل من قبائل خليج هودوسون بأمريكا لا يستطيع ان يحتضي بزوجة الا اذا كان صائدًا ماهر أو قويًا مقدامًا اما اذا كان ضعيفًا فيعيش عزبا ولا كرامة

وقد شوهد عند بعض البدويين من العرب ان هذه الرابطة الزوجية واهية لدرجة أن بعضهم تزوج مطلقة خمسين مرة من الاسباب الاجتماعية التي حددت وحدة الزوجة ارتقاء فكرة الملكية عند المتوحشين وانتظام امر الاخذ والعطاء بينهم وقد قلت حواث خطف النساء عند ما أعدت القبائل لها عدتها في الدفاع فقد كان المتعرض لها يجد من الصعوبات ما يثني عزمه او يقع اسيرا فيلاقي صنوف التعذيب وزاد هذه القلة لما بدأت الامم تشتري النساء بالدرهم او تعطاهن في مقابل عمل يعمل به الرجل علي سبيل الاجر ومن دفع لامرأته ثمنًا او تحصل عليها بعد خدمة السنين الطويلة عز عليه ان يسلم امرأته الا بعد جواد جيد

ولما كان رجال القبيلة كافة لم يتحصلوا على نسائهم الا بالكد فتراهم يتحزون مع كل من يدافع عن امرأته ونشأ من ذلك اعترافهم لكل منهم بحق صيانة امرأته وهذا السبب عينه قلل من حوادث الطلاق فان الرجل مني علم انه لا يستطيع أخذ امرأة غيرها الا بدفع مبلغ من المال أو بخدمة سنين عديدة تبصر في أمر الطلاق وكبر عليه طرد امرأته

ثم أن الوحدة سادت تمام السيادة في البلاد حين تساوى فيها عدد الرجال والنساء سواء بقلّة الحروب المجتاحة للرجال أو بغيرها من الأسباب . وفي هذه الحالة ظهر امام تعدد الزوجات حائل طبيعي شديد فانه في مثل هذه الحالة لا يمكن أن يحتظى الرجل بوضع نساء الا اذا أوجب العزوبة على بضعة رجال . هذه الحالة السيئة تدعو الرجال لكرهية تعدد الزوجات كراهية تامة فيكون رأى عام مضاد للتعدد فيبطل من نفسه . وقد روي العلامة (لاو) ان هذه الحالة حدثت في قبائل الدياكس من جزيرة بورنيو بالاوقيانوسية فبعد أن كانت معددة للزوجات رجعت الى توحيد الزوجة حتى انه كان الرئيس منها اذا عدد

زوجاته فقد مكانته في أفئدة قومه ومن فوائد وحدة الزوجة أنها متى تساوى عدد الرجال والنساء في مجتمع تكون أحسن لتكثير النسل وحفظه من تعدد الزوجات . فانه في حالة تساوى الجنسين لا يستطيع أحد الناس ان يكون له عدة نساء الا بايجاب العزوبة على عدد من الرجال فيكون ذلك داعيا لقلّة النسل لاننا لو أخذنا عدد النساء في المجتمع مقياساً لعدد المواليد لرأينا ان أولئك النسوة يلدن أكثر متى كانت كل واحدة منهن لرجل ويقل نسلهن متى كانت كل طائفة منهن لرجل واحد (تعدد الزوجات)

تعدد الزوجات موجود الآن في كل قارات العالم ولدى جميع الاحناس البشرية فهو موجود عند الفويجيين من أمريكا والاستراليين والتاسمانيين وفي كاليدونيا الجديدة وتاناوفا واپروانجا وليفولدى قبائل المايوبولينيزيين وتايتي وجزائر ساندويتش وجزائر تونجا وزيلاندة الجديدة ومدغشكر وسومترا ومنتشر في قبائل أمريكا المتوحشة جنوبا وشمالا وهو أمر

تمام عند الأفريقيين كافة وعند أكثر أهل
آسيا وبالاختصار ان تعدد الزوجات أمر
شائع عام في كل قارات العالم وعدد المحدثين
للزواج يفوق بكثير عدد الموحدين
للزوجة وكان هذا يكون لا شك أعم مما
هو الآن لولا أن الأحوال القسرية تحول
دونه ودليل ذلك أنه يوجد أمم كثيرة
يحترم مبدأ تعدد الزوجات ولكن ينذر
فيهم المحدث لفقرهم المدقع كما هو شأن البوشمان
في أفريقية

ولدى قبائل الجوندس قل أن تجد
معدداً للزوجات فان ثمن المرأة لديهم مرتفع
جداً وكذلك الحال عند قبائل الأوستياك
والفينلانديين وقد شوهد ان هذا الفقر
ليس عائقاً للاسترايين والفويجيين من تعدد
الزوجات والسبب في ذلك أن المرأة يمكنها
هناك ان تغذي نفسها بجهداها

يروى لنا السياح ان تعدد الزوجات
ينتشر كل الانتشار بين جميع آحاد الأمم
التي يشرفون عليها في الاقطار التي ذكرناها
آنفا ولكن لو كان حقاً ما يقولونه و كان لكل
رجل زوجات عدة لكان عدد النساء
لدى هؤلاء الناس أكثر من عدد الرجال
كثرة هائلة ولا نرى سبباً موجبا لهذه

الكثرة والتحقيق أن ذلك التعدد ليس
بمنتشر بين سائر افراد القبيلة بل هو خاص
بافراد من الأغنياء أما بقية الآحاد فلا
يتعدون امرأة واحدة وان ملوكهم ورؤساءهم
هم الذين يعددون الزوجات وكذلك الشأن
في جاوة فان مبدأ تعدد الزوجات مقبول
عندهم ولكنه لا يوجد بالفعل الا عند
الرؤساء والملوك وكذلك الحال عند أهل
سومترا من الأوقيانوسية فان قوانينهم
تسمح للرجل ان يختار من النساء بقدر
ما يريد ولكن لا تجد المحدث للزوجات فيهم الا
الرؤساء والقادة. وكذلك الامر عند قبائل
نيكاراجا من أمريكا

ان عادة تعدد الزوجات نشأت من
اسباب طبيعية معقولة

وذلك ان بعض الافراد امتازوا في
قبائلهم بدرجة مفرطة من القوة الجسدية
والخيل العقلية فصاروا من كبار المحاربين
أو عظام الرؤساء في قبائلهم. هذه الميزة
الجسدية عينها مكنهم من اختطاف جملة
نساء سواء من قبائل اجنبية أو من قبيلتهم
ذاتهم ومن هذه الاسباب عينها اعتبر اختطاف
المرأة وحيازتها من علامات الفخار والمجد
وكما تعددت النساء عند رجل كان فخاره

أعظم وشجاعته ادعى للاعجاب. من هنا سارع الشجعان وأصحاب الفتوة لحيازة أكثر من واحدة من النساء ومن الأدلة على ذلك أن رجال قبيلة الاحباش يعتبرون الرجل الأكثر زوجة أحق بالاحترام والاحلال ممن لا يساويه في عددهن . وقد نقل الرحالة (كلافيجيرو) أن خلفاء ملوك المكسيك بأمرىكا كانوا يعتقدون أنهم لا يستطيعون أن يحفظوا مقاماتهم بأزاء الناس الا اذا أكثروا من النساء والسراري

وقد روى الجغرافى اللىس ان في جزيرة مدغشقر حيث تعدد الزوجات شائع قانونا يحظر على الرجال الا الملك ان يقتني احدهم اثنتي عشرة امرأة

وروى (بورتون) ان لدى بعض اهل افريقية عادة الفخر باقتناء النساء حتي ان أحدهم ليختار لنفسه من اثنتي عشرة الى ثلاثمائة امرأة

من هنا نرى ان تأصل هذه العادة سببه حب الفخر بعدد النسوة لان عددهن يشهر أولا بقوة الرجل ثم بغناه وثروته وكلاهما من المفاخر في كل جيل

وقد روى تاسيت المؤرخ اللاتيني ان

الجرمانيين القدماء كانوا هم من القبائل الوحيدة التي لاتعدد الزوجات وقد روى المشرع مونتسكيو الفرنسي المتوفي سنة (١٧٥٥) م ان الملوك الميروفنجيين الذين حكموا فرنسا من القرن الخامس الى سنة (٧٥٢) ميلادية كانوا معددين للزوجات وكان ذلك لهم من المفاخر

وهناك أسباب اقتصادية بعثت على تعدد الزوجات منها ان المرأة كانت تقتني لتشغيلها في النيط وفي البيت . وقد اعتاد رؤساء كال دونيا الجديدة بالاقواوسية ان يتزوج احدهم من عشرة الى ثلاثين امرأة بقصد تشغيلهن في الحراثة والسقاية هذا السبب الاقتصادي أدى أهل افريقية اجمعين الى تعدد الزوجات فان عمل النساء هنالك السروح الى مسافات شاسعة لجلب الخشب والماء وأزواجهن يجبرونهن علي الزرع والحصد

وعند اهل الكفرو وهو قطر من افريقية الجنوبية يشغل الرجل امرأته في أشق الاعمال وأقساها وهو يعتبرها بقرة له وقاد. كلم الرحالة شوتر الانجليزى أحد الكافرين في شأن تشغيل امرأته فقال له كيف لا أشغلها

وقد اشتريتها بمالي

وبناء على هذا فان كثرة النساء
عند هؤلاء الاقوام هي بمثابة كثرة الارقاء
والخدام

ومما ساعد على انتشار تعدد الزوجات
اعتبار هذه العادة من الصالحات الدينية
وقد دلت احوال قبائل الشيبوي على انهم
يعتبرون المعد للزوجات محترما عند الروح
الاكبر وهو معبودهم

وكذا كان الشأن عند المصريين القدماء
فان تعدد الزوجات عندهم ليس بمضاد
للاخلاق الفاضلة ولا للتعالم الالهية وما يدل
على ذلك ان قوانينهم خالية مما يدل على ان
الله بارك في رجال كانت لهم ازواج عدة
وسرار كثيرة

ومن الغريب ان هذا الاعتبار لمبدأ
تعدد الزوجات ليس خاصا برجال او تلك
القبائل بل بنسائهم أيضا . فقد شوهد
ان نساء قبائل الكوش من امريكا الشمالية
لا ينظرن لتعدد الزوجات بنظر كراهة بل
يعتبرنها امرا حسنا والسبب في ذلك ان
المرأة لما كانت معتبرة كالبهيمة فهي تحب ان
يكون معها شريكات لتخف عنها الاعمال
وقد روى الرحالة لفتنجستون الانجليزى

ان نساء قبائل الماكولوس من افريقية
عند ماسمغن بأن الانجليز لا يعدون
الزوجات صحن قائلات انهن لا يستطعن
ان يفهمن كيف ان السيدات الانجليزيات
يرضين بهذه العادة فان الرجل الفاضل
يجب عليه ان يعدد زوجاته ادلا على غناه
وسمحته

هذه الافكار سائدة كما يقول
لفتنجستون لدى القبائل النازلة على طول
نهر الزمبيز من افريقية الجنوبية

ومما شوهد عند السود ان ليس لديهم
حب ولا انعطاف للمرأة غير الميل البهيمى
المعروف فقد روى (مونتيرو) الرحالة
الذى مكث في السودان سنين عديدة ان
الاسود لا يعرف الحب ولا الانعطاف
ولا الغيرة على المرأة وذكرا انه مارأى قط
رجلا يحتضن امرأة او يلاطفها بل ليس
في لغتهم كلمة تعبر عن الحب أو الانعطاف .
وقد ذكر اللورد اميرى الفزيولوجي
الانجليزى الشهير ان قبائل الهوتانتوت
من افريقا ليس بين رجالهم ونسائهم
ادنى انعطاف متبادل حتى يظهر انهم
يجهلون الحب جهلا تاما وذكرا مثل ذلك
عن أهل الكفر من جنوب افريقية وقال

ان في (يارينا) من السودان يتزوج الرجل بالمرأة ولا يهتم لذلك الا بقدر ما يهتم بقطع سنبله من سنابل القمح ولا يشاهد عليه ادني دليل للانعطاف على امراته وليس هذا عيب تعدد الزوجات بل عيب الجهل اذ انه يوجد بين القبائل الموحدة للزوجات أيضاً

مما يجب التنبيه اليه هنا ان نتيجة هذا الجفاء المتبادل بين الرجال والنساء تظهر بأفزع مظاهرها في سني الهرم لأن الرجل لم يكن غرس في قلب امراته حبا في صباه يحملها على العناية به في كبره فتهمله أو تقصر في خدمته فيموت على أسوأ حالة

ومما ساعد على ترقى فكرة وحدة الزوجة احتطاء المتوحش بواحدة من نساؤه واعتباره اياها اعلى من غيرها درجة هذا الاحتطاء كان موجوداً من القدم ولكن تأصل مع الزمن وظهر بمظهر مؤثر على تركيب الاسرة . فترى من عادة المتوحشين الاحتطاء بالمرأة لشبيبتها أو لجمالها أو لأسباب أخر كما عند سكان جزائر تاييني وقبائل الشيشاس فان الرجل منهم يعتبر امراته الاولى هي المرأة الشرعية

وقد حددت التواراة هذا التميز تحديداً صريحاً فاباحت للشخص ان يتسري من سبايا الحروب بما شاء وان يتركهن متى شاء

بقي علينا في هذا الباب أن لا نفعل ذكر مسألة هامة جداً ان سكتنا عنها طولنا بها وهي مسألة تعدد الزوجات في الاسلام وهي المسألة التي لا يزال يطعن علينا من جهتها العلم الاوروبي ومجادلة الملل المناظرة لنا نقول ان الاسلام ظهر في أمة كانت معددة للازواج وكان لكثير من افرادها حين نشوئه اكثر من امرأة لهم من جميعهم أولاد . وكانت هذه العادة متأصلة فيهم وفي جميع الشرقيين الى حد أنها امتزجت بطبائعهم ، وكان عدد الرجال من العرب يفوق عدد النساء فوقاً فظاهر كما هو الحال لدى كل الامم البدوية من دوام الحروب والغارات فلو صدم الاسلام هذه العادة صدمة فجائية أحدث نفوراً في النفوس ومعارضة لهمو الاممة لا يتفق مع الغرض الذي شرع من اجله وهو ان يكون ديننا عملياً لا شكلاً خيالياً فكانت الحكمة تقضي باباحة التعدد مع تضيق دائرته بالنصوص المزهدة فيه الى أن تدخل

الامة في دور من احوال الاجتماع يعتبر فيه التعداد مناقضا لعاداتها ومألوفاتها وغير مناسب لعدد الرجال والنساء فيها فيتلاشى بأسبابه الطبيعية المقبولة

اما حكمة اباحته وعدم تحريمه بتاتا فهو ان الامم في أثناء نشوئها تتعرض لكثير من المؤثرات الطبيعية منها قلة عدد الرجال عن عدد النساء قلة ظاهرة بسبب الحروب التي تجتاح اليها أحادها في بعض أدوارها وفي هذه الحالة يكون التعداد أمراً ضروريا لحفظ الامة من التلاشي والفناء والله في خلقه عوامل يسلطها عليها وقت الحاجة. وقد جاء الاسلام ديننا عاما لكل الامم لا لبعضها دون الآخر. فان تمسكت به قبيلة ثم وجدت في حال اجتاحت رجالها واستبقت نساءها ونشأت فيها اندارات التلاشي والفناء ان لم تعد الى مبدأ تعدد الزوجات فماذا يكون من شأن هذه القبيلة الا ان تقع في خيرة من ارها؟ فهي ان اجابت داعي الطبيعة عصت الدين وان اجابت داعي الدين عصت الطبيعة وفنيت بالمبيدات المختلفة وكيف ندرك ان وحيا الهيا يخالف نظاما طبيعيا. فاذا كان الدين من الخالق والطبيعة

منه وقد خلق سبحانه في الطبيعة من العوامل ما يجعل تعدد الزوجات في بعض الاحوال ضروريا فكيف يعقل ان يحرمه في شريعته على السنة رسله؟

ليس علينا بعد هذا البيان الا ان ثبت لك ان تعدد الزوجات من العوامل الطبيعية التي تكون ضرورة في بعض أدوار الامم اليك ذلك البرهان عن لسان العلامة العمراني الكبير (هربرت سبنسر) الانجليزى من كتابه أصول علم الاجتماع قال :

« ان تعدد الزوجات مفيد للمجتمعات البربرية المحاطة بمجتمعات معادية لها. فقد شاهد ليشتنستين عند الكفرويين ان رجالهم اقل من نسايتهم لان الاولين يموتون في حروبهم المستدعة بكثرة زائده ومن هنا ينشأ تعدد الزوجات واستعمال النساء في سائر الخدم البيتية

ثم قال (هربرت سبنسر) : اذا طرأ على الامة حال اجتاحت رجالها بالحروب ولم يكن لكل رجل من الباقين الا زوجة واحدة وبقيت نساء عديدات بلا أزواج ينتج من ذلك نقص في عدد المواليد لا محالة ولا يكون عددهم مساويا لعدد الوفيات

فانا تقاتلت أمتان مع فرض أنهما
متساويتان في جميع الوسائل المعيشية
وكانت احدهما لا تستفيد من جميع نساؤها
بالاستيلاء فلا تستطيع أن تقاوم خصيمتها
التي يستولد رجالها جميع نساؤها وتكون
النتيجة ان الامة الموحدة للزوجات تفني
أمام الامة المعددة للزوجات» انتهى كلام

سبنسر

نقول نتج من هنا ان هنالك حالا
يعتري القبائل لا يكون لها من وسيلة لحفظ
ذاتها من التلاشي الا تعديد الزوجات
وهذه الوسيلة من الوسائل الطبيعية التي
خلقها الله في الكون وألزم الامم المعرضة
للفناء بالعمل بها . فكيف يخلق الله في
الامم حالا ويلهمها الوسيلة لتلافي أخطاره
ثم لا يديح تلك الوسيلة في وحيه على السنة
رسوله

كلا : ان خالق الكون هو موحي
القرآن وقد تطابق قوله خلقه فلا عجب بعد
هذا أن يكون الدين مبيحا لتعدد الزوجات
بل العجب ان لا يكون قد اباحه مع
وجود الداعية اليه اذ ذاك وفي رأي ان
الامم متي رأت ان لا حاجة اليه فلها
ابطاله وقد أصبح لا حاجة اليه

الزواج عند الامم المختلفة

الحيوانات التي تعيش مجتمعة كالقردة
والفيلة وغيرها يتقاتل ذكورها على حيازة
اناثها وكذلك يفعل الانسان فقد روي
عن قوم الشيبويبان من امريكا الشمالية
ان الرجل متي أحب امرأة رجل آخر قاتله
فان تغلب عليه أخذ منه امرأته عنوة

وكذلك روي عن قوم البوشيان من
افريقية ان الرجل الاقوى يعدو على
الضعيف فيسلب منه امرأته علي رغم أنفه
وهذا القتال الشهواني لا يحصل فقط
بين الرجال لسبب النساء ولكن يحصل
أيضا بين النساء وذلك ان الرجل في بعض
قبائل كينسلان من اوستراليا يتزوج الى
خمسة نساء فيجتمع هؤلاء النسوة ويتقاتلن
بالعصى الغليظة ولا يزان يتضاربن حتى
تسيل دماؤهن وتكون الغالبة هي صاحبة
الخطوة لدى زوجها

ومن عادات قبائل اوستراليا المتوحشة
انه ان حدث قتال بين قبيلتين وغلبت
احدهما الاخرى ذهب نساء المغلوبين
الى الغالبين عن طيب نفس بلا أدنى
مقاومة

ان مانعه هذه اليوم من نظام الزواج
وصيغ التعاقد ليس بموجود عند المتوحشين
شأنهم في ذلك كشأنهم في كل امورهم الحيوية
فان في امر يكامتو حشين ليس لديهم احتفال
بالزواج مما يدل على سقوطه في نظرهم
وعلى انه امر عرضي وكيف يحتفل بزوجة
تكون اليوم لرجل فتصبح غدا بحق الغلبة
لرجل آخر

وقد روي ان القبائل في كاليفورنيا
الدنيا ليس لديهم احتفال بزواج بل ليس
لديهم في لغتهم ما يدل على معنى الزواج
فهم يتزاوجون كاتتزاوج العصافير والبهائم
ليس الا

وفي كثير من بلاد المتوحشين يتم
الزواج بالخطف فتي خطف الرجل امرأة
كانت زوجته سواء رضيت ام لم ترض فان
خطفها رجل آخر كانت له

وفي بعض القبائل المتوحشة الاحتفال
بالزواج ينحصر في ان يضرم الزوجان نارا
فيجلسان بجانبها

وعند البعض الآخر يتم الزواج متي
قامت الزوجة ببعض الخدم البيتية للزوج
وعند قبائل غينا الجديدة يتم الزواج
متي اعطت المرأة لزوجها قليلا من التبغ

وعند قبائل التفاجوس يتم امر
الزواج بين الرجل والمرأة بمجرد جلوسهما
في شبه قصعة كبيرة واكلهما معا من الاغذية
التي يكونا قد وضعها فيها

وكما ان الزواج بسيط عند هؤلاء
الاقوام فكذلك امر الطلاق عندهم فان
الرجل من قبيلة الشيبوييه من امريكا الشمالية
اذا اراد طلاق امرأته ضربها واخرجها
من بيته فتطلق

وعند الاقوام الموجودين في كاليفورنيا
الدنيا من امريكا للرجل ان يتزوج من
النساء ماشاء بلا قيد وله ان يشغلن كالارقاء
ومتي بدا له ان يطلق احداهن فما عليه
الا ان يطردها

وكذلك الشأن عند النوبيين من
اوسترااليا اذا عرض لاحد الرجال ان يطلق
امرأته وهبها لرجل آخر

ومن نظمات التسمانيين من اوسترااليا
ضرورة التطليق كأنه امر من الامور
الضرورية

واما عند قبائل الكازياس فان الطلاق
كثير لحد انه فقد معه معنى الزواج
ومما يدل على ان الروابط الزوجية
عند المتوحشين ضعيفة وان نظرهم للزواج

يخالف نظرا فيه واعتبار ناله ان قد اعتاد بعضهم تقديم نسائه لضيوفه ليشتمع بهن ما داموا عنده ومن المتوحشين من يهب بناته ايضا لضيوفه من هؤلاء الاقوام الاسكيمو وهنود امريكا وبعض قبائل بولينيزيا والسودان والحبشة والكفرة الخ

ونقل ان المرأة البوشمانية تستطيع باذن الزوج ان تنضم الى اى رجل آخر ثم تعود اليه وهي تشبه عادات بعض العرب في الجاهلية من اذن الرجل لزوجته بالذهاب الى رجل معين ثم عودتها اليه . وهذه العادة تعد عند الاسكيمو (في جروينلاندا) من مكارم الاخلاق وكرم السجاي

هذا الانحلال في الروابط الزوجية عند هذه الاقوام يشعر بأن اولئك الرجال لا يعلقون كبير اهتمام على عفة المرأة فقد روى ان في جهات الكونجو من افريقية يعرض كثير من الرجال بناته للفسق ليكسبوا من وراء ذلك دراهم

وعند الميكسيكيين عادة غريبة وهي ان البنت متى بلغت سن الزواج أمرها اهلها بأن تخرج الى الرجال لتكسب مهرها فتطوف لذلك البلاد في حالة عهارة مطلقة حتي تجمع المبلغ الكافي ثم تعود الى بيتها

لتتزوج

وروى عن السكان الاولين لجهة داريان من امريكا انهم ما كانوا ينظرون للفسق بعين المقت وكان الزنا من الامور التي لا تؤثر عندهم اى تأثير حتي شهر عن نساء اعلياهم انهن كن يقلن ان من اخلاق سفلة النساء ان ترد احداهن طلب طالب

ولم يزل يعتقد نساء اندمان من آسيا ان من سفالة المرأة ان ترد يد لامس وروى عن اقوام الشيشاس من امريكا الوسطي ان الرجل يعتبر مغالة الرجال لزوجته بل مباحضتهم لها من موجبات السرور والفخر له ولو تزوج احداهم بامرأة فوجدوها بكر احقرها وعدها كلا شيء لانها لم تثر شهوة رجل قبله

واذا كان المتوحشون فاقدون اخص ما يربط الزوجين من روابط الحب والاثرة فان لديهم احساسا حادا بامور اخرى ترتبط بالزواج ليس لدينا منها ادنى تأثير من ذلك ما اعتاده الشوشوابس من كولومبي بامريكا وهو انهم يعتبرون العار كل العار ان تتزوج امرأة من اسرة بدون ان تافع لاهلها شيئا

ويعتبر المودوكس من كاليفورنيا ان
الاولاد الذين يولدون من أب لم ينفح
اسرة امهم بشي من الاولاد المحقرين الذين
لا يستوجبون ادني كرامة

ومن عوائد اهل ايبوكونا من افريقية
انهم يحقرون كل من كان معددا للازواج
وروي لفتجستون الرحالة الانجليزى ان
اهل زمبزيا من افريقية الجنوبية كانوا
يتعجبون غاية التعجب لما علموا ان
الانجليزى لا يتزوج الا امرأة واحدة

وروي العالم الانجليزى بيلي انه
خاطب احدرؤساء جزيرة سيلان فخرها
الحديث الى ذكر بعض قبائل الهند فظهر
الرئيس احتقاره لهم وعدم اشد المطاعن
عليهم في عوائدهم ان الرجل لا يتزوج الا
امرأة واحدة

(التزوج بالاقارب)

أما التزوج بالاقارب فيظهر ان ما
نشعر به نحن من الكراهة الشديدة لذلك
لم يحس به المتوحش ولم يؤثر على ضميره
بشي فقد روي عن السيديويان من أمريكا
ان الرجل منهم يباضع امه، وانهم يكثرون
من التزوج باخواتهم وبناتهم وروي كثير

من العلماء مثل ذلك عن كثير من الامم
المعاصرة لنا ان المتوحشين
وروي أن ملوك رأس جونزالف
وجابون من افريقية لاجل حفظ الدم الملكي
خالصاً من الشوائب يتزوج الملك بيناته
وتتزوج الملكات بابناتهن

وقد اثبت التاريخ ان عدداً كبيراً
من افراد البطالسة الذين ملكوا مصر
تزوجوا باخواتهم

وعلى قدر ما رأيت من انحلال
رابطة الزواج عند الامم المتوحشة ترى
أن امة الفيداه من بلاد الهند تحرم الطلاق
تحرماً باتاً وهم يقولون انه لا يجوز ان يفرق
بين الرجل وامراته الا بالموت
لم نجد من استقراء أحوال الانسان
ان هنالك علاقة بين انحلال الروابط
الزوجية وبين الاخلاق

ولكن شوهد عند قبائل التلنكيس
انه مع احترام الرجال لنسائهم وحسن
معاملتهم ومع كون نسائهم شديداً
الانعطاف على ازواجهن ومتواضعات
لبعولتهن تجد من جهة اخري هؤلاء
أ كذب خلق الله السنة واشدهم لصوصية
واقسامهم قلباً وقترانهم ممثلون باسمهم تمثيلاً

قييحا لعبا ولها ، ويقتلون ارقاءهم قسوة
وكذلك قبائل البشاسان بينما تخدمهم
يقتلون النفس بلا اقل حرج ويكذبون
كذبا لاحدله ، تخدم نساءهم من افضل
نساء الارض محافظة على الاخلاص
الزوجي

وكذلك بينما تري سكان جزائر
فيجي على غاية ما يكون من القسوة
والخشونة والبربرية تخدمهم يحفظون عهد
الزوجية حفظا لامريد عليه

ون اعجب التقاليد عند قبائل
كوتياجاس ان المرأة مادامت بلا زوج
لها ان تعمل ماشاءت من الجرى وراء
هواها ولكنها متى تزوجت حفظت عفتها
حفظا ليس بعده مرمى وكذلك الحال عند
قبائل كوماناس

وعند اهل يرو من امريكا لا يهتم
الاب بالبحث عن سيرة ابنته وليس من
العار عليها ان يكون لها اخدان عديدون
ولكنها متى تزوجت حفظت غاية ما يمكن
من العفة

وعند قبائل السيبشاس لا يهتم الرجال
لعفة النساء قبل الزواج كما رأينا ولكنهم
بعد زواجها يحفظون عليها كل المحافظة

ويتأثرون من فسقها تأثراً لا مزيد عليه
مما يرى القاري ان الانسان
المتوحش يسلك بالنسبة لامر الزواج
سيرة الحيوانات فلا يعرف الرُبُط الزوجية
ولا يهتم بنظام الاسرة والقرايات ولكنه
على قدر ترقيه في سلم الحضارة تترقي سائر
شؤنه الاجتماعية

ومما يجب التنويه به في هذا الباب ان
القبائل المتوحشة لكثرة حروبها وغاراتها
كانت تهتم بتربية الاولاد الذكور وتهمل
تربية الاناث بل كان من عوائدهم الشائعة
قتل الاناث لاسيما وقد كانت تربيتهم
كعبء ثقيل عليهم ، ولكن حدث من
جاء ذلك ان قلت النساء قدشأت عادة
خطف الاناث بين القبائل والزواج بهن
فكان الرجل اذا احتاج لامرأة اصطادها
من قبيلة اخرى كما يصطاد حيوانا وتزوج
بها . ومن العجيب ان هذه العادة لم تزل
تتأصل حتي اعتبر الزواج بطريق السبي
هو الزواج وحده بل عدت فيما بعد
عادة دينية ولم يزل يوجد الآن من قبائل
الهنود والقوقازيين من يحرمون الزواج
من قبائلهم ويرون ضرورة الزواج من
القبائل المجاورة لهم

ولكن اعترض بعض العلماء على هذا التعليل بقوله ان تلك القبائل لو كانت معتادة قتل البنات واستحياء الذكور لأفضي ذلك الى قتلهن من كل تلك القبائل ولأدى الى نتائج خطيرة. ولكن التحقيق ان هذه العادة نشأت من الحروب فان المحاربين من كل الامم متي غلب فريق منهم خصمه ، أخذ كل ما قدر عليه من ماله وسبي نساءه وهذا امر حاصل للآن بين جميع القبائل

وروى العلامة متشل الانجليزى ان بعض البيض من الاروبيين حكموا لبعض اهل استراليا السود بأنهم قتلوا رجلا تعرض لهم من قبيلة من قبائلهم فنظر اليهم الاوسترالى شذرا وقال لهم ما احقكم ولم لم تسبوا امرأته

واما قبيلة الكارايب فانها مع نهباي اكل لحوم البشر ، تستبقى النساء من اسرى الحروب للاستيلاء

ومن عادة المتوحش ان يحمل مع ما يحمله من آلة حرب به شعر عدوه الذى قتله او صفار منه . وبعضهم يعلق عايه رأسه بعد ان يحففها واحسن من ذلك كله ان يختطف امرأته فتبقى عنده ذات فائدتين

أولاهما انها من الارقاء وثانيتهما انها من علامات الفخر والشرف له ومن كان لديه من هذه النسوة اكثر كان له من الفخر ما ليس لغيره النساء من جهة الاعمال البيتية يعتبرن من الخدم الارقاء وليس لهن الا الطاعة المطلقة لازواجهن

فقد يوجد من القبائل من يكلف النساء بكل شئ حتى يجلب الغذاء فقد كان لدى التسمانيين الذين انقرضوا ان الرجل ليس عليه من غذاء الاسرة الا صيد حيوان يقال له (جونجوروس) أما المرأة فكان عليها ان تتسلق الاشجار لاقتطاف الثمار وتشق الارض لاستثارة الجذور النباتية منها وتتسحب على الارض لاصطياد القواقع وتقتحم البحر لتصيد الحيوانات الرخوة وكان عليها مع ذلك ان تربي اولادها

وعند الفويجيين والاندامانيين والايسترايين على الرجل ان يصطاد وعلى المرأة ان تحمل له الفريسة وكذلك الحال لدى كثير من القبائل حتى ان الرجل من الاسكيمو متي قتل فريسته اعتبر حملها عارا فيدع وظيفة حملها لامرأته

وعند الاسكيمو هؤلاء تبني المرأة البيت وتنصب الخيام فيراها رجلها وهي حاملة من الاحجار ما يهد القوي ويكسر الفقرات الظهرية فلا تأخذه عليها شفقة ولا يمد لها يد مساعدة

ومن عوائد المتوحشين تحميل نساءهم امتعهم ولا يحمل الرجل الا السلاح وربما كان لهم عذر في ذلك فان حياة الرجل المتوحش مهددة دائما فلا يأمن ان يكون قد كمن له رجل في طريقه ليقتله ويأخذ منه امرأته فلو حمل امتعته أو لو ساعد فيها امرأته لم يكن على تمام الاستعداد عند مهاجمة العدو له فيهزم أو يقتل. فلذلك يدع الاحمال لامراته ويمشي هو معتقلا سيفه ورمحه ومن متناقضات المتوحشين ما يوجد عند قبائل الكوروادوس من ان الرجل هو الذي عليه الطبخ وايقاد النار

وعند قبائل ساموا الرجال هم المنوطون بالطبخ ولا يستشي من ذلك الرؤساء انفسهم

ومن متناقضاتهم ان النساء في جاوة هن اللاتي يذهبن الى السوق يبعن ويشترين

وروي مثل ذلك عن قبائل انجولا فان

النساء هن اللاتي يذهبن يبعن ويشترين أما الرجال فيجلسون في البيت يغزلون القطن وينسجونه ويعملون اعمالا هي عندنا نسوية محضة

وعند أهل ييرو القديمة من امريكا على النساء ان يشتغلن في الخارج فيتاجرن ويحرثن الاراضي وعلى الرجال حفظ البيت والغزل والنسج

أما عند الاحباش فمن العار أن يذهب الرجل الى السوق ليشتري ولو أصغر شيء أو أن يحمل ماء بل عليه ان يجلس في البيت لغسل ملابس الاسرة وليس علي المرأة أن تشاركه في هذا العمل

ومما اسند للنساء من الوظائف في بعض البلاد حمل السلاح كالرجال فقد كان لدى ملك الداومى (وهي من ممالك افريقية التي ملكتها فرنسا منذ نحو ثلاثين سنة) جيش مكون من ثمانية آلاف نفر نصفهم من النساء الجميلات الشابات وقد كان هؤلاء النسوة حافظات لعفتهن كل الحفظ وكان لدى ملوك (ود) وهو قطر من الهند حرس من النساء خاص بخدمة القصر الداخلية

وقد روي البرنس سوليتكوف ان في

قصر ملوك الدكن بالهند فصيلة من الحرس
متسلحات بالبنادق ولا بسات على رؤسهن
قبعة حمراء عليها ريشة خضراء وعلى
اجسادهن حلة حمراء عليها خطوط بيضاء
وتحت ذلك بنطلون اخضر فاذا عرض
الانسان هذا الجيش تخيل انه فصيلة من
الشبان المردلول غداثرهن الملقاة على
ظهورهن وعدورهن البارزة بأندائهن
ومما يشبه ذلك الحرس الملكي الخاص
بملك سيام وهو قطر من آسيا فانه مكون
من ٤٠٠ نسمة من النساء المنتخبات من
اجمل النساء وجوها واشجعهن قلوبا .
ياخذونهن من سن الثلاث عشرة للخامسة
والعشرين ثم يحولن الى خدمة السراى
الداخلية . هذه النسوة يعاهدن انفسهن على
الترهب الا اذا دعا احدهن الامبراطور
لنفسه فتسكن اليه وتصبح من الحظيات
عنده

ومما شوهد من ماجريات الحوادث
الانسانية ان المرأة فى القبائل الحربية
تكون اكثر عبودية واشد انحطاطا منها فى
القبائل التى بدأت فيها الحياة الصناعية
لان الحرية تجعل بين عمل الرجل وعمل
المرأة حداً فاصلاً لانسبة بينهما بخلاف

الصنائع اليدوية فانها تحدث شبه تساو
بين الجنسين لاشتراك الكل فيها فتنشأ
للرجل فكرة المساواة وتنصلح حالة المرأة
عنده ومن اصرح الامثلة لذلك حالة
القبيلتين المتجاورتين من بولينزيا وهما
الفيجيين والساموون فالاولون معيشتهم
على الحروب وما تستلزمه من حكومة مطلقة
استبدادية وخشونة بالغة حدود البهيمية
بالنسبة للنساء وتعدد فى الزوجات حتى
ان الرئيس ليستطيع ان يتزوج من عشرة
نساء الى مائة امرأة وللزوج على امراته
من الحقوق ماله على الحيوانات العجم وذلك
انه يستطيع بيعها او ذبحها واكلاها ان شاء
اما لدى السامووان الذين نشأت فيهم
مبادئ الصنائع فقد وصلوا تحت تأثير
السلام الى حالة اراقية فى حكومتهم وصنائعهم
وحسنت حالة المرأة عندهم لدرجة ان الرجل
لا يحملها من الاعمال الا ما تطيق ويترك
مالا تطيقه لذاته واذا حدث ان الرجل
فارق امراته بعد معاشرتها سنين تشاطرا
المال معا وذهبت بشرها لتعيش به

ومما علم من تاريخ المصريين الاقدمين
الذين بلغت لديهم الصنائع شأواً بعيداً
من الكمال ان المرأة كان لها مقام عال

في الهيئة الاجتماعية وكانت تعتبر مساوية للرجل فكانت تحضر معه في الحفلات العامة وكان الطلاق صعبا لديهم وتعدد الزوجات وان كان من مقررات شريعتهم الا أنه لم يكن شائعا بين جميع أفرادهم ومما يجب التنبيه اليه هنا انه قد ثبت ان حالة المرأة في الاسرة تابعة من بعض الوجود لشكل الحكومة وعليه فقد روي ان الحكومة لو كانت مطلقة مستبدة كانت المرأة في الاسرة في اشد حالات العبودية لزوجها، وان كانت شورية دستورية كان للمرأة شيء من الحقوق والحرية ومن الامثلة على ذلك حالة المرأة لدى الرومانيين الاقدمين ايام كانت حكومتهم استبدادية فقد كان للاب رئاسة مطلقة على امراته واولاده بحيث يستطيع ان يبيعهم وان يقتلهم

ولدى اهل الصين الذين تصعد مدينتهم الى اقبل عيسى بألفي سنة تجد سلطة الرجل على امراته لاحد لها كما ان سلطة الامبراطور على شعبه لاحد لها ايضا ولولا ان الصناعة هذبت من اخلاق الصينيين واطفت من احساساتهم لكانت معاملتهم للمرأة لا تفرق عن معاملة المتوحشين لها

على أن الرجل الصيني للآن يشتري المرأة ويتسرى كما شاء وللمرأة ان يبيع زوجة ابنه المتوفي وعلي النساء عندهم أن يشتغلن في أقسى الاعمال حتي أنهم ليربطونهن في المحاريث لحث الارض ولكن العرف قضى الآن على هذه الوحشيات ان كانت من المباحات القانونية وكذا الشأن لدى اليابانيين هم واليونانيون الاقدمون في جاهليتهم كانوا يعترفون للمرأة ببعض الحقوق ثم رأيناهم في عهد مدينتهم يعاملون المرأة أقسى معاملة ولا يسمحون لها بالخروج من بيتها وقد علنا ذلك باهتمام الرجل في ذلك العهد بأعمال السياسة واهماله لما عداها من أمور فلم يكن للمرأة حق التصرف في شيء مما لها الا باذن الرجل لها وكان نظر فلاسفتهم لها باحتقار فقد قال ارسطو في كتابه السياسة « ليس للعبد ارادة وللطفل ارادة ولكن ضعيفة، والمرأة ارادة ولكن عاجزة »

أما لدى الرومانيين فكانت المرأة تعمل في البيت وكانت محجبة في عهد الجمهورية ولما جاء عهد الامبراطورية خرجت من خدرها ولكنها كانت لا ترث فاحتال الرومانيون لتمويلها بواسطة

الهبة فلما آنس المشرعون ذلك ورأوا ان الهبة للمرأة ستفضي الى نقل الثروات من بيوتها الاصلية الى بيوت اخرى قرروا ان ليس للرجل حق الهبة للمرأة الا الى حد محدود . ثم تقرر ان يرثن ازواجهن وان يكون لهن مثل مالكل ولد من اولادهن

وقد استمرت اوروبا في تقاليدھا وشرائعھا علي ما كان عليه شعوبھا المختلفة من المتوحشين تحت سيطرة الرومانيين حتى جاءتهم الديانة المسيحية . فلم يكن حظ المرأة من آباء الكنيسة مرضيا فلم يعتبرھا بعض اولئك الآباء الا انها آلة الفتنة وسبب الخطيئة وقد قرروا في قوانين الكنيسة سمو الرجل عن المرأة من كل وجه وكانوا يعتبرون الزواج شرا ضروريا وكان يعتبر لدى آباء الكنيسة كافة انه تابع لخطيئة آدم وانه لولا تلك الخطيئة لكان الله عمد الى طريقة اخرى في استدامة النوع الانساني وما كانت هذه الآراء مما تلائم روح الانجيل الداعية الى المساواة والعدالة ولكن حدث في اوروبا حدث هائل كان في مصلحة الجنس الرقيق

ذلك الحادث هو اغارة المتوحشين

علي اوروبا في القرن (الخامس) وهم من قبائل الجرمانيين . ووجه كون هذا الحادث في مصلحة النساء الاوريات ان هذه القبائل كان لها غرام فطري باحترام النساء لذاتهن لا بصفتن امهات ولا زوجات فلما اختلطت هذه الشعوب في المملكة الرومانية وتوزعت بلادها وسادت عليها احكامها واخلاقها ارتفع شأن المرأة في اوروبا وصارت لها في نظر الرجل منزلة سامية ولم تزل ترقى في ذلك حتى وصلت الى ما هي فيه اليوم

كانت المرأة قبل الثورة الفرنسية التي حدثت سنة (١٧٨٩) معتبرة مساوية للرجل في الحقوق ولكنها كانت قانونا معتبرة دون الرجل في كل حق . فلما حدثت الثورة الفرنسية اعترفت بمساواتها للرجل قانونا خارج الزواج ولكنها متي تزوجت كانت تحت وصايته لا تتصرف بما لها الا بعد اذنه

ثم أن القانون الفرنسي الذي يعتبر اكثر القوانين عطفًا على المرأة يحرم عليها ان تكون ذات وظيفة في الهيئة الاجتماعية ولا تستلج ان تكون شاهدة في قضية عامة ولا ان تكون حكما ولا اهل خبرة

ثم ان القانون هنالك يحرم علي المرأة الوظائف العامة فلا تقبل الامديرة لبوستان او لمحل بيع الاوراق المدموغة وأن تكون معلمة للاطفال أو عاملة لبعض البنوك الخ من الوظائف الحقيمة . أما في الاحكام والادارة فلا حظ لها منها ولا يقبل لها صوت في الانتخابات النيابية

أما الاسلام فقد سبق الامم كافة في اعتبار المرأة شريكة للرجل في الحياة بنص قوله تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وقرر بانها كائن متمتع بكل الخصائص الانسانية التي تؤهلها لارقي مراقبي الكمال البشري حتي النبوة فقد قيل ان مريم كانت نبيه . وقد اباحت لها الشريعة الاسلامية بان تتولى القضاء بين الرجال وان تلي الافتاء في شؤون المسلمين . وأجازت لها بان تتصرف في اموالها استغلالا وایجارا ورهنا ويعا وهذه من الحقوق التي لا تتمتع بها المرأة الاوروبية المتزوجة وحث الشارع على أن تحضر المرأة المجمع الدينية والنوادي الشورية العامة عند طروء حادث من الحوادث على المسلمين وجوز لها أن تبدى رأيها في وسط الجموع وعلى الحكومة

أن تحله محل الاعتبار ان كان حقا وقد حدث عند ما كان يريد الخليفة الثاني أن يحدد مهر المرأة خشية الاسراف ان قامت اليه امرأة من الحاضرين فعارضته وهو على منبر الخطابة واثبتت له خطاه بنصوص الكتاب فاقنع بحجتها وأعلن للناس بانها أصابت وأقلم عن مشروعه

لمثل هذه الحقوق لم تزل تجاهد المرأة الاوروبية فلا تصل اليه

قرر الاسلام ان المرأة في بيت زوجها سيدة محترمة لا خادمة ممتنة فليس عليها أن تخدم زوجها ولا تمتن نفسها في الخدم البيتيه جبرا بل لو لم تحسن الطبخ وجب على زوجها ان يأتيها بالاكل مجهز أولا يوجب الشارع عليها ارضاع ولدها ومجهز الزوج على استرضاعه بواسطة مرضع مأجورة ان لم ترد الام ارضاعه

اذا تأملنا في هذه الحقوق الممنوحة للمرأة فليس في وسعنا أن نتخيل ان فوقها مرمي . فاذا اضمنا الى هذه النظرات ان هذه الحقوق التي تفاخر بها الاوروبيين قد آتي بها رجل عربي امي قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا وهو في أمة لا تعرف

للمرأة حقاً وبين أمم كلها مستعبدة للنساء،
لو تأملنا في هذا الأمر حدث برهان قاطع
محسوس نضيفه على مالدينا من البراهين
على أن هذا الاسلام وحي الهي لا وضع
بشرى فانه ليس في طوق الانسان ان
يتعدى حدود عاداته ومألوفاته بل حدود
عادات الامم كلها ومألوفاتهم في امر كأن
ضعيف كالمرأة فيهب لها حقوقاً لم يتخيلها
البشر لذلك العهد. ولو كان ذلك في طوق
البشر لآتى به ارسطو امير الفلسفة الذي
بعد اكبر عقل ظهر في الاقدمين وقد
علمت رأيه في المرأة مما تقدم. واذا ثبت
ان هذا الاسلام وضع الهي فالآتي به لا
شك نبى كريم ورسول عظيم يستحق منا
اكرم صلاة واشرف تسليم

(الزواج عند اليونانيين) يؤثر عن
اليونانيين القدماء أنهم كانوا موحدين
للزوجة ولكنهم كانوا يبيحون لانفسهم
التسرى بالاحرار والاسرى . وكان
للزواج غرضان احدهما ديني والاخر مدني
ويطلب لأجل ايجاد النسل وقد سمحت
شرائعهم بأن يتزوج الاهل الاقربون
والاخوة . كل ذلك لحفظ الدم نقياً من
الشوائب

وكان احتفالهم بالزواج ينحصر في
تقديم ضحايا لآلهة الزواج زوس وهيرا
وابوللون وغيرها وأخذ العهد على الزوجين
ثم عمل قربان عظيم يوم الزواج تعقبه
وليمة تحضرها العروس ومحجة ثم يتلو ذلك
احتفال زفاف العروس الى بيت زوجها
فتركب في مركبة تجرها الجياد وحولها
الموسيقى تعزف بأنغامها والمغنون يترنمون
بأناشيدهم

(الزواج عند الرومانيين) كان للزواج
عند الرومانيين نوعان احدهما يقال له زواج
بمانوس والاخر زواج بغير مانوس ففي
الاول تعتبر المرأة بنتاً للرجل تندمج في
اسرته التي له عليها كل سلطة وتخرج بتاتا
من اسرة ايها ولا يبقى لها به أية علاقة
وفي النوع الثاني تحفظ المرأة مكانها
الاول من اسرة ايها ولا تتصل من اسرة
زوجها بأى سبب

في كلا هذين النوعين لا بد من
شروط لصحة الزواج كبلوغ الرجل سن
الحلم وكذلك المرأة وكحرية بما فانه لازواج
عندهم للارقاء وكان الطلاق مسموحاً به
لديهم وكذلك التسرى
(الزواج عند المسيحيين) يتم الزواج

عند المسيحيين بإيجاب وقبول بين الزوج والزوجة لا بد من ان تعقده الكنيسة ولكنه على اى حال يعتبر عندهم اذن من درجة العزوبة فقد جاء فى قوانين الكاتوليكيين انه يعتبر محروما كل من قال ان حالة الزواج افضل من حالة العزوبة ، ومن قال بأن الانسان يكون اسعد حالا اذا كان متزوجا مما اذا كان عزبا . حكموا عليه هذا الحكم باعتبار انه من الشهوات البهيمية الجسدية . والانسان الكامل لديهم يجب أن لا يفكر فى الذاائد البدنية بل ينقطع الى عبادة الخالق ليتصل بعالم الكمال الاقدس

ومع ذلك سمحت به الكنيسة المسيحية للضرورة ليس الا

(الزواج فى الاسلام) لما كان مبدأ الاسلام عمارية الارض وابلاغ النوع الانساني كماله من الوجهتين المادية والمعنوية جاء رسوله حاضا على الزواج مشجعا عليه ، بل عدت فيه الرهينة من الامور المحظورة فقال عليه الصلاة والسلام : لارهبانية فى الاسلام . وقال : تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم

وقد اجمع الائمة على ان الزواج من العقود الشرعية المسنونة ومن قصد نكاح

امراة حل له ان ينظر الى وجهها وكفيها بالاجماع

وقال داود الظاهري يصح له ان ينظر الى سائر جسدها الا السواتين

ولا يصح النكاح الا من جائز التصرف

وقال ابو حنيفة يصح نكاح الصبي

المميز والسفيه موقوفا على اجازة الولى

وقال الشافعي واحمد لا يصح النكاح

الا بوجود ولى ذكر . فان عقدت المرأة

النكاح لم يصح

وقال ابو حنيفة للمرأة ان تزوج

بنفسها ولا اعتراض عليها الا ان تضع

نفسها فى غير كف فيعترض الولى عليها

وقال الشافعي يجوز تزويج البكر بغير

رضاها بالنسبة للأب والجد . وبه قال

مالك فى الأب فقط وهو أشهر الروايتين

عن احمد فى الجد

وقال ابو حنيفة تزويج البكر البالغة

العاقلة بغير رضاها لا يجوز

الكفاءة عند الشافعي خمسة امور

الدين والنسب والصنعة والحرية

والخلو من العيوب . وبمثله قال ابو حنيفة

الا انه لم يشترط الخلو من العيوب

وعن مالك انه قال الكفاءة فى

الدين لا غير

هل فقد الكفاءة يؤثر في بطلان
النكاح أم لا ؟ قال ابو حنيفة يوجب
للاولياء حق الاعتراض وقال مالك يبطل
النكاح . وأصح قول للشافعي انه يبطل
النكاح

لا يصح النكاح الا بشهادة عند
الجميع وقال مالك يصح من غير شهادة
الا انه اعتبر الاشاعة . والخطبة في النكاح
ليست بشرط عند جميع الفقهاء الا عند
داود الظاهري

هل تقبل شهادة أحد الزوجين للآخر
قال ابو حنيفة ومالك واحمد لا تقبل .
وقال الشافعي تقبل

(ازمة الزواج في العصر الحاضر)
اصيب الزواج بأزمة في العصر الحاضر
لعدة أسباب اولها سلطة العادات فان الناس
اصطلحوا فيما بينهم علي عادات خاصه
بالمهر والاحتفالات وغيرها صار اكثرهم
لا يطبقها على قدر منازلهم من الهيئه الاجتماعيه
فيمتنعوا عن الزواج قسرا عنهم

مثال ذلك اعتاد الاوروبيون ان
ياخذوا من النساء مالا عند تزوجهم بهن
يسمونه (الدوة) فيصعب على كثير من

النساء ايجاد هذا المال فلا يتزوجن . وقد
حملت المطامع الرجال على مساومة النساء
في قدر هذا المال فيريد كل منهم ان ياخذ
امراة لها اكبر ما يتوق اليه من المال فلا
يجد ذلك بسهولة فيلبث اعزب حتي يصادف
مطلوبه وهيئات

ومن اسباب أزمة الزواج مطامع
الرجال فان اكثرهم يطمع في ان يصاهر
الأسر السرية الثرية ولما كان ذلك لا يتأتى
له الا بعد ان يحصل لنفسه مركزا ساميا
في الهيئه الاجتماعيه فيظل يتربص ذلك
فيبلغ الخمسين من العمر وهو اعزب وربما
مات على تلك الحال

ومنها سوء الحالة الاقتصادية عند
كثير من الناس وصعوبة المعيشة الزوجية
وهذه الحالة ترجع الي الحالة الاولى وهي
سلطة العادات فاننا لانظن ان الفقر يمنع
من الزواج الا اذ كان فقرا مدقعا وهو
نادر بل الشحاذ لا يعدم ان اراد الزواج
ان يجد له كفوًا من النساء

هذه الامور الثلاثة بل هذان الامران
ضربا الزواج ضربة قاسية في كل جهة
وهذه الضربة في اوروباشد منها في مصر
فقد اصبح هنالك عدد النساء العازبات

يفوق حد الكثرة والسبب في كثرتهم هنالك هذه الكثرة المهددة بالخطر يرجع الى تسامح الراى العام في اختلاط النساء بالرجال . ولو شاع بيننا السفر فيحتمل ان يقل الزواج من بعض الطبقات قلة شديدة الخطر على كيان الامة لاسترسال أكثر الشبان مع تيار المطامع الباطلة . فان الاوربي في الدرجة الوسطي اكثر ما ينتظر من امرأته من الدوتة خمسمائة جنيه وهو مبلغ لا يزيد ابراده عندهم عن خمسة عشر جنيا سنويا . ولكن المصري من تلك الدرجة ينتظر ان يتزوج بمن لا يقل ايرادها عن مائة جنيه في السنة وهو مبلغ لا يجيئ الا من رأسمال قدره خمسة آلاف جنيه وقد ذاعت هذه المطامع حتى صار الخاطب لا يسأل عن المرأة الا من الوجهة المالية دون سواها فآثر هذا الانحراف اسوأ تأثير على الاخلاق والعادات والآداب . فان المرأة مادام لا يسأل عنها الا من الوجهة المالية ولا يعتبر شينها ما أتت به من صنوف التبرج مادامت غنية يسهل عليها أن لا تدخر وسعا في الظهور بكل مظهر تودده ولو اثر ذلك على سمعتها وسمعة بيتها

هذه المخاطر لم يتصد لها الى اليوم

كاتب اجتماعي خطير يشرح اخطارها ويبين وجوه فسادها وهـ نقص كبير تؤمل أن يتصدى له من يسده في القريب العاجل وانا قبل أن نختم هذا الفصل نود ان نذكر كلمة عن حقيقة السعادة المنتظرة من الزواج وعن ضلال أصحاب المطامع عن وجه تلك السعادة

الزواج حاجة من حاجات الانسان وهو ككل حاجاته لا يؤدي وظيفته على كمالها ولا ينتج كل السعادة المرجوة منه الا اذا وافق الناموس الطبيعي والادبي معا فلننظر ما هي الحاجة الحقيقية للانسان من هذه الوجهة ثم لنقارن بينها وبين ما يتطلبه المنحرفون من شروطها ليرى القارىء ضلالهم البعيد من الفرق الشاسع بين الحاجة الطبيعية والحاجة المصطنعة فنقول الحاجة الحقيقية للانسان من الزواج ان يجد بجانبه انسانة تشاركه الحياة رخاءها وشدها ، لذتها وألمها تخنوع عليه خنوا يضطرها اليه وحدة المصلحة واشتراك الوجهة

وترى انه انما يجد بها جسداً وروحاً فصارا انساناً واحداً كل منهما يكمل نقص صاحبه هذه هي الحاجة الساذجة الداعية لكل انسان الى الزواج ، وهناك شروط

طبيعية أخرى ولكنها ثانوية يتطلبها أحد الزوجين من الآخر وهي جمال الوجه ، وتناسب السن ، وكفاءة العقل

فطالب الزواج ان تحرى من الشروط غير ماتشعره بالحاجة اليه الطبيعة فأنما يتحرى اسباب شقائه وعوامل آلامه لأن كل شئ خرج عن حده الطبيعي ادى غير الثمرة المطلوبة منه

لابأس أن تكون الشروط الطبيعية موجودة مع شروط كالية أخرى كأن تكون الزوجة شابة جميلة ومؤدبة وهي مع ذلك اصيلة ومتعلمة تعلم ارقيا . أما الثروة فاني ممن يعتقدون ان سعادة الزواج لا تتم بمعناها الطبيعي الا اذا كانت المرأة يغير ايراد . ذلك لأن الله خلق الرجال قوامين على النساء عليهم ان يؤتوهن حاجاتهن من المأكل والملبس وقد فرضت الطبيعة ذاتها على الرجال ذلك وطبع الرجل على ان يكون رئيس بيته وقائد اولاده ، وسبب كل خير في أسرته فيسره سرورا لا يقدّر ان يدخل بيته فلا يجد فيه ذرة الا وهي من ثمرة كدحه ، ونتيجة جده ، ولا يصادف فيه نسمة الا وهي عالة عليه في مأكلها ومشربها وملبسها هنا لك تتجسم له الالة علي قدر

تجسم العهدة الملقاة على عاتقه ، ويشعر بارتياح لا يشعر به الاكل على الهمة ، شريف النفس ، وهي لذة طبيعية ساذجة تغذى الروح وترفعها الى كمالها

خل هذا جانبنا وتخيل رجلا آخر تزوج من امرأة غنية فهو يدخل بيته فيرى اشياء ليست من ثمرة كده ، ويلقى بنظره على امرأته وبنيه فيجد انهم في غني عنه فوجوده وعدمه سيان عندهم من الوجهة المعيشية هذا الشعور يفقده من لذة الزوجية والأبوة مالا يمكن ان يعوضه له شئ آخر في حياته البيتية

ثم يكون مثل هذا الزوج من وجهة أخرى فاقد الكرامة الرجولة في نظر زوجته فلا تنظر اليه باعتبار انه عائلها والحامي لها بل باعتبار انه واحد ممن تعولهم هي بما لها هذا اذا كانت زكية النفس ، عالية الاخلاق ، ولكنها ان كانت منحطة الهمة ساقطة الآداب منت عليه بما لها ، وتحمدت عليه بثروتها ، واظهرت له في كل مناسبة انها غنية عنه بذاتها وان لديها من المال ما يكفيها فيكون مقامه معها محفوقا بالا كدار مشوبا بالمنغصات

هذا هو الواقع ولكن بعض الناس أصبحوا بما خالط نفوسهم من ذلة المطامع لا يبالون بكل هذه الشوائب ، فهم يرجون الزوجة الغنية ليتزوا بها ، يسلبوها ثرائها اما ليغفوا أنفسهم بأفكارها ، أو ليرتعوا في شهواتهم بما لها . أولئك المنحطون أخلاقاً ، الساقطون آداباً ، الذين لا يعرفون من لذة الحياة الا ملء بطونهم ، وتوفية شهواتهم ، وان كان مع الذل والمهانة

فعلى الذين لم تفسد المطامع نفوسهم أن يتحروا من الزوجات الكاملة خلقاً وخلقاء ، الا صيلة أبا وأما . ولا يريد بالاصالة الثروة والجاه وانما السمعة الطيبة ، والذكر الحسن . وأن يتحروا مع ذلك أن تكون المرأة ذات ارادة للمحظورات التي ذكرناها والا ضاع من سعادتهم البيتية بقدر ما لدى نسايتهم من الدخل والله الهادي

﴿ زوح ﴾ زاح عن مكانه يزوح زَوْحاً زال وتباعد و (زاحه) أزاله . و (أزاحه عن موضعه) أزاله و (انزاح) بمعنى زال

﴿ زود ﴾ زوده الزاد أعطاه اياه . (تزود) اتخذ زاداً . والزاد طعام يتخذ للسفر جمعه أزواد وأزود

(المزود) وعاء الزاد جمعه مزود (المزاد) والمزادة ما يوضع فيه الماء ﴿ زور ﴾ زاره يزو زيارة وزورا ومناراً قصده

(أزاره) حملة على الزيارة (زور) يزور زوراً مال واعموج (زور فلان) زين الكذب (تزاور عنه وازور عنه) انحرف عنه (الزور) وسط الصدر (الزور) الميل (الزير) الجرة الضخمة والرجل المحب لمجالسة النساء

(الزوراء) اسم مدينة بغداد

(الأزور) المائل

﴿ الزار ﴾ هذا الاسم يطلق على مسألة مس الجنة للانسان وهو فيما يظهر من لغة أهل مصر خاصة

عقيدة استيلاء الجن على جسم الانسان والتأثير عليه بالمرض والاذي شائعة من مبدأ الخليفة فقد كان الناس كافة ينسبون الامراض أيا كانت الى الارواح الشريرة وكان لهم في ذلك طرائق عجيبة وأعمال غريبة ولم تزل الآن منتشرة في كل البلاد المتوحشة . وقد كانت هذه العقيدة آخذة

في التناقص شيئا فشيئا حتي كادت ان تنتهي الى الصفر خصوصا في العالم العلمي ولكنها قد حيت الآن حياة قوية وصار يستطيع المتصمر لها ان يقيم على صدق قوله الف دليل محسوس وسبحان مغير الشؤون

روت المجلة الروحية سنة ١٩١٢ عن جريدة (نيويورك ميل اندا كبرس) ان الاستاذين الشهيرين (ريشار هودسن) و (جس هيزلوب) اللذين درسوا الاسترزم واسطة (مدام بيير) مدة ١٢ سنة قد نشرنا نتيجة ابحاثهم في كتاب جاء فيه هذه العبارة « ان عددا عديدا من المجانين الذين يجلسون في البيمارستانات ليسوا مصابين بأمراض عقلية بل ممرّكين لارواح قد استولت عليهم واستخدمتهم »

هذا ما ينادي به أستاذان عظيمان بعد أن عدت هذه من دلائل التوحش والهمجية وفي اوروبا وامريكا الوف من العلماء لا يداخلهم الشك في هذه النظرية . فلننظر كيف حصل لهم البرهان عليها فنقول : ان حل مسألة استيلاء الجن على جسم الانسان تنبم حل مسألتين وهما : هل في الطبيعة قوة عاقلة مجردة عن المادة

وهل لهذه القوة سلطان على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ . أما المسئلة الاولى فمحولة ومثبتة بأدلة حسية لا تدخل تحت حصر فان كل تجارب الروحانيين تثبتها . وقد وقف الاستاذ الشهير (وليم كروكس) أمام مئين من أعضاء الجمعية الملكية الانجليزية حيث فوض اليه رئاستها في سنة ١٨٩٧ وفاه بخطبة مهمة جاء فيها هذه العبارة : « وليس في تاريخي العلم ما هو أشهر من اشتغالي بالمباحث النفسية فاني نشرت منذ ثلاثين سنة وصف تجارب تجربتها من مقتضاها ان وراء ما ندركه علميا قوة يتولاها عقل غير عقل الانسان العادي » بقي علينا أن نسأل هل لهذه القوة تأثير على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ أما تأثيرها على جسم الانسان فمالا يصح التردد فيه لان حال الوسطاء الذين يستعملهم علماء الروح في الاستحضار يثبت ذلك اثباتا محسوسا . فانا نرى الواسطة يدخل في دور تشنج هائل وربما لطم صدغه وخش وجهه ثم تتخشب أعضاؤه ويصير في حالة مؤلمة . فمارة تستولي الروح على يده فيكتب مالا يراه ولا يعلمه وتارة تستولي على لسانه فيتكلم في شؤون لم تمر

على مخيلته . لاشك ان كل هذا يكفي
للدلالة على سلطة تلك القوة على جسم
الانسان في بعض الاحوال ولدينا أدلة
محسوسة على هذه القضية نستنتجها مما
تحدثه الارواح عند تجسمها (عذراً على
هذا التعبير) من الآثار السيئة على جسم
الواسطة . روى الوزير (اكزاكوف)
الروسي في كتابه (المذهب الحيوي
والاسبرتزم) انه شاهد هو وعدة دكاترة
معه ان الجزء الاسفل من جسم الواسطة
وهي مدام (ديسبرنس) قد تلاشى بالمرّة
بينما كانت الروح قد تجسّمت من نصفها
الاعلى . قال قد فحصنا ذلك باللمس
والنظر فلم نزد الا اقتناعاً ، ولما ذهبت الروح
عاد ثانياً . أما في سائر احوال التجسد
فان وزن جسم الوسيط يستحيل الى النصف
ولا شك ان نقصان وزن الجسم أو تلاشي
قطعة منه يدل على ان تلك القوة تستطيع
ان تؤثر على الانسان آثاراً سيئة . ومن
احسن الشواهد وأغربها على امكان استيلاء
تلك القوة على الجسم مارواه الدكتور
الالماني (سرياكس) عن نفسه كما رواه
عنه الكاتب الشهير (جبريل دولن)
في كتابه (الظاهرة الروحية) هذا الدكتور

كان مراده درس الاسبرتزم بنفسه بدون
واسطة ليكون اقتناعه ذاتياً وذلك لشدة
تشككه وجلس لتلك الغاية هو وامراته
وبعض اخوانه ١٩ مجلساً في غاية الخشوع
ينتظر روحاً تطرق المائدة أو تظهر بأثر آخر
كما يحصل بحضور الواسطة فلم ير شيئاً ولكن
لم تخر عزيمته . قال « في الجلسة العشرين
شعرت باحساس خاص من برودة وحرارة
متعاقبتين . ثم احسست بمرور تيار هوائي
بارد علي وجهي ويدي . ثم شعرت بان
ذراعي الايسر قد تنحدرت تماماً وصار مشلولاً .
ثم شعرت بمن يحركه تحريكاً شديداً
بحيث لم استطع ايقافه . ولما كانت تلك
الحركة تشبه حركة يد الكتابة أتت امرأتي
بقلم وورقة فاستولت عليها بدى اليسرى
واخذت تتحرك في الهواء بسرعة عجيبة
حتى خاف الجلوس أن تصيبهم في حرّ كاتها .
ثم لطمت هي المائدة فجأة وكسرت القلم .
عند ذلك هدأت يدي فعلمت علماً يقيناً
بأن لا دخل لارادتي في حركة يدي كالأ
دخل لها في سكونها . ثم لما برى القلم
امسكته يدي اليسرى واخذت ترسم في
الورقة خطوطاً غير منتظمة ثم أخذت ترسم
احرفاً اولية كما يفعله الاطفال ثم شعرت

بتبار هو أني كالمقدم فزايل يدي كل ألم وكل تشنج . فرفعنا الجلسة وانا مسرور
 اتحقق ان في الطبيعة قوة مستقلة عن ارادتي . الى أن قال : ومن ذلك الحين
 أخذت خاصية الوساطة تنمو معي بنصائح اخواني الامريكيين فابتدأت بالكتابة ثم
 حدث انهار سمعت (سبتا) مملوءاً أزهاراً . هنا
 يجب على أن اقول اني لا أستطيع عمل شئ بيدي اليسرى حتي ولا يمكنني أن أكل بها .
 أما الرسم فليست احسنه قط ولا يدي اليمنى . فانا الآن مقتنع تماما بأن القوة التي
 ترسم أو تكتب براسطتي مستقلة عنى ولها عقل غير عقلى لانى في أثناء ظهورها اراني
 متمتعاً بكل قواي العقلية ولا احس بأذني حادث غير ما يحصل في يدي اليسرى التي
 تظهر كأنها ليست يدي طول مدة الجلسة وكأنها تتصرف غيرى . واني أستطيع
 في أثناء هذا الامر ان اكلم الذين حولي بكل حرية . فأراد أحد زملائي الدكارة
 ان يوقف حركة يدي فضغط عليها بيديه بطريقة جعل ثقل جسمه كله عليها . ولكنه
 لم ينجح ، واستمرت يدي تحت ضغطه تعمل بقوة ونظام مع اني استثقل بطبيعتي
 ضغط اليدين مجردتين . انتهى

ليس في كل هذا ما يدل على ان في الوجود قوة عاقلة لها على جسم الانسان سلطان في بعض الاحوال ؟
 هذا ما يقال علمياً عن امكان تسلط الارواح المجردة على جسم الانسان وهو
 بحث لاشك غريب في نظر بعض الذين يتخيلون ان العالم يقضى عليهم بتكذيب كل شئ ينقل عن الاقدمين وخصوصاً ما يختص منه بالارواح والجنة والملائكة
 كأن قوى العالم كله انحصرت في هذه المادة العمياء الصماء وجميع المعارف انحصرت في هذا القدر اليسير من المعلومات الطبيعية
 ان قلت لهم ما المانع أن يكون وراء العالم المادى المحسوس لنا عالم آخر يسمى عالم الارواح فيه كائنات متجردة عن المادة ؟
 قالوا لا مانع من ذلك ولكنه غير موجود لاننا لم نره

فان قلت لهم ان لم تروه انتم فان رجالاً من أهل العلم يعدون بالألوف يعملون ليل نهار على البحث فيه وقد اهدوا بالهوس الى معالاه الاولى ورأوا بعض كائناته رأى العين مثل العلماء الانجليز ولیم كروكس وروسل ولاس ومورغان وتشيرس وجاللى واكسون والعلماء الالمان زوانرو وبيروفيشنر

و كارل دورول والعلماء الفرنسيين كاميل
فلامريون والكولونل دورشاس وجيبديه
واوليفيه وموتنييه والعلماء الامريكان
جامس وهار واليوت وغيرهم من جميع
قارات الأرض

ان قلت لهم ذلك انقبضت صدورهم
والتوت رؤسهم وقالوا أولئك مخرفون.
فياللعجب لم كان هؤلاء العلماء اثباتا محققين
في العلوم الطبيعية فصاروا اغراراً مخدوعين
في العلوم الروحانية مع انهم يسلكون في
كلا البحثين مسلكهم الحسي التجريبي؟
لا جرم ان هؤلاء الذين يؤمنون ببعض
العلم ويكفرون ببعض ولا حامل لهم على
التكذيب بعالم ما وراء المائة بعد ما قامت
الادلة التجريبية على حقيقة وجوده الا انهم
يتخيلون ان الكفر لا يزال شارة العلماء
وسمة المتدينين ولا يدرون ان الزمان
الذي كانت تروج فيه هذه المظاهر الخادعة
قد فات واننا قد صرنا في زمان سئمت
فيه الانسانية من خشونة الابحاث المادية
وقصر نظرها وأصبح الانسان يتطلب
مدى اوسع لنظره ، وغاية أسمي لوجهته
والله غالب على أمره

رب قائل يقول: انك باثباتك امكان

تسلط ارواح مجردة على جسم الانسان
كأنك أقررت على ما يأتيه بعض النساء
من معالجة المدعيات مس الجن من الوسائل
المنافية للأدب والشرع معاً مما يسمي
محفلات الزار

نقول لا ! اننا مع اعتقادنا امكان
تسلط الارواح من جنة وغيرها على بعض
الاجسام لا نرى ان هذه الوسائل المستخدمة
في علاجها مسموحاً بها ليس لأنها منافية
للشرع والادب معاً ولكن لأنها منافية
لطرق المعالجة المعقولة أيضاً. لأنها لا تؤدي
الا الى زيادة تسلط الارواح الشريرة على
الاجسام المستعدة لتسلطها وليس لنا ان
نبدى رأياً في أحسن وجوه تلك المعالجة
قبل أن ينهض منا رجال فيدرسون حال
أولئك الاشخاص المصابين درساً علمياً
فيستحضرون تلك الارواح المتسلطة عليهم
ويدرسون احوالها وطبائعها درساً مدققاً
كما يفعل زملاؤهم في أوروبا . عند ذاك
يتبين للباحثين وجه العلاج الصحيح .
ولكن هيهات أن يقوم منارجال من أهل
العلم بهذه الخدمة قبل أن تظهر فينا روح
الاقدام التي تحرك همم الاوربيين الى
كشف المساتير واستجلاء الحقائق. واننا

في دور نتلقى فيه ما يلقي الينا في المدارس
ثم اذا تخرجنا اقلنا الكتب وسرنا في
الحياة مستخدمين ذلك القدر اليسير من
العلم في العمل غير متطلعين لسواه حتي
نأتينا قسراً من أوروبا على يدرجال منها
ان رجالنا هنا اكتفوا بمحاربة الزار
محاربة استئصال مع كثرة انتشاره ولم تتحرك
همة افراد لبحثه بحثاً علمياً ولو كان في
أوروبا لتصدى له مآت من أولى العزم
ولو من باب درس العلوم النفسية التي تتعلق
بأهليهم

ان المعالجة بالزار هنا علي ما بها
من المحظورات العلمية والعقلية قد أنتجت
مدهشات عجز عنها الطبيب بجميع وسائله
وقد اتيح لي أثناء مقامي بالسويس بضع
سنين، وهي المدينة التي يكثر فيها الزار
كثرة مفرطة، ان اراقب بعض المصابين
من قرب فرأيت من مجموع ذلك مالا
يمكن تعليه

منها ان احد عمد البلاد السراة كان
يتردد الى السويس لبعض اعماله وكانت
الاعراض المرضية قد بلغت منه مبلغها
حتي عدت على عينيه. وكان ذلك الرجل
قد بذل في التطيب جميع وسعه سنين

متوالية فلم يحصل على نتيجة فرضي بحالته
ورسخ في عقله انه قد قدر له أن يعيش
على تلك الحالة

فبينما هو بالسويس في احدي رحلاته
اليها قابله أحد أصدقائه فذكر له الزار
وقال له اني وان كنت لا أعتقد بصحته
الا اني لا أرى بأساً من أن تجرب به ولو
مرة واحدة لعلك ترى فيه فرجا فتردد
ذلك العمدة مدة ثم رضي فأحضر شيخه
الزار وطلب اليها أن تعمل له احتفالاً
فصدعت بالأمر فلم يمر على الرجل أيام
حتى زالت عنه تلك الاعراض المرضية
ورجعت اليه صحته كما كانت وحمله السرور
بما صار اليه على أن يوالى شيخه الزار
الولاء وينفحها كل عام بالهدايا النفيسة

هذا بعض ماسمعه فعلى الذين
يهمهم ترقية العلم ومعرفة أسرار الكون
ان يتألبوا للدرس هذه المسألة وان لهم من
وفرة المدعين لمس الجن مجالا واسعا حتي اذا
ظهر لهم صدق هذه المزاعم عمدوا الى معالجتها
بالطرق المناسبة لها والله الموفق

زورق الزورق السفينة الصغيرة
زورق وواستر هو مؤسس ديانة
المجوس الفارسية في بلاد الفرس ولا يعلم

ان كان مسمى هذا الاسم وجداً ام انه مجرد تخيل ولا نعلم ان كان رسولا وحرف اتباعه تعاليمه ام لا . وكونه رسولا أقرب للعقل لانه يبعد أن يقوم رجل بتأسيس دين ويتبعه خلق كثير ولا يفتضح امره في حياته أو بعد مماته ، فانه لا يزال المجوسية في بلاد الفرس حياة قوية واتباع كثيرون كانت كلمة مجوس تدل في القدم على قبيلة ميديية يظهر أنها كانت مخصصة لخدمة الديانة الميديية . ولم تكن كلمة مجوس دالة على ديانة زورواستر ولا يوجد لها أثر في كتابهم المسمى (زندافستا)

فكان المجوس في مبدأ امرهم يمثلون ديانة الميديين الاصلية وانما ظهوروا بهذا المظهر باعتصاب المجوسي غوما ليس الذي حكم ميديا مدة سبعة أشهر باسم سمرديس ابن قيروش

وكان الفرس يحقدون أشد الحقد على غوما ليس واتباعه فثاروا عليهم وذبحوا ذبحاً واقاموا عيداً سنوياً لاهياء ذكرى ذبح غوما ليس واتباعه . ولكن لم يمض غير قليل حتي جعل اسم المجوس علماً علي رؤساء الدين الزورواستري وبقي علماً عليهم الي اليوم . ويطلق العرب اسم المجوس علي

اتباع الديانة المزدكية (انظر مزدك)
 الزوزني
 ابن احمد الزوزني شارح المعلقات السبع توفي سنة (٣٢٥) هـ

زواغ
 يزوغ زوغامال
 زوق
 زال
 زوال
 زوالا ذهب وتحول
 (زاله عن مكانه) يزاله نحاه فهو لازم ومتعد

(زوله عن محله) نحاه ايضاً
 (زوال الشيء) ألجه . و (أزاله) نحاه
 (الزوا) اسم لزؤل الشمس
 (زالت الشمس) مالت عن كبد السماء
 الزولوجيا
 زوان اي حيوان باليونانية ولوغوس اي علم ومعناها معاً علم الحيوان (انظر حيوان)
 زوى
 يزويه زوياً نحاه ومنعه

(الزوى) صار في الزاوية وانقبض
 (الزاوية) الركن جمعه زوايا
 زيب
 الزيب من الرياح الجنوب والنكباء التي تهب بين الصببا والجنوب

زيتات الطعام وضع فيه الزيت
(زيت السراج) وضع فيه زيتا

الزيوت الزيت الثابتة توجد
في ثمار نباتات مختلفة وهي في الغالب
سائلة في درجة الحرارة الاعتيادية ناعمة
الملمس لزجة ضاربة للصفرة غير مقبولة الطعم
أخف من الماء وقابلة لان تتجمد في درجة
حرارة منخفضة

الزيت مركب من استيارين واولاين
وهو جسم شمعي وجسم دهني . وأما
اجزأوه الكماوية في الكربون والايدرجين
والاوكسيجين وتختلف مقادير هذه
العناصر في الزيوت باختلاف انواعها

الزيوت الثابتة يتحصل عليها بالعصر
وهي اكثف من الزيوت الطيارة التي
يتحصل عليها بالتقطير ولها رائحة واضحة
وهي عادة أكثر سيولة من الزيوت الثابتة
ولها حرارة

الزيوت تكون عادة في لوز بزور
كثيرة من النباتات ولا سيما بزور نباتات
الفصيلة العليبية والباذنجية والوردية وغيرها
ومن الزيوت ما يكون مقدارها في
البزور قليلا ويحصل منها مع الماء مستحلب
وأحيانا يكون الزيت مشمولا في

لحم الثمر كما هو في الزيتون وبعض انواع
النخل ولكن ذلك قليل

تتميز الزيوت عن الشحوم بكون
أصل هذه الاخيرة حيواني وتحتوى على
مقادير كبيرة من الاستيارين الذي يتجمد
في جميع درجات الحرارة الاعتيادية ،
وتتميز عن الشموع التي أصلها نباتي أو
حيواني بكون معظم هذه مركبا من نوع
من الاستيارين فهي أكثر قواما

تنقسم الزيوت الثابتة الى قسمين
أحدهما زيوت تتجمد ببطء بسبب فقدانها
لجزء من ايدروجينها وكربونها وتسمى
بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت
اللوز الحلو وهي التي تصلح لعمل الصابون
ويسرع اليها التزنخ وثانيهما زيوت ثابتة
تجمد في الهواء وتحفظ شفافيةا وتسمى
بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت
الحشخاش وهي تستعمل في النقش وعمل
الشمع

ألوان الزيوت ورأئحتها ناشئة من
المواد العالقة فيها ، فالروائح ناشئة من
العطريات أو الحوامض الشحمية الطيارة
وهي أخف من الماء واذا عرضت للهواء
امتصت الاوكسيجين وصعد منها غاز

الكربون . ويؤخذ من هذه الزيوت بالتقطير حمض الاولايك والاستياريك والمرجاريك ويحصل منها عدد كبير من الزيوت المتولدة من النار وغاز الايدروجين والكربون

(تحضير الزيوت) لتحضير الزيوت طريقتان مختلفتان باختلاف نوعي الزيوت من صلابة وميوعة . فتعصر اولا البزور المراد اخراج زيتها ويفصل عنها الغلاف القشري ان وجد لأن هذا الغلاف يلون الزيت . ثم يدلك اللوز المتحصل في كيس خشن وينخل لأجل فصل المادة الصفراء المغطية له . فاذا تقشرت البزور تعصر الخلابا المحتوية على الزيت لأجل اخراجه ولأجل ذلك تسحق بواسطة طاحون ذى اسنان . فاذا تكونت منها عجينة بواسطة مدق خرج الزيت من جوهرها الخاص فتعصر تنقيته ولا يمكن حفظه . فاذا عمل مسحوق البزور كما يجب توضع في كيس من قماش نخين وتلقم للمعصرة مع العناية بالعصر حتى لا يتمزق القماش ولأجل الحصول على زيت الكتان والجوز في الصنائع يسخن اولا مسحوق البزور فالحرارة تجمد الزلال وتجعل سيلان

الزيت أسهل . فاذا سخن على بخار درجته ١٠٠ كان الزيت معرضاً للزنوخة فاذا سخن على نار عادية تغير تغيراً كبيراً وصار حريفاً لا يصح الاستعمال في الادوية ولأجل ان يعرض زيت اللوز للحرارة لا يجوز غمسه في الماء المغلي لأجل اخراج أغلفته

ولأجل تحضير زيت حب الملوك المسمى بزيت قروطون تتبع طريقة اخرى وهي ان تعالج الحبوب بضعف وزنها من الكحول ثم يسخن ذلك زمناً ما على حمام مارية ويعرض لعصر قوى ثم يسخن الكحول بالتقطير

(تحضير الزيوت الصلبة) تدق اولا البزور المقشرة فاذا كان المراد استخراج زيت الكاكاو فليكن الدق بعد تحميص البزور ويكون الدق في هاون مسخن فتكون من ذلك عجينة تهرس على حجر الشكولاتا ثم تعصر العجينة بعد ذلك مباشرة في المعصرة بين قرصين من الحديد المصقول مسخنين في الماء المغلي فاذا حدث بطن في العصر بقي جزء من الناتج داخلاً في العجينة

وبصح ان تغلى البزور المهروسة في

الماء فيسيح الزيت على السطح فيترك ليبرد ثم يؤخذ وهي طريقة استخراج زيت النخل ودهن الفارو وغيرها

وأشار بعضهم بخلط العجينة بخمسها من الماء المغلي

وأشار بعضهم بتعريضها لبخار الماء المغلي وهذه طريقة استخراج زبدة الكاكاو (تنقية الاجسام الزيتية وحفظها طريقه تنقية الزيوت أن تترك راكزة ثم ترشح. فإذا كانت صلبة فيتوصل لترشيحها بوضعها أولا في مكان ساخن . ويجب حفظ المواد الدهنية أو الزيتية في مكان رطب بعيداً عن مخالطة الهواء

أما الزيوت الصلبة فتصب في قوارير بحيث تملأ ملئاً تاماً ثم تسد سداً محكماً وتحفظ في مطمورة . وإذا اعتنى بحفظها على هذه الصورة بقيت زمناً ما بدون أن تتزنخ فإذا تزنتخت صارت عادمة الصلاحية للاستعمالات المنزلية والدوائية

والزيوت تختلف في قابليتها للتزنخ فمنها ما يقاوم العوارض مدة طويلة ومنها ما يكاد لا يبقى سالماً غير أيام معدودة. أما زيت اللوز الحلو فيبقى سليماً من التزنخ مدة سنة بل أكثر إذا وضع في أوان

محكمة السد في محل رطب وأكثر الزيوت تأخراً في التزنخ هو زيت بذر الكتان (استعمالات الزيوت) تستعمل الزيوت للاستضاءة وتحرق للحصول منها على الغاز المضيء وتدخل في معامل الصابون وفي صناعة النقش . وتستعمل لتلطيف احتكاك الآلات الحديدية والمعدنية . ولها منافع لأحصي . ويستعمل درديها لمنع الحوائط من الارتشاح بالرطوبة

وتستعمل الزيوت في الأغذية وتقوم مقام السمن في البلاد التي لا يمكن فيها تربية الماشية . ولكن لا يصح أن يكون الطعام كثير الزيت لأنه يعطل الهضم ويحرض القيء وقد يحدث اسهالا

وشوهد أن الكلاب إذا تغذت بالزيت وحده ماتت بعد ٢٦ يوماً . ويقال أنه إذا شرب الزيت بكثرة قبل الأكل منع السكر

(استعمالات الزيت في العلاج) تستعمل الزيوت في الطب ملطفة ومندية ومرخية . وتعمل عمل المسهل الخفيف كانت الزيوت كثيرة الاستعمال في الطب والآن قل استعمالها وقصر الاستعمال على بضع أنواع منها وهي زيت اللوز الحلو

وزيت الزيتون وزيت الخروع

تدخل الزيوت في العلاجات الباطنية والظاهرية كالجرعات واللحوقات والحقن والادهان والاطلية والقيروطيات والمراهم واللزقات

وقد يعمل منها زيوت مركبة كالبلسم الهادي وغيره

تستعمل الزيوت من الباطن في آلام المعى والقولنجات والالتهاب والاستهواء والنزلات والالتهابات الرئوية عسر التنفس وتستعمل بمقدار كبير في التسمات لتحصل نتيجة مزدوجة من تخريض القي وتلطيف الالتهاب الناتج من السم . ولكن فضلت عليها الآن الاجسام اللعابية وخصوصاً في التسمم بالقلويات

وكان الأقدمون ينصحون باستعمال الزيوت باطنا وظاهراً لعلاجاً نهش الافعي وقد اطرى خصائصها في ذلك من الاطباء المحدثين الطبيب الامريكي مولير

وتعطي الزيوت لتسهيل انزلاق الاجسام الغليظة المزدرة كعظيمة أو قطعة معدنية وبذلك يتضح نفعها في الامساك وفي الفتق المحتقن

الزيوت تضر المصابين بالحمل والأمراض

غير المنتظمة واسترخاء الانسجة والرياح المعوية وقولنج الرسامين وتؤدي الشيوخ وذلك اذا استعملت من الباطن

ويستعمل المصارعون ذلك بالزيوت لمنع التنفيس الجلدي حتي لا تقل قوتهم العضلية بسرعة عند الصراع . ويدلك المتوحشون اجسادهم بالزيوت ايضاً لمنع الحرارة أو لالتقاء قرص البعوض أو للزينة

ومدح بعض الاطباء ذلك بالزيوت لمنع العدوي بالطاعون ويظهر ان ذلك يحسن من الجهات التي تهب فيها غازات اجامية متحملة بميكروبات مرضية لانسداد المسام الجلدية بالزيوت وعدم سماحها للميكروبات بالمرور منها

وقيل انها تمنع تلف الاجزاء المسمومة بسم شديد الفعل فتدلك بها المحال التي نهشتها الافعي وقالوا ان ذلك هو الدواء الاكيد لها . ولكن اثبت المتأخرون من الاطباء أن ذلك القول لا يخلو من مبالغة وقالوا أن تأثيرها في نهش الافعي ينحصر في خاصتها الملطفة حيث تروخي الاجزاء الموهوزة وتسكن آلامها ولذلك أوصوا بوضعها على الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من اي نوع ان كان كالزهري وغيره

وقد جرب دهان الزيت في الجرب
فنجح نجاحا لم يصل اليه غيره . ولكن
يشترط ان يصل الزيت لباطن كل بثرة .
ولاجل ذلك يتدلك الاجرب في الحمام
بالصابون الموضوع في خرقة خشنة فاذا
انفجرت الازرار بذلك استعمل الطلاء
الزيتي فنفذ الى باطن كل بثرة

وتستعمل الزيوت من الخارج طلاء
في قحولة الاعضاء وتيسها وابتداء تيبس
المفاصل ولتسهيل انبساط الاعضاء وتليينها
كما تفعل ذلك القوابل

وتستعمل أيضا طلاء علاجا للآلام
الموضعية والالتهات والشقوق والسلوخ
وجروح السعفة

زيت الزيتون يستخرج هذا
الزيت من الزيتون وتستعمل طرق مختلفة
لذلك . فيسمى بالزيت البكر ما يحصل
بعض ثمره في المعصرة عقب جنيه وهو
الاحسن والمستعمل طبيا . طعمه عذب
مقبول عطري ولونه ضارب للخضرة .
ولكن الغالب انه لا يعصر الثمر الا بعد
نخميره . فاول ما يستخرج منه يكون اصفر
مقبولا والذي يتحصل عليه اخيرا بالعصر
علي الحرارة هو المستعمل في معامل

الصابون

ثقل الزيت الجيد ٩١٥٣ و . وتركيبه
كتركيب الزيوت الاخر وهو لا يقبل
الجفاف ولا يتزنخ بالسرعة التي يتزنخ بها
زيت اللوز الحلو

يستعمل هذا الزيت للغذاء وفيه
خاصة الارحاء والتلطيف والمقدار الكبير
منه ملين فيستعمل في الآفات الالتهابية
التي في الرئتين والقناة المعدية ويكون
شديد النفع في بعض احوال التسمم
بالجواهر الحريفة وهو كبير الفائدة في
مضادة الديدان

ويفضل زيت الزيتون على زيت
اللوز الحلو في جميع المستحضرات التي
يكون قاعدتها الزيت لكونه اقل قبولا
للتزنخ منه ولا يخشي جفافه مثله . ويختار
منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف
الرائحة

قد يغش زيت الزيتون بزيوت اقل
قيمة منه ويمكن ادراك ذلك الغش بوسائل
كثيرة احسنها ان يذاب علي البارد ستة
غرامات من الزئبق في سبعة ونصف من
حمض الازوتيك الذي كثافته ١.٢٥ ثم
يخلط غرامان من هذا المخلوط مع ٩٦ غراما

من الزيت ويحرك المخلوط جيداً في كل ١٥ او ٣٠ دقيقة . فاذا كان الزيت نقياً اكتسب المخلوط في سبع ساعات هيئة لينة تخينة وبعد ٢٤ ساعة يكون كتلة يابسة صلبة بحيث تمنع صلابتها انغماس قضيب الزجاج لعمقها بخلاف الزيوت النباتية الاخرى فليس فيها خاصية الاتحاد بنترات الزئبق . فاذا اضيف منها شئ على زيت الزيتون اكتسب هذا الزيت هيئة مرقة ولكن لا يتكون من ذلك كتلة صلبة ذات مقاومة

فاذا زادت كمية الزيت الغريب انفصل ذلك الزيت عن الكتلة وتكونت منه طبقة مخصوصة ينشأ سمكها من مقدار زيت المضاف بحيث اذا خلطت اجزاء متساوية من هذين الزيتين كان حجم الزيت المنفصل مساوياً لحجم الزيت المتجمد . ومن المناسب عمل التجربة في درجة حرارة ٢٠ حيث يكون انفصال الزيت والجواهر المتجمدة احسن

فاذا غش زيت الزيتون بالشحم الحيواني تجمد المخلوط بعد خمس ساعات ويقوم الجزء المتجمد حينئذ من الشحم الحيواني ويسبح اعظم جزء من زيت


الزيتون على السطح بحيث يصبح تصفيته وتنتشر من الشحم المتجمد عند ما يسخن رائحة الشحم الذائب ولكن هذه التجربة قلت الثقة بها منذ ثبت ان زيت الخروع وزيت الخشخاش وزيت اللوز تتجمد كزيت الزيتون من نترات الزئبق . واما زيت الكتان وزيت الجوز فلا يجمد ان بهذا الملح


هذا العمل على كثرة تركبه لا يسهل على غير المزاو اين لصناعة الكيمياء ولا يصح مميزات الزيت عند العامة ممن يستعملونه كثيراً ويظهر ان ليس لادر الكغش الزيت وسيلة يسهل عملها على الكفاة

وقد اخترع العالم روسو جهازاً يميز به نقاء الزيت وهو مؤسس على نظرية ان زيت الزيتون اُردأ الزيوت توصيلاً للكهربائية . ذلك الجهاز يكون من عمود جلواني جاف مكون من عناقيد من الخارصين والنحاس رقيقة جداً يوضع فيها بينها بدل الموصل الرطب قرص مستدير من الورق غمس في زيت الخشخاش ويجعل احد القطبين متصلاً بالارض والقطب الآخر يصبح ان يتصل بواسطة موصل الى ابرة ممغطسة ممغطسة ضعيفة ومتحركة جداً

وتكون الابرّة منفصلة وحاملة في سنها قرصا مستديرا من الورق ويثبت قرص مثله قدراً في سلاك معدني متصل بحامل الابرّة ويوصل قطب العمود بهذا القرص الآخر لاجل استعمال هذا الجهاز توضع الابرّة بحيث انه بمخاطبة قطبها يلتصق القرص الحاملة له بالقرص غير المتحرك فالكهرباء التي يقبلها هذا من القطب يوصلها للقرص الآخر الذي هو بـ. وجب ذلك يحصل منه نفور. فالطبقة المعينه الثخن من الزيت اذا قطع تيار الكهرباء الاّتي أمكن أن تعرف اى مقدار من الزيت الداخل في التيار يقبل الزوغان لا يصل لاعداد درجته الاّ ببطء فكلما كان الزيت أقل توصيلا للكهرباء كان زوغان الابرّة ابطأ وقد اثبت العالم روسو المذكور أن زيت الزيتون أقل ايصالا للكهرباء من الزيوت الاخرى بمائة وخمس وسبعين مرة. اذا اضيف نقطتان من زيت الخشخاش على ١٢ غراما من زيت الزيتون صار ايصال هذا الاخير للكهرباء اربعة اضعاف ما كان عليه ولاّكن يجب أن يتذكر عند التجربة ان استيارين الشمع الحيواني يكون في ذلك مثل زيت الزيتون

هذه خلاصة ما ذكره الرشيدى في مادته الطبية والقاري. يرى ان هذه الوسيلة الاخيرة لتمييز الزيت النقي ليست ممكنة لغير العلماء وانما ذكرناها من باب زيادة الفائدة


زيت الخشخاش  بزور الخشخاش يحتوي على زيت ثابت يستخرج منها ما يسمى بالزيت الابيض وزيت الخشخاش ويستعمل حقنا ودهانا وكثيراً ما يفش بزيت الزيتون

زيت النخل  يستخرج هذا الزيت من الاشجار النخلية وهو يابس في قوام الزيت لونه أصفر برتقالى وطعمه حلو يبيع بمجرد وضع الاصبع فيه. واذا أصابته درجة ٢٩ من الحرارة سال وصار لونه برتقاليا قائما ويسهل ترشيحه من الورق وهو لا يذوب في الماء البارد أو المغلى ويذوب في الكحول الذى على درجة ٤٠ حرارة. ويذوب أيضا في اى مقدار من الايتير الكبريتى والقلويات تصوبنه بسهولة

يستخرج زيت النخل بعصر ثمر شجر كبير يسمى ايليس جيننس ينبت بطبعه في افريقية وهذا الثمر يضي مثلث

الزوايا في غلظ بيض الحمام ولونه اصفر ذهبي ومحاط بجسم ليفي في محل الشحم وذلك الجسم نفسه يحتوي على مادة شحمية قطنية الملمس . ولكن الزيت النخل الموجود باوربا يستخرج من اللوزة الداخلة يستعمل زيت النخل في تركيب

البسم العصبي

زيت الخروع  يتخرج من لب حبوب الخروع ويسمى بالفرنسية *Ricin* وهي حبوب بيضية الشكل مفلطحة من جانب ومحدبة مستديرة من الجانب الآخر ويختلف غلظها والغالب انها في حجم بزر اللوياء لونها سنجابي مرمري في وسطها نقط صفر

(كيفية تحضيره) لذلك طرق عدة: فقد كان يردالي اوروبا من الهند محضرا فكانوا يجمعون البزور اولا ثم يدقونها ثم يغفون العجينة في الماء فينتشر الزيت فيجني . ولكن هذه الطريقة ظهر انها معيبة اولا لأن التحميص يفحم جزءا من البزور فيتلون الزيت بالسمرة . وثانيا يبق في رطوبة ترنخه ثم ان الغلي يحلل جزءا منه وهناك طريقة مستعملة في جزائر الانتيل وهي أن لا تحمص البزور ولكن

تدق ثم يغلى في الماء ويجني الزيت ولكن عيبها ان الزيت الناتج منها يكون اقل كثافة واجود الطرق ان يحضر على البارد فيدق لوز الحبوب الرطبة ثم يعرض للعصر على البارد في معصرة بعد وضعه في خرقة من الكتان . والمهم في هذه الطريقة بقاء العصر تفاديا من تمزق الخرقة . وبعضهم اوصى بترشيح الزيت المتحصل بعد العصر ليكون أنقى

(استعمال زيت الخروع) يستعمل علاجا للاسهال فانه يوجد في هذا الزيت خاصة استفراغ نفلى لا يوجد في غيره من الزيوت فاذا كان في المعدة او الامعاء التهاب او قرح حصل من هذا الزيت قوائجات شديدة وجذبات مؤلمة في الامعاء وفي بل استفراغ نفلى متكرر

عرف لهذا الزيت خاصته منذ القدم وعرفه العرب عن اليونان ولم يشتهر باوروبا الا سنة ١٧٦٨ وذلك ان الطبيب الجنوى المسمى اودير حمله معه الى انجلترا وشهر مزاياه في الجريدة الطبية سنة ١٧٧٨ فاشتهر في جميع البلدان حتى عرف الآن انه الملين الطبي المحمود العاقبة وخصوصا منذ ظهر الطب الفزيولوجي الذي يلاحظ

التهيجات والالتهابات ولا يجرأ على اعطاء
المسهلات القوية ، وعليه فهو علاج وسط
بين المسهلات والمليينات لانه يسهل ولا يثقل
وهو يؤخذ وحده ولكن الافضل
خلطه بماء سكرى او مرقة غير دسمة او ابن
لازالة كثافته . ولا يجوز خلطه الا وقت
التعاطى

يستعمل هذا الزيت حيث يحسن
استعمال المليينات كما فى حالات السدد
الفتقية والدوسنطاريات والقولنجات الثغلية
والالتهابات الخفية والبطيئة فى الامعاء
ويعالج به الامساك فيكون أحسن المسهلات
القوية . ويناسب الاطفال الرقيق المزاج
والعصبين والقابلين للتهيج

وذكر الطبيب ييزون ان اهالى
البريزيل يستعملونه فى طنين الاذن
وأوجاع الاعصاب والالام الباردة وتيبس
الاعضاء ونحو ذلك

وكان معروف من زمن الطبيب
ديسقوريدس ان فيه خاصية مضادة
الديدان ولكن ثبت انه لا يغنى عن غيره
فى ذلك

وقد يستعمل هذا الزيت من الخارج
لكا علاج الاوجاع الموضعية وبعض

الناس يضعه هو أو ثقله على الكليتين لازالة
اوجاعهما ويستعمل ذلكا ضد الامراض
الجلدية

وهو يستعمل للاستصباح أيضا فى
بعض بلاد الهند والتتار وامريكا لان
ثمن زيتة نصف ثمن اى زيت آخر عندهم
وهو يحترق بدون دخان

(مقدار الاستعمال) يستعمل من
زيت الخروع من ١٠ غرامات الى ٦٠
غراما فى مرقة حارة غير دسمة

وقد يجعل مستحلبا مسهلا بأن يؤخذ
من الزيت غرامان ومح بيضة واحدة
وغراما واحدا من ماء زهر النارج (وهو
ماء الزهر المعروف) واربعة غرامات من
الماء ويستعمل ذلك على دفعتين

ويصنع منه جرعة مسهلة بأخذ ٥٠
غراما من زيت الخروع وتمزج بمح بيضة
ثم يضاف لذلك شيئا فشيئا ١٠٠ غرام
من الماء العام و ٣٠ غراما من شراب السكر
وغرام واحد من الكحول الليمونى ويعمل
ما استدعيه الصناعة

الزيوت الحيوانية تستخرج
زيوت من كثير من الحيوانات تستعمل فى
الطب والصنائع وأخص تلك الحيوانات

الاسماك واشهرها زيت كبدة الحوت
 زيت كبدة الحوت يستخرج
 من كبدة حوت يقال له مورو

وكيفية استخراجها ان يؤتى بكبد تلك
 الحيوانات بعد ان تحذف منها القناة
 الصفراوية وتوضع في حمام ماري وهو اناء
 يغمس في الماء المغلي وتقلب تلك الكبود
 حتى ينفصل منها الزيت ثم تعصر فيتحصل
 منها علي زيت لالون له ولا رائحة ولا طعم
 أما الزيت الضارب للصفرة فيستخرج
 بتقطيع تلك الكبود الى قطع صغيرة بعد
 حذف الغشاء الذي يغطيها ثم تجعل في الماء
 وتغلي فيخرج الزيت ويطفو علي سطح الماء
 فيجنى ثم يصفى هذا الزيت بعد ان يترك
 اياما في حالة سكون تام

نظرا لشيوع استعمال هذا الزيت
 يستخرج الآن في امكنة صيده في برجن
 وجزائر لوفودون من بلاد الترفيج وفي
 الدانمارك وانبجطرة ودانكرك حيث
 يستخرج كميات كبيرة جدا ترسل الى جميع
 بقاع الارض

زيت كبدة الحوت مرتب في التجارة
 حسب نوعه وأجوده مايرد من جزيرة
 عقليقة ثم يليه الوارد من الترفيج ثم الوارد

من الارض الجديدة ثم الوارد من دنكرك.
 والالوان التي عليها زيت الحوت هي الالبيض
 والضارب للصفرة والاخضر والاسود
 ابن الزيات هو ابو جعفر محمد
 ابن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف
 بابن الزيات وزير المعتصم بن الرشيد من
 خلفاء بني العباس

يروى ان جده أبان كان رجلا من
 أهل جنل من قرية الدسكرة يجلب الزيت
 من مواضعه الي بغداد فنبت حفيده محمد
 ابن عبد الملك هذا في الادب واللغة والنحو
 قال ميمون بن هرون الكاتب ان
 أبا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم
 كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين
 يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه
 الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الي هذا
 الفتي الكاتب يعني ابن الزيات المذكور
 فاسأله واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر
 جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان
 ويوقفهم عليه

وقد ذكره دعبيل بن علي الخزاعي
 في طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله
 هرون بن المنجم في كتاب البارع واورد
 له شعرا

كان ابن الزيات في أول أمره من جملة الكتاب وكان أحمد بن عمار بن شاذي البصري وزيراً للمعتصم فورد علي المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلاً فقال له المعتصم ما الكلاً؟ فقال لا أعلم. وكان قليل المعرفة بالأدب. فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي. وكان المعتصم ضعيف الكتابة. ثم قال أبصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن الزيات المذكور فأدخلوه إليه. فقال له ما الكلاً؟ فقال الكلاً العشب علي الإطلاق فان كان رطباً فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم أنواع النبات. فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده

حكى أبو عبد الله البهارستاني أن أبا حفص الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة كتب إلى محمد بن عبد الملك المذكور: «أما بعد فانك ممن اذا غرس سقى غرسه، واذا اسس بني أسه، وبنأؤك في ودى قدوهي وشارف الدروس، وغرسك عندى قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما أسست وسقى ما غرست» قال البهارستاني فحدثت بذلك عبد

الرحمن العطوى فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد ابن برمك: ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الجليل وعلموه الناس كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا واذا هم صنعوا الصنائع في الوري جعلوا لها طيب البقاء لباسا فعلام تسقيني وانت سقيتي كأس المودة من جفائك كأسا آنستني متفصلاً افلا ترى ان القطيعة توحش الايناسا للوزير ابن الزيات اشعار رقيقة منها قوله:

سماعا يا عباد الله مني وكفوا عن ملاحظة الملاح فان الحب آخره المنايا واوله يهيج بالمزاح وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح فقلت وهل أفاقي القلب حتى افرق بين ليلي والصباح واه أيضاً قوله:

ظالم ماعلمته معتدلاً عدمته
 مطمع في الوصال ممتنع حين رمته
 قال اذا افصح البكا ، بما قد كتمته
 لو بكي طول عمره بدم مراحته
 رب هم طويته فيه ، وغىظ كظمته
 وحياة ستمتها والهوى ما ستمته
 وقال متغزلاً وروي ان السبب في
 ذلك انه كان يعشق جارية من جوارى
 القيان فبيعت لرجل من أهل خراسان
 فأخرجها قيل فذهل عقل ابن الزيات
 وأغمى عليه ثم أنشد :
 ياطول ساعات ليل العاشق الدنف
 وطول رعيته للنجم في السدف
 ماذا توارى ثيابي من أخي حرق
 كأنما الجسم منه دقة الألف
 ما قال يا أسفا يعقوب من كاف
 الا اطول الذي لاقى من الاسف
 من سره أن يرى ميت الهوى دنفا
 فليستدل على الزيات وليقف
 ومن شعره يرثي جاريته وقد خلفت
 له ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتألم
 بسببه قال :
 ألا من رأي الطفل المفارق أمه
 بعيد الكرى عيناه تنسكبان

رأي كل أم وابنها غير أمه
 بيتان تحت الليل ينتحبان
 وبات وحيداً في الفراش تحببه
 بلابل قلب دائم الخفقان
 فهني أطلت الصبر عنها لا تأتي
 جليد فمن للصبر باين ثمان
 ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه
 ولا يأتي بالناس في الحدثان
 ولا بن الزيات ديوان رسائل بليغ العبارة
 وقد أكثر فحول شعراء زمانه من مدحه
 ومنهم أبو تمام والبحرئى ومن قول الأخير
 فيه من قصيدة :
 وأرى الخلق مجمعين علي فض
 لك من بين سيد ومسود
 عرف العالمون فضلك بالعل
 م وقال الجهال بالنقليد
 ولا براهيم بن العباس الصولى فيه
 مقاطيع بعث فيها به منها قوله :
 أخ كنت آوي منه عند ادكاره
 الى ظل آباء من العز شامخ
 سمعت نوب الأيام بيني وبينه
 فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ
 واني واعدادى لدهرى محمداً
 كملت من اطفاء نار بنافخ

وقال من ذلك :

دعوتك من بلوى ألت ضرورة

فأوقدت عن طعن على سعيها

واني اذا أدعوك عند ملمة

كداعية عند القبور نصيرها

وللمات المعتصم وقام بالامر بعده ابنه

الوائق بالله هرون أنشده ابن الزيات قوله :

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا

في خير قبر لخير مدفون

ان يجبر الله أمة فقدت

مثلك الا يمثل هرون

فأقره الوائق علي ما كان عليه في

الوزارة بعد ان كان ساخطا عليه في ايام

ايه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار

الامر اليه . فلما ولي أمر الكتاب أن

يكتبوا ما يتعلق بأمر البيعة فكتبوا فلم

يرض ما كتبوه ، فكتب ابن الزيات

كتابة رضيها وأمر بتحرير المكاتبات

عليها فكفر عن يمينه وهو يقول : عن

المال والفدية عن اليمين عوض ، وليس

عن الملك وابن الزيات عوض

فلما مات الوائق وتولى المتوكل كان

في نفسه منه شيء كثير فمسحط عليه بعد

ولايته بأربعين يوما وأمر بالقبض عليه

ومصادرة أمواله . وكان السبب في ذلك

انه لما مات الوائق بالله اخو المتوكل أشار

ابن الزيات بتولية ولد الوائق وأشار القاضي

احمد بن ابي دواد بتولية المتوكل واهتم

بذلك كل الاهتمام حتى عممه بيده والبسه

البردة وقبله بين عينيه . وكان المتوكل في

أيام الوائق يدخل على ابن الزيات فلا يأبى به

ولا ينزله منزله من الكرامة متقربا بذلك

الى الوائق فحقد المتوكل عليه من أجل ذلك

فلما تولى الخلافة أقره على الوزارة حتي لا

يخفي أمواله فتفوته وأخذ القاضي احمد بن

ابي دواد يغريه علي ابن الزيات وكان

بينهما جفاء ، فأمر المتوكل بالقبض عليه

ومصادرة أمواله فلم يجد عنده غير مائة الف

دينار وهي ثروة دون ثروة امثاله في تلك

الايام ووجد المتوكل انه فقد بفقده أكبر

معاون على تذليل صعوبات الملك فقال

للقاضي احمد بن ابي دواد أطمعني في باطل

وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضا

وكانت قتلة ابن الزيات من أشد

القتلات هو لا فانه هو نفسه كان وهو وزير

قد أمر بصنع تنور من الحديد غرز داخله

مسامير محددة فكان يأمر بأن يوضع

فيه أرباب الدواوين المطالبين بالاموال وغيرهم ممن يرى ضرورة تعذيبه فلما قبض عليه المتوكل ورأى وجوب قتله أمر به فألقى في نذا التنور بعد أن أثقله بخمسة عشر رطلا من الحديد. فلما ألقى فيه قال له يا امير المؤمنين ارحمني . فأجابه بقوله : الرحمة خور في الطبيعة وهي كلمة كان يقولها ابن الزيت لمن كان يسترحمه ممن يلقيهم في تنوره . وبعد أن أقام في التنور مدة طلب دواة وقرطاسا وكتب للخليفة هذه الايات :

هي السبيل فمن يوم الى يوم

كأنك ماتريك العين في النوم

لا تجزعن رويدا انها دول

دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنهارلم

يقرأها الا في الغد فلما وقف عليها أمر

باخراجها فجاءوا اليه فوجدوه ميتا وذلك في

سنة (٢٣٣) هـ وكانت مدة اقامته في التنور

اربعين يوما . ولما مات وجد في التنور

بخطه بفحمة

من له عهد بيوم يرشد الصب اليه

رحم الله رحيمًا دل عيني عليه

سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه

قال احمد بن الاحول لما قبض علي ابن الزيت تلطفت الى أن وصلت اليه فرأيت في حديد ثقيل فقلت له يعز علي ما أرى فقال :

سل ديار الحي من غيرها

وعفاها ومحا منظرها

وهي الدنيا اذا ما أقبلت

صيرت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زائل

نحمد الله الذي قدرها

ولما جعل في التنور قال له خادمه :

ياسيدي قدصرت الى ماصرت اليه وليس

لك حامد. فقال وما نفع البرامكة صنعهم ؟

فقال ذكرك لهم هذه الساعة. فقال صدقت

جبال الزيت والمراد بالزيت

هنا زيت البترول وقد تكلمنا عنه في

بترول في حرف الباء ولكننا نود في هذا

الفصل الكلام على تاريخ استخراجها من

مصر وقد وقفنا على مقالة جامعة في هذا

الباب كتبها المرحوم السيد علي يوسف

مدير المؤيد في مناسبة سفره مع الخديو

السابق الي جبل الزيت على ساحل البحر

الاحمر فآثرنا نشرها فان فيها بلاغا. قال

رحمه الله في العدد الصادر من المؤيد في

٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

اما ينابيع الزيت التي شاهدناها في
(جهة جمسا) فيتدى، تانج عصر
اكتشافها من سنة ١٨٦٣ اى من عام تولية
المغفور له اسماعيل باشا واول ما عرف من
معادنها هناك الكبريت لازيت البترول
حيث اخذ المر كيز (بسانو) اطلباني امتيازاً
باستخراج الكبريت من ذلك الجبل لمدة
٣٠ سنة واخذ بحفر الحفر هناك فظهر ينبوع
لزيت البترول فطالب صاحب الامتياز مد
اجل امتيازته الى سنة ١٨٩٩ اى زيادة
ست سنوات عن الاجل الاول

وفي سنة ١٨٦٥ ارسلت الحكومة
مندوباً من قبلها يدعي مسيو دوبيه من
المتبعة البلجيكية لاستطلاع منابع البترول
في السودان والآبار التي حفرها المر كيز
بسانو وكان قد حفر ستة آبار فكتب مندوب
الحكومة عنها تقريراً أثبت فيه اكتشاف
البترول

على انه لم يطل الزمن على المر كيز
بسانو حتي مل العمل وفارق الجبل وترك
الامتياز فأشار مسيو بزاو الفرنسي اوي
سكرتير نظارة الاشغال اذ ذاك على الحكومة
ان تواصل العمل وحفر الآبار لاستخراج

زيت البترول

وفي سنة ١٨٨٦ اى بعد الاحتلال
بأربع سنوات وجهت الحكومة الكولونيل
استوارت الى (جمسا) كي يكتب لها تقريراً
عن حالة البترول هناك وهو قد حفر خمسة
آبار ثم استمر حفر الآبار بعده في سنة
١٨٨٧ على يد مستر تويدل مندوب
الحكومة ايضاً وكان يساعده في ذلك بعض
الامريكان والكن لم تظهر لعمل هذين
المندوبين نتيجة فأهمل العمل وقتئذ

وفي سنة ١٨٩٩ طلب السير ألوين
بالمر وهو محافظ البنك الاهلي من الحكومة
امتيازاً باستخراج الزيت من ذلك فمنحته
الحكومة امتيازاً ألغى بعد قليل من الزمن
لعدم نجاحه في العمل

وفي سنة ١٩٠٦ تكونت شركة اخرى
للبحث عن البترول في تلك المنطقة وأعطى
لها امتياز بذلك ولكنها لم تبدأ في الحفر
الا بعد سنتين وقد خلفتها بعد ذلك
الشركة الحالية التي منحتها نظارة المالية
اذ نابا العمل على ان يكون للحكومة ٧ ونصف
في المائة من محصول تلك الينابيع والشركة
الحالية اقوى شركة في العالم لاخراج زيت
البترول رأس مالها ٦٢ مليوناً من الجنيهات

زيت	٧٣١	زيت
البترا الثانية - عمقها ١٦٦٠ قدما وتعطى الآن يوميا ٧٣ طنا		وهي تشتغل في ٢٢ بقعة من بقاع قارات الارض المختلفة ويقال لها (شركة شل لمتد)
البترا الثانية - عمقها ١٦٦٤ قدما وكانت تعطى ٩٠ طنا في اليوم ثم طرأ عليها خلل يصلح الآن فهي معطلة مؤقتا		رئيسها السير سمويل ومدير العمل في جبل الزيت الآن مستر ابراهام من اغنياء يهود الانكليز ويقدر رأس ماله وحده بنحو ثمانية ملايين من الجنيهات على ما يقال وهو الذي استقبل الجناب العالي في مقدمة موظفي الشركة الذين استقبلوا سموه في (جسسا)
البترا الرابعة - عمقها ١٧٢ قدما وقد بدأت تعطى في اليوم الواحد ثلاثمائة طن ولكن قد طرأ عليها خلل بعد ذلك فهي لا تعطى الآن اكثر من طنين في اليوم وجار اصلاحها مع ذلك		وهنا يمكن ان يقال ان منابع زيت البترول في منطقة جسسا وما ياذيها من الجزر والشاطي الاسيوى وهي ينابيع غنية تنفجر منها هذه المادة بغزارة وقوة في بعضها والشركة تري المستقبل امامها باهر آوانها لا بد ان تنشي معملا كبيرا لتكرير البترول المصري في السويس أو في القاهرة قد يكلفها نصف مليون من الجنيهات لتكون من هذا المعدن ثروة جديدة للقطر المصري بقدر ما تنتفع باستعماله
البترا الخامسة - عمقها ٢٣١٠ قدما وقد تركت بعد الفراغ من حفرها لعدم جدواها		والا بار التي حفرت أو يشتغل بحفرها الآن على يد (شركة شل) هي احد عشر بئرا
البترا السادسة - عمقها ٧٢٠ قدما وتعطى ١٤ طنا في اليوم		البترا الاولى عمقها ١٣٠٠ قدم وتعطى وزن طنين في اليوم من البترول
البترا السابعة - عمقها ٢٥٢٠ قدما الآن ولم يظهر فيها شيء مطلقا . وقد قال مدير الشركة أن البترول أصبح علي مسافة عشرة أقدام وهو ينتظر ان تكون اعظم بئر وجدت حتى الآن		
البترا الثامنة - بلغ عمقها ٢٦٠٠ قدم ولم يخرج منها الزيت لسقوط آلة الحفر فيها وهم يعملون لاجراجها		
البترا التاسعة - وصل الحفر فيها الي		

٧٠٠ قدم والمظنون ان زيتها ينفجر عند ما يصل عمقها الى ١٠٠٠ قدم البئر العاشرة — وعمل العمق في حفرها حتى الآن ٣٣٠ قدما والعمل فيها جار بهمة

البئر الحادية عشرة — قد بدأوا في عملها حديثا ولم يصل الحفر فيها الى شئ يذكر وقد شاهدنا رسم طبقات الارض التي تحفر فيها الآبار فرأينا كثيراً منها تختلف اختلافاً كثيراً بين المسافات القريبة من بعضها ويتخلل بعضها الزيت ولكن بطبقات رقيقة فلا يقولون عليها الا بعد الاعماق البعيدة

وقد أوجدت الشركة سكة حديدية ضيقة بالطرف الجنوبي لشبه جزيرة جمسا واصله الى طول الساحل شمالاً ومنها فرع ممدود في الوادي الكائن وسط الجزيرة الى نقطة بالساحل الشمالى لها وفي نهاية هذا الفرع معظم الآبار التي ذكرناها ومكاتب الشركة ومباني سكني مستخدميهما وعملتها وخدمها

وفي هذا الوادي أيضاً وعلى بعض روايه خمسة خزانات من الصاج يسم كل منها ٥٠ طناً وبجانبيهما خزان سادس يسم

وحده ١٥٠ طناً فأذا أفرغ الزيت في هذه الخزانات مشوباً بالماء ترك قليلاً حتى يرسب الماء ويعلو فوقه الزيت فتفتح فوهات لها من الاسفل يخرج منها الماء فاذا لم يسبق الا الزيت صافياً سدت الفوهات المذكورة ثم ينقل الزيت المصفى بعد ذلك في مواشير الى خزائين كبيرين سعة كل منهما ألف طن وبواسطة طلمبات رافعة يرفع منها الزيت لأعلى نقطة في الجبل بالطرف الغربي للجزيرة ومن تلك القمة ينزل الزيت بواسطة انابيب أخرى الى خزائين يسم كل منهما أربعة آلاف طن قائمين بالطرف القبلي على رأس المرسى الذي تبتدى منه سكة الحديد

ومتى وصل الزيت الى هذين الخزائين يقيسه مندوب الحكومة بالقياس المصطلح عليه فنيا لتأخذ الحكومة نصيبها قدأوهو قرشان ونصف عن كل مائة جالون والطن يعدل في الوزن ٢٧٠ جالونا

وقد أسلفنا ان الشركة شحنت يوم ١٩ فبراير الجاري سفينة تحمل ٣٠٠٠ طن وسيرتها الى سنغافورة حتي تحلل الزيت هناك لتعرف رتبته الحقيقية بين انواع

البترول

ويقاب ان التصريح المعطي للشركة على هذه النسبة من تقسيم المحصول بين الشركة والحكومة يعطيها حق منح الامتياز ٤٠ سنة ابتديء من تاريخ عقد الشركة . ولدى الحكومة الآن مشروع اتفاق . يعقد بينها وبين الشركة وسنري ما يكون من أمر هذا الاتفاق بعد

أما المنطقة التي أخذت الشركة الاذن بالحفر فيها فهي لمسافة ٢٥ الف وتقول الشركة انه يمكن أن تحفر فيها مائة بئر فاذا فرضنا ان كل بئر تخرج في اليوم بترولاً على معدل ٢٠ طناً فقط كان لها من تلك المنطقة وحدها ألفا طن في اليوم او ستون الف طن في الشهر ولكن هناك مناطق أخرى في الجزر ورو علي الشاطيء الاسيوى تبحث فيها الشركة بحثاً متواصلاً وفيها الزيت محقق الوجود .

شجر الزيتون هو ثمر معروف أول من أدخله مصر الفينيقيون . اذا طعن هذا الشجر في السن تصل قاعدته الى اكثر من ستة أمتار

ويتكاثر شجر الزيتون بالسلطانات التي يكون سننها سنتين وتزرع في آخر الشتاء

ورشا بأرض تحرث مرتين ثم تقسم بيوتا ويجب أن تكون متباعدة بعضها عن بعض بنصف متر فاذا اعتني بها تنقل بعد سنتين ويتكاثر هذا الشجر بالعقل أيضا فتؤخذ من فروع يكون سننها سنتين وطولها ١٥ قيراطا يغرس ثلثاها في الارض ثم تسقى وقت زرعها بماء وافر ثم تسقى كل ثلاثة ايام او اربعة مرة وفي السنة الثالثة تنقل الى الارض المعدة لها

السماذ الذي يوافق شجر الزيتون هو قلامات أظفار الحيوانات والشعر والقطع التي تبقى من الجلود فاذا لم يتيسر وجود هذا النوع من السماذ فيعرض بسماذ حيواني نباتي

ثمر الزيتون يكون سنة قليلا وسنة كثيرا . والشجرة الجيدة يتحصل منها نحو اربعين دطلا من الزيتون في السنة وكلما تقدمت في السن ازداد ثمرها

(فوائد الزيتون) أطيب أطباء العرب في ذكر من ايا الزيتون فقالوا ان ورق الزيتون اذا حرق من غصنه الغض في كوز جديد ثم سحق وعجن ب شراب واعيد حرقها كانت أجود من التوتيا في جميع أفعالها في العين وان مضغ ورقه

اذهب فساد اللثة والقلاع واورام الحلق .
وان دق وضمد به او بعصارته منع الجحرة
والنملة والقروح والاورام وختم الجراح
الدم حيث كان

وان ضمدت به السرة قطع الاسهال .
ورماده بماء ثمره والعسل يذهب داء الثعلب
والحبة والابرية والسعفة

وان دقت الاوراق والاطراف الفضة
ووضعت فوق العرقوب بأربعة أصابع من
الجانب الوحشي حتى يقرح جذب ما في
عرق النساء وأبرأه

وان طبخ بالشراب حتى يتهرى
سكن النقرس والمفاصل طلاء أو بماء الحصرم
حتى يصير كالمرهم قلع الاسنان طلاء بلا آلة
وعصارته اذا حقن بها اذهبت قروح الامعاء
والمعدة . وان احتملت قطعت السيلان
والرطوبات . وان طبخت أحزأوه كلها بماء
الكراث والصبر حتى تمتزج كانت دواء
مجربا لامراض المقعدة خصوصا الباسور
والاسترخاء .

وصمغه أجود من الكندر (البان
الذكر) يحد الدهن ويلصق الجراح ويصلح
الاسنان المتأكلة ويقطع السعال المزمن
والخراج البلغمى كيف استعمل

أما ثمرته فان أخذت فحة ورضت وغير
عليها الماء حتى تحلو واستعملت بالملح
والخوامض مع الاطعمة جودت الشهوة
وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت

الالوان وهذا هو الزيتون الاخضر
وان أخذت بلا دق ووضعت في ماء
طبخ فيه الجير ذهبت مرارتها في يومها وهذا
هو الزيتون المكاس ولا شيء مثله في
الهضم والتسمين وتقوية الاعضاء الا ان
الاخضر السابق ابطأ منه انحدارا

وان نضجت فأجود ما أكلت بأن
تبقى في زيتها وقد يصلق حتى تذهب مرارته
وبملح فيرفع وهذا صالحا للبلغميين
والمرطوبين ومع الامراق الدهنة
والحلاوات والاكثر منها يولد السوداء
ويهزل البدن وربما ولد الحكة والجرب
وينبغي أن يختار من ثمرة الزيتون
السبط المستطيل الصغير الذي اذا قشر
كانت نواته سبطة والكبار منه الذي في نواه
كالشوك الذي يضر لاخير فيه فانه يولد
الاعلاط السوداء

ونوى الزيتون ان يخر به قطع الربو
والسعال ولاب النوى اذا ضمدت به الاظفار
البرصة قطع برصها وأملحها اصلاحا قويا

والرطوبة السائلة من قضبانها عند
حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة
الاجفان واى جزء منه اذا طبخ وطللى به
نفع الصداع المزمن والثقيقة والدوار هذا ما
ذكره عنه الطبيب داود الانطاكي في تذكرته
❦ زاح ❦ يزيج زيحما وزيوحا
ذهب

(انزاح) بمعنى زاح

(زاحه) ابعده

❦ زيد ❦ زاد الشئ، يزيد زيدا
وزيادة . نما

و(زاد الشئ) نماه فهو لازم ومتعد

و(ازيده) انماه

و(زايده) غالبه في الزيادة

و(زريد في كلامه) كذب

و(استزاده) طلب منه الزيادة

❦ زيد بن ثابت ❦ الانصاري كان

من أجلاء فقهاء الصحابة توفي سنة (٤٥) هـ

❦ زيد بن صوحان ❦ العبدى كان

من فضلاء الصحابة قتل يوم الجمل في

خلافة علي بن ابي طالب

❦ ابو زيد سعيد بن اوس ❦ بن

ثابت بن زيد اشتهر اسمه بابي زيد

الانصارى

كان من أئمة الأدب وغلبت عليه
اللغة والنوادرو رواية العربية وكان موثوق
الرواية

حدث أبو عثمان المازني قال الاصبغى
وقد جاء الى حلقة أبي زيد المذكور فقبل
رأسه وجلس بين يديه ، وقال انت
رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة

وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر
اصف لك اصحابك : اما الاصبغى فأحفظ
الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، وأما ابو
زيد الانصاري فاوثقهم

وكان النضر بن شميل يقول كنا
ثلاثة فى كتاب واحد انا وابو زيد
الانصارى وابو محمد اليزيدى

وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر
قال أتيت الكوفة لأكتب عنهم الشعر
فدخلوا على به فكنت اعطيهم المنحول
وأخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم
انا تائب ان هذا الشعر لى فلم يقبلوا
منى فبقى منسوباً الى العرب لهذا السبب
وروى انه كان فى حلقة شعبة بن

الحجاج المحدث فضجر شعبة يوماً من
املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد
الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دارمي مات كالمنا

والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى ابا زيد فجاءه فجعل لا يتحذر ان

ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب

الحديث يا ابا بسطام تقطع اليك ظهور

الابل لنسمع منك حديث النبي صلى الله

عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار

قال فغضب غضبا شديدا . ثم قال

يا هؤلاء انا اعلم بالاصح لي انا والله الذي

لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك

وكان سيديويه اذا روي عنه قال

(سمعت الثقة يقول) يريد ابا زيد الانصاري

أخذ عن ابي زيد كثيرون من اهل

البصرة وكان لشدة ميله لجمع العلم يأخذ

عن اهل الكوفة ايضا وهم مناظرو اهل

البصرة ولم يرو عنهم من اهل البصرة الا

ابو زيد فقد روي عن المفضل الضبي اكثر

كتابه (النوادر في اللغة)

رحل ابو زيد الى بغداد في خلافة

المهدي

أخذ ابو زيد اللغة عن ابي عمرو بن

العلاء واخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام

وابو حاتم السجستاني وغيرهم

ويروي عن ابي عبيدة والاصمعي

انهما سئلا عن ابي زيد الانصاري فقالا

ما شئت من عفاف وتقوى واسلام

يحكي عن ابي زيد انه قال كنت

بغداد فأردت أن أتحدث الى البصرة فقلت

لابن اخي اكثر لنا فجعل ينادي يا معشر

الملاحون فقلت له ويلك ما تقول ؟ فقال

جعلت فداك انا مولع بالرفع

وحكي ابو حاتم السجستاني قال

حدثني أبو زيد قال : قلت لاعرابي ما

المتكاسي ؟ قال المتأزف قلت وما المتأزف

قال المحبب نطسي . قلت وما المحببني ؟ قال

انت احق ومضى . قال السيرافي وذلك

كله بمعنى القصير

قال أبو العباس المبرد كان ابو زيد

عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيديويه

وكان يونس من باب ابي زيد في العلم

واللغات وكان يونس اعلم من ابي زيد

بالنحو ، وكان أبو زيد أعلم من الاصمعي

وأبي عبيدة بالنحو

وحكي أبو زيد من شواهد النحو

عن العرب ما ليس لغيره

وقال أبو زيد في أول كتاب النوادر

أنشدني المفضل الضمرة بن ضمرة

النهشلي

بكرت تلومك بعدوهن في الندي
 بسل عليك ملامتي وعتابي
 أأصرها وبني عمي ساغب
 وكفاك من أبة علي وعاب
 هل تخمشن أبلي على وجوها
 أو تعصبن رؤوسها بسلاب
 بكرت أي اقدمت في الوقت بعد
 وهن أي ساعة من الليل : وبسل أي حرام
 وأصرها أي اشد اخلافها ومنه المصبرات
 وساغب أي جائع. وأبة أي عتب وسلاب
 أي عصابة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة
 وعامة كتاب النوادر لابي زيد عن المفضل
 الضبي وهو كوفي

وقال ابو عثمان المازني : كان ابو زيد
 يقول لأصحابه إذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم
 من قولهم أسوأ الرجل مهموز إذا احدث
 ويروي ان اعرابيا وقف على حلقة
 أبي زيد فظن انه قد جاء يسأل عن مسألة في
 النحو . فقال : ابو زيد سل يا اعرابي فقال
 على البديهة :

لست للنحو جئتكم لا ولا فيه أرغب
 انا مالي ولا مري ابد الدهر يضرب
 خل زيدا شأنه أينما شاء يذهب
 واستمع قول عاشق قد شجاء التطرب

همه الدهر طفلة فهو فيها يشعب
 وقال أبو عثمان المازني سمعت أبا زيد
 يقول لقيت أبا حنيفة فحدث بحديث فيه
 يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنون قد
 محشتهم النار . فقال ممن أنت ؟ قالت من
 أهل البصرة . فقال كل أصحابك مثلك ؟
 فقلت أنا أخسهم حظا في العلم . فقال طوبى
 لقوم تكون أخسهم

قال محمد بن يونس توفي أبو زيد
 الانصارى سنة (٢١٤) . وقال الرياشي
 وأبو حاتم سنة (٢١٥) هـ وكان ذلك في
 خلافة المأمون . وحكي أبو الخطيب ان
 وفاته كانت بالبصرة

أبو زيد محمد بن أبي الخطاب
 القرشي مؤلف جمهرة العرب توفي سنة
 (١٧٠) هـ

أبو زيدون هو الوزير احمد
 ابن عبد الله بن زيدون أحد وزراء
 الدول الاندلسية ولا بد لنا من التوسع في
 ترجمته لانه من الوزراء النوابغ الذين بزوا
 أدباء عصورهم في الادب والشعر وكانت
 له المنزلة العليا في صناعة الانشاء أيضا
 قال عنه الفتح بن خاقان في كتاب
 قلائد العقيان مانصه :

هو زعيم الفتن القرطبية، ونشأة الدولة
الجهورية، الذي بهر بنظامه، وظهر كالبدر
ليلة تمامه، فجاء من القول بسحر وقلده
ابهي نحر، لم يصرفه الا بين ريحان وراح،
ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وافراح،
ولا تعدى به الرؤساء والملوك، ولا تروى
منه الا حظوة كالشمس عند الملوك،
فشرف بضائعه، وارصف بدائعه وروائعه،
وكلفت به تلك الدولة حتي صار ملج لسانها،
وحل من عينها مكان انسانها، وكان له
مع أبي الوليد بن جهور (احد ملوك طوائف
الاندلس) تألف احراما بكعبته وطافا،
وسقياه من تصافيهما نطافا، وكان يعتد
ذلك حساما مسلولا، ويظن انه يرد به
صعب الخطوب ذلولا، الى ان وقع له طلب
اصاره الى الاعتقال وقصره عن الوجود
والارقال، فاستشفع بأبي الوليد وتوسل،
واستدفع به تلك الامة المشرعة والاسل
فما نني اليه عنان عطفه، ولا كف عنه
استئنان طرفه، فتحيل لنفسه، حتي تسلل
من حبسه، ففر فرار الخائف، وسرى الى
اشيلية سري الخيال الطائف فوافاها
غلسا قبل الاسراج والالجام ونجا برأس
طمرة وجام فهشت له الدولة وتاهت به

الجملة فاحمد فراره، وارھفت النكبة غراره،
وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء من
الفؤاد، واستخلصه استخلاص المعتصم
لابن ابي دؤاد، والقي بيده مقادة ملكه
وزمامه، واستعفى به تقضيه وابرامه
فاشرق شحه وانارت، وانجذت محاسنه
وغارت، وما زال يلتحف بحظوته، ويقف
بربوته، حتي ادركه حمامه، ولقي السراز
تمامه، فأجن منه التراب شمسا طالعة،
وزهرة يانعة، وقد اثبت من مقاله، في
سراحه واعتقاله، ومقامه وانتقاله، ما هو
ارق من النسيم، واشرق من المحيا الوسيم
فمن ذلك قاله متغزلا

يا قمرأ مطلع المغرب

قد ضاق بي في حبك المذهب

ألزمتني الذنب الذي جثته

صدقت فاصفح أيها المذنب

وان من اغرب ما صر لي

ان عذابي فيك مستعذب

ومن شعره البليغ قوله:

خليلى لا فطر يسر ولا اضحي

فما حال من امسي مسوقا كما اضحي

لئن شاقني شرق العقاب فلم ازل

اخص بمخصوص الهوى ذلك السفح

وما انفك خوفي الرصافة مشعري

دواعي بث تعقب الاسف البرحا

ويحتاج قصر الفارسي صبابة

بقلي لا يالو زناد الهوى قدحا

وليس ذميا عهد مجلس ناصح

فأقبل في فرط الولوع به نصحا

كأنني لم اشهد لدي عين شهادة

نزال عتاب كان آخره الفتحا

وقائم جانبيها التجني فان مشي

سفير خضوع بيننا كد الصلحا

وأيام وصل بالعقيق اقتضيته

فالايكن ميعاده العيد الفصحا

وأصال هو في مسناة مالك

معاطاة ندمان اذا شئت أوسبحا

لدي واكد تصيبك من صفحاته

قوارير خضر خلاهم ردت صرحا

معاهد لذات واوطان صبوة

اجلت المعلى في الاماني بها قدحا

الاهل الي الزهراء أوبة نازح

تقضت مبانيتها مدامعه نرحا

مقاصير ملك اشرقت جنباتها

فلما العشاء الجون اثناءها صبحا

يمثل قرطيا الى الوهم جهرة

فقيتها فالكوكب الرطب فالسطحا

محل ارتياح يذكر الخلد طيبه

اذا عزان يصدي القتي فيه أو يصحا

هناك الحمام الزرق تندي خفافها

ظلال عهدت الدهر فيها فتي سمحا

تعوضت من شدو القيان خلاها

صدي فلوات قد أطار الكري صبحا

ومن حملي الكأس المفدى مديرها

تقحم أهوالا حملت لها الرمحا

اجل ان ليلي فوق شاطي، نيطه

لأقصر من ليلي بآنة والبطحا

كان ابن زيدون كثير الهيام باحدى

بنات خلفاء الاندلس الادبيات وهي

ولادة بنت المهدي فلما بعد عنها كتب

اليها قوله :

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا

والافق طلق ووجه الارض قدراقا

وللنسجم اعتلال في أصبائه

كأنمارق لي فاعتل اشفاقا

والروض عن مائه الفضي مبتسم

كما حلت عن اللبات اطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرمت

بتناها حين نام الدهر سراقا

نلهو بما يستميل العين من زهر

جال الندي فيه حتي مار اعناقا

كأن أينه اذ عاينت ارقى
 بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
 ورد تألق في ضاحي منابته
 فازداد منه الضحي في العين اشراقا
 سرى بناجحة نيلوفر عبق
 وسان نبه منه الصبح احداقا
 كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا
 اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
 لو كان وفي المتى في جمعنا بكم
 لكان من اكرم الايام اخلاقا
 لاسكن الله قلبا عن ذكركم
 فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
 لوشاء حمل نسيم الريح حين صفا
 وافاكم بفتي اضناه ما لاقى
 يا علقى الاخضر الاسني الحبيب الي
 نفسي اذا ما اقتني الاحباب اعلاقا
 كان التجازى بمحض الود مدزمن
 ميدان انس جرينا فيه اطلاقا
 فالآن احمد ما كنا لهدمكم
 سلوتم وبقينا نحن عشاقا
 ومن غرر كلامه في الحكمة :

ما علي ظي باس بجرح الدهر وباسو
 ربما اشرف بالمر على الآمال باس
 ولقد ينجيك اغفا لو يؤذيك احتراء

وانكم اجدى قعود ولكم اكدي التماس
 وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
 وبنو الايام اخيا ف سراة وخساس
 تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
 يا أبا حفص وماسا واك في فهم اياس
 من سنا رأيك في غسق الخطب اقتباس
 ووداد لك نص لم يخالفه القياس
 انا حيران وللام ر وضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك آس
 وأدر ذكرى كأسا ما امتطت كفك كاس
 فحسي ان يسمع الدهر ر فقد طال الشماس
 واغتم صفو الليالي انما العيش اختلاس
 ما يرى في معشر حا لو اعن العهد وحاسوا
 ورأوني سامريا يتقى منه المساس
 اذوب هامت بلحمت فانهب وانتهاس
 كلهم يسأل عن حا لي وللذئب اعتساس
 ان قسا الدهر فلما من الصخر انبجاس
 واثن امسيت محبو سا فللقيث احتباس
 ويقت المسك في التمر به فيوطا ويداس
 وقال لما طال عليه السجن يشكو
 الاحوال ويذكر ولادة بمقامه علي عهدا.

ما جال بعتك خطي في شيا القبر
 الا ذكرتك ذكر العين الاثر
 ولا استطلت ذمما النفس من أسف

الا علي لية مرت مع القصر
 في نشوة من شباب الوصل موهمة
 الا مسافة بين الوهن والسحر
 ياليت ذاك السواد الجون متصل
 قد استعار سواد القلب والبصر
 يا للرزايا لقد شافيت منها
 غمر آفها شرب المكروه بالغم
 لا يهنا الشامت المرتاح خاطره
 اني معني الاماني ضائع الخطر
 هل الرياح بتخم الارض عاصفة
 ام الكسوف لغير الشمس والقمر
 ان طار في السجن ايداعي فلاعجب
 قد يودع الجفن حدا الصارم الذكر
 وان يثبط ابا الحزم الرضا قدر
 عن كشف ضري فلا عتب على القدر
 ولم ازل من تأتبه على ثقة
 ولم ابت من تجنيه على حذر
 لابن زيدون قصيدة نونية يشكو بها
 تصارييف الزمان وتباريح الهيام لم يتفق
 مثلها لشاعر في حسن الاسلوب ورقة
 المباني وقد ارسل بها الى ولادة بنت
 المهدي :
 بنتم وبننا فما ابتلت جوانحننا
 شوقا اليكم ولا جفت ما قينا

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
 يقضي علينا الاسي لولا تأسينا
 حالت لقدمك ايامنا ففقدت
 سودا وكانت بكم ايضا ليالينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا
 ومورد اللهو صاف من تصافينا
 وذهصرنا غصون الانس دانية
 قطوفها فجنينا منه ماشينا
 ليسق عهدكم عهد السرور فما
 كنتم لارواحنا الا رياحيننا
 من مبلغ الملبسينا بانتراحهم
 حزنا مع الدهر لا يلبى ويبلينا
 ان الزمان الذي مازال يضحكنا
 أنسا بقربكم قد كاد يبيكننا
 غيظا لعدا من تساقينا الهوي فدعوا
 بأن نقص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بأنفسنا
 وأنبت ما كان موصولا بأيدينا
 وقد نكون وما ينجشى تفرقنا
 فاليوم نحن وما يرجي تلاقينا
 لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم
 رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 لا تحسبوا نأيكم عنا يغبرنا
 ان طام ما غير النأي المحيينا

والله ما طلبت أهواؤنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا
ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به
من كان صرف الهوي والود يسقيننا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو علي البعد حيا كان يحيينا
يا روضة طالما اجنت لواحظنا
وردا جلالة الصبا غضا ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها
مني ضروب ولذات امانينا
ويا نعيمنا حضرننا من غضا رته
في وشي نعيمي سحبتنا ذيله حيننا
لسنا نسيمك اجلالا ونكرمة
وقدرك المعتلى عن ذاك يغنيننا
اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضا حا وتبيننا
ياجنة الخلد ابدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوما وغسلها
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غرض من اجفان واشيننا
سران في خاطر الظلماء يكتمننا
حتي يكاد لسان الصبح يفشيننا

لا غرو في ان ذكرنا الحزن نهت
عنه الذهبي وتركنا الصبر ناسينا
انا قرأنا الاسي يوم النوى سورا
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
اما هواك فلم نعدل بمهله
شربا وان كان يروينا فيظميننا
لم يخف افق جمال انت كوكبه
سالمين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارا نجبنناك عن كشب
لكن عدتنا علي كره عوادينا
ناسي عليك اذا جئت مشعشة
فينا الشمول وغنانا يغنيننا
لا اكوس الراح تبدى من شمائلنا
سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
دومي على العهد مادمننا محافظة
فالحر من دان انصافا كما دينا
فما ابتغينا خليلا منك يحبسنا
ولا استفدنا حبيبنا عنك يغنيننا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه
بدر الدجي لم يكن حاشاك بصييننا
اولى وفاء وان لم تبدلي صلة
فالدكر يقنعنا والطيف يكفيننا
وفي الجواب قناع لو شفعت به
بيض الا يادي التي مازالت تولينا

عليك مني سلام الله ما بقيت
صباية منك نخفيها فتخفيها
أشهر ما كتبه ابن زيدون من النثر
رسائله الجدية التي كتبها لابن جهور أحد
ملوك الطوائف بالاندلس وكان استوزره
ثم نقم عليه وحبسه فأرسل بهذه الرسالة
إليه حين طال أمد حبسه وهي :

يا مولاي وسيدى ، الذى ودادى
له ، واعتماد عليه ، وامتدادى منه ، ومن
إبقاء الله ماضى حد العزم وارى زند الامل ،
ثابت عهد النعمة

ان سلبتني اغزك الله لباس نعمائك
وعطلتني من حلى ايناسك ، واظمأتني من
برود اسعافك ، ونفضت بي كف حياطتك
وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد ان
نظر الأعمى الى تأميلي لك ، وسمع الأصم
ثنائي عليك ، واحس الجماد باستحمادي
إليك ، فلا غرو قد يفص الماء شارب به ،
ويقتل الدواء المستشفي به ، ويؤتي الحذر
من مأمنه ، وتكون منية المتمنى في امنيته
والحين قد يسبق جهد الحريض

كل المصائب قد تمر على الفتي
وتهون غير شماتة الحساد
واني لأتجلد ، وارى للشامتين اني

لريب الدهر لا اتضعف ، فأقول هل آنا
الأيدياد ماها سوارها ، وجبين عض به
أكيله ، و شرفي الصقه بالارض صاقله ،
وسميري عرضه علي النار مثقفه ، وعبد
ذهب به سيده مذهب الذي يقول :
فقسا ليزدجروا ومن يك حازما

فليقس احيانا علي من يرحم
هذا العتب محمود عواقبه ، وهذه
النبوة غمرة ثم تنجلي ، وهذه النكبة سحابة
عيف عما قليل تقشع ، ولن يريني من
سيدي ان ابطأ سيده ، أو تأخر غير ضنين
غناؤه ، فابطأ الدلاء فيضا املاها ، واثقل
السحائب مشيا أحفلها ، وانفع الحياما
صادف جدبا ، والذ الشراب مأصاب
غليلا ، ومع اليوم غد ، ولكل اجل كتاب
له الحمد على اهتباله (اغتنامه) ، ولا عتب
عليه في اغتفاله

فان يكن الفعل الذى ساء واحداً
فأفعاله اللاتى سررت الوف
واعود فأقول : ما هذا الذنب الذى
لم يسعه عفوك ، والجهل الذى لم يأت من
ورائه حلمك ، والتصاول (الكبر) الذى لم
يستغفره تطولك (تفضلك) ، والتحامل
الذى لم يف به احتمالك ، ولا اخلو من أن

أكون بريئاً فأين عدلك ، أو مسيئاً فأين فضلك

إلا يكن ذنب فعذلك واسع

أو كان لي ذنب فضلك أوسع
فهبني مسيئاً كالذي قلت طالبا

قصاصاً فأين الأخذ يا عز بالفضل

حنانك قد بلغ السيل الزبي ، وبالنبي
ما حسبي به وكفى ، وما أراني إلا وامت

بالسجود لا دم فليت واستكبرت ، وقال
لي نوح اركب معنا فقلت ساوى الى جبل

يعصمني من الماء ، وأمرت بيناء صرح
لعلني اطلع الى آله موسى ، وعكفت على

العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت
ففقرت ، وشربت من النهر الذي ابتلي

به جيوش طالوت ، وقدت الفيل لأبرهة
وعاهدت قريشاً علي مافي الصحيفة (١)

وتأولت في بيعة العقبة (٢) ، واستنفرت
الى العير بيدر (٣) ، وانخذلت بثلت الناس

يوم واحد ، وتخلفت عن صلاة العصر في
بنى قريظة (٤) ، وجئت بالافك على عائشة

الصديقية ، وأنفت من اماراة اسامة (٥)
وزعمت ان خلافة أبي بكر كانت فلتة ،

ورويت رمحي من كتيبة خالد (٦) ومزقت
الادبم الذي باركت يد الله عليه (٧)

وضحيت باشمط عنوان السجود به (٨)
وبذلت لقطام (٩)

ثلاثة آلاف وعبد وقينة

وضرب عيلي بالحسام المسم
وكتب الى عمر بن سعد أن جمعهم

بالحسين (١٠) وتمثلت عند ما بلغني من
وقعة الحرة (١١)

ليت اشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الاسل
ورجعت الكعبة (١٢) ووصلت العائد

علي الثانية (١٣)

(١) يريد بالصحيفة المعاهدة التي
كتبها شيوخ قريش ومؤداها أن يقاطعوا

بنى هاشم وبنى عبد المطلب ليرجعوا عن
حماية النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) بيعات العقبة ثلاث ولم يتأول في
واحدة منها احد ومراد ابن زيدون بقوله

هذا مخالفة الاجماع

(٣) العير الابل التي تحمل الميرة .
يريد ذنب ضمضم الغفاري . وذلك ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما تعرض لتجارة
قريش ارسل قائدها ابو سفيان ضمضما

هذا ليخبر قريش

(٤) بنو قريظة قبيلة من اليهود كانت

لكان فيما جرى يحتمل ان يكون نكالا
وتدعي ولو على المجاز عقابا
وحسبك من حادث بامرى

ترى حاسديه له راحمينا
فكيف ولا ذنب الانميمة أهداها

تؤذى رسول الله فلما انصرف عليه السلام
من غزوة الخندق قال من كان سميعاً مطيعاً
فليصل العصر في بنى قريظة

(٥) ولى رسول الله أسامة بن زيد
جيشاً وكان عمره لا يجاوز العشرين ثم مات
عليه السلام قبل أن يسير الجيش فأنف
قوم منه لصغر سنه وأرادوا أبا بكر علي ان
يولى من هو أسن منه فأبى

(٦) يشير الى ذنب ابي شجرة السلمي
وهو فتكه بجيش خالد بن الوليد في حرب
الردة

(٧) الاديم الذى باركت يد الله عليه
هو اديم عمر اى جلده ويشير ابن زيدون

الى قول الشاعر حين قتل عمر
جزى الله خيراً من امام وباركت

يد الله فى ذاك الاديم الممزق
(٨) يريد بالاشمط عثمان رضى الله

عنه

(٩) نظام امرأة أراد أن يتزوجها ابن

كاشح ، ونبأ جاء فاسق ، وهم الهمازون
المشاؤون بنميم ، والراشون الذين لا يابثون
ان يصدعوا العصا ، والغواة الذين لا يتركون
أديماً صحيحاً والسعاة الذين ذكرهم الاخنف
ابن قيس فقال ، ما ظنك بتقوم الصدق

ملجم قاتل على فطلبت مهرها قتل علي
(١٠) يشير الى ذنب عبيد الله بن

زياد وهو تحريضه على قتل الحسين وهو
عامل يزيد على الكوفة اذ أرسل لقتال
الحسين وكتب لقائده جمع جمع بالحسين اى
ضيق عليه

(١١) الحرة أرض بظاهر المدينة وقع بها
قتال بين قائد يزيد وأهل المدينة مات بها
كثير من الصحابة واستباح الجيش المدينة
ثلاثة ايام . فلما بلغ يزيد ذلك سر وأنشد
البيت السابق وهو لابن الزبيري متشفيماً
من الانصار

(١٢) يشير برجم الكعبة الى الحجاج
فانه رجم الكعبة وهو يقاتل عبد الله بن
الزبير

(١٣) يشير الى ذنب الحجاج في صلبه
العائد اى المتجىء وهو عبد الله بن الزبير

على الثنية اى العقبة

محمود الا مهم

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله المرء مذهب

والله ما غشيتك بعد النصيحة . ولا

انحرفت بعد الصاغية اليك . ولا نصبت لك

بعد التشيع فيك (١٤) ولا أزمعت ياسامتك

مع ضمان تكلفت به الثقة عنك . وعهد اخذه

حسن الظن فيك . فقيم عبث الحفاء باذمتي

وعادت العقوق في موالي . وتمكن الضياع

من وسائلني . ولم ضاقت مذاهبي واكدت

مطالبني ؟ وعالام رضيت عن المركب بالتعليق

بل من الغنيمة بالاياب ؟ واني غلبني المقلب

وفجر علي العاجز الضعيف واطمتني غير

ذات سوار ؟

ومالك لم تمنع من قبل ان اقترب

وتدركني ولما امرق

وتقطع انقار النظراء منافسة على

الكرامة فيك ؟ وقد زانتني اسم خدمتك

وزهاني وسم نعمتك وابليت البلاء الجميل

في سباطك وقت المقام المحمود علي بساطك

الست الموالي فيك غر قصائد

هي الانجم اقتادت مع الليل انجما

(١٤) الناصبي في العرف من كان

عدواً لعل بن ابي طالب ضد الشيعي

ثناء بطن الروض منه منورا

ضحى ويخال الوشى فيه منمنا

وهل لبس الصباح الا برداً طرزته

بفضائك وتقلدت الجوزاء الا عقدا فصلته

بما ترك . واستملى الربيع الا ثناء املأته

في محاسنك . وبث المسك الا حديثا

اذعته في محامدك ؟

ما يوم حليلة بسر . وان كنت لم

أكسك سليبا . ولا حللتك عطلا ولا

وسمكتك غفلا . بل وجدت اجرا وجصا

فبنيت . ومكان القول ذا سعة فقلت

حاشي لك ان اعدم من العاملة الناصبة

واكون كاذبا بالمنصوبة تضي للناس وهي

تخترق . ولك المثل الاعلى . وهو بك ولى

فيك اولى . ولعمرك ما جهلت ان صريح

الرأي ان انحول . اذا بلغتنى الشمس ونبا

بي المنزل . واصفح عن المطامع التي تقطع

اعناق الرجال فلا استوطي . العجز ولا

اطمئن الي الفرور . ومن الامثال

المضروبة خامري ام عامر (١)

واني مع المعرفة بأن الجلاء سباء والنقلة مثلة

(١) خامري اي استتري وام عامر

كنية الضبع وهو مثل يضرب لمن عرف

الدنيا وتقلباتها ثم مال اليها واغتر بها

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى
مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسي
يكن ما أساء النار في رأس كبكبا
عارف ان الادب الوطن لا يخشى
فراقه . والخليط لا يتوقع زياله ، والنسيب
لا يخفي . والجمال لا يخفي

ثم مقرر ان السعد بالكواكب ابهي
أثراً ولا اثني خطراً من اقتران غني
النفس به . وانتظامها نسقا معه . فان الحائز
لها ، الضارب بسهم فيهما ، وقليل ما هم
ايما توجه ورد منهل بر . وحطفي جناب
قبول . وضوحك قبل ازال رحله . اعطى
حكم الصبي علي اهله

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا

فهذا مبيت صالح ومقبل
غير ان الوطن محبوب . والمنشأ
مألوف . واللبيب يحن الى وطنه . حنين
النجيب الى عطنه . والكريم لا يجفو
ارضاً بها قوا بله ولا ينسي بلاداً فيها مراضه
قال الاول :

أحب بلاد الله ما بين منعج

الى وسلمي ان يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تسمى

وأول ارض مس جلدي تراهها
هذا الى مغالائي بعقد جوارك .
ومنافستي بلحظة من قربك . واعتقادي
ان الطمع في غيرك طبع والغني ممن سواك
عناء . والبذل منك أعور والعوض لقاء
وكل الصيد في جوف الفرا
واذا نظرت الي أميري زادني

ضنا به نظري الى الامراء
وفي كل شجر نار . واستمجد المرخ
والعقار

فما هذه البراءة ممن يتولاك . والميل
عمل لا يميل عنك . وهلا كان هواك فيمن
هواه فيك . ورضاك فيمن رضاه لك .
يا من يعز علينا ان نفارقهم

وجداننا كل شيء بعدكم عدم
اعينك ونفسي من ان اشيم خلبا .
واستمطر جهاما . واكدم في غير مكدم .
وأشكو شكوى الجريح الي العقبار
والرخم . فما ابست لك الا لتدر ولا
حركت لك الحوار الا لتحن ولا نهيتك
الا لأنام . ولا سريت لك الا لأحمد
السري لديك

وانك ان شئت عقد امري تيسر
ومتي اعذرت في فك أسري لم يتعذر .

وعلمك محيط بأن المعروف ثمن النعمة
والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه يعود
به صدقه

واذا ارؤأهدى اليك صنعة
من جاهه فكأنها من ماله
لعل القى العصا بذراك . وتستقربي
النوى في ظلك . واستأنف التأدب بأدبك .
والاحتمال على مذهبك فلا أوجد للحاسد
مجال لحظة . ولا ادع للقادح مساع لفظة .
والله ميسرك من اطلابي بهذه الطلبة .
واشكائي من هذه الشكوى . بصنعة
تصيب منها مكان المصنع . وتستودعها
أحفظ مستودع . حسبما انت خليق له .
وانا منك حري به وذلك بيده رهين عليه
ولما توات غرر هذا النظم واتسقت
درره فبرز عطف غلوائ . عارضه النظم
مباهايا . بل كابده مداهايا . حين اشفق
من أن يعطفك استعطافه . وتميل بنفسك
الطافه

فاستحسن العائدة منه . واعتد بالفائدة
له وما زال يستكد الذهن العليل والخطار
الكايل حتي زف اليك عروسا مجلوة في
أنوابها . منصوصة بحليها وملاها
الهوى في طلوع تلك النجوم

والمني في هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشي
لو يدوم السرور للمستديم
وطر ما تقضي الي أن تقضي
زمن . اذمامه بالذميم
اذ ختام الرضا المسوغ مسك
ومزاج الوصال من تسنيم
وغريض الدلال غص جني الصب
وة نشوان من سلاف النعيم
طلما نافر الهوى منه غر
لم يطل عهد جيده بالتميم
زار مستخفيا وهيهات ان يخ
في سنا البدر في الظلام البهيم
فوشى الحلي اذ مشي وهفا الطيم
ب الى حسن كاشح بالنسيم
ايها المؤذني بظلم الليالي
ليس يومى بواجد من ظلموم
قر الافق ان تأملت والشم
س هما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك ينحو
بالمصاب العظيم نحو العظيم
بوا الله جهورا شرف السؤ
دد في السرو واللباب الصميم
واحد سلم الجميع له الام

رفكان الخصوص وفو العموم
 قلدا الغمر ذا التجارب فيه
 واكتفى جاهل بعلم العليم
 خطر يقتضى الكمال بنوعى
 خلق بارع وخلق وسيم
 اسوة الروض من بطيئك يحظى
 نظرى ما اعتمدته وشيمى
 ايهذا الوزير ها أنا أشكو
 والعصى بد، قرعها للحليم
 ما عنانا ان يأنف السابق المر
 بط في العتق منه والتطهيم
 وثواء الحسام فى الجفن يثني
 منه بعد المضاء والتصميم
 أفصبر مئين خمس من الأي
 ام ناهيك من عذاب اليم
 ومعنى من الصبا بهنات
 نكأت بالكلام قرح الكلوم
 سقم لأعاد منه وفى العا
 ئد انس بفى بهرء السقيم
 نار بنى سعي الى جنة الام
 ن اظاها فأصبحت كالصريم
 بأبي انت ان نشأتك برداً
 ولاما كنار ابراهيم
 للشفيق الثناء والحمد فى صو

ب الحيا للرياح لالغيوم
 وزعيم بأن يذل لى الصه
 بمتابي الى الهمام الزعيم
 وثناء أرسلته سلوة الظا
 عن عن شوقه وهو المقيم
 ووداد يغير الدهر ماشا
 ، ويبقى بقاء عهد الكريم
 فهو ربحانة الجليس ولا فح
 ر وفيه مزاج كأس النديم
 لم يزل مغضبا على هفوة الجا
 نى مصيخا الى اعتذار الاثم
 ومتى يبدأ الصنيعة يولع
 لك تمام الحصال بالتميم
 وقال الاحنف بن قيس :
 ليس هري بواجد من ظلوم
 وبلائي من حادث وقديم
 ليس يستنكر النحول لمثلى
 جسدي مبتلى بقلب مشوم
 هاهي أعزك الله يسطها الامل ويقبضها
 الخجل لها ذنب التقصير وحرمة الاخلاص
 فهب ذنبا لحرمة . واشفع نعمة بنعمة .
 ايتاني لك الاحسان من جهاته . وتسلك
 الى الفضل من طرقاته ان شاء الله تعالى
 هذه الرسالة وحدها تشهد لان

زيدون يطول الباع في الادب توفي سنة (٤٦٤) هـ

زيد بن معاوية رحمه الله تولى الخلافة بعد ابيه معاوية بن ابي سفيان من سنة (٦٠) الى سنة (٦٤) هـ ولما كان هذا الخليفة هو اول خليفة ولي المسلمين بالوراثة خلافا للدستور القرآني وجب علينا ان نفي تاريخ هذا الانقلاب حقه من البيان فنأتي على الوسائل التي استخدمها معاوية لنقض هذا الاساس الاسلامي بين اعين الصحابة وابصارهم

وانا لناقلون هنا جملة ما كتبه في هذا الامر الجليل مؤرخ من كبار مؤرخي القرن الثالث وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٠) هـ وان في الاتيان بعبارته بنصها فوائد لا تحصل من تلخيصها وهي ان نرى الحقيقة التايخية على ما كان يفهمها اهل العصور الاولى مجردة من آثار المقاصد المختلفة والاهواء للتباينة

قال ابن قتيبة الدينوري : لما اجتمعت عند معاوية وفود الامصار بدمشق وفيهم الامنف بن قيس دعا معاوية الضحالك بن قيس التهرى فقال له : اذا جلست على

المنبر وقرغت من بعض موعظتي وكلامي فاستأذني للقيام فاذا أذنت لك فاحمد الله تعالى واذا ذكر يزيد وقل فيه الذي يحق له عليك من حسن الثناء عليه ثم ادعني الى توليته من بعدى فاني قد رأيت وأجمعت على توليته لما اسأل الله في ذلك وفي غيره الخيرة وحسن القضاء. ثم دعا عبد الرحمن ابن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعدة الفرزاري وثور بن معن السلمي وعبد الله بن عصام الاشعري فأمرهم ان يقوموا اذا فرغ الضحالك وان يصدقوا قوله ويدعوه الى يزيد (ما تكلم به الضحالك بن قيس)

فلما جلس معاوية على المنبر وفرغ من بعض موعظته وهؤلاء النفري المجلس قد قعدوا للكلام قام الضحالك بن قيس فاستأذن في الكلام فأذن له فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع به انا قد بلونا الجماعة والالفة والاختلاف والفرقة فوجدنا هالامة لشعثنا مؤمنة لسبلنا وحاقة لدمائنا وعائدة علينا عاجل ما نرجو به الجماعة من الالفة ولا خير لنا ان نترك سدى والايام عوج رواجع والله يقول كل يوم هو في شأن واسنا ندرى ما يختلف به العصر ان زوانت يا امير المؤمنين ميت كما

مات من كان قبلك من أنبياء الله وخلفائه
نسأل الله تعالى بك المتاع وقد رأينا من
دين يزيد بن أمير المؤمنين وحسن مذهبه
وقصد سيرته ويمين تقيته مع ما قسم الله
له من المحبة في المسلمين والشبه بأمر المؤمنين
في عقله وسياسته وشيمته المرضية مادعانا
إلى الرضاء به في أمورنا والقنوع به في الولاية
علينا فليوله أمير المؤمنين أكرمه الله عهده
وليجعله لنا ملجأ ومفرجا بعده نأوى إليه
إن كان كون ، فانه ليس أحد أحق بها
منه فاعزم على ذلك عزم الله لك في رشدك
ووفقك في أمورنا . ثم قام عبد الرحمن
ابن عثمان الثقفي فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : أصلح الله أمير المؤمنين أنا قد أصبحنا
في زمان مختلفة أهواؤه ، قد أحد ودبت
علينا سداؤه واقطوطبت علينا ادواؤه
وأناخت علينا نباؤه نحن نشير عليك بالرشاد
وندعوك إلى السداد . وأنت يا أمير المؤمنين
أحسننا نظراً . وأثبتنا بصر أوزيد بن أمير
المؤمنين قد عرفنا سيرته وبلونا علايته رضيينا
ولايته وزادنا بذلك انبساطا وبه اغتباطا
مع ما منحه الله من الشبه بأمر المؤمنين
والمحبة في المسلمين فاعزم على ذلك ولا تضق
به ذرعا فالله تعالى يقيم به الأود ويردع

به الألد وتأمين به السبل ويجمع به الشمل
ويعظم به الأجر ويحسن به الذخر ثم جلس
فقام ثور بن معن السلمي فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : أصلح الله أمير المؤمنين أنا
قد أصبحنا في زمان صاحبه مشاغب وظله
ذاهب مكترب علينا فيه الشقاء والسعادة
وانت يا أمير المؤمنين ميت نسأل الله بك
المتاع ويزيد بن أمير المؤمنين أقدمنا شرفا
وابذلنا عرقا وقد دعانا إلى الرضاء به والقنوع
بولايته والحرص عليه والاختيار له ما قد
عرفنا من صدق لسانه ووفائه وحسن بلائه
فاجعله لنا بهدك خلفا فانه أوسعنا كنفنا
وأقدمنا سلفا . وهورتق لما فتق وزمام لما
شعث ونكال لمن فارق ونافق وسلم لمن
واظب وحافظ للحق أسأل الله لا أمير المؤمنين
أفضل البقاء والسعادة والخيرة فيأمرنا التوطن
في البلاد وصلاح امر جميع العباد ثم جلس فقام
عبد الله بن عصام فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : أصلح الله أمير المؤمنين وأمتع به أنا قد
أصبحنا في دنيا منقضية وأهواء منجذمة ،
نخاف حدها وننتظر جدها شديد من حدرها
كثير وعرها . شامخة من أقيها ثابتة من اتبها .
صعبة من اكبها . فالموت يا أمير المؤمنين
وراءك ووراء العباد لا يخلد في الدنيا أحد

ولا يبقى لنا امد وانت يا امير المؤمنين
مستول عن رعييتك وماخوذ بولايتك
وانت أنظر للجماعة واعلا عيننا بحسن الرأي
لاهل الطاعة وقد هديت ليزيد في اكل
الامور وافضلها رأيا واجمعها رضاء فاقطع
بيزيد قالة الكلام ونخوة المبطل وشعث
المنافق واكتب به الباذخ العادي فان ذلك
الم لا شعث واسهل للوعث فاعزم على ذلك
ولا تترامى بك الظنون

ثم قام عبد الله بن مسعدة الفزاري
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اصلح الله
امير المؤمنين وامتع به ان الله قد آرك
بمخلافه واختصك بكرامته وجعلك عصمة
لاولياؤه وذا نكابة لاعدائه فأصبحت
بأنعمه جذلا ولما حملك محتملا يكشف
الله تعالى بك العمى ويهدي بك العدي
ويزيد ابن امير المؤمنين احسن الناس
برعيتك رافة واحقهم بالخلافة بعدك قد
ساس الامور واحكمته الدهور . ليس
بالصغير الفهيه ولا الكبير السفهيه قد امتحن
المكالم وارتعج لجل العظام واشد الناس
في العدو نكابة واحسنهم صنعا في الولاية
وانت اغنى بأمرك واحفظ لوصيتك
واحرز لنفسك . أسأل الله لامير المؤمنين

العافية في غير جهة والنعمة في غير تغيير .
قال فقال معاوية او كلكم قد اجمع
على هذا رأيه فقالوا كلما قد اجمع رأيه على
ما ذكرنا . قال فأين الاخف . فأجابه . قال
ألا تتكلم ؟ فقام الاخف فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال :

اصلح الله امير المؤمنين ان الناس قد
امسكوا في منكر زمان قد سلف ومعرف
زمان مؤتلف . ويزيد بن امير المؤمنين
نعم الخلف وقد حلت الدهر اشطره يا امير
المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من
بعدك ثم اعص امر من يأمرك لا يغرك
من يشير عليك ولا ينظر لك . وانت
أنظر للجماعة وأعلم باستقامة الطاعة مع ان
اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا
ولا يباليون ما كان الحسن حيا

(مارد به الضحاك بن قيس عليه)

فغضب الضحاك بن قيس فقام الثانية
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اصلح الله
امير المؤمنين ان اهل النفاق من اهل
العراق مروتهم في انفسهم الشقاق والفهم
في دينهم الفراق ، يرون الحق على اهوائهم
كأنما ينظرون بأقفائهم اختالوا جهلا وبطرا
لا يرقبون من الله راقبة ، ولا يخافون وبال

عاقبة اتخذوا ابليس لهم ربا واتخذهم ابليس
حزبا فمن يقاربوه لا يسروه ومن يفارقوه
لا يضروه فادفع رأيهم يا أمير المؤمنين في
نحورهم وكلامهم في صدورهم ما للحسن
وذويه في سلطان الله الذي استخلف
به معاوية في أرضه هيهات لا تورث الخلافة
عن كلاله ولا يحجب غير الذكر العصبية
فوطنوا أنفسكم يا أهل العراق على المناصرة
لامامكم وكاتب نبيكم وعهده يسلم لكم
العاجل وترجوا من الآجل

ثم قام الأحنف بن قيس فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين انه قد فررنا
عنك قريشا فوجدناك أكرمها زنادا واشدها
عقدا وأوفاهها عهدا . وقد علمت انك لم
تفتح العراق عنوة ولم تظهر عليها قعصا
ولكنك اعطيت الحسن بن علي من عهود
الله ما قد علمت ليكون له الامر من بعدك
فان تف فانت أهل الوفاء وان تغدر تعلم
والله ان وراء الحسن خيولا جيادا واذرعا
شدادا وسيوفا حدادا ان تدن له شبرا
من غدر نجد وراه باعا من نصر وانك
تعلم ان أهل العراق ما احبوك منذ ابغضوك
ولا ابغضوا عليا وحسنا منذ احبوهما وما
نزل عليهم في ذلك غير من السماء وان

السيوف التي شروها عليك مع علي يوم
صفين لعل عواتقهم والقلوب التي ابغضوك
بها ليلين جوانحهم وأيم الله ان الحسن
لأحب الى أهل العراق من علي

ثم قام عبد الله بن عثمان الثقفي فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال : اصلح الله أمير
المؤمنين ان رأى الناس مختلف وكثير منهم
منحرف لا يدعون احدا الى رشاد ولا
يجيبون داعيا الى سداد ، مجانبون لرأي
الخلفاء مخالفون لهم في السنة والقضاء وقد
وقفت ليزيد في احسن القضية وأرضاهها
لحل الرعية فاذا خار الله لك فاعزم ثم اقطع
قالة الكلام فان يزيد اعظمنا حلما وعلمنا
أوسعنا كنفا وخيرنا سلفا حكمة التجارب
وقصدت به سبل المذاهب فلا يصرفك
عن بيعته صارف ولا يقفن بك دونها واقف
ممن هو شاسع عاص ينوص للفتنة كل مناص
لسانه ملتو وفي صدره داء دوى ان قال
فشر قاتل وان سكت فداء غائل قد عرفت
من هم أولئك وما هم عليه لك من المجانبة
للتوفيق والكلف للتفريق فاجل ببيعته عنا
الغمة واجمع به شمل الامة فلا تجد عنه اذا
هديت له ولا تنبش عنه اذا وقفت له فان
ذلك الرأي لنا ولك والحق علينا وعليك

وان كنت تعلم انه شر لك فلا تزوده الدنيا
وانت صائر الى الآخرة فانه ليس لك من
الآخرة الا ما طاب واعلم انه لاحجة لك
عند الله ان قدمت يزيد علي الحسن والحسين
وانت تعلم من هما والى ما هما وانما علينا
ان نقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير

(قدوم معاوية المدينة وما خاوض
فيه العبادلة) قالوا فاستخار الله معاوية
وأعرض عن ذكر البيعة حتي قدم المدينة
سنة خمسين فتلقاها الناس فلما استقر في منزله
أرسل الى عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب والى عبد الله
ابن عمر والى عبد الله بن الزبير وأمر
حاجبه أن لا يأذن لاحد من الناس حتي
يخرج هؤلاء النفر فلما جلسوا تكلم معاوية
فقال : الحمد لله الذي أمرنا بحمده ووعدا
عليه ثوابه ، نحمده كثيراً كما أنعم علينا
كثيراً وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمداً عبده ورسوله اما بعد
فاني قد كبر سني ووهن عظمي وقرب
أجلي وأوشكت ان ادعي فاجيب ، وقد
رأيت ان استخلف عليكم بعدي يزيد
رأيتكم لكم رضا وأنتم عبادلة قريش وخيارها

اسأل الله العون وحسن العاقبة لنا ولك بمنه .
فقام معاوية فقال : ايها الناس ان لا بليس
من الناس اخوانا وخلصنا بهم يستعدوا ياهم
يستعين وعلي السنتهم ينطق ان رجوا طمعا
اوجفوا ، وان استغنى عنهم ارجفوا ، ثم
يلحقون الفتن بالفجور وينفقون لها خطب
النفاق عيابون مرتابون ان لو واعروا امر
حنقوا وان دعوا الى غي اسرفوا وليسوا
أولئك بمنتهين ولا بمقلعين ولا متعظين
حتي تصيبهم صواعق خزي ويبل وتحل بهم
قوارع امر جلال ، تجتث اصولهم كاجتثاث
اصول الفقع فاولي لأولئك ثم اولى فانا
قدمنا وانذرنا ان اغني التقديم شيئاً ونفع
النذر . ثم دعا معاوية الضحاك فولاه
الكوفة ودعا عبد الرحمن فولاه الجزيرة
ثم قام ابو حنيفة فقال : يا امير المؤمنين
انا لا نطبق السنة مضر وخطبها انت يا
امير المؤمنين فان هذكت فيزيد بعدك فمن
ابي فهذا وسل سيفه

فقال معاوية انت اخطب القوم
واكرمهم

ثم قام الاحنف فقال : يا امير المؤمنين
انت اعلمنا بلبيله ونهاره وبسريره وعلايته
فان كنت تعلم انه خير لك فوله واستخلفه

وأبناء خيارها ولم يمنعني أن أحضر حسنا وحسينا إلا أنهما أولاد أبيهما على حسن رأي فيهما وشديد محبتي لهما فردوا علي أمير المؤمنين خيراً رحمكم الله

فتكلم عبد الله بن عباس فقال: الحمد لله الذي ألهمنا أن نحمده واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله على محمد وآل محمد.

أما بعد فانك قد تكلمت فأنصتنا وقلت فسمعنا وإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اختار محمداً صلى الله عليه وسلم لرسالته واختاره لوحيه وشرفه على خلقه فأشرف الناس من تشرف به وأولاهم بالامر أخصهم به وإنما على الأمة التسليم لنبيها إذا اختاره الله لها فإنه إنما اختار محمداً بعلمه وهو العليم الخبير وأستغفر الله لي ولكم

فقام عبد الله بن جعفر فقال: الحمد لله أهل الحمد ومنتهاه نحمده على ألهامنا حمده ونرغب اليه في تأدية حقه وأشهد أن لا إله إلا الله واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وإن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم: أما بعد فإن هذه الخلافة إن أخذ فيها بالقرآن فأولو الأرحام بعضهم

أولي ببعض في كتاب الله وإن أخذ فيها بسنة الشيخين أبي بكر وعمر فأبي الناس أفضل وأكمل وأحق بهذا الامر من آل الرسول. وأيم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الامر موضعه لحقه وصدقته ولا طيع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلف في الأمة سيفان فاتق الله يا معاوية فانك قد صرت راعياً ونحن رعية فانظر لرعيك فانك مسؤول عنها غداً. وأما ما ذكرت من ابني عمي وتركك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحق ولا يجوز لك ذلك إلا بهما وإنك تعلم أنهما معدن العلم والكرم فقل اودع واستغفر الله لي ولكم

فتكلم عبد الله بن الزبير فقال الحمد لله الذي عرفنا دينه وأكرمنا برسوله أحمدته على ما أبلي وأولى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإن هذه الخلافة لقريش خاعة تتناولها بما آثرها السنية، وأفعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الأبناء، فاتق الله يا معاوية وأنصف من نفسك فإن هذا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عم رسوا، الله وأنا عبد الله بن الزبير ابن عم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعلى خلف حسنا وحسينا
وأنت تعلم من هما وماهما فاتق الله يا معاوية
وأنت الحاكم بيننا وبين نفسك

فتكلم عبد الله بن عمر فقال : الحمد
لله الذي أكرمنا بدينه وشرفنا بنبيه صلى
الله عليه وسلم أما بعد فإن هذه الخلافة
ليست بهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية
يتوارثها الأبناء عن الآباء ولو كان كذلك
كنت القائم بها بعد أبي فوالله ما أدخلني
مع الستة من أصحاب الشوري الأعلى
أن الخلافة ليست شرطا مشروطا وإنما
هي في قريش خاصة لمن كان لها أهلا
ممن ارتضاه المسلمون لأنفسهم من كان
اتقى وأرضى فاذا كنت تريد الفتيان
من قريش فلعمرى أن يزيد من فتيانها
واعلم أنه لا يغني عنك من الله شيئا . فتكلم
معاوية فقال : قد قلت وقلتم وأنه قد ذهبت
الآباء وبقيت الأبناء فابني أحب إلى من
أبنائهم مع أن ابني أن قالتموه
وجد مقالا وإنما كان هذا الأمر لبني عبد
مناف لأنهم أهل رسول الله فلما مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الناس
أبا بكر وعمر من غير معدن الملك ولا
الخلافة غير أنهما سارا بسيرة جميلة ثم رجع

الملك إلى بني عبد مناف فلا يزال فيهم
إلى يوم القيامة وقد أخرجك الله يا ابن
الزبير وأنت يا ابن عمر منها فأما ابناعمي
هذان فليسا بخارجين من الرأي أن شاء
الله . أمر بالرحلة وأعرض عن ذكر
البيعة ليزيد ولم يقطع عنهم شيئا من صلاحهم
وأعطيانهم ثم انصرف راجعا إلى الشام
وسكت عن البيعة فلم يعرض لها إلى سنة
أحدى وخمسين

(موت الحسن بن علي رضي الله
عنهما) قال فلما كانت سنة أحدى وخمسين
مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات
فيه فكتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره
بشكاية الحسن فكتب إليه معاوية أن أمكنك
أن لا يمضي يوم بي يمر إلا يأتيني فيه خبره
فافعل فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفي
فكتب إليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحا
وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه
فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ . فدخل على معاوية فلما جلس قال
معاوية . يا ابن عباس هلك الحسن بن علي
فقال ابن عباس نعم هلك أنا لله وأنا إليه
راجعون ترجيعا مكررا قد بلغني الذي
أظهرت من الفرح لو فاته أما والله

ماسد جسده حفرتك ولئن أصبنا به
لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جده رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخير الله مصديته
وخلف علينا من بعده احسن الخلافة .
ثم شق ابن عباس وبكي وبكي من حضر
في المجلس وبكي معاوية فما رأيت يوماً
أكثر باكياً من ذلك اليوم . فقال معاوية
بلغني انه ترك بنين صفاراً فقال ابن عباس
كلنا كان صغيراً فكبر . قال معاوية كم
أتى له من عمر فقال ابن عباس أمر الحسن
أعظم من أن يجهل أحدمولده . قال فسكت
معاوية يسيراً ثم قال يا ابن العباس أصبحت
سيد قومك من بعده . فقال ابن عباس اماماً
ابقى الله أباعبد الله الحسين فلا . قال معاوية
لله ابوك يا ابن عباس ما استنبأتك الا
وجدتك معداً

(بيعة معاوية ليزيد بالشام وأخذه
أهل المدينة) قالوا لم يلبث معاوية بعد
وفاة الحسن رحمه الله الا يسيراً حتى بايع
ليزيد بالشام وكتب بيعته الى الآفاق وكان
عامله على المدينة مروان بن الحكم فكتب
اليه يذكر الذي قضى الله به على لسانه
من بيعة يزيد ويأمره بجمع من قبله من
قريش وغيرهم من أهل المدينة ثم ليبايعوا

ليزيد

ثم ان معاوية كتب الى سعيد ابن
العاص وهو على المدينة يأمره أن يدعوا
أهل المدينة الى البيعة ويكتب اليه بمن
سارع ممن لم يسارع . فلما أتى سعيد ابن
العاص الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد
وأظهر الغلظة وأخذهم بالعزم والشدة وسطاً
بكل من أبطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها
الا اليسير لاسيما بني هاشم فانه لم يحبه
منهم احد وكان ابن الزبير من أشد الناس
انكاراً لذلك ورداً له . فكتب سعيد بن
العاص الى معاوية اما بعد فانك امرتني
ان أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين
وان أكتب اليك بمن سارع ممن أبطأ واني
أخبرك ان الناس عن ذلك بطاء لاسيما
أهل البيت من بني هاشم فانه لم يحبني
منهم احد وبلغني عنهم ما أكره . وأما
الذي جاهر بعداوته وابائه لهذا الأمر فعبد
الله بن الزبير واست أقوى عليهم الا
بالخيل والرجال أو تقدم بنفسك فتري
رأيك في ذلك والسلام

فكتب معاوية الى عبد الله بن عباس
والي عبد الله بن الزبير والى عبد الله بن جعفر
والي الحسين بن علي رضي الله عنهم كتباً

وأمر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم
ويبعث بجواباتها . وكتب الي سعيد بن
العاص : أما بعد فقد أتاني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه من ابطاء الناس عن البيعة
ولا سيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد
كتبت الي رؤسائهم كتباً فسلمها اليهم
وتنجز جواباتها وابعث بها الي حتي اري
في ذلك رأيي ولتشدد عزيمتك ولتصلب
شكيمتك وتحسن نيتك وعليك بالرفق
واياك والخرق فان الرفق رشد والخرق نكد
وانظر حسينا خاصة فلا يناله منك مكروه
فان له قرابة وحقا عظيما لا ينكره مسلم ولا
مسلمة وهو ليث عرين ولست آمنك ان
شاوريته ان لا تقوى عليه ، فاما من يرد مع
السباع اذا وردت ويكس اذا كذبت
فذلك عبد الله بن الزبير فاحذره اشد
الحذر ولا قوة الا بالله وانا قادم عليك
ان شاء الله والسلام . وكتب الي ابن عباس
اما بعد فقد بلغني ابطاؤك عن البيعة ليزيد
ابن أمير المؤمنين واني لو قتلتك بعثمان
لكان ذلك الي لا نك ممن آلب عليه
واجلب وما معك من امان فتطمئن به ولا
عهد فتسكن اليه فاذا اتاك كتابي هذا
فاخرج الي المسجد والعن قتلة عثمان وبايع

عاملي فقد أعذر من أنذر وانت بنفسك
أبصر والسلام . وكتب الي عبد الله بن
جعفر : أما بعد فقد عرفت اثرتي اياك علي
من سواك وحسن رأيي فيك وفي أهل
بيتك وقد أتاني عنك ما أكره فان بايعت
تشكر وان تأبى تحبوا والسلام . وكتب الي
الحسين : اما بعد فقد انتهت الي منك
امور لم اكن اظنك بها رغبة عنها وان احق
الناس بالوفاء لمن اعطي بيعته من كان مثلك
في خطرك وشرفك ومنزلتك التي انزلك
الله بها فلا تنازع الي قطيعتك واتق الله
ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك
ودينك وامة محمد ولا يستخفك الذين
لا يوقنون . وكتب الي عبد الله بن الزبير :
رأيت كرام الناس ان كف عنهم
بحلم رأوا فضلا لمن قد تحلما
ولا سيما ان كان عفواً بقدره
فذلك احرى ان يحل ويعظما
ولست بذى لوؤم فتعذر بالذى
اتيت من الاخلاق من كان الوما
ولكن غشا لست تعرف غيره
وقد غش قبل اليوم ابليس آدم
فما غش الا نفسه في فعاله
فأصبح ملعونا وقد كان مكرما

واني لأخشى أن أنالك بالذي

أردت فيجزى الله من كان اظلماً
(ما أجابه القوم به رضى الله عنهم)

فكان أول من أجابه عبد الله بن

عباس فكتب اليه أما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ما ذكرت وإن ليس معي

منك أمان وإنه والله مامنك يطلب الأمان

بامعاوية وإنما يطلب الأمان من الله رب

العالمين . وأما قولك في قتلى فوالله لو

فعلت للقيت الله ومحمد صلى الله عليه وسلم

خصمك فما أخاله افلح ولا انجح من كان

رسول الله خصمه . وأما ما ذكرت من أني

ممن ألب على عثمان وأجلب فذلك أمر

غبت عنه ولو حضرته ما نسبت إلى شيئاً

من التآليب عليه وإيم الله ما أرى أحداً

غضب لعثمان غضبي ولا أعظم أحد قتله

اعظامي ولو شهدته لنصرته أو أموت دونه

ولقد قلت وتميت يوم قتل عثمان ليت الذي

قتل عثمان لقيني فقتلني معه ولا أبقى بعده ،

وأما قولك لي العن قتلة عثمان فلعثمان ولد

وخاصة وقرابة هم أحق بلعنهم مني فإن

شاؤا أن يلعنوا فليلعنوا ، إن شاؤا أن

يمسكوا فليمسكوا والسلام . وكتب إليه

عبد الله بن جعفر : أما بعد فقد جاءني

كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أن ترك

أيام على من سواي فإن تفعل فبحظك

أصبت وإن تأبى فبنفسك قصرت وأما ما

ذكرت من جبرك أيام على البيعة ليزيد

فلعمري لئن أجبرتني عليها لقد أجبرناك

وأباك على الإسلام حتي أدخلنا كما كارهين

غير طائعين والسلام . وكتب إليه عبد الله

بن الزبير رضي الله عنهما :

ألا سمع الله الذي أنا عبده

فأخزى اله الناس من كان أظلماً

وأجري على الله العظيم بحلمه

وأسرعهم في المواقفات تقجماً

أغرك أن قالوا حلیم بغرة

وليس بذي حلم ولا كن بحلماً

ولورمت ما أن قد زعمت وجدتي

هزبر عرين يترك القرن اكتماً

وأقسم لولا بيعتك لم أكن

لا نقضها لم تنج مني مسلماً

وكتب إليه الحسين رضي الله عنه :

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه

أنهت إليك عن أمور لم تكن تظنني بها

رغبة بي عنها وإن الحسنات لا يهدى لها

ولا يسدد ليها إلا الله تعالى وأما ما ذكرت

أنه رقي إليك عني فإنه رقا الملاقون

المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الجمع وكذب
 الغاوون المارقون ما اردت حربا ولا خلافاً
 واني لا أخشي الله في ترك ذلك منك ومن
 حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم
 وعوان الشيطان الرجيم. الست قاتل حجر
 واصحابه العابدين المحبتين الذين كانوا
 يستفظعون البعد ويأمرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر فقتلهم ظلماً وعدواناً
 من بعد ما اعطيتهم الموائيق الغليظة والعهود
 المؤكدة جراءة على الله واستخفافاً بعهده
 او لست بقاتل عمرو بن الحق الذي
 اخلقت وابلت وجهه العبادة فقتلته من
 بعد ما اعطيته من العهود ماله فهمته
 العضم نزلت من شعف الجبال او لست
 المدعي زياداً في الاسلام فزعمت انه ابن
 ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم: ان الولد للفراس وللعاهر الحجر
 ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع
 ايديهم وارجلهم من خلاف ويصلبهم على
 جذوع النخل سبحانه الله يامعاوية انك انك
 لست من هذه الامة وليسوا منك . او
 لست قاتل الحضرمي الذي كتب اليك
 فيه زياد انه على دين علي كرم الله وجهه
 ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه

وسلم الذي اجلسك مجلسك الذي انت
 فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف
 آبائك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف
 فوضعهما الله عنكم بنامنة عليكم وقلت فيما
 قلت لا ترد هذه الامة في فتنة واني لا
 أعلم لها فتنة أعظم من امارتك عليها وقلت
 فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد
 واني والله ما اعرف افضل من جهادك فان
 افعل فانه قرابة الى ربي وان لم افعله
 فاستغفر الله لديني وأسأله التوفيق لما يحب
 ويرضي. وقلت فيما قلت متى تكذني اكذك
 فكذني يامعاوية فيما بدا لك فلعمرى لقدima
 يكيد الصالحون واني لأرجو ان لا تضر
 الا نفسك ولا تمحق الا عملك فكذني
 ما بدالك واتق الله يامعاوية واعلم ان الله
 كتابا لا يفادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
 واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة
 واخذك بالهمة وامارتك صيبا يشرب
 الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك الا وقد
 اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت
 الرعية والسلام

(قدوم معاوية المدينة على هؤلاء
 القوم وما كان بينهم من المنازعة) قال
 وذكروا انه لما جاوب القوم معاوية بما

جاوبوه من الخلاف لا مرد والكراهية لبيته
 ليزيد كتب الى سعيد بن العاص يامره
 ان ياخذ اهل المدينة بالبيعة ليزيد اخذاً
 بغلظة وشدة ولا يدع احداً من المهاجرين
 والانصار وابنائهم حتي يبايعوا وامره ان
 لا يحرك هؤلاء النفر ولا يهيجهم فلما قدم
 عليه كتاب معاوية اخذهم بالبيعة اعنف
 ما يكون من الاخذ واغلظه فلم يبايعه أحد
 منهم . فكتب الى معاوية يامره انه لم
 يبايعني احد وانما هم تبع هؤلاء النفر فلو
 بايعوك بايعك الناس جميعا ولم يتخلف
 عنك احد . فكتب اليه معاوية يامره
 ان لا يركبهم الى ان يقدم فقدم معاوية
 المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة خرج
 اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش
 وخرج النساء والصبيان فلقية الناس علي
 حال طاقتهم وما تدارعوا به في القوت
 والقرب فلان لمن صالحه وفاوض العامة
 بمحادثته وتألفهم جهده مقاربة ومصانعة
 ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى
 قال في بعض ما يجتلبهم به : اهل المدينة
 ما زلت اطوي الحزن من وعثاء السفر
 بالحب لمطالعتكم حتى انطوي البعيد ولان
 الحشن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه .

فرد عليه القوم بنفسك ودارك ومهاجرك
 اما ان لك منهم كاشفاق الحميم البر الحفي
 قال حتي اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن
 علي وعبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا
 بابن بنت رسول الله وابن صنو أبيه ثم
 انحرف الي الناس فقال هذان شيخا بني
 عبد مناف وأقبل عليهما وجهه وحديثه
 فرحب وقرب وجعل يواجهه هذا مرة
 ويضاحك هذا أخرى حتي ورد المدينة
 فلما خالطها لقيته المشاة والنساء يسلمون
 عليه ويسايرونه الى أن نزل فانصرفا عنه
 فقال الحسين الى منزله وضي عبد الله بن
 عباس الى المسجد فدخلاه ثم انه أرسل الى
 الحسين بن علي فخلابه فقال له يا ابن أخي
 قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة
 نفر من قريش انت تقودهم يا ابن أخي
 فما اربك الي الخلاف؟ قال الحسين أرسل
 اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
 تكن عجلت علي بأمر. قال وتفعل؟ قال نعم
 قال فأخذ عليه ان لا يخبر بحديثهما احدا
 فخرج وقد اقعده ابن الزبير رجلا بالطريق
 فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان
 فلم يزل به حتي استخرج منه شيئا قال ثم
 ارسل معاوية بعد الى ابن الزبير فخلابه

فقال قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن أخي فما أربك الى الخلاف؟ قال فارسل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا تكن عجلت على الامر. قال وتفضل؟ قال نعم فأخذ عليه ان لا يخبر بحد بينهما أحداً، قال فأرسل بعده الى ابن عمر فأتاه وخلا به فكلما بكلام هو اليه من صاحبيه وقال اني كرهت ان ادعامة محمد بن عبد الله كاضاً لاراعي لها وقد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر أنت تقودهم فما أربك الى الخلاف؟ قال ابن عمر: هل لك في أمر نحقن به الدماء وتذكر به حاجتك؟ فقال معاوية وددت ذلك فقال ابن عمر تبرز سريرتك ثم اجي فأبايعك على اني ادخل فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو ان الامة اجتمعت على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الامة. قال وتفضل؟ قال نعم. ثم خرج وارسل الى عبد الرحمن بن أبي بكر فخلاً به قال بأبي يد أو رجل تقدم على معصيتي؟ فقال عبد الرحمن أرجو ان يكون ذلك خيراً لي. فقال معاوية والله لقد هممت ان اقتلك. فقال لو فعلت لا تبعك الله في الدنيا ولا أدخلك في الآخرة النار

قال ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر وبقي معاوية يومه ذلك يعطي الخواص ويدي بذمة الناس فلما كان صبيحة اليوم الثاني أمر بفراش فوضع له وسويت مقاعد الخاصة حوله وتقاه من اهله ثم خرج وعليه حلة يمانية وعمامة دكناء وقد أسبل طرفها بين كتفيه وقد تغلف وتعطر فقعد على سريره وأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يأمربه وأمر حاجبه ان لا ياذن لاحد من الناس وان قرب ثم ارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فسبق بن عباس فلما دخل وسلم عليه أقعده في الفراش عن يساره فحادثه ملياً ثم قال: يا ابن عباس لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرسول عليه السلام. فقال ابن عباس نعم أصلح الله أمير المؤمنين وحظنا من القناعة بالبغض والتجافي عن الكل أو فر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به عن طريق المجاورة ويعدل الى ذكر الاعمار على اختلاف الغزائر والطبائع حتي اقبل الحسين بن علي فلما رآه معاوية جمع له وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم فإشار اليه فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن

واسنانهم فأخبره ثم سكت . قال . ثم ابتدا معاوية فقال اما بعد فالحمد لله ولي النعم ومنزل النعم واشهد ان لا اله الا الله المتعالي عما يقول الملحدون علواً كبيراً وان محمداً عبده المختص المبعوث الى الجن والانس كافة لينذرهم بقرآن لا يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأدى عن الله وصدع بأمره وصبر على الاذى في جنبه حتي وضع دين الله وعز اولياؤه وقمع المشركين وظهر أمر الله وهم كارهون فمضي صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذله له واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختياراً لله وانفة واقتداراً علي الصبر بغيّاً لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسول علي الله عليه وسلم ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكوك وبين ذلك خوض طال ما عالجناه مشاهدة ومكافحة ومعاناة وسماعا وما اعلم منه فوق ما تعلمان وقد كان من امر يزيد ما سبقتم اليه والى تجويزه وقد علم الله ما حاول به من امر الرعية من سد الخلل ولم الصدع بولاية يزيد بما ايقظ العين واحمد الفعل هذا . عن ي في يزيد وفيكم افضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروءة وقد صبت من ذلك عند يزيد علي

المناظرة والمقابلة ما اعياني مثله عند كما وعند غير كما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والحلم الذي يرجح بالصم الصلاب وقد علمتما ان الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونها من اكابر الصحابة واولئ المهاجرين يوم غزوة الاسلسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم بريية في قرابة موصولة ولا سنة مذكورة فقادهم الرجل وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيهم وقال فلم يقل معهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اثره فمها بني عبد المطلب فانا وانتم شعبا نفع وجد وما زالت ارجو الانصاف باجماعكما فما يقول القائل الا بفضل قولكم فإردا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكما واستغفر الله لي والكم . قال فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين وقال علي رسلك فانا المراد ونصبي في الهممة أو فر فأمسك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله وعلي علي الرسول ثم قال يا معاوية فلن يؤدي القائل وان اطنب في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع جزاء وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة والتكبر عن استبلاغ

البيعة وهيئات هيئات يامعاوية فضح الصبح
 فحة الدحي وبهرت الشمس انوار السرج
 ولقد فضلت حتي افضلت واستأثرت حتي
 اجعنت ومنعت حتي بخلت وجرت حتي
 جاوزت ما بذلت حق من اسم حقه
 مصيب حتي اخذ الشيطان حظه الاوفر
 ونصيبه الاكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد
 من اكتماله وشيسته لامة محمد تريد ان
 توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا
 او تنعت غائبا او تخبر عما كان مما احتويته
 بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على
 موقع رأيه فخذ ليزيد فيما اخذ به من
 استقرار الكلاب المهارشة عند التهارش
 والحام السبق لآراهم والقيينات ذوات
 المعازف وضروب الملاهي تجده ناصر أودع
 عنك ما تحاول فما اغناك ان تلقى الله
 بوزر هذا الخلق بأكثر مما انت لاقه
 فوالله ما برحت تقدح باطلا في جور وحنقا
 في ظلم حتي ملأت الاسقية وما بينك وبين
 المرات الاغمضة فتقدم على عمل محفوظ في
 ممشود ولات حين مناص، ورأيتك
 عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن
 آرائنا ترانا ولقد لعمر الله اورثنا الرسول
 عليه السلام ولادة وجئت لنا بها، احججتم

به القائم عند موت الرسول فأذن للحجة
 بذلك فردة الايمان الى النصف فركبتم
 الاغاليل وفعلتم الافاعيل وقلتم كان ويكون
 حتي أتاك الامر يامعاوية من طريق كان
 قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الابصار
 وذكرت قيادة الرجل القوم بهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتأسيه له وقد كان
 ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة
 بصحبة الرسول وبيعته له وما صار لعمر
 يومئذ حتي أنف القوم امرته وكرهوا
 تقديمه وعدوا أفعاله فقال صلى الله عليه وسلم
 لاجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد
 اليوم غيري . فكيف يحتج بالمنسوخ من
 فعل الرسول في أوكد الاحوال وأولاها
 بالمجتمع عليه من الصواب كيف صاحب
 بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في
 صحبته ولا يعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم
 الى مسرف مفتون تريد ان تلبس الناس
 شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها
 في آخرتك أن هذا هو الخسران البين
 واستغفر الله لي ولكم. قال فنظر معاوية
 الى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس
 ولما عندك أدهي وأمر. فقال ابن عباس لعمر
 الله انها لذرية الرسول وأحد أصحابه

الكساء ومن البيت المطهر فإله عما تريد
 فان لك في الناس مقنعا حتي يحكم الله
 وهو خير الحاكمين. فقال معاوية اعودوا لحلم
 التحلم وخيره التحلم عن الأهل انصرفا في
 حفظ الله ثم ارسل معاوية الى عبد الرحمن
 ابن ابي بكر والى عبد الله بن عمر والى عبد
 الله بن الزبير فجلسوا فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال يا عبد الله بن عمر قد كنت تحدثنا
 انك لا تحب ان تبيت ليلة وليس في عنقك
 بيعة جماعة وان لك الدنيا وما فيها واني
 احذرك ان تشق عصا المسلمين وتسمي في
 تفريق ملاءهم وان تسفك دماءهم وان
 امر يزيد قد كان قضا من القضا وليس
 للعباد خيرة من امرهم وقد وكد الناس
 بيعتهم في اعناقهم واعطوا على ذلك عهدهم
 ومواثيقهم ثم سكت . فتكلم عبد الله بن
 عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد
 يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان لهم
 بنون ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا
 في ابنائهم ما رأيت في ابنك فلم يحابوا في
 هذا الامر احداً ولكن اختاروا هذه الامة
 حيث علموهم وان تحذرنى ان اشق عصا
 المسلمين وافرق ملاءهم واسفك دماءهم
 ولم اكن لأفعل ذلك ان شاء الله ولكن

ان استقام الناس فساد دخل في صالح ما تدخل
 فيه أمة محمد. فقال معاوية يرحمك الله ليس
 عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن
 ابي بكر ما قاله لابن عمر فقال له عبد
 الرحمن انا والله لو ددنا ان نكلك الى الله
 فيما جسرت عليه من أمر يزيد والذي
 نفسى بيده لتجعلها شوري أو لا عيدنها
 جذعة ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرفي
 ردائه ثم قال على رسلك اللهم اكفنيه بما
 شئت لا تظهرنا لاهل الشام فاني اخشي
 عليك منهم ثم قال لابن الزبير نحو ما قاله
 لابن عمر ثم قال انت ثعلب رواح كلما
 خرجت من جحر انجحرت في آخر انت
 ألبت هذين الرجلين وأجراتهما الي ما
 خرجا اليه فقال ابن الزبير اتريدان تبائع
 ليزيد أرايت ان بايعناه انطيعك أم
 نطيعه ان كنت مللت الخلافة فاخرج منها
 وبايع ليزيد فنحن نبايعه فكثير كلامه
 وكلام ابن الزبير حتى قال له معاوية في
 بعض كلامه والله ما اراك الا قاتلا نفسك
 ولما كأنى بك قد تخبطت في الحباله ثم
 امرهم بالانصراف واحتجب عن الناس
 ثلاثة ايام لا يخرج ثم خرج فأمر المنادى
 ان ينادي في الناس ان يحتموا الامر جامع

فاجتمع الناس في المسجد وقعد هؤلاء
حول المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر
يزيد وفضله وقراءته القرآن ثم قال يا أهل
المدينة لقد هممت ببيعة يزيد وما تركت
قرية ولا مدرة الا بعثت اليها في بيعته
فبايع الناس جميعا وسلموا واخرت المدينة
بيعته وفلت يرضته واصله ومن لا اخافهم
عليه وكان الذين ابوا البيعة منهم من كان
اجدر ان يصلوه ووالله لو علمت مكان احد
هو خير المسلمين من يزيد لبايعت له .
فقام الحسين فقال والله لقد تركت من
هو خير منه ابا واما ونفسا ؟ فقال معاوية
كأنك تريد نفسك . فقال الحسين نعم
اصالحك الله . فقال معاوية اذا اخبرك . اما
قوالك خير منه اما فلعمري امك خير من
امه ولو لم تكن الا انها امرأة من قريش
اكان للنساء قريش فضلهن فكيف وهي
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فاطمة
في دينها وسابقتها فأمرك لعمري الله خير
من امه واما ابوك فتدحائم اباه الى الله
فتعصى لايه على ابيك . فقال الحسين
حبيبك جهلك آثرت العاجل على الآجل .
فقال معاوية واما ما ذكرت من انك خير
من يزيد بنفسا فزيد والله خير لامة محمد

منك فقال الحسين هذا هو الافك والزور
يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني ؟
فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك فانك
لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك ثم التفت
معاوية الى الناس وقال ايها الناس قد
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض ولم يستخلف أحدا فرأى المسلمون
أن يستخلفوا ابا بكر وكانت بيعته بيعة
هدى فعمل بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته
الوفاة رأى ان يستخلف عمر فعمل عمر
بكتاب الله وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة
رأى ان يجعلها شورى بين ستة نفر فاخترهم
من المسلمين فصنع ابو بكر ما لم يصنعه رسول
الله وصنع عمر ما لم يصنعه ابو بكر كل ذلك
يصنعونه نظرا للمسلمين فلذلك رأيت ان
أبايع ليزيدا لما وقع الناس فيه من الاختلاف
ونظرا لهم بعين الانصاف

(ما قال عبد الله بن الزبير لمعاوية)
قال وذكروا ان عبد الله بن الزبير قام الى
معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض فترك أمر الناس الى كتاب الله
فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابا بكر ثم
رأى ان يستخلف عمر وهو اقصى منه
نسبا ورأى عمر ان يجعلها شورى بين ستة

نفر اختارهم من المسلمين وفي المسلمين ابنه
عبد الله وهو خير من ابنك فان شئت ان
تدع الناس على ما تركهم رسول الله فيختارون
لانفسهم وان شئت ان تستخلف من
قريش كما استخلف ابو بكر خير من يعلم
وان شئت ان تصنع مثل ما صنع عمر تختار
رهطا من المسلمين وتزويها عن ابنك
فافعل. فنزل معاوية عن المنبر وانصرف
ذاهبا الى منزله وامر من حرسه وشرطته
قرمًا ان يحضروا هؤلاء نفر الذين ابوا
البيعة وهم الحسين بن علي وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس
وعبد الرحمن بن ابي بكر واوصاهم معاوية
فقال اني خارج العشية الى اهل الشام
فأخبرهم ان هؤلاء نفر قد بايعوا واسلموا
فان تسلم احد منهم بكلام يصدقني او
يكذبني فيه فلا ينقض كلامه حتي يطير
رأسه فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج
معاوية وخرج معه هؤلاء نفر ايضا حكمهم
ويحدثهم وقد لبسهم الحلال فألبس ابن عمر
حلة حمراء وألبس الحسين حلة صفراء
وألبس عبد الله بن عباس حلة خضراء
وألبس ابن الزبير حلة يمانية ، ثم خرج
بينهم واظهر لاهل الشام الرضا عنهم اى

هؤلاء القوم وانهم بايعوا فقال يا اهل الشام
ان نفر دعاهم امير المؤمنين فوجدهم واصلين
مطيعين وقد بايعوا وسلموا اقل ذلك والقوم
سكوت لم يتكلموا شيئا حذر القتل فوثب
اناس من اهل الشام فقالوا يا امير المؤمنين
ان كان رابك منهم ريب فخل بيننا وبينهم
حتي نضرب اعناقهم فقال معاوية سبحان
الله ما احل دماء قريش عندكم يا اهل
الشام لا اسمع لهم ذاكرا بسوء فانهم قد
بايعوا وسلموا وارتضوني فرضيت عنهم
ورضى الله عنهم ، ثم ارتحل معاوية راجعا
الى مكة وقد اعطي الناس اعطيائهم
واجزل العطاء واخرج الى كل قبيلة جوائزها
واعطيائهم ولم يخرج لبنى هاشم جائزة ولا
عطاء فخرج عبد الله بن عباس في اثره حتي
لحقه بالرؤحاء ١ فجلس بيابه فجعل معاوية
يقول من بالباب فيقال عبد الله بن عباس
فلم يأذن لأحد فلما استيقظ قال من بالباب
فقال عبد الله بن عباس فدعا بدابته
فأدخلت اليه ثم خرج راكبًا فوثب اليه
عبد الله بن عباس فأخذ بلجام البغلة ثم
قال أين تذهب ؟ قال الى مكة قال فأين

(١) موضع بين الحرمين على ثلاثين

او اربعين ميلا من المدينة

جوانزنا كما اجزت غيرنا فأوماً اليه معارية
فقال والله ما لكم عندي جائزة ولا عطاء
حتى يبايع صاحبكم قال ابن عباس فقد
ابي ابن الزبير فأخرجت جائزة بني عدي
فما لنا ان ابي عباحنا وقد ابي صاحب
غيرنا فقال معاوية لستم كغيركم والله لا
اعطيكم درهما حتى يبايع صاحبكم فقال ابن
عباس اما والله لئن لم تفعل لألحقن بساحل
من سواحل الشام ثم لأقولن ما تعلم والله
لأترككنهم عليك خوارج فقال معاوية لا
بل اعطيكم جوانزكم فبعث بها من
الروحاء ومضى راجعاً الى الشام فلم يلبث
الا قليلا حتى توفي عبد الرحمن بن ابي
بكر في نومة نامها رحمه الله

(ماقاله سعيد بن عثمان بن عفان
لمعاوية) فلما قدم معاوية الشام اتاه سعيد
ابن عثمان بن عفان وكان شيطان قريش
ولسانها قال يا امير المؤمنين علام تبائع
ليزيد وتتركني فوالله لتعلم ان ابي خير
من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه
وانك انما نلت ما انت فيه بأبي فضحك
معاوية وقال يا ابن اخي اما قولك ان اباك
خير من ابيه فيوم من عثمان خير من معاوية
واما قولك ان امك خير من امه ففضل

قرشية علي كلبية فضل بين واما ان اكون
نلت ما انا فيه بأبيك فاما هو الملك يؤتيه
الله من يشاء قتل ابوك رحمه الله فتواكلته
بنو العاصي وقامت فيه بنو حرب فنحن
اعظم بذلك منة عليك ، واما ان تكون
خير من يزيد فوالله ما احب ان دارى
مملوءة رجالا مثلك بيزيد ولكن دعني من
هذا القول وسلي اعطيك ، فقال سعيد
ابن عثمان : ابن امير المؤمنين لا يعدم منك
مادت له وما كنت لأرضي ببعض حتى
دون بعض فاذا ايت فاعطني مما اعطاك
الله . فقال معاوية لك خراسان . قال سعيد
وما خراسان قال انها لك طعمة وعلة رحم ،
فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
فقلت جزاني الله خيرا بما وصل
وقد سبقت مني اليه بوادر
من القول فيه آفة العقل والزال
فعاد امير المؤمنين بفضله
وقد كان فيه قبل عوته ميل
وقال خراسان لك اليوم طعمة
فجوزى امير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه
لما نالني من مله كد فوق ما بذل

فلما انتهى قوله الى معاوية أمر
يزيد أن يزوده وأمر اليه بمخلعة وشيعة
فرسها

(قدوم ابي الطفيل على معاوية)
قال وذكروا انه لم يكن احد احب الى
معاوية ان يلقاه من ابي الطفيل السكناني
وهو عامر بن وائلة وكان فارس اهل صفين
وشاعرهم وكان من اخص الناس بعلى كرم
الله وجهه فقدم ابو الطفيل الشام يزور ابن
اخ له من رجال معاوية فعلم بقدمه فأرسل
اليه فأتاه وهو شيخ كبير فلما دخل عليه
قال له معاوية انت ابو الطفيل عامر بن
وائللة قال نعم قال معاوية أكنت ممن قتل
عثمان امير المؤمنين قال لا ولكن مما شهدته
فلم ينصره. قال ولم قال لم ينصره المهاجرون
والانصار. فقال معاوية اما والله ان نصرته
كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا
لازما فاذا ضيعتموه فقد فعل الله بكم ما
انتم اهله واصاركم الي ما رأيتم ، فقال ابو
الطفيل فما منك يا امير المؤمنين اذ
تربصت به زيب المنون ان لا تنصره
ومعك اهل الشام ، قال معاوية او ما ترى
طلبي لدمه ؟ فضحك ابو الطفيل وقال . بلى
ولكني واياك كما قال عبد عبيد بن الابرص

لأعرفتك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي
فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر
اليهم معاوية ثم قال أتعرفون هذا الشيخ
قالوا لا فقال معاوية : هذا خليل علي بن
أبي طالب وفارس صفين وشاعر اهل
العراق هذا ابو الطفيل ، قال سعيد بن
العاص قد عرفناه يا امير المؤمنين فما يمنعك
منه وشتمه القوم. فزجرهم معاوية قال قرب
يوم ارتفع عن الاسباب قد ضقم به ذرعا.
ثم قال أتعرف هؤلاء. يا أبا الطفيل قال :
ما انكرهم من سوء ولا اعرفهم بخير وانشد
شعرا :

فان تكن العداوة قد أكنت
فشر عداوة المرء السباب
فقال معاوية يا أبا الطفيل ما أبقى
لك الدهر من حب علي قال حب ام موسى
وأشكو الى الله التقصير . فضحك معاوية.
قال ولكن والله هؤلاء الذين حولك لو
سئلوا غني ما قالوا هذا. فقال مروان أجل
والله . لا تقول الباطل ثم جهزه معاوية
وألقاه بالكوفة

(وفاة معاوية رحمه الله) قال

وذكروا ان عتية بن مسعود قال مر بنا
 نبي معاوية بن ابي سفيان ونحن بالمسجد
 الحرام قال قمنا فأتينا ابن عباس فوجدناه
 جالسا وقد وضع له الخوان وعنده نفر قلنا
 اما علمت بهذا الخبر يا ابن عباس ؟ قال
 وما هو قلنا هلك معاوية فقال ارفع الخوان
 يا غلام وسكت ساعة ثم قال : جيل
 تزرع ثم ما بكله أما والله ما كان كمن
 كان قبله ولما يكن بعده مثله . اللهم انت
 اوسع لمعاوية فينا وفي بني عمناء هؤلاء لذي
 لب معتبر اشتجرتنا بيننا فقتل صاحبهم
 غيرنا وقتل صاحبنا غيرهم وما اغرام بنا
 الا انهم لا يمجدون مثلنا وما اغرانا بهم
 الا انا لا نجد مثلهم . كما قال القائل مالك
 تظلمني قال لا اجد من اظلم غيرك .
 ووالله ان ابنه لخير اهله . اعد طعامك
 يا غلام قال فما رفع الخوان حتي جاء رسول
 خالد بن الحكم الي ابن عباس ان انطلق
 فبايع فقال للرسول اقرىء الامير السلام
 وقل له والله ما بقي في ما تخافون فاقض
 من امرك ما انت قاض فاذا سهل المشي
 وذهبت حطمة الناس جثتك ففعلت ما
 احببت . قال ثم اقبل علينا فقال : مهلا
 مهش قريش ان تقولوا عند موت معاوية

ذهب جد بني معاوية واتقطع ملكهم ذهب
 لعمر الله جدم وبقى ملكهم وشرها بقية
 هي أطول مما مضى الزموا مجالسكم وأعطوا
 بيعتكم قال فما برحنا حتي جاء رسول خالد فقال
 يقول لك الامير لا بد لك أن تأتينا . قال
 فان كان لا بد فلا بد مما لا بد منه . يا نوار
 هلمي ثيابي ثم قال وما ينفعكم اتيان رجل
 ان جلس لم يضركم ؟ قال فقلت له أتابع
 ليزيد وهو يشرب الخمر ويلهو بالتيان
 ويستهر بالفواحش ؟ قال مه فأن ما قلت لكم
 وكم بعدد من أت ممن يشرب الخمر وهو
 شر من شرا بها أنتم الي بيعته سراع أما
 والله اني لأنتهاكم وأنا أعلم انكم فاعلون ما
 أنتم فاعلون حتي يصلب مصلوب قريش
 بمكة يعني عبد الله بن الزبير

(كتاب يزيد بالبيعة لي اهل
 المدينة) قال وذكروا ان نافع بن جبير قال
 اني بالشام يوم مات معاوية وكان يزيد غائبا
 واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعده
 حتي يقدم يزيد فلما مات معاوية خرج
 الضحاك علي الناس فقال لا يحملن اليوم
 نعش امير المؤمنين الا قرشي قال فحملته
 قريش ساعة ثم قال اهل الشام اصلح الله
 الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيب

في موته كما كان لنا في حياته قال فاحملوه
فحملوه وازدحموا عليه حتى شقوا البرد الذي
كان عليه صدعين قال فلما قدم يزيد دمشق
بعد موت أبيه الى عشرة أيام كتب الي
خالد بن الحكم وهو عامل المدينة: أما بعد
فإن معاوية بن أبي سفيان كان عهداً استخلفه
الله على العباد ومكن له في البلا وكان من
حادث قضاء الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
فيه ما سبق في الاولين والآخرين لم يدفع
عنه ملك مقرب ولا نبي مرسل فعاش
حميداً ومات سعيداً وقد قلنا الله عز وجل
ما كان اليه فياها مصيبة ما أجلها ونعمة ما
أعظمها نقل الخلافة فتستودعه الشكر
ونستلهمه الحمد ونسأله الخيرة في الدارين
معاً ومحمود العقبي في الآخرة والاولى انه
ولى ذلك وكل شيء بيده لا شريك له .
وان أهل المدينة قومنا ورجالنا ومن لم نزل
علي حسن الرأي فيهم والاستعداد بهم
واتباع أثر الخليفة فيهم والاحتذاء على مثاله
لديهم من الاقبال عليهم والتقبل من محسنهم
والتجاوز عن مسيئتهم فبايع لنا قومنا ومن
قبلك من رجالنا يعة منشرة بها صدوركم
طيبة عليها أنفسكم . وليكن أول من يبايعك
من قومنا وأهلنا الحسين وعبدالله بن عمر

وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن جعفر ويحلفوا
على ذلك بجميع الايمان اللازمة ويحلفون
بصدقة أموالهم غير عشرها وحرية رقيقهم
وطلاق نسائهم بالثبات على الوفاء . يعطون
من يعينهم ولا قوة إلا بالله والسلام .
(إياية القوم الممتنعين عن البيعة)
قال ، وذكروا ان خالد بن الحكم لما أتاه
الكتاب من يزيد قطع به فدعا مروان بن
الحكم وكان على المدينة قبله فلما دخل عليه
مروان وذلك في أول الليل قال له خالد
احتسب صاحبنا يا مروان فقال له مروان
اكنتم ما بلغك إنا لله وإنا اليه راجعون ثم
أقرأه الكتاب وقل له ما الرأي فقال الرأي
أن أرسل الساعة الى هؤلاء ، نفر فخذيعنهم
فأنهم ان يبايعوا لم يختلف على يزيد أحد
من أهل الاسلام فعجل عليهم قبل أن
يفشو الخبر فيمتنعوا فأرسل الى الحسين
ابن علي وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر
فلما أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير
للحسين : ظن يا أبا عبدالله فيما أرسل الينا
فقال الحسين لم يرسل الينا الا للبيعة فما
ترى قال آتية فان أراد تلك امتنعت عليه
فدعا الحسين مواليه وأهل بيته وأقدمهم
على الباب وقال لهم ان يرتفع صوتي فاقتمحوا

الدار على والافـ كانكم حتي أخرج اليكم
ثم دخل على خالد فقرأه الكتاب فقال
الحسين رحم الله معاوية. فقال له بايع فقال
الحسين: لا خير في بيعة سر والظاهرة خير
فاذا حضر الناس كان أمراً واحداً ثم وثب
أهله. فقال مروان لخالد أشد ديدك بالرجل
فلا يخرج حتى يبايعك فان أبي فاضرب
عنقه. فقال له ابن الزبير: قد علمت انا
كنا أيينا البيعة اذ دغانا اليها معاوية وفي
نفسه عاينا من ذلك مالا تجهله ومتي ما
نبايعك ليلا على هذه الحال نرى انك
أغضبتنا على أنفسنا دعنا حتى نصبح
وتدعو الناس الى البيعة فنأتيك فنبايعك
بيعة سليمة صحيحة فلم يزالا به حتي خلا
عنهما وخرجا فقال مروان لخالد: تركتها
والله لا تظنر بمثلها منهما أبداً فقال خالد ويحك
أتشير على أن أقتل الحسين فوالله ما يسرني
ان لي الدنيا وما فيها ما احسب ان قاتله
ياقي الله بدمه الا خفيف الميزان يوم القيامة
فقال له مروان مستهزئاً ان كنت انما
تركت ذلك لذلك فقد أصبت

(خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية)
قال وذكروا ان يزيد بن معاوية عزل خالد
ابن الحسك عن المدينة وولاهها عثمان بن

محمد بن أبي سفيان الثقفي وخرج الحسين
ابن علي وعبد الله بن اريير الى مكة وأقبل
عثمان بن محمد من الشام والياً على المدينة
ومكة وعلى الموسم في رمضان فلما استوي
على المنبر بمكة رعف فقال رجل مستقبلة
جئت والله بالدم فتلقاه رجل آخر بهامته
فقال مه والله عم الناس. ثم قام بخطب
فتناول عصاً لها شعبتان فقال مه شعب
والله أمر الناس ثم نزل فقال الناس للحسين
يا أبا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانه اليهم بذلك اذ جاء لمؤذن فأقام الصلاة
فتقدم عثمان فكبر فقبل للحسين يا أبا
عبد الله اذا أبيت أن تتقدم فاخرج فقال
الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلي ثم
خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من
الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال: اركبوا
كل بهير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب
فلم يدرك. قال ثم قدم المدينة فأقبل ابن
ميثاء بدسراح له من الحرية يريد الاموال
التي كانت لمعاوية فمنع منها وأزاحه أهل
المدينة عنها وكانت أموالا اكتسبها معاوية
ونحلاً يحد منها مائة الف وسق وستين
الفا ودخل نفر من قريش والانصار على
عثمان فكلموه فيها فقالوا قد علمت ان هذه

الاموال كلها لنا وان معاوية آثر علينا في
عطائنا ولم يعطنا قط درهما فما فوقه حتي
مضنا الزمان ونالتنا المجاعة فاشتراها منا
بجزء من مائة من ثمنها. فاغلظ لهم عثمان
في القول واغلظوا له فقال لهم لا كتبني الي
أمير المؤمنين بسوء رأيكم وما انتم عليه من
كمون الاضغان القديمة والاحقاد التي لم
تزل في صدوركم. فاقترقوا على موقعة ثم
اجتمع رأيهم على منع بن ميثاء القيم عليها
فكف عثمان بن محمد عنهم وكتب بامرهم
الي يزيد بن معاوية قال عبد الله بن جعفر
جاء كتاب عثمان بن محمد في هداة من
الليل وقد كنت انصرفت من عند يزيد
فلم البث ان جاني رسوله فدخلت عليه
والشمعة بين يديه وهو مغضب قد حسر
عن ذراعيه والكتاب بين يديه فقال دونك
يا ابا جعفر هذا الكتاب فاقرأه فرأيت
كتابا قبيحا فيه تعريض لاهل المدينة
وتحريض ثم قال: والله لأطأهم وطأة آتي
منها على انفسهم قال ابن جعفر فقلت له
ان الله لم يز. يعرف اباك في الرفق خيرا
فان رأيت ان ترفق بهم وتتجاوز عنهم
فعلت فانما هم اهلك وعشيرتك وانما تقتل
بهم نفسك اذا قتلتهم قال اقتل واشفي نفسي

فلما ازل الح عليه فيهم وارفقه عليهم وكان
لي سامعا ومطيعا. فقال لي ان ابن الزبير
حيث علمت من مكة وهو زعم انه قد
نصب الحرب فانا ابعث اليه الجيوش
وأمر صاحب اول جيش ابعثه ان يتخذ
المدينة طريقا وان لا يقاتل فان أقروا
بالطاعة ونزعوا من غيرهم وضلالهم فلم
علي عهد الله وميثاقه ان لهم عطاءين في
كل عام مالا افعله باحد من الناس
طول حياتي عطاء في الشتاء وعطاء في
الصيف ولهم علي عهد ان اجعل الخنطة
عندهم كسهر الخنطة عندنا والخنطة عندهم
سبعة اصع بدرهم والعطاء الذي يذكرون
انه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو علي
ان اخرجهم لهم وافرا كاملا فان قبلوا
ذلك جاوزوا الي ابن الزبير وان ابواقا تلهم
ثم ان ظفر بها أنهم بها ثلاثا هذا عهدي
الي صاحب جيشي لمكانك ولطلبتك
فيهم ولما زعمت انهم قومي وعشيرتي. قال
عبد الله بن جعفر فرأيت هذا لهم فرج
فرجعت الي منزلي فكتبت اليهم من ليلي
كتابا الي اهل المدينة أعلمهم فيه قول يزيد
واحضهم على الطاعة والتسليم والرضا
والقبول لما بذل لهم وانها هم ان يتعرضوا

لجيوشه وقلت لرسولي اجهد السير فدخلها
في عشر فوالله ما ارادوا ذلك ولا قبلوه
وقالوا والله لا يدخلها عنوة ابداً

(كتاب يزيد الى اهل المدينة)
قال وكتب يزيد الى اهل المدينة كتابا
وامر عثمان بن محمد ان يقرأه عليهم فقدم
الكتاب المدينة وثمان خائف فقرأه عليهم
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد
فاني قد نفسيتمكم حتى اخلقتكم ورفعتكم
على رأسي ثم وضعتكم وایم الله لئن اشرت
ان اضفكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة اقل
منها عددكم وانركم احاديث تتناسخ
كأحاديث عاد وثمود وایم الله لياتينكم مني
اولى من عقوبي فلا أفلح من ندم
(ما جمع عليه اها المدينة وراؤه من
اخراج بني امية)

قال وذكر انه لما قرى الكتاب تكلم
عبد الله بن مطيع ورجال معه كلاما قبيحا
فلما استبان لهم ان يزيداً باعثا الجيوش
اجتمعوا على خلافهم واختلفوا في الرئاسة ايهم
يقوم بهذا الامر فقال قائل عبد الله بن مطيع
وقال قائل ابراهيم بن نعيم ثم اجتمع رأيهم ان
يقوم بامرهم عبد الله بن حنظلة وهرب عثمان
ابن محمد منهم ليلا فلحق بالشام ثم اخذوا

مروان بن الحكم وكبراء بني امية فاخرجوهم
عن المدينة فقالوا الشقة بعيدة ولا بد لنا مما
يصلحنا ولنا عيال وصبية ونحن نريد الشام
قال فاستنظروا ثم اجتمع رأي اهل المدينة
ان يحلفوا كبراء بني امية عند منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئن لقوا جيش يزيد
ليردنهم عنهم ان استطاعوا فان لم يستطيعوا
مضوا الى الشام ولم يرجعوا معهم فحلفوا لهم
على ذلك وشرطوا عليهم ان يقيموا بذي
خشب عشرة ايام فخرجوا من المدينة
وتبعهم الصبيان وسفهاء الناس يرمونهم
بالحجارة حتى انتهوا الى ذي خشب ولم
يتحرك احد من آل عثمان بن محمد ولم
يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ما صنع
بهم اهل المدينة من اخراجهم منها اجتمعوا
الى مروان فقالوا يا ابا عبد الملك ما الرأي
قال من قدر منكم ان يغيب حريمه فليفعل
فانما الخوف علي الحرمة فغيبوا حريمهم فاني
مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن بلغني انك تريد الخروج الى مكة
وتغيب عن هذا الامر فاحب ان اوجه
عياالي هك فقال ابن عمر اني لا اقدر علي
مصاحبة النساء قال فتجعلهم في منزلك
مع حرمك قل لا آمن ان يدخل علي

هرمي من أجل مكانكم . فكلهم مروان
علي بن الحسين فقال نعم فضمهم على اليه
وبعث بهم مع عياله . قال ثم ارتحل القوم
من ذي خشب على اقبح اخراج يكون
واحتشات منهم خوفاً أن يبدو للقوم في
حبسهم وجعل مروان يقول اهدد الملك
يابني ان هؤلاء القوم لم يدروا ولم يستشيروا
فقال ابنه وكيف ذلك اذا لم يقتلونا او
يحبسوننا فان بعث اليهم بعثا كنافي أيديهم
وما اخوفني ان يفتنوا لهذا الامر فيعشوا في
طلبنا فالوحا والوحا والنجا النجا

(ارسال يزيد الجيوش اليهم) قال
فلما أجمع رأى يزيد على ارسال الجيوش
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما
بعد يا أهل الشام فان أهل المدينة أخرجوا
قومنا منها والله لئن تقم الخضراء على القبراء
أحب الى من ذلك . وكان معاوية قد أوصي
يزيد فقال له ان رابك منهم ريب او انتقض
عليك منهم احد فعليك بأعور بني مرة
(مسلم بن عقبة) فدعا به فقال سر الى
هذه المدينة بهذه الجيوش وان شئت أعفيتك
فاني أراك مدقاً منهموكا فقال نشدتك الله
أن لا تحرمني أجراً ساقه الله الى أو تبعث
غيري فاني رأيت في النوم شجرة غرق

تصبح أغصانها يا ثارات عثمان فأقبلت اليها
وجعلت الشجرة تقول الي يا مسلم بن عقبة
فأتيت فأخذتها فعبرت ذلك أن أكون أنا
القائم بأمر عثمان ووالله ما صنعوا الذي صنعوا
الا ان الله أراد بهم الهلاك . فقال يزيد
فسر على بركة الله فأتت صاحبهم فخرج
مسلم فسكر وعرض الاجناد فلم يخرج معه
أصغر من ابن عشرين ولا اكبر من ابن
خمسين على خيل عراب وسلاح شاك وأداة
كاملة ووجه عشرة آلاف بعير تحمل
الزاد حتى خرج فخرج معه يزيد فودعه قال
له ان حدث بك حدث فأمر الجيش الى
حصين بن غير فانهض باسم الله الى ابن
الزير واتخذ المدينة طريقاً اليه فان صدوك
أو قاتلوك فاقتل من ظفرت به منهم وآتهمها
ثلاثاً . فقال مسلم بن عقبة أصلح الله الأمير
لست بأخذ من كل ما عهدت به الا بحرفين
قال وما هما ويحك قال اقبل من
المقبل الطائع واقتل المدبر العصامي فقال
يزيد حسبك ولكن البيان لا يضرك والتأكيد
ينفعك فاذا قدمت المدينة فن عاقلك عن
دخولها أو نصب لك الحرب فالسيف السيف
أجهز على جريهم وأقبل على مدبرهم وإياك
ان تبقى عليهم وان لم يتعرضوا لك فامض

الى ابن الزبير . فمضت الجيوش فلما نزلوا
 بوادي القرى لقيتهم بنو امية خارجين من
 المدينة فرجعوا معهم واستخبرهم مسلم بن
 عقبة عما خلفهم وعما لقوا وعن عددهم فقال
 مروان عددهم كثير اكثر مما جئت به من
 الجيوش ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا
 بصائر وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة
 ولكن لا بقاء لهم مع السيف وليس لهم كراع
 ولا سلاح وقد خندقوا عليهم . وحصنوا
 قال مسلم هذه اشهدا علينا ولكننا نقطع
 عنهم مشربهم ونردم عليهم خندقهم فقال
 مروان عليه رجال لا يسمونه ولكن عندي
 فيه وجه سأخبرك به قار هاته فقال اطوه
 ودعه حتي يحضر ذلك قال فدعه اذا . ثم
 قال لهم مسلم تريدون ان تسيروا الى امير
 المؤمنين او تقيموا في موضعكم هذا وتسيروا
 معنا فقال بعضهم نسير الى امير المؤمنين
 ونحدث به عهدا فقال مروان اما ان افراجم
 فقال بعضهم لبعض قد حلفنا لهم عند المنبر
 لئن استطعنا ان نرد الجيش عنهم نرده
 فكيف بالرجوع اليهم ؟ فقال مروان اما انا
 فراجع اليهم . فقال له قوم ماترى ان تفعل
 فاذا تقتلون بهؤلاء انفسكم والله لا اكثرا
 عليهم لمسلم جمعا ابدا فقال مروان انا والله

ماض مع مسلم الى المدينة فمدرك ثاري
 من عدوى ومن اخرجني من بيتي وفرق
 بيني وبين اهلي وان قتلت بهم نفسي
 فلم يرجع مع مسلم من بني أمية غير مروان
 وابنه عبد الملك وكان مجدورا فجعله بذى
 خشب . فلما ايقن اهل المدينة بقدم
 الجيوش اليهم تشاوروا في الخندق وقالوا .
 قد خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فخذقوا المدينة من كل نواحيها . ثم جمع
 عبد الله بن حنظلة اهل المدينة عند المنبر
 فقال تبايعوني على الموت والا فلا حاجة
 في بيعتكم فبايعوه على الموت ثم صعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها
 الناس انما خرجتم غضبا لدينكم فأبلاوا الى
 الله بلاء حسنا ليجب لكم به الجنة
 ومغفرته ويحل بكم رضوانه واستعدوا
 بأحسن عدتكم وتأهبوا بأكل أهبتكم فقد
 احبرت ان القوم قد نزلوا بذى خشب
 ومعهم مروان بن الحكم والله ان شاء الله
 بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . فتصايح الناس وجعلوا
 ينالون منه ويسبونونه فقال لهم ان الشتم
 ليس بشيء ولكن نصدقهم اللقاء والله ما
 صدق قوم قط الا نصرنا ثم رفع يده

للسماء وقال اللهم انا بك واثقون وعليك
متوكلون واليك الجأناظهرنا ثم نزل وكان
عبد الله بن حنظلة لا يبيت الا في المسجد
الشريف وكان لا يزيد على شربة من
سويق يفطر عليها الى مثلها من الغد

﴿ قدوم الجيوش الى المدينة ﴾ قال
وذكروا ان اهل الشام لما انتهوا الى المدينة
عسكروا بالجرف وامروا رجالا من رجالهم
فاحدقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون
مدخلا لانهم قد خندقوها عليهم والناس
مسلحون قد قاموا على افواه الخنادق
وحرصوا ان لا يتكلم منهم متكلم وجعل
اهل الشام يطوفون بها والناس يرمونهم
بالحجارة والنبل من فوق الآكام والبيوت
حتى خرجوا فيهم وفي خيلهم فقال مسلم
لمروان ابن مقلتلى بوادى القرن فخرج
مروان حتى جاء بني حارثة فكلهم رجلا
منهم ورغبه في الصنيعة وقال افتح لنا طريقا
فانا كتب بذلك الى امير المؤمنين ومتضمن
لك عنه شطر ما كان بذل لاهل المدينة
من العطاء وتضعيفه ففتح له طريقا ورغب
فيما بذل له وتقبل ما تضمن له عن يزيد
فاقتحمت الخيل فجاء الخبر الى عبد الله بن
حنظلة فاقبل وكان من ناحية الطورين

واقبل عبد الله بن مقطع وكان من ناحية
ذباب واقبل ابن ابي ربيع فاجتمعوا جميعا
بينهم بحيث اقتحم عليهم اهل الشام
فاقتلوا حتى عاينوا الموت ثم تفرقوا

﴿ غلبة اهل الشام على اهل المدينة ﴾
قال وذكروا ان عبد الله ابن سفيان قال
وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الاشهل
منهم عبد الله ابن زيد صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقاتل مسيلمة الكذاب ومعه
عبد الله بن حنظلة ومحمد بن سعد بن ابي
وقاص وابراهيم بن فارط وابراهيم بن
نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس
ابن الفرار والله لئن يقتل الرجل مقبلا
خير له من ان يقتل مدبرا قال فاقبلوا
ساعة والنساء والصبيان يصيحون ويكون
على قتالهم حتى جاءهم مالا طاقة لهم به
وجعل مسلم يقوا من جاء برأس رجل فله
كذا وكذا وجعل يغوى قوما لا دين لهم
فقتلوا وظهروا على اكثر المدينة قال وكان
على بشرة بن حنظلة يومئذ درعان فلما هزم
القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر
حتى قتلوه ضربه رجل من اهل الشام
ضربه بالسيف قطع منكبه فوق ميثا فلما
مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنعم

بلا راع شرود يقتلونهم اهل الشام من كل
وجه فاقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصارى
وان جراحه اتفت دما وهو يقاتل ويحمل
على الكر دوس منهم فيفض جماعتهم وكان
فارساً فحمل عليه اهل الشام حملة واحدة
حتى نظموه بالرمح فمال ميتاً فلما قتل انهزم
من بقى من الناس في كل وجه ودخل القوم
المدينة فحالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون
قال وخرج يومئذ عبد الله بن زيد بن
عاصم صاحب رسول الله علي الله عليه
وسلم والخيل تسرع في كل وجه قتلاً
ونهباً فقبل له لو علم القوم باسمك وصحبتك
لم يهيجوك فلو اعلنتهم بمكانك. فقال والله
لا أقبل لهم اماناً ولا ابرح حتى اقتل لا
افلح من ندم وكان رجلاً ابيض طويلاً
اصلم فاقبل عليه رجل من اهل الشام وهو
يقول والله لا ابرح حتى اضرب صلعتك
وهو حاسر فقال عبد الله شريك خير لي
فضربه بفأس في يده فرأيت نوراً ساطعاً
في السماء فسقط ميتاً وكان يومه ذلك عاماً
رحمه الله. قال فجعل مسلم يطوف علي فرس
له ومعه مروان بن الحكم على القتلى. فمر
على عبد الله بن حنظلة وهو ماد سبابته
فقال مروان اما والله لئن نصبتها ميتاً فطالما

نصبتها حياً داعياً الى الله. ومر على ابراهيم
ابن نعيم ويده على فرجه فقال اما والله
لئن حفظته في الممات لقد حفظته في الحياة.
ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو على
وجهه واضعاً جبهته بالارض فقال اما والله
لئن كنت على وجهك في الممات لطل ما
اقرشته حياً ساجداً لله فقال مسلم والله ما
ارزي هؤلاء الا من اهل الجنة ومر على
عبد الله بن يزيد وبين عينيه اثر
السجود فلما نظر اليه مروان عرفه وكره
ان يعرفه لمسلم فيجز رأسه فقال له مسلم من
هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزة فقال
له مسلم كلا وليت الله لقد نكبت عنه شيء
فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن يزيد فقال
ذاك اخزى ناكث بيعته حزواً رأسه. وكان
قصر بني حارثة اماناً لمن أراد اهل الشام
ان يؤمنوه وكان بنو حارثة آمنين ما قتل
منهم احد وكان كل من نادى باسم الامان
الى احد من قبيلة امنوه رجلاً كان أو امرأة
ثم ذهبوا عنه حتي يلفوه قصر بني حارثة
فاجبر يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم
يزالوا في قصر بني حارثة حتي انتقضت
الثلاث قال وأول دور انتهت والحرب قائمة

دور بني عبد الاشهل فأتوا في المنازل من أثاث ولا حلي ولا فراش الا تقض صوفه حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها فدخلوا دار محمد بن مسلمة فصاح النساء فأقبل زيد محمد بن مسلمة الى الصوت فوجد عشرة يهبون فقاتلهم ومعه رجلان من أهله حتى قتل الشاميون جميعاً وخلصوا ما أخذ منهم فألقوا متاعهم في بئر لا ماء فيها والقي عليها التراب ثم أقبل نفر من اهل الشام فقاتلهم ايضاً حتى قتل زيد بن محمد اربعة عشر رجلاً فضربوه بالسيف منهم اربعة في وجهه . ولزم ابو سعيد الحدرى بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت فقال انا ابو سعيد الحدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما زلنا نسمع عنك فبحظك اخذت في تركك قتالنا وكفك عنا ولزوم بيتك ولكن اخرج الينا ما عندك قال والله ما عندي مال فنتفوا الحية وضربوه ضربات ثم اخذوا كل واحدوه في بيته حتى الصوم وحتى زوج حمام كان له . وكان جابر ابن عبد الله يومئذ قد ذهب بصره فجعل يمشي في بعض ازقة المدينة وهو يقول تعس من اخاف الله ورسوله فقال له رجل ومن

أخاف الله ورسوله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي . فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله فترامى عليه مروان فأجاره وأمر أن يدخل منزله ويفلق عليه بابه . وكان سعيد بن المسيب رحمه الله لم يرح من المسجد ولم يكن يخرج الا من الليل الى الليل وكان يسمع اذا جاء وقت الاذان أذاناً يخرج من قبل القبر الشريف حتى يأمن الناس فكان سعيد يقول ما رأيت خيراً من الجماعة ثم أمر مسلم بالاساري فثقلوا بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد . فكان أول من بايع مروان بن الحكم ثم أكابر بني أمية حتى أتى على آخرهم ثم دعا بني أسد وكان عليهم حنفاً فقال أتبايعون لعبد الله يزيد بن أمير المؤمنين ولمن استخلفه عليكم بعده على ان أموالكم ودماءكم وانفسكم خول له يقضي فيها ما شاء . فقال يزيد بن عبد الله بن زهرة : انما نحن نفر من المسلمين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله لا أقيلك ولا تشرب البارد بعدها أبدأ فامر به فضربت عنقه . ثم أتى بمعقل بن سنان وكان معقل حاملاً لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله فلما دخل عليه قال له أعطشت

يامعقل قال نعم أيها الأمير قال حوصوا له شربة من سويق اللوز الذي زودنا به أمير المؤمنين فلما شربها قال له رويت قال نعم فقال مسلم أما والله لا تبولها من مثانتك أبداً فقدم فضربت عنقه ثم قال ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به علي أمك وكان معقل قد طعن بعض الطعن على زيد قبل ذلك فيما بينه وبين مسلم علي الاستراحة بذلك ثم أمر بمحمد ابن أبي الجهم وجماعة من وجوه قريش والانصار وخيار الناس والصحابة والتابعين ثم أتى بعبد الله بن الحارث مغلولاً فقال مسلم أنت القاتل اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أمية لا يروا شيئاً أبداً؟ قال قد قتلها ولكن لا يسمع من أسير أمر أرسل يدي وقد برئت مني الذمة انما نزلت بعبد الله وميثاقه وأيم الله لو أطاعوني ماشرت به عليهم ما تحمكت فيهم أنت أبداً. فقال له مسلم والله لا أقدمك الى نار تلظي ثم أمر به فضربت عنقه. فقال مروان قد والله سقيتني من دماء هؤلاء القوم ما كان من قريش فانك أنخنيتها وأفنيتها. فقال مسلم والله لا أعلم عند أحد غشاً لا أمير المؤمنين الاسألت الله أن يسقيني دمه. فقال ابن عند أمير المؤمنين عفواً لهم

وحلما عنهم ليس عندك وجعل مروان يعتذر الى قريش ويقول والله لقد أساءني قتل من قتل منكم فقالت له قريش أنت والله الذي قتلنا ما عذر لك الله ولا الناس لقد خرجت من عندنا وحلفت لنا عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لتردناهم عنا فان لم تستطع لتمضين ولا ترجع معهم فرجعت ودلت على العورة وأعنت على الهكبة فوالله لك بالجزا . قال فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس الف وسبعمائة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوي النساء والصبيان . قال أبو معشر دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من نساء الانصار ومعهما صبي لها فقال لها: هل من مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئاً فقال والله لتخرجن الى شيئاً أو لأقتلنك وعبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ابن أبي كبشة الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد بايعته معه يوم بيعة الشجرة على أن لا أزي ولا أسرق ولا أقتل ولدي ولا آتي بهتاناً فترى بها آتيت شيئاً فاتق الله. ثم قالت لابنها يا بني والله لو كان عندي شيء لا فتديتك به قال فأخذ

برجل الصبي والثدى في فمه فجذبه من حجرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في الارض قال فلم يخرج من البيت حتي اسود نصف وجهه وعصار مثلاً . قال أبو معشر قال رجل بينا أنا في بعض أسواق الشام فاذا برجل ضخيم فقال لي ممن أنت قلت رجل من أهل المدينة . قال من أهل المدينة ؟ قال فقلت له سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وسميتها خبيثة ؟ قال فبكي فقلت له ما يبكيك قال العجب والله : كنت أغزو الصائفة كل عام زمن معاوية فأثيت في المنام ف قيل لي انك تغزو المدينة وتقتل فيها رجلاً يقال له محمد بن عمرو بن حزم وتكون بقتله من أهل النار قال فقلت ما هذا من شأن المدينة ولا يقع في نفس مدينة الرسول قال فقلت بعض مدائن الروم فكنت أغزو ولا أسل فيها سيفاً حتى مات معاوية وولي يزيد فضرب بعث المدينة فأصابني القرعة قال فقلت هي هذه والله فأردت أن يأخذوا مني بديلاً فأبوا فقلت في نفسي اما اذا أبرأ فاني لا أسل فيها سيفاً . قال فحضرت الحرة فخرج اصحابي يقاتلون وجلست في فسطاطي فلما فرغوا من القتال جاءنا اصحابنا فقالوا

دخلنا وفرغنا من الناس فقال بعض اصحابي لبعض تعالوا حتى ننظر الي القتلي فتقلدت سيفي وخرجت فجعلنا ننظر الي القتلي نقول هذا فلان وهذا فلان فاذا رجل في بعض تلك الدارات في يده سيف وقد ازبد شدقاه وحوله صرعي من أهل الشام فلما أبصرني قال يا كلب احقن عني دمك قال فتسيت والله كل شيء فحملت عليه فقاتلته فقتلته فسطع نور بين عينيه وسقط في يدي قلت من هذا فقيل لي هذا محمد ابن عمرو بن حزم فجعلت أدور مع اصحابي فيقولون هذا فلان وهذا فلان فمر انسان لا يعرف فقال من قتل هذا ويحكم يريد محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري الجنة بعينه ابدا

(كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد)
قال وذكروا ان مسلماً لما فرغ من قتال أهل المدينة ونهبها كتب الى يزيد بن معاوية :
بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله يزيد ابن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد تولى الله حفظ أمير المؤمنين والكفاية له فاني أخبر أمير المؤمنين أبقاه الله اني خرجت

من دمشق ونحن على التعبئة التي رأى أمير المؤمنين يوم قارقنا بوادي القرى فرجع معنا مروان بن الحكم وكان لنا عوناً على عدونا وانا اتهمنا الى المدينة فاذا أهلها قد خندقوا عليها الخنادق وأقاموا على أنقابها الرجال بالسلاح وأدخلوا ماشيتهم وما يحتاجون لحصارهم سنة فيما يقولون وانا أعذرنا اليهم وأخبرناهم بعهد أمير المؤمنين وما بذل لهم فأبوا ففرقت أصحابي على أفواه الخنادق فوليت الحصين بن نمير ناحية ذئاب وما والاها عليها الموالي ووجهت حبيش بن دجلة الى ناحية بني سلمة ووجهت عبد الله بن مسعدة الى ناحية بقيع الفرقد وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين ورجاله في وجوه بني حارثة فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار من ناحية عبيد الاشبل بطريق فتحه لنا رجل منهم بما دخل اليه مروان بن الحكم الى صنع أمير المؤمنين وقد تضمن له عنه من قرب المكان وجزيل العطاء واجاب الحق وقضاء الذمام وقد بعثت به الى أمير المؤمنين وأرجو من الله عز وجل أن يلهم خليفته وعبداه عرفان ما أولي من الصنع وأسدي من الفضل وكان أكرم الله أمير المؤمنين فلم يصب منهم

بمكروه ولم يقيم لهم عدوهم ساعة من ساعات نهارهم فما صليت الظهر أصلح الله أمير المؤمنين الا في مسجدهم بعد القتل الذريع والانتهاب العظيم وأوقعنا بهم السيوف وقتلنا من أشرف لنا منهم وأتبعنا مدبرهم وأجهزنا على جريحهم واتهمناها ثلاثاً كما قال أمير المؤمنين أعز الله نصره وجعلت دور بني الشهيد المظلوم عثمان بن عفان في حرز وأمان فالحمد لله الذي شفا عذري من قتل أهل الخلاف القديم والنفاق العظيم فطالما عتوا وقد بما طفقوا أكتب الي أمير المؤمنين وانا في منزل سعيد بن العاص مدنفاً مريضاً ما أراني الا لما بي فما كنت أبالي متي مت بعد يومى هذا وكتب لهلل المحرم سنة ثلاث وستين. فلما جاءه الكتاب أرسل الى عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية ابن يزيد فاقراهما الكتاب فاسترجع عبد الله بن جعفر واكثر وبكى معاوية بن يزيد حتي كادت نفسه أن تخرج وطال بكأوه فقال يزيد لعبد الله بن جعفر ألم أجبك الى ما طلبت وأسعفتك فيما سألت فبذلت لهم العطاء وأجزلت لهم الاحسان وأعطيت اليهود والموانق علي ذلك ؟ فقال عبد الله ابن جعفر فمن هنالك استرجعت وتأسفت

عليهم اذا اختاروا البلاء علي العافية والفاقة
 علي النعمان ورضوا بالحرمان دون العطاء.
 ثم قال يزيد لابنه معاوية: فما بكاؤك أنت
 يا بني؟ قال ابكي علي قتل من قتل بهم
 وانما قتلنا بهم أنفساً فقال يزيد هو ذاك
 قتلت بهم نفسي وشفيتها. قال وسأل مسلم
 ابن عقبة قبل أن يرتحل عن المدينة عن
 علي بن الحسين أحاضر هو؟ فقبل له نعم
 فأتاه علي بن الحسين ومعه ابناه فرحب
 بهما وسهل وقرب وقال ان أمير المؤمنين
 أوصاني بك. فقال علي بن الحسين وصل
 الله أمير المؤمنين وأحسن جزاءه ثم انصرف
 عنه. ولم يكن أحد نصب للحرب من بني
 هاشم ولزموا بيوتهم فسلموا الاثلاثة منهم
 تعرضوا للقتال فأصيبوا

(ولاية الوليد المدينة وخروج الحسين
 ابن علي) قال وذكروا ان يزيد بن معاوية
 عزل عمرو بن سعيد وأمر الوليد بن عقبة
 وخرج الحسين بن علي الى مكة فمال الناس
 اليه وكثروا عنده واختلفوا اليه وكان عبد
 الله بن الزبير فيمن يأتية. قال فأتاه كتاب
 أهل الكوفة فيه: بسم الله الرحمن الرحيم
 للحسين بن علي من صرد والمسيب ورفاعة
 ابن شداد وشيعته من المؤمنين المسلمين من

أهل الكوفة أما بعد فالحمد لله قسم عدوك
 الجبار العنيد الذي اعتدى على هذه الامة
 فانزعها حقوقها واغتصبها أمورها وغلبها
 على فيئها وتآمر عليها على غير رضى منها
 ثم قتل خيارها واستبقى شرارها فبعداً له
 كما بعدت نمود انه ليس علينا امام فأقدم
 علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى
 فان النعمان بن بشير في قصر الامارة واسنا
 نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد
 ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة
 وألقناه بالشام. قال فبعث الحسين بن
 علي مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له
 وكان علي الكوفة النعمان بن بشير فقال:
 لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أحب الينا من ابن بحدل. قال فبلغ ذلك
 يزيد فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام
 أشيروا علي من استعمل علي الكوفة فقالوا
 أترضي برأى معاوية؟ قال نعم. قالوا فان
 الصك بامرة عبيد الله بن زياد على العراقيين
 قد كتبه في الديوان. قال فاستعمله علي
 الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين
 وبايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين الفا
 من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون
 عبد الله بن زياد فجعلوا كلما أشرفوا علي

زقاق انسل منهم ناس حتي بقي شرذمة قليلة قال فجعل أناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي وكان له فيهم رأى فقال له هاني بن عروة ان لي من ابن زياد مكاناً وسوف أتمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه فقيل لابن زياد ان هاني شك في الدم قال وشرب المغرة فجعل يقيؤها قال فجاء ابن زياد يعود وقال هاني اذا قلت اسقوني فاخرج عليه فاضرب عنقه فأبطأوا عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي قال فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع الاخر شيئاً وكان من أشجع الناس ولكنه أخذته كبة فقيل لابن زياد والله ان في البيت رجلاً متسلحاً قال فأرسل ابن زياد الى هاني فقال اني شك لا أستطيع الهوض فقال ائتوني به وان كان شاكياً قال فأخرج له دابة فركب معه عصا وكان أعرج فجعل يسير قليلاً ويقف ويقول مالي اذهب الي ابن زياد فما زال كذلك حتي دخل عليه فقال له عبيد الله بن زياد يا هاني اما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال ويدي قال بلى فقال يا هاني قد كانت

لكم عندي يد بيضاء وقد أمنتك علي نفسك ومالك فتناول العصا التي كانت بيد هاني فضرب بها وجهه حتي كسرها ثم قدمه فضرب عنقه قال وأرسل جماعة الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتي أخرج وأسر فلما أسر بعث الرجال فقال اسقوني ماء قال ومعه رجل من بني معيط ورجل من بني سليم يقال له شهر بن حوشب فقال له شهر ابن حوشب لا أسقيك الا من البئر فقال المعيطي والله لا نسقيه الا من الفرات قال فأمر غلاماً له فأتاه بابر يق من ماء وقدره قوارير ومنديل قال فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال يمسح الدم ولا يسيغ شيئاً حتي قال اخرجوه عني قال فلما أصبح دعا عبيد الله بن زياد وهو قصير فقدمه لتضرب عنقه فقال دعني حتي أوصي فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد ما أرى هاهنا من قريش غيرك فادن مني حتي أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن تكون سيد قريش ما كانت قريش ؟ ان الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب اليهم بما أصابني قال فضرب عنقه والقاه فقال

عمر هو اعظم من ذلك فأى شيء هو؟ قال
 اخبرني ان الحسين ومن معه قد أقبل وهم
 تسعون انسانا بين رجل وامرأة فقالوا
 اما والله اذا دلت عليه لا بقاتلهم احد غيرك
 (قتال عمرو بن سعيد الحسين
 وقتله) قال وذكروا ان عبيد الله بن زياد
 بعث جيشا عليهم عمرو بن سعيد وقد جاء
 الحسين الخبر فهم ان يرجع ومعه خمسة من
 بني عقيل فقالوا له اترجع وقد قتل اخونا
 وقد جاءك من الكتب ما تثق به فقال لبعض
 اصحابه والله مالي عن هؤلاء من صبر قال
 فلقية الحسين على خيولهم بوادي السباع
 فلقوهم وليس معهم ماء فقالوا يا ابن بنت
 رسول الله اسقنا فخرج لكل فارس صحيفة
 من ماء فسقاهم بقدر ما يمسك برمقهم قالوا
 يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما زالوا يرجونه واخذوا به على الجرف حتي
 نزلوا بكر بلاء فقال الحسين اى ارض هذه
 قالوا كربلاء قال : هذا كرب وبلاء قال
 فنزلوا وبيدهم وبين الماء ربوة فاراد الحسين
 واصحابه الماء فحالوا بينهم وبينه فقال له
 شهر بن حوشب لا تشربوا من الحميم فقال
 عباس بن علي يا ابا عبد الله نحن على الحق
 فنقاتل . قال نعم فركب فرسه وحمل بعض

اصحابه على الخيول ثم حمل عليهم فكشفهم
 عن الماء حتي شربوا واسقوا ثم بعث عبيد
 الله بن زياد عمرو بن سعيد يقاتلهم . قال
 الحسين يا عمرو اختر مني ثلاث خصال اما
 ان تتركني ارجع كما جئت فان ابیت هذا
 فأخرى سيرني الى الترك اقاتلهم حتي أموت
 أو تسيرني الى يزيد فأضع يدي في يده
 فيحكم فيما يريد . فأرسل الى ابن زياد
 بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شهر
 ابن حوشب امكنك الله من عدوك وتسيره
 الى يزيد والله لئن صار الى يزيد لا رأى
 مكروها وليكون من يزيد بالمكان الذي
 لا تناله انت منه ولا غيرك من أهل الارض
 لا تسيره ولا تبليه ريقه حتي ينزل علي حكمك
 فأرسل اليه لا الا ان تنزل علي حكمي
 فقال الحسين أنزل علي حكم من رأته
 لا والله لا أفعل الموت دون ذلك واحلى
 قال وابطأ عمرو بن سعيد عن قتاله فأرسل
 عبيد الله بن زياد الى شهر بن حوشب ان
 أومر عمرو وليقاتل والا فاقته وكن انت مكانه
 قال وكان مع عمرو بن سعيد من قریش
 ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض
 عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث خصال لا تقبلون واحدة منها

فتحولوا مع الحسين فقاتلوا قال فرأى رجل
من أهل الكوفة عبد الله بن الحسين بن
علي على فرس وكان من أجمل الناس قال
لأقتلن هذا الفتى قليل له ويحك ما تصنع
بقتله دعه قال فحمل عليه فضر به فقطع دمه
ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم قتلوا جميعا
فقتل يومئذ الحسين بن علي وعباس بن علي
وعثمان بن علي وأبو بكر بن علي وجعفر
بن علي وأمه أم البنين بنت حرام الكلاية
وأبراهيم بن علي وأمه أم ولد وعبد الله بن
علي وخمسة من بني عقيل وأبنان لعبد
الله بن جعفر عون ومحمد وثلاثة من بني
هاشم ونساء من نسائهم وفيهم فاطمة بنت
الحسين بن علي وفيهم محمد بن علي وأبنا
جعفر ومحمد بن الحسين بن علي

(قدوم من أسر من آل علي بن علي
يزيد) قال وذكروا أن أبا معشر قال : حدثني
محمد بن الحسين بن علي قال : دخلنا علي
يزيد ونحن اثنا عشر غلاما مغالين في الحديد
وعلىنا قيض فقال يزيد اخلصتم أنفسكم
بعبيد أهل العراق وما علمت بخروج أبي
عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قتل .
قال فقال علي بن الحسين : ما أصاب من
مصيبتي في الأرض ولا في أنفسكم إلا في

كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على
الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور . قال ففضب يزيد وجعل يبعث بلحيته
وقال : وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير بأهل الشام ما رون
في هؤلاء فقال رجل من أهل الشام لا تتخذوا
من كلب سوء جروا . فقال النعمان بن بشير
يأمر المؤمنين اصنع بهم ما كان يصنع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لورآهم
بهذه الحال . فقالت فاطمة بنت الحسين
يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم . قال فبكى يزيد حتى كادت نفسه تفيض
وبكى أهل الشام حتى علت أصواتهم ثم قال
حلوا عنهم واذهبوا بهم إلى الحمام واغسلوهم
واضربوا عليهم القباب ففعلوا وأمال عليهم
المطبخ وكساهم واخرج لهم الجوائز الكثيرة
من الأموال والكسوة ثم قال لو كان
بينهم بين عاض بطن أمه نسب ما قتلهم
ارجعوا إلى المدينة قال فبعث بهم

(حرب ابن الزبير رضي الله عنهما)
قال وذكروا أن مسلم بن عقبة لما فرغ من
قتال أهل المدينة يوم الحرة مضى إلى مكة
المشرقة يريد ابن الزبير حتى إذا كان بقديد

حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال له : أمير المؤمنين عصاني فيك فأبى الا استخلافك بعدى فلا ترسلن بينك وبين قريش رسولا تمكنه من أذنيك انما هو الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. وهلك مسلم بن عقبة فدفن بالثنية قال وسمع بهم عبدالله بن الزبير فأحكم مراصد مكة فجعل عليها المقاتلة وجاءه جند أهل المدينة وأقبل ابن نمير حتى نزل على مكة وأرسل خيلاً أخذت أسفلها ونصب عليها العرادات والمجانيق وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كل يوم يرمونها بها فقال الناس انظروه لئلا يصيبه ما أصاب أصحاب الفيل قال عبدالله بن العاص وكان بمكة معتمراً قدم من الطائف لا تظن ذلك لو كان كافراً بها لعوقب دونها فأما اذا كان مؤمناً بها فسيبتلي فيها فكان كما قال وحاصروهم لعشر ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين فحاصروهم بقية المحرم وصفر وشهر ربيع يغدون على القتال ويروحون حتى جاءهم موت يزيد بن معاوية فأرسل الحصين بن نمير الى ابن الزبير أن ائذن لنا نطوف بالبيت وننصرف عنكم فقد مات صاحبنا فقال ابن الزبير وهل تركتم من البيت الا مدره

وكانت المجانيق قد أصابت ناحية البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه فمنهم أن يطوفوا بالبيت. فارتحل الحصين حتى اذا كان بصفان تفرقوا وتبعهم الناس يأخذونهم حتى ان كانت الراعية في غنمها لتأتي بالرجل منهم مربوطاً فيبعث بهم الى المدينة وأصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم ناساً كثيراً فحبسوا بالمدينة حتى قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبد الله بن الزبير فأخرجهم الى الحرة فضرب أعناقهم وكانوا أربع مائة وأكثر وانصرف ذلك الجيش الى الشام مفلولاً وبايع أهل المدينة لابن الزبير بالخلافة وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج الى الطائف فهلك بها سنة سبعين وهو يومئذ ابن أربعة وسبعين سنة رضي الله عنه

زيد البكائي روى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه . وهو من أهل الكوفة ثقة في الحديث روى عنه البخاري توفي سنة (١٨٣) هـ زيد بن ليث بن ثعلبة الخزرجي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان والياً على حضر موت لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم

هو أبو يزيد البسطامي رحمه الله هو أبو
يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان
جده مجوسياً اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم
وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا
وأبو يزيد كان اجلهم حالاً توفي سنة (١٦١)
قال الحسن بن علي سئل أبو يزيد
بأي شيء وجدت هذه المعرفة ؟ فقال بيطن
جائع وبدن عار

قال القشيري سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبا
يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته
ولولا اختلاف العلماء لبقيت ، واختلاف
العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد

وقيل لم يخرج أبو يزيد من الدنيا
حتى استظهر القرآن كله

قال أبو يزيد لقد هممت ان أسأل
الله تعالى ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة
النساء ثم قلت كيف يجوز لي ان أسأل الله
هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياه فلم أسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى
كفاني مؤنة النساء حتي لا أبالي استقبلتني
امرأة او حائط

قال المعروف بعمي البسطامي سمعت
أبي يقول سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده
فقال ليس للزهد منزلة فقلت لماذا ؟ قال
لاني كنت ثلاثة أيام في الزهد فما كان
في اليوم الرابع خرجت منه : اليوم الاول
زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني
زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث
زهدت فيما سوى الله ، فلما كان اليوم الرابع لم
يبق لي سوى الله ، فهمت ، فسمعت قائلاً
يقول وجدت وجدت

وقيل لأبي يزيد ما أشد ما لقيت في
سبيل الله ؟ فقال لا يمكن وصفه . فقيل له
مأهون ما لقيت نفسك منك ، فقال اما
هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم
تجبنني فمنعتها الماء سنة

وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة
واعتقاني في نفسي عن كل صلاة أصلها
كأنني مجوسي أريد أن أقطع زناري

وقال أبو يزيد لو نظرتم الى رجل
أعطي من الكرامات حتي يرتقي في الهواء
فلا تغفروا به حتي تنظروا كيف تجدونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء
الشريعة

وحكي المعروف بعمي البسطامي عن

ايه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط
ليذكر الله سبحانه علي سور الرباط فبقى
الى الصباح ولم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال
صباى فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى
زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب كان من كبار علماء الاسلام
روى عن ابيه واخيه محمد بن علي وابان بن
عثمان وروى عنه جعفر الصادق وازهرى
وشعبة وغيرهم

وفد علي هشام بن عبد الملك الخليفة
الاموى فانس منه جفوة فكانت سببا
لخروجه على بني امية ومطالبته بالخلافة
سار الى الكوفة فانضمت اليه شيعة
فقاتله يوسف بن عمر الثقفي احد قواد هشام
فقتله وصلبه ثم احرقه

روى حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى زين بن حارثة وبكي وقال
ان المظلوم من اهل بيتي سمي هذا وهو
المقتول في الله والمصلوب من امتي سمي
هذا

وذكره جعفر الصادق يوما فقال
رحم الله عمي كان والله سيدا والله مارك
فينا لدنيا ولا آخرة مثله

وسأل زيد بن علي بعض اصحابه
عن قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك
المقربون) قال ابو بكر وعمر . ثم قال
لا انا لى الله شفاعة جدى ان لم اوالهما .
اما انا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت
مثل ما حكم به ابو بكر في فذك

وقال ايضا : الرافضة حربي وحرب
اي في الدنيا والآخرة

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة
والزيدية . فقال اما الرافضة فاول ما رفضت
جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له
تبرأ من أبي بكر وعمر حتي نكون معك
قال بل اتولاهما قالوا اذا نرفضك . فسميت
الرافضة والزيدية

وقال الزبير بن بكار حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل
زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين
قد حان قيامهم ، فقاموا ، فأشار اليهم . وقال
يا قوم انتم اضعف من اهل الحرة ؟ قالوا لا
قال وانا شهدنا ان يزيد ليس شرا من هشام
فما لكم ؟ فقال سعد لاصحابه مدة هذا
قصيرة . فلم يلبث ان خرج فقتل

وقال الوليد بن محمد كنا على باب
الزهري فسمع جلبة. فقال ما هذا يا وليد.
فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف
به فأخبرته فبكي ثم قال اهلك اهل هذا
البيت العجلة فصلبوه بالكناسة سنة ١٢٣ هـ
وله اربع واربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم
يزل مصلوبا الى سنة (١٢٦) هـ ثم انزل
بعد أربع سنين. وقيل كانوا يوجهون وجهه
الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة
مراراً. وقد نسجت العنكبوت على عورته
وكان قد صلب عريانا

وقال الموكل بخشبه رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال
هكذا يصنعون بولدي من بعدى؟ يا بني
يا زيد قتلوك قتلهم الله. وصلبوك صلبهم
الله. فشاع هذا في الناس فكتب يوسف
ابن عمر بذلك الى هشام بن عبد الملك
ان عجل الى العراق فقد فتنوا. فكتب
اليه هشام ان احرقه بالنار

وقال جرير بن حازم رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد
ابن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون
بولدي؟ ذكر هذا كله الحافظ بن عساكر
في تاريخ دمشق

تقول المتأمل في هذه الحادثة وحدها
يدرك مبلغ استبداد بني امية بالامر ومقدار
تجبرهم وتنمرهم. يصلب أحدا حفا در رسول
الله اربع سنين بين أعين الناس فلا تدفع جماعة
منهم روح الا شتموا زالي ايفادو فد الى هشام
ليضع حدا لهذا التمثيل الشائن المنافي
لسماحة الاسلام ولو فعلوا ذلك لقتلوا أو
لأركبوا اخشن مركب من الاعنات
قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية
الزيدية من اصحاب زيد بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
كان زيد قد أثر تحصيل علم الاصول
فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة
فقرا عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار
زيد وجميع اصحابه معتزلة في المذهب
والاعتقاد. وكان اخوه محمد الباقر يعيب
عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ
له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على
جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه
الى حرب الجمل والنهر وان، ولأن واصل
كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف
مذهب اهل البيت


وكان زيد يقول علي أفضل من أبي
بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان

أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها
الصحابة وقاعدة دينية راعوها في تسكين
الفتنة وتطليب قلوب الرعية

وكان يجوز امامة المفضل مع وجود
الافضل للمصلحة. فلما قتل زيد في خلافة
هشام قام بالامر بعده ولده يحيى ومضى
الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير
وبايهوه ووعدوه بالقيام منه ومقاتلة اعدائه
وبذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد
الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك وعرفه
انه مقتول كما قتل ابوه . وكان كما أخبر
الصادق فان أمير خراسان قتله بأزر نجان
ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية
وسليمانية وبترية ، أما الجارودية فأصحاب
أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن
علي . زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على علي بن أبي طالب بالنص دون
التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر
اماماً ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن
ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسن ثم
الى زيد بن علي

وأما السليمانية فيأتي ذكرهم عند ترجمة
سليمان بن جرير

وأما البترية فنذكرهم في ترجمة كثير الا بتر

كان لزيد بن علي شعر جيد منه قوله :
ومن فضل الاقوام يوماً برأيه
فان علياً فضله المناقب
وقول رسول الله والحق قوله
وان رغمت منه الانوف الكواذب
فأنك مني يا علي معالنا
كهرون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه يدر فاستجاب لامره
فبادر في ذات الاله يضارب
زيد الاعجم  هو ابو امامة
زيد الاعجم كان من التابعين دخل على
عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات
فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه
فقال :

سألناه الجزيل فماتلكا
وأعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا
فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود اليه الا
تبسم ضاحكاً وثني الوسا
وقال ايضاً :

وكأن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم تبق الا صورة اللحم والدم
كانت وفاته في حدود المائة
❦ الزاغ ❦ من انواع الغربان يقال
له الزرعى وغراب الزرع هو غراب اسود
صغير ويقل له غراب الزيتون وهو حسن
المنظر. قالوا وهو يعيش اكثر من الف سنة
وقد اورد عنه الدميرى في حياة الحيوان
حكاية نأتي عليها مع اعتقادنا انها خرافة
تفككة للقراء وهي :

قال محمد بن اسماعيل السعدى وجه
الى يحيى بن اكرم فلما دخلت عليه اذا عن
يمينه قمر فامر ان يفتح فاذا بشيء خرج
منه، رأسه كراس انسان ومن اسفله الى
سمرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره
سلعتان فقلت له ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح :

انا الزاغ ابو عجوة

انا ابن الليث واللبوة

احب الراح والريحا ن والقهوة والنشوة

فلا عدوى يدي تخشى

ولا يحذر لى سطوة

ولي اشياء تستظر

ف يوم العرس والدعوة

فمنها سلعة في الظم

ر لا تسترها الفروة
واما السلعة الاخرى

فلو كان لها عروة

لما شك جميع النسا

من فيها انها ركوة

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح
في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق
ايضا؟ فقال هو ما رى لاعلم لي بأمره الا انه
حمل الى اير المؤمنين مع كتاب مختوم
فيها ذكر حاله لم اقف عليه

وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر
السلفى على غير هذه الطريقة وهو ما اخبر
به موسى الرضا قال قال ابو الحسن علي
ابن محمد دخلت على احمد بن ابي دواد
وعن يمينه قمر فقال لي اكشف وانظر
العجب، فكشفت فخرج على رجل طوله
شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه
الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا. فقال لي
من انت فانتسبت له ثم سأله عن اسمه
فقال :

انا الزاغ ابو عجوة

حليف الخمر والقهوة

ولي اشياء لانة

مكر يوم القصف في الدعوة

فمنها ساعة في الظم

ر لا تسترها الفروة

ومنها ساعة في الصد

ر لو كان لها عروة

لما شك جميع الننا

س حقا انهار ركة

ثم قال أنشدني شيئا في الغزل فأشدته

وليل في جوانبه فضول

من الاظلام أطلس غيبان

كأن نجومه دمع حبيس

ترقرق بين أجفان الغواني

فصاح والبي وأمى ورجع الى القمطر

وستر نفسه. فقال ابن ابي دواد وعاشق ايضا

زيف زيف زافت عليه الدراهم تزيف

زيوفا ردت اليه لغش فيها

(زاف الدراهم) جعلها زيوفا ومثله

زيئفا

(تزيئت الدراهم) صارت زيوفا

(درهم زيف وزائف) أي مغشوش

جمعه زيف وأزياف وزيوف

زبل زبل ما زال أي ما برح. تقول:

(ما زالت أقوله) أي ما برحت وهو من

اخوات كان الناقصة

(أزاله من مكانه) نحاه

(تزبل القوم: تزايلوا) تفرقوا وتباينوا

الزيلي الزيلي هو جمال الدين عبد

الله بن يوسف الزيلي مؤلف شرح كتاب

الهداية في الفقه. اسم ذلك الشرح

(نصب الراية لاحاديث الهداية) وقد

توخي فيه تخرج الاحاديث التي أوردتها

صاحب الهداية

توفي سنة (٧٦٢)

زين زين زانه يزينه زينا ضد شانه

ومثله زيئنه وأزانه

(تزئن وازئن وازدان) كلها مطاوعة

زيئن

(الزيئن) ضد الشين. و (الزينة) ما

يتزين به

(يوم الزينة) يوم العيد

زين العابدين هو ابو الحسن علي

ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف

بزين العابدين. ويقال له على الاصغر

وليس للحسين بن علي عقب الا من ولد

زين العابدين هذا

هو احد الاثمة الاثني عشر في

مذهب الامامية. كان من سادات التابعين

ورؤسائهم. امه سلافة بنت كسرى يزدجرد

آخر ملوك فارس وهي عممة ام يزيد بن

الوليد الخليفة الاموي المعروف بالناقص المشهور بالعدل. كان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز ابن يزدجرد بعث بابنتيه الي الحجاج بن يوسف الثقفي أحد قواد بني امية المشهورين بل اشهرهم وكان يومئذ أميراً للعراق وخراسان وقتيبة بن مسلم نائبه علي خراسان فأمسك الحجاج احدي البنيتين لنفسه وأرسل الاخرى للوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الملقب بالناقص

كان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس

ولكن ابو القاسم الزمخشري روى في كتابه ربيع الابرار ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات يزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا فقال له علي بن ابي طالب ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق. فقال له كيف الطريق الى العمل بهن؟ قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فأخذهن علي بن ابي

طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق وكان علي قدرباه. فأولد عبد الله أمته ولده سالما وأولد الحسين أمته ولده زين العابدين وأولد محمد أمته ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد

قال ابو العباس المبرد في كتابه الكامل يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك. فقلت له أمي فتاة (اي مملوكة) فكأنني تقصت من عينه فأهملت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده. قلت يا عم من هذا؟ فقال سبحانه الله أتجهل مثل هذا، هذا من قومك، هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قلت فمن أمه قال فتاة. قال ثم أتاه القاسم ابن محمد بي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا؟ فقال أتجهل مثل هذا من أهلكت ما أعجب هذا، هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق. قلت فمن أمه؟ قال فتاة. قال فأهملت شيئا حتي جاءه علي بن

الحسين رضي الله عنه . فسلم عليه ثم نهض
فقلت يا عم من هذا ؟ قال هذا الذي لا يسع
مسما ان يجهله ، هذا علي بن الحسين بن
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . فقلت
من أمه ؟ قال فتاة . فقلت يا عم رأيتني تقصت
من عينك لما علمت ان امي فتاة افهالي بهؤلاء
اسوة ؟ قال فجالت في عينه جدا


وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ
امهات الاولاد اى المملوكات حتي نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها
وورعا . فرغب الناس في السراري

قال ابن خلكان وذكر بن قتيبة في
كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان
أمه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله
اعلم بالصواب

وقال ابن خلكان كان زين العابدين
كثير البر بأمه حتي قيل له انت ابر الناس
بأمك واسنارك تأكل معها في صحفة . فقال
أخاف ان تسبق يدي الي ما تسبق اليه عينها
فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة أبي
الحسن مع ابنته . فانه قال كانت لي ابنة
تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة
في ذراع كأنها جمرة فما تقع عينها علي لقمة

نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس
معي علي المائدة ابن لي فيبرز كفا كأنها
كرنافة في ذراع كأنها كربة فوالله ما تسبق
عيني الي لقمة طيبة الا سبقت يده اليها
وحكي ابن قتيبة في كتاب المعارف
ان أم زين العابدين زوجها بعد أبيه يزيد
مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب
اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب
اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب
وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش

ولد زين العابدين سنة (٣٨) وتوفي
سنة ٩٤ هـ وقيل سنة اثنتين وتسعين ودفن
في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي في
القبة التي فيها قبر العباس

زينب  هي زينب بنت
علي بن أبي طالب كانت من فضليات
النساء وجليلات العقائل كانت مع اخيها
الحسين بن علي في وقعة كربلاء فلما قتل
الحسين وكثير من أهل بيته وسلم الباقر
أخذهم قائد يزيد عمرو بن سعيد الي ابن
زياد والى العراق وهذا وجههم الي يزيد

فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فابرز
في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في
يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمعته قفل

انما تذكر شيئا قد فعل
ليت اشياخي بيدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقبا، بركا

واستحر القتل في عبد الاشل
لأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد لاتشل (١)
فجزيناهم بيدر مثلها

واقنا ميل بدر فاعتدل
است للشيخين ان لم اثر

من بني احمد ما كان فعل
فانبرت له زينب بنت علي عليهما

السلام وكانت في الاسرى فقالت له صدق
الله ورسوله يا يزيد . ثم كان عاقبة الذين

أساؤا السوء ان كذبوا يايات الله وكانوا
بها يستهزئون. اظننت يا يزيد انه حين أخذ

علينا باطراف الارض واكناف السماء
فأصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا

هو انا على الله وليك عليه كرامة، وان هذا
لعظيم خطرك فشجعت بانفك ونظرت

في عطفك جذلا فرحا حين رأيت الدنيا
مستوثقة والامو و متسقة عليك وقد امهلت
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لا أنفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
امن العدل يا ابن الطلقاء، (٢) تخذيرك
نساءك وامالك وسوقك بنات رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد هتكت ستورهن
واصلحت صوتهن (٣) مكتئبات تخذي
بهن الابعار ويحدو بهن الاعادي من بلد
لبلد لا يرقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب
والبعيد (اى يظرن ويشفرون عليهن)
ليس معهن ولى من جاهلن . وكيف
يستبطأ في بغضنا من نظر بالشق
والشنان والاحن والاضغان

اتقول ليت اشياخي بيدر شهدوا غير
متائم ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابي
عبد الله بمخصرتك . ولم تكون كذلك وقد

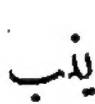
(١) اى لاتشل يدك وهي جملة
دعائيه ليزيد (٢) الطلقاء هم كفار قريش
الذين بقوا على دينهم حتي فتح رسول الله
مكة فعفا عنهم وكان منهم معاوية ابو
يزيد وجهور من اهله (٣) اصلحت صوتهن
اى ابجحته من كثرة بكائهن

نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باهر اقلك
 دماء ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برغمك، وعثرته ولحمته في حظيرة القدس
 يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث
 وهو قول الله تبارك وتعالى : ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
 عند ربهم يرزقون. وسيعلم من بؤاك وممكنك
 من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم لله والخصم
 محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة
 عليك فبئس للظالمين بدلا ، أيكم شر مكانا
 واضعف جندا . مع اني والله يا عدو الله
 استصغر قدرك واستعظم تقريعتك
 غير ان العيون عبرى والصدور حرى ، ما
 يجزي ذلك او يغني عنا . وقد قتل
 الحسين عليه السلام وحزب الشيطان
 يقر بنا الى حزب السفهاء ، ليعطوهم اموال
 الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدي
 تنظف من دمائنا، وهذه الافواه تتحلب
 من لحومنا، وتلك الجثث البواكي يعتامها
 عسلان الفلوات (اى ذئاب الفلوات
 ويعتامها اى يأتيتها في الظلام) فلئن اتخذتنا
 مغما لتتخذن مغرما حين لا تجدد الا ما
 قدمت يدك تستصرخ يا ابن مرجانة
 ويستصرخ بك وتتعاون واتباعك عند

الميزان وقد وجدت افضل زاد زدك معاوية
 فتلك ذرية محمد صلى الله عليه وسلم فوالله
 ما اتقيت غير الله ولا شكواى الا الى الله
 فكذلك كيدك واسع سعيك واذنب جهلك
 فوالله لا يرحض عار ما أتيت الينا ابدا ،
 والحمد لله الذى ختم بالسعادة والمغفرة
 لسادات شباب الجنان فأوجب الجنة .
 اسأل الله ان يرفع لهم الدرجات وان يوجب
 لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير
 وفي هذه المناسبة نذكر ما قالته ام
 كاثوم لاهل الكوفة وهي أسيرة مع آل
 الحسين بن على بعد وقعة كربلاء .

قال سعيد بن محمد الحميري ابو معاذ
 عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعبة
 عن خدام الاسدى قال قدمت الكوفة
 سنة احدى وستين وهى السنة التي قتل فيها
 الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة
 يومئذ يلتمدن مهتكات الجيوب ورأيت
 على بن الحسين عليه السلام وهو يقول
 بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل
 الكوفة انكم تبكون فمن قتلنا غيركم ثم ذكر
 الحديث وهو على لفظ هرون بن مسلم واخبر
 هرون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن
 حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر

ابن محمد عن آباءه عليه السلام ، قال لما
ادخل بالنسوة من كربلاء الى الكوفة كان
علي بن الحسين عليهما السلام ضئيلاً قد
نهكته العلة ورأيت نساء اهل الكوفة
مشققات الجيوب علي الحسين بن علي عليه
السلام فرفع علي رأسه فقال ألا ان هؤلاء
يكيّن فمن قتلنا ؟ ورأيت ام كاظم عليهما
السلام ولم أر خفرة (هي المرأة الكثيرة الحياة)
والله أنطق منها كأنما تنطق وتفرغ عن لسان
أمير المؤمنين عليه السلام وقد أومأت الى
الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس
وهدأت الاجراس قالت أبدأ بحمد الله
والصلاة والسلام على ابي اما بعد يا اهل
الكوفة يا اهل الخثر لارقات العبرة (أي
لا سكنت الدمعة والخثر الخديعة والمكر)
ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي
تقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلاً بينكم ، وهل فيكم الا الصلف
والشنف ، وملق الاماء ، وغمز الاعداء ، وهل
أنتم الا كمرعى على دمنة ، وكفضل علي
ملحودة . ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن
سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .
أتبكون ، أي والله فابكوا . وانكم والله
أحرىا . بالبكاء . فابكوا كثيراً واضحكوا

قليلاً فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها
بتسل بعدها ابداً وأني ترحضون بقتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
شبان أهل الجنة ، ومنار محجّتم ، ومدره
حجّتم ، ومفرخ نازلتكم ، فتعسا ونكسا
لقد خاب السعي وخسرت الصفقة ويؤتم
بغضب من الله وضربت عليكم الذلة
والمسكنة لقد جثتم شيئاً اداً تكاد الهموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
أندرون أي كبدا لرسول الله فريتم
وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم
لقد جثتم بها شوهاً خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دماً ، ولعذاب الآخرة
أخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفكم المهمل
فانه لا يحفره المبادر . ولا يخاف عليه فوت
الثأر . كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد
ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس
حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم
ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول :
كوهلم خير الكهول ونسلمهم
اذا عد نسل لا يبور ولا ينجذى
حسب زينب  هي السيدة زينب
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كانت

من كرام العقائل وشريفات الكرائم ذات
تقى وطهر هاجرت الى مصر وتوفيت بها
ولها قبر بزار في القاهرة

الزبوفيت هي الحيوانات
النباتية اى التي تشبه بالنباتات ويقال
الشعاعية ايضا وهى حيوانات بسيطة
التركيب تكون شعاعية دائماً سواء كان هذا
الاشعاع بالنسبة لجسمها او زوائدها ولذلك
شبهت بالنباتات

مجموعها العصبى أثرى او معدوم واهضاء
الحس فيها على هيئة لطخ صغيرة متلونة
اعتبرت كأعين وتنقسم الحيوانات النباتية
هذه الى خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) واكاليف
(٣) والمرجان اى الاخطبوط (٤) والنقيعية
(٥) والاسفنج اى الحيوانات ذوات الجلد
الشوكي وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام اصلية
الاولى الهلوترى والثاني القنافذ البحرية
والثالث النجمية

فالنجمية تكون على هيئة نجوم ولذلك
سميت بنجوم البحر والقنافذ البحرية ذات
جلد شوكي مغطى بقشرة حجرية وموشحة
بشوك معد للحركة

(الحيوانات النقيعية) هي حيوانات

صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو
بكثرة في المياه المحتوية على بقايا مواد
عضوية فلهواء المتحمل بعدد لا يحصى من
تلك الجراثيم ينشرها في جميع الجهات
فتنمو تي وجدت بهيئة مناسبة

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظهر
عندها الخاصة الحيوانية الا بالنسبة للانتاج
الى هنا انتهى المجلد الرابع وسيليه
ان شاء الله المجلد الخامس واوله حرف
السين نرجو الله القوة على اتمام هذا العمل
الذي تصدينا له انه مصدر كل قوة وحول
(تصحيح خطأ)

ذكرنا في مادة (رأي) عند الكلام
على الرؤيا صفحة ١٦٩ أن سيدة رأت
الاستاذ ياقوت العرشي في النوم فكلمها
بكلام جاء فيه هذه العبارة (عدي الشهر
فاذا مضي سبعة عشر او سبعة وعشرون
يوما الحق زوجك بوظيفة في الحكومة)
بعد ان كتبنا ما كتبناه اتفق ان
حضرت السيدة صاحبة المنام فاستعدناها
ايام فأعادته كما كتبناه الا انها قالت ان
الاستاذ ياقوت العرشي لم يصرح لها بتوظيف
زوجها في الحكومة بل قال لها بعد ان بشرها

بالخير والرزق عدى من الشهر ١٧ يوما او ٢٧ ولم يزد
 زين الدين بن نجم الحنفى مؤلف كتاب الاشياء والنظائر فى الفقه توفى سنة
 (٧٩٠) هـ

ابن زيني هو احمد بن زيني دحلان مؤلف كتاب فى السيرة النبوية توفى سنة
 (١٣٠٤) هـ

الزى الهيئة جمعه ازياء (تزيا بزى قوم) اى لبس لبسهم
 تم المجلد الرابع ويليه الخامس
 وأوله حرف السين

